



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٤

حجرات الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ١٤
٧	اشاره
٧	تتمه كتاب النبوه
٧	أبواب قصص داود عليه السلام
٧	باب ١ عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفية حكمه و قضائه
٢٤	باب ٢ قصه داود عليه السلام و أوربا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام «١»
٤٠	باب ٣ ما أوحى إليه عليه السلام و صدر عنه من الحكم
٥٤	باب ٤ قصه أصحاب السبت
٧٢	أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام
٧٢	باب ٥ فضله و مكارم أخلاقه و جمل أحواله
٩٢	باب ٦ معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي «٤»
٩٧	باب ٧ قصه مروره عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات
١٠٥	باب ٨ تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْتَابِ و قوله عز و جل وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَاب
١١٤	باب ٩ قصته عليه السلام مع بلقيس
١٣٧	باب ١٠ ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و فيه قصه نفش الغنم
١٤٢	باب ١١ وفاته عليه السلام و ما كان بعده
١٥٠	باب ١٢ قصه قوم سبا و أهل الثرثار
١٥٥	باب ١٣ قصه أصحاب الرس و حنظله
١٦٨	باب ١٤ قصه شعيا و حيقوق عليه السلام «١»
١٧٠	باب ١٥ قصص زكريا و يحيى عليهما السلام
١٩٨	أبواب قصص عيسى و أمه و أبويها
١٩٨	باب ١٦ قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها و أحوال أبيها عمران
٢١٣	باب ١٧ ولاده عيسى عليه السلام

٢٣٧	باب ١٨ فضله و رفعه شأنه و معجزاته و تبليغه و مده عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله
٢٧٧	باب ١٩ ما جرى بينه عليه السلام و بين إبليس لعنه الله
٢٧٩	باب ٢٠ حواريه و أصحابه و أنهم لم سموا حواريين و أنه لم سمى النصرى نصارى
٢٩٠	باب ٢١ مواعظه و حكمه و ما أوحى إليه صلوات الله على نبينا و آله و عليه
٣٤٢	باب ٢٢ تفسير الناقوس
٣٤٣	باب ٢٣ رفعه إلى السماء
٣٥٣	باب ٢٤ ما حدث بعد رفعه و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا
٣٥٩	باب ٢٥ قصص أرميا و دانيال و عزيز و بختنصر «١»
٣٨٧	باب ٢٦ قصص يونس و أبيه متى
٤١٥	باب ٢٧ قصه أصحاب الكهف و الرقيم
٤٤٦	باب ٢٨ قصه أصحاب الأخدود
٤٥٣	باب ٢٩ قصه جرجيس عليه السلام
٤٥٦	باب ٣٠ قصه خالد بن سنان العيسى عليه السلام
٤٥٩	باب ٣١ ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبى المجوس
٤٩٤	باب ٣٢ نوادر أخبار بنى إسرائيل
٥٢١	باب ٣٣ بعض أحوال ملوك الأرض
٥٣١	فهرست ما فى هذا الجزء
٥٣٦	رموز الكتاب
٥٤١	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [- ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص داود عليه السلام

باب ١ عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفية حكمه و فضائه

الآيات؛

النساء و الأسرى: «و آتينا داوود زبوراً» (١٦٣ و ٥٥)

المائدة: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٧٨-٧٩)

الأنعام: «و نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» (٨٤)

الأنبياء: «و دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَا
حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فَاعِلِينَ * وَ عَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ
شَاكِرُونَ» (٧٨-٨٠)

النمل: «و لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَ قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» (١٥)

سبأ: «و لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَ اْعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١٠-١١)

ص: ١

«١»-كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاتَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ السَّبْتِ مَفْجُوءًا فَأَظَلَّتْهُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَمَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِي النَّبِيِّ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى وَ أَى نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (٢).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن الحسين مثله.

«٢»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّيْفِ إِبرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا الْخَبَرُ (٣).

«٣»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُونًا فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مَخْتُونًا وَوَلَدَ شَيْثَ مَخْتُونًا وَ إِدْرِيسَ وَ نُوحَ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ لُوطَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٤).

«٤»-مع، معانى الأخبار مَعْنَى دَاوُدَ أَنَّهُ دَاوَى جُرْحَهُ بُوْدٌ وَ قَدْ قِيلَ دَاوَى وَدَّهُ بِالطَّاعَةِ حَتَّى قِيلَ عَبْدٌ (٥).

أقول: سيأتى الخبر فى ذلك فى قصه النملة.

«٥»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَنْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقُرَيْنِ وَ اسْمُهُ عِيَّاشُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا عِيَّاشُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ إِصْرَاطُخَرٍ وَ كَذَلِكَ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلِكٌ مِصْرَ وَ بَرَارِيهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (٦).

ص: ٢

١- هكذا فى النسخ و هو وهم، و الصحيح كما فى المصدر: محمد بن الحسين بالصاد.

٢- فروع الكافي ١: ٣١.

٣- الخصال ١: ١٠٧.

٤- عيون الأخبار: ١٣٤ علل الشرائع: ١٩٨.

٥- معانى الأخبار: ١٩.

٦- الخصال ١: ١١٨.

«٦-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَّمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَلَمَانَ لَهُمَا الْحَدِيدَ وَ الصُّفْرَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَ جَعَلَتِ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ (١) مَعَ دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الزُّبُورَ فِيهِ تَوْحِيدٌ وَ تَمَجِيدٌ وَ دُعَاءٌ وَ أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ الْمَائِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢) وَ أَخْبَارُ الرَّجَعِ وَ ذِكْرُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِهِ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٣)

«٧-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ أَى سَبَّحَى لِلَّهِ وَ الطَّيْرِ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِي يَقْرَأُ الزُّبُورَ تُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَ الطَّيْرِ مَعَهُ وَ الْوُحُوشُ وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّى كَانَ يَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِـدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ قَالَ الدَّرُوعَ وَ قَدَّرَ فِي السَّرْدِ قَالَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي فِي الْحَلْقَةِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يا جبال اوبى معه أى قلنا للجبال يا جبال سبّحى معه عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحت معه و تأويله عند أهل اللغة رجعى معه التسبيح من آب يثوب و يجوز أن يكون سبحانه فعل فى الجبال ما يأتى به منها التسبيح معجزا له و أما الطير فيجوز أن يسبح و يحصل له من التميز ما يتأتى منه ذلك بأن يزيد الله فى فطنته فيفهم ذلك انتهى. (٥)

أقول: يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلف

ص: ٣

١- فى نسخه: و جعلت الجبال تسبح مع داود.

٢- فى المصدر: و الأئمة من ذريتهما.

٣- تفسير القمى: ٤٧٦.

٤- تفسير القمى: ٥٣٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٣٨١.

و أما الطيور فلا دليل على عدم تمييزها و قابليتها للتسييح مع أن كثيرا من الأخبار دلت على أن لها تسييحا و ما سيأتي من قصه النمل يؤيده.

ثم قال رحمه الله و قيل معناه سيرى معه فكانت الجبال و الطير تسير معه أينما سار و التأويب السير بالنهار و قيل معناه ارجعى إلى مراد داود فيما يريده من حفر بئر و استنباط عين و استخراج معدن (١) أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ أَى قَلْنَا لَهُ اَعْمَلْ مِنَ الْحَدِيدِ دَرُوعًا تَامَاتٍ وَ قَدَّرْ فِى السَّرْدِ أَى عَدَلْ فِى نَسِجِ الدَّرُوعِ وَ مِنْهُ قِيلَ لِصَانِعِهَا سَرَادٌ وَ زَرَادٌ وَ الْمَعْنَى لَا تَجْعَلِ الْمَسَامِيرَ دَقَاقًا فَتَنْفَلِقَ وَ لَا غَلَاظًا فَتَكْسِرَ الْحَلِقَ (٢) وَ قِيلَ السَّرْدُ الْمَسَامِيرُ الَّتِى فِى حَلْقِ الدَّرُوعِ (٣).

«٨-فس، تفسير القمى وَ عَلَّمْنَاهُ صَنَعَهُ لَبُوسٍ لَكُمْ أَى الزَّرْدِ (٤) لِتُحْصِنُكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٥)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ قِيلَ معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسييح لما فيه من الآيه العظيمة التى تدعو إلى تسييح الله تعالى و تعظيمه و تنزيهه عن كل ما لا يليق به و كذلك تسخير الطير له تسييح يدل على أن مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائى و على بن عيسى و قيل إن الجبال كانت تجاوبه بالتسييح و كذلك الطير تسبح معه بالغداه و العشى معجزه له عن وهب و فى قوله وَ عَلَّمْنَاهُ صَنَعَهُ لَبُوسٍ لَكُمْ أَى علمناه كيف يصنع الدرع قال قتاده أول من صنع الدرع داود إنما كانت صفائح جعل الله سبحانه الحديد فى يده كالعجين فهو أول من سردها و حلقها فجمعت الخفه و التحصين و هو قوله لِتُحْصِنَ نَفْسَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ أَى ليحرزكم و يمنعكم من وقع السلاح فيكم

ص: ٤

١- فى المصدر زياده و هى: و وضع طريق «وَ أَلَّنَّا لَهُ الْحَدِيدَ» فصار فى يده كالشمع يعمل به ما شاء من غير أن يدخله النار و لا أن يضربه بالمطرقة، عن قتاده.

٢- انفلق: انشق، و فى المصدر فتفلق أى فتشق. و فى نسخه: فتكسر الحلق.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٨١ و ٣٨٢.

٤- فى المصدر: يعنى الدرع.

٥- تفسير القمى: ٤٣١.

عن السدى وقيل معناه من حربكم أى فى حاله الحرب و القتال و قيل إن سبب إلامه الحديد لداود عليه السلام أنه كان نبيا ملكا و كان يطوف فى ولايته متنكرا يتعرف أحوال عماله و متصرفيه فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورته آدمى و سلم عليه فرد السلام و قال ما سيره داود فقال نعمت سيره لو لا خصله فيه قال و ما هى قال إنه يأكل من بيت مال المسلمين فشكره و أثنى عليه و قال لقد أقسم داود أنه لا يأكل من بيت مال المسلمين فعلم الله سبحانه صدقه فألان له الحديد كما قال وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (١)

«٩-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرْنَطِيٍّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِدَاوُدَ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ قَالَ هِيَ الدَّنْعُ وَ السَّرْدُ تَقْدِيرُ الْحَلْقَةِ بَعْدَ الْحَلْقَةِ (٢).

بيان: كأنه تفسير لتقدير السرد.

«١٠-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ قَالَ ذَا الْقُوَّةِ (٣).

«١١-فس، تفسير القمى إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْأَشْرَاقِ يَعْنِي إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ (٤).

«١٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعُو أَنْ يُلْهِمَهُ اللَّهُ الْقَضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا هُوَ عِنْدَهُ تَعَالَى الْحَقُّ فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ النَّاسَ

ص: ٥

١- مجمع البيان ٧: ٥٨.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. و قد أورد المصنّف هذه الآية و ما بعدها فى الباب الآتى فى ضمن الآيات، و المناسبه تقتضى ايرادها فى هذا الباب.

٤- تفسير القمى: ٥٦٢.

لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ وَ إِنِّي سَأَفْعَلُ وَ ارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَاسْتَعْدَاهُ (١) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمُسْتَعْدَى فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَفَعَلَ فَاسْتَعْظَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ وَ قَالَتْ رَجُلٌ جَاءَ يَتَطَلَّمُ مِنْ رَجُلٍ فَأَمَرَ الظَّالِمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنْ هَذِهِ الْوَرُطَةِ (٢) قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ سَيَأْتِيكَ الْقَضَاءُ بَيْنَ عِيَادِي بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحَقُّ وَ إِنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدَى قَتَلَ أَبَا هَذَا الْمُسْتَعْدَى عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ فَضْرَبْتُ (٣) عُنُقَهُ قَوْدًا بِأَبِيهِ وَ هُوَ مَدْفُونٌ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا تَحْتَ شَجَرِهِ كَذَا فَاتَتْهُ فَنَادَهُ بِاسْمِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيئُكَ فَسَيْلُهُ قَالَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ فَرِحَ فَرِحًا شَدِيدًا لَمْ يَفْرَحْ مِثْلَهُ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ فَمَشَى وَ مَشُوا مَعَهُ فَانْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَنَادَى يَا فُلَانُ فَقَالَ لَبَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَتَلَكَ قَالَ فُلَانٌ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَسِيَ مَعْنَاهُ يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَحُضِنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الْعِبَادَ لَا يُطِيقُونَ الْحُكْمَ بِمَا هُوَ عِنْدِي الْحُكْمُ فَسَلِ الْمُدْعَى الْبَيْتَةَ وَ أَضِفِ الْمُدْعَى عَلَيْهِ إِلَى اسْمِي (٤).

«١٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُطَلِعْ عَلَيْهِ (٥) أَحَدًا مِنْ خَلْقِي وَ لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ غَيْرِي قَالَ فَلَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ قَالَ فَآتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَيْئًا مَا سَأَلَهُ قَبْلَكَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ صِلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَ لَمْ يُطَلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَمَّا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِهِ غَيْرُهُ فَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَتَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ إِنَّ أَوَّلَ خُصْمَيْنِ يَرِدَانِ عَلَيْكَ غَدًا الْقَضِيَّةُ فِيهِمَا مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ

ص: ٦

١- أرى استعان به و استنصره.

٢- الورطة: كل امر تعسر النجاه منه.

٣- هكذا في النسخ، و لعله مصحف فضرِب و ان كان العنق قد يؤنث، و يمكن ان يقرأ بالخطاب. و القود: القصاص و قتل القاتل بدل القتل.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. اضافة الشىء إلى الشىء: اماله و اسنده و ضمه.

٥- أطلعه عليه: أظهره له.

دَاوُدَ وَ جَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ أَتَى شَيْخَ (١) مُتَعَلِّقَ شَابٍّ وَمَعَ الشَّابُّ عُنُقُودٌ مِنْ عَنَبٍ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِي وَ خَرَبَ كَرْمِي وَ أَكَلَ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنِي (٢) قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ مَا تَقُولُ فَأَقْرَ الشَّابُّ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ إِنَّ كَشَفْتَ لَكَ مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ فَقَضَيْتَ بِهَا بَيْنَ الشَّيْخِ وَ الْغُلَامِ لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ وَ لَا يَرْضَى بِهَا قَوْمُكَ (٣) يَا دَاوُدُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ اقْتَحَمَ عَلَيَّ وَالِدِ هَذَا الشَّابِّ فِي بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ وَ غَضِبَهُ بُسْتَانُهُ (٤) وَ أَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَنَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سِتْرًا وَ مُرَّهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ الشَّيْخِ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ البُسْتَانَ وَ مُرَّهُ أَنْ يَحْفِرَ فِي مَوْضِعِ كَذَا مِنَ البُسْتَانِ وَ يَأْخُذَ مَالَهُ قَالَ فَفَزِعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ وَ أَمْضَى الْقَضِيَّةَ عَلَيَّ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ (٥).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه و عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله (٦).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ فِي بَقْرَةٍ فَجَاءَ هَذَا بَيْنَهُ (٧) (عَلَى أَنَّهَا لَهُ) وَ جَاءَ هَذَا بَيْنَهُ عَلَى أَنَّهَا لَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ أَعْيَانِي أَنْ أَحْكَمَ بَيْنَ هَيْدَيْنِ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَحْكُمُ (٨) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى اخْرُجْ فَخُذِ الْبَقْرَةَ مِنَ الَّذِي هِيَ فِي يَدِهِ وَ ادْفَعْهَا إِلَى آخَرَ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٩) وَ قَالُوا جَاءَ هَذَا بَيْنَهُ وَ جَاءَ هَذَا بَيْنَهُ مِثْلَ بَيْنِهِ هَذَا وَ كَانَ أَحَقُّهُمْ بِإِعْطَائِهَا الَّذِي هِيَ فِي يَدِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ

ص: ٧

١- في الكافي: قال فلما أصبح داود جلس في مجلس القضاء أتاه شيخ.

٢- في الكافي هنا زياده و هي: و هذا العنقود أخذته بغير اذني.

٣- في الكافي: إني ان كشفت لك عن قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحتملها قلبك و لم يرض بها قومك.

٤- في الكافي: و غضب بستانه.

٥- القصص مخطوط. أمضى القضية: أجازها.

٦- فروع الكافي ٢: ٣٦١ و ٣٦٢.

٧- في الكافي: فجاء هذا بينه على أنها له.

٨- في المصدر: فكن انت الذي يحكم.

٩- في المصدر: فضجت بنو إسرائيل من ذلك.

وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَعْطَاهَا لِلْآخِرِ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ ضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمَا حَكَمْتَ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ
الَّذِي كَمَأْتِ الْبَقْرَةَ فِي يَدِهِ لَقِيَ أَبَا الْآخِرِ فَقَتَلَهُ وَ أَخَذَ الْبَقْرَةَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَكَ مِثْلُ هَذَا فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا تَرَى (٢) وَ لَا تَسْأَلْنِي أَنْ
أَحْكُم بَيْنَهُمْ حَتَّى الْحِسَابِ (٣).

كأ، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضاله مثله (٤).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ
سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَهْدَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلْسِلَةً يَتَحَاكَمُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ رَجُلًا أُوذِعَ رَجُلًا جَوْهَرًا
فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَدَعَاهُ إِلَى سِلْسِلَتِهِ فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَ قَدْ أَدْخَلَ الْجَوْهَرَ فِي فَنَاهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السِّلْسِلَةَ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ هَذِهِ الْقِنَاءَ
حَتَّى آخِذَ السِّلْسِلَةَ فَأَمْسِكْهَا وَ دَنَا الرَّجُلُ مِنَ السِّلْسِلَةِ فَتَنَاوَلَهَا وَ أَخَذَهَا وَ صَارَتْ فِي يَدِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضْفُهُمْ إِلَى اسْمِي يَخْلِفُونَ بِهِ وَ رُفِعَتِ السِّلْسِلَةُ (٥).

«١٦»-ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَاشَ دَاوُدُ مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ (٦).

«١٧»-كأ، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا
عُرِضَ عَلَى آدَمَ وَوُلْدِهِ نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ فَسَأَعَجَبَهُ فزاده حَمْسِينَ سِنَةً مِنْ عُمُرِهِ قَالِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَلَكُ
الْمَوْتِ صَكًّا

ص: ٨

١- في المصدر: قد ضجعت بنو إسرائيل مما حكمت.

٢- أى بما ترى من البينة و بالايما.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- فروع الكافي ٢: ٣٦٦.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

٦- كمال الدين: ٢٨٩. و فيه: منها أربعون سنة في ملكه.

بِالْخَمْسِينَ سَنَةً (١) فَلَمَّا حَضَرَ رُتَهُ الْوَفَاءَ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِي خَمْسُونَ سَنَةً فَقَالَ فَأَيْنَ الْخَمْسُونَ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ نَسَبِيهَا أَوْ أَنْكَرَهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ شَهِدَا عَلَيْهِ فَقَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَوَّلَ صَكِّ كُتِبَ فِي الدُّنْيَا (٢).

«١٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْبَطَ ظُلُمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى آدَمَ وَ هُوَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ (٣) وَ هُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَ مَكَّةَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَ هُمْ ذُرٌّ (٤) قَالَ فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ كُورِهَا (٥) فَاجْتَمَعُوا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي فَقَالَ اللَّهُ لِآدَمَ انْظُرْ مَاذَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ ذُرًّا كَثِيرًا (٦) عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ ظَهْرِكَ لِأَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمَحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ كَمَا أَخَذْتَهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّمَاءِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِي قَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ بِلُطْفِ صَنِيعِي وَ نَافِذِ قَدْرِي قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ فَمَا تُرِيدُ مِنْهُمْ فِي الْمِيثَاقِ قَالَ اللَّهُ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا قَالَ آدَمُ فَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ اللَّهُ أُسْكِنُهُ جَنَّتِي قَالَ آدَمُ فَمَنْ عَصَاكَ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أُسْكِنُهُ

ص: ٩

١- قد نص فيما تقدم من الاخبار فى قصص آدم عليه السلام و فيما ياتى بعد ذلك أن كتابه الصك صارت سنه بعد ما نسي ذلك آدم عليه السلام فتامل. و يعارضها ذلك و خبر تقدم هناك، و على اى لا يبعد القول بصدورها تقيه لأنها تشتمل على السهو الذى يخالف مذهب الإماميه و العامه روهها بطرق مختلفه. و الصك: كتاب الإقرار بالمال أو غيره.

٢- فروع الكافى ٢: ٣٤٨-٣٤٩.

٣- الروحاء: من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً، أو ست و ثلاثين يوماً، أو ثلاثين على اختلاف ذكره ياقوت، و الفرع: قريه من نواحي المدينه عن يسار السقيا بينها و بين المدينه ثمانيه برد على طريق مكه، و قيل أربع ليال. و تقدم فى الحديث الثانى من الباب الثامن من قصص آدم عليه السلام وادى الدخياء و غيره، و ذكرنا هناك ما يقتضى المقام، و بذلك يعرف ان ما تقدم هناك مصحف راجع ١١: ٢٥٩.

٤- فى نسخه: ثم خرج بذريته و هم ذر.

٥- الكور بالضم: موضع الزنابير.

٦- فى نسخه: ذر كثير.

نَارِي قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَقَدْ عَدَلْتَ فِيهِمْ وَ لِيَعَصِيَنَّكَ أَكْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تَعْصِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سِنَةً فَقَالَ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سِنَةً أَيْبُنْفَذُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سِنَةً فَأَنْفَذُ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبَتَهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحَهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ فَأَثْبَتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سِنَةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتًا وَ مَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِينَ سِنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا قَالَ فَلَمَّا دَنَا عُمُرُ آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سِنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِأَيِّتِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حَيْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ عَرَضَ عَلَيْكَ أَعْمَارَهُمْ وَ أَنْتَ بَوَادِي الرُّوحِيَاءِ فَقَالَ آدَمُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَا أَذْكَرُ هَذَا فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْهَلْ أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِدَاوُدَ وَ يَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزُّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ مِنَ الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ فَقَالَ آدَمُ أَحْضِرِ الْكِتَابَ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ آدَمُ صَادِقًا لَمْ يَذْكَرْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى لِنَسِيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ (١).

أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم عليه السلام و في بعضها أنه زاد في عمر داود عليه السلام ستين سنة تمام المائة و هو أوفق بسائر الأخبار و الله يعلم.

«١٩»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَاَ إِلَى رَبِّهِ الْقَضَاءَ فَقَالَ كَيْفَ أَقْضِي بِمَا لَمْ تَرَ عَيْنِي وَ لَمْ تَسْمَعْ أذُنِي فَقَالَ أَقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي

ص: ١٠

الْحَقُّ كَمَا هُوَ عِنْدَكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَالْحَ عَلِيٌّ رَبِّي حَتَّى فَعَلَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَعْدِي عَلِيَّ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ مَالِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنْ هَذَا الْمُسِيءُ تَعْدَى قَتْلَ أَبِي هَذَا وَ أَخَذَ مَالَهُ فَأَمَرَ دَاوُدَ بِالْمُسِيءِ تَعْدَى فَقَتَلَ فَأَخَذَ مَالَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى الْمُسِيءِ تَعْدَى عَلَيْهِ قَالَ فَعَجِبَ النَّاسُ (١) وَ تَحَدَّثُوا حَتَّى بَلَغَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كَرِهَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْفَعَ ذَلِكَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ (٢).

«٢٠»-يه، من لا يحضره الفقيه قال أبو جعفر عليه السلام دخل عليُّ عليه السلام المسجد فاستقبله شابٌ وهو يبكي وحواله قومٌ يسئرونه فقال عليُّ عليه السلام ما أبكاك فقال يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى عليَّ بقضيه ما أدري ما هي إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سيفهم فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فصدقتهم إلى شريح فاستخلفهم وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ارجعوا فرددهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى علي هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سيفهم ومعهم فرجعوا ولم يرجع أبوه فسألتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئاً فقلت للفتى هل لك بينه علي ما تدعى قال لا فاستخلفتهم فقال علي السلام لشريح يا شريح هيئات هكذا تحكم في مثل هذا فقال كيف هذا يا أمير المؤمنين (٣) فقال عليُّ عليه السلام يا شريح والله لأحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام يا قنبر ادع لي شرطه الخميس (٤) فدعاهم فوكل بهم (٥).

ص: ١١

١- في نسخه. فتعجب الناس.

٢- فروع الكافي ٢: ٣٥٩.

٣- في التهذيب: كيف كان هذا يا أمير المؤمنين؟.

٤- الشرطه بالضم: هم اول كتبه تشهد الحرب و تتهياً للموت و طائفه من أعوان الولاة، سموا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بعلاوات يعرفون بها، و المراد منه هنا لعله الأول. الخميس: الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسه أقسام: المقدمه و الساقه و الميمنه و الميسره و القلب، و سئل الأصبع ابن نباته: كيف سميت شرطه الخميس؟ فقال: انا ضمنا له الذبح و ضمن لنا الفتح؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- التهذيب خال عن كلمه «بهم».

بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشَّرْطَةِ ثُمَّ نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَاذَا تَقُولُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنِّي لَمَّا أَعْلَمْتُ مَا صَنَعْتُمْ بِأَبِ هَذَا الْفَتَى إِنِّي إِذَا لَجَّاهِلٌ ثُمَّ قَالَ فَرَّقُوهُمْ وَغَطُّوا رُءُوسَهُمْ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَأَقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى أُسَيْطَوَانِهِ مِنْ أُسَيْطِينِ الْمَسِيدِ وَرُءُوسَهُمْ مَغْطَاهُ بَيْتِيَابِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ فَقَالَ هَاتِ صِدْقِيَّةً وَدَوَاتًا وَجَلَسَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَنَا كَبُرْتُ فَكَبِّرُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ أَفْرَجُوا ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ اكْتُبْ إِقْرَارَهُ وَ مَا يَقُولُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي أَيِّ يَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنْزِلِكُمْ وَ أَبُو هَذَا الْفَتَى مَعَكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ قَالَ وَ فِي أَيِّ شَهْرٍ قَالَ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا (١) قَالَ وَ إِلَى أَيِّنَ بَلَّغْتُمْ مِنْ سَفَرِكُمْ حِينَ مَاتَ أَبُو هَذَا الْفَتَى قَالَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَالَ وَ فِي أَيِّ مَنْزِلٍ مَاتَ قَالَ فِي مَنْزِلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ مَا كَانَ مِنْ مَرَضِهِ (٢) قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ كَمْ يَوْمًا مَرَضَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا يَوْمًا قَالَ فَمَنْ كَانَ يُمَرِّضُهُ وَ فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ وَ مَنْ غَسَلَهُ وَ أَيِّنَ غَسَلَهُ وَ مَنْ كَفَّنَهُ وَ بِمِا كَفَّنْتُمُوهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَ مَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا يُرِيدُ كَبَّرَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَارْتَابَ أَوْلِيَاكَ الْبَاقُونَ وَ لَمْ يُشْكُوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ أَقْرَعَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ وَ أَنْ يُنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ثُمَّ دَعَا بِآخِرٍ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ كَلَّا زَعَمْتَ أَنِّي لَأَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِقَتْلِهِ فَأَقْرَعَ ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ بَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ كُلُّهُمْ يُقَرَّرُ بِالْقَتْلِ وَ أَخْرَجَ الْمَالَ ثُمَّ رَدَّ الَّذِي كَانَ أَمْرًا بِهِ إِلَى السَّجْنِ فَأَقْرَعَ أَيْضًا فَأَلْزَمَهُمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ وَ قَالَ شَرِيحٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِعِلْمِهِ يَلْعَبُونَ وَ يَنَادُونَ بَعْضُهُمْ مَاتَ الدِّينُ فَدَعَا مِنْهُمْ غُلَامًا فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مَنْ سَمَّاكَ بِهَذَا الْإِسْمِ قَالَ أُمِّي

ص: ١٢

١- في التهذيب زيادة و هي: فقال: في اي سنه؟ قال: في سنه كذا و كذا.

٢- في التهذيب: و ما كان مرضه؟.

فَانطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ يَا امْرَأَهُ يَا اسْمُ ابْنِكَ هَذَا قَالَتْ مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهَا وَ مَنْ سَمَّاهُ بِهَذَا الْاسْمِ قَالَتْ أَبُوهُ قَالَ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ وَ هَذَا الصَّبِيُّ حَمْلٌ فِي بَطْنِي فَاَنْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَنْصَرِفِ زَوْجِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ قُلْتُ أَيْنَ مَا تَرَكَ (١) قَالُوا لَمْ يُخَلِّفْ مَالًا فَقُلْتُ أَوْ صَاكُمُ بَوَصِيَّتِهِ فَقَالُوا نَعَمْ أَنْتَ حُبْلَى فَمَا وَلَمَدْتَ مِنْ وَلَدٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى فَسَمَّاهُ مَاتَ الدِّينُ فَسَمَّيْتُهُ فَقَالَ أَوْ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَحْيَاءُ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ قَالَتْ بَلْ أَحْيَاءُ قَالَ فَاَنْطَلَقْتَنِي بِنَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخَرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ فَثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ سَمِّي ابْنَكَ عَاشَ الدِّينُ (٢).

يب، تهذيب الأحكام على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).

«٢١»-يه، من لا يحضره الفقيه التَّفْلِيسِيُّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَ لَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئًا قَالَ فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ الْحَدِيدَ أَنْ لِي لِعَبِيدِي دَاوُدَ فَالَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ دِرْعًا (٤) فَبَاعَهَا بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ أَلْفًا وَ اسْتَعْنَى عَنِ بَيْتِ الْمَالِ (٥).

«٢٢»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمَسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

ص: ١٣

١- في نسخه: اين ماله؟.

٢- من لا يحضره الفقيه: ٣٢٢.

٣- التهذيب ٢: ٩٦-٩٧.

٤- في المصدر: فعمل عليه السلام بيده ثلاث مائه و ستين درعا.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٣٥٥.

٦- روضه الكافي: ١٤٣.

«٢٣»-شا، الإرشاد رَوَى عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيُحْكِمُ بِعِلْمِهِ (١).

أقول: قال صاحب الكامل كان داود بن إيشا (٢) من أولاد يهودا و كان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود و أعطوه خزائن طالوت و ملكوه عليهم (٣) و قيل إن داود ملك قبل أن يقتل جالوت (٤) فلما ملك جعله الله نبيا ملكا و أنزل عليه الزبور و علمه صنعه الدروع و ألان له الحديد و أمر الجبال و الطير أن يسبحن معه إذا سبح و لم يعط الله أحدا مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ بأعناقها و كان شديد الاجتهاد كثير العبادة و البكاء و كان يقوم الليل و يصوم نصف الدهر و كان يحرسه كل يوم و ليله أربعة آلاف و كان يأكل من كسب يده أربعة آلاف قيل أصاب الناس في زمان داود عليه السلام طاعون جازف (٥) فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس و كان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلماذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخره دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله و رفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا و كان الشروع في بنائه لإحدى عشره سنة مضت من ملكه و توفي قبل أن يستتم بناؤه و أوصى إلى سليمان بإتمامه.

ثم إن داود عليه السلام توفي و كانت له جاريه تغلق الأبواب كل ليله و تأتيه بالمفاتيح و يقوم إلى عبادته فأغلقتها ليله فرأت في الدار رجلا فقال من أدخلك الدار قال أنا الذي أدخل على الملوك بغير إذن فسمع داود عليه السلام قوله فقال أنت ملك الموت فهلا أرسلت إلى فأستعد للموت قال قد أرسلنا إليك كثيرا قال من كان رسولك قال أين أبوك و أخوك و جارك و معارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلى إليك بأنك تموت

ص: ١٤

١- الإرشاد: ٣٤٥.

٢- هو داود بن إيشا بن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

٣- أي صيروه ملكا.

٤- طالوت ظ.

٥- الصحيح كما في المصدر: «طاعون جارف» و الجارف: الموت العام.

كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه و علمه و نبوته و كان له تسعه عشر ولدا فورثه سليمان دونهم و كان عمر داود عليه السلام لما توفي مائه صح ذلك عن النبي صلى الله عليه و آله و كانت مدته ملكه أربعين سنة (١) ٢٤ كتاب البيان، لابن شهر آشوب يقال إن داود عليه السلام جزأ ساعات الليل و النهار على أهله فلم يكن ساعه إلا و إنسان من أولاده فى الصلاه فقال تعالى اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا (٢)

«٢٥»- نهج، نهج البلاغه و إن شِئْتُمْ ثَلَاثُ بَدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَ قَارِيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا (٣).

بيان: قال الفيروز آبادى مزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور و قال ابن أبى الحديد إن داود عليه السلام أعطى من طيب النغم و لذه ترجيع القراءه ما كانت الطيور لأجله تقع عليه و هو فى محرابه و الوحش تسمعه فتدخل بين الناس و لا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته و سفائف الخوص جمع سفيفه و هى النسيجه منه و الخوص ورق النخل (٤)

أقول: لعل هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد.

«٢٦»- كذا، الكافى عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلَ مَا بُعِثَ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ مَا يُفْطِرُ وَ يُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ مَا يَصُومُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَ صَامَ يَوْمًا وَ أَفْطَرَ يَوْمًا وَ هُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَبِيرِ (٥).

ص: ١٥

١- كامل ابن الأثير ١: ٧٦ و ٧٧ و ٧٨.

٢- مخطوط.

٣- نهج البلاغه ١: ٢٩٣.

٤- شرح النهج ٢: ٤٧١.

٥- فروع الكافى ١: ١٨٧.

الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (١).

«٢٧»- كذا، الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما وقف الموقف بعرفه نظر إلى الناس وكرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جده فرسب (٢) به في الماء مسيره أربعين صباحاً في البر فإذا صخره ففلقها فإذا فيها دودة فقال يا داود يقول لك ربك أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخره في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت (٣).

بيان: لعله إنما ظن هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك أو أنه ظن أن من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة فنبه بذلك على خلافه أو أن فعله لما كان مظنه ذلك عوتب بذلك وإن لم يكن غرضه ذلك والله يعلم.

«٢٨»- ين، كتاب حسين بن سعيد و النواذر النصير عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبي عليه السلام لأعبدن الله اليوم عبادةً و لأقرأن قراءه لم أفعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلاته إذا هو بضئ فمدح في المحراب فقال له يا داود أعجبتك اليوم ما فعلت من عبادتك و قراءتك فقال نعم فقال لا يعجبك فإني أسبج الله في كل ليله ألف تسيحه يتشعب إلى مع كل تسيحه ثلاثه آلاف تحميده و إنى لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جاعاً فأطفو له (٤) على الماء ليأكلني و ما لي ذنب (٥).

ص: ١٦

١- فروع الكافي ١: ١٨٧، و الفاظ الحديث يخالف ما رواه محمد بن مسلم بكثير الا انه بمعناه.

٢- رسب الشيء في الماء: سقط الى أسفله.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٤.

٤- طفا: علا فوق الماء و لم يرسب و منه السمك الطافي و هو الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر.

٥- مخطوط.

«٢٩»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الحسن بن مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ حَمْرَاءُ صَغِيرَةٌ تَدْبُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِي نَفْسِهِ لِمَ خُلِقَتْ هَذِهِ الدُّودَةُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَهُ يَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسَى أَوْ اسْتَبْتَنَتْ (١) عَلَى الصِّفَا أَثْرِي فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَبِيبِي وَ نَفْسِي وَ حِسَى وَ يَرَى أَثْرَ مَشْيِي فَاخْفِضِي مِنْ صَوْتِكَ (٢).

عَرَائِسُ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ وَهَبٌ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزُقُّ لَهُ دَمْعُهُ (٣) لَيْلًا وَ لَا نَهَارًا فَفَسَمَ الدَّهْرَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ لِلْقَضَاءِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يَوْمٌ لِنِسَائِهِ وَ يَوْمٌ يُسَبِّحُ فِيهِ فِي الْفَيَافِي وَ الْجِبَالِ وَ السَّاحِلِ وَ يَوْمٌ يَخْلُو فِي دَارٍ لَهُ فِيهَا أَرْبَعَةُ آلِفِ مَحْرَابٍ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الرُّهَيَانُ فَيَنُوحُ مَعَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَ يُسَاعِدُونَهُ عَلَى ذَلِكَ فَمَاذَا كَانَ يَوْمَ سِيَاحَتِهِ يَخْرُجُ إِلَى الْفَيَافِي فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِيرِ فَيَبْكِي وَ يَبْكِي مَعَهُ الشَّجَرُ وَ الْمِدْرُ وَ الرَّمَالُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ الْحَيَاتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ وَ طَيْرُ الْمِيَاءِ وَ السِّيَاحُ وَ يَبْكِي مَعَهُ الْجِبَالُ وَ الْحِجَارَةُ وَ الدَّوَابُّ وَ الطَّيْرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ دُمُوعِهِمْ مِثْلَ الْأَنْهَارِ ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى الْبَحَارِ فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِيرِ وَ يَبْكِي فَيَبْكِي مَعَهُ الْحَيَاتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ فَإِذَا أَمْسَى رَجَعَ وَ إِذَا كَانَ يَوْمَ نُوحِهِ عَلَى نَفْسِهِ نَادَى مُنَادِيَهُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ نُوحٍ دَاوُدُ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَخْضُرْ مَنْ يُسَاعِدُهُ قَالَ فَيَدْخُلُ الدَّارَ الَّتِي فِيهَا الْمَحَارِبُ فَيَبْسِطُ لَهُ ثَلَاثَةَ فُرُشٍ مِنْ مُسِيوَحٍ (٤) حَشْوَهَا اللَّيْفَ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَ يَجِيءُ الرُّهَيَانُ أَرْبَعَةَ آلِفٍ رَاهِبٍ عَلَيْهِمُ الْجِرَانِسُ وَ فِي أَيْدِيهِمُ الْعَصِيُّ فَيَجْلِسُونَ فِي تِلْكَ الْمَحَارِبِ ثُمَّ يَرْفَعُ دَاوُدُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَ النُّوحِ عَلَى نَفْسِهِ وَ يَرْفَعُ الرُّهَيَانُ مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَغْرُقَ الْفِرَاشُ مِنْ

ص: ١٧

- ١- أى استوضحته و عرفته بيئا.
- ٢- مخطوط أورده المسعودي أيضا فى اثبات الوصيه، و فيه: فأوحى الله إليه أن تكلمه، فقالت له: أنا على صغرى و تهاونك بى أكثر لذكر الله منك، يا داود هل سمعت حسى او تبينت اثرى؟.
- ٣- أى لا يجف و لا ينقطع.
- ٤- جمع المسح: البلاس يقعد عليه.

دُمُوعِهِ وَ يَفَعُ دَاوُدُ فِيهَا مِثْلَ الْفَرْخِ يَضْطَرِبُ فَيَجِيءُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَحْمِلُهُ وَ يَأْخُذُ دَاوُدُ مِنْ تَلْعَكِ الدُّمُوعِ بِكَفِّهِ ثُمَّ يَمْسُحُ بِهَا وَجْهَهُ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ اغْفِرْ مَا تَرَى فَلَوْ عُدِلَ بُكَاءُ دَاوُدَ وَ دُمُوعُهُ بُكَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ دُمُوعِهِمْ لَعَدَلَهَا وَ قَالَ وَهَبْ لَنَا تَابَ اللَّهِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْدَأُ بِالذُّعَاءِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِلْخَاطِئِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ فَعَسَاكَ تَغْفِرُ لِدَاوُدَ مَعَهُمْ وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ لَا يُجَالِسُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَوْا إِلَيَّ دَاوُدَ الْخَاطِئِ وَ لَا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلَّا وَهُوَ مَمْرُوجٌ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ وَ كَانَ يَذُرُّ عَلَيْهِ الْمِلْحَ وَ الرَّمَادَ (١) فَيَقُولُ وَهُوَ يَأْكُلُ هَذَا أَكْلَ الْخَاطِئِينَ وَ كَانَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَ يَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ وَ بَعْدَهَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ (٢).

ص: ١٨

١- فيه غرابه ظاهره و كذا فيما تقدم من قوله: حتى يغرق الفراش من دموعه، و هو بالاغراق و المبالغة أشبه.

٢- العرائس: ١٥٩.

باب ٢ قصة داود عليه السلام و أوربا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام (١)

الآيات؛

ص: «و اذ كثر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب* إنا سيخزننا الجبال معه يسبحن بالعشي و الأشرار* و الطير محشورة كل له أواب* و شددنا ملكه و آتينا الحكمة و فضل الخطاب* و هل أتاك نبأ الخضم إذ تسوروا المحراب* إذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط و اهدنا إلى سواء الصراط* إن هذا أخي له تشع و تشعون نعجه و لي نعجه واحدة فقال أكفليها و عزني في الخطاب* قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه و إن كثيرا من الخلطاء ليغني بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم و ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه و حر راكعا و أناب* فعفرنا له ذنوبه و إن له عندنا لزلفى و حسن مياب* يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» (١٧-٢٦)

تفسير: «الأيد»: القوة، «أواب»: أي رجاع إلى الله تعالى و مرضاته، «و الأشرار»: هو حين تشرق الشمس أي تضيء و تصفو شعاعها و هو وقت الضحى أو وقت شروق الشمس و طلوعها و الحاصل وقت الرواح و الصباح محشورة أي مجموعته إليه تسبح الله معه كل له من الجبال و الطير لأجل تسبيحه رجاع إلى التسبيح و شددنا ملكه أي قويناه بالهيبة و النصره و كثره الجنود و آتينا الحكمة أي النبوه أو كمال العلم و إتقان العمل و فضل الخطاب قيل يعني الشهود و الأيمان و قيل هو علم القضاء و الفهم إذ تسوروا المحراب أي تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور ففرع منهم لأنهم

ص: ١٩

نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب و الحرس على الباب و لا- تُشْطِطُ أَي و لَمَّا تَجَزَّ عَلَيْنَا فِي حَكْمِكَ إِلَى سِوَاءِ الصَّرَاطِ أَي وسطه و هو العدل و النعجه الأنتى من الضأن أَكْفَلْنِيهَا أَي ملكنيها و حقيقته اجعلني أَكفلها كما أَكفل ما تحت يدي و قيل اجعلها كفلي أَي نصيبى و عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَي غلبني في مخاطبته إياي محاجه بأن جاء بحجاج و لم أقدر رده أو في مغالته إياي في الخطبه و قَلِيلٌ مَا هُمْ أَي و هم قليل و ما مزيده للإيهام و التعجب من قلتهم أَنَّمَا فَتَنَاهُ أَي امتحناه و خَرَّ رَاكِعًا قَالَ الْأَكْثَرُ أَي ساجدا و قيل خر للسجود راکعا أَي مصليا.

«١»-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الزَّبُورَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْجَبَالِ وَ الطَّيْرِ أَنْ يَسْبِجْنَ مَعَهُ وَ كَانَ سَبَّيْهُ أَنَّهُ إِذَا صَلَّى يَقُومُ وَ زِيْرُهُ (١)بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَسْبِيحُهُ وَ يَكْبِرُهُ وَ يَهْلَلُهُ ثُمَّ يَمْدَحُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَبِيًّا نَبِيًّا وَ يَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ أَفْعَالِهِمْ وَ شُكْرِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الصَّبْرَ عَلَى بَلَائِهِ وَ لَا يَذْكُرُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَادَى دَاوُدَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ أَثْنَيْتَ (٢)عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا قَدْ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ تُثْنِ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هُوْلَاءِ عِبَادٌ ابْتَلَيْتَهُمْ فَصَبَرُوا وَ أَنَا أَثْنَيْتُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَاثْبَلْنِي حَتَّى أَصْبِرَ فَقَالَ يَا دَاوُدُ تَخْتَارُ الْبَلَاءَ عَلَى الْعَافِيَةِ إِنِّي أَبْلَيْتُ هُوْلَاءِ وَ لَمْ أُعْلِمُهُمْ وَ أَنَا أَبْلَيْتُكَ وَ أُعْلِمْتُكَ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بَلَائِي فِي سَبْتِهِ كَذَا وَ شَهْرٍ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَانَ دَاوُدُ يُفْرِغُ نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهِ يَوْمًا وَ يَقْعُدُ فِي مِحْرَابِهِ وَ يَوْمٌ يَقْعُدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اشْتَدَّتْ عِبَادَتُهُ وَ خَلَا فِي مِحْرَابِهِ وَ حَجَبَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِهِ وَ هُوَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي فَإِذَا بِطَائِرٍ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَنَاحَاهُ مِنْ زَبْجِدٍ أَحْضَرَ وَ رِجْلَاهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ رَأْسُهُ وَ مَنْقَارُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبْجِدِ فَأَعْجَبَهُ جِدًّا وَ نَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ فَقَامَ لِيَأْخُذَهُ فَطَارَ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَى حَائِطِ بَيْنَ دَاوُدَ وَ بَيْنَ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ وَ كَانَ دَاوُدُ قَدْ بَعَثَ أُورِيَا فِي بَعْثٍ فَصَعِدَ دَاوُدُ الْحَائِطَ لِيَأْخُذَ

ص: ٢٠

١- في المصدر: يقوم بنى إسرائيل وزيره.

٢- لعل إسناد الثناء إليه تعالى كان بواسطه أمره الوزير بذلك، أو تشريعه ذلك في التوراه.

الطَّيْرَ وَإِذَا امْرَأَةٌ أَوْرِيَا حَيْسَهُ تَغْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّ دَاوُدَ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَغَطَّتْ بِهِ يَدَيْهَا فَظَنَرِ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَافْتَتَنَ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى مِحْرَابِهِ وَنَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ فِي ذَلِكَ الْبُعْثِ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَوْضِعِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ وَ يُوضِعَ التَّابُوتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عِدُوِّهِمْ وَكَانَ التَّابُوتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَقَدْ كَانَ رُفِعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَاصِي ۚ فَلَمَّا غَلَبَهُمْ جَالُوتُ وَ سَأَلُوا النَّبِيَّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَلِكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَقَدَّسَ وَجْهُهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ وَ كَانَ التَّابُوتُ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ وَ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ إِنْسَانٌ كُفِّرَ وَ قُتِلَ وَ لَا يَرِجُ أَحَدٌ عَنْهُ إِلَّا وَ يُقْتَلُ فَكَتَبَ دَاوُدُ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي بَعَثَهُ أَنْ ضِعَ التَّابُوتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِدُوِّكَ وَ قَدَّمَ أَوْرِيَا بَنَ حَنَانَ بَيْنَ يَدَيْ التَّابُوتِ فَقَدَّمَهُ وَ قُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أَوْرِيَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكَانِ وَ لَمْ يَكُنْ تَزُوجَ امْرَأَةً أَوْرِيَا وَ كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا وَ دَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكَانِ مِنْ سَفْحِ الْبَيْتِ وَ قَعِدَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَزِعَ دَاوُدُ مِنْهُمَا فَقَالَ لَا تَخَفْ خَضِي مَا نِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تُشْطِطْ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ وَ لِدَاوُدَ حِينِيذٍ تَسْمَعُ وَ تَسْمَعُونَ امْرَأَةً مَا بَيْنَ مَهِيرِهِ (١) إِلَى جَارِيَةٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِدَاوُدَ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْمَعُ وَ تَسْمَعُونَ نَعَجَهُ وَ لِي نَعَجَهُ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَيْ ظَلَمَنِي وَ فَهَرَنِي فَقَالَ دَاوُدُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ قَالَ فَضَحِكَ الْمُسِيءُ تَعْدَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَالَ حَكَمَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ دَاوُدُ أَ تَضْحَكُ وَ قَدْ عَصَيْتَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْشِمَ (٢) فَمَاكَ قَالَ فَعَرَجَا وَ قَالَ الْمَلِكُ الْمُسِيءُ تَعْدَى عَلَيْهِ لَوْ عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِشْمٍ فِيهِ مِنِّي فَفَهَمَ دَاوُدُ الْأَمْرَ وَ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ (٣) فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا يَبْكِي لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا وَفَتِ الصَّلَاةِ حَتَّى انْحَرَقَ جَبِينُهُ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ عَيْنَيْهِ

ص: ٢١

١- المهيره من النساء: الحره الغاليه المهير.

٢- هشم الشىء: كسره.

٣- فى نسخه: و ذكر الخطيئه.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُودِيَ يَا دَاوُدُ مَا لَكَ أَجَائِعٌ أَنْتَ فُنْشِبِعَكَ أَمْ ظَمَأَنْ فُنْسِيَتِيكَ أَمْ عُرْيَانٌ فُنَكْسُوكَ أَمْ خَائِفٌ فُنُومَنَّكَ
فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَ كَيْفَ لَا أَخَافُ وَ قَدْ عَمِلْتُ مَا عَلِمْتُ (١) وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُكَ ظُلْمٌ ظَالِمٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
إِلَيْهِ تَبَّ يَا دَاوُدُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَ أَنَّى لِي بِمَالَتَوْبِهِ قَالَا صَبْرٌ إِلَى قَبْرِ أُورِيَا حَتَّى أُبْعَثَهُ إِلَيْكَ (٢) وَ اسْأَلْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ فَإِنْ غَفَرَ لَكَ
غَفَرْتُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ أَسْأَلُ تَوْهْبِكَ مِنْهُ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَ يَقْرَأُ الزُّبُورَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ
الزُّبُورَ لَمَّا يَبْقَى حَجْرٌ وَ لَمَّا شَجِرٌ وَ لَا جَبَلٌ وَ لَا طَائِرٌ وَ لَا سَيْبٌ إِلَّا يُجَاوِبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ وَ عَلَيْهِ نَبِيُّ عَابِدٍ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَلَمَّا
سَمِعَ دَوِيَّ الْجِبَالِ وَ صَوْتَ السَّيَّاحِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الْخَاطِئُ فَقَالَ دَاوُدُ يَا حَزْقِيلُ أَ تَأْذُنُ لِي أَنْ أَصِـدَّ عِدَّ إِلَيْكَ قَالَ لَا
فَإِنَّكَ مُذْنِبٌ فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى حَزْقِيلُ يَا حَزْقِيلُ لَا تُعَيِّرْ دَاوُدَ بِخَطِيئَتِهِ وَ سَلِّمِ الْعَافِيَةَ فَتَزَلْ حَزْقِيلُ
وَ أَخَذَ بِيَدِ دَاوُدَ وَ أَصْبَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا حَزْقِيلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِيئَتِهِ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلَكَ الْعُجْبُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ
عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَاتِهَا قَالَ بَلَى رَبِّمَا عَرَضَ ذَلِكَ بِقَلْبِي قَالَ
فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أَذْخُلُ هَذَا الشُّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِيهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّعْبَ فَإِذَا بِسَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمُجْمَةٌ بَالِيَةٌ وَ
عِظَامٌ نَخْرَةٌ (٣) وَ إِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ فَقَرَأَهُ دَاوُدُ فَإِذَا فِيهِ أَنَا أَرْوَى بِنِ سَلْمَ مَلَكْتُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ بَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ وَ
اِفْتَضَضْتُ أَلْفَ حَيَارِيَةٍ وَ كَمَا أَنْزَلَ أَمْرِي أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِي وَ الْحِجَارَةُ وَسَادِي وَ الدِّيدَانُ جِيرَانِي فَمَنْ يَرَانِي فَلَا
يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَ مَضَى دَاوُدُ حَتَّى أَتَى قَبْرَ أُورِيَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَانِيَةً فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ أُورِيَا مَا لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ
شَغَلْتَنِي عَنْ سِرُّورِي وَ قُرَّهَ عَيْنِي قَالَا يَا أُورِيَا اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي خَطِيئَتِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا دَاوُدُ بَيْنَ لَهْ مَا كَانَ مِنْكَ فَنَادَاهُ
دَاوُدُ فَأَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ يَا أُورِيَا فَعَلْتُ كَذَا

ص: ٢٢

١- في نسخه و في المصدر: و قد عملت ما عملت.

٢- في المصدر: حتى أبعثه لك.

٣- نخر العظم: بلى و تفتت.

وَ كَذَا وَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (١) فَقَالَ أُورِيَا أَيْفَعَلُ الْأَنْبِيَاءُ مِثْلَ هَذَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَوَقَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ بَاكِئًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الْفِرْدَوْسِ لِيُكْشِفَ عَنْهُ فَكُشِفَ عَنْهُ فَقَالَ أُورِيَا لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ غَفَرَ لِدَاوُدَ خَطِيئَتَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ خَطِيئَتَهُ فَرَجَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى قَامَ وَزِيرُهُ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ (٢) وَ يُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَقُولُ كَمَا مِنْ فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاعْتَمَّ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ قَدْ وَهَبْتُ لِمَكَ خَطِيئَتِكَ وَ أَلْزَمْتُ عِيَارَ ذُنُوبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَاجِلُوكَ النَّكِيرَ (٣) وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِامْرَأَةٍ أُورِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَلِدَ لَهُ مِنْهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَيْ عَلِمَ وَ أَنَابَ أَيْ تَابَ وَ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنَّ لَا تُقَدَّمُ أُورِيَا بَيْنَ يَدَيْ التَّابُوتِ وَ رُدَّهُ فَقَدِمَ أُورِيَا إِلَى أَهْلِهِ وَ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ (٤).

بيان: اعلم أن هذا الخبر محمول على التقية (٥) لموافقته لما روته العامه في ذلك و سيأتي تحقيق القول فيه (٦).

«٢-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهَمْدَانِيُّ وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَزْمَكِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ مَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورِهِ طَيْرٌ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَ

ص: ٢٣

١- كيت و كيت و قد يكسر آخره: يكنى بهما عن الحديث و الخبر.

٢- المصدر خال عن قوله: و يثنى عليه.

٣- في المصدر: لم يعاجلوك بالنكير.

٤- تفسير القمّي: ٥٦٢-٥٦٥.

٥- مع معارضته لروايه ابى الجارود و أبى الصلت و غيرهما.

٦- فى الحديث آلاى و فى آخر الباب.

قَامَ لِیَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَدَّ عَدَّ فِي طَلْبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَطَالَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَكَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدَّمَ أُورِيَا أَمَامَ الْحَزْبِ (١) فَقَدَّمَ فَظَفَرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَبَّ عَلَى ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنْ قَدَّمَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقَبِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّجَ دَاوُدَ بِأَمْرَأَتِهِ قَالَ فَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى جَنْبَيْهِ وَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصِيْلَمَاتِهِ حِينَ خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كُنْتَ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُكَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَغْلَمَ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالَا خُصِمَا بَعْضُ فَاخُكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَّلَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتُهُ حُكْمُ (٢) لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قَصَّيْتَهُ مَعَ أُورِيَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ فَذَلِكَ الَّذِي شُقَّ عَلَى أُورِيَا (٣) فَذَلِكَ الَّذِي شُقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ أُورِيَا.

بيان: قد مر الخبر بتمامه و بيانه مع أخبار آخر في باب عصمتهم.

ص: ٢٤

١- في المصدر: أمام التابوت.

٢- أي كان خلاف آداب القضاء و الحكم.

٣- عيون الأخبار: ١٠٧- ١٠٨ و فيه: فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا. قلت فلعل ما في المتن أصوب.

«٣-ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق أبى عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن داود عليه السلام (١) خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لما يتقى جبل ولما حجز ولما طائر ولا سبيح إلا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوى الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليه السلام فقال داود يا حزقيل أ تأذن لى فأصعد إليك قال لا فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جل جلاله إليه يا حزقيل لا تعير داود وسألني العافية فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئه قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحبت أن تأخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع إذا كان ذلك (٢) قال أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فإذا سيرير من حديد عليه جملته بياله وعظام فأنبه وإذا لوح من حديد فيه كتابه فقرأها داود عليه السلام فإذا هي أنا أروى سلم (٣) ملكك ألف سینه و بنيت ألف مدينه و افتضت ألف بكر فكان آخر أمرى أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيرانى فمن رانى فلا يغتر بالدنيا (٤).

«٤-به، تنبيه الخاطر دخل داود غاراً من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس

ص: ٢٥

١- فى المصدر: انه قال فى حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج إه. قلت: فالروايات الواردة فى قصة داود عليه السلام و رمية بما يخالف مذهب الحق كلها واحده مرجعها إلى هشام بن سالم، و الظاهر أنه لما كان كثيراً يناظر العامه و يخالطهم ذكر الصادق عليه السلام قصة داود عليه السلام على ما يزعمون لتبكيتهم و شناعه آرائهم و بيان مزعمتهم الباطله، و الا فالمعروف بين المسلمين قديما و حديثا أن الإماميه و ائمتهم عليهم السلام قائلون بعصمه الأنبياء و تنزيههم عن السهو و الخطاء و عن كل ما يلطخ أذيالهم المقدسه بوسمه الخطيئات و الزلات، و حسبك فى ذلك كتاب الشريف المرتضى المعروف بتنزيه الأنبياء.

٢- فى كمال الدين: فما كنت تصنع إذا كان ذلك؟.

٣- فى نسخه و فى المصدر: أروى سلم.

٤- كمال الدين: ٢٨٩- ٢٩٠ أمالى الصدوق: ٤١.

جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ شَبْعَانَ نَاعِمٍ (١) فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا دَاوُدُ قَالَ الَّذِي لَهُ كَذَا وَ كَذَا امْرَأَهُ وَ كَذَا وَ كَذَا
أَمَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ أَنْتَ فِي هَذِهِ الشَّذَّةِ قَالَ مَا أَنَا فِي شِدَّةٍ وَ لَا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ (٢).

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى
النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ (٣) عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي دَاوُدَ وَ امْرَأَهُ
أُورِيَا فَقَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّةُ (٤).

«٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
الْمُخْتَارِ عَنِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ أَحَدًا يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لَحَدَدْتُهُ حَدَّيْنِ
حَدًّا لِلشُّبُورِ وَ حَدًّا لِمَا رَمَاهُ بِهِ (٥).

أقول: روت العامه مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام.

«٧»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَكَى أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَةِ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ
مِا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَأَذَى
بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ فَأَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لِيَزْفِرَ الزَّفْرَةَ فَيُحْرِقُ
مَا تَبَّتْ مِنْ دُمُوعِهِ (٦) وَ أَمَّا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى

ص: ٢٦

١- نعم الرجل: رفه، عيشه: طاب و لان و اتسع.

٢- تنبيه الخواطر: ١: ٦٧-٦٨.

٣- هو الحسين أو الحسن - على اختلاف - بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبد الله الواقفى الثقة فى الحديث.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. قلت و قد بان من الحديث و ممَّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصادق
عليه السلام على قائل هذه المزعمه، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

٥- قصص الأنبياء مخطوط. قلت و قد بان من الحديث و ممَّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصادق
عليه السلام على قائل هذه المزعمه، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

٦- لا تخفى غرابته و غرابه ما قبله. و زفر الرجل أخرج نفسه مع مده إياه.

أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَهُوَ فِي السَّجْنِ فَتَأْذَى بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا وَ يَسْكُتَ يَوْمًا (١).

«٨- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ (٢) عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَ جَعَلْتُ عِمَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ كَيْفَ يَا رَبِّ وَ أَنْتَ لِمَا تَظَلِّمُ قَالِ إِنَّهُمْ لَنْ يُعَاجِلُوكَ بِالنَّكْرِهِ (٣).

عَرَائِسُ الثَّغَلِيِّ، قَالَ: لَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بَعِيدَ نُزُولِ الْمَلَكِينَ أَنَّهُمَا نَزَلَا لِتَنْبِيهِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ حَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجِهِ وَ لَوْفَتِ صِلَاهُ مَكْتُوبِهِ ثُمَّ يَعُودُ سَاجِدًا ثُمَّ لَمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لِحَاجِهِ لَمَّا يُدَّ مِنْهَا ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْجُدُ تَمَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٤) لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ هُوَ يَبْكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يُنَادِي رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٥) إِلَهِي لَمْ أَتَعْظُ بِمَا وَعَظْتَ بِهِ غَيْرِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ مَا أَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي يُغْسِلُ الثُّوبَ فَيَذْهَبُ دَرْنُهُ وَ وَسْخُهُ وَ الْخَطِيئَةُ لَازِمَةٌ لِي لَا تَذْهَبُ عَنِّي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ لِلنَّيِّمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَزْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الرَّحِيمِ (٦) فَتَسَيَّتْ عَهْدَكَ

ص: ٢٧

١- تفسير العياشي مخطوط.

٢- لم نقف على اسمه و على ترجمته و حاله، مضافا الى إرساله و كون الروايه موقوفه، و الظاهر أن الحديث قطعه من حديث هشام بن سالم المتقدم تحت رقم ١.

٣- فروع الكافي ١: ٣٤٣ و فيه: انهم لم يعاجلوك بالنكير.

٤- في المصدر: خر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجه لا بد منها او صلاه مكتوبه، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما.

٥- في المصدر هنا زياده و هي هذه: سبحان الحائل بين القلوب، الهى خليت بينى و بين عدوى إبليس فلم أتنبه لفتنته إذ زل بي قدمي، سبحان خالق النور؛ الهى تبكى الثكلى على ولدها اذ فقدته و يبكى داود على خطيئته، سبحان خالق النور؛ انتهى. قلت: الجملة الثانيه لا تخلو عن غرابه لوضوح أن الله لا يخلى بين أنبيائه و عدوه إبليس.

٦- في المصدر: كالزوج العطوف.

سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الوَيْلُ لِداوُدَ إِذَا كَشَفَ عَنْهُ الغِطاءَ فَيُقَالُ هَذَا داوُدُ الخاطيءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنْظَرُ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الظَّالِمُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ إِلَهِي بِأَيِّ قَدَمٍ أَقُومُ أَمَامَكَ يَوْمَ تَزِلُّ أَقْدَامُ الخاطئينَ (١) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي الخَطِيئَةُ لَمَّا زَمَهُ لِي (٢) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي مِنْ أَيْنَ يَطْلُبُ العَبْدُ المَغْفِرَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَ لَمْ تَمْطُرْ حَوْلِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَعْشَبَتِ الأَرْضُ وَ لَمْ تَعْشَبْ حَوْلِي لِخَطِيئَتِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ حَرَّ شَمْسِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ حَرَّ نارِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ صَوْتَ رَعْدِكَ فَكَيْفَ أُطِيقُ صَوْتَ جَهَنَّمَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي كَيْفَ يَسْتَيْتِرُ الخاطئونَ بِخَطاياهمُ وَ أَنْتَ شَاهِدُهُمْ حَيْثُ كَانُوا سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي قَرِحَ الجَبِينُ (٣) وَ جَمَدَتِ العَيْنَانِ مِنْ مَخَافِهِ الحَرِيقِ عَلَى جَسَدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي تَسْبِيحُ لَكَ الطَّيْرُ بِأَصْوَاتِ ضِعَافٍ تَخَافُكَ وَ أَنَا العَبْدُ الخاطيءُ الَّذِي لَمْ أَرَعْ وَصِيَّتَكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي الوَيْلُ لِداوُدَ مِنَ الذَّنْبِ العَظِيمِ الَّذِي أَصَابَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٤) إِلَهِي أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِبراهيمَ (٥) وَ إِسماعيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعْقُوبَ أَنْ تُعْطِنِي سُؤلي فَإِنَّ إِلَيْكَ رَغْبَتِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ لِمَا تُبَاعِدُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ بِهَوَايَ (٦) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوِهِ لَا تُسْتَجَابُ وَ صِلَاهِ لَا تُقْبَلُ وَ عَمَلِهِ لَا يُقْبَلُ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ذُنُوبِي الَّتِي أَوْبَقْتَنِي (٨) سُبْحَانَ

ص: ٢٨

١- في المصدر زياده و هي: يوم القيامة من سوء الحساب.

٢- في المصدر: الهى مضت النجوم و كنت أعرفها بأسمائها فتؤنسنى فتركتنى و الخطيئه لازمه لى. قلت: لعل لا اضطرابها أسقطه المصنّف.

٣- في المصدر: الهى رق القلب.

٤- في المصدر هنا زياده و هي هذه: الهى انا المستغيث و انت المغيث فمن يدعو المغيث إلا المستغيث؟ سبحان خالق النور.

٥- في المصدر: الهى أسألك بأبى إبراهيم.

٦- في المصدر: لهوانى فانك أرحم الراحمين، سبحان خالق النور.

٧- في المصدر: و صلاه لا تقبل، و ذنب لا يغفر و عذاب لا يفتر.

٨- في المصدر: الهى انى أعود بك و بنور وجهك الكريم من ذنوبى التى أوبقتنى.

خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي فَزَرْتُ إِلَيْكَ بِمَذُنُوبِي (١) وَاعْتَرَفْتُ بِخَطِيئَتِي فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَانِطِينَ وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ الدِّينِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي قَرِحِ الحَيْنِ (٢) وَفَيْتِ الدُّمُوعَ وَتَنَاثَرَ الدُّودُ مِنْ رُكْبَتِي وَخَطِيئَتِي أَلْزَمَ بِي مِنْ جِلْدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالُوا فَآتَاهُ نِدَاءً يَا دَاوُدَ أَجَائِعُ أَنْتَ فَتَطْعَمَ أَمْ ظَمَأُنْ أَنْتَ فَتَسْقَى أَمْ مَظْلُومٌ أَنْتَ فَتُنصَرَ وَ لَمْ يُجِبْهُ فِي ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ فَصَاحَ صَئِحَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ ثُمَّ نَادَى يَا رَبِّ السُّدْبَ الَّذِي أَصَيْبَتْ فُنُودِي يَا دَاوُدَ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَهُ جَبْرَائِيلُ فَرَفَعَهُ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَادَى أوريا فَلَمْ يُجِبْهُ بَعِيدَ ذِكْرٍ مَا فَعَلَ بِرُوحِيهِ قَامَ عِنْدَ قَبْرِهِ وَجَعَلَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ نَادَى الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لَهُ حِينَ يُسَيِّحُ عَلَى وَجْهِهِ مَعَ الخَاطِئِينَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ لَهُ حِينَ تُقَرَّبُهُ الرِّيَازِيَةُ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالُوا فَآتَاهُ نِدَاءً مِنَ السَّمَاءِ يَا دَاوُدَ قَدْ غَفَرْتُ لِمَكَ ذَنْبَكَ وَرَحِمْتُ بُكَاءَكَ وَاسْتَجَبْتُ دُعَاءَكَ وَ أَقَلْتُ عَثْرَتَكَ (٣) - وَ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ (٤) قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَكَ إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ خَطِيئَتِي ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا وَإِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ارْتَدَّتْ إِلَيَّ رُوحِي إِلَهِي أَتَيْتُ أَطْبَاءَ عِبَادِكَ لِيَدَاوُوا لِي خَطِيئَتِي فَكَلَّمَهُمْ عَلَيْكَ يَدُلْنِي - وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَدَّ الدُّمُوعُ فِي وَجْهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَدِيدَ الْمَاءِ (٥) فِي الْأَرْضِ (٦).

ص: ٢٩

- ١- في المصدر: من ذنوبي.
- ٢- في المصدر: فرغ الحين.
- ٣- اختصره المصنف و هو طويل لا يسعنا ذكره.
- ٤- في المصدر: اخبرنا ابن فتحويه عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال إه.
- ٥- في المصدر: خد الماء. قلت: خد الأرض: شقها. و الخد: جدول الماء.
- ٦- العرائس: ١٥٧ - ١٥٩ قلت: قد سقطت عن المصدر المطبوع جملة كثيرة مما أخرجه المصنف.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في استغفار داود عليه السلام من أى شىء كان ف قيل إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الخضوع له و التذلل بالعباده و السجود كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام بقوله وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (١) و أما قوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ فالمينى أنا قبلناه منه و أثبناه عليه فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ (٢) و قوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٣) فلما كان المقصود من الاستغفار و التوبه القبول قيل فى جوابه غفرنا و هذا قول من ينزه الأنبياء عن جميع الذنوب من الإماميه و غيرهم (٤) و من جوز على الأنبياء الصغائر قال إن استغفاره عليه السلام كان لصغيره.

ثم إنهم اختلفوا فى ذلك على وجوه أحدها أن أوريا بن حنان خطب امرأه فكان أهلها أرادوا أن يزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها أيضا فزوجها منه و قدموه على أوريا فعوتب داود عليه السلام على الحرص على الدنيا عن الجبائى.

و ثانيها أنه أخرج أوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده (٥) إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته فعوتب على ذلك بنزول الملكين. (٦) و ثالثها أنه كان فى شريعته أن الرجل إذا مات و خلف امرأه فأولياؤه أحق بها إلا أن يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوج بها فلما قتل أوريا خطب داود امرأته و منعت هييه داود و جلالتة أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك.

و رابعها أن داود كان متشاغلا بالعباده فأتاه رجل و امرأه محاكمين (٧) إليه فنظر إلى المرأه ليعرفها بعينها و ذلك نظر مباح فمالت نفسه (٨) ميل الطباع ففصل بينهما

ص: ٣٠

١- الشعراء: ٨٢.

٢- النساء: ١٤٢.

٣- البقره: ١٥.

٤- و هو الذى اختاره الشريف المرتضى فى تنزيه الأنبياء و غيره فى غيره.

٥- أو قل جزعه على ذلك على ما قيل.

٦- ذكره و ما قبله الثعلبى أيضا فى العرائس.

٧- فى المصدر: متحاكمين.

٨- فى المصدر: فمالت نفسه إليها.

و عاد إلى عباده ربه فشغله الفكر في أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

و خامسها أنه عوتب على عجلته في الحكم قبل الثبوت و كان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عما عنده فيه و لا- يحكم عليه قبل ذلك و إنما أنساه الثبوت في الحكم فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة انتهى. (١) و قال الرازي بعد رد الروايه المشهوره و الطعن فيها و إقامه الدلائل على بطلانها و ذكر بعض الوجوه السابقه و تزييفها.

روى أن جماعه من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود عليه السلام و كان له يوم يخلو فيه بنفسه و يشتغل بطاعه ربه فانتهزوا الفرصه في ذلك اليوم و تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقواما يمنعونهم فخافوا و وضعوا كذبا فقالوا حَظِيْمَانِ بَغِيٌّ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ و ليس في لفظ القرآن ما يمكن أن يحتج به في إلحاق الذنب بداود إلا ألفاظ أربعة أحدها قوله وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّهَا فَتْنَاهُ و ثانيها قوله فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ و ثالثها قوله وَ أَنَابَ و رابعها قوله فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ثم نقول و هذه الألفاظ لا يدل شىء منها على ما ذكروه و تقريره من وجوه:

الأول أنه لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق و علم داود عليه السلام دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلى التصفح و التجاوز عنهم طلبا لمرضاه الله تعالى فكانت هذه الواقعة هي الفتنة لأنها جارية مجرى الابتلاء و الامتحان ثم إنه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم و تاب عن ذلك الهم و أَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ (٢) ذَلِكَ الْقَدْرَ مِنَ الْهَمِّ وَ الْعَزْمِ.

و الثانى أنه و إن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه ليقتلوه إلا- أنه ندم على ذلك الظن و قال لما لم تقم دلاله و لا أماره على أن الأمر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا الظن الردىء فكان هذا هو المراد من قوله وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّهَا فَتْنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ مِنْهُ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ.

ص: ٣١

١- مجمع البيان ٨: ٤٧١-٤٧٢.

٢- فى المصدر: فغفر له ذلك.

الثالث أن دخولهم عليه كان فتنه لداود إلا- أنه عليه السلام استغفر لذلك الداخلة العازم على قتله وقوله فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَى لاحترام داود عليه السلام و تعظيمه انتهى. (١) وقال البيضاوى أقصى ما فى هذه الإشعار بأنه عليه السلام ود أن يكون له ما لغيره و كان له أمثاله فنبهه الله بهذه القضية فاستغفر و أناب عنه انتهى. (٢)

أقول: لما ثبت بما قدمنا عصمتهم عليهم السلام عن جميع الذنوب (٣) لا بد من رد ما يدل على صدور ذنب عنه عليه السلام فى ذلك و أما الوجوه التى يمكن حملها على ترك الأولى و الأفضل كأكثر الوجوه السالفة فهى محتملة و لا يمكن القطع بها إلا بعد ثبوتها و قد عرفت ما يظهر من الأخبار و الله يعلم حقيقته الحال (٤).

ص: ٣٢

١- مفاتيح الغيب ٧: ١٣٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٤٣.

٣- راجع ١١: ٧٢-٩٦.

٤- و قد ذكر هذه الوجوه الشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه فى كتاب تنزيه الأنبياء ص ٩١ ممن جوز على الأنبياء الصغائر ثم عقبها بقوله: و كل هذه الوجوه لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام، لان فيها ما هو معصيه و قد بينا أن المعاصى لا تجوز عليهم، و فيها ما هو منفر و إن لم يكن معصيه مثل أن يخطب امرأه قد خطبها رجل من أصحابه فتقدم عليه و تزوجها، و أمّا الاشتغال عن النوافل فلا يجوز أن يقع عليه عتاب لانه ليس بمعصيه و لا هو أيضا منفر، فاما من زعم أنه عرض اوريا للقتل و قدمه أمام التابوت عمدا حتى يقتل فقوله أوضح فسادا من أن يتشاغل برده، و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا اوتى برجل يزعم أن داود عليه السلام تزوج بامرأه اوريا إلّا جلدته حدين: حد النبوه و حد الإسلام انتهى. و ذكر فى معنى الآية ما ذكره الطبرسى و بعض ما ذكره الرازى اخيرا. قلت: قوله فى الاشتغال بالنوافل: فلا يجوز أن يقع عليه عتاب، قلت: هو كذلك فى أفراد الأمه، و أمّا بالنسبه إلى الأنبياء و الصديقين و الابرار فهم ربما يعاتبون على ترك الأولى و فعل ما كان تركه الأولى، و على أى فأصح الوجوه ما تقدم عن الرضا عليه السلام فى الخبر الثانى.

الآيات؛

الأنبياء: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (١٠٥)

تفسير: قال الطبرسي قدس الله سره: فيه أقوال: أحدها أن الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ. و ثانيها أن الزبور الكتب المنزلة بعد التوراه و الذكر التوراه. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ أى أرض الجنه و قيل هى الأرض المعروفه يرثها أمه محمد صلى الله عليه و آله

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (١)

«١» - كذا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلِهِ ثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٢).

و بإسناده (٣) عن داود بن حفص عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله (٤).

«٢» - ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا فَقَالَ لِأَنَّهُ مُتَّفَقٌ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أَنْزَلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أَنْزَلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثِ (٥).

ص: ٣٣

١- مجمع البيان ٧: ٦٦، و قال بعد ذلك: و يدل على ذلك ما رواه الخاص و العام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا صالحا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا انتهى ثم أخرج اخبارا كثيرة عن طرق العامه فى هذا المعنى.

٢- فروع الكافي ١: ٢٠٦.

٣- و الاسناد فى المصدر هكذا: على بن إبراهيم عن أبيه، و محمد بن القاسم، عن محمد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث.

٤- أصول الكافي ٢: ٦٢٨ و ٦٢٩.

٥- علل الشرائع: ١٦١، ذكره المصنف مسندا فى حديث طويل راجعه.

«٣-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبْرِىِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْصَنٍ عَنِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَانَا قَالَ هَجَرْتُ النَّاسَ وَهَجَرُونِي فَيَا لِي أَرَاكَ سَاكِنًا قَالَ خَشِيْتُكَ أَسِيكْتَنِي قَالَ فَمَا لِي أَرَاكَ نَصَبًا (١) قَالَ حُبُّكَ أَنْصَيْتَنِي قَالَ فَمَا لِي أَرَاكَ فَقِيرًا وَقَدْ أَفْضَدْتُكَ (٢) قَالَ الْقِيَامُ بِحَقِّكَ أَفْقَرَنِي قَالَ فَمَا لِي أَرَاكَ مُتَذَلًّا قَالَ عَظِيمُ جَلَالِكَ الَّذِي لَا يُوصَفُ ذَلَّتْنِي وَحَقُّ ذَلِكَ لَكَ يَا سَيِّدِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَبَشِّرْ بِالْفَضْلِ مِنِّي فَلَكَ مَا تُحِبُّ يَوْمَ تَلْقَانِي خَالِطِ النَّاسَ وَخَالِقُهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ وَزَايِلُهُمْ (٣) فِي أَعْمَالِهِمْ تَلَّ مَا تُرِيدُ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بِي فَافْرُحْ وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ وَبِمُنَاجَاتِي فَتَنَعَّمْ فَعَن قَلِيلٍ أُخْلِى الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَاجْعَلْ لِعَنَّتِي عَلَى الظَّالِمِينَ (٤).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصُّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى مِثْلَهُ (٥).

«٤-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٦) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ كَمَا لَمَّا تَضَعُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا تَضَعُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَكَمَا لَا تَضَعُ الطَّيْرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَطَيِّرُونَ وَكَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ (٧).

«٥-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنِ سَعِيدِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ

ص: ٣٤

١- لعل المعنى: ما لى أراك مجدا مجتهدا فى العباده متعبا نفسك فيها؟.

٢- أى وقد أعطيتك.

٣- أى باينهم و فارقمهم فى اعمالهم الرديئه و افعالهم الرذيله.

٤- أمالى الصدوق: ١١٨.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

٦- فى المصدر: عن أبيه عن آبائه.

٧- أمالى الصدوق: ١٨٣-١٨٤.

الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنِ فَأَبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يُدْخِلُ عَلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ سُورًا وَ لَوْ بَتَمْرِهِ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقَطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ (١).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (٢).

«٦-مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ماجيلويه عن علي عن أبيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنه فأدخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنه قال يفرج عن المؤمن كزبته ولو بتمره قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك (٣).

«٧-ب، قرب الإسناد ابن طريف (٤) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه وفيه قال كزبه ينفسها عن مؤمن بقدر تمره أو شق تمره (٥).

«٨-ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن داود قال لسليمان يا بني إياك وكثرة الصحك فإن كثره الصحك تترك العبد فقيراً (٦) يوم القيامة يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثره الكلام مرات يا بني لو أن الكلام كان من فضه كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب (٧).

ص: ٣٥

١- أمانى الصدوق: ٣٥٩.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- معانى الأخبار: ١٠٦ عيون الأخبار: ١٧٤.

٤- هكذا فى النسخ وفيه وهم، والصحيح كما فى المصدر و كتب الرجال «ظريف» بالطاء وهو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفى.

٥- قرب الإسناد: ٥٦ وفيه: ان عبدا من عبادي ليأتيني بالحسنه يوم القيامة فاحكم فاحكمه خ بالجنه. فقال داود: وما تلك الحسنه؟.

٦- فى نسخه و فى المصدر: تترك العبد فقيرا.

٧- قرب الإسناد: ٣٣.

«٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ الطَّائِيَّ الْوَاعِظَ يَقُولُ سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ مُتَيْهِ يَقُولُ قَرَأْتُ فِي زُبُورِ دَاوُدَ أَسْطُرًا مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِيتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ يَا دَاوُدَ اسْمِعْ مِنِّي (١) مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ يَا دَاوُدَ اسْمِعْ عَنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ مُسْتَحِي مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي عَصَانِي بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَيْتُهَا حَافِظِيهِ يَا دَاوُدَ اسْمِعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ قَالَ دَاوُدُ يَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَةُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنِّي عَبْدٌ مُسْلِمٌ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِي لِذَلِكَ لَا يَتَّبِعِي لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ يَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ (٢).

«١٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فِي حِكْمِهِ آلِ دَاوُدَ يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَ أَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّدَى يَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيًا وَ لِعَظْمِهِ اللَّهِ نَاسِيًا (٣) فَلَوْ كُنْتُ بِاللَّهِ عَالِمًا وَ بَعَظْمَتِهِ عَارِفًا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا وَ لِمَوْعِدِهِ رَاجِيًا وَ يَحْكُ كَيْفَ لَا تَذْكَرُ لِحَدِّكَ وَ انْفِرَادَكَ فِيهِ وَ حَدِّكَ (٤).

«١١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْأُمَوِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّ الْعَبْدَ لِيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُحْكِمُهُ (٥) بِهَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَ مَا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِالْحَسَنَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُحْكِمُهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَمِعَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَحَبَّ قَضَاءَهَا قُضِيَتْ لَهُ أَمْ لَمْ تُقْضَ (٦).

ص: ٣٦

١- في المصدر: اسمع مني.

٢- الأمالى: ٦٥.

٣- في المصدر: و أنت لعظمه الله ناسيا.

٤- الأمالى: ١٢٦-١٢٧.

٥- حكمه: ولاه و أقامه حاكما. حكمه في الامر: فوض إليه الحكم.

٦- الأمالى: ٣٢٨.

«١٢»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزُّبُورُ فِيهِ مَلَا حِمٌّ وَ تَحْمِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ (١).

بيان: قال المسعودى أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية مائه و خمسين سوره و جعله ثلاثه أثلاث فالثالث الأول فيه ما يلقون من يختصر و ما يكون من أمره فى المستقبل و فى الثلث الثانى ما يلقون من أهل الثور و فى الثلث الثالث مواعظ و ترغيب ليس فيه أمر و لا نهى و لا تحليل و لا تحريم (٢).

«١٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَمِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ بَلِّغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بَطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِي فَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أُجِيبُهُ وَ إِنْ اِعْتَصَمَ بِي عَصَيْتُهُ وَ إِنْ اِسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ وَ إِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كِدْتُ دُونَهُ (٣).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَّارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنْ أَوْرَمَةَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِاللُّسْنِ وَ تَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَ أَظْهَرُوا الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا وَ أَبْطَنُوا الْعِشَّ وَ الدَّغَلَ (٤).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْكُرْنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ حَتَّى اسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَائِكَ (٥).

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

ص: ٣٧

١- تفسير القمى: ٤٣٤-٤٣٥.

٢- مروج الذهب فى هامش الكامل ١: ٧٤.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

عَنْ إِسْرَائِيلَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبَّنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلَقِي قَالَ يَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ اذْكُرْ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُمْ أَحْبَبُونِي (١).

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ عَيْسَى الْفَرَّاءِ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ شَابٌّ رَثٌ الْهَيْئَةَ يُكَيِّزُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَيُطِيلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَحَدٌ (٢) مَلَكُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَى الشَّابِّ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ (٣) إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ يَا شَابُّ هَيْلَ لِمَكَ امْرَأَةٌ قَالَتْ لِمَا وَمَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأْتِ فُلَانًا رَجُلًا كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ يَا مُرَّكَ أَنْ تَزَوَّجَنِي ابْتِيَاكَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّيْلَةَ وَ تُخَذُّ مِنْ النَّفَقَةِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ كُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ فَوَافِنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَى الشَّابُّ بِرِسَالِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ (٤) وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ وَافَى دَاوُدَ يَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شَابُّ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا كُنْتُ فِيهِ قَالَتْ مَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ وَ لَا سِرُّورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ قَالَتْ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُقْبِضَ رُوحَهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انصَبْ رِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ (٥) فَوَافِنِي هَاهُنَا فَمَضَى الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ يَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انصَرَفَ أُسْبُوعًا آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ دَاوُدُ أَلَسْتُ حَدَّثْتَنِي بِأَنَّكَ أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ قَالَتْ بَلَى فَقَالَ فَقَدْ مَضَتْ ثَمَانِيَّةٌ وَ ثَمَانِيَّةٌ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ بِرَحْمَتِكَ لَهُ فَأَخَّرَ فِي أَجَلِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً (٦).

«١٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ

ص: ٣٨

١- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٢- أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

٣- في نسخة: اني امرت أن أقبض روحه.

٤- أي أدخلها أهلها عليه.

٥- كذا.

٦- قصص الأنبياء مخطوط. م.

أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ خَلْمَادَةَ (١) بِنْتُ أَوْسٍ بَشَّرَهَا بِالْجَنَّةِ وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا قَرِينَتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَفَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ قَرِينَتِي فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ أُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ قَالَتْ أَوْ يَكُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِي قَالَ إِنَّكَ لَأَنْتِ هِيَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مَا أَكْذَبُكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْرَفُ مِنْ نَفْسِي مَا وَصَفْتَنِي بِهِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ ضَمِيرِكَ وَسَرِيرَتِكَ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُكَ بِهِ أَخْبِرُكَ أَنَّهُ لَمْ يُصْنَبْنِي وَجَعَّ قَطُّ نَزَلَ بِي كَائِنًا مَا كَانَ وَمَا نَزَلَ ضَرْبِي حَاجَهُ وَجُوعٌ (٢) كَائِنًا مَا كَانَ إِلَّا صَبْرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ كَشْفَهُ عَنِّي حَتَّى يُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّي إِلَى الْعَافِيَةِ وَالسَّعَةِ وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَشَكَرْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَحَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِهَذَا بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِينَ (٣).

«١٩»-ختص، الإختصاص قال الله لداود يا داود اخذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فإن عقولها محجوبة عني (٤).

«٢٠»-كا، الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمه آل داود عليه السلام على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانهِ (٥).

«٢١»-كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عز وجل إلي داود عليه السلام يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعده الناس من الله المتكبرون (٦).

ص: ٣٩

١- في قصص الأنبياء للجزائري: «جلاده» بالجيم.

٢- في نسخه: و ما نزل ضربى و حاجه و جوع.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- الإختصاص مخطوط.

٥- أصول الكافي: ٢: ١١٦.

٦- أصول الكافي: ٢: ١٢٣.

«٢٢»- كما، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِـدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ قَالَ كَيْفَ أَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْذِرُ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ أَنْ لَا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصَبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (١).

«٢٣»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحَبِّ حَبِيبًا صِدْقَ قَوْلِهِ وَ مَنْ آتَسَّ بِحَبِيبٍ قَبْلَ قَوْلِهِ وَ رَضِيَ فَعَلَهُ وَ مَنْ وَتَّقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنْ اشْتَأَقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ وَ جَتَّتِي لِلْمُطِيعِينَ وَ زِيَارَتِي لِلْمُشْتَاقِينَ وَ أَنَا خَاصَّةٌ لِلْمُطِيعِينَ (٢).

«٢٤»- وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِفُلَانِ الْجَبَّارِ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنْ لِيَتَرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ تَنْصُرَهُ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَنْصُرَهُ وَ أَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ (٣).

«٢٥»- وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي قَالَ إِلَهِي أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ شُكْرِي إِيَّاكَ نِعْمَةً مِنْكَ فَقَالَ الْآنَ شَكَرْتَنِي (٤) وَ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ كَانَ آدَمُ يَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ قَدْ جَعَلْتَهُ أَبَ أَنْبِيَاءِكَ وَ صَفَوْتَكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ فَقَالَ إِنَّهُ عَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي فَكَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِكَ حَقَّ شُكْرِي (٥).

«٢٦»- وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُضِيحاً مُنْفَرِداً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ مَا لِي أَرَاكَ وَ خَدَاتِيَا فَقَالَ إِلَهِي اشْتَدَّ الشُّوقُ مِنِّي إِلَى لِقَائِكَ وَ حَالِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ خَلَقَكَ (٦).

ص: ٤٠

١- أصول الكافي ٢: ٣١٤.

٢- إرشاد القلوب ١: ٧٣-٧٤ وفيه: للمحبين.

٣- إرشاد القلوب ١: ٩٣.

٤- في المصدر: كيف أشكرك حق شكرك و شكرى اياك نعمه منك؟ فقال: الآن شكرتني حق شكرى.

٥- إرشاد القلوب ١: ١٥٠.

٦- في المصدر: و حال بينى و بين خلقك. قلت: اى حال الشوق إليك بينى و بينهم فتركتهم و اقبلت إليك.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِذْ تَأْتِي بَعْدَ آتِي أَثْبَتَكَ فِي اللُّوحِ حَمِيداً (١).

«٢٧»-به، تنبيه الخاطر رُوِيَ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَعْغَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ فِيهَا يُنَاجِي رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ فِيهَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يُفَضِّي إِلَى إِخْوَانِهِ (٢) الَّذِينَ يَصُدُقُونَهُ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ (٣) وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَعْدَتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحَمِّدُ (٤) فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِيَتَلَكَّ السَّاعَاتِ (٥).

«٢٨»-يه، من لا- يحضره الفقيه في الصَّحِيحِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا رَجُلٌ يَسْتَكْرِهَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَأَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ لَا تَأْتِينِي مَرَّةً إِلَّا وَ عِنْدَ أَهْلِكَ مَنْ يَأْتِيهِمْ قَالَ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَأَتَى بِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَتَى إِلَيَّ مَا لَمْ يُؤْتِ إِلَى أَحَدٍ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ وَ جَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ قُلْ لَهُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٦).

«٢٩»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اعْتَصَمَ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ تَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْمَأْرُضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَيْنَهُنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَيْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ (٧) وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ (٨) وَ لَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وَادٍ تَهَالَكَ (٩).

ص: ٤١

- ١- إرشاد القلوب ١: ٢٠٨ و فيه: اثبتك في اللوح جميلا.
- ٢- أى وصل اليهم.
- ٣- في نسخه: على عيوب نفسه.
- ٤- في المصدر: فيما يحل و يجمل.
- ٥- تنبيه الخواطر ٢: ٢٣.
- ٦- من لا يحضره الفقيه: ٤٧١.
- ٧- في المصدر: الاقطعت أسباب السماوات و الأرض من يديه.
- ٨- قال المصنّف في مرآة العقول: و اسخت بالخاء المعجمه و تشديد التاء من السخت هو الشديد، و هو من اللغات المشتركة بين العرب و العجم، أى لا- ينبت له زرع و لا- يخرج له خير من الأرض، أو من السوخ و هو الانخساف على بناء الأفعال أى خسفت الأرض به، و ربما يقرأ بالخاء المهملة من السياحه كناية عن الزلزاله.
- ٩- أصول الكافي ٢: ٦٣، و في نسخه: هلك.

«٣٠- تم، فلاح السائل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْجَبَّارِينَ لَا يَذْكُرُونِي فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعْنَتُهُمْ (١).

«٣١- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي البلاد عن سعد الأشكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه لا يعجبك شيء من أمره فإنه مرأ قال فمات الرجل فأتى داود فقيل له مات الرجل فقال اذفوا صياحكم قال فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يخضه قال فلما غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيراً فلما صلوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً فلما دفنوه قال فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما منعك أن تشهد فلانا قال الذي أطلعني عليه من أمره قال إن كان كذلك و لكن شهده قوم من الأخبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيراً فأجزت شهادتهم عليه و غفرت له علمي فيه (٢).

«٣٢- ج، الاحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتجج به على أهل الملل قال لرأس الجالوت قال داود عليه السلام في زبوره (٣) اللهم ابعث مقيم السنه بعيد الفتره فهل تعرف نبياً أقام السنه بعد الفتره غير محمد (٤).

«٣٣- عده، عده الداعي فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام من انقطع إلى كفيته و من سألني أعطيته و من دعاني أجبتة و إنما أؤخر دعوتة و هي معلقة و قد استجبت لها حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفدت ما سأل قل للمظلوم إنما أؤخر دعوتك و قد استجبت لها لك على (٥).

ص: ٤٢

١- فلاح السائل مخطوط.

٢- مخطوط قوله: و غفرت له أي سترت له ما كنت اعلم من عمله.

٣- في المصدر: قال داود عليه السلام في زبوره و انت تقرؤه.

٤- احتجاج الطبرسي: ٢٣١، توحيد الصدوق: ٤٢٢، عيون الأخبار: ٩٣ و قد اخرج الحديث بتمامه و شرحه في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠: ٢٩٩-٣١٨.

٥- في المصدر: و قد استجبت لها لك حتى يتم قضائي لك على من ظلمك.

مَنْ ظَلَمَكَ لِضُرُوبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ وَ أَنَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلًا فَدَعَا عَلَيْكَ فَتَكُونَ هَذِهِ بِهَذِهِ لَا لَكَ
وَلَمَّا عَلَيْكَ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَمَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَمَّا تَبَلَّغَهَا عِنْدِي إِلَّا بِظُلْمِهِ لَكَ لِأَنِّي أَخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَرُبَّمَا
أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ فَقَلَّتْ صِيْلَمَاتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصُوتُهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صِيْلَمَةِ الْمُصِيْلِينَ وَ لَرُبَّمَا صِيْلَمَى الْعَبْدُ فَأَضْرَبَ بِهَا
وَجْهَهُ وَ أَحْجَبَ عَنِّي صَوْتَهُ أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدَ ذَلِكَ الَّذِي يُكْتَبِرُ اللَّاتِفَاتِ إِلَى حُرَمِ الْمُؤْمِنِينَ بَعَيْنِ الْفُسْقِ وَ ذَلِكَ الَّذِي
حَدَّثْتُهُ نَفْسُهُ لَوْ وُلِيَ أَمْرًا لَضَرَبَ فِيهِ الْأَعْنَاقَ ظُلْمًا يَا دَاوُدَ نَحْ عَلَيَّ خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ الثَّكْلَى عَلَيَّ وَلَمَدَهَا لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
النَّاسَ بِاللَّسِيئَةِ وَ قَدْ بَسَّطَتْهَا بَسْطَ الْأَدِيمِ وَ ضَرَبَتْ نَوَاحِي أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ سَلَطَتْ عَلَيْهِمْ مُوبِخًا لَهُمْ يَقُولُ يَا أَهْلَ النَّارِ
هَذَا فُلَانُ السَّلِيْطُ فَاعْرِفُوهُ كَمْ رَكَعَهُ طَوِيلَهُ فِيهَا بُكَاءً بِخَشْيَتِهِ قَدْ صِيْلَمَاهَا صَاحِبُهَا لَا تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيْلًا حِينَ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ
إِنْ سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ بَرَزْتُ لَهُ امْرَأَةٌ وَ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَانَهُ (١).

(٢)

أَقُولُ: قَالَ السَّيِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ سَيِّدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي زُبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السُّورَةِ الثَّانِيَةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ (٣) دَاوُدُ
إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيْفَةً فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْتُكَ مُسَبِّحِي وَ نَبِيِّي وَ سَيِّدِي عِيْسَى إِلَهًا مِنْ دُونِي مِنْ أَجْلِ مَا مَكَّنْتُ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ

ص: ٤٣

١- عدّه الداعي: ٢٢-٢٣.

٢- قال الثعلبي: قال وهب: لما استخلف داود ابنه سليمان وعظه فقال: يا بني اياك و الهزل فان نفعه قليل و يهيج العداوه بين
الايخوان و اياك و الغضب فان الغضب يستخف صاحبه، و عليك بتقوى الله و طاعته فانهما يغلبان كل شىء، و اياك و كثره
الغيره على اهلك من غير شىء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس و ان كانوا برآء، و اقطع طمعك عن الناس فانه هو الغنى، و
اياك و الطمع فهو الفقر الحاضر، و اياك و ما يعتذر منه من القول، و عود نفسك و لسانك الصدق و الزم الاحسان، و ان
استطعت أن يكون يومك خيرا من امسك فافعل، و صل صلاه مودع، و لا تجالس السفهاء، و لا ترد على عالم، و لا تماره في
الدين، و إذا غضبت فالصق نفسك بالارض و تحول من مكانك، و ارج رحمة الله فانها واسعه وسعت كل شىء. منه رحمه
الله.

٣- فى المصدر صدر أسقطه المصنّف أو كان سقط عن نسخته و هو هذا: ما يقول الأمم و الشعوب و قد اجتمعوا على الرب
وحده، يريدون ليظفثوا نور الله و قدسه، يا داود. اه.

وَجَعَلْتَهُ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي دَاوُدَ صِفْنِي لِخَلْقِي بِالْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ وَأَنْتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ دَاوُدَ مَنْ ذَا الَّذِي انْقَطَعَ إِلَيَّ فَخَيَّبْتُهُ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي أَنْابَ إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِبَائِي مِمَّا لَكُمْ لَمَّا تَقَدَّسُونَ اللَّهُ وَهُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَخَالِقُكُمْ عَلَى أَلْوَانٍ شَتَّى مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَةَ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَطْرُدُونَ الْمَعَاصِيَ عَنْ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ لَا تَمُوتُونَ وَكَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَةٌ لَا تَزُولُ وَلَا تَنْقُطُ (١) وَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدِي أَوْسَعُ وَأَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَ تَفَكَّرْتُمْ وَ سَيَتَعَلَّمُونَ إِذَا حَضَرْتُمْ وَ صِرْتُمْ إِلَيَّ أَنَّى بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِي السُّورَةِ الْعَاشِرَةِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَغْرَنِكُمُ الْحَيَاةُ لِبُهْجَةِ الدُّنْيَا وَ نَضَارَتِهَا (٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَ مَعَادِكُمْ وَ ذَكَرْتُمُ الْقِيَامَةَ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِيينَ قَلَّ ضَرْحُكُمْ وَ كَثُرَ بُكَاءُكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ نَبَذْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ اسْتَخَفَّيْتُمْ بِحَقِّي كَأَنَّكُمْ لَسِيْتُمْ بِمَسِيئِينَ وَ لَمَّا مَجَّاسِيئِينَ كَمْ تَقُولُونَ وَ لَمَّا تَفْعَلُونَ وَ كَمْ تَعْدُونَ فَتَخْلِفُونَ وَ كَمْ تُعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي خُشُونَةِ الثَّرَى (٣) وَ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَتِهِ لَقَلَّ كَلَامُكُمْ وَ كَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَ اسْتِغَالِكُمْ لِي إِنَّ الْكَمَالَ كَمَالَ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا كَمَالَ الدُّنْيَا فَمُتَعَيِّرٌ وَ زَائِلٌ لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ وَ النُّذُرِ وَ حَبَسْتُ الطَّيْرَ فِي جَوْ السَّمَاءِ يُسَبِّحُنَّ وَ يَسِرَّحُنَّ (٤) فِي رِزْقِي وَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشَرَ دَاوُدَ اسْمِعْ مَا أَقُولُ وَ مَرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَكَ إِنَّ الْأَرْضَ أَوْرَثَهَا مُحَمَّدًا (٥) وَ أُمَّتُهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَائِيرِ وَ لَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ فَارْذُدْ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ إِذَا زَمَرْتُمْ (٦) تَقْدِيسِي فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَةٍ

ص: ٤٤

١- في المصدر: و كأن دنياكم باقيه للازل و لا تنقطع.

٢- في نسخه: و لا تغرنكم الحياه الدنيا لبهجه الدنيا و نضارتها. و في المصدر: و لا تغرنكم الحياه و بهجه الدنيا و نضارتها، يا بني إسرائيل. اه.

٣- في المصدر: لو تفكرتم في خسوفه الثرى.

٤- سرحت المواشى: ذهبت ترعى.

٥- في المصدر: يرثها محمد و امته.

٦- زمر: غنى بالنفخ في القصب و نحوه. زمر بالحديث: بشه و أذاعه. زمر النعام: صوت و لعل المراد هنا هو الأخير. و في المصدر: زفرتم.

دَاوُدُ قُلِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ صِيْلَاتِهِمْ وَاهْبُزْ أَبَاكَ عَلَى الْمَعَاصِي وَ أَخَاكَ عَلَى الْحَرَامِ وَ أَتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلَيْنِ كَانَا عَلَى عَهْدِ إِدْرِيسَ فَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَةٌ وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمَا صِيْلَاءُ مَكْتُوبَةٌ فَقَالَ الْوَاحِدُ أَبَدًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَبَدًا بِتِجَارَتِي وَ أَلْحَقُ أَمْرَ اللَّهِ فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَ هَذَا لِصِيْلَاتِهِ فَأَوْحَيْتُ إِلَى السَّحَابِ فَنَفَخْتُ (١) وَ أَطَلَقْتُ نَارًا وَ أَحَاطَتْ وَ اشْتَغَلَ الرَّجُلُ (٢) بِالسَّحَابِ وَ الظُّلْمَةُ فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَ صَلَاتُهُ وَ كُتِبَ عَلَى بَابِهِ أَنْظِرُوا مَا تَصْنَعُ الدُّنْيَا وَ التَّكَاثُرُ بِصَاحِبِهِ دَاوُدُ إِنَّ الْكِبَائِرَ وَ الْكِبْرَ حَرْدٌ (٣) لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا فَإِذَا رَأَيْتَ ظَالِمًا قَدْ رَفَعْتُهُ الدُّنْيَا فَلَا تَغِيْبُهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِ ظَالِمًا أَظْلَمَ مِنْهُ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ إِمَّا أَنْ يُزِمَّهُ رَدَّ التَّعَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَاوُدُ لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ التَّعَابِ قَدْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فَحَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ وَ أَنْصِفُوا النَّاسَ وَ دَعُوا الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا يَا أَيُّهَا الْغُفُولُ مَا تَصْنَعُ بِدُنْيَا يَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَاحِبًا (٤) وَ يَرْجِعُ سَقِيمًا وَ يَخْرُجُ فَيَجِي بِي (٥) جِزِيَّاهُ فَيَكْبَلُ بِالْحَدِيدِ وَ الْأَعْمَالِ وَ يَخْرُجُ الرَّجُلُ صَاحِبًا فَيُرَدُّ قَتِيلًا وَ يَحْكُمُ لَوْ رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ وَ مَا أُعِدِّدَتْ فِيهَا لِلْأُولِيَاءِ مِنَ النَّعِيمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءَهَا بِشَهْوَةٍ (٦) أَيِنَّ الْمُشْتَاقُونَ إِلَى لَذِيذِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَيِنَّ الَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ الضَّحِكِ بُكَاءً أَيِنَّ الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى مَسَاجِدِي فِي الصَّيْفِ وَ الشِّتَاءِ أَنْظِرُوا الْيَوْمَ مَا تَرَى أَعْيُنُكُمْ فَطَالَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَهْرُونَ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَاسْتَمْتِعُوا الْيَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ عَنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَ لَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ الزَّائِكِيَّةَ تَدْفَعُ سَخَطِي عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا يَا رِضْوَانُ اسْقِهِمْ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ فَيَشْرَبُونَ وَ تَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَةً فَيَقُولُ رِضْوَانُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ قُرُوجَكُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ وَ لَمْ

ص: ٤٥

١- في نسخه: ففتحت.

٢- في المصدر: و اشتعل الرجل، قلت: ما في المتن أصح. و اشتعل فلان: التهب غضبا.

٣- في نسخه: ان التكاثر و الكبر حرب. و في المصدر: ان البكاء و الكبر خود لا يتغير. و الكل مصحف.

٤- الصحيح كما في المصدر: يدخلها الرجل صحيحا.

٥- جبا يجبو و جبي يجبي الخراج: جمعه. و في المصدر: فيحيى حياته. قوله: فيكبل اى يقيد.

٦- هكذا في نسخه و في المصدر، و في نسخه اخرى: لما ذقتم ذوقا بشهوه.

تَغِيظُوا الْمُلُوكَ وَالْأَعْيَاءَ غَيْرَ الْمَسَاكِينِ يَا رِضْوَانَ أَظْهَرُ لِعِبَادِي مَا أَعِدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ (آلَافٍ) ضِعْفٍ يَا دَاوُدُ مَنْ تَاجِرِنِي فَهُوَ أَرْبِيحُ التَّاجِرِينَ وَمَنْ صَرَعْتَهُ الدُّنْيَا فَهُوَ أَخْسِرُ الْخَاسِرِينَ وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَقْسَى قَلْبِكَ أَبُوكَ وَأُمُّكَ يَمُوتَانِ وَيَسْ لَكَ عَيْرُهُ بِهِمَا يَا ابْنَ آدَمَ أَلَا تَنْظُرُ إِلَى بَيْهَمِهِ مَاتَتْ فَاتْتَفَخَتْ وَصَارَتْ جِيفَةً وَهِيَ بَيْهَمَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ وَلَوْ وُضِعَتْ أَوْزَارُكَ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَهَدَّتْهَا دَاوُدُ وَعِزَّتِي مَا شَىءٌ أَضَرَّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَلَا أَشَدَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ فِتْنَةٌ مِنْهَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِي مَرْفُوعٌ وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُجِيطٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَفِي السُّورَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ يَا بِنِي الطِّينِ وَالْمَاءِ الْمَهِينِ (١) وَبِنِي الْغَفْلَةِ وَالْغِرَّةِ لَمَا تَكْثُرُوا اللَّاتِفَاتِ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ فَلَوْ رَأَيْتُمْ مَحَارِي الدُّنُوبِ لَأَسْتَفْذَرْتُمُوهُ وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْعَطْرَاتِ (٢) قَدْ عُوْفِينَ مِنْ هَيْجَانِ الطَّبَائِعِ فَهِنَّ الرَّاضِيَاتِ فَلَمَّا يَسْخَطْنَ أَيْدَاءً وَهِنَّ الْبَاقِيَاتِ فَلَا يَمْتَنُّ أَيْدَاءً كَلَّمَا اقْتَضَاهَا (٣) صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِكَرًا أَرْطَبَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَيْنَ السَّرِيرِ وَالْفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَطَّمُ مِنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ كُلُّ نَهْرٍ يَنْفُذُ مِنْ آخِرٍ وَيُحْكُ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْمُلْكُ الْأَكْبَرُ وَالنَّعِيمُ الْأَطْوَلُ وَالْحَيَاةُ الرَّغْدَةُ وَالسُّرُورُ الدَّائِمُ وَالنَّعِيمُ الْبَاقِي عِنْدِي الدَّهْرُ كُلُّهُ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَفِي الثَّلَاثِينَ (٤) بِنِي آدَمَ رَهَائِنَ الْمَوْتَى (٥) اعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ وَاشْتَرَوْهَا بِالدُّنْيَا وَلَا تَكُونُوا كَقَوْمٍ أَخَذُوهَا لَهْوًا وَلَعِبًا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ قَارَضَنِي نَمَتْ بِضَاعَتُهُ وَتَوَفَّرَ رِيحُهَا

ص: ٤٦

- ١- في المصدر: يا ابن الماء والطين.
- ٢- في المصدر: و لو رأيتم الخطوات الالوان أجسامهن مسكا توقل الجاربه في كل ساعه بسبعين حله قد عوفين من هيجان الطبايع فهن الراضيات فلا يسخطن أبدأ اه قلت: هكذا في المصدر، و هو كما ترى فيه تصحيقات. قوله: قد عوفين من هيجان الطبايع لعله أراد بذلك سلامتهن من عادات النساء و ما يعرض لهن من الاسقام و الادواء.
- ٣- في المصدر: افتضها بالفاء. و هما بمعنى واحد اى كلما ازال بكارتهن.
- ٤- في المصدر: «و في السوره الثلاثين» و كذا فيما يأتى.
- ٥- في المصدر: رهائن الموت و هو الصحيح، و الرهائن جمع الرهينه، أى الموت لانزم لهم فشبهم في لزومه لهم و عدم انفكاكه منهم بالرهن فى يد المرتهن.

وَمَنْ قَارَضَ الشَّيْطَانَ قَرْنًا مَعَهُ مَا لَكُمْ تَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَتَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ عَزَّ تَكْتُمْ أَحْسَابِكُمْ فَمَا حَسَبُ امْرِئٍ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ
 إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِي هُوَ التَّقْوَى بَيْنِي آدَمَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ مَنِي بُرَاءً وَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ لَا حَاجَةَ لِي
 فِي عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسَلِّمُوا إِسْلَامًا مُخْلِصًا وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (١) وَفِي السَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَيْنِي آدَمَ لَا تَسْتَخْفُوا
 بِحَقِّي فَاسْتَخَفَّ بِكُمْ فِي النَّارِ إِنْ أَكَلَهُ الرَّبُّا تَقَطَّعَ أَمْعَاؤُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ إِذَا نَاوَلْتُمْ الصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ الْيَقِينِ فَإِنِّي أَبْسُطُ يَمِينِي
 قَبْلَ يَمِينِ الْأَخِيذِ فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِي وَجْهِ الْمُتَصِدِّقِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ ابْتُوا لَهُ قُصُورًا فِي الْجَنَّةِ وَ لَيْسَتْ
 الرِّئَاسَةُ رِئَاسَةً الْمُلْكَ إِنَّمَا الرِّئَاسَةُ رِئَاسَةُ الْآخِرَةِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَفِي السَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ يَا دَاوُدُ لِمَ مَسَيْخْتَ بَيْنِي
 إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الْقَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ لَأَنَّهُمْ إِذَا حَيَاءَ الْغِنَى بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ سَيَاهَلُوهُ وَإِذَا حَيَاءَ الْمَسْكِينِ بِأَذْنِي مِنْهُ انْتَقَمُوا مِنْهُ
 وَجَبْتُ لِعُنْتِي عَلَى كُلِّ مَسِيءٍ لَطِي فِي الْأَرْضِ لَا يُقِيمُ الْغِنَى وَالْفَقِيرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِدَةٍ إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْهَوَى فِي الدُّنْيَا (٢) أَيَّنَ الْمَفْرُ مَنِي
 إِذَا تَخَلَّيْتُ بِكُمْ كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ اللَّيْفَاتِ إِلَى حُرْمِ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَالَتْ أَلْسِنَتُكُمْ (٣) فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ

ص: ٤٧

١- في المصدر هنا زيادات لعلها اسقطت عن النسخ، أو كانت نسخه سعد السعود الموجوده عند المصنف ناقصه، و هي: و في
 السوره السادسه و الثلاثين: ثياب العاصي ثقال على الأبدان و وسخ على الوجه، و الوسخ ينقطع بالماء، و وسخ الذنوب لا ينقطع
 الا- بالمغفره، طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم، و من كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفه، و من عمل بالمعاصي و
 أسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها مني، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق، و نبات البر، و طير السماء، و من
 جميع الثمرات، و رزقتكم ما لم تحتسبوا، و ذلك كله على الذنوب، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبه الفائزين، و قد أنزلت
 على أهل التوراه بما أنزلت عليكم، داود! سوف تحرف كتي، و يفترى على كذبا، فمن صدق بكتبي و رسلي فقد أنجح و أفلح
 و أنا العزيز سبحان خالق النور؛ انتهى.

٢- في نسخه: هب انكم تتبعون الهوى في الدنيا فاين المفر مني.

٣- في المصدر: و أطالت ألسنتكم. قلت: لعل الصواب: و اطاله السنتكم.

وَفِي الْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ أَفْصَحْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ وَقَصَرْتُمْ فِي الْعَمَلِ فَلَوْ أَفْصَحْتُمْ فِي الْعَمَلِ وَقَصَرْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ لَكَانَ أَرْجَى لَكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ عَمِدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزْأً وَإِلَى مَظَالِمِي فَاشْتَهَرْتُمْ بِهَا وَعَلِمْتُمْ أَنَّ لَا هَرَبَ مِنِّي وَأَمِنْتُمْ فَجَائِعَ الدُّنْيَا (١) دَاوُدُ أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى (٢) وَسَيَّعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَأَخَمِدَ الْحَقَّ وَأَظْهَرَ الْبَاطِلَ وَ عَمَّرَ الدُّنْيَا وَ حَصَّنَ (٣) الْحُصُونَ وَ حَبَسَ الْأَمْوَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي غَضَارِهِ (٤) دُنْيَاهُ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَيْهِ زُبُورٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ خَدَّهُ وَ يَدْخُلُ وَ يَلْدَغُ الْمَلَائِكَةَ فَدَخَلَ الزُّبُورُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَيْتَارُهُ وَ وُزْرَاؤُهُ وَ أَعْوَانُهُ فَضَرَبَ خَدَّهُ فَتَوَرَّمَتْ وَ تَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنٌ دَمًا وَ قَيْحًا فَشِيرَ (فَأَشِيرَ) عَلَيْهِ بِقَطْعِ مَنْ لَحْمٍ (٥) وَوَجْهِهِ حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ شَمَّ مِنْهُ نَشْنَأً عَظِيمًا (٦) حَتَّى دُفِنَ جُثَّتُهُ بِلَمَا رَأْسُ فَلَوْ كَانَ لِلْمَآدِمِيِّينَ عِبْرَةٌ تَزِدُّهُمْ لَرَدَّعَتْهُمْ وَ لَكِنْ اشْتَعَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْيَا وَ لَعِبِهِمْ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ لَمَّا أَضْمَعَ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٧).

أقول: سيأتي سائر ما نقلنا من الزبور و سائر حكم داود عليه السلام في كتاب المواعظ إن شاء الله تعالى.

ص: ٤٨

١- في المصدر: و أسستم فجائع الدنيا.

٢- أي حتى استولى و ظهر عليها.

٣- حصن المكان: جعله حصينا.

٤- الغضاره: النعمه و طيب العيش. السعه و الخصب.

٥- في المصدر: و يقطع من لحم وجهه.

٦- في المصدر: فكل من جلس عنده شم من دماغه تتنا عظيمًا.

٧- سعد السعود: ٤٧- ٥١، و في المصدر له ذيل فيه مواعظ لم يذكره المصنّف.

الآيات؛

البقره: (قال الله تعالى): «وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَمَّا لَمْ يَكُونُوا قَرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» (٥٥-٥٦)

النساء: «أَوْ نَلَعْنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ» (٤٧) (و قال تعالى): «قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُم مِّثَاقًا غَلِيظًا» (١٥٤)

أعراف: «وَسِئَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَ إِذْ قَالَتْ أُمُّهُ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَنَّا مَا نُهَوْنَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قَرَدَةً خَاسِئِينَ» (١٦٣-١٦٦)

النحل: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (١٢٤)

تفسير: قيل المعنى إنما جعل السبت لعنه و مسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم و قيل أى إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فى أمر الجمعة و هم اليهود و كانوا قد أمروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عما أمروا به و قيل المختلفون هم اليهود و النصرارى قال بعضهم السبت أعظم الأيام لأنه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء و قال آخرون بل الأحد أعظم لأنه ابتداء خلق الأشياء فيه و يؤيد الوسط ما سيأتى من الخبر.

«١»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَمَرُوا بِالْإِمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَآمَسُّوكُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ (١).

شى، تفسير العياشى عن على بن عقبه مثله (٢).

«٢»-فس، تفسير القمى إِنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ قَدْ كَانَ أَمَلَى اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى أَثَرُوا (٣) وَقَالُوا إِنَّ السَّبْتَ لَنَا حَلَالٌ وَإِنَّمَا كَانَ حُرِّمَ عَلَى أَوْلِيَانَا وَكَأَنَّا يُعَاقِبُونَ عَلَى اسْتِخْلَالِهِمُ السَّبْتَ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ عَلَيْنَا حَرَامٌ (٤) وَمَا زَلْنَا بِخَيْرٍ مُنْذُ اسْتِخْلَلْنَا وَقَدْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَصَحَّتْ أَيْدَانُنَا ثُمَّ أَحَدَهُمُ اللَّهُ لَيْلًا وَهُمْ غَافِلُونَ (٥).

«٣»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجِرِيِّ (٦) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْرًا فَهُوَ الْجِرِيُّ وَالزَّمِيرُ (٧) وَالْمَارْمَاهِي وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرًّا فَالْقَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ وَالْوَبْرُ (٨) وَالْوَرْلُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ (٩).

بيان: قال الجوهري الورل دابه مثل الضب.

«٤»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ

ص: ٥٠

١- علل الشرائع: ٣٥.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- أملى لهم أى أمهلهم.

٤- هكذا فى النسخ والمصدر، وفى البرهان: فليس علينا حراما.

٥- تفسير القمى: ١٦٨.

٦- الجرى: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحتكليس و يدعونه فى مصر ثعبان الماء و ليس له عظم الا عظم الرأس و السلسله.

٧- الزمير: نوع من السمك له شوكة ناتية على ظهره، و أكثر ما يكون فى المياه العذبة.

٨- الوبر: دويبه كالسنور لكنها أصغر منه و هى قصير الذنب و الأذنين.

٩- فروع الكافى ٢: ١٤٥.

مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍِّّ مِنْ اسْتِجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍِّّ مِنْهُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا وَ الشَّرْعَهُ وَ الْمِنْهَاجَ سَبِيلٌ وَ سُنَّةٌ (١) وَ كَانَ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَى أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ ثَمُودَ سَبَقَتِ الْحِيتَانُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ أَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ (٢) وَ مِنَ اسْتِخْفَ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ ذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِيتَانَ وَ احْتَبَسُوهَا وَ أَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ (٣) أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ الْخَبْرَ (٤).

(٥) -فس، تفسير القمي وَ سَمَّيْتُهُمُ عَنِ الْقَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فَإِنَّهَا قَرِيْبَةٌ كَانَتْ لِيْنِي إِسْرَائِيلَ قَرِيْبَةً مِنَ الْبَحْرِ وَ كَانَ الْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ فَيَدْخُلُ أَنْهَارُهُمْ وَ زُرُوعُهُمْ وَ يَخْرُجُ السَّمَكُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ زُرُوعِهِمْ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ (٥) يَوْمَ السَّبْتِ فَكَانُوا يَضْعُونَ الشُّبَاكَ فِي الْأَنْهَارِ لِئَلَّا يَصِيدُوا بِهَا السَّمَكَ وَ كَانَ السَّمَكُ يَخْرُجُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْأَحَدِ لَا يَخْرُجُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فَهَاهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَمَسُخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ كَانَ الْعِلَّةُ

ص: ٥١

١- اختصره المصنّف.

٢- هكذا في المطبوع، والنسخ المخطوطة التي عندنا خاليه عن الحديث رأساً، والموجود في الكافي ومرآت العقول والبرهان هكذا: «وكان من اعظم البست ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الجنة» وهذا هو الصحيح فقواه: من قوم ثمود لعله كانت نسخه المصنّف فيها ذلك أو وهم النساخ فزادوا في العبارة ذلك من الحديث الاتي.

٣- الصحيح كما في المصدر: من غير أن يكونوا.

٤- أصول الكافي: ٢: ٢٨ و ٢٩.

٥- في المصدر: وقد كان الله قد حرم عليهم الصيد.

فِي تَحْرِيمِ الصَّيْدِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ أَنَّ عِيدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ كَمَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَالَفَ الْيَهُودُ وَقَالُوا عِيدُنَا السَّبْتُ
(١) فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ وَمَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أُبُلَّةَ (٢) مِنْ قَوْمِ ثُمُودَ وَ أَنَّ الْحَيْتَانَ كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ (٣) لِيُخْتَبَرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ
فَشَرَعَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ سَبَقَتْهُمْ فِي نَادِيهِمْ وَقُدَّامَ أَبْوَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَ سَوَاقِيهِمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهَا فَأَخَذُوا يَصِيطُادُونَهَا وَ لَبِثُوا فِي ذَلِكَ مَا
شَاءَ اللَّهُ لَمَا يَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَخْيَارُ وَ لَمَا يَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَيْدِهَا ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نَهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ
السَّبْتِ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَيْدِهَا (٤) فَاصْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَ كُلُّوْهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ (٥) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ الْآنَ نَصْطَادُهَا
(٦) فَعَتَّتْ وَ انْحَازَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ فَقَالُوا نَنْهَاهُمْ (٧) عَنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ اعْتَرَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
ذَاتَ الْيَسَارِ

ص: ٥٢

- ١- في المصدر: عيدنا يوم السبت.
- ٢- هكذا في النسخ، و في المصدر: أيكه، و كلاهما مصحفان، و الصحيح كما في سعد السعود و في البرهان نقلا عن تفسير القمّي و العياشي «أيله» قال ياقوت: ايله بالفتح: مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام، و قيل: هي آخر الحجاز و أول الشام، قال أبو زيد: أيله مدينه صغيره عامره بها زرع يسير، و هي مدينه لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسحوا قرده و خنازير.
- ٣- هكذا في نسخ و في المصدر، و في سعد السعود: فان الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت و لعلّ الصحيح كما في نسختين: أن قوما من أهل أيله من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت قوله: من قوم ثمود أي من ذريتهم و أخلافهم.
- ٤- في التفسير: انما نهيتكم عن أكلها يوم السبت فانتهيتم عن صيدها؟.
- ٥- في التفسير و سعد السعود: و أكلوها فيما سوى ذلك من الايام.
- ٦- في سعد السعود: لا الا أن نسطادها.
- ٧- في التفسير و في نسخه: نهاكم، و في التفسير: لخلاف أمره. و في سعد السعود: فقالوا: الله الله نهاكم. و فيه أيضا لخلاف أمره.

فَتَنَكَّبَتْ (١) فَلَمَّ تَعْظُمُهُمْ فَقَالَتْ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي وَعَظَّتْهُمْ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتْهُمْ مَعِذْرَهُ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يَعْنِي لَمَّا تَرَكُوا مَا وَعُظُوا بِهِ وَ مَضُوا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَّتْهُمْ لَا وَ اللَّهُ لَا نُجَامِعُكُمْ وَ لَا نُبَايِعُكُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمْ اللَّهَ فِيهَا مَخَافَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ فَيُعْمِنَا مَعَكُمْ قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَخَافَهُ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ فَزَلُّوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَوْا لِيَنْظُرُوا مَا حَالَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ فَاتُّوا بَابَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ مُضْمَتٌ فَدُقُّوه فَلَمْ يَجَابُوا وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا حِسًّا أَحَدٍ فَوَضَعُوا سَيْلَمًا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَصْبَحُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَانظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَرَى وَ اللَّهُ عَجَبًا قَالُوا وَ مَا تَرَى قَالَ أَرَى الْقَوْمَ قَدِ صَارُوا قِرَدَةً يَتَعَاوَنُونَ لَهَا أُذُنَابٌ فَكَسَرُوا الْبَابَ قَالَ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ (٢) وَ لَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرَدَةِ أَلَمْ نَنْهَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا (٣) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنْكِرُونَ وَ لَا يُعْبِرُونَ (٤) بَلْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فُبِعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّؤْمِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥)

توضيح: قوله ليله الأحد أى لثلاثا يرجع ما أتاهم يوم السبت لكنه مخالف لسائر الروايات و السير و الظاهر أن فيه سقطا و لعله كان هكذا ليله السبت و يصطادون يوم الأحد قوله عليه السلام إنى لأعرف أنسابها أى أشباهها مجازا أى أعرف جماعه من هذه الأمة أشباه الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا و يحتمل أن يكون

ص: ٥٣

١- تنكب عنه: عدل. و فى المصدرين: فسكتت.

٢- فى سعد السعود: و لهم أذنان، فكسروا الباب، و دخلوا المدينة، قال: فعرف القردة اشباهها من الانس، و لم تعرف الانس اشباهها من القردة.

٣- فى سعد السعود: أشباهها.

٤- فى سعد السعود: و لا يقرون.

٥- تفسير القمى ٢٢٦- ٢٢٨.

سماهم أنسابهم لتناسب طيناتهم ولا يبعد أن يكون في الأصل أشباههم (١) ويمكن إرجاع الضمير إلى هذه الأمة لكنه أبعد و أشد تكلفاً.

أقول: قال السيد ابن طاوس رأيت في تفسير أبي العباس بن عقده أنه روى عن علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيده عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢).

ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي نُسخِهِ حَدِيثٍ غَيْرِ هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ بِأَشْرَبِ الْمُنْكَرِ وَ فِرْقَةٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِمْ وَ فِرْقَةٌ دَاهَنْتْ أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ تُنْكَرْ وَ لَمْ تُبَاشِرِ الْمَعْصِيَةَ فَنجَى اللَّهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَ جَعَلَ الْفِرْقَةَ الْمُدَاهِنَةَ ذَرْأً وَ مَسَخَ الْفِرْقَةَ الْمُبَاشِرَةَ لِلْمُنْكَرِ قِرْدَةً ثُمَّ قَالَ وَ لَعَلَّ مَسَخَ الْمُدَاهِنَةِ ذَرْأً لِتَضْعِيفِهِمْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَ تَهْوِينِهِمْ بِحُزْمِهِ اللَّهُ فَصَغَّرَهُمُ اللَّهُ (٣).

ص: ٢٤٤-

«٦- ك، الكافي العبدُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ فَقَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنفٌ ائْتَمَرُوا وَ ائْتَمَرُوا فَجَازُوا وَ صِنفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمَسَّحُوا ذَرْأً وَ صِنفٌ لَمْ يَأْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا (٤).

بيان: لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قرده.

«٧- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسنادِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ٥٤

١- وقد عرفت أنه كان كذلك في سعد السعود.

٢- سعد السعود: ١١٨-١١٩.

٣- في سعد السعود: ١١٩ و قد ذكر المصنّف معنى قول ابن طاوس راجعه.

٤- روضه الكافي: ١٥٨.

لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِرَدَةَ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ أَمْرُوا بِالْأَمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكُوا وَ أَمْسَكُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ فَعَمَدَ رِجَالٌ مِنْ سُفَهَاءِ الْقُرَيْبَةِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحِيتَانِ - لَيْلَةَ السَّبْتِ وَ بَاعُوا وَ لَمْ يَنْزِلْ بِهِمْ عِقُوبُهُ فَاسْتَبَشَرُوا وَ فَعَلُوا ذَلِكَ سِنِينَ فَوَعظَهُمْ طَوَائِفُ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَ قَالُوا لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فَأَصْبَحُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١).

«٨- شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَرَّارٍ (٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَتْ الْقِرَدَةُ هُمْ الْيَهُودَ الَّذِينَ اعْتَدُوا فِي السَّبْتِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قُرُودًا (٣).

«٩- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ قَالَ لِمَا مَعَهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْقُرَى وَ لِمَا خَلْفَهَا قَالَ نَحْنُ وَ لَنَا فِيهَا مَوْعِظَةٌ (٤).

بيان: هذا أحد الوجوه التي ذكرت في تفسير الآيه مرويا عن ابن عباس وغيره وقيل أى عقوبه للذنوب التي تقدمت على الاضطهاد و الذنوب التي تأخرت عنه وقيل لما بين يديها من القرى و ما خلفها من القرى و سيأتى تأويل آخر عن العسكرى عليه السلام.

«١٠- شى، تفسير العياشى عن الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ مَدِينَةُ حَاضِرَةِ الْبَحْرِ فَقَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّ كَمَا نَ صَادِقًا فَلْيَحْوِلْنَا رَبُّنَا جَرِيئًا (٥) فَإِذَا الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ قَدْ عَرِقَتْ مِنَ اللَّيْلِ وَ إِذَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُسُوخًا جَرِيئًا يَدْخُلُ الرَّاكِبُ فِي فِيهَا (٦).

«١١- شى، تفسير العياشى عن هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٧) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَيَّ

ص: ٥٥

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- هكذا في نسخ و فى البرهان، و فى نسخه: عبد الصمد بن مرار، و ذكر المامقانى عن رجال الشيخ: عبد الصمد بن مداد، و لم اتحقق صحاحه.

٣- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما أيضا البحراننى فى البرهان ١: ١٠٥.

٤- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما أيضا البحراننى فى البرهان ١: ١٠٥.

٥- الجريث: نوع من السمك.

٦- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ٢: ٤٣.

٧- فى نسخه: عن هارون بن عبد.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ وَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الْجَرَارِيُّ (١) تُبَاعُ فِي أَسْوَاقِنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا لِأُرْيَكُمْ عَجَبًا وَلَا تَقُولُوا فِي وَصِيَّتِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَوْا شَاطِئَ الْفَرَاتِ فَتَلَّ فِيهِ تَفْلَهُ وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فَإِذَا بِجَرِيئِهِ رَافِعِهِ رَأْسَهَا فَاتِحَهُ فَاهَا فَقَالَ لَهُ (لَهَا) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ الْوَيْلُ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فَقَالَ (فَقَالَتْ) نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَانُهُمْ يَوْمَ سَيَبِيْتُهُمْ شُرْعًا الْآيَةَ فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا يَتَكَ فَفَعَدْنَا عَنْهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ فَبَعْضَنَا فِي الْبَرِّ وَ بَعْضَنَا فِي الْبَحْرِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ فَنَحْنُ الْجَرَارِيُّ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْبَرِّ فَالضَّبُّ وَالزُّبُوعُ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَسَمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا قُلْنَا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ لَتَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ نِسَاؤُكُمْ (٢).

«١٢»-فس، تفسير القمي في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إنما جعل السبب على الذين اختلفوا فيه الآية و ذلك أن موسى أمر قومه أن يتفرغوا لله في كل سبعة أيام يوماً يجعله الله عليهم و هم الذين اختلفوا فيه (٣).

«١٣»-م، تفسير الإمام عليه السلام قال الله تعالى و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اضبطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها تلك المسخه (٤) التي أخرجناهم و لعناهم بها نكالاً عقاباً و ردعاً لما بين يديها بين يدي المسخه من ذنوبهم الموبقات التي استحققوا بها العقوبات و ما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يزددعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا و مؤظه للممتقين الذين يتعظون بها فيفارقون المخزيات (٥) و يعظون بها الناس و يحذرونهم المرديات.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمًا يَسِدُ كُنُونٌ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ نَهَايَهُمُ اللَّهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ عَنِ اضْطِيَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فَتَوَسَّلُوا إِلَى حَيْلِهِ لِيُحِلُّوا بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ مَا حَرَّمَ

ص: ٥٦

١- في البرهان: هذه الجريث.

٢- تفسير العياشي مخطوط. اخرج البحرائي الحديث أيضا في البرهان ٢: ٤٤.

٣- تفسير القمي: ٣٦٧.

٤- في المصدر: أي جعلنا تلك المسخه.

٥- في نسخته: فيفارقون المحرمات.

اللَّهُ فَخَدُوا أَخَادِيدَ (١) وَعَمِلُوا طُرُقًا تُوَدَّى إِلَى حِيَاضٍ يَتَهَيَّأُ لِلْحَيْتَانِ الدُّخُولَ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ وَ لَا يَتَهَيَّأُ لَهَا الْخُرُوجُ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ (٢) فَجَاءَتِ الْحَيْتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَى أَمَانِ اللَّهِ لَهَا فَدَخَلَتْ فِي الْأَخَادِيدِ وَ حَصَلَتْ فِي الْحِيَاضِ وَ الْغُدْرَانِ (٣) فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَى اللَّحْجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا (٤) فَرَامَتِ الرُّجُوعَ فَلَمْ تَقْدِرُوا (تَقْدِرُ) فَبَقِيَتْ لَيْلَتَهَا فِي مَكَانٍ يَتَهَيَّأُ أَخَذَهَا بِلَا اصْطِيَادٍ (٥) لِاسْتِرْسَالِهَا فِيهِ وَ عَجَزَهَا عَنِ الْإِمْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ لَهَا فَكَانُوا (٦) يَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ يَقُولُونَ مَا اصْطَدْنَا فِي السَّبْتِ وَ إِنَّمَا اصْطَدْنَا فِي الْأَحَدِ (٧) وَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ كَانُوا آخِذِينَ لَهَا بِأَخَادِيدِهِمُ الَّتِي عَمَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مِالَهُمْ وَ ثَرَاؤُهُمْ وَ تَنَعَّمُوا بِالنِّسَاءِ (٨) وَ غَيْرَهُنَّ لِاتِّسَاعِ أَيْدِيهِمْ بِهِ فَكَانُوا فِي الْمَدِينَةِ (٩) تَيْفًا وَ ثَمَانِينَ أَلْفًا فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا (١٠) وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْبَاقُونَ كَمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَغْدُونَ فِي السَّبْتِ الْآيَةَ وَ ذَلِكَ أَنْ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَعَظُّوهُمْ وَ زَجَرُوهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (١١) وَ خَوْفُهُمْ مِنْ ائْتِقَامِهِ وَ شَدِيدِ يَأْسِهِ وَ حَزَنِهِمْ فَاجَابُوهُمْ عَنْ وَعَظِهِمْ لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِمَذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الْإِصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاجَابُوا الْقَائِلِينَ هَذَا لَهُمْ مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا (١٢) لَهُمْ مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَّفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

ص: ٥٧

- ١- خد الأرض: شقها. و الاخاديد جمع الاخدود: الحفرة المستطيله.
- ٢- فى المصدر: إذا همت بالرجوع منها الى اللجج.
- ٣- الغدران بالضم جمع الغدير.
- ٤- فى المصدر: لتأمن من صائدها.
- ٥- فى المصدر: يتهياً أخذها يوم الاحد بلا اصطيداد.
- ٦- فى نسخه: و كانوا.
- ٧- فى نسخه: و انا اصطدنا فى الاحد.
- ٨- فى نسخه من المصدر: و تمتعوا بالنساء.
- ٩- فى المصدر: و كانوا فى المدينة.
- ١٠- فى نسخه: فعمل هذا منهم سبعون الفا.
- ١١- فى المصدر: و زجروهم من عذاب الله.
- ١٢- فى المصدر: هذا القول منا لكم.

النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كَرَاهَتَنَا لِفِعْلِهِمْ (١) قَالُوا وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نِعِظُهُمْ أَيْضاً لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمَوْجِبَةَ وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا عَتَوْا حَادُّوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الرَّجْرَجَ عَنْ مَا نُهَوْنَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مُبْعِدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مُقْصِيَيْنَ (٢) قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشْرَةَ آلَافٍ وَ النَّيْفَ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفاً لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ وَ لَا يَحْفَلُونَ (٣) يَتَخَوِّفُهُمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرُهُمْ لَهُمْ اعْتَرَلُوهُمْ إِلَى قَرِيْبِهِ أُخْرَى قَرِيْبِهِ مِنْ قَرِيْبَتِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا نَكَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ فَأَمْسُوا لَيْلَهُ فَمَسَّخَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ قِرَدَةً وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِينَةِ مُغْلَقاً لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ (٤) وَ تَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَتَقَصَّ دُوَهُمْ وَ تَسَنَّمُوا حِيْطَانَ الْبَلَدِ (٥) فَاطَّاعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرَدَةً يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاطِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ خُلَطَاءَهُمْ يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبِغْضِهِمْ أَنْتَ فُلَانٌ أَنْتَ فُلَانٌ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَ يُؤْمِي بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ (٦) فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا وَ رِيْحًا فَجَرَفَتْهُمْ إِلَى الْبَحْرِ (٧) وَ مَا بَقِيَ مَسِيْحٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَوْرَاتِ بِصُورِهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُهَا لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ نَسْلِهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ هَؤُلَاءِ لِاصْطِيَادِهِمُ السَّمَكَ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَالَ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَتَكَ حُرْمَتَهُ (٨) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ

ص: ٥٨

- ١- فى المصدر: مخالفتنا لكم و كراهننا لفعلكم. قلت: و لعل ما فى المتن أصح و كانوا يخاطبون فرقه اخرى غير الذين اعتدوا فى السبت.
- ٢- مقصين أى مبعدين، و فى البرهان: مقصرين.
- ٣- أى لا يباليون به و لا يهتمون له.
- ٤- فى المصدر: فمسخهم الله كلهم قرده خاسئين، و بقى باب المدينة مغلقا مغلقه خ ل لا يخرج منه احد، و لا يدخله احد.
- ٥- تسنم الشىء: علاه و ركبته.
- ٦- فى المصدر: و يؤمى برأسه بلا او نعم.
- ٧- أى ذهبت بهم الى البحر.
- ٨- فى المصدر: و هتك حرمة.

يَمْسِيهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَعِيَدَ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ أضعافُ عَذَابِ الْمَسْخِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ لَوْ كَانُوا حِينَ هُمُوا بِقَبِيحِ فِعَالِهِمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَعْصِمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَصِمَهُمْ وَكَذَلِكَ النَّاهُونَ لَهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْصِمَهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لَعَصِمَهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُلْهِمَهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُوفِّقَهُمْ لَهُ فَجَزَتْ مَعْلُومَاتُ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى مَا كَانَ سَطَرَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ (١).

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ أَي الَّذِينَ جاوزوا ما أمروا به من ترك الصيد يوم السبت و كانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لأنها فحبسوها في السبت و أخذوها في الأحد فاعتدوا في السبت أي ظلموا و تجاوزوا ما حد لهم لأن صيدها هو حبسها.

و روى عن الحسن أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ هذا إخبار عن سرعه مسخه إياهم لا- أن هناك أمرا و معناه جعلناهم قردة كقوله فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا (٢) قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبه لهم و كانوا يتعاونون و بقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا و لم يشربوا و لم يتناسلوا ثم أهلكهم الله تعالى و جاءت ريح فهبت بهم فألقتهم في الماء و ما مسخ الله أمه إلا أهلكها فهذه القردة و الخنازير ليست من نسل أولئك و لكن مسخ أولئك على صورته هؤلاء يدل عليه إجماع المسلمين على أنه ليس في القردة و الخنازير من هو من أولاد آدم و لو كانت من أولاد الممسوخين لكانت من بنى آدم و قال مجاهد لم يمسخوا قردة و إنما هو مثل ضربه الله كما قال كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا (٣) و حكى عنه أيضا أنه قال مسخت قلوبهم فجعلت كقلوب القردة لا تقبل عطا و لا تتقى زجرا و هذان القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين عليه من غير ضروره تدعو إليه.

ص: ٥٩

١- تفسير العسكري: ١٠٦-١٠٨.

٢- فصلت: ١١.

٣- الجمعة: ٥.

وقوله خاسيةً أى مبعدين عن الخير وقيل أذلاء صاغرين مطرودين (١) وقال رحمه الله فى قوله تعالى وَ سِئْلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ أَى مجاوره البحر و قريبه منه و هى أبله (٢) عن ابن عباس و قيل هى مدين عنه أيضا و قيل الطبريه عن الزهرى إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ أَى يظلمون فيه بصيد السمك و يتجاوزون الحد فى أمر السبت إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَنَّتِهِمْ شُرْعًا أَى ظاهره على وجه الماء عن ابن عباس و قيل متابعه عن الضحاك و قيل رافعه رءوسها قال الحسن كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش البيض لأنها كانت آمنه يومئذ و يَوْمَ لَا يَسْتَيْتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ أَى و يوم لا يكون السبت كانت تغوص فى الماء و اختلف فى أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا الشبكه فى الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكه من الماء إلا- يوم الأحد و هذا تسبب محذور و فى روايه عكرمه عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها و لا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد و قيل إنهم اصطادوها و تناولوها باليد فى يوم السبت كَذَلِكَ نَبَلُّوهُمْ أَى مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون أَى بفسقهم و عصيانهم و على المعنى الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلك الإتيان الذى كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نَبَلُّوهُمْ وَ إِذْ قَالَتْ أُمَّهُ أَى جماعه مِنْهُمْ أَى من بنى إسرائيل الذين لم يصطادوا و كانوا ثلاث فرق فرقه قانصه (٣) و فرقه ساكته و فرقه واعظه فقال الساكتون للواعظين الناهين لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَى يهلكهم الله و لم يقولوا ذلك كراهيه لوعظهم و لكن لإياسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائى و معناه ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل و الله مهلكهم فى الدنيا بمعصيتهم أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فى الآخرة قالوا أَى قال الواعظون فى جوابهم

ص: ٦٠

١- مجمع البيان ١: ١٢٩.

٢- فى المصدر: «أبله» و هو الصحيح كما استظهرنا قبلا.

٣- من قنص الطير: صاده.

مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ مَعْنَاهُ مَوْعِظَتُنَا إِيَّاهُمْ مَعْذِرُهُ إِلَى اللَّهِ وَتَأْذِيهِ لِفَرْضِهِ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِثَلَاثًا يَقُولُ لَنَا لَمْ لَمْ تَعْظَوْهُمْ وَ لَعَلَّهُمْ بِالْوَعْظِ يَتَّقُونَ وَ يَرْجِعُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَى فَلَمَّا تَرَكَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مَا ذَكَرَهُمُ الْوَاعِظُونَ بِهِ وَ لَمْ يَنْتَهُوا عَنِ ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ بِصَيْدِ السَّمَكِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّؤْمِ أَى خَلَصْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعَذَابٍ بَيِّسٍ أَى شَدِيدٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ أَى بَفَسَقَتِهِمْ وَ ذَلِكَ الْعَذَابُ لِحَقِّهِمْ قَبْلَ أَنْ مَسَخُوا قَرْدَهُ عَنِ الْجِبَائِي وَ لَمْ يَذْكُرْ حَالَ الْفَرْقَةِ الثَّلَاثَةِ هَلْ كَانَتْ مِنَ النَّاجِيَةِ أَوْ مِنَ الْهَالِكَةِ.

و روى عن ابن عباس فيهم ثلاثة أقوال أحدها أنه نجت الفرقتان و هلكت الثالثة و به قال السدى و الثانى أنه هلكت الفرقتان و نجت الفرقه الناهيه و به قال ابن زيد و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و الثالث التوقف فيه روى عن عكرمه قال دخلت على ابن عباس و بين يديه المصحف و هو يبكى و يقرأ هذه الآيه ثم قال قد علمت أن الله تعالى أهلكت الذين أخذوا الحيتان و أنجى الذين نهوهم و لم أدر ما صنع بالذين لم ينهوهم و لم يوافقوا المعصيه و هذا حالنا و اختاره الجبائى و قال الحسن إنه نجى الفرقه الثالثه لأنه ليس شىء أبلغ فى الأمر بالمعروف و الوعظ من ذكر الوعيد و هم قد ذكروا الوعيد فقالوا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعِدِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً و قال قتل المؤمن أعظم و الله من أكل الحيتان (1) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ أَى عَنِ تَرْكِ مَا نَهَوَا عَنْهُ يَعْنَى لَمْ يَتْرَكُوا مَا نَهَوَا عَنْهُ وَ تَمَرَدُوا فِي الْفَسَادِ وَ الْجِرَاءِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا عَنْهَا قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قَرَدَةً أَى جَعَلْنَا هُمْ قَرْدَهُ خَاسِئِينَ مَبْعَدِينَ مَطْرُودِينَ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ كُنْ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَىءٌ وَ أَجَازَ الزَّجَاجُ أَنْ يَكُونَ قَيْلٌ لَهُمْ ذَلِكَ بِكَلَامٍ سَمِعُوهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي الْآيَةِ النَّازِلَةِ بِهِمْ وَ حَكَى ذَلِكَ عَنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ قَتَادَةُ صَارُوا قَرْدَهُ لَهَا أَذْنَابٌ تَعَاوَا بَعْدَ أَنْ كَانُوا رِجَالاً وَ نِسَاءً وَ قَيْلٌ إِنَّهُمْ بَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ ثُمَّ هَلَكُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ لَمْ يَمَكُثْ مَسْخُ فَوْقَ

ص: ٦١

١- لعله إشارة إلى ما تقدم عن علي بن الحسين عليهما السلام من قوله: فكيف ترى عند الله عز وجل حال من قتل أولاد رسول الله و هتك حريمه؟.

ثلاثه أيام وقيل عاشوا سبعة أيام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل إنهم توالدوا عن الحسن و ليس بالوجه لأن من المعلوم أن القردہ لیست من أولاد آدم كما أن الكلاب لیست منهم

و وَرَدَتْ الرُّوَايَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمَسِّحْ شَيْئًا فَجَعَلَ لَهُ نَسْلًا وَ عَقِبًا.

القصة قيل كانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام.

و عن ابن عباس قال أمروا باليوم الذي أمرتم به يوم الجمعة فتركوه و اختاروا يوم السبت فابتلوا به و حرم عليهم فيه الصيد و أمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم أتاهم الشيطان و قال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض و الشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة ثم يأخذونها يوم الأحد و عن ابن زيد قال أخذ رجل منهم حوتا و ربط في ذنبه خيطا و شده إلى الساحل ثم أخذه يوم الأحد و شواه فلاموه على ذلك فلما لم يأته العذاب أخذوا ذلك و أكلوه و باعوه و كانوا نحو من اثني عشر ألفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية و لم تساكنهم فأصبحوا يوما و لم يخرج من العاصية أحد فنظروا فإذا هم قرده ففتحوا الباب فدخلوا و كانت القردة تعرفهم و هم لا يعرفونها فجعلت تبكي فإذا قالوا لهم أ لم ننهكم قالت براءوسها أن نعم قال قتاده صارت الشبان قرده و الشيوخ خنازير (١).

«١٤»- كآ، الكافي عده من أصحاحنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم قال الخنازير على لسان داود عليه السلام و القردة على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام (٢).

ص: ٦٢

١- مجمع البيان ٤: ٤٩١-٤٩٢-٤٩٣.

٢- روضه الكافي: ٢٠٠.

شى، تفسير العياشى عن أبى عبيده مثله (١).

«١٥»-فس، تفسير القمى أبى عن هيارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سألتُه عن قوم من الشيعة (٢) يدخلون فى أعمال السُّلطانِ وِيعْمَلُونَ لَهُمْ وَيَجْبُونَ لَهُمْ وَيُؤَالِفُونَهُمْ (٣) قال ليس هم من الشيعة و لكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم إلى قوله و لكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود و القردة على لسان عيسى (٤).

بيان: اعلم أن تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين و المؤرخين من كون المسخ الذى كان فى زمان داود عليه السلام بأنهم صاروا قرده و إنما مسخ أصحاب المائدة خنازير و قد دل على الجزء الأول قوله تعالى كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ و الحمل على سهو النساخ مع اتفاق التفسيرين و الكافى و القصص عليه بعيد و الحمل على غلط الرواه أيضا لا يخلو من بعد و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن لا يكون هذا الخبر إشاره إلى قصه أصحاب السبت بل إلى مسخ آخر وقع فى زمان داود عليه السلام و لكن خبر القصص يأتى عنه إلا- بتكلف بعيد الثانى أنه يمكن أن يكون مسخهم فى الزمانين بالصنفين معا و يكون المقصود فى الآية جعل بعضهم قرده و يكون التخصيص فى الخبر لعدم توهم التخصيص فى الآية مع كون الفرد الآخر مذكورا فيها و فى الروايات المشهوره فلا حازه إلى ذكره و يؤيده أن على بن إبراهيم ذكر فى الموضوعين الصنفين معا.

و قال البيضاوى قيل أهل أبله (٥) لما اعتدوا فى السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قرده و خنازير و أصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى و لعنهم فأصبحوا خنازير و كانوا خمسه آلاف رجل انتهى (٦) و قال الثعلبى فى أصحاب السبت قال قتاده

ص: ٦٣

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- فى المصدر: قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة.

٣- فى المصدر: و يؤالفونهم.

٤- تفسير القمى: ١٦٣.

٥- فى المصدر: «أبله» و قد عرفت قبلا أنه الصحيح.

٦- أنوار التنزيل ١: ٣٥٣.

و قال الطبرسى رحمه الله قيل فى معناه أقوال:

أحدها أن معناه لعنوا على لسان داود فصاروا قرده و على لسان عيسى فصاروا خنازير

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ لَعَنَ أَهْلَ أُبُلَّةَ (١) لَمَّا اعْتَدَوْا فِي سَبِّبَتِهِمْ وَ كَانَ اعْتِدَاؤُهُمْ فِي زَمَانِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْهُمْ اللَّعْنَةَ مِثْلَ الرَّدَاءِ وَ مِثْلَ الْمُنْطَقَةِ عَلَى الْحَقَّوَيْنِ فَمَسَّيَ خَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً وَ أَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَعَنَ الَّذِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

و ثانيها ما قاله ابن عباس إنه يريد فى الزبور و فى الإنجيل و معنى هذا أن الله تعالى لعن فى الزبور من يكفر من بنى إسرائيل و فى الإنجيل كذلك.

و ثالثها أن يكون عيسى و داود عليه السلام أعلما أن محمدا نبى مبعوث و لعنا من يكفر به انتهى. (٢) و الأبله (٣) بضم الهمزة و الباء المشددة موضع البصره الآن و هى إحدى الجنات الأربعه.

١- فى المصدر: أبله.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٣١.

٣- قد عرفت أن الصحيح أبله، و أكثر المصادر مطبقة عليه.

الآيات؛

النساء: «و أَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ عِيسَى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هَارُونَ وَ سُلَيْمَانَ» (١٦٣)

الأنعام: «وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» (٨٤)

الأنبياء: «وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ * وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ» (٨١-٨٢)

النمل: «وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَ قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَيَّ كَثِيرًا مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» (١٥-١٦)

سبأ: «وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَ رَوَاحًا شَهْرًا وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» (١٢-١٣)

ص: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ * وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ *

ص: ٦٥

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ* وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ» (٣٤-٤٠)

تفسير: قال المفسرون: الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا هِيَ الشَّامُ وَوَجْهٌ وَصَفُ الرِّيحِ تَارَهُ بِالْعَاصِفِ وَ أُخْرَى بِالرِّخَاءِ بِوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا كَانَتْ تَارَهُ كَذَا وَ تَارَهُ كَذَا بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ وَ الثَّانِي أَنَّهَا كَانَتْ فِي بَدَأِ الْأَمْرِ عَاصِفَهُ لِرَفْعِ الْبَسَاطِ وَ قَلْعَهُ ثُمَّ كَانَتْ تَصِيرُ رِخَاءً عِنْدَ تَسْيِيرِهَا وَ الثَّلَاثُ أَنَّ الْعَصْفَ عِبَارَةٌ عَنْ سُرْعَةِ سِيرِهَا وَ الرِّخَاوَهُ عَنْ كَوْنِهَا لِينَةً طَيِّبَةً فِي نَفْسِهَا الرَّابِعُ أَنَّ الرِّخَاوَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ انْقِيَادِهَا لَهُ فِي كُلِّ مَا أَمْرًا بِهِ.

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قِيلَ كَانَتْ الرِّيحُ تَجْرِي بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيرَهُ شَهْرًا وَ فِي الرَّوَّاحِ كَذَلِكَ وَ كَانَ يَسْكُنُ بَعْلَبَكَ (١) وَ يَبْنِي لَهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ يَحْتَاجُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهَا وَ إِلَى غَيْرِهَا قَالَ وَهَبٌ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ يَخْرُجُ إِلَى مَجْلِسِهِ فَتَعَكَّفُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ يَقُومُ لَهُ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى سُرِيرِهِ وَ يَجْتَمِعُ مَعَهُ جُنُودُهُ ثُمَّ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ أَى فِي الْبَحْرِ فَيَخْرُجُونَ لَهُ الْجَوَاهِرُ وَ اللَّالِئِ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ أَى سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ كَالْمَحَارِبِ وَ التَّمَاثِيلِ وَ غَيْرِهِمَا وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ لثَلَا يَهْرَبُوا مِنْهُ وَ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ وَ قِيلَ مِنْ أَنْ يَفْسُدُوا مَا عَمَلُوهُ. (٢) قَوْلُهُ عِلْمًا قَالَ أَى بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ بِكَلَامِ الطَّيْرِ وَ الدُّوَابِّ وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُوْرَثُونَ الْمَالَ كَتُورِثُ غَيْرِهِمْ وَ قِيلَ إِنَّهُ وَرِثَهُ عِلْمُهُ وَ نُبُوَّتُهُ وَ مَلِكُهُ دُونَ سَائِرِ أَوْلَادِهِ (٣) وَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ الْأَوَّلُ عُلْمُنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ لَا يَطْلُقُ النَّطْقَ عَلَى غَيْرِ بَنِي آدَمَ وَ إِنَّمَا يَقَالُ الصَّوْتُ

ص: ٦٦

١- بَعْلَبَكُ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَ فَتْحِ اللَّامِ وَ الْبَاءِ ثُمَّ الْكَافِ مُشَدَّدَةً: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ فِيهَا ابْنِيهِ عَجِيبَةٌ وَ آثَارُ عَظِيمَةٌ وَ قُصُورٌ عَلَى أَسَاطِينِ الرِّخَامِ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي الدُّنْيَا، بَيْنَهَا وَ بَيْنَ دِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ قِيلَ: اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا مِنْ جِهَةِ السَّاحِلِ، وَ هُوَ اسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ بَعْلِ - اسْمُ صَنْمٍ - وَ بَكٍّ، أَمَا اسْمُ رَجُلٍ أَوْ جَعَلُوهُ يَبْكُ الْإِعْتَاقَ أَى يَدْقُهَا. قَالَه يَاقُوتُ.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ٥٩.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: وَ مَعْنَى الْمِيرَاثِ هُنَا أَنَّهُ قَامَ مَقَامَهُ فِي ذَلِكَ فَاطْلُقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِرْثِ كَمَا اِطْلُقَ عَلَى الْجِنِّهِ اسْمُ الْإِرْثِ، عَنْ الْجَبَائِثِ، وَ هَذَا خِلَافٌ لِلظَّاهِرِ، وَ الصَّحِيحُ أِه.

لأن النطق عبارته عن الكلام و لا- كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقاً مجازاً و قيل إنه أراد حقيقته المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجي (١) كالطوطى و قال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزه له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغته واحده بخلاف منطق الناس الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفه و لذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها و لم تفهم هى عنا لأن أفهامها مقصوره على تلك الأمور المخصوصه و لما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها و أوتينا من كل شىء أى من كل شىء يؤتى الأنبياء و الملوك و قيل من كل شىء يطلبه طالب لحاجته إليه و انتفاعه به (٢) حيث أصاب أى أراد من النواحي و الشياطين أى و سخرنا له الشياطين و آخرين مؤقرنين فى الأضيقاد أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمردهم و قيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم هذا أى ما تقدم من الملك عطاؤنا فأمئن أو أمسك أى فأعط من الناس من شئت و امنع من شئت بغير حساب أى لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطى و تمنع (٣).

«١-فس، تفسير القمى و لسليمان الریح عاصفه قال تجرى من كل جانب إلى الأرض التى باركنا فيها قال إلى بيت المقدس و الشام (٤).

«٢-ك، إكمال الدين القطان عن السكرى عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام أراد أن يشتخلف سليمان عليه السلام لأن الله عز و جل أوحى إليه يأمره بذلك فلما أخبر نبي إسرائيل ضجوا من ذلك و قالوا يشتخلف علينا

ص: ٦٧

١- فى المصدر: كلام مهجى.

٢- مجمع البيان ٧: ٢١٤. و فيه: و قيل: من كل شىء علم و تسخيراً فى كل ما يصلح ان يكون معلوماً لنا او مسخراً لنا غير أن مخرجه مخرج العموم فيكون ابلغ و أحسن.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٧٧.

٤- تفسير القمى: ٤٣١ - ٤٣٢.

حَدَّثَنَا (١) وَفِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغْتَنِي مَقَالَتِكُمْ فَأُرُونِي عَصِيْبَكُمْ فَأَيُّ عَصَا أَتَمَرَتْ فَصَاحِبُهَا
وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي فَقَالُوا رَضِينَا وَ قَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اسْمَهُ عَلَى عَصَاهُ فَكَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ
أَدْخَلَتْ بَيْتًا وَ أَغْلَقَ الْبَابَ وَ حَرَسَهُ رُءُوسُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عَصِيْبَهُمْ وَ
قَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَيْمَانُ وَ قَدْ أَتَمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِكَ لِدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَضْرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَيْ شَيْءٍ أَ بَرُدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ
عَنِ النَّاسِ وَ عَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ قَالَ يَا بَنِي فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى قَالَ الْمَحَبَّةُ وَ هِيَ رَوْحُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ فَافْتَرَّ (٢) دَاوُدُ ضَاحِكًا
فَسَارَ بِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ أَخْفَى سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ وَ اسْتَمَرَّ مِنْ شِيعَتِهِ مَا
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَمِرَّ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مِمَّا أَكْمَلَ خِصَالِكَ وَ أَطْيَبَ رِيحِكَ وَ لَا أَعْلَمُ لَكَ خَصِيْلَةً
أَكْرَهَهَا إِلَّا أَنْكَ فِي مَثُونِهِ أَبِي فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لِمَا يُخَيِّبُكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا عَمِلْتُ
عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أَحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا مَا أَصِيبُ شَيْئًا قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
الْيَوْمَ كَانَ غَدًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ (٣) فَلَمْ يَقْعِدْ عَلَى شَيْءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَدًا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَ تُعْطِنَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ
فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ أَغْطَاهُ الصِّيَادَ سَمَكَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِي بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ
فَصَيَّرَهُ فِي ثُوبِهِ (٤) وَ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَصْلَحَ السَّمَكَيْنِ وَ حَيَّاهُ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتْ امْرَأَتُهُ بِبَدَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَدْعُو
أَبَوِي حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ

ص: ٦٨

١- الحدث: الشاب.

٢- افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.

٣- في المصدر: فجال يومه.

٤- في المصدر: فصره في ثوبه. أي ربطه في ثوبه.

تَعْرِفُونِي قَالُوا لِمَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَا لَمْ نَرَ خَيْرًا مِنْكَ (١) فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبَسَهُ فَخَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالرِّيْحُ وَعَشِيَتْهُ الْمُلْكُ وَ حَمَلَ الْجَارِيَةَ وَ أَبُوئِهَا إِلَى بِلَادِ إِضِيْطَخَرَ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَ اسْتَبَشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنْ حَيْرِهِ غَيْبَتْهُ فَلَمَّا حَضَرَ رْتَهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى آصِفَ بْنِ بَرْخِيَا يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيْبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصِفَ غَيْبَهُ طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلتَقَى قَالَ عَلَى الصَّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبُلُوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنْصَرُ (٢) أَقُولُ تَمَامُ الْخَبْرِ فِي بَابِ قِصَّةِ طَالُوتَ.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَانْفَتَرَ دَاوُدُ ضَاحِكًا

«٣- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفرانى عن البرقى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سليمان عليه السلام لما سلب ملكه خرج على وجهه فضا ف رجلا عظيما فاضافة و أحسن إليه و نزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلماته و فضله قال فزوجته بنته فقال له بنت الرجل (٣) حين رأت منه ما رأت بأبي أنت و أمي ما أطيّب ريحك و أكمل خصالك لا أعلم فيك خصله أكرهها إلا أنك في مؤونه أبي قال فخرج حتى أتى الساحل فأعان صيدا على ساحل البحر فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمته (٤).

«٤- ج، الإحتجاج فى حديث الزنديق الذى سأل الصادق عليه السلام عن مسائل كان فيما سأله

ص: ٦٩

١- فى المصدر: الا أنا لم نر إلاً خيرا منك.

٢- كمال الدين: ٩١ و ٩٣-٩٤.

٣- الصحيح كما فى المصدر: فقالت له بنت الرجل.

٤- المجالس: ٥٧.

كَيْفَ صَدَّتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَ الْكُتَافِهِ وَ قَدْ كَانُوا يَنْبُونُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وَ لَدَّ آدَمَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَلُظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سَخَّرُوا وَ هُمْ خَلَقَ رَقِيقٌ غَذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (١) وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِزَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الْإِزْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلْمٍ أَوْ سَبَبٍ (٢).

«٥»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي قَصْرِ وَاحِدٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ مَهِيرَةٍ (٣) وَ سَبْعُمَائَةٍ سُرِّيَّةٍ (٤).

«٦»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ السُّكَّرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«٧»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخَرَ (٦).

«٨»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُطْعِمُ أَصْيَافَهُ اللَّحْمَ بِالْحَوَارَى وَ عِيَالَهُ الْخُشَكَارَ وَ يَأْكُلُ هُوَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (٧).

بيان: الخبز الحواري الذي نخل مره بعد مره (٨) و الخشكار لم أجده في أكثر كتب اللغة فكأنه معرب مولد و في كتب الطب و بعض كتب اللغة أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول و قيل إنه الخبز اليابس و الأول هو المراد هاهنا.

«٩»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ

ص: ٧٠

١- في المصدر: غذاؤهم النسيم.

٢- احتجاج الطبرسي: ١٨٥.

٣- المهيره من النساء: الحرة الغالية المهير.

٤- فروع الكافي ٢: ٧٨ و ٧٩.

٥- فروع الكافي ٢: ١٧٤.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

٧- دعوات الراوندي مخطوط.

٨- و الدقيق الابيض.

الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مُلْكَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ التَّبَوِّهِ وَ عَظِيمِ الزَّلْفَةِ (١) فَلَمَّا اسْتَوْفَى طَعْمَتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمْتَهُ قِسَى الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَ أَضْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَهُ وَ الْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةٌ وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (٢).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ كَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ سَبْعِينَ امْرَأَةً مَا أَغَبَ الْمِحْرَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُصَلِّي فِيهِ وَ كَانُوا آلَ دَاوُدَ فَلَمَّا قَبِضَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَ كَانَ لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يُدْلَهُ وَ يُدْخِلَهُ فِي دِينِهِ وَ سَخَّرَ الرِّيحَ لَهُ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِ عَكَفَ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ قَامَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزُو أَمْرًا بِمَعْسُكِرِهِ فَضْرَبَ لَهُ بِسَاطًا مِنَ الْخَشَبِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَ الدَّوَابَّ وَ آلَهُ الْحَرْبِ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا يُرِيدُ أَمَرَ الْعِاصِفَ مِنَ الرِّيحِ فَمَدَّحَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ فَحَمَلَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ وَ كَانَ غَدُوَّهَا شَهْرًا وَ رَوَّاحَهَا شَهْرًا (٣).

بيان: ما أغب المحراب أى لم يكونوا يأتون المحراب غبا بل كان كل منهم يواظبه (٤).

ص: ٧١

١- الزلفة: القربة. الدرجة. المنزلة.

٢- نهج البلاغه ١: ٣٤١-٣٤٢.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- روى الثعلبي انه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختما بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشره مسأله، فاوحى الله الى داود أن سل عنها ابنك سليمان فان أخبر بهن فهو الخليفة من بعدك قال: فدعا داود سبعين قسا و سبعين حبرا و أجلس سليمان بين ايديهم، فقال: أخبرنى يا بنى ما أقرب الأشياء؟ و ما ابعد الأشياء؟ و ما آنس الأشياء؟ و ما اوحش الأشياء؟ و ما أحسن الأشياء؟ و ما أقبح الأشياء؟ و ما أقل الأشياء؟ و ما أكثر الأشياء؟ و ما القائمان؟ و ما المختلفان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الامر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره؟ و الامر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره؟ قال سليمان: أما أقرب الأشياء فالآخره، و اما ابعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، و اما آنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق، و اما أوحش الأشياء فجسد بالروح، و اما أحسن الأشياء فالايمن بعد الكفر، و اما اقبح الأشياء فالكفر بعد الايمان، و اما أقل الأشياء فاليقين، و اما أكثر الأشياء فالشك و اما القائمان فالسما و الأرض، و اما المختلفان فالليل و النهار، و اما المتباغضان فالموت و الحياه، و اما الامر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب، و اما الامر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحده على الغضب. قال: ففك ذلك الخاتم فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء، فقال القسيسون و الاحبار: ما الشىء الذى إذا صلح صلح كل شىء من الإنسان و إذا فسد فسد كل شىء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته. منه رحمه الله. قلت: ذكره الثعلبي فى العرائس: ١٦١ و فيه بعد قوله: و ما القائمان: و ما الساعيان؟ و ما المشتركان؟ و أيضا بعد قوله: فالسما و الأرض: و اما الساعيان فالشمس و القمر، و اما المشتركان فالليل و النهار. و فيه: ففكوا الخاتم.

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ وَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ وَ أَمَرَ الطَّيْرَ فَأَطَلَتْهُمْ وَ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمُ الْمَدَائِنَ ثُمَّ رَجَعَ وَ بَاتَ فِي إِضِيطْخَرَ ثُمَّ غَدَا فَأَتَتْهُ إِلَى جَزِيرِهِ بَرَكَوَانَ (١) ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَخَفَضَتْهُمْ حَتَّى كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يُصِيبُهَا الْمَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا فَنَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لِقَوْمٍ تَسْبِيحِهِ وَاحِدِهِ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتُمْ (٢).

فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي نصر عن أبان عن أبي حمزه مثله (٣).

«١٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِصْنٌ بَنَاهُ الشَّيَاطِينُ لَهُ فِيهِ أَلْفُ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ طُرُوقَةٌ مِنْهُنَّ سَبْعِمِائَةٌ أَمَّهُ قِبْطِيَّةٌ وَ ثَلَاثِمِائَةٌ حَزْرَهُ مَهِيرَةٌ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي مُبَاضَعَةِ النِّسَاءِ (٤) وَ كَانَ يَطُوفُ بِهِنَّ جَمِيعًا وَ يُسَعِّفُهُنَّ (٥) قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَةَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ لَيْسَ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَةٌ بِمَا نَحْنُ

ص: ٧٢

١- قال ياقوت: بركاوان: ناحيه بفارس. بالفتح و السكون.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. و في نسخه: و تسبيحه واحده في الله.

٣- تفسير القمي: ٥٦٨.

٤- المباضعه: المجامعه.

٥- سعف و اسعف بحاجته: قضاها له.

فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَلَيْسَ تَدَّهَبُونَ بِالْحِجَابِ وَ تَرَجِعُونَ فَرَاغًا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحِهِ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُؤْلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَابَ ذَاهِبِينَ وَ يَحْمِلُونَ الطُّيْنَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحِهِ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبُّوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ سُؤْلَيْمَانُ وَ قَالَ خَرَجَ سُؤْلَيْمَانُ يَسْتَسْقَى وَ مَعَهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فَمَرَّ بِنَمْلَةٍ عَرَجَاءَ (١) نَاشِرَةً جَنَاحَهَا رَافِعَةً يَدَهَا وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تَوَاضَعْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ وَ اسْتَقْنَا فَقَالَ سُؤْلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ كَانَ مَعَهُ ارْجِعُوا فَقَدْ شَفَعَ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ (٢) وَ فِي خَبَرٍ قَدْ كُنْتُمْ بغيرِكُمْ (٣).

بيان: قال الجوهرى طروقه الفحل أناه.

«١٣»-سنن، المحاسن الأقطبي عَنِ الدُّهْقَانِ عَيْنِ الدُّهْقَانِ عَيْنِ دُرُشَيْتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُؤْلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُؤْلَيْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سِنَةً وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَ مَلَكَ ذُو القَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سِنَةً وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سِنَةً (٤).

«١٤»-سنن، المحاسن أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُؤْلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُؤْلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ مُسْتَعْدِيَةً عَلَى

ص: ٧٣

١- عرجاء مؤنث اعرج، فهي من اصابته مرض فى رجليها فتمشى مشيه غير متساويه فيميل جسدها خطوه الى اليمين و خطوه الى الشمال.

٢- شفع لفلان او فيه الى زيد: طلب من زيد ان يعاونه.

٣- قصص الأنبياء مخطوط، و رواه المسعودى فى اثبات الوصيه قال: روى ان القحط اشتد فى زمانه فشكا الناس إليه ذلك و سألوه ان يستسقى لهم فخرج معهم، فلما ان صار فى بعض الطريق اذا هو بنمله رافعه يديها الى السماء، واضعه رجليها فى الأرض و هى تقول. ثم ذكر مثله الا انه قال فلا تهلكنا، و فيه ايضا: فقد سقيتم بغيركم.

٤- محاسن البرقى: ١٩٣.

الرَّيْحَ فَدَعَا سُلَيْمَانَ الرَّيْحَ فَقَالَ لَهَا مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ بِهِذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ بَعَثَنِي إِلَى سَفِينِهِ بِنِي فُلَانٍ لِأَنْقِذَهَا مِنَ الْغُرْقِ وَكَانَتْ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْغُرْقِ فَخَرَجْتُ فِي سُنَّتِي (١) عَجَلِي إِلَى مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ وَ مَرَرْتُ بِهِذِهِ الْمَرْأَةَ وَ هِيَ عَلَى سَيْطِحِهَا فَعَثَرْتُ بِهَا وَ لَمْ أَرِدْهَا فَسَقَطَتْ فَانْكَسَرَتْ يَدُهَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ بِمَا أَحْكُمُ عَلَى الرَّيْحِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا سُلَيْمَانُ احْكُمِ بِأَرْشِ كَسْرِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَلَى أَرْبَابِ السَّفِينَةِ الَّتِي أَنْقَذْتَهَا الرَّيْحُ مِنَ الْغُرْقِ فَإِنَّهُ لَا يُظَلَّمُ لَدَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢).

«١٥»-سن، المحاسن علي بن الحکم عن أبيان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل فقال و الله ما هي تماثيل الرجال و النساء و لكن الشجر و شبهه (٣).

كا، الكافي عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل بن العباس مثله (٤).

«١٦»-سر، السرائر من كتاب أبان بن تغلب عن ابن أسباط و ابن أبي نجران و الوشاء جميعاً عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن زرارة عنه عليه السلام (٥) قال: آخر نبي يدخل الجنة (٦) سليمان بن داود عليه السلام و ذلك لما أعطى في الدنيا (٧).

«١٧»-مكا، مكارم الأخلاق عن زروان المدائني (٨) عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: لقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر ثلاثمائة مهيرة و سبعمائة سرية و كان يطيف بهن في كل يوم و ليله.

ص: ٧٤

١- في المصدر: في سنن عجلي.

٢- محاسن البرقي: ٣٠٢، و للحديث صدر تركه المصنف هنا.

٣- محاسن البرقي: ٦١٨.

٤- الفروع ٢: ٢٢٦. و فيه: «عن الفضل أبي العباس» و هو الصحيح، و الرجل هو أبو العباس فضل بن عبد الملك البقباق.

٥- في المصدر: شك من الحسن.

٦- في المصدر: آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان بن داود.

٧- السرائر: ٤٦٧.

٨- في المطبوع: ذروان المدائني، و ليست له في كتب التراجم ذكر حتى يضبط صحيحه.

بيان: طيف تطيفا أكثر الطواف و في بعض النسخ يطوف أى كان يأتيهن جميعا إما بالزياره أو بالجماع أيضا.

«١٨»-محص، (١) التمحيص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْتَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا.

«١٩»-يه، من لا يحضره الفقيه بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حَجَّ الْبَيْتَ فِي الْجَنَّةِ وَالْأَنْسِ وَالطَّيْرِ وَالرِّبَاحِ وَ كَسَا الْبَيْتَ الْقَبَاطِيَّ (٢).

بيان: القبطيه (٣) ثوب ينسب إلى مصر و الجمع قباطى بالضم و الكسر (٤).

«٢٠»-يه، من لا يحضره الفقيه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ الْبَيْتَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَاهُ الْقَبَاطِيَّ (٥).

«٢١»-فس، تفسير القمى وَ لِسُلَيْمَانَ الرَّيْحَ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ قَالَ كَانَتِ الرَّيْحُ تَحْمِلُ كُرْسِيَّ سُلَيْمَانَ فَتَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ بِالْعَشِيِّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ أَيْ الصُّفْرَ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلَ قَالَ الشَّجَرِ (٦) وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَيْ جَفْنِهِ كَالْحُفْرَةِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَيْ ثَابِتَاتٍ ثُمَّ قَالَ اءَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ اءَعْمَلُوا مَا تُشْكُرُونَ عَلَيْهِ (٧).

بيان: يمكن قراءه تشكرون على المعلوم و المجهول و لعل الأخير أظهر.

تفسير: قال الطبرسى نور الله مضجعه: وَ لِسُلَيْمَانَ الرَّيْحَ أَيْ وَ سَخَرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرَّيْحَ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ أَيْ مَسِيرَ غَدُو تَلَكُ الرِّيحِ الْمَسْخَرِ لَهُ مَسِيرَهُ شَهْرٌ وَ مَسِيرَ رَوَاحِهَا مَسِيرَهُ شَهْرٌ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ تَسِيرُ فِي الْيَوْمِ مَسِيرَهُ شَهْرَيْنِ لِلرَّكَبِ قَالَ قَتَادَةُ كَانَتْ تَغْدُو مَسِيرَهُ شَهْرٌ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ وَ تَرُوحُ مَسِيرَهُ شَهْرٌ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَتْ تَغْدُو مِنْ

ص: ٧٥

١- في نسخه: ختص و ليست عندنا نسخه الكتابين حتى يتقين صحيحه.

٢- من لا يحضره الفقيه: ٢١٣.

٣- بضم القاف و كسره و سكون الباء.

٤- و قد يشدد الياء.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٢١٣.

٦- أى يعملون تماثيل الشجر.

٧- تفسير القمى: ٥٣٦-٥٣٧.

دمشق فيقول بإصطخر من أرض أصفهان (١) و بينهما مسيره شهر للمسرع و تروح من إصطخر فتبيت بكابل و بينهما مسيره شهر تحمله الريح مع جنوده أعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أَي أذبنا له عين النحاس و أظهرناها له قالوا جرت له عين الصفر ثلاثه أيام بلياليهن جعلها الله له كالماء و إنما يعمل الناس بما أعطى لسليمان منه (٢) وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ الْمَعْنَى و سخرنا له من الجن من يعمل بحضرتة و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمي بين يدي الآدمي بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطين و غيره و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و في هذا دلالة على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ الْمَعْنَى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نذقه من عذاب السعير أي عذاب النار في الآخرة عن أكثر المفسرين و في هذا دلالة على أنهم قد كانوا مكلفين و قيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا و أن الله سبحانه و كل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقتة يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ هِيَ الْبُيُوتُ الشَّرِيفَةُ (٣) و قيل هي القصور و المساجد يتعبد فيها عن قتاده و الجبائي قال و كان مما عملوه بيت المقدس و قد كان الله عز و جل سلط على بني إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا و يبرزوا إلى الصعيد بالذراى و الأهلين و يتضرعوا إلى الله تعالى لعله يرحمهم و ذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد و ارتفع داود عليه السلام فوق الصخره فخر ساجدا يبتهل إلى الله سبحانه و سجدوا معه فلم يرفعوا رءوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما أن شفع الله (٤) داود في بني إسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث و قال لهم

ص: ٧٦

- ١- هكذا في نسخ و في المصدر، و في نسخه: من أرض همدان، و الصحيح أنها من مدن فارس، بينه و بين شيراز أكثر من عشرة فراسخ.
- ٢- في المصدر: بما أعطى سليمان منه.
- ٣- في المصدر: و هي بيوت الشريعه.
- ٤- أي قبل شفاعته فيهم.

إن الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذى رحمكم فيه مسجدا ففعلوا وأخذوا فى بناء بيت المقدس فكان داود عليه السلام ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بنى إسرائيل حتى رفعوه قامه وداود عليه السلام يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة فأوحى الله تعالى إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن أربعين ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمان فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفه منهم بعمل فأرسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمها (١) الأبيض الصافى من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح (٢) وجعلها اثنى عشر ربضا وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتداء فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقه يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقه يقلعون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقه يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقه يأتونه بالدر من البحار فأوتى من ذلك بشىء لا يحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى صيروها ألواحا ومعالجه تلك الجواهر واللاكى وبنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المَهْمَا الصافى وسقفه بألواح الجواهر (٣) وفصص سقوفه وحيطانه باللاكى واليواقيت والجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروز فلم يكن فى الأرض بيت أبهى منه ولا أنور من ذلك المسجد كان يضىء فى الظلمه كالقمر ليله البدر فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه الله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى إذا غزا بختنصر بنى إسرائيل فخرّب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما فى سقوفه وحيطانه من الذهب والدر (٤) واليواقيت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض

ص: ٧٧

- ١- المها جمع المهاه بالفتح وهى البلوره والربض بالتحريك: سور المدينة. ومأوى الغنم والناحيه. وكل ما يؤوى إليه ويستراح لديه من مال وبيت ونحوه؛ منه قدس الله سره.
- ٢- الصفاح بالضم وتشديد الفاء: الحجارة العريضة الرقيقه.
- ٣- فى نسخه: بأنواع الجواهر.
- ٤- فى المصدر: من الذهب والفضه والدر.

العراق قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تفتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سليمان (١) عشره آلاف من قراء بنى إسرائيل خمسه آلاف بالليل و خمسه آلاف بالنهار و لا تأتى ساعه من ليل و لا نهار إلا و يعبد الله فيها وَ تَمَائِيلَ يعنى صوراً من نحاس و شبه (٢) و زجاج و رخام كانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صوراً للحيوانات و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسية ليكون أهيب له فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسية و نسرين فوق عمودى كرسية فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسى بسط الأسدان ذراعيهما و إذا علا على الكرسى نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس و يقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بختنصر صعود الكرسى بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان عليه السلام فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فخر مغشياً عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسى قال الحسن و لم تكن يومئذ التصاوير محرمة و هى محظوره فى شريعته نبينا صلى الله عليه و آله فإنه قال لعن الله المصورين و يجوز أن يكره ذلك فى زمن دون زمن و قد بين الله سبحانه أن المسيح عليه السلام كان يصور بأمر الله من الطين كهيئته الطير و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم

وَ رُؤَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشَبَّهُهُ.

وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَى صحاف كالحياض التى يجبى فيها الماء أى يجمع و كان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه فى مثل هذه الجفان فإنه لم يمكنه أن يطعمهم فى مثل قصب الناس لكثرتهم و قيل إنه كان يجمع على كل جفنه ألف رجل يأكلون بين يديه وَ قُمُودٍ رَاسِيَاتٍ أَى ثابتات لا تزلن عن أمكنتهن لعظمتهن عن قتاده و كانت باليمن و قيل كانت عظيمه كالجبال يحملونها مع أنفسهم و كان سليمان عليه السلام يطعم جنده انتهى. (٣)

ص: ٧٨

١- فى المصدر: ففتحت ففرغ له سليمان.

٢- الشبه: النحاس الأصفر.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٨٢.

وقال صاحب الكامل لما توفي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بنى إسرائيل و كان عمره ثلاث عشرة سنة و أتاه مع الملك النبوه (١) و سخر له الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الريح فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير و قام له الإنس و الجن متى يجلس فيه (٢) و قيل إنه سخر له الريح و الجن و الشياطين و الطير و غير ذلك بعد أن زال ملكه و أعاده الله إليه و كان أبيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض و كان يأكل من كسبه (٣) و كان كثير الغزو و كان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم و دوابهم و ما يحتاجون إليه ثم أمر الريح فحملته فسار (٤) في غدوته مسيره شهر و في روحته كذلك و كان له ثلاثمائة زوجة و سبعمائة سريه و أعطاه الله أخيرا أنه لا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى (٥).

«٢٢»- أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ بَعَثَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ عَفَارِيَّتِهِ وَ بَعَثَ مَعَهُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا مَعَهُ وَ انْظُرُوا مَاذَا يَقُولُ فَمَرُّوا بِهِ فِي السُّوقِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَهَزَّ رَأْسَهُ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى بَيْتٍ يَبْنُونَ عَلَى مَيِّتٍ لَهُمْ فَضَحِكُكَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ عَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَ زَنَا فَضَحِكُكَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ آخِرِينَ فِي بَاطِلٍ فَهَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ إِذْ مَرُّوا بِكَ فِي السُّوقِ لِمَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَ النَّاسِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَكْتُبُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَمْلُونَ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَبْنُونَ عَلَى مَيِّتٍ وَ قَدْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَضَحِكْتُ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ مِنْهُ التَّرْيَاقُ

ص: ٧٩

- ١- في المصدر زياده و هي: و سأل الله ان يؤتیه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له و سخر.
- ٢- في المصدر: حتى يجلس.
- ٣- في المصدر: من كسب يده.
- ٤- في المصدر: فسارت. أى الريح.
- ٥- الكامل ١: ٧٨. و فيه: إلا حملته الريح إليه.

وَعَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَزَنًا وَهُوَ الدَّاءُ فَتَعَجَّبْتُ وَ نَظَرْتُ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ آخِرِينَ فِي بَاطِلٍ فَتَعَجَّبْتُ وَ ضَحِكْتُ (١).

أقول: قد مر في الباب الأول (٢) وغيره في خبر الشامي أن سليمان عليه السلام ممن ولد من الأنبياء مختونا و في الباب الثاني

عن الرضا عليه السلام أنه كان نقش خاتمه سبحان من أجم الجن بكلماته.

و في أبواب قصص داود عليه السلام بعض ما يتعلق بأحواله.

«٢٣»- وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِالْأَسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مُلْكَكَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا فَمَلَكَ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ (٣) مُلْكَكَ أَهْلِي الدُّنْيَا كُلَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّيَاطِينِ وَ الدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ وَ السَّبَاعِ وَ أُعْطِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَنْطِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ فِي زَمَانِهِ صُنِعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجِبَةُ الَّتِي سَمِعَ بِهَا النَّاسُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (٤)

أقول: هذا الخبر غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق و المغرب و كون ملكه سبعمائة سنة و مخالف للأخبار المعتبره من الجهتين معا لكن سيأتي من إكمال الدين في باب وفاته عليه السلام ما يؤيد الثاني.

ثم قال رحمه الله قال محمد بن كعب بلغنا أن سليمان بن داود عليه السلام كان عسكره (٥) مائة فرسخ خمسة و عشرون للإنس و خمسة و عشرون للجن و خمسة و عشرون للوحش و خمسة و عشرون للطير و كان له ألف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلاثمائة مهيره و سبعمائة سريره فيأمر الريح العاصف فترفعه و يأمر الرخاء فتسير به فأوحى الله تعالى إليه و هو يسير بين السماء و الأرض أنني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من

ص: ٨٠

١- اعلام الدين مخطوط.

٢- أي باب معنى النبوه و عله بعته الأنبياء.

٣- في المصدر: و سته أشهر.

٤- مجمع البيان ٧: ٢١٤.

٥- في المصدر: كان معسكره مائة فرسخ.

الخلايق بشىء إلا جاءت به الريح فأخبرتكم و قال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطا فرسخا فى فرسخ ذهبا فى إبريسم و كان يوضع فيه منبر من ذهب فى وسط البساط فيقعد عليه و حوله ثلاثة آلاف كرسى من ذهب و فضه فيقعد الأنبياء على كراسى الذهب و العلماء على كراسى الفضة و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشياطين و تظله الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس و ترفع ريح الصبا البساط مسيره شهر من الصباح إلى الرواح و من الرواح إلى الصباح. (١)

أقول: روى ابن شهر آشوب فى البيان الخبر الثانى مختصرا و زاد فيه و له تخت من عاج ميل فى ميل و روى ذلك كله فى عده الداعى و زاد فى آخره فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتى ابن داود ملكا عظيما فألقاه الريح فى أذنه فنزل و مشى إلى الحراث و قال إنما مشيت إليك لثلاث تمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيحه واحده يقبلها الله تعالى خير مما أوتى آل داود و فى حديث آخر لأن ثواب التسيحه يبقى و ملك سليمان يفنى (٢).

«٢٤»- ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لَيْلَةَ بَعْدِ عَتَمَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَمَّهْمَةٌ هَمَّهْمَةٌ وَ لَيْلَةَ مُظْلَمَةٍ خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى (٣).

«٢٥»- ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِهِ سَنُكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَسَّ تَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَزْعَى الْغَنَمَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَلِمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أُورِقَتْ

ص: ٨١

١- مجمع البيان ٧: ٢١٥.

٢- عده الداعى: ١٩١ و ١٩٢، و فيه: كان معسكره مائه فرسخ فى مائه فرسخ، و فيه أيضا: و حوله ستمائة الف كرسى من ذهب و فضه.

٣- أصول الكافى ١: ٢٣١ و ٢٣٢.

وَ أَمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (١).

«٢٦»- كإ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَيْنُ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْقَنْزَعَةُ (٢) الَّتِي عَلَى رَأْسِ الْقُبْرِ (٣) مِنْ مَسْحَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الذَّكَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْفِدَ (٤) أَنْثَاهُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتِنِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِّي نَسِيمَهُ يُذَكِّرُ بِهِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيضَ قَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَبِيضِي فَقَالَتْ لَا أَدْرِي أَنْحِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمُرَّ بِكَ مَارُّ الطَّرِيقِ وَ لَكِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَبِيضِي قُرْبَ الطَّرِيقِ فَمَنْ يَرَاكَ قُرْبَهُ تَوَهَّمُ أَنَّكَ تَعْرِضِينَ لِلْقَطْرِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَنْتَ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى النَّقَابِ (٥) فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تَطْلُغُهُ فَقَالَتْ لَهُ هَذَا سُلَيْمَانٌ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا بِجُنُودِهِ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْنَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَرَجُلٌ رَحِيمٌ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ خَبَيْتَهُ لِفِرَاخِكَ (٦) إِذَا نَقَبْنَا قَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي جَرَادَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاخِي إِذَا نَقَبْنَا فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ عِنْدِي تَمْرَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكَ لِفِرَاخِي قَالَتْ فَخُذْ أُنْتَ تَمْرَتِكَ وَ آخُذْ أَنَا جَرَادَتِي وَ نَعْرِضْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتُهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّةَ فَأَخَذَ التَّمْرَةَ فِي مَنْقَارِهِ وَ أَخَذَتْ هِيَ الْجَرَادَةَ فِي رِجْلَيْهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَهُ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذَّكَرُ عَلَى الْيَمِينِ وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيَسَارِ وَ سَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَنَّبَ جُنْدَهُ عَنْهُمَا وَ عَنْ بَيْضِهِمَا وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا

ص: ٨٢

١- أصول الكافي ١: ٣٨٣.

٢- القنزعة: الخصلة من الشعر تترك على الرأس.

٣- بالضم فسكون: نوع من العصافير.

٤- أي أراد ان يجامعها.

٥- حضن الطير بيضه و على بيضه: رخم عليها للتفريغ. قوله: على النقاب من نقب الحائط خرقة، أي حتى اشرفت على خرق البيض.

٦- في المصدر: رحيم بنا فهل عندك شيء هيأته لفراخك إذا نقبت.

بِالْبَرَكَةِ فَحَدَّثَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى رَأْسَيْهِمَا مِنْ مَسْحِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«٢٧»-نبه، تنبيهه الخاطر رُوي أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فِي مَوْكِبِهِ وَالطَّيْرُ تُظِلُّهُ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ بِعَابِدٍ (٢) مِنْ عِبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا ابْنَ دَاوُدَ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا فَسَمِعَهُ سُلَيْمَانٌ فَقَالَ لَتَسْبِيحَهُ فِي صَحِيفِهِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ ابْنُ دَاوُدَ إِنَّ مَا أُعْطِيَ ابْنَ دَاوُدَ يَذْهَبُ وَإِنَّ التَّسْبِيحَةَ تَبْقَى (٣).

«٢٨»-وَكَانَ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَضْبَحَ تَصَفَّحَ وَجْهَهُ الْأَعْيَاءَ وَالْأَشْرَافَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَيَقْعُدُ مَعَهُمْ وَيَقُولُ مِسْكِينٌ مَعَ الْمَسَاكِينِ (٤).

«٢٩»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، كَانَ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يُصْبِحَ بَاكِيًا وَكَانَ قُوَّتُهُ مِنْ سَفَائِفِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْكَ لِيَقْهَرَ مُلُوكَ الْكُفْرِ (٥).

وَ رَوَى النَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُتَبِّهِ عَنْ كَعْبِ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا رَكِبَ حَمَلًا وَأَهْلَهُ وَسَائِرَ حَشَمِهِ وَخَدَمِهِ وَكُتَّابَهُ فِي مَدِينَةٍ مِنْ قَوَارِيرَ لَهَا أَلْفُ سَفْفٍ وَتِلْكَ السُّقُوفُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِمْ وَقَدْ اتَّخَذَ مَطَابِخَ وَمَخَابِزَ يَحْمَلُ فِيهَا تَمَانِيرَ الْحَدِيدِ وَقُدُورَ عِظَامٍ يَسْعُ كُلُّ قَدْرٍ عَشْرَةَ جَزَائِرٍ وَقَدْ اتَّخَذَ مِيَادِينَ لِلدَّوَابِّ أَمَامَهُ فَيَطْبُخُ الطَّبَّاخُونَ وَيَخْبِزُ الْخَبَّازُونَ وَتَجْرِي الدَّوَابُّ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالرِّيْحُ تَهْوِي بِهِمْ فَسَارَ مِنْ إِضْيَاطِخَرٍ إِلَى التِّيْمَنِ فَسَلَّكَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانٌ هَذَا دَارُ هِجْرَةِ نَبِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَطُوبَى لِمَنْ أَتْبَعَهُ وَطُوبَى لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَرَأَى حَوْلَ الْبَيْتِ قَلْت: وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي كِتَابِ التِّيْجَانِ: ١٥٣ لَوْهَبِ بْنِ مَنْبِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ سَارَ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ وَصَلَّى فِيهِ وَرَمَى بِقَبْرِ إِسْمَاعِيلَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَالْمُحِبُّ بِهِ؛ قَالَ: وَكَانَ مَلِكًا مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْبَشَرُ بِنِ بَلِغِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مِضَاضِ بْنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ نَفِيلَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ حَشْرَمِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ جَرَهَمِ بْنِ قَحْطَانَ بْنِ هُودِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ الْبَشَرُ عَامِلًا لِبَلْقَيْسِ (٦) أَصْنَامًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ص: ٨٣

١- فروع الكافي ٢: ١٤٦.

٢- في المصدر. قال: فمر بعابد.

٣- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩-١٣٠.

٤- تنبيه الخواطر ١: ٢٠٣.

٥- إرشاد القلوب ١: ١٩٢، وفيه: وإنما سأل الله الملك لاجل القوه والغلبه على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك، وقبله سأل الله القناعه.

٦- أي بيت الحرام ولعل في العبارة سقطا وهو: ثم سار إلى مكة ورأى حول البيت اصناما.

فَلَمَّا حَرَّأَوْزَ سُلَيْمَانَ الْبَيْتَ بَكَى الْبَيْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَيْتِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ يَا رَبِّ أَبْكَانِي هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَقَوْمٌ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ مَرُّوا عَلَيَّ فَلَمْ يَهَيُّطُوا فِيَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عِنْدِي وَ لَمْ يَذْكُرُواكَ بِحَضْرَتِي وَ الْأَصْنَامُ تُعْبَدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْكِكَ فَإِنِّي سَوْفَ أَمْلُؤُكَ وَجُوهًا سَجْدًا وَ أُنزِلُ فِيكَ قُرْآنًا جَدِيدًا وَ أبعثُ مِنْكَ نَبِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ
أَجْعِلُ فِيكَ عُمَارًا مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَنِي وَ أَفْرِضْ عَلَيَّ عِبَادِي فَرِيضَةً يَدْفُؤُونَ (١) إِلَيْكَ دَفِيفَ النُّسُورِ إِلَيَّ وَ كُورِهِمَا وَ يَحْنُونَ
(٢) إِلَيْكَ حِينِنَ النَّاقَةِ إِلَيَّ وَ لَعْدَهَا وَ الْحَمَامَةَ إِلَيَّ بِيَضِّتِهَا وَ أَطْهَرَكَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ عَيْدَهُ الشَّيْطَانِ قَالَ وَ رَوَى أَنْ سُلَيْمَانَ لَمَّا مَلَكَ
بَعْدَ أَبِيهِ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ كُرْسِيِّ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُعْمَلَ بَدِيعًا مَهُولًا بِحَيْثُ أَنْ لَوْ رَأَاهُ مُبْطِلٌ أَوْ شَاهِدٌ زُورٍ ارْتَدَعَ وَ تَهَيَّبَ
قَالَ فَعَمَلٌ لَهُ كُرْسِيُّ مِنْ أَنْبِيَابِ الْفَيْلَةِ وَ فَصَّصُوهُ بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ حَفَفُوهُ بِأَرْبَعِ نَخَلَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ
شَمَارِيخُهَا (٣) الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ عَلَى رَأْسِ نَخْلَتَيْنِ مِنْهَا طَاوُوسَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ عَلَى رَأْسِ الْأَخْرَيْنِ نَسِيرَانِ مِنْ ذَهَبٍ
بَعْضُهُمَا مُقَابِلًا لِبَعْضٍ وَ جَعَلُوا مِنْ جَنْبَتِي الْكُرْسِيِّ أَسِيدَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَ قَدْ
عَقَدُوا عَلَى النَّخَلَاتِ أَشْجَارَ كُرُومٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَ اتَّخَذُوا عَنَاقِيدَهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ بِحَيْثُ يَظَلُّ عَرِيشُ الْكُرُومِ النَّخْلَ وَ
الْكُرْسِيُّ قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ صِيغُودَهُ وَ ضَمَّ قَدَمَيْهِ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى فَيَسِي تَدِيرُ الْكُرْسِيَّ كُلَّهُ بِمَا فِيهِ دَوْرَانَ
الرَّحَى الْمُسِيرِعَةَ وَ تَنْشُرُ تَلَمَّكَ النُّسُورَ وَ الطَّوَاوِيسَ أَجْنَحَتَيْهَا وَ تَبْسُطُ الْأَسِيدَانِ أَيْدِيَهُمَا فَتَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا فَكَذَلِكَ كُلُّ
دَرَجَةٍ يَضَعُهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اسْتَوَى بِأَعْلَاهُ أَخَذَ النَّسْرَانَ اللَّذَانَ عَلَى النَّخْلَتَيْنِ تَاجَ سُلَيْمَانَ فَوَضَعَاهُ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ

ص: ٨٤

١- دف: مشى مشيا خفيفا، دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام.

٢- حن إليه: اشتاق.

٣- شماريخ: جمع الشمروخ: العذق عليه بسر او عنب.

عليه السلام ثُمَّ يَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيَّ بِمَا فِيهِ وَيَدُورُ مَعَهُ النَّسْرَانِ وَالطَّاوُوسَانِ وَالْأَسَدَانِ قَائِلَاتٍ (١) بِرُءُوسِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ يَنْضَحْنَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْوَافِهَا الْمِسْكَ وَالْعَبْتَرُ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ حَمَامَةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَائِمَةٌ عَلَى عَمُودٍ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ أَعْمَدِهِ الْكُرْسِيِّ التَّوْرَاهَ فَيَفْتَحُهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقْرُؤُهَا عَلَى النَّاسِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ وَيَجْلِسُ عِظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى كُرْسِيِّ مِنَ الذَّهَبِ الْمَفْصَّصِ بِهِ بِالْجَوْهَرِ وَهِيَ أَلْفُ كُرْسِيِّ عَنِ يَمِينِهِ وَتَجِيءُ عِظَمَاءُ الْجِنِّ وَتَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْفِضَّةِ عَنْ يَسَارِهِ وَهِيَ أَلْفُ كُرْسِيِّ حِافِينَ جَمِيعًا بِهِ ثُمَّ يَحْفُ بِهِمُ الطَّيْرُ فَتُظِلُّهُمْ وَتَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِلْقَضَاءِ فَإِذَا دَعَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهُودِ لِقَامِهِ الشَّهَادَاتِ دَارَ الْكُرْسِيِّ بِمَا فِيهِ مَعَ جَمِيعِ مَا حَوْلَهُ دَوْرَانَ الرَّحَى الْمُسْرِعَةِ وَيَسْطُرُ الْأَسَدَانِ أَيْدِيَهُمَا وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بَأَذْنَابِهِمَا وَيَنْشُرُ النَّسْرَانِ وَالطَّاوُوسَانِ أَجْنَحَتَهُمَا فَيَفْرَعُ مِنْهُ الشُّهُودُ وَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ رُغْبٌ وَ لَا يَشْهَدُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ (٣).

باب ٦ معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي «٤»

باب ٦ معنى قول سليمان عليه السلام هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي (٤)

«١»- مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع أحمد بن يحيى المكنب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً فقال لا فقلت له فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور

ص: ٨٥

١- في نسخه: مائلات.

٢- أي ترش عليه المسك.

٣- تفسير الثعلبي «الكشف و البيان» مخطوط لم يطبع الى الآن، و الحديث كما ترى مروى عن وهب بن منبه العامي، و في اخباره شواذ و غرائب.

٤- ص: ٣٤.

وَإِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَجَعَلَ غُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا وَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَهْ الشَّيَاطِينِ كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَعُلْمٍ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَمُكَنِّ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدَهُ أَنَّ مُلْكَهُ لِمَا يُشْبِهُهُ مُلْكُ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ (١) مِنْ قَبْلِ النَّاسِ وَالْمَالِكِينَ بِالْغَلْبَةِ وَالْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ (٢) فَقَالَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَهُ بِعِزِّهِ وَسُوءِ الْقَوْلِ فِيهِ وَالْوَجْهَ الْأَخْرَ يَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجُهَالُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَاللَّهِ أُوتِينَا مَا أُوتِيَ سُلَيْمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتِ سُلَيْمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٣).

بيان: تأويله عليه السلام للآية الكريمة يحتمل وجهين الأول أن يكون عليه السلام قدر في الآية شيئاً وهو قوله أن يقول أى هب لى مُلكاً يكون لعظمته (٤) بحيث لا يقدر أحد على أن يقول إنه كملكك سائر الملوك مأخوذ بالجور والغلبه و يؤيده الوجه الأول من وجهى تأويل الخبر حيث بخل بعرضه فى هذا الدعاء و سأل الله أن يرفع عنه ألسن الناس بأن ملكه مأخوذ بالجور و لا يكون عرضه عرضة لملام لثام الخلق.

الثانى أن يكون المعنى أنه عليه السلام سأل ربه ملكاً لا يتهدى للملوك الجائرين (٥) تحصيله بالجور و الغلبه ليكون معجزاً له على نبوته و آية على خلافته فلا يمنع هذا الكلام أن يعطى الله من بعده من الأنبياء و الأوصياء أضعاف ما أعطاه فيكون قوله لا يتبغى لأحدٍ من بعدى أن يقول بيانا لحاصل المعنى و لازمه لا تقديراً فى الكلام أى طلب

ص: ٨٦

١- فى نسخه: الجبارين.

٢- لم يرو هذا الخبر فى اصولنا المتلقاه من المعصومين، و لا- فى شىء من اخبارنا، و هو من مرويات العامه القائلين بجواز صدور امثاله من نبي فى حق نبي آخر، و سيأتى بعد ذلك ايعاز من المصنّف الى ان الإمام عليه السلام لم اوله و لم يصرح بانه موضوع.

٣- معانى الأخبار: ١٠٠-١٠١، علل الشرائع: ٣٥.

٤- هكذا فى النسخ، و الصحيح: يكون عظمته.

٥- فى نسخه: للملوك الجبارين.

ملكا لم يقدر أحد على تحصيله بقوته لثلا يقال إن ملكه مأخوذ بالغلبه فلا يكون معجزا له فعلى هذا يكون قوله عليه السلام ما أبخله بعرضه لأنه كان ذلك أيضا مقصودا له ضمنا و إن كان المقصود بالذات كونه معجزا و الظاهر أنه عليه السلام كان يعلم أن الخبر موضوع و إنما أوله تحرزا عن طرح الخبر المشهور بينهم تقيه و لذا ردد عليه السلام بين الوجهين و لو كان صادرا عنه صلى الله عليه و آله لكان عالما بما أراده به و أما كون ما أعطاه الرسول أفضل (١) فلأنه تعالى أعطى سليمان ما أعطى و فوض الأمر إليه فى بذله و منعه و لم يفوض إليه تعيين أمر بخلاف نبينا صلى الله عليه و آله فإنه فوض إليه الأمر و أمر الناس باتباعه فى كل ما يقول و هذا مبنى على التفويض و سيأتى تحقيقه فى كتاب الإمامه.

و يحتمل أن يكون الفضل بسبب أنه فوض إليه إعطاء الأمور الدنيويه و منعها و أعطى النبى صلى الله عليه و آله الرئاسة العامه فى الدين و الدنيا لجميع الخلق و فيه شىء.

و قال الطبرسى فى قوله تعالى رُخَاءَ أَي لِينِهِ سَهْلُهُ و قِيلَ طَيِّبُهُ سَرِيعُهُ و قِيلَ أَي مَطِيعُهُ حَيْثُ أَصَابَ أَي حَيْثُ أَرَادَ سُلَيْمَانَ مِنَ النَّوَاحِي (٢).

«٢»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي (٣) مُلْكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَجْرٍ مِنْ بَعِيدٍ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ قُلْتُ فَأَعْطَى الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعِيدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِيَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَلْبِهِ الشَّيْطَانِ فَخَنَّقَهُ إِلَيَّ

ص: ٨٧

١- فى الحديث غموض و اجمال، و الوجهان اللذان ذكرهما المصنّف فى معناه أيضا لا يخلوان عن خفاء و اشكال، و يمكن أن يكون المعنى ان سليمان عليه السلام كان مختارا فى بذل ما اعطاه الله و امساكه و كذا امته كانوا مختارين فى قبوله و رده، و لكن امه نبينا صلى الله عليه و آله و سلم كانوا مكلفين أن يأخذوا بأمره و ينتهوا بنهيه، و هو أيضا لا يخلو عن تأمل و الله يعلم و امناؤه. و ذكر الكلينى عن زيد الشحام انه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» قال: اعطى سليمان ملكا ثم جرت هذه الآيه فى رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان له يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء ما يشاء، و اعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

٢- مجمع البيان ٨: ٤٧٧.

٣- فى المصدر: رب هب لى.

أَشْطَوَانِهِ (١) حَتَّى أَصَابَ بِلِسَانِهِ (٢) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ لَأ مَا دَعَا بِهِ سَلِيمَانُ لَأَرَيْتُكُمْوهُ (٣).

تذييل: قال الطبرسي قدس الله روحه: يسأل عن هذا فيقال إن هذا القول من سليمان يقتضى الضنه و المنافسه لأنه لم يرض بأن يسأل الملك حتى أضاف إلى ذلك أن يمنع غيره منه و أجيب عنه بأجوبه أحدها أن الأنبياء لا- يسألون إلا ما يؤذن لهم فى مسألته و جائز أن يكون الله أعلم سليمان أنه إن سأل ملكا لا يكون لغيره كان أصلح له فى الدين و أعلمه أنه لا صلاح لغيره فى ذلك و لو أن أحدنا صرح فى دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلنى أكثر أهل زمانى مالا إذا علمت أن ذلك أصلح لى لكان ذلك منه حسنا جائزا (٤) اختاره الجبائى.

و ثانيها أنه يجوز أن يكون عليه السلام التمس من الله آيه لنبوته يبين بها من غيره و أراد لا ينبغى لأحد غيرى ممن أنا مبعوث إليه و لم يرد من بعده إلى يوم القيامة من النبيين كما يقال أنا لا أطيع أحدا بعدك أى لا أطيع أحدا سواك.

و ثالثها ما قاله المرتضى قدس الله سره إنه يجوز أن يكون إنما سأل ملك الآخرة و ثواب الجنة و يكون معنى قوله لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لا يستحقه بعد وصولى إليه أحد من حيث لا يصلح (٥) أن يعمل ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف.

و رابعها أنه التمس معجزه تختص به كما أن موسى عليه السلام اختص بالعصا و اليد (٦) و اختص صالح بالناقه و محمد صلى الله عليه و آلِهِ بالقرآن و المعراج

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ مَرْفُوعاً

ص: ٨٨

١- هكذا فى نسخه، و فى أخرى السوايطه، و فى ثالثه: تحت ابطه، و فى المصدر: الى سوابطه، و الكل مصحف. و فى مجمع البيان الى ساربه.

٢- فى المصدر: حتى اصاب لسانه.

٣- قرب الإسناد: ٨١.

٤- فى المصدر هنا زياده و هى هذه: و لا ينسب فى ذلك إلى شح و صن.

٥- فى المصدر: لا يصح.

٦- فى المصدر: و اليد البيضاء.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ صَلَّى صِيْلَمَاءَ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي لِيُفْسِدَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَدَّعْتُهُ (١) وَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سِيَارِيهِ (٢) حَتَّى تُصَدِّبِحُوا وَ تَنْظُرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَزَدَهُ اللَّهُ خَاسِنًا خَائِبًا أَوْزَدَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ انْتَهَى (٣).

وقال الرازي أجاب القائلون بأن الشيطان استولى على مملكته معناه أن يعطيه الله ملكا لا يقدر الشياطين أن يقوموا مقامه و يسلبونه منه ثم قال بعد ما ذكر بعض الأجوبة السابقة الثالث أن الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدره عليها أشق من الاحتراز عنها حال عدم القدره عليها فكأنه قال يا إلهي أعطني مملكه فائقه على ممالك البشر بالكلية حتى أحترز عنها مع القدره عليها ليصير ثوابي أكمل و أفضل.

الرابع من الناس من يقول الاحتراز عن لذات الدنيا عسر صعب لأن هذه اللذات حاضره و سعادات الآخره نسيئه و النقد يصعب بيعه بالنسيئه فقال سليمان أعطني يا رب مملكه تكون أعظم الممالك الممكنه للبشر حتى أنى أبقى مع تلك القدره الكامله في غايه الاحتراز ليظهر للخلق أن حصول الدنيا لا يمنع من خدمه المولى (٤) انتهى.

و ذكر البيضاوى وجها آخر و هو أن المعنى لا ينبغى لأحد من بعدى لعظمته كقولك لفلان ما ليس لأحد من الفضل و المال على إرادته وصف الملك بالعظمه لا أن لا يعطى أحد مثله. (٥)

أقول: بعد ثبوت عصمه الأنبياء و جلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم على محمل صحيح مجملا و إن لم يتعين فى نظرنا و ما ذكر من الوجوه محتمله و إن كان بعضها لا يخلو من بعد و ما ذكره الطبرسى أولا أظهر الوجوه (٦) و يمكن أن يقال المنع عن غيره

ص: ٨٩

١- أى فتر كته.

٢- الساريه: الأسطوانه.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٧٦-٤٧٧.

٤- مفاتيح الغيب ٧: ١٣٧.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٣٤٦.

٦- و يحتمل وجه آخر و هو أنه سأل الله أن يعطيه ملكا كذلك حتى يشكر عليه فيستحق بذلك زياده الثواب و ارتقاء الرتبه، كما شكر ذلك بعد ما اعطاه الله فى قوله: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» و لعله انصب الوجوه، و لا يوجب منقصه، و ليست فيه ضنه و لا شح.

لم يكن على وجه الضننه بل على وجه الشفقه لأن ملك الدنيا فى نظرهم خسيس دنى لا يليق بالمقربين قربه و لما رأى صلاح زمانه فى ذلك سأله اضطرارا و منعه عن غيره إشفاقا عليهم أو يقال إن كلامه مخصوص بمن عدا الأنبياء و الأوصياء و هو قريب من الثانى و يحتمل وجوها آخر تركناها مخافه الإطناب.

باب ٧ قصة مروره عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات

الآيات؛

النمل: «وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» (١٧-١٩)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: على وادِ النَّمْلِ هو واد بالطائف و قيل بالشام قَالَتْ نَمْلَةٌ أى صاحت بصوت خلق الله لها و لما كان الصوت مفهوما لسليمان عليه السلام عبر عنه بالقول و قيل كانت رئيسه النمل لا يَحْطِمَنَّكُمْ أى لا يكسرنكم سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بحطمتكم و وطئكم فإنهم لو علموا بمكانكم لم يطئوكم و هذا يدل على أن سليمان و جنوده كانوا ركباناً و مشاه على الأرض و لم تحملهم الريح لأن الريح لو حملتهم بين السماء و الأرض لما خافت النملة أن يطئوها بأرجلهم و لعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عليه السلام فإن قيل كيف عرفت النملة سليمان و جنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا إذا كانت مأموره بطاعته فلا بد أن يخلق الله لها من الفهم ما

ص: ٩٠

تعرف به أمور طاعته و لا يمتنع أن يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك و قد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب بنصفين مخافه أن تصيبه الندى فينبت إلا الكزبره فإنها تكسرهما بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين (١) فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا- يحطمها و قيل إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعاده لسليمان عليه السلام قال ابن عباس فوقف سليمان عليه السلام بجنوده حتى دخل النمل مساكنه فتبسم ضاحكا من قولها و سبب ضحكها التعجب لأنه رأى ما لا- عهد له به و قيل إنه تبسم بظهور عدله حتى عرفه النمل (٢) و قيل إن الريح أطارت كلامها إليه من ثلاثه أميال حتى سمع ذلك فانتهى إليها و هي تأمر النمل بالمبادره فتبسم من حذرها رَبُّ أَوْزَعْنِي أَي أَلْهَمْنِي. (٣) أقول قال الرازي في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن تلك النمله إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت أنها إذا رأت سليمان على جلالته فربما وقعت في كفران نعمه الله و هو المراد بقوله لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ فَأمرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعم الله (٤).

«١-فس، تفسير القمي وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ (٥) قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ حَمَلَتْهُ الرِّيحُ (٦) عَلَى وَادِي النَّمْلِ وَ هِيَ وَادٍ يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ قَدَّ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ النَّمْلَ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًّا يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ وَ هُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِيُّ (٧) مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى سُلَيْمَانُ إِلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا

ص: ٩١

- ١- في المصدر: باربع قطع، لانها تنبت إذا شقت بنصفين.
- ٢- في المصدر: تبسم بظهور عدله حيث بلغ عدله في الظهور مبلغا عرفه النمل.
- ٣- مجمع البيان ٧: ٢١٥.
- ٤- مفاتيح الغيب ٧: ٣٧٦.
- ٥- في المصدر: و الطير فهم يوزعون.
- ٦- في المصدر: و حملته الريح فمرت به على وادي النمل.
- ٧- في المصدر: البخاتي من الإبل. قلت: البخاتي جمع البختيه: الإبل الخراسانيه.

يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي إِلَى قَوْلِهِ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَهُمْ يُوزَعُونَ قَالَ يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ (١).

بيان: قال البيضاوي يُوزَعُونَ أي يحبسون بحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (٢).

«٢»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع عبّيدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدِ الْمَوْهَبِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْأَصِيْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ (٣) حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ وَهُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ فَوْقَ وَ قَالَ عَلِيٌّ بِالنَّمْلَةِ فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ وَ أَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَدًا قَالَتِ النَّمْلَةُ بَلَى قَالَ سُلَيْمَانُ فَلِمَ حَذَرْتَنِيهِمْ ظُلْمِي وَ قُلْتَ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ قَالَتِ النَّمْلَةُ خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ زِينَتِكَ فَيَفْتِنُونَا بِهَا فَيُعْبَدُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (٤) ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ أَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ أَبُوكَ دَاوُدُ قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَبِي دَاوُدُ قَالَتِ النَّمْلَةُ فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حَرْفٌ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدُ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهَذَا عَلِمْتُ قَالَتِ النَّمْلَةُ لِأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ دَاوَى جُرُوحَهُ بِوَدِّ فَسُمِّيَ دَاوُدَ وَ أَنْتَ يَا سُلَيْمَانَ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ

ص: ٩٢

١- تفسير القمّي: ٤٧٦ و ٤٧٨.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٩٥.

٣- في المصدر: و جنوده وهم لا يشعرون.

٤- في نسخه و في العلل: فيعبدون غير الله تعالى ذكره. و في العيون: فيعبدون عن ذكر الله تعالى.

ثُمَّ قَالَتْ النَّمْلَةُ هَلْ تَدْرِي لِمَ سَخَّرْتُ لَكَ الرِّيحَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلَكَةِ (١) قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهَذَا عَلِمْتُ قَالَتْ النَّمْلَةُ يَغْنَى عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لَوْ سَخَّرْتُ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلَكَةِ كَمَا سَخَّرْتُ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ يَدِكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ فَحِينَئِذٍ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا (٢)

بيان: قال الثعلبي في تفسيره رأيت في بعض الكتب و ذكر نحوه و فيه فقالت النملة هل علمت لم سمي أبوك داود فقال لا قالت لأنه داوى جرحه بود هل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لأنك سليم ركنت إلى ما أوتيت لسلامه صدرك و آن لك أن تلحق بأبيك. (٣)

أقول: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوها من التأويل:

الأول و هو الذي ارتضيته أن المعنى أن أباك لما ارتكب ترك الأولى و صار قلبه مجروحا بذلك فداواه بود الله تعالى و محبته فلذا سمي داود اشتقاقا من الدواء بالود و أنت لما لم ترتكب بعد و أنت سليم منه سميت سليمان فخصوص العلتين للتسميتين صارتا عله لزياده اسمك على اسم أبيك.

ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهة السلامه أفضل من أبيه استدركت ذلك بأن ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه بل صار سببا لكمال محبته و تمام مودته و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيك في ذلك ليكمل محبتك.

الثاني أن المعنى أن أصل الاسم كان داوى جرحه بود و هو أكثر من اسمك و إنما صار بكثرة الاستعمال داود ثم دعا له و رجاه بقوله أرجو أن تلحق بأبيك أي في الكمال و الفضل.

الثالث ما ذكره بعض المعاصرين و هو أن المراد أن هذا الاسم مشتمل على سليم

ص: ٩٣

١- في نسخه: من بين سائر الملكة قلت: الملكة: الملك. و المملكة: عز الملك و سلطانه و عبيده، ما تحت أمر الملك من البلاد و العباد.

٢- عيون الأخبار: ٢٣٣، علل الشرائع: ٣٥-٣٦.

٣- الكشف و البيان مخطوط.

أو مأخوذ منه و السليم قد يستعمل فى الجريح كاللديغ تفؤلاً بصحته و سلامته أو أنت سليم من المداواه التى حصلت لأبيك فلهذا سميت سليمان فالحرف الزائد للدلاله على وجود الجرح و كما أن الجرح زائد فى البدن أو النفس عن أصل الخلقه كان فى الاسم حرف زائد للدلاله على ذلك و فيه معنى لطيف و هو أن هذه الزيادة فى الاسم الداله على الزيادة فى المسمى ليست مما يزيد به الاسم و المسمى كاملاً بل قد تكون الزيادة لغير ذلك.

الرابع ما يفهم مما عنون الصدوق الباب الذى أورد الخبر فيه به (١) حيث قال باب العله التى من أجلها زيد فى حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود فلعله رحمه الله حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليماً أريد أن يشتق لك اسم يشتمل على السلامه و لما كان أبوك داود داوى جرحه بالود و صار كاملاً بذلك أراد الله تعالى أن يكون فى اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به فى الكمال فزيد فيه الألف و ما يلزمه لتمام التركيب و صحته من النون فصار سليمان و إلا لكان السليم كافياً للدلاله على السلامه فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك و لو كان فى الخبر من حروف اسم أبيك كما رأينا فى بعض النسخ كان ألصق بهذا المعنى و قوله أرجو أن تلحق بأبيك أى لتلك الزيادة فيدل ضمنا و كناية على أنه إنما زيد لذلك و لا يخفى بعده.

«٣»-يه، من لا يحضره الفقيه بإسناده إلى حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن سليمان بن داود عليه السلام خرج ذات يوم مع أصحابه ليستشي قوماً فوجد نمله قد رفعت قائمته من قوائمها إلى السماء و هي تقول اللهم إنا خلقنا من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بدنوب بني آدم فقال سليمان عليه السلام لأصحابه ارجعوا لقد سقيتم بغيركم (٢).

أقول: روى البرسقي فى مشارق الأنوار أن سليمان عليه السلام كان سماًطه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوماً و قالت يا سليمان أضفنى اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سماًطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر و صار كالجبل العظيم

ص: ٩٤

١- فى كتابه العلل.

٢- من لا يحضره الفقيه: ١٣٨ - ١٣٩.

أَخْرَجَتِ الْحُوتُ رَأْسَهَا وَابْتَلَعَتْهُ وَقَالَتْ يَا سُلَيْمَانُ أَيْنَ تَمَامُ قُوَّتِي الْيَوْمَ هَذَا بَعْضُ قُوَّتِي فَعَجِبَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا هَلْ فِي الْبَحْرِ دَابَّةٌ مِثْلُكَ فَقَالَتْ أَلْفٌ أُمَّه فَقَالَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عُصْفُورًا يَقُولُ لِعُصْفُورِهِ لِمَ تَمْنَعِينَ نَفْسَكَ مِنِّي وَ لَوْ شِئْتَ أَخَذْتُ قُبَّةَ سُلَيْمَانَ بِمَنْقَارِي فَأَلْقَيْتُهَا فِي الْبَحْرِ فَتَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَلَامِهِ ثُمَّ دَعَاهُمَا وَقَالَ لِلْعُصْفُورِ أَ تَطِيقُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يُزَيِّنُ نَفْسَهُ وَ يُعْظِمُهَا عِنْدَ زَوْجَتِهِ وَ الْمُحِبُّ لَا يُلَامُ عَلَى مَا يَقُولُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعُصْفُورِ لِمَ تَمْنَعِينَهُ مِنْ نَفْسِكَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ مُحِبًّا وَ لَكِنَّهُ مُدَّعٍ لِأَنَّهُ يُحِبُّ مَعِيَ غَيْرِي فَأَثَرُ كَلَامِ الْعُصْفُورِ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ اخْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَهُ لِمَحَبَّتِهِ وَ أَنْ لَا يُخَالَطَهَا بِمَحَبَّتِهِ غَيْرِهِ.

وَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ يَوْمًا عُصْفُورًا يَقُولُ لِرِزْوَجَتِهِ اذْنِي مِنِّي حَتَّى أَجَامِعَكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَزُوقُنَا وَ لَدَا يَذُكُرُ اللَّهَ فَإِنَّا كَبِرْنَا فَتَعَجَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ هَذِهِ النَّيَّةُ خَيْرٌ مِنْ مَمْلَكَتِي.

و قال البيضاوى حكى أنه مر بببل يتصوت و يترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفاء (١) و صاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. (٢) و قال الزمخشري روى أن قتاده دخل الكوفة و التف عليه الناس (٣) فقال سلوا عما شئتم و كان أبو حنيفة حاضرا و هو غلام حدث (٤) فقال سلوه عن نمله سليمان أ كانت ذكرا أم أنثى فسأله فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى بدليل قوله تعالى

ص: ٩٥

١- العفاء: التراب.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٩٤.

٣- أى تجمعوا.

٤- الحدث: الشاب.

قَالَتْ نَمْلَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ النملة مثل الحمامه و الشاه فى وقوعها على الذكر و الأنثى فيميز بينهما بعلامه نحو قولهم حمامه ذكر و حمامه أنثى انتهى. (١) و قال ابن الحاجب فى بعض تصانيفه إن تأنيث مثل الشاه و النملة و الحمامه من الحيوانات تأنيث لفظى و لذلك كان قول من زعم أن النملة فى قوله تعالى قَالَتْ نَمْلَةٌ أنثى لورود تاء التأنيث فى قالت وهما لجواز أن يكون مذكرا فى الحقيقه و ورود تاء التأنيث كورودها فى فعل المؤنث اللفظى و لذا قيل إفحام قتاده خير من جواب أبى حنيفه.

أقول: هذا هو الحق و قد ارتضاه الرضى رضى الله عنه و غيره و الحمد لله الذى فضح من أراد أن يدعى رتبه أمير المؤمنين عليه السلام بهذه البضاعه من العلم و هذا الناصبى الآخر الذى أراد أعوانه إثبات علو شأنه بأنه تكلم فى بدء شبابه بمثل ذلك. (٢) و قال الثعلبى فى تفسيره قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا إذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذى مر بنا قالوا أنت أعلم فقال سليمان إنه قال لى السلام عليك أيها الملك المتسلط على بنى إسرائيل أعطاك الله سبحانه و تعالى الكرامه و أظهرك على عدوك إني منطلق إلى فروخى ثم أمر بك الثانية و إنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلى رجوعه قال فنظر القوم طويلا- إذ مر بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لى كيما أكتسب على فروخى حتى يشبوا ثم آتيك فافعل بى ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال و أذن له.

و عن كعب قال صاح وَرَشَانٌ (٣) عند سليمان فقال أ تدرون ما تقول قالوا لا- قال فإنها تقول لدوا للموت و ابنوا للخراب و صاحت فاخته فقال تقول ليت الخلق

ص: ٩٦

١- الكشاف ٣: ٢٨٠.

- ٢- و لو كان ما افاد صحيحا لما كان أيضا يدلّ على فضله و كماله، لجواز أن يكون سمع ذلك من غيره فحفظه. كل ذلك لو كان للقضية واقع فكيف لو كانت من اصلها مختلفه موضوعه.
- ٣- ورشان بفتح الواو و الراء: نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه. و قال الدميرى: هو ساق حر و هو ذكر القمارى.

لم يخلقوا و صاح طاوس عنده فقال أ تدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول كما تدين تدان و صاح هدهد عنده فقال إنه يقول من لا- يرحم لا يرحم و صاح صرد (١) عنده فقال تقول استغفروا الله يا مذنبين و صاح طوطى فقال يقول كل حى ميت و كل جديد بال و صاح خطاف (٢) فقال يقول قدموا خيرا تجدوه و هدرت حمامه فقال تقول سبحان ربى الأعلى ملء سماواته و أرضه و صاح قمرى فقال يقول سبحان ربى الأعلى قال و الغراب يدعو على العشار و الحدأ (٣) يقول كُلى شئى هالك إلا وجهه و القطا (٤) يقول من سكت سلم و البيغاء (٥) و هو طائر أخضر يقول ويل لمن الدنيا همه و الضفدع يقول سبحان ربى القدوس و الباز يقول سبحان ربى و بحمده و الضفدعه تقول سبحان المذكور بكل مكان.

وَ رُوِيَ عَنِ مَكْحُولٍ أَنَّهُ صَاحَ دُرَّاجٍ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٦)

«٤»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيّ، ذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ قَبْضِيَّةٍ بِنَمْلَةٍ تَحْمِلُ حَبَّةَ قَمْحٍ تَذْهَبُ بِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْمِيَاءَ فَإِذَا بَضِيَّةٌ مُدْعِيَةٌ قَدْ أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ فَفَتَحَتْ فَاها فَدَخَلَتِ النَّمْلَةُ فَاها وَ غَاصَتِ الضَّفْدَعُ فِي الْبَحْرِ سَاعَةً طَوِيلَةً وَ سُلَيْمَانُ يَتَفَكَّرُ فِي ذَلِكَ مُتَعَجِّبًا ثُمَّ إِنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ

ص: ٩٧

- ١- صرد بالضم فسكون: طائر ضخم الرأس أبيض البطن، اخضر الظهر.
- ٢- الخطاف بالفتح: طائر طويل الجناحين، قصير الرجلين، اسود اللون، و يسمى فى بر الشام بالخطف. قال الدميرى: و يسمى زوار الهند و هو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيده اليهم رغبه فى القرب منهم. قلت: يقال له بالفارسيه: پرستو.
- ٣- جمع الحداه بالكسر: طائر من الجوارح، و العامه تسميه الحديه. قيل: يقال له بالفارسيه: موش گير.
- ٤- جمع القطاه: طائر فى حجم الحمام قيل: طائر يقال له بالفارسيه: سنگ اشكنك.
- ٥- البيغاء: طائر يسمع كلام الناس فيعيده، قال الدميرى: هو المسمى بالدره، و هو الطوطى.
- ٦- الكشف و البيان مخطوط.

الْمَاءِ وَفَتَحَتْ فَاهَا فَخَرَجَتِ النَّمْلَةُ مِنْ فِيهَا وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا الْحَبَّةُ فَدَعَاَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا وَ شَأْنِهَا وَ أَيْنَ كَانَتْ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي تَرَاهُ صَخْرَةً مُجَوَّفَةً وَ فِي جَوْفِهَا دُودَةٌ عَمِيَاءٌ وَ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى هُنَالِكَ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا لِطَلْبِ مَعَاشِهَا وَ قَدْ وَكَلَنِي اللَّهُ بِرِزْقِهَا فَأَنَا أَحْمِلُ رِزْقَهَا وَ سَخَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الضُّفْدِعَةَ لِتَحْمِلَنِي فَلَا يَضُرُّنِي الْمَاءُ فِي فِيهَا وَ تَضَعُ فَاهَا عَلَى ثَقْبِ الصَّخْرَةِ وَ أَدْخُلُهَا ثُمَّ إِذَا أَوْصَلْتُ رِزْقَهَا إِلَيْهَا خَرَجْتُ مِنْ ثَقْبِ الصَّخْرَةِ إِلَى فِيهَا فَتَخْرُجُنِي مِنَ الْبَحْرِ قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَلْ سَمِعْتَ لَهَا مِنْ تَسْبِيحِهِ قَالَتْ نَعَمْ تَقُولُ يَا مَنْ لَا يَنْسَانِي فِي جَوْفِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ هَذِهِ اللَّجَّةِ بِرِزْقِكَ لَا تَنْسَ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِكَ (١).

باب ٨ تفسير قوله تعالى فطفق مسحاً بالسوق و الأعناق و قوله عز و جل و ألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب

الآيات؛

ص: «و وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب* إذ عرض عليه بالعشي الصافيات الجياد* فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب* رذوها على فطفق مسحاً بالسوق و الأعناق* و لقد فتنا سليمان و ألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب» (٣٠-٣٤)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: نعم العبد أي سليمان إنه أواب أي رجع إلى الله تعالى في أموره ابتغاء مرضاته إذ عرض عليه متعلق بنعم أو بأذكر المقدر بالعشي أي بعد زوال الشمس حب الخير أي الخيل أو المال عن ذكر ربي أي أثرته على ذكر ربي (٢).

«١-فس، تفسير القمي قال علي بن إبراهيم في قوله و وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إلى قوله حتى توارت بالحجاب و ذلك أن سليمان عليه السلام كان يحب الخيل

ص: ٩٨

١- دعوات الراوندي مخطوط.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٧٤ و ٣٧٥.

وَيَسْغَرُضُهَا فَعَرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ فَاتَتْهُ صَيْمَاهُ الْعَصْرِ فَاعْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ صَيْمَاهِ الْعَصْرِ حَتَّى صَيَّمَا ثُمَّ دَعَا بِالْخَيْلِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سَوْقَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَ هُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِالْيَمَانِيَّةِ وَ لِدَ مِنْهَا ابْنٌ وَ كَانَ يُحِبُّهُ فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ وَ كَمَا كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظْرًا حَدِيدًا فَفَزِعَ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِأُمِّهِ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظْرَةً أَظُنُّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ هَلْ لَكُمْ حِيلَةٌ فِي أَنْ تُفَرِّقُوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُّهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَشْرِقِ فَقَالَ سُلَيْمَانَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يُخْرِجُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُّهُ فِي الْأَرْضَيْنِ السَّابِعَةِ (١) فَقَالَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَبْلُغُ ذَلِكَ فَقَالَ آخِرُ أَنَا أَضَعُّهُ فِي السَّحَابِ وَ الْهَوَاءِ (٢) فَفَرَّقَهُ وَ وَضَعَهُ فِي السَّحَابِ فَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَبِضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ فَوَقَعَ مِيتًا عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَحَكَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ وَ الشَّيَاطِينُ كُلُّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ يَعْنِي مُقْتَدِينَ قَدْ شَدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَهُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَكَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْبَانِسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ فَيَقْعِدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْبَانِسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ

ص: ٩٩

١- في المصدر: في الأرض السابعه.

٢- في المصدر: في السحاب في الهواء.

بِالشَّامِ وَالظَّهَرِ بِفَارِسَ وَكَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَّحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَ سَوْقَهَا
بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَ أَخَذَ مِنْ يَدِهِ الْخَاتَمَ
وَ لَبَسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ (١) الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمَّ يَجِدُهُ فَهَرَبَ
وَ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ أَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي تَصَوَّرَ فِي صُورِهِ سُلَيْمَانَ وَ صَارُوا إِلَى أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ
سُلَيْمَانَ شَيْئًا فَقَالَتْ كَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِي وَ هُوَ الْيَوْمَ يَعْصِينِي (٢) وَ صَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَ نِسَائِهِ وَ قَالُوا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئًا قُلْنَ
لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ وَ هُوَ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْطِنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ
وَ هَرَبَ الشَّيْطَانُ فَبَقُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِبًا
إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّ بِصَيْدٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ أَعَيْنَكَ عَلَيَّ أَنْ تُعْطِينِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئًا قَالَ
نَعَمْ فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا فَشَقَّ بَطْنَهَا وَ ذَهَبَ يَغْسِلُهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ
فِي بَطْنِهَا فَلَبَسَهُ وَ حَوَتْ (٣) عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَ جُنُودَهُ
الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَفَقِدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسْمَى اللَّهِ فَهَمَّ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ قَالَ وَ لَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِأَصْفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ كَانَ آصَفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ
قَدْ عَزَدْتُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِمْ فَكَيْفَ أَعْزِدُكَ فَقَالَ لَا تَعْزِدُنِي فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْحُوتَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ (٤) وَ آيَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ وَ
خَالَهُ وَ لَقَدْ قَالَ لِي أَكْتُبُ لِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَلَمِي لَمَّا يَجْرِي بِالْجُورِ فَقَالَ اجْلِسْ وَ لَا تَكْتُبْ فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَ لَا أَكْتُبُ شَيْئًا وَ لَكِنْ
أَخْبِرُنِي عَنْكَ يَا سُلَيْمَانَ صِرْتَ تُحِبُّ الْهُدْهُدَ وَ هُوَ أَحْسُ

ص: ١٠٠

١- في نسخه: فحوت، و في أخرى: فحشرت.

٢- في المصدر: و هذا اليوم يبغضني.

٣- في المصدر: فخرت عليه.

٤- في المصدر: قد عرفت الجن الذي أخذ خاتمك. و هو الصحيح.

الطير مُنْتَبَأً (١) وَأَخْبَثُهُ رِيحاً قَالِ إِنَّهُ يُبَصِّرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا الْأَصَمِّ فَقَالَ وَكَيْفَ يُبَصِّرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا وَإِنَّمَا يُوَارِي عَنْهُ
الْفُخَّ بِكَفٍّ مِنْ تَرَابٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِعَقْبِهِ (٢) فَقَالَ سُلَيْمَانُ قِفْ يَا وَقَّافُ إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ حَالَ دُونَ الْبَصْرِ (٣).

بيان: قوله حتى يأخذ بعقبه أى يأخذ الفخ برجله و فى بعض النسخ بعنقه و فى بعضها رقبتة أى يأخذ الفخ أو الصائد رقبتة.

و قال الفيروزآبادى الوقاف المتأنى و المحجم عن القتال.

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم فى تأويل تلك الآيات كلها موافقه لروايات المخالفين و إنما أولها علماؤنا على وجوه آخر

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَقِيهِ، قَالَ زُرَّارَةُ وَ الْفَضِيلُ قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ يَعْنِي كِتَابًا مَفْرُوضًا وَ لَيْسَ يَعْنِي وَقْتٌ فَوْتَهَا إِنْ جَازَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صَلَّاهَا لَمْ تَكُنْ صَلَاةً مُؤَدَّاهَ وَ
لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ صَلَّاهَا بَعِيرٍ وَفَتِيهَا وَ لَكِنَّهُ مَتَى ذَكَرَهَا صَلَّاهَا.

ثم قال رحمه الله إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخيل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال إنها شغلتنى عن ذكر ربي و ليس كما يقولون جل نبى الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه و لم تشغله و إنما عرضت عليه و هى بهائم غير مكلفه

وَ الصَّحِيحُ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ
الْخَيْلُ فَاشْتَعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصِلَّ صِلَاتِي فِي وَقْتِهَا فَرَدُّوهَا
فَقَامَ فَطَفِقَ مَسَحَ سَاقِيهِ وَ عُنُقِهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةَ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ وَضُوءَهُمْ

ص: ١٠١

١- فى المصدر: و هو أخس الطير منبتا.

٢- فى نسخه: حتى يؤخذ بعنقه.

٣- تفسير القمى: ٥٦٥-٥٦٨.

لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ طَلَعَتِ النُّجُومُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ فَطَفِقَ
مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد انتهى. (١) و قال الطبرسى رحمه الله الصَّافِنَاتُ الخيل الواقفه على ثلاث قوائم الواضعه أطراف السنبك (٢) الرابع على الأرض الجيادُ السريعه المشى الواسعه الخطو قال مقاتل إنه ورث من أبيه ألف فرس و كان أبوه قد أصاب ذلك من العمالقه و قال الكلبي غزا سليمان دمشق و نصيبين فأصاب ألف فرس و قال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها أجنحه و قال المراد بالخير الخيل هنا فإن العرب تسمى الخيل الخير و قيل معناه حب المال و كان سليمان عليه السلام قد صلى الصلاه الأولى و قعد على كرسيه و الخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس.

و فى روايات أصحابنا أنه فاته أول الوقت و قال الجبائى لم يفته الفرض و إنما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل و قيل إن ذكر ربي كناية عن كتاب التوراه انتهى. (٣) و لنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل فى تلك الآيات قال السيد المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآيه لا يدل على إضافه قبيح إلى النبى و الروايه إذا كانت مخالفه لما تقتضيه الأدله لا يلتفت إليها لو كانت قويه ظاهره فكيف إذا كانت ضعيفه واهيه و الذى يدل على ما ذكرناه على سبيل الجمله أن الله تعالى ابتدأ الآيه بمدحه و الثناء عليه فقال نِعَمَ الْعَبِيدُ إِنَّهُ أَوْابٌ و ليس يجوز أن يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافه القبيح إليه و أنه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاه و الذى يقتضيه الظاهر أن حبه للخيل و شغفه بها كان عن إذن ربه و أمره و بتذكيره إياه لأن الله تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل و إعدادها لمحاربه الأعداء فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأمورا بمثل ذلك انتهى. (٤)

ص: ١٠٢

١- من لا يحضره الفقيه: ٥٣.

٢- السنبك: طرف الحافر.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٧٤-٤٧٥.

٤- تنزيه الأنبياء: ٩٣.

ثم اعلم أنهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ و قوله رُدُّوْهَا عَلَيَّ إذ يجوز بحسب ظاهر اللفظ إرجاع الضميرين إلى الشمس و إن لم يجر لها ذكر بقرينه المقام و لذكر ما له تعلق بها و هو العشى و إلى الخيل و الأول إلى الشمس و الثانى إلى الخيل و بالعكس ف قيل بإرجاعهما جميعا إلى الشمس كما مر فيما رواه الصدوق

وَ رَوَى الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَيَأْتِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ مَا بَلَغَكَ فِيهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ اشْتَعَلَ سَيْلِمَانُ بَعْضَ الْأَفْرَاسِ حَتَّى فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ رُدُّوْهَا عَلَيَّ يَعْنِي الْأَفْرَاسَ وَ كَانَتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَ أَعْنَاقِهَا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهَا فَسَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ كَعْبٌ لَكِنْ اشْتَعَلَ سَيْلِمَانُ بَعْضَ الْأَفْرَاسِ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ الْعِدُوِّ حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَزِدْتُ فَصَلَّى الْعَصِيْرَ فِي وَقْتِهَا وَ إِنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَمَّا يَظْلُمُونَ وَ لَمَّا يَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ لَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ(١).

و قيل بإرجاعهما معا إلى الخيل و فيه وجهان الأول أنه أمر بإجراء الخيل حتى غابت عن بصره فأمر بردها فمسح سوقها و أعناقها صيانه لها و إكرامها لما رأى من حسننها فمن عاده من عرضت عليه الخيل أن يمر يده على أعرافها و أعناقها و قوائمها و يمكن أن يكون الغرض من ذلك المسح بيان أن إكرامها و حفظها مما يرغب فيه لكونها من أعظم الأعوان على دفع العدو أو أنه أراد أن يظهر أنه فى ضبط السياسة و الملك يتصنع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه أو أنه كان أعلم بأحوال الخيل و أمراضها و عيوبها فكان يمسحها و يمسح سوقها و أعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض.

الثانى أن يكون المسح هاهنا هو الغسل فإن العرب تسمى الغسل مسحا فكأنه لما رأى حسننها أراد صيانتها و إكرامها فغسل قوائمها و أعناقها.

و قيل بإرجاع الأول إلى الشمس و الثانى إلى الخيل و هذا يحتمل وجوها الأول ما ذكره السيد (٢)رضى الله عنه أن المراد أنه عرقبها و مسح سوقها و

ص: ١٠٣

١- مجمع البيان ٨: ٤٧٥ مفاتيح الغيب ٧: ١٣٦.

٢- راجع تنزيه الأنبياء: ٩٤.

أعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافلة (١) ولم يكن ذلك على سبيل العقوبه لها لكن حتى لا يتشاغل في المستقبل بها عن الطاعات لأن للإنسان أن يذبح فرسه لأكل لحمه فكيف إذا انضاف إلى ذلك وجه آخر لحسنه. (٢) وقد قيل إنه يجوز أن يكون لما كانت الخيل أعز ماله أراد أن يكفر عن تفریطه في النافلة بذبحها و التصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما رأى حسن الخيل و راقته (٣) و أعجبه أراد أن يتقرب إلى الله بالمعجب له الرائق في عينه و يشهد بصحة هذا المذهب قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ الثاني أنه مسح سوقها و أعناقها و جعلها مسبله (٤) في سبيل الله.

الثالث أن يكون قوله حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ بيانا لغايه عرض الخيل و استعادته بها من غير أن يكون فات عنه بسببها شىء و إنما أمر بردها إكراما لها كما مر و على هذا فقوله أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي يحتمل وجهين ذكرهما الرازى في تفسيره. (٥) الأول أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أحببت حب الخير عن ذكر ربي و هو التوراه لأن ارتباط الخيل كما أنه في القرآن ممدوح فكذلك في التوراه ممدوح.

الثاني أن الإنسان قد يحب شيئا و لكنه لا يحب أن يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره فى مرضه و أما من أحب شيئا و أحب أن يحبه كان ذلك غايه المحبه فقوله أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ أى أحببت حبي لهذه الخيل ثم قال عَنْ ذِكْرِ رَبِّي بمعنى أن هذه المحبه الشديده إنما حصلت عن ذكر الله و أمره لا عن الشهوه و الهوى و أما الاحتمال الرابع فلم يقل به أحد و إن أمكن توجيهه ببعض الوجوه السابقه فإذا

ص: ١٠٤

١- فى المصدر: عن الطاعه.

٢- فى المصدر: يحسنه.

٣- الروقه فى الخيل: حسن الخلق يعجب الناظر.

٤- من سبل المال: جعله فى سبيل الله و الخير.

٥- مفاتيح الغيب ٧: ١٣٦.

أحطت خيرا بما حكيته لك علمت أنه يمكن تأويلها بوجوه كثيرة لا يتضمن شىء منها إثبات ذنب له عليه السلام.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي فَتْنَتِهِ وَ زَلَّتْهُ وَ الْجَسَدَ الَّذِي أَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ عَلَى أَقْوَالٍ.

الأول ما ذكره الرازى عن بعض رواه المخالفين أن سليمان بلغه خبر مدينه فى البحر فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها و قتل ملكها و أخذ بنتا له اسمها جراده من أحسن الناس وجهها فاصطفها لنفسه و أسلمت فأحبها و كانت تبكى على أبيها فأمر سليمان الشيطان فمثل لها صورته أبيها فكستها مثل كسوته و كانت تذهب إلى تلك الصورة بكره و عشيا مع جواريتها يسجدن له فأخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة و عاقب المرأة ثم خرج وحده إلى بلاده (١) و فرش الرماد و جلس عليه تائبا إلى الله تعالى و كانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهاره أو لإصابه امرأه وضع خاتمه عندها (٢) فوضعه عندها يوما و أتاها الشيطان صاحب البحر على صورته سليمان و قال يا أمينة خاتمي فتختم به و جلس على كرسى سليمان فأتاه الطير و الجن و الإنس و تغيرت هيئته سليمان فأتى أمينه لطلب الخاتم فأنكرته فطرده فعرف أن الخطيئه قد أدركته فكان يدور على البيوت و يتكفف (٣) و إذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب و سبوه ثم أخذ يخدم الصيادين (٤) ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحاله أربعين يوما عدد ما عبد الوثن فى بيته فأنكر آصف و عظماء بنى إسرائيل حكم الشيطان و سأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأه منا فى دمها و لا يغتسل من جنبه و قيل كان نفذ (٥) حكمه فى كل شىء إلا فيهن ثم طار الشيطان و قذف الخاتم فى البحر فابتلعه سمكه و وقعت السمكه فى يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به و وقع ساجدا لله و رجع

ص: ١٠٥

١- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف و الصحيح كما فى المصدر: الى فلاه.

٢- فى المصدر زياده و هى: و كان ملكه فى خاتمه.

٣- أى يمد كفه اليهم يستعطى!

٤- فى المصدر: السماكين. و هو أنسب بما بعده.

٥- فى المصدر: و قيل: بل نفذ حكمه.

إلى ملكه و أخذ ذلك الشيطان فحبسها فى صخره و ألقاها فى البحر فهؤلاء قالوا قوله وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هو جلوس ذلك الشيطان على كرسية عقوبه له ثم قال و اعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة و الخلقه بالأنبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد على شىء قطعاً فلعل هؤلاء الذين رأوهم الناس فى صوره محمد و موسى و عيسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم فى الصورة (١) و معلوم أن ذلك يبطل الدين بالكليه.

الثانى أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبى الله تعالى بمثل هذه المعامله لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء و الزهاد و حينئذ و جب أن يقتلهم و يمزق تصانيفهم و يخرب ديارهم.

الثالث كيف يليق بحكمه الله و إحسانه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان (٢) و لا شك أنه قبيح.

الرابع لو قلنا إن سليمان عليه السلام أذن لتلك المرأه فى عباده تلك الصورة فهذا كفر منه و إن لم يأذن فيه فالذنب على تلك المرأه فكيف يؤاخذ الله سليمان عليه السلام بفعل لم يصدر عنه (٣) و قال السيد قدس الله روحه أما ما رواه القصاص الجهال فى هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه و أن مثله لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و أن النبوه لا تكون فى خاتم يسلبها الجنى و أن الله تعالى لا يمكن الجنى من التمثل بصوره النبى و لا غير ذلك مما افتروا به على النبى. (٤)

أقول: ثم ذكر رحمه الله وجوها ذكر الطبرسى رحمه الله عليه مختصراً منها مع غيرها منها أن سليمان عليه السلام قال يوماً فى مجلسه لأطوفن الليله على سبعين امرأه تلد كل امرأه منهن غلاماً يضرب بالسيف فى سبيل الله و لم يقل إن شاء الله فطاف

ص: ١٠٦

١- فى المصدر هنا زياده و هى: لاجل الإغواء و الاضلال.

٢- و كيف يجعله فقيراً حتى يتكفف؟!.

٣- مفاتيح الغيب ٧: ١٣٦.

٤- تنزيه الأنبياء: ٩٥.

عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأه واحده جاءت بشق ولد

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا.

فالجسد الذى ألقى على كرسية كان هذا ثم أناب إلى الله تعالى و فرغ إلى الصلاة (١) و الدعاء على وجه الانقطاع إليه سبحانه و هذا لا يقتضى أنه وقع منه معصية صغيره و لا كبيره لأنه عليه السلام و إن لم يستثن ذكره (٢) لفظاً فلا بد من أن يكون استثناءه ضميراً و اعتقاداً إذ لو كان قاطعاً للقول بذلك لكان مطلقاً لما لا يأمن أن يكون كذباً إلا أنه لما لم يذكر لفظه الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب إليه.

و منها ما روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء فأشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه فى المزن و هو السحاب فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسية ميتاً تنبها على أن الحذر لا ينفع عن القدر و إنما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين عن الشعبي و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام. و منها أنه ولد له ميت جسد بلا روح فألقى على سريره عن الجبائى.

و منها أن الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه الله تعالى به و تقدير الكلام و ألقيناه على كرسية جسدا لشده المرض فيكون جسدا منصوباً على الحال و العرب تقول فى الإنسان إذا كان ضعيفاً هو جسد بلا روح و لحم على وضم (٣) ثُمَّ أَنَابَ أَى رَجَعَ إِلَى حَالِ الصَّحَّةِ عَنِ أَبِي مُسْلِمٍ وَ أَمَّا (٤) مَا ذَكَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَلْقَى شَيْطَانَ اسْمَهُ صَخْرَ عَلَى كَرْسِيهِ وَ كَانَ مَارِداً عَظِيماً لَا يَقْوَى عَلَيْهِ جَمِيعَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سَلِيمَانَ لَا يَدْخُلُ الْكَنْيَفَ بِخَاتَمِهِ فَجَاءَ صَخْرَ فِي صُورِهِ سَلِيمَانَ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ أَمْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ وَ أَقَامَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي مَلِكِهِ وَ سَلِيمَانَ هَارِباً وَ عَنِ مَجَاهِدٍ أَنَّ شَيْطَانَ اسْمَهُ

ص: ١٠٧

- ١- فى نسخه و فى المصدر: فزع الى الصلاة. اى لجأ إليها.
- ٢- فى نسخه و فى المصدر: و ان لم يستثن ذلك.
- ٣- الوضم: خشبه الجزار التى يقطع عليها اللحم.
- ٤- جواب أما يأتي بعيد هذا و هو قوله: فان جميع ذلك اه.

آصف قال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أرني خاتمك أخبرك بذلك فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه و قعد الشيطان على كرسيه و منعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن و كان سليمان يستطعم فلا يطعم حتى أعطته امرأته يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه (١) و عن السدي أن اسم ذلك الشيطان خيفيق (٢) و ما ذكر أن السبب في ذلك أن الله سبحانه أمره أن لا يتزوج في غير بنى إسرائيل فتزوج من غيرهم و قيل بل السبب فيه أنه وطئ امرأه في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه و دخل الحمام فجاء الشيطان و أخذه و قيل تزوج امرأه مشرکه و لم يستطع أن يكرهها على الإسلام فعبدت الصنم في داره أربعين يوما فابتلاه الله بحديث الشيطان و الخاتم أربعين يوما و قيل احتجب ثلاثه أيام و لم ينظر في أمر الناس فابتلى بذلك فإن جمع (٣) ذلك مما لا يعول عليه لأن النبوه لا تكون في الخاتم و لا يجوز أن يسلبها الله النبي و لا أن يمكن الشيطان من التمثل بصوره النبي و القعود على سريره و الحكم بين عباده و بالله التوفيق (٤).

ص: ١٠٨

١- في المصدر: فرد الله عليه ملكه.

٢- في المصدر: حقيق.

٣- جواب لا ما.

٤- مجمع البيان ٨: ٤٧٥ - ٤٧٦.

النمل: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَاقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجِئْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَتَنُنظُرُ أَصِدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَا تَعْلَمُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ * وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ * ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ * قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ

مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ* وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ* قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْهَا سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ* قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسِئَلُكَ مَعِ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢٠-٤٤)

«١-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ فَضَالَهُ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَادَ الْعَالِمُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى مَا خَلْفَهُ وَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَدَّ بَصَرَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَدَّ بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ مُمَثَّلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

«٢- وَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا زَادَ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ عَلَى أَنْ قَالَ يَأْضِيعُهُ هَكَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ بَعْرُشٍ صَاحِبِهِ سَبِيًّا فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ كَيْفَ هَذَا أَضْمَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ طُوبَتْ لَهُ إِذَا أَرَادَ طَوَّاهَا.

«٣-فس، تفسير القمي كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَاءَتْ جَمِيعُ الطَّيْرِ الَّتِي سَخَّرَهَا اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ فَتَظِلُّ الْكُرْسِيَّ وَ الْبَسَاطَ بِجَمِيعِ مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ فَغَابَ عَنْهُ الْهُدُودُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِي حِجْرِ سُلَيْمَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ إِلَى قَوْلِهِ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أَيْ بِحُجَّةٍ قَوِيَّةٍ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا قَلِيلًا إِذْ جَاءَ الْهُدُودُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَيْنَ كُنْتِ قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتَا يَفِينِ أَيْ بِخَبَرٍ صَاحِبِ إِيَّيَّ وَ جَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ هَذَا مِمَّا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا لَمْ تُؤْتِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا الذَّكْرُ وَ اللَّحْيَةُ ثُمَّ قَالَ وَ جَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ فَهَيْبُكُمْ لَا- يَهْتَدُونَ ثُمَّ قَالَ الْهُدُودُ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ أَيْ الْمَطَرِ وَ فِي الْمَآرِضِ النَّبَاتِ (١) ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ سَيَنْظُرُ أَ صَدَقَتْ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ مَاذَا يَرْجِعُونَ فَقَالَ الْهُدُودُ إِنَّهَا فِي عَرْشِ عَظِيمٍ أَيْ سَرِيرٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَلَّتِي الْكِتَابَ عَلَى قَبْتِهَا فَجَاءَ الْهُدُودُ فَأَلْقَى الْكِتَابَ فِي حِجْرِهَا فَارْتَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَتْ جُنُودَهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ

ص: ١١٠

أَيُّ مَخْتَوْمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَآتُونِي مُسْلِمِينَ أَيْ لِمَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَهُ أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ قَالُوا لَهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا بِيَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَهْلَهَا أَذِلَّةً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ ثُمَّ قَالَتْ إِنْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا يَدَّعَى فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغْلِبُ وَ لَكِنْ سَأَبُحُثُ إِلَيْهِ بِهَدْيِهِ فَإِنْ كَانَ مَلَكًا
يَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا قَبْلَهَا وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْنَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ حُفَّا فِيهِ جَوْهَرَةً عَظِيمَةً وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ يَثْقُبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَةَ بِلَا
حَدِيدٍ وَ لَا نَارٍ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدَّيْدَانِ فَأَخَذَ خَيْطًا فِي فَمِهِ ثُمَّ ثَقَبَهَا وَ أَخْرَجَ الْخَيْطَ
مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ وَ قَالَ سُلَيْمَانَ لِرَسُولِهَا فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قَبْلَ لَهُمْ بِهَا أَيْ لَا طَاقَةَ (١) وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ وَ بِقُوَّةِ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا
مَحِيصَ لَهَا فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ (٢) نَحْوَ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ بِإِقْبَالِهَا نَحْوَهُ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ
أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيْتُ مِنْ عَفَارِيَتِ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ قَالَ سُلَيْمَانُ أَرِيدُ
أَسِيرَعُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَدَعَا اللَّهُ بِأَعْظَمِ الْفَخْرِ السَّرِيرِ مِنْ تَحْتِ
كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا أَيْ عَيْرُوهُ نَنْظُرُ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ لَهَا بَيْتٌ مِنْ قَوَارِيرَ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا
ادْخُلِي الصَّرْحَ فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَفَرَعَتْ ثَوْبَهَا وَ أَبَدَتْ سَاقَيْهَا فَإِذَا عَلَيْهَا شَعْرٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ صِرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ص: ١١١

١- فى المصدر: لا طاقه لهم بها.

٢- فى المصدر: فرجت و ارتحلت.

فَتَرَوُجَهَا سُلَيْمَانُ وَ هِيَ بَلْقِيسُ بِنْتُ الشَّرْحِ (١) الْجُبَيْرِيَّةُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئًا يُذْهِبُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْهَا فَعَمِلُوا الْحَمَامَاتِ وَ طَبَخُوا النُّورَةَ (٢) فَالْحَمَامَاتُ وَ النُّورَةُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبَلْقِيسَ وَ كَذَا الأَرْجِيهُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى المَاءِ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ المَنْطِقِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ وَ مَنطِقِ الطَّيْرِ وَ البَهَائِمِ وَ السَّبَاعِ فَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الحُرُوبَ تَكَلَّمَ بِالفَارِسِيَّةِ وَ إِذَا قَعِدَ لِعَمَالِهِ وَ جُنُودِهِ وَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالأَرُومِيَّةِ فَإِذَا خَلَعَ مَعَ نِسَائِهِ (٣) تَكَلَّمَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَ النَّبَطِيَّةِ وَ إِذَا قَامَ فِي مِحْرَابِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ وَ إِذَا جَلَسَ لِلوُفُودِ وَ الخَصِيءِ مَاءٍ تَكَلَّمَ بِالعِجْرَانِيَّةِ قَوْلُهُ لَأُعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا يَقُولُ لَمَ أَنْتَفَنَ رِيشُهُ قَوْلُهُ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ يَقُولُ لَمَ تَعْظُمُونَ عَلَيَّ قَوْلُهُ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا يَقُولُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا وَ قَوْلُ سُلَيْمَانَ لِيُئَلُونِي أَأَشْكُرُ الَّذِي آتَانِي مِنَ المُلْكِ أَمْ أَكْفُرُ إِذَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ دُونِي (٤) أَفْضَلَ مِنِّي عِلْمًا فَعَزَمَ اللهُ لَهُ عَلَى الشُّكْرِ (٥).

«٤- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ المَأْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْهَمُ مَنطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْدِرُ عَلَى هَيْدَةِ المَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلهُدْهِدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَكَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الهُدْهِدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّه أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ

ص: ١١٢

- ١- في نسخة: الشراحي، و في أخرى: الشرجيل. و في العرائس: بنت البشرخ و هو الهدهاذ و في المحبر و الطبري: بنت اليشرح، و في الكامل: ابنه أنيشرح و هو الهدهاد، ثم ذكروا نسبها و فيه اختلاف يطول ذكره.
- ٢- في نسخة: و طبخوا النوره و الزرنبخ.
- ٣- في المصدر: فاذا خلا بنسائه.
- ٤- في نسخة: إذا رأيت من هو أدون.
- ٥- تفسير القمي: ٤٧٦ - ٤٧٨.

لأنه كان يدلُّه على الماء فهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالجِنُّ وَالبِأْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَ المَرْدَةُ (١) لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ المِيَاءَ تَحْتَ الهَوَاءِ وَ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ المَوْتَى وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا القُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيِّرُ بِهِ الجِبَالُ وَ تُقَطِّعُ بِهِ البُلْدَانَ وَ تُحْيَا بِهِ المَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ المَاءَ تَحْتَ الهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللهُ بِهِ الخَبَرَ (٢).

بيان: تحت الهواء لعل المراد منه تحت الأرض كما سيأتي فإن الأرض أيضا تحت الهواء أو المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء.

«٥»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شُرَيْسِ الوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسِفَ بِالأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سِرِيرِ بَلْقَيْسَ حَتَّى تَنَاقَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أُسْرِعَ مِنْ طَرْفَةِ العَيْنِ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الاسْمِ الأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ (٣) بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ (٤).

«٦»- ك، الكافي الحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمِيدِ بْنِ عَمِيدِ اللهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْحَرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَا فَتَنَاقَلَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الأَرْضُ فِي أَقَلِّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنِ (٥).

ص: ١١٣

١- في نسخه من المصدر: و الشياطين المردة.

٢- أصول الكافي ١: ٢٢٦.

٣- استأثر بالشيء على الغير: استبد به و خص به نفسه.

٤- أصول الكافي ١: ٢٣٠.

٥- أصول الكافي ١: ٢٣٠.

«٧»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحکم عن محمد بن الفضل عن سعد أبي عمرو الجلاب (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفاً كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسب بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفاً و حرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب عنده (٢).

«٨»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن عبدوس الخليلي (٣) عن علي بن الحکم عن محمد بن الفضل عن سعد أبي عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على اثنين و سبعين حرفاً و إنما كان عند آصف كاتب سليمان عليه السلام و كان يوحى إليه (٤) حرف واحد ألف أو واو (٥) فتكلم فأنخرقت له الأرض حتى التفت فتناول السرير و إن عندنا من الاسم أحداً و سبعين حرفاً و حرف عند الله في غيبه (٦).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في أبواب الإمامه و بعضها في أبواب التوحيد.

«٩»-ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن علي بن الحکم عن محمد بن الفضل عن ضريس (٧) الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك قول العالم أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فقال يا جابر إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفاً فكان عند العالم منها حرف واحد فأنخسفت الأرض ما بينه و بين السرير

ص: ١١٤

١- حكي عن رجال أنه سعد بن أبي عمرو الجلاب، و عن نسخه: سعد بن أبي عمر الجلاب و عن الفقيه: سعد أبي عمرو الجلاب، و في البصائر: عن سعدان عن ابي عمر الجلاب، و لعله مصحف.

٢- بصائر الدرجات: ٥٧.

٣- هكذا في نسخ الكتاب و في المصدر و هو وهم، و صحيحه «الخلنجي» بالنون على ما في فهرست النجاشي و الشيخ و رجاله، نسبة الى الخلنج، و هو كسمند: شجر فارسي معرب يتخذ من خشبته الأواني أو كل جفنه و صحفه و آنيه صنعت من خشب ذى طرائق و أساريع موشاه، على ما حكي عن اللسان فكان الرجل كان يبيع ذلك.

٤- في المصدر: و كان يؤمى إليه.

٥- لعله على التشبيه.

٦- بصائر الدرجات: ٥٧.

٧- في نسخه: شريس الوابشي. و كلاهما كزبير.

حَتَّى التَّقْتِ الْقِطْعَتَيْنِ (١) وَ حُجُولَ مِنْ هَيْدِهِ عَلَى هَيْدِهِ وَ عِنْدَنَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَيَبْعُونَ حَرْفًا وَ حَرْفٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْنُونِ عِنْدَهُ (٢).

«١٠»- كاه، الكافي على بن محمد بن بُنْدَارَ عَنِ السِّيَارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاءَ بِالنُّورِ فَآخِذٌ مِنَ النُّورِ يَأْصُبِعُهُ فَشَمَّهُ وَ جَعَلَهُ عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ كَمَا أَمَرْنَا بِالنُّورِ لَمْ تُحْرِقْهُ النُّورَةُ (٣).

«١١»- مل، كامل الزيارات أبي عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ سُلَيْمَانَ تَكَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخُسِفَ مَا بَيْنَ سَرِيرِ سُلَيْمَانَ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولِهِ الْأَرْضِ وَ حُزُوْنَتِهَا حَتَّى التَّقْتِ الْقِطْعَتَيْنِ فَاجْتَرَ الْعَرْشَ قَالَ سُلَيْمَانُ يُحْيِلُ إِلَيَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِيرِي قَالَ وَ دُحِيتُ فِي أَشْرَعٍ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ (٤).

بيان: ظاهر أكثر تلك الأخبار أن الأرض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت و تحركت الأرض التي كان السرير عليها حتى أحضرته عنده فإن قيل كيف انخسفت الأبنية التي كانت عليها قلنا يحتمل أن تكون تلك الأبنية تحركت بأمره تعالى يمينا و شمالا و كذا ما عليها من الحيوانات و الأشجار و غيرها و يمكن أن يكون حركة السرير من تحت الأرض بأن غار في الأرض و طويت و تكاثفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الأرض.

«١٢»- ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَانَ كَيْفَ تُنَكِّرُ النَّاسَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَيْدِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ بِالشَّامِ فَنَكَّسْتُهُ عَنِ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنَكِّرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَ صِيَّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ وَ إِتْيَانَهُ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْهِ طَوْفُهُ أَلَيْسَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيَّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَ فَلَا

ص: ١١٥

١- هكذا في المصدر و في نسخ من الكتاب، و في نسختين: التقت القطعتان.

٢- بصائر الدرجات: ٥٧.

٣- فروع الكافي ٢: ٢٢١.

٤- كامل الزياره: ٥٩.

جَعَلُوهُ كَوْصِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضَلْنَا (١).

أقول: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي برد الله مضجعه في قوله تعالى وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ أَي طلبه عند غيبته فقال ما لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَي ما للهدهد لا أراه و اختلف في سبب تفقده ف قيل إنه احتاج إليه في سفره ليدله على الماء يقال إنه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القاروره

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَفَقَّدَ سُلَيْمَانَ الْهُدْهَدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهَدَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدُّهْنَ فِي الْقَارُورِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ ضَحِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ ظَفِرْتُ بِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ لَا يَرَى الْفَخَّ فِي التُّرَابِ حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ (٢) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نُعْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أَغَشَى الْبَصَرَ.

و قيل إنما تفقده لإخلاله بنوبته عن وهب و قيل كانت الطيور تظله من الشمس فلما أخل الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه أم كان من الغائبين معناه أ تأخر عصيانا أم غاب لعذر و حازه قال المبرد لما تفقد سليمان الطير و لم ير الهدهد فقال ما لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مَعَ جُنُودِهِ وَ هُوَ لَا يَرَاهُ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الشُّكُّ فَشَكَّ فِي غَيْبَتِهِ عَنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ بِحَيْثُ لَمْ يَرِهِ فَقَالَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ أَي بل أ كان من الغائبين كأنه ترك الكلام الأول و استفهم عن حاله و غيبته ثم أوعدده على غيبته فقال لَأَعْدَبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَي بنتف ريشه و إلقائه في الشمس عن ابن عباس و قتاده و مجاهد و قيل بأن أجعله بين أضداده و كما صح نطق الطير و تكليفه في زمانه معجزه له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته أو لَأَذْبَحَنَّهُ أو لأقطعن (٣) حلقة عقوبه له على عصيانه أو لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أَي بحجه واضحة تكون عذرا له في الغيبة فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ أَي فلم يلبث سليمان إلا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد و قيل معناه فلبث الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع و على هذا

ص: ١١٦

١- الاختصاص مخطوط.

٢- في المصدر: حتى يؤخذ بعنقه.

٣- في المصدر: أي لا قطعن.

فيجوز أن يكون التقدير فمكث في مكان غير بعيد قال ابن عباس فأتاه الهدهد بحجه فقال أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ أَي اطلعت على ما لم تطلع عليه وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتِ يَاقِينِ أَي بخبر صادق و سبأ مدينه بأرض اليمن عن قتاده و قيل إن الله بعث إلى سبأ اثني عشر نبيا عن السدي.

وَ رَوَى عَلَقَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ سَبَا فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ وُلِّدَ لَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبِيَامَنَ (١) مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَ تِسَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَالَّذِينَ تَشَاءَمُوا لَحْمٌ وَ جُدَامٌ وَ غَسَانٌ وَ عَامِلَةٌ وَ الَّذِينَ تَيَامَنُوا كِنْدَةٌ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَزْدُ وَ حَمِيرٌ وَ مَذْحِجٌ وَ أَنْمَارٌ وَ مِنَ الْأَنْمَارِ خَنْعَمٌ وَ بَجِيلَةٌ.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ أَي تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحدٌ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ هذا إخبار عن سعه ملكها أَي من كل شىء من الأموال و ما يحتاج إليه الملوك من زينه الدنيا قال الحسن و هي بلقيس بنت شراحيل ملكه سبأ و قيل شرحيل (٢) ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها قال قتاده و كان أولو مشورتها ثلاثمائة و اثني عشر قبيلة كل قبيل (٣) منهم تحت رايته ألف مقاتل وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ أَي سرير أعظم من سريرك و كان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر و الزمرد الأخضر و مؤخره من فضه مكلله (٤) بألوان الجواهر و عليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق و عن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا و طوله في الهواء ثلاثون ذراعا و قال أبو مسلم المراد بالعرش الملك (٥) وَجَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْتَجِدُّونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ أَي عبادتهم للشمس من دون الله فَصَيَّدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ أَي صرفهم عن سبيل الحق فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْتَجِدُّوا قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ الْكَسَائِيُّ وَ رُوِيَ عَنْ يَعْقُوبَ أَلَّا يَسْجُدُوا خَيفَهُ اللَّامُ وَ الْباقُونَ بِالتَّشْدِيدِ فَعَلَى الْأُولَى إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ بِالسُّجُودِ وَ دَخَلَتِ الْيَاءُ لِلتَّنْبِيهِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ أَلَّا يَأْتِي قَوْمٌ اسْجُدُوا لِلَّهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَجَمِيعٍ

ص: ١١٧

١- يمن و يأمن لقومه و على قومه: كان مباركا عليهم.

٢- في المصدر: شرحيل.

٣- الصحيح كما في المصدر «ثلاثمائة و اثني عشر قبيلة كل قبيلة اه» و القيل بالفتح: الرئيس.

٤- في المصدر: مكلل.

٥- ذلك المعنى لا يناسب قوله تعالى: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُهَا».

خلقه بالسجود له وقيل إنه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه والقراءه بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لثلا يسجدوا لله الذى يُخْرِجُ الخَبَّ ءِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الخب ء المخبوء و هو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه و ما يوجد الله فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزله وقيل الخب ء الغيب وقيل إن خب ء السماوات المطر و خب ء الأرض النبات و الأشجار وَ يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ أى يعلم السر و العلانيه الله لا إله إلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من كلام الهدهد أو ابتداء إخبار من الله تعالى (١) فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد فى تأخره قال سَيَنْظُرُ أَمْ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا و ختمه بخاتمه و دفعه إليه فذاك قوله اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ يعنى إلى أهل سبأ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ أى استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم فَمَا نَظَرَ مَا ذَا يَرَوْنَ أى يرجع بعضهم إلى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رآته بلقيس قالت لقومها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أى أيها الأشراف إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ قال قتاده أتاها الهدهد و هى نائمه مستلقية على قفاها فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب وقيل كانت لها كوه مستقبله للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها فإذا نظرت إليها سجدت فجاء الهدهد إلى الكوه فسدها بجناحه فارتفعت الشمس و لم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها عن وهب و ابن زيد فلما أخذت الكتاب جمعت الأشراف و هم ثلاثمائة و اثنا عشر قبيلا (٢) ثم قالت لهم إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ سمته كريما لأنه كان مختوما عن ابن عباس و يؤيده الحديث إكرام الكتاب ختمه وقيل وصفته بالكريم لأنه صدره ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قيل لحسن خطه و جوده لفظه و بيانه وقيل لأنه كان ممن يملك الإنس و الجن و الطير و قد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لأنه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ معناه أن الكتاب من سليمان و أن المكتوب فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا

ص: ١١٨

١- فى المصدر: هاهنا تمام الحكايه لما قاله الهدهد، و يحتمل أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى.

٢- فى المصدر: قبلا.

تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ فَإِن هَذَا الْقَدْر جَمَلُهُ مَا فِي الْكِتَابِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي أَي أَشِيرُوا عَلَيَّ بِالصَّوَابِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ أَي مَا كُنْتُ مَمْضِيهِ أَمْرًا حَتَّى تَحْضُرُونَ (١) وَ هَذَا مَلَاظِفُهُ مِنْهَا لِقَوْمِهَا قَالُوا لَهَا فِي الْجَوَابِ نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةِ أَي أَصْحَابِ قُوَّةٍ وَ قَدْرِهِ وَ أَهْلُ عَدَدٍ وَ أَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ أَي وَ أَصْحَابِ شَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَي إِنْ الْأَمْرُ مَفْضُولٌ إِلَيْكَ فِي الْقِتَالِ وَ تَرَكَهُ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ أَي مَا الَّذِي تَأْمُرِينَا بِهِ لِنَمْتَثِلَهُ فَإِن أَمَرْتِ بِالصَّلْحِ صَالِحًا وَ إِنْ أَمَرْتِ بِالْقِتَالِ قَاتِلْنَا قَالَتْ مَجِيبَهُ لَهُمْ عَنِ التَّعْرِيزِ بِالْقِتَالِ إِنْ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَوْ دَخَلُوا عِنْدَهُ عَنِ الْقِتَالِ وَ غَلَبَهُ أَهْلُكُوهَا وَ خَرِبُوهَا وَ جَعَلُوا أَعَزَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً أَي أَهَانُوا أَشْرَافَهَا وَ كِبْرَاءَهَا كَمَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْأَمْرُ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا حَذَرْتَهُمْ مَسِيرَ سَلِيمَانَ إِلَيْهِمْ وَ دَخُولَهُ بِلَادِهِمْ وَ انْتَهَى الْخَبْرُ عَنْهَا وَ صَدَقَهَا اللَّهُ فِيمَا قَالَتْ فَقَالَ وَ كَذَلِكَ أَي وَ كَمَا قَالَتْ هِيَ يَفْعَلُونَ وَ قِيلَ إِنْ الْكَلَامُ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ مِنْ قَوْلِهَا وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ أَي إِلَى سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْمَهُ بِهَدْيِهِ أَصَانَعَهُ بِذَلِكَ عَنْ مَلِكِي فَانْظُرِي أَي مَنظُرِهِ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسِلُونَ بِقَبُولِ أَمْرٍ وَ إِنْ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ عَادَةَ الْمُلُوكِ فِي حَسَنِ مَوْجِعِ الْهَدَايَا عِنْدَهُمْ وَ كَانَ غَرَضُهَا أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهَا بِذَلِكَ أَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ نَبِيٌّ فَإِن قَبِلَ الْهَدْيَةَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مَلِكٌ وَ عِنْدَهَا مَا يَرْضِيهِ وَ إِنْ رَدَّهَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

وَ اخْتَلَفَ فِي الْهَدْيَةِ فَقِيلَ أَهْدَتْ إِلَيْهِ وَ صَفَاءٌ وَ وَصَائِفُ (٢) أَلْبَسْتَهُمْ لِبَاسًا وَاحِدًا حَتَّى لَا يَعْرِفَ ذَكَرَ مِنْ أَنْثَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ أَهْدَتْ مَائِي غَلَامًا وَ مَائِي جَارِيَهُ أَلْبَسَتْ الْغُلَمَانَ لِبَاسَ الْجَوَارِي وَ أَلْبَسَتْ الْجَوَارِي لِبَاسَ الْغُلَمَانَ عَنِ مَجَاهِدٍ وَ قِيلَ أَهْدَتْ لَهُ صَفَائِحَ الذَّهَبِ فِي أَوْعِيهِ الدِّيَابِجِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْجَنِّ فَمَوْهُوا لَهُ الْآجِرَ بِالذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَلْقَى فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا جَاءُوا رَأَوْهُ مَلْقَى فِي الطَّرِيقِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ عَنِ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ وَ قِيلَ إِنَّهَا عَمَدَتُ

ص: ١١٩

١- فِي الْمَصْدَرِ هُنَا زِيَادَةٌ وَ هِيَ: تَرِيدُ: أَلَا بِحَضْرَتِكُمْ وَ مَشُورَتِكُمْ، وَ هَذَا مَلَاظِفُهُ مِنْهَا لِقَوْمِهَا فِي الْاسْتِشَارَةِ مِنْهُمْ لَمَّا تَعَمَّلَ عَلَيْهِ.
٢- وَ صَفَاءٌ جَمْعُ الْوَصِيفِ: الْغَلَامُ دُونَ الْمَرَاهِقِ. وَ وَصَائِفُ جَمْعُ الْوَصِيفِ مَوْثُ الْوَصِيفِ.

إلى خمسمائه غلام و خمسمائه جاريه فألبست الجوارى الأقبية و المناطق (١)و ألبست الغلمان فى سواعدهم أساور من ذهب و فى أعناقهم أطواقا من ذهب و فى آذانهم أقراطا و شنوفا (٢)مرصعات بأنواع الجواهر و حملت الجوارى على خمسمائه رمكه و الغلمان على خمسمائه برزون (٣)على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر و بعثت إليه خمسمائه لبنه من ذهب و خمسمائه لبنه من فضه و تاجا مكللا- بالدر و الياقوت المرتفع و عمدت إلى حقه فجعلت فيها دره يتيمة غير مثقوبه و خرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب و دعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو و ضمت إليه رجلا من قومها أصحاب رأى و عقل و كتبت إليه كتابا بنسخه الهدية قالت فيها إن كنت نيبا فميز بين الوصفاء و الوصائف و أخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها و اثقب الدره ثقبا مستويا و أدخل الخرزه خيطا من غير علاج إنس و لا جن و قالت للرسول انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك فلا- يهولنك أمره فأنا أعزم منه و إن نظر إليك نظر لطف فاعلم أنه نبي مرسل. فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب و لبنات الفضة ففعلوا ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب و الفضة و أن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب و الفضة ففعلوا ثم قال للجن على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان و يساره ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره و وضع له أربعة آلاف كرسى عن يمينه و مثلها عن يساره و أمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ و أمر الإنس فاصطفوا فراسخ و أمر الوحش و السباع و الهوام و الطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه و يساره فلما دنا القوم من الميدان و نظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم (٤)و رموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي

ص: ١٢٠

- ١- الاقبية جمع القباء. و المناطق جمع المنطقه: ما يشد به الإنسان وسطه، يقال بالفارسيه: كمر بند.
- ٢- أقراط: جمع القرط و هو ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها، يقال بالفارسيه: گوشواره و شنوف جمع الشنف: حلى الاذن أيضا، و قيل: ما يعلق فى أعلاها.
- ٣- الرمكه: الفرس تتخذ للنسل. و البرزون: دابه الحمل الثقيله.
- ٤- تقاصرت نفسه: تضاءلت و صغرت.

سليمان عليه السلام نظر إليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراءكم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به وأعطاه كتاب الملكة فنظر فيه وقال أين الحقه فأتى بها فحركها وجاءه جبرئيل فأخبره بما فى الحقه وقال إن فيها دره يتيمه غير مثقوبه و خرزه مثقوبه معوجه الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرره و أدخل الخيط فى الخرز ف أرسل سليمان عليه السلام إلى الأرضه فجاءت فأخذت شعره فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزه يسلكها الخيط فقالت دوده بيضاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدوده الخيط فى فيها و دخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجوارى و الغلمان بأن أمرهم أن يغلسوا وجوههم و أيديهم فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه و الغلام يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه و كانت الجاريه تصب على باطن ساعدها و الغلام على ظهر الساعد و كانت الجاريه تصب الماء صبا و كان الغلام يحدر الماء (١) على يده حدرا فميز بينهم بذلك هذا كله مروى عن وهب (٢) و غيره و قيل إنها أيضا أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير و قالت أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها و بقدرح ماء و قالت تملؤها ماء رواء (٣) ليس من الأرض و لا من السماء فأرسل سليمان العصا إلى الهواء و قال أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها (٤) و أمر بالخييل فأجريت حتى عرقت و ملأ القدرح من عرقها و قال هذا ليس من ماء الأرض و لا من ماء السماء.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ أَى فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولَ سَلِيمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ أَى أَتَزِيدُونِنِي مَالًا وَ هَذَا اسْتِفْهَامٌ إِنكَارٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَالِهِمْ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ أَى مَا أُعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْمَلِكِ وَ النَّبُوهِ وَ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطَاكُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَمْوَالِهَا بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ إِذَا أَهْدَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَمَا أَنَا فَلَا أَفْرَحُ بِهَا

ص: ١٢١

١- حدر الشىء: أنزله من علو إلى أسفل.

٢- و أحاديث وهب غير خاليه من اساطير و أوهام.

٣- الرواء: الماء العذب.

٤- فى المصدر: فهو أسفلها.

أشار إلى قلبه أكثرائه (١) بأموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول ارجع إليهم بما جئت به من الهدايا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها أى لا- طاقه لهم بها ولا قدره لهم على دفعها و لنخرجنهم منها أدله أى من تلك القرية و من تلك المملكة و قيل من أرضها و ملكها و هم صاغرون أى ذليون صغروا القدر إن لم يأتوا مسلمين (٢) فلما رد سليمان عليه السلام الهدية و ميز بين الغلمان و الجوارى إلى غير ذلك علموا أنه نبي مرسل و أنه ليس كالمملوك الذين يغتربون بالأموال.

فلما رجع إليها الرسول و عرفت أنه نبي و أنها لا تقاومه فتجهزت للمسير إليه و أخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبله إليه قال سليمان لأماثل جنده و أشراف عسكره يا أيها المملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين و اختلف فى السبب الذى خص العرش بالطلب على أقوال:

أحدها أنه أعجبه صفته فأراد أن يراه و ظهر له آثار إسلامها فأحب أن يملك عرشها قبل أن تُسلم فيحرم عليه أخذ مالها عن قتاده و ثانيها أنه أراد أن يختبر بذلك عقلها و فطنتها و يختبر هل تعرفه أو تنكره عن ابن زيد و قيل أراد أن يجعل دليلا (٣) و معجزه على صدقه و نبوته لأنها خلفته فى دارها (٤) و أوثقتة و وكلت به ثقات قومها يحرسونه و يحفظونه عن وهب و قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالكلام حتى يكون هو الذى يسأل عنه فخرج يوما و جلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه أى غبارا فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال (٥) و قد نزلت منا بهذا المكان و كان ما بين الكوفة و الحيره على قدر فرسخ فقال أيكم يأتيني بعرشها

ص: ١٢٢

١- أى قلبه اعتنائه بها.

٢- فى المصدر: إن لم يأتوني مسلمين.

٣- فى المصدر: أن يجعل ذلك دليلا.

٤- فى المصدر: لأنها خلفته فى دارها.

٥- المصدر خلى عن لفظه فقال.

وقوله مُسْلِمِينَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ مُؤْمِنِينَ مُوَحَّدِينَ وَ الْآخَرَ مُسْتَسْلِمِينَ مُنْقَادِينَ عَلَيَّ مَا مَرَّ بِيَانِهِ قَالَ عَفْرِيْتُ (١) مِنْ الْجِنِّ أَيْ مَارِدِ قَوِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ أَيْ مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي تَقْضِي فِيهِ عَنِ قِتَادِهِ وَ إِنِّي عَلَيَّ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ أَيْ وَ إِنِّي عَلَيَّ حَمَلَةٌ لِقَوِيٍّ وَ عَلَيَّ الْإِتْيَانُ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ قَادِرٌ وَ عَلَيَّ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْجَوَاهِرِ أَمِينٌ وَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَيَّ أَنَّ الْقَدْرَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَ كَانَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ لِلْقَضَاءِ غَدْوَةً إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَ هُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا (٢) وَ كَانَ وَزِيرَ سَلِيمَانَ وَ ابْنَ أُخْتِهِ وَ كَانَ صَدِيقًا يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ اللَّهُ وَ الَّذِي يَلِيهِ الرَّحْمَنُ وَ قِيلَ هُوَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ أَهْيَا شَرَاهِيَا (٣) وَ قِيلَ هُوَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ عَنِ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَالَ يَا إِلَهِنَا وَ إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَ قِيلَ إِنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اسْمَهُ بَلْخِيَا عَنِ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ اسْمُهُ اسْطُومُ عَنِ قِتَادِهِ وَ قِيلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِي لَهِيْعَةَ وَ قِيلَ إِنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أذْنُ اللَّهِ لَهُ فِي طَاعَةِ سَلِيمَانَ وَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْعَرْشِ الَّذِي طَلَبَهُ وَ قَالَ الْجَبَائِيُّ هُوَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ لِلْعَفْرِيَّةِ لِإِيْرِهِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هَذَا قَوْلٌ بَعِيدٌ لَمْ يُوْثِرْ عِنْدَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ (٤) وَ أَمَا الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ فِي الْآيَةِ بِالْأَلْفِ وَ اللَّامِ فَقِيلَ إِنَّهُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ جِنْسُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْتَزَلِ عَلَيَّ أَنْبِيَائِهِ وَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ كِتَابًا بَعِيْنَهُ وَ الْجِنْسُ قَدْ يَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَ اللَّامِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ كِتَابُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَلْقَيْسٍ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ يَرِيدُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْ كَانَ مِنْكَ عَلَيَّ قَدْرَ مَدِّ الْبَصَرِ

ص: ١٢٣

١- قال البغدادي في المحبر: اسمه كودن.

٢- قال البغدادي في المحبر: هو آصف بن برخيا بن شمعيا و اسمه ناطورا.

٣- قد تقدم أن صحيحه: إهيه أشر إهيه، و في المصدر: إهي أشر إهي، و إهيه بمعنى واجب الوجود. و قيل: معنى الجملة: الذي كان و يكون و هو الكائن.

٤- في المصدر: لم يؤثر عن أهل التفسير، أي لم ينقل عنهم.

عن قتاده و قيل معناه قبل أن يبلغ طرفك مداه و غايته و يرجع إليك قال سعيد بن جبير قال لسليمان انظر إلى السماء فما طرف حتى جاء به فوضعه بين يديه و المعنى حتى يرتد إليك طرفك بعد مده إلى السماء و قيل ارتداد الطرف إدامه النظر حتى يرتد طرفه خاسئا عن مجاهد فعلى هذا معناه أن سليمان عليه السلام مد بصره إلى أقصاه و هو يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا يكون قد أتى بالعرش (١) و قال الكلبي خر آصف ساجدا و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسى سليمان و ذكر العلماء في ذلك وجوها.

أحدها أن الملائكة حملته بأمر الله تعالى. و الثانى أن الريح حملته. و الثالث أن الله تعالى خلق فيه حركات متواليه. و الرابع أنه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدي سليمان. و الخامس

أن الأرض طويت له و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

و السادس أنه أعدمه الله في موضعه و أعاده في مجلس سليمان و هذا لا يصح على مذهب أبي هاشم و يصح على مذهب أبي علي الجبائي فإنه يجوز فناء بعض الأجسام دون بعض.

و فى الكلام حذف كثير لأن التقدير قال سليمان له افعل فسأل الله تعالى فى ذلك فحضر العرش فرآه سليمان مستقرا عنده (٢) أى فلما رأى سليمان العرش محمولا إليه موضوعا بين يديه فى مقدار رجع البصر قال هذا من فضل ربى أى من نعمته على و إحسانه لى لأن تيسير ذلك و تسخيره مع صعوبته و تعذره معجزه له و دلاله على علو قدره و جلالته و شرف منزلته عند الله تعالى ليبلونى أ أشكرك أم أكفر أى ليختبرنى هل أقوم بشكر هذه النعمة أم أكفر بها و من شكر فإنما يشكر لنفسه لأن عائده شكره و منفعتة ترجعان إليه و تخصانه دون غيره و هذا مثل قوله إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و من كفر فإن ربى غنى عنى عن شكر العباد غير محتاج إليه بل هم

ص: ١٢٤

١- فى نسخه: قد أتاه بالعرش.

٢- فى المصدر: فرآه سليمان مستقرا عنده «فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ» أى فلما رأى.

المحتاجون إليه لما لهم فيه من الثواب والأجر كريم أي متفضل على عباده شاكرهم و كافرهم و عاصيهم و مطيعهم لا يمنعه كفرهم و عصيانهم من الإفضال عليهم و الإحسان إليهم قال سليمان نكروا لها عرشها أي غيروا سيرها إلى حال تنكرها إذا رآته و أراد بذلك اختبار عقلها على ما قيل ننظر أ تهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي أ تهتدي إلى معرفه عرشها بفطنتها بعد التغيير أم لا- تهتدي إلى ذلك عن سعيد بن جبير و قتاده و قيل أ تهتدي أي أ تستدل بعرشها على قدره الله و صحه نبوتى و تهتدي بذلك إلى طريق الإيمان و التوحيد أم لا عن الجبائي قال ابن عباس فترع ما كان على العرش من الفصوص و الجواهر و قال مجاهد غير ما كان أحمر و جعل أخضر (١) و ما كان أخضر فجعل أحمر (٢) و قال عكرمه زيد فيه شىء و نقص منه شىء فلما جاءت قيل أ هكذا عرشك قالت كأنه هو فلم تثبت و لم تنكره فدل ذلك على كمال عقلها حيث لم تقل لا إذ كان يشبه سيرها لأنها وجدت فيه ما تعرفه و لم تقل نعم إذ وجدت فيه ما غير و بدل و لأنها خلفته فى بيتها و حمله فى تلك المده إلى ذلك الموضع غير داخل فى مقدور البشر قال مقاتل عرفته و لكن شبهوا عليها حين قالوا لها أ هكذا عرشك فشبهت حين قالت كأنه هو و لو قيل لها أ هذا عرشك لقلت نعم قال عكرمه كانت حكيمه قالت إن قلت هو هو خشيت أن أكذب و إن قلت لا خشيت أن أكذب فقالت كأنه هو شبهته به فقبل لها فإنه عرشك فما أغنى عنك إغلاق الأبواب و كانت قد خلفته وراء سبعة أبواب لما خرجت فقالت و أوتينا العلم بصحه نبوه سليمان من قبلها أي من قبل الآيه فى العرش و كنا مسلمين طائعين لأمر سليمان و قيل إنه من كلام سليمان عن مجاهد (٣) و معناه أوتينا العلم بإسلامها و مجيئها طائعه قبل مجيئها (٤) و صدّها ما كانت تعيّد من دون الله أى منعها عباده الشمس عن الإيمان بالله تعالى بعد رؤيه تلك المعجزات (٥) عن مجاهد فعلى هذا تكون ما موصوله مرفوعه

ص: ١٢٥

-
- ١- فى المصدر: فجعله أخضر.
 - ٢- فى المصدر: فجعله أحمر.
 - ٣- فى نسخه بعد ذلك: و معناه: و أوتينا العلم بالله و قدرته على ما يشاء من قبل هذه المره، و كنا مسلمين مخلصين لله بالتوحيد؛ و قيل: معناه اه.
 - ٤- فى المصدر: و قيل: إنه من كلام قوم سليمان، عن الجبائي.
 - ٥- فى المصدر: بعد رؤيه تلك المعجز.

الموضع بأنها فاعله صد و قيل معناه و صدها سليمان عما كانت تعبده من دون الله و حال بينها و بينه و منعها عنه فعلى هذا تكون ما فى موضع نصب و قيل معناه الإيمان و التوحيد عن الذى كانت تعبده من دون الله و هو الشمس ثم استأنف فقال إنها كانت من قوم كافرين أى من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عباده الشمس قيل لها ادخلي الصرح و الصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف.

و ذكر أن سليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبه سبأ أمر الشياطين ببناء الصرح و هو كهيته السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء و جمع فى الماء الحيتان و الضفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه و قيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا و قال أبو عبيده كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلك موق (1) فهو صرح و إنما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها و ينظر هل تستدل على معرفه الله تعالى بما ترى من هذه الآيه العظيمه و قيل إن الجن و الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان عليه السلام فلا ينفكون من تسخير سليمان و ذريته بعده لو تزوجها و ذلك أن أمها كانت جنية فأساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها و قالوا إن فى عقلها شيئا و إن رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك وجدها على خلاف ما قيل و قيل إنه ذكر له أن على رجلها شعرا فلما كشفته بان الشعر فسأه ذلك فاستشار الجن فى ذلك فعملوا الحمامات و طبخوا له النوره و الزرنيخ و كان أول ما صنعت النوره فلما رآته أى رأت بلقيس الصرح حسبتة لجهه و هى معظم الماء و كشفت عن ساقها لدخول الماء و قيل إنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلنى به إلا الغرق و أنفت أن تجىء فلا تدخل (2) و لم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقها قال لها سليمان إنه صرح ممرد أى مملس من قوارير و ليس بماء و لما رأت سرير سليمان و الصرح قالت رب

ص: ١٢٦

١- فى المصدر: موق.

٢- فى المصدر: فأنفت أن تجبن فلا تدخل.

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِالْكَفْرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهَا وَقِيلَ إِنَّهَا لَمَّا جَلَسَتْ دَعَاها سُلَيْمَانُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ قَدْ رَأَتْ آيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ فَأَجَابَتْهُ وَأَسْلَمَتْ وَقِيلَ إِنَّهَا لَمَّا ظَنَّتْ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْرِقُهَا ثُمَّ عَرَفَتْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ قَالَتْ ظَلَمْتُ نَفْسِي إِذْ تَوَهَّمْتُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَا تَوَهَّمْتُ.

و اختلف في أمرها بعد ذلك فقيل إنها تزوجها سليمان و أقرها على ملكها و قيل إنه زوجها من ملك يقال له تبع و ردها إلى أرضها و أمر زوبعه أمير الجن باليمن أن يعمل له و يطبع فصنع له المصانع باليمن (١).

«١٣»- وَ رَوَى (٢) الْعَيْشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: التَّقِيُّ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ فَمَدَّخَلْتُ عَلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ دَارَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى طَاعَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِيهِ فِيهَا فَضَحِكَ فَقَالَ فَهَلْ أُفْتِيْتُهُ فِيهَا قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالِ أَخْبِرْنِي عَنْ سُلَيْمَانَ أَوْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى عِلْمِ آصَفِ بْنِ بَرْخِيَا ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسَائِلَ الْأُخْرَى قَالَ أَكْتُبْ يَا أَخِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا وَ لَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَهُ آصَفُ لَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنَ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ أَوْ دَعَاهُ آصَفُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ لِنَلَا يُخْتَلَفُ فِي إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ كَمَا فَهَّمْ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَعَرَّفَ إِمَامَتَهُ وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ (٣).

ص: ١٢٧

١- مجمع البيان ٧: ٢١٧-٢٢٥.

٢- روى الثعلبي أن أبا بلقيس بنت اليشرح كان يلقب بهذاذ و كان ملكا عظيم الشأن ولده أربعون ملكا، و كان ملك أرض اليمن كلها، و كان يقول لملوك الاطراف: ليس أحد منكم كفوا لي و ابى أن يتزوج فيهم، فزوجوه امرأه من الجن يقال لها ريحانه بنت السكن، و كان الانس اذ ذاك يرون الجن و يخالطونهم فولدت له تلقمه و هى بلقيس. و لم يكن له ولد غيرها. منه رحمه الله. قلت: رواه فى العرائس: ١٧٤ و فيه: البشرخ مكان اليشرح، و الشكر مكان السكن، و بلعمه مكان تلقمه.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

ف، تحف العقول سأل يحيى بن أكثم و ذكر نحوه (١).

«١٤»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِسُورِهِ الْفَاتِحَةِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَرَفَهُ بِهَا وَ لَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بَلْقَيْسٍ حِينَ قَالَتْ إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

أقول: و قال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء بسير الأنبياء إن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للمسير و استصحب من الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الوحوش ما بلغ معسكره مائه فرسخ فأمر الريح الرخاء فحملتهم فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسه آلاف بدنه و خمسه آلاف ثور و عشرين ألف شاه و قال لمن حضر من أشرف قومه إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا و كذا يعطى النصر على جميع من ناواه (٣) و يبلغ هيئته مسيره شهر القريب و البعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومه لائم قالوا فبأى دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفيه فطوبى لمن أدركه و آمن به و صدقه قالوا فكم بيننا و بين خروجه يا نبي الله قال ذهاب ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء و خاتم الرسل و إن اسمه لمثبت في زبر الأنبياء قالوا فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم أحب أن يسير إلى أرض اليمن فخرج من مكة صباحا و سار نحو اليمن يوم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال و ذلك مسيره شهر فرأى أرض حسنه تزهو خضرتها فأحب النزول بها ليصلى و يتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا و كان دليله على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الأرض فينقر الأرض فيعرف موضع الماء و بعده ثم تجىء الشياطين فيسلخونه كما يسليخ الإهاب (٤) ثم يستخرجون الماء قالوا فلما نزل قال الهدهد إن سليمان عليه السلام قد اشتغل

ص: ١٢٨

١- تحف العقول: ٤٧٦ و ٤٧٨، و فيه: لتأكد الحجه على الخلق.

٢- تفسير الإمام: ١٠.

٣- أى من عاداه.

٤- الاهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا و طولها ففعل ذلك و نظر يمينا و شمالا فرأى بستانا بلقيس فمال إلى الخضره فوقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور و اسم هدهد اليمن عنقير (١) فقال عنقير ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال و من سليمان بن داود قال ملك الجن و الإنس و الطير و الوحوش و الشياطين و الرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال و من ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس و إن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما و ليس ملك بلقيس دونه فإنها ملكه اليمن كلها و تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائه ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليماني إن صاحبك ليسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه و نظر إلى بلقيس و ملكها و ما رجع إلى سليمان عليه السلام إلا وقت العصر فلما طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (٢) الطيور و هو النسر فسأله عنه فقال ما أدرى أين هو و ما أرسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا فانقض (٣) نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذي قواك و أغلبك على إلا -رحمتي و لم تتعرض لي بسوء قال فولى عنه العقاب و قال له ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى إلى المعسكر تلقتة النسر و الطير فقالوا توعذك نبي الله فقال الهدهد أ و ما استثنى نبي الله فقالوا بلى أو لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٤) فلما أتيا سليمان و هو قاعد على كرسيه قال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه و أرخى ذنبه و جناحيه يجرهما على الأرض تواضعا لسليمان فأخذ برأسه فمده إليه فقال أين كنت فقال يا نبي الله

ص: ١٢٩

١- في نسخه: «عنقير» و كذا فيما بعده.

٢- العريف: من يعرف أصحابه. النقيب.

٣- انقض الطائر: هوى ليقع.

٤- أي و الاستثناء قوله: أو ليأتيني.

اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع ذلك سليمان عليه السلام ارتعد و عفا عنه و ساق القصة إلى أن قال و قال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأه و حولها القاده و الجنود فرفر فر فر ساعه و الناس ينظرون حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها إلى آخر القصة (١).

باب ١٠ ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و فيه قصة نفش الغنم

الآيات؛

الأنبياء: «و داوود و سليمان إذ يحكمان في الحزب إذ نفشت فيه غنم القوم و كنا لحكمهم شاهدين * ففهمناها سليمان و كلاً آتينا حكماً و علماً» (٧٨-٧٩)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في الحكم

فقيل إنه زرع وقعت فيه الغنم ليلاً فأكلته و قيل كان كرماً قد بدت عناقيده (٢) عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام.

و قال الجبائي أوحى الله إلى سليمان عليه السلام بما نسخ به حكم داود عليه السلام و لم يكن ذلك عن اجتهاد و هو المعول عليه عندنا (٣).

«١-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني عن المنقري عن سيفيان بن نجيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام أوتينا ما أوتى الناس و ما لم يؤتوا و علمنا ما علم الناس و ما لم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب و المشهد و القصد في الغنى و الفقر و كلمه الحق في الرضا و الغضب و التضرع إلى الله عز و جل على كل حال (٤).

ص: ١٣٠

١- الكشف و البيان مخطوط.

٢- في المصدر هنا زياده و هي هذه: فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله، قال: و ما ذاك؟ قال: يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و يدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان، ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله، عن ابن مسعود. و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

٣- مجمع البيان ٧: ٥٧.

٤- الخصال ١: ١١٤ و ١١٥. و فيه: في كل حال.

(٢)-فس، تفسير القمى وَ داوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى (١) عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمٌ لِرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ وَ قَضَمَتْهُ (٢) وَ أَفْسَدَتْهُ فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْدَى عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ وَ الْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ الْغَنَمَ وَ مَا فِي بَطْنِهَا وَ إِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَ لَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ وَ كَمَا هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعْرِفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّتُهُ بَعْدَهُ وَ لَمْ يَخْتَلَفَا فِي الْحُكْمِ وَ لَوْ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ (٣).

بيان: نفشت الغنم أى رعت ليلا بلا راع.

(٣)-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قَالَ لَمْ يَحْكُمَا إِنَّمَا كَانَا يَتَنَاطَرَانِ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ

يه، من لا يحضره الفقيه بسنده الصحيح عن جميل عن زراره مثله (٤).

(٤)-يه، من لا يحضره الفقيه بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قَالَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ الَّذِي فَهَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُلَيْمَانَ أَنْ يَحْكُمَ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ بِاللَّبَنِ وَ الصُّوفِ ذَلِكَ الْعَامَ كُلَّهُ (٥).

(٥)-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ

ص: ١٣١

١- فى نسخه: عبد الله بن بحر.

٢- القضم: الاكل باطراف الأسنان.

٣- تفسير القمى: ٤٣١.

٤- من لا يحضره الفقيه: ٣٣٩.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٣٣٩.

فِيهِ غَنَمٌ الْقَوْمُ فَقَالَ لَمَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ إِنَّ عَلِيَّ صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَ الْحَرْثَ بِالنَّهَارِ وَ لَيْسَ عَلِيَّ صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حَفِظَهَا بِالنَّهَارِ إِنَّمَا رَعِيَهَا وَ أَرْزَاقُهَا بِالنَّهَارِ فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا (١) وَ عَلِيَّ صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حَفِظَ الْمَاشِيَةَ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَمِنُوا وَ هُوَ النَّفْسُ وَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ لِلَّذِي أَصَابَ زَرْعَهُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ حَكَمَ سُليْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّسُلَ وَ الثَّلَّةَ وَ هُوَ اللَّبَنُ وَ الصُّوفُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ (٢).

«٦- يب، تهذيب الأحكام الحسين عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله عزَّ و جلَّ و داوود و سليمان إذ يحكمان في الحَرْثِ قلت حين حكما في الحَرْثِ كانت قضيته و أحده فقال إنه كان أوحى الله عزَّ و جلَّ إلى النبيين قبل داوود إلى أن بعث الله داوود عليه السلام أي غنم نفست في الحَرْثِ فلصَّاحِبِ الحَرْثِ رِقَابُ الغنم و لا يكون النفس إلا بالليل و إنَّ عليَّ صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار و عليَّ صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكمت داوود عليه السلام بما حكمت به الأنبياء عليهم السلام من قبله و أوحى الله تعالى إلى سليمان أي غنم نفست في الزرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها و كذلك جرت السنة بعد سليمان عليه السلام و هو قول الله عزَّ و جلَّ و كلاً آتينا حكماً و علماً فحكمت كل واحد منهما بحكم الله عزَّ و جلَّ (٣).

«٧- كا، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيتم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عزَّ و جلَّ معهود لرجالٍ مسلمين ليس للإمام أن يزويها (٤) عن الذي يكون من بعده إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى داوود عليه السلام أن اتخذ وصية من أهلِكَ فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلا و له وصية من أهله و كان لداوود عليه السلام أولاد عدَّة و فيهم غلامٌ كانت أمه عند داوود عليه السلام و كان لها محبباً فدخل داوود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها إن الله عزَّ و جلَّ أوحى إليَّ يأمرني أن

ص: ١٣٢

١- في المصدر: فليس عليها و علي صاحبها شي ء.

٢- تهذيب الأحكام ٢: ١٧٩.

٣- تهذيب الأحكام ٢: ١٧٩.

٤- أي بصرفها عنه و يمنعه اياها.

أَتَّخَذَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِى فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْيَكُنْ ابْنِي قَالَ ذَاكَ أَرِيدُ وَ كَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُمِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سَلِيمَانُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيكَ أَمْرِي فَلَمَّ يَلْبَثُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ وَ الْكَرْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اجْمَعْ وَ لَدَاكَ فَمَنْ قَضَى بِهِذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَجَمَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَدَهُ فَلَمَّا أَنْ اقْتَصَّ الْخَصْمَانِ قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا صَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلْتَ غَنَمَ هَذَا الرَّجُلِ كَرَمَكَ قَالَ دَخَلْتُهُ لَيْلًا قَالَ قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَ أَصَوَافِهَا فِي غَامِكَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَ قَدْ قَوْمَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيَمَةَ الْغَنَمِ فَقَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَنَّبْ (١) مِنْ أَصْلِهِ وَ إِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ الْقَضَاءُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى سَلِيمَانُ بِهِ يَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْرًا وَ أَرَدْنَا أَمْرًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْرًا وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ (٢) وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَّمْنَا وَ كَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَّعَدُوا بِهَذَا الْأَمْرِ فَيَجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ (٣).

بيان: اعلم أنه لما ثبت بالدلائل العقلية (٤) عدم جواز الاجتهاد و الرأي على الأنبياء عليهم السلام و أنهم لا يحكمون إلا بالوحي فلذا ذهب بعض أصحابنا و بعض المعتزلة إلى أنه تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام ما نسخ حكم داود عليه السلام و كان حكم داود عليه السلام أيضا بالوحي و يرد عليه أن شريعته سليمان لم تكن ناسخه فكيف نسخت ما ثبت في شريعته موسى عليه السلام. و يمكن الجواب عنه بأنه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الأحكام في زمن

ص: ١٣٣

١- اجتهته: قلعه من أصله.

٢- في المصدر: و أراد الله أمرا غيره.

٣- أصول الكافي ١: ٢٧٨ و ٢٧٩.

٤- في نسخه: بالدلائل القطعية.

غير أولى العزم من الرسل و أما النسخ الكلى و الإتيان بشريعه مبتدأه فهو مختص بأولى العزم منهم مع أنه يمكن أن يكون موسى عليه السلام أخبر بأن هذا الحكم ثابت إلى زمن سليمان عليه السلام ثم يتغير الحكم و الأصوب في الجواب أن يقال إن الآية لا تدل على أن سليمان عليه السلام حكم بخلاف ما حكم به داود عليه السلام بل يحتمل أن يكون المراد إذ يريدان أن يحكما في الحرث كما دلت عليه روايه أبى بصير في التفسير و روايه زراره فهما كانا يتناظران في ذلك منتظرين للوحى أو كان داود عليه السلام عالما بالحكم و كان يسأل سليمان عليه السلام ليبين فضله على الناس فأوحى الله ذلك إلى سليمان عليه السلام و يؤيده أن في خير معاويه نسب الحكم برقاب الغنم إلى علماء بنى إسرائيل و السؤال الذى اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من إرادته ظهور فضله على بنى إسرائيل.

و أما خبر الحلبي فيمكن أن يكون محمولا- على التقيه و يحتمل أيضا أن يكون المراد بحكم داود الحكم الذى كان شائعا في زمانه أو الحكم الذى كان يلقيه على سليمان ليختبره و يظهر عقله و علمه و كذا القول في سائر الأخبار و الله يعلم.

«٨-يه، من لا- يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام يا بني إياك و كثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة.

«٩-نه، تنبيه الخاطر قال سليمان بن داود عليه السلام يا بني إياك و المرء فإنه ليست فيه منفعه و هو يهيج بين الإخوان العداوة (١).

ص: ١٣٤

١- تنبيه الخواطر ٢: ١٢.

الآيات؛

البقره: «وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» (١٠٢)

سبأ: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (١٤)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ اتَّبَعُوا أى اليهود الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وآله أو على عهد سليمان عليه السلام أو الأعم أى اقتدوا بما كانت تتلوا الشَّيَاطِينُ أى تتبع و تعمل به و قيل تقرأ و قيل تكذب يقال تلا عليه إذا كذب و الشياطين شياطين الجن و قيل شياطين الإنس عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ قيل أى فى ملك سليمان على وجهين أحدهما فى عهده و الثانى فى نفس ملك سليمان كما يقال فلان يطعن فى ملك فلان و قيل معناه على عهد ملك سليمان وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ بين بهذا أن ما كانت تتلوه الشياطين و تروييه كان كفرا إذ برئ سليمان منه ثم بين أن ذلك الكفر كان من نوع السحر فإن اليهود أضافوا إلى سليمان السحر و زعموا أن ملكه كان به فبرأه الله منه و قيل فى السبب الذى لأجله أضافت السحر (١) إلى سليمان عليه السلام أن سليمان عليه السلام كان قد جمع كتب السحره و وضعها فى خزائنه و قيل كتمها تحت كرسية لئلا يطلع الناس عليها و لا يعملوا بها فلما مات سليمان عليه السلام استخرجت السحره تلك الكتب و قالوا إنما تم ملك سليمان عليه السلام بالسحر و به سخر الجن و الإنس و الطير و زينوا السحر فى أعين الناس بالنسبه إلى سليمان عليه السلام و شاع ذلك فى اليهود و قبلوه لعداوتهم لسليمان عليه السلام وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بما استخرجوه من السحر أو بما نسبوه إلى سليمان عليه السلام أو بأنهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر

ص: ١٣٥

١- فى المصدر: أضافت اليهود السحر الى سليمان.

يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ أَي الْقُوا السَّحْرَ إِلَيْهِمْ فَتَعَلَّمُوهُ أَوْ دَلُّوهُمْ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ تَحْتِ الْكَرْسِيِّ فَتَعَلَّمُوهُ (١) مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
أَي مَا دَلَّ الْجِنَّ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا الْأَرْضَ حَيْثُ أَكَلَتْ عَصَاهُ فَسَقَطَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ (٢) فَلَمَّا خَرَّ أَي سَقَطَ مَيِّتًا (٣).

«١-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام (٤) قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سحر لي الريح والبانس والجن والطيور والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء و مع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سيرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى فلما تأذتوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينقض علي يومى قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره وقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتى فرحاً بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فيأذن من دخلت فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربّه وبأذنه دخلت فقال ربّه أحق به مني فمن أنت قال أنا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لِمَا أُمِرْتُ بِهِ (٥) فهذا يوم سيروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سيرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكى على عصاه فبقى سليمان عليه السلام متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يتعجبون أنه حتى فافتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال إن سليمان عليه السلام قد بقى متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم

ص: ١٣٦

١- مجمع البيان ١: ١٧٣ و ١٧٤، واختصر المصنف بعضه، ونقل معنى بعض آخر.

٢- فى المصدر: الا الأرضه و لم يعلموا موته حتى أكلت عصاه فسقط.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٨٣ و ٣٨٤.

٤- فى عيون الأخبار بعد ذلك: عن أبيه محمد بن علي عليه السلام.

٥- فى المصدر: امض بما امرت به.

يَنَمُّ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ يُرِينَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ يَسْتَحِرُّ أَغْيُنَنَا وَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَ فَدَبَّتْ فِي عَصَاهُ فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوَّفَهَا انكسرت العَصَا وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَضِيرِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَكَرَتْ الْجِنُّ لِلْمَآرِضِ صَنِيعَهَا فَلَأَجَلَ ذَلِكَ لَا تُوَجِّدُ الْأَرْضُ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَى بِنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنِي عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١).

بيان: نسب صاحب الكشاف هذه القراءة إلى ابن مسعود (٢) و على القراءة المشهوره قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم أنهم لا يعلمون الغيب و قيل معناه علمت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب و قيل المعنى ظهرت الجن و أن بما في حيزه بدل منه (٣) أي ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب.

«٢-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنَّ فَصَيَّرَهُمْ لَهَ قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرَ (٤) فَتَبَيَّنَ مَا هُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَيَّاتُ (٥) مِنْهُ التِّفْصَاتُ فَبَادَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ قَالَ مَنْ أَنْتَ (٦) قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَفَبَضَّهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ وَ الْجِنُّ

ص: ١٣٧

١- علل الشرائع: ٣٦، عيون الأخبار: ١٤٦-١٤٧.

٢- راجع الكشاف ٣: ٤٥٣.

٣- في الكشاف: و أن مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال.

٤- في التفسير: فبنوا له بيتا من قوارير.

٥- في كلا المصدرين: «خانت» بالخاء.

٦- في التفسير: إذا هو برجل ففزع منه و قال: من انت؟.

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكثُوا سنَهُ وَ هُمْ يَدُأُونَ (١) لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْجِنَّ يَشْكُرُونَ الْأَرْضَ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ (٢).

«٣-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عميرٍ مثله إلى قوله وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْأَنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنَّ تَشْكُرُ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا (٣) مَاءٌ وَ طِينٌ فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحَرَ وَ كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ كَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَاً وَ كَذَاً فَلْيَفْعَلْ كَذَاً وَ كَذَاً ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (٤) لَهُمْ فَقَرَأُوهُ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ يَعْلُبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ (٥)

شى، تفسير العياشى عن أبى بصيرٍ عن أبى جعفرٍ عليه السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (٦).

ص: ١٣٨

- ١- دأب فى العمل: جد و تعب و استمر عليه. و فى التفسير: فمكثوا سنه يبنون و ينظرون إليه و يدانون و يعملون.
- ٢- علل الشرائع: ٣٦.
- ٣- فى المصدر: الا وجد عندها.
- ٤- هكذا فى النسخ و فى المصدر المطبوع، و الصحيح كما فى البرهان: ثم استشاره لهم أى ثم أظهره لهم، و فى المصدر: فقرأه.
- ٥- تفسير القمى: ٤٦ و ٤٧.
- ٦- تفسير العياشى مخطوط.

«٤-فس، تفسير القمي فَلَما قَضَينا عَلَيْهِ المَيوتَ ما دَلَّهُم على مَوْتِهِ إِلا دَابَّةَ المَأْرَضِ تَأْكُلُ مِنْسِأَتَهُ فَقالَ لَما أَوْحى اللهُ تَعَالى إِلى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِنَّكَ مَيِّتٌ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ بَيْتاً مِنْ قَوَارِيرٍ وَ وَضَعُوهُ فى لُجَّةِ البَحْرِ وَ دَخَلَهُ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاتَّكأَ على عَصاهُ وَ كانَ يَقْرَأُ الزُّبورَ وَ الشَّيَاطِينَ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِليه وَ لَمّا يَجْسِرُونَ أَنْ يَبْرَحُوا فَبَيْنما هُوَ كَذلكَ إِذْ حانتَ (١) مِنْهُ البَتَّةُ فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فى القَبْرِ فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قالَ أَنا الَّذى لا أَقبَلُ الرِّشاءَ وَ لا أَهَابُ المُلوكَ فَقبَضَهُ وَ هُوَ مُتَكَيِّ على عَصاهُ سِنَّهَ وَ الجِنُّ يَعْمَلُونَ لَهُ وَ لا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ حَتَّى بَعَثَ اللهُ الأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَلَمّا خَرَّ على وَجْهِهِ تَبَيَّنَتِ الأَنْسُ أَنْ لَوْ كانَ الجِنُّ يَعْلَمُونَ الغَيْبَ ما لَبِثوا فى العِذابِ المُهينِ (٢) كَذا نَزَلَتِ هَذِهِ الأَيَّةُ وَ ذلكَ أَنَّ الأَنْسَ كانوا يَقولُونَ إِنَّ الجِنُّ يَعْلَمُونَ الغَيْبَ فَلَمّا سَقَطَ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلامُ على وَجْهِهِ عَلمَ الأَنْسُ أَنَّ لَوْ عَلمَ الجِنُّ الغَيْبَ لَم يَعْمَلُوا سِنَّهَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَ هُوَ مَيِّتٌ وَ يَتَوَهَّمُونَهُ حَيًّا قالَ فَالجِنُّ تَشْكُرُ الأَرْضَ بِما عَمَلتَ بِعَصا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣) وَ ذَكَرَ نَحْوَ ما مَرَّ إِلى قولِهِ عَبدُ اللهِ وَ نَبِيُّهُ وَ فى بَعْضِ النُّسخِ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَ نَبِيِّهِ وَ فى بَعْضِها إِنما هُوَ.

«٥-ع، علل الشرائع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن البرنطي و فضالة عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الجن شكروا الأرض ما صنععت بعصا سليمان عليه السلام فما تكاد تراها في مكان إلا و عندها ماء و طين (٤).

«٦-ع، علل الشرائع أبي عن محمد الطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن الحسن بن علي عن علي بن عتبة عن بعض أضيحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد شكرت الشياطين الأرض حين أكلت عصا سليمان حتى سقطوا قالوا عليك الخراب و علينا الماء و الطين

ص: ١٣٩

١- فى المصدر: خانت بالخاء.

٢- قد عرفت من الزمخشري أن هذه القراءة منسوبة الى ابن مسعود.

٣- تفسير القمي: ٥٣٧.

٤- علل الشرائع: ٣٦.

فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِينًا (١).

«٧-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَهُ تَخْرُجُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٢) يُقَالُ لَهَا الْخُرْزُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا إِلَى شَجَرِهِ قَدْ طَلَعَتْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣) فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَتْ الْخُرْزُوبَةُ فَوَلَّى مُدْبِرًا إِلَى مِحْرَابِهِ حَتَّى قَامَ فِيهِ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبَضَهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ (٤) فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ فِي عَصَاهُ (٥) فَأَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَ وَقَعَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ (٦).

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أُمَّ فَلَا تَشْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ الْآيَةَ (٧)

«٨-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (٨).

ص: ١٤٠

١- علل الشرائع: ٣٦.

٢- في الكافي: من بيت المقدس. قلت: الخرنوب و الخروب- بضم الخاء و فتحها-: شجره بريه شوك ذو حمل كالتفاح لكنه بشع، و شاميه ذو حمل كالخيار شبر الا انه عريض و له ربّ و سويق قاله الفيروز آبادي.

٣- في الكافي: فنظر سليمان عليه السلام يوما فإذا الشجرة الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس.

٤- في الكافي: قال: فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت.

٥- في الكافي: و هم يظنون أنه حي لم يمت يغدون و يروحون و هو قائم ثابت حتى دبت الأرضه من عصاه.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

٧- روضه الكافي: ١٤٤، و فيه: و خر سليمان على الأرض.

٨- اكمال الدين: ٢٨٩.

«٩-فس، تفسير القمى أبى عن البزنى عن عبد الله بن القاسم عن أبى خالد القمط عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسيئمان عليه السلام استخلف علينا ابنك (١) فقال لهم إنه لا يصلح لذلك فألحوا عليه فقال إنى سأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بنى ما طعم الماء و طعم الخبز و من أى شىء ضغف الصوت و شدته و أين موضع العقل من البدن و من أى شىء القساوه و الرقه و مم تعب البدن و دعتة و مم تكسب البدن و حرمانه (٢) فلم يجبه بشىء منها فقال أبو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحياه و طعم الخبز القوه (٣) و ضغف الصوت و شدته من شحم الكليتين و موضع العقل الدماغ لما ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغه و القساوه و الرقه من القلب و هو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله و تعب البدن و دعتة من القدمين إذا أتعبا فى المشى (٤) يتعب البدن و إذا أودعا أودع البدن (٥) و كسب البدن و حرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردتا على البدن و إذا لم يعمل بهما لم تزدا على البدن شيئا (٦).

تذنيب: قال الطبرسى رحمه الله: قيل إن سليمان عليه السلام كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السنه و الستين و الشهر و الشهرين و أقل و أكثر يدخل فيه طعامه و شرابه و يتعبد فيه فلما كان فى المره التى مات فيها لم يكن يصبح يوما إلا و تنبت شجره كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها و نفعها و ضررها فرأى يوما نباتا فقال ما اسمك قال الخرنوب قال لأى شىء أنت قال للخراب فعلم أنه سيموت فقال اللهم أعم على الجن موتى ليعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب و كان قد بقى من بنائه سنه و قال لأهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه و دخل محرابه و قام متكئا على

ص: ١٤١

١- فى المصدر: استخلفه.

٢- فى المصدر: و مم متعب البدن و دعتة؟ و مم مكسبه البدن و حرمانه.

٣- و لعل المراد من الطعم هنا الفائدة و النفع، أو أن الحياه و القوه لو كانتا ممّا يطعم لكان طعمهما طعم الماء و الخبز.

٤- فى المصدر: إذا تعبا. قلت: الدعاه: الراحه.

٥- فى المصدر: و إذا ودعا ودع البدن، و مكسب البدن اه.

٦- تفسير القمى: ٥٦٨.

عصاه فمات و بقى قائما سنه و تم البناء ثم سلط الله على منسأته الأرضه حتى أكلتها فخر ميتا فعرف الجن موته و كانوا يحسبونه حيا لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك.

و قيل إن فى إمامته قائما و بقاءه كذلك أغراضا منها إتمام البناء و منها أن يعلم الإنس أن الجن لا يعلم الغيب و أنهم فى ادعاء ذلك كاذبون و منها أن يعلم أن من حضر أجله فلا- يتأخر إذ لم يتأخر سليمان عليه السلام مع جلالته و روى أنه أطلع الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل و تحنط و تكفن و الجن فى عملهم

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آصَفُ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ.

قال و ذكر أهل التأريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا و خمسين (١) سنه مده ملكه منها أربعون سنه و ملك و هو ابن ثلاث عشره سنه و ابتدأ فى بناء بيت المقدس بعد أربع سنين مضين من ملكه و قال رحمه الله و أما الوجه فى عمل الجن تلك الأعمال العظيمه فهو أن الله تعالى زاد فى أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم و رقه أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوه سليمان عليه السلام فكانوا بمنزله الأسراء فى يده و كانوا تتهيا لهم الأعمال التى كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيا لهم فى هذا الزمان شىء من ذلك انتهى. (٢)

أقول: لا- استبعاد فى أن يكونوا مخلوقين خلقه يمكنهم التصور بصوره مرئيه و لا- استحاله فى أن يجعلهم الله مع لطافه أجسامهم قادرين على الأعمال الصعبه كالملك و سيأتى القول فيهم فى كتاب السماء و العالم و قد مضى فى الباب الأول نقلا عن الإحتجاج لذلك وجه.

ص: ١٤٢

١- و فى تاريخ اليعقوبى: فمات و له اثنان و خمسون سنه، و كان له يوم ملك اثنتا عشره سنه و تقدم فى الخبر السابع ما يخالفه و لكنه مجهول، و فى اثبات الوصيه: ملك سبعمائه سنه و ست عشره سنه و سته أشهر و الله يعلم.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٨٣ و ٣٨٤.

الآيات؛

سبأ: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَهُ وَ رَبُّهُ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكْلِ خَمِطٍ وَ أَثَلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ * وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيً وَ أَيَّامًا آمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مِرْقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (١٥-١٩)

«١-فس، تفسير القمي لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ قَالَ فَإِنَّ بَحْرًا كَانَ مِنَ الْيَمَنِ وَ كَانَ سَلِيمَانُ أَمْرَ جُنُودَهُ أَنْ يُجْرُوا لَهُمْ (١) خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ عَقَدُوا لَهُ عُقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ وَ الْكِلْسِ (٢) حَتَّى يُفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَ جَعَلُوا لِلْخَلِيجِ مَجَارِيً وَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ عَنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فِيمَنْ يَمُرُّ (٣) لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنَ التَّفَافِهَا فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ نَهَاهُمْ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ السَّدَّ الْجُرْدَ وَ هِيَ الْفَارَةُ الْكَبِيرَةُ فَكَانَتْ تَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لَا يَسْتَقِلُّهَا الرَّجُلُ (٤) وَ تَرْمِي بِهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَ تَرَكُوا الْبِلَادَ فَمَا زَالَ الْجُرْدُ تَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّى خَرَبُوا ذَلِكَ السَّدَّ فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ وَ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ

ص: ١٤٣

١- في المصدر: أن يجروا له.

٢- الكلس بالفارسيه: آهك.

٣- هكذا في النسخ، و لعله مصحف فمن يمر و في المصدر: فيما يمر، و في البرهان: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس.

٤- في المصدر: تقطلع الصخره التي لا يستقلها الرجال.

وَقَلَعَ أَشْجَارَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ إِلَى قَوْلِهِ سَبِيلَ الْعَرَمِ أَيْ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَبَدَّلْنَاهُمْ (١) بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْبٍ وَهُوَ أُمَّ غَيْلَمَانَ وَ أَثَلُ قَالَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ (٢) وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ بَارَكْنَا فِيهَا قَالَ مَكَّهُ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ إِلَى قَوْلِهِ شُكُورٍ (٣)

«٢-سن، المحاسن عن عبد الله بن المغيرة (٤) عن عمرو بن شمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنني لألْعَقُ (٥) أصابعي من المأدم (الأدم) حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع وليس ذلك كذلك إن قوماً أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنطه فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأه وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمه (٦) فقالت كأنك تخوفنا بالجوع أما ما دام ثرثارتنا يجرى فإننا لا نخاف الجوع قال فأسف الله (٧) عز وجل و ضعف لهم الثرثار و حبس عنهم قطر السماء و نبت الأرض قال فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ثم احتاجوا إلى ذلك الجبل فإن كان ليقسم بينهم بالميزان (٨).

أقول: قد أوردنا أخبارا كثيرة في ذلك في باب آداب الاستنجاء.

«٣-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيدِ بْنِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

ص: ١٤٤

١- هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: و بدلناهم.

٢- قيل: طرفاء بالفارسيه: كز.

٣- تفسير القمي: ٥٣٧ و ٥٣٨.

٤- في المصدر: عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة.

٥- لعق العسل أو نحوه: لحسه و تناوله بلسانه أو اصبعه.

٦- في المصدر: اتقوا الله، لا يغير ما بكم من نعمه.

٧- أي فعل فعل من يأسف و يغضب. و في المصدر: و أضعف لهم الثرثار. أي صيره ضعيفا.

٨- محاسن البرقي: ٥٨٦.

٩- في الكافي في الاسناد الآتي: أبا عبد الله عليه السلام.

وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ لَهَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعَمِ اللَّهِ (١) وَعَبَّرُوا مَا بَانْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ جَزَائُنَا لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (٢).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله (٣)

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله (٤)

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ الْمَرَادِ بَسْبِياً هَاهُنَا الْقَبِيلَةُ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَادُ سَبِإِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ فِي مَسْكَنِهِمْ (٥) أَي فِي بِلَدِهِمْ آيَةٌ أَي حِجَّهُ عَلَى وَحْدَانِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَمَالُ قُدْرَتِهِ وَعِلْمُهُ عَلَى سَبُوعِ نِعْمَتِهِ ثُمَّ فَسَّرَ سَبْحَانَهُ الْآيَةَ فَقَالَ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ أَي بَسْتَانَانِ عَنْ يَمِينٍ مِنْ أَتَاهِمَا وَشِمَالِهِ وَقِيلَ عَنْ يَمِينِ الْبَلَدِ وَشِمَالِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ جَنَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَالْمَرَادُ كَانَتْ دِيَارَهُمْ عَلَى وَتِيرِهِ وَاحِدَةً إِذْ كَانَتْ الْبَسَاتِينَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ مُتَّصِلَةً بِبَعْضِهَا وَكَانَ مِنْ كَثْرَةِ النِّعَمِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَمْشِي وَالْمَكْتَلُ (٦) عَلَى رَأْسِهَا فَيَمْتَلِئُ بِالْفَوَاكِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّ بِيَدِهَا شَيْئاً وَقِيلَ الْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي قَرِيَّتِهِمْ بَعُوضٌ وَلَا ذَبَابٌ وَلَا بَرِغوثٌ وَلَا عَقْرَبٌ وَلَا حِيَّةٌ وَكَانَ الْغَرِيبُ إِذَا دَخَلَ بِلَادَهُمْ وَفِي ثِيَابِهِ قَمَلٌ وَدَوَابٌّ مَاتَتْ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ

ص: ١٤٥

١- في الكافي في الاسناد الآتي: فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمه، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فارسل الله اه. وفيه: وخرّب ديارهم وذهب أموالهم.

٢- روضه الكافي: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٣- أصول الكافي ٢: ٢٧٤.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- هكذا في النسخ وهو تحريف، والصحيح كما في المصدر: في مسكنهم.

٦- المکتل: زنبيل من خوص.

وقيل إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها و قيل إنها كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبي يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه و ليس فيها شىء من الهوام الموزيه و قيل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء وَ رَبِّ غَفُورٌ أى كثير المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سيبا من أوديه اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فكانوا يسقون زروعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم عن وهب. (١) و قال البيضاوى سَيْلَ الْعَرْمِ أى سيل الأمر العرم أى الصعب من عرم الرجل فهو عارم و عرم إذا شرس خلقه و صعب أو المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه السيل لأنه نقب عليهم سكرًا (٢) ضربت لهم بلقيس فحقنت (٣) به ماء الشجر و تركت فيه نقبا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناه (٤) التى عقدت سكرًا على أنه جمع عرمه و هى الحجاره المركومه و قيل اسم واد جاء السيل من قبله و كان ذلك بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله.

وَ يَدْلُنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكْلِ خَطِّ مَرِّ بَشَعٍ (٥) فَإِنِ الْخَمَطُ كُلُّ نَبْتٍ أَخَذَ طَعْمًا مِنْ مَرَارِهِ وَ قِيلَ الْأَرَاكُ أَوْ كُلُّ شَجَرٍ لَا شَوْكَ لَهُ وَ أَثَلٍ وَ شَيْءٌ

ص: ١٤٦

١- مجمع البيان ٨: ٣٨٦. و فيه: نقبت ذلك الردم. قلت: الردم: السد.

٢- فى نسخه: سدا. و السكر بالكسر فالسكون: السد.

٣- أى حبست.

٤- المسناه: ما بينى فى وجه السيل.

٥- فى المصدر و فى نسخه: ثمر بشع. قلت: شىء بشع أى كريبه الطعم يأخذ بالحلق.

مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ وَالْأَثَلُ هُوَ الطَّرْفَاءُ وَلَا ثَمْرَ لَهُ وَوَصَفَ السِّدْرَ بِالْقَلْبِ فَإِنْ جَنَاهُ وَهُوَ النَّبِقُ مِمَّا يَطْبِيبُ أَكْلَهُ وَلِذَلِكَ يَغْرَسُ فِي
الْبَسَاتِينِ ذَلِكَ جَزَائِنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكُفْرَانِهِمْ أَوْ بِكُفْرِهِمْ بِالرَّسْلِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُمْ وَهَلْ
نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ وَهَلْ نَجَازِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ إِلَّا- الْبَلِيغُ فِي الْكُفْرَانِ أَوْ الْكُفْرِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
بِالتَّوَسُّعِ عَلَى أَهْلِهَا وَهِيَ قُرَى الشَّامِ قُرَى ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً يَظْهَرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ أَوْ رَاكِبَةً مَتْنِ الطَّرِيقِ ظَاهِرَةً لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَقَدَّرْنَا
فِيهَا السَّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيلُ الْغَادِي فِي قَرْيَةٍ وَبَيْتِ الرَّائِحِ فِي قَرْيَةٍ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الشَّامَ سَيَّرُوا فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ
الْمَقَالِ لِيَالِيٍّ وَ أَيَّامًا مَتَى شِئْتُمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النِّعْمَةَ وَمَلُوا الْعَافِيَةَ كَبِنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلُوا
اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرُّوَاهِلِ وَتَزُودَ الْأَزْوَادَ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيْبِ الْقُرَى
الْمُتَوَسِّطَةِ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حَيْثُ بَطَرُوا النِّعْمَةَ وَ لَمْ يَعْتَدُوا بِهَا فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِمْ تَعْجَبًا وَضَرْبَ مِثْلِ فَيَقُولُونَ
تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَيِّئًا وَ مَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مَرَّقٍ فَفَرَّقْنَاهُمْ غَايَةَ التَّفْرِيقِ حَتَّى لَحِقَ غَسَانُ مِنْهُمْ بِالشَّامِ وَ أَنْمَارُ بِيْثْرَبَ وَ جَذَامُ بِتَهَامِهِ وَ الْأَزْدُ
بِعَمَانَ. (١) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ أَلْقَتْ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَزِيْقِيَا
بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ قَدْ رَأَتْ فِي كَهَانَتِهَا أَنَّ سَدَّ مَأْرَبٍ سَيَخْرُبُ وَ أَنَّهُ سَيَأْتِي سَبِيلَ الْعَرَمِ فَيَخْرُبُ الْجَنَّتَيْنِ فَبَاعَ عَمْرِو بْنُ عَامِرٍ
أَمْوَالَهُ وَ سَارَ هُوَ وَ قَوْمُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامُوا بِهَا وَ مَا حَوْلَهَا فَأَصَابَتْهُمْ الْحُمَى وَ كَانُوا يَبْلُدُ لَا يَدْرُونَ فِيهِ مَا الْحُمَى فَدَعَا
طَرِيفَةَ وَ شَكَا إِلَيْهَا الَّذِي أَصَابَهُمْ فَقَالَتْ لَهُمْ قَدْ أَصَابَنِي الَّذِي تَشْتَكُونَ وَ هُوَ مَفْرُقٌ بَيْنَنَا قَالُوا فَمَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
ذَا هُمْ بَعِيدٌ وَ جَمَلٌ شَدِيدٌ وَ مَزَادٌ جَدِيدٌ فَلِيَلْحَقْ بِقَصْرِ عَمَانَ الْمَشِيدِ فَكَانَتْ أَزْدُ عَمَانَ ثُمَّ قَالَتْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا جِلْدٍ وَ قَسْرٍ وَ
صَبْرٍ عَلَى أَزْمَاتِ الدَّهْرِ (٢) فَعَلِيهِ بِالْأَرَاكِ مِنْ بَطْنِ مَرْفَكَانَتِ خَزَاعِهِ ثُمَّ قَالَتْ

ص: ١٤٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٢٨٧-٢٨٨.

٢- الجلد: الشده و القوه. و القسر: القهر و الغلبه. و أزमत الدهر: شدائده و ما يشد به الإنسان من المكاره.

من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل (١) فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصرى و عوير و هما من أرض الشام و كان الذين سكنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق و كان الذين سكنوها آل جزيمة الأبرش و من كان بالحيرة و آل محرق (٢).

باب ١٣ قصة أصحاب الرس و حنظله

الآيات؛

الحج: «فَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بئْرٌ مُعْتَلَةٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ» (٤٥)

الفرقان: «وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ» (٣٨)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ» (١٢)

«١-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آباءه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليهما السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصير كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولاً أم لا و بماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله ذكرهم و لا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أجد قبلك و لا يجدتك به أجد بعدي إلا عنى و ما في كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرف تفسيرها (٣) و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت نزلت من ليل أو نهار و إن هاهنا لعلماً

ص: ١٤٨

١- المحل: الجذب. الجوع الشديد. كنى بها عن النخل.

٢- مجمع البيان ٨: ٣٨٧.

٣- في العيون: الا و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها.

جَمًّا وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ وَ لَكِنَّ طُلَّابَهُ يَسِيرٌ وَ عَن قَلِيلٍ يَنْدُمُونَ لَوْ فَقَدُونِي قَالَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجْرَةَ صَيْتُورٍ يُقَالُ لَهَا شَاهُ دِرْخْتُ كَانَ يَأْفُتُ بِنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا رُوشَابُ (١) كَانَتْ أَنْبَطُ (٢) لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (٣) وَ ذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) وَ كَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهْرٌ أَغْزُرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْدَبُ مِنْهُ وَ لَا قَرْيٌ أَكْثَرُ (٥) وَ لَا أَعْمَرٌ مِنْهَا تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ أَبَانَ وَ الثَّانِيَةُ آذَرَ وَ الثَّلَاثَةُ دَى وَ الرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَةُ فَرْوَرْدِينَ (٦) وَ السَّابِعَةُ أَرْدِيْبِيْهَشْتَ وَ الثَّامِنَةُ خُرْدَادَ (٧) وَ التَّاسِعَةُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَةُ تِيرَ وَ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِهَرَ وَ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ شَهْرِيُورَدَ (٨) وَ كَانَتْ أَكْثَرَ عَظْمِ مِدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارًا وَ هِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَ كَانَ يُسَمَّى تَرْكُودَ بْنَ غَابُورَ بْنَ يَارِشَ بْنَ سَازَانَ (٩) بَيْنَ نَمْرُودَ بْنَ كَنْعَانَ فَرْعِيُونَ إِبْرَاهِيمَ وَ بِهَا الْعَيْنُ وَ الصَّنُورِبَرَةُ (١٠) وَ قَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنُورِبَرَةِ وَ أَجْرُوا إِلَيْهَا نَهْرًا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنُورِبَرَةِ فَتَبَّتِ الْحَبَّةُ وَ صَارَتْ شَجْرَةً عَظِيمَةً وَ حَرَّمُوا مِيَاءَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَ لَمَّا أَنْعَمُوا عَلَيْهِمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ حَيَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَ أَنْعَمُوا مِنْ نَهْرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ

ص: ١٤٩

- ١- في نسخه: روشتاب. و في العرائس: دوشان.
- ٢- أنبط البئر: استخراج ماءها. و في العلل و العرائس «نبعت» و في النسخة المطبوعه «انبتت» و هو وهم.
- ٣- أى دسوهم فيها و و أدوهم.
- ٤- في العرائس: و ذلك قبل سليمان بن داود.
- ٥- في العيون: و لا قرى أكبر منها و لا أعمار منها. و في العرائس: و لا قرى أكثر سكانا و عمرانها منها.
- ٦- في العلل: پروردین.
- ٧- في نسخه: و الثامنة آذر، و في أخرى و العلل: آذار.
- ٨- في كلا المصدرين: شهریور.
- ٩- في العلل: برکود بن غابور بن یارش بن شارب. و في العرائس: ترکون بن غابور بن نوش بن سارب.
- ١٠- في العرائس: و فيها العين التي يسقون منها الصنوبره التي كانوا يعبدونها، و قد غرسوا.

قَرَاهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيدًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كَلَّةٌ (١) مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاءٍ (٢) وَبَقَرٍ فَيَذْبُحُونَهَا قُرْبَانًا لِلشَّجَرَةِ وَيُشْعَلُونَ فِيهَا النَّيرانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَحَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَ قُتِرَتْهَا (٣) فِي الْهَوَاءِ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سِجْدًا يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيَحْرِّكُ أَعْصَانَهَا وَيَصِيحُ مِنْ سَافِهَا صَوْتًا صَبِيًّا إِنِّي قَدْ رَضَيْتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطَبِّبُوا نَفْسًا وَقُرُّوا عَيْنًا فَيَزْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَيَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ (٤) وَيَأْخُذُونَ الدَّسِيبَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجْمُ شُهُورَهَا بِأَبَانِ مَاهٍ وَ آذَرِ مَاهٍ وَ غَيْرِهِمَا اسْتِثْقَافًا مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقَرْيِ لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرٍ كَذَا وَ عِيدُ شَهْرٍ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى (٥) اجْتَمَعَ إِلَيْهَا صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ وَ الْعَيْنِ سُرَادِقًا مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ وَ جَعَلُوا لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ بَابًا كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ وَ يَسْتَجِدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجًا مِنَ السُّرَادِقِ وَ يُقَرَّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أضعافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قُرَاهِمُ فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَحْرِّكُ الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَ يَتَكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْرِيًّا وَ يَعْتَدُهُمْ وَ يَمْنِيهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَعَدْتُهُمْ وَ مَنَّتُهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا فَيَزْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَمَّا يُفِيقُونَ وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعُرْفِ (٦) فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَ لَيْالِيهَا بِعِدَدِ أَعيَادِهِمْ سَائِرِ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ

ص: ١٥٠

- ١- الكله بالكسر: الستر الرقيق. غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض و يعرف بالناموسيه و يقال بالفارسيه پشه بند و فى العرائس: يضربون على تلك الشجرة مظلله من حرير فيها اصناف الصور.
- ٢- جمع الشاه.
- ٣- القطار بالضم: الدخان من المطبوخ.
- ٤- المعازف: آلات الطرب كالطنبور و العود.
- ٥- فى العيون: عيد شهر قريتهم العظمى.
- ٦- فى العرائس: و لا يتكلمون معه فيديمون الشرب و المعازف و يكونون.

كُفِرْهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ (١) فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكُهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدَ قَزِيَّتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَا يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ (٢) وَ عَدَّوْا يَعْْبُدُونَ شَجْرَهُ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيَّسَ شَجْرُهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهَمَ قُدْرَتَكَ وَ سُلْطَانَكَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَيْسَ شَجْرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ قَالَتْ سَيَحْرَ آلِهَتِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ لِيُضِرِّفَ وَجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتِكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعْبِيهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسَيْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لَكِنِّي تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيْبَ (٣) طَوَالًا مِنْ رِصَاصٍ وَاسِعَةٍ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ (٤) إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبُرَايِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بُئْرًا ضَيِّقَةً الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ (٥) وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيْبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَزَجُوا الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةً يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أُنِينَ نَبِيَّهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضَيْقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْنِي وَ قَلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجَلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَمَّا تَوَخَّرَ إِجَابَهُ دَعْوَتِي حَتَّى مَاتَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِيَجْبُرِيْلَ يَا جَبْرِيْلُ أَيْظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ

ص: ١٥١

- ١- فى العرائس: و يعرفهم ربوبيته، فلا يتبعونه و لا يسمعون مقالته، فلما رأى شدة ما هم فيه من الغي و الضلالة.
- ٢- فى العرائس: يا رب ان عبادك أبوا تصديقى و دعوتى اليهم، و ما أرادوا الا تكذيبى و الكفر بك، ثم غدوا.
- ٣- انابيب جمع الانوب: ما بين العقدين من القصب أو الرمح. و يستعار لكل اجوف مستدير كالقصب و منه انوب الماء لقناته. و القناه: ما يحفر فى الأرض ليجرى فيه الماء.
- ٤- فى نسخه من العيون: فى قرار الأرض.
- ٥- فى العرائس: فرسوا فيها نبيهم.

حَلْمِي وَ أَمْنُوا مَكْرِي وَ عَيِدُوا غَيْرِي وَ قَتَلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِعَضِي أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سِلْطَانِي كَيْفَ وَ أَنَا الْمُتَّقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَ لَمْ يَخْشَ عِقَابِي وَ إِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرْعُهُمْ وَ هُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ (١) إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةٍ الْحُمْرَةَ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَ دُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجْرًا كَبِيرًا يَتَوَقَّدُ (٢) وَ أَظْلَمَتْ سَيِّحَابُهُ سُودًا فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَبِيهِ جَمْرًا يَلْتَهُبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نِقْمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٣).

بيان: روى الثعلبي في العرائس (٤) هذه الرواية عن علي بن الحسين عليهما السلام نحو مما أوردنا.

قوله عليه السلام و بهم سمي ذلك النهر أى سمي ذلك النهر الرس لفعلمهم حيث رسوا نبيهم فيه قال الفيروز آبادي الرس البثر المطويه بالحجاره و بثر كانت لقبه من ثمود كذبوا نبيهم و رسوه فى بثر و الحفر و الدس و دفن الميت انتهى قوله عليه السلام و حرموا ماء العين يدل على أن العين التي كانت عند الصنوبره غير الرس الذي كان عليه قراهم و الكله بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القتره بالفتح الغبره و القطار بالضم ريح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهى قوله و يأخذون الدستبند لعل المراد به ما يسمى بالفارسيه أيضا سنج و يحتمل أن يكون المراد التزين بالأسوره و كلام جهورى أى عال و يظهر منه أن الذين كانوا يتكلمون فى الأشجار الأخر كانوا غير إبليس من أعوانه و فى القاموس قطع يزيد كعنى فهو مقطوع به عجز من سفره بأى سبب كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله و البربخ بالباءين الموحدين و الخاء المعجمه ما يعمل من الخزف للبر و مجارى الماء.

«٢»-فس، تفسير القمى أصحاب الرّسّ هم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال

ص: ١٥٢

١- فى العلل: فلم يدعهم و فى عيدهم ذلك. و فى العرائس: فينما هم اذ غشيتهم ريح حمراء.

٢- فى العرائس: كحجر كبيرت تتوقد.

٣- عيون الأخبار: ١١٤-١١٦ علل الشرائع: ٢٥-٢٦.

٤- راجع العرائس: ٨٧-٨٨.

وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرَّسُّ نَهْرٌ يَنَاجِيهِ آذْرُبَايَجَانَ (١).

«٣- مع، معانى الأخبار معنى أصحاح الرّس أنّهم نسيبوا إلى نهر يقال له الرّس من بلاد المشرق وقد قيل إنّ الرّس هو البئر وإنّ أصحاحه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان غرسها يافث بن نوح فأثبتت (٢) لنوح بعيد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عزّ وجلّ بريح عاصفٍ شديدٍ الحُمرة و جعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد وأظلمتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة حمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار (٣).

«٤- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق عن أبيه و ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ عن عليّ بن العباس عن جعفر بن محمد البلخيّ عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاح الرّس الذين ذكرهم الله من هم و ممن هم و أى قوم كانوا فقال كانا رسين أما أحدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه كان أهله أهل بدو و أصحاح شاه و غنم فبعث الله تعالى إليهم صالح النبيّ عليه السلام رسولا فقتلوه و بعث إليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث إليهم رسولا آخر و عصده بوليّ فقتلوا الرسول و جاهد الوليّ حتى أفحمهم و كانوا يقولون إلهنا فى البحر و كانوا على شفيره و كان لهم عيد فى السنه يخرج حوت عظيم من البحر فى تلك اليوم فيسجدون له فقال وليّ صالح لهم لا أريد أن تجعلوني رباً و لكن هل تجيئوني إلى ما دعوتكم إن أطاعنى ذلك الحوت فقالوا نعم و أعطوه عهداً و موثيق فخرج حوت ركب على أربعه أخوات فلما نظروا إليه خرّوا سجداً فخرج وليّ صالح النبيّ إليه و قال له ائتنى طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم فنزل عن أخواته فقال الوليّ ائتنى عليهنّ لئلا يكون من القوم فى أمرى شك فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها و تجرّه إلى عند وليّ صالح فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً ففدفتهم فى اليمّ أى البحر و مواشيهم

ص: ١٥٣

١- تفسير القمى: ٦٤٣.

٢- فى نسخه: فانبطت. و قد تقدم معناه.

٣- معانى الأخبار: ١٩.

فَأَتَى الْوَحْيَ إِلَى وَلِيِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبُئْرِ وَ فِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ (١) عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ نَهْرٌ يُدْعَى الرَّسَّ وَ كَانَ فِيهِمْ أَنْبِيَاءٌ كَثِيرَةٌ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَ أَيْنَ الرَّسُّ فَقَالَ هُوَ نَهْرٌ بِمَنْقَطَعِ آذْرِيحَانَ وَ هُوَ بَيْنَ حَيْدِ إِزْمِيسِيَّةِ (٢) وَ آذْرِيحَانَ وَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ (٣) فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ نَبِيًّا فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَ بَعَثَ مَعَهُ وَلِيًّا فَجَاهَدَهُمْ وَ بَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فِي أَوَانٍ وَ قُوعَ الْحَبِّ وَ الزَّرْعِ فَأَنْصَبَ مَاءَهُمْ (٤) فَلَمْ يَدْعُ عَيْنًا وَ لَمَّا نَهَرًا وَ لَا مَاءً لَهُمْ إِلَّا أُيْبِسَهُ وَ أَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِيَهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ تَبَرٍ أَوْ فَضَةٍ أَوْ آتِيَةٍ فَهُوَ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ جُوعًا وَ عَطَشًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلِصُونَ فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُمْ بِزُرْعٍ وَ مَاشِيَةٍ وَ مَاءٍ وَ يَجْعَلَهُ قَلِيلًا لِنَلَّا يَطْعَمُوا فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ نَبَاتِهِمْ ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَوَحَّ دُوهَا فَدَّ صَارَتْ أَغْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ نَهْرَهُمْ وَ زَادَهُمْ فِيهِ عَلَى مَا سَأَلُوا فَقَامُوا عَلَى الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى مَضَى أَوْلِيَاكُ الْقَوْمِ وَ حِدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ نَسْلُ أَطَاعُوا اللَّهَ فِي الظَّاهِرِ وَ نَافَقُوا فِي الْبَاطِنِ وَ عَصَوْا بِأَشْيَاءَ شَتَّى فَبَعَثَ اللَّهُ مَنْ أَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَبَقِيَتْ شَرِذِمَةٌ مِنْهُمْ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَ بَقِيَ نَهْرُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ مَا تَنَى عَامٌ لَا يَسِيكُنُهَا أَحَدٌ ثُمَّ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَزَلُّوهُمَا وَ كَانُوا صَالِحِينَ ثُمَّ أَحْدَثَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَاحِشَةً وَ اشْتَغَلَ الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ صَاعِقَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ (٥).

بيان: قوله بموضع ذلك البئر يظهر منه أنهم كانوا دفنوا أموالهم في بئر سيظهر مما سننقل من روايه الثعلبي أن فيه تصحيحا.

ص: ١٥٤

١- أي ففرقه.

٢- بكسر اوله و يفتح، و تخفيف الياء الأخيره و قد يشدد: اسم لصقع عظيم واسع في جهه شمال ايران.

٣- هكذا في النسخ، و هو جمع الصليب. و في العرائس كما يأتي بعد ذلك: يعبدون النيران.

٤- هكذا في النسخ، و في العرائس كما يأتي «فانصب» راجعه.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

«٥»-ثوب الأعمال أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحقي فقال خيدها خيذ الزاني فقالت امرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى قالت و أين هو قال هو أصحاب الرس (١).

«٦»-كاف الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن حسين بن أحمد المنقري عن هشام الصيدلاني (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح إحداهما بالأخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعنى النساء بالنساء (٣).

قال الثعلبي في العرائس قال الله عز وجل وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس اختلف أهل التفسير وأصحاب الأفاضل فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن أحمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس (٤) بقيه ثمود قوم صالح عليه السلام وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في قوله وبئر معطله وقصر مشيد وكانوا بفليح اليمامة (٥) نزولاً على تلك البئر وكل ركيه لم

ص: ١٥٥

١- ثواب الأعمال: ٢٥٩.

٢- في نسخه: الصيدلاني.

٣- فروع الكافي ٢: ٧٣.

٤- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس ان أصحاب الرس اه.

٥- في نسخه: بفليح اليمامة. وفي المصدر: بفلج اليمامة قال ياقوت في معجم البلدان: الرس: في القرآن بئر، يروى انهم كذبوا نبيهم ورسوه في البئر اي دسوه فيها، ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، وروى أن الرس ديار لطائفه من ثمود، وقيل: إنه وادي آذربيجان وحد آذربيجان ما وراء الرس، وكان بأران على الرس ألف مدينه فبعث الله اليهم نبيا يقال له موسى، و ليس بموسى بن عمران فدعاهم إلى الله فكذبوه، ومخرج الرس من قاليقلا ويمر بأران ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر، وبينهما مدينه البيلقان، ويمر الكر والرس جميعا فيصبان في بحر جرجان، والرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة وفيه سمك يقال له شورماهي، لا يكون الا فيه، ونهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان وهي الى شاطئ البحر في الطول من برزند الى بردعه، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية وأكثرها خراب، الا أن حيطانها وابنتها باقيه لم تتغير لجوده التربه وصحتها، ويقال: ان تلك القرى كانت لاصحاب الرس ويقال: انهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما السلام.

تطو بالحجاره و الأجر فهو رس و كان لهم نبي يقال له حنظله بن صفوان و كان بأرضهم جبل يقال له فتح مصعدا فى السماء ميلا و كانت العنقاء يئتابه (١) و هى كأعظم ما يكون من الطير و فيها من كل لون و سموها العنقاء لطول عنقها و كانت تكون فى ذلك الجبل تنقض على الطير تأكلها فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير (٢) فانقضت على صبي فذهبت به ثم إنها انقضت على جاريه حين ترعرعت فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا إلى نبيهم فقال اللهم خذها و اقطع نسلها و سلط عليها آيه تذهب بها فأصابتها صاعقه فاحترقت فلم ير لها أثر فضربتها العرب (٣) مثلا فى أشعارها و حكمها و أمثالها ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى.

و: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ رِسَانٌ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ أَهْلَهُ أَهْلٌ بُدُوٌّ وَأَصِحَابٌ غَنَمٌ وَمَوَاشٍ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَفَتَلَوْهُ ثُمَّ (٤) بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَعَضَّ بِهِ بَوْلِيَّ فَفَتَلُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدُهُمُ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِلَهَنَا فِي الْبَحْرِ وَكَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَحْرِ شَيْطَانٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ خُرْجَهُ فَيَذْبُحُونَ عِنْدَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ عِيدًا فَقَالَ لَهُمُ الْوَلِيُّ أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَهُ وَتَعْبُدُونَهُ إِلَى وَأَطَاعَنِي أَتَجِيبُونَنِي إِلَى مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ فَقَالُوا بَلَى وَأَعْطَاهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِيقِ فَانْتَظَرَ حَتَّى خَرَجَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورِهِ حَوْتٌ رَاكِبًا أَرْبَعَةَ أَحْوَاتٍ وَ لَهُ عُنُقٌ مُسْتَعْلِيَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ التَّاجِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُوا لَهُ سَاجِدًا وَخَرَجَ الْوَلِيُّ إِلَيْهِ فَقَالَ ائْتِنِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيُّ ائْتِنِي عَلَيْهِنَ لَثَلًا يَكُونُ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَأَتَى الْحَوْتُ وَأَتَيْنَ بِهِ حَتَّى أَفْضَيْنَ بِهِ إِلَى الْبَرِّ يَجْرُونَهِ (يَجْرُونَهِ) فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ مَا رَأَوْا ذَلِكَ وَنَقَضُوا الْعَهْدَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا فَكَذَّبَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ وَمَوَاشِيَهُمْ جَمِيعًا وَمَا كَانُوا يَمْلِكُونَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَأَتَى الْوَلِيَّ (وَلِيَّ) الصَّالِحَ إِلَى

ص: ١٥٦

- ١- انتابه: أتاها مره بعد اخرى. قصد إليه. و فى المصدر: تبيت به.
- ٢- أى اعجزه و صعب عليه نيله.
- ٣- فى المصدر: فلم ير لها أثر بعد ذلك فضربت بها العرب مثلا.
- ٤- قد سقط عن المصدر من هنا الى قوله: و اما الآخر.

البحر حتى أخذ التبر و الفضه و الأواني فقسمها على أصحابه بالسويه على الصغير منهم و الكبير و انقطع هذا النسل.

و أما الآ-خر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون إليه و كان فيهم أنبياء كثيره قل يوم يقوم نبى إلاقئل (1) و ذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها و بين إرمينيه فإذا قطعتة مدبرا دخلت فى حد إرمينيه و إذا قطعتة مقبلا دخلت فى حد آذربيجان يعبدون النيران (2) و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فإذا تمت لإحداهن ثلاثين (3) سنه قتلوها و استبدلوا غيرها و كان عرض نهرهم ثلاثه فراسخ و كان يرتفع فى كل يوم و ليله حتى يبلغ أنصاف الجبال التى حوله و كان لا ينصب فى بر و لا بحر إذا خرج من حدهم يقف و يدور ثم يرجع إليهم فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيا فى شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز و جل إليهم نبيا و أیده بنصره و بعث معه وليا فجاهدهم فى الله حق جهاده فبعث الله تعالى إليه ميكائيل حين نابذوه و كان ذلك فى أوان وقوع الحب فى الزرع (4) و كان إذ ذاك أحوج ما كانوا من الماء ففجر نهرهم فى البحر فانصب ما فى أسفله و أتى عيونہ (5) من فوق فسدها و بعث إليه خمسمائه ألف من الملائكة أعوانا له ففرقوا ما بقى فى وسط النهر (6) ثم أمر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع فى أرضهم عينا و لا- نهرا إلا- أيبسه بإذن الله عز و جل و أمر ملك الموت فانطلق إلى المواشى فأماتهم ربضه واحده (7) و أمر الرياح الأربع الجنوب و الشمال و الدبور و الصباء

ص: ١٥٧

- ١- هكذا فى النسخ و هو لا يخلو عن تصحيف، و الصواب ما فى المصدر: لا يقوم فيهم نبى الا قتلوه.
- ٢- فى المصدر: و كان من حولهم من أهل ارمينيه يعبدون الاوثان، و من قدامهم من اهل آذربيجان يعبدون النيران، و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى.
- ٣- هكذا فى النسخ و هو مصحف ثلاثون راجع المصدر.
- ٤- فى المصدر: الأرض مكان الزرع. و فيه: و كانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحفر نهرهم.
- ٥- فى المصدر: و أتى الى عيونہ.
- ٦- فى المصدر: خمسمائه من الملائكة أعوانا له ففرقوا ما بقى فى وسط نهرهم.
- ٧- الربضه بكسر الأول و سكون الثانى: مقتل كل قوم قتلوا فى موقعه واحده. و فى المصدر: فأماتها دفعه واحده. و فيه: الارباح الاربع و كذا فيما يأتى.

فضمت ما كان لهم من متاع و ألقى الله عز و جل عليهم السبات (١) ثم حفت الرياح (٢) الأربع المتاع أجمع فهبته (٣) فى رءوس الجبال و بطون الأودية فأما ما كان من حلى أو تبر أو آنيه فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعتة فأصبحوا و لا شاه عندهم و لا بقره و لا مال يعودون إليه و لا ماء يشربونه و لا طعام يأكلونه فأمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم و هداهم إلى غار فى جبل له طريق إلى خلفه فنجوا و كانوا أحدا و عشرين رجلا و أربع نسوة و صبيين و كان عدده الباقين من الرجال و النساء و الذرارى ستمائه ألف فماتوا عطشا و جوعا و لم يبق منهم باقيه ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين أن يجيئهم بزرع و ماء و ماشيه و يجعله قليلا- لئلا يطغوا فأجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم و علم منهم الصدق (٤) و آلوا أن لا يبعث رسولا ممن قاربهم إلا أعانوه و عضدوه و علم الله تعالى منهم الصدق فأطلق الله لهم نهرهم و زادهم على ما سألوا فأقام أولئك فى طاعه الله ظاهرا و باطنا حتى مضوا و انقضوا و حدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله فى الظاهر و نافقوه فى الباطن فأملى الله تعالى لهم و كان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم و خالفوا أولياء الله تعالى فبعث الله عز و جل عدوهم ممن فارقهم و خالفهم فأسرع فيهم القتل و بقيت منهم شرذمه فسלט الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدا و بقى نهرهم و منازلهم مائتى عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله بقرن (٥) بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين سنين ثم أحدثوا فاحشه جعل الرجل يدعو بنته و أخته و زوجته فينيلها (٦) جاره و أخاه و صديقه يلتمس بذلك البر و الصله ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شبقتن و استغنوا بالرجال (٧) فجاءت النساء

ص: ١٥٨

- ١- السبات بالضم: النوم أو أوله.
- ٢- فى نسخه: ثم جمعت الرياح.
- ٣- فى نسخه: فبثته، و فى المصدر: فرمته.
- ٤- المصدر خلى عن قوله: و علم منهم الصدق. قوله: آلوا أى حلفوا. و فى المصدر: و قالوا: انه لا يبعث الله رسولا الا ما يليهم و يقاربهم الا أعانوه و صدقوه و عضدوه.
- ٥- القرن: أهل زمان واحد. و فى المصدر: ثم أتى الله بقرن بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنه.
- ٦- فى المصدر: فيبيت معها.
- ٧- فى المصدر: و استغنى الرجال بالرجال.

شيطانهن فى صورته امرأه و هى الدلهات (١) بنت إبليس و هى أخت الشيصار كانتا فى بيضه واحده فشبهت إلى النساء (٢) ركوب بعضهن بعضا و علمتهن كيف يصنعن فأصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهات فسلط الله على ذلك القرن (٣) صاعقه فى أول الليل و خسفا فى آخر الليل و صيحه مع الشمس فلم يبق منهم باقيه و بادت مساكنهم و لا أحسب منازلهم اليوم تسكن انتهى. (٤).

أقول: إنما أوردنا تلك الروايه بطولها لكونها كالشرح لروايته يعقوب و هشام بل لا يبعد أن يكون من قوله قال بعض العلماء إلى آخره روايه يعقوب بعينها إذ كثيرا ما ينقل الثعلبى روايات الشيعة فى كتابه هكذا و الراوندى رحمه الله دأبه الاختصار فى الأخبار فكثيرا ما وجدناه ترك من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله أكثر من ثلاثه أرباعه و إنما أوردنا قصه أصحاب الرس فى هذا الموضوع لما ورد فى الخبر أنهم كانوا بعد سليمان عليه السلام و منهم من ذكرها قبل قصص إبراهيم عليه السلام بناء على أنهم من بقيه قوم ثمود و الصدوق أوردهم بعد قصص إبراهيم و قبل يعقوب عليه السلام و قد ذكرهم الله فى سورة الفرقان بعد ثمود و فى سورة ق قبلهم.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ هُوَ بئر رسوا فيها نبيهم أى ألقوه فيها عن عكرمه و قيل إنهم كانوا أصحاب مواش و لهم بئر يقعدون عليها و كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر (٥) و انخسف بهم الأرض فهلكوا عن وهب و قيل الرس قريه باليمامه يقال لها فلح قتلوا نبيهم فأهلكهم الله عن قتاده و قيل كان لهم نبي يسمى حنظله فقتلوه فأهلكوا عن سعيد بن جبير و الكلبي و قيل هم أصحاب الرس و الرس بئر بأنطاكيه قتلوا فيها حبيبا النجار

ص: ١٥٩

- ١- فى المصدر: الدلهان بالنون و كذا فيما يأتى.
- ٢- فى المصدر: فشبهت للنساء.
- ٣- فى المصدر: على هؤلاء القوم.
- ٤- العرائس: ٨٦- ٨٧ و فيه: مسكونه مكان تسكن.
- ٥- انهيار البناء: انهدم و سقط.

فنسبوا إليها عن كعب و مقاتل و قيل أصحاب الرس كان نساؤهم سحاقيات عن أبي عبد الله عليه السلام. (١)

و قال رحمه الله في قوله تعالى وَ بئْرٍ مُّعْتَلَةٍ قَالَ الضحّاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلده يقال لها حاضوراء نزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح و معهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمى المكان حضرموت ثم إنهم كثروا فكفروا و عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نبيا يقال له حنظله فقتلوه في السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم و عطلت بئرهم و خرب قصر ملكهم (٢).

«٧»- كَتَبَ الْفَوَائِدُ لِلْكَرَاجِكِيِّ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ إِتْيَانُ رَجُلٍ جُهَنِّيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِسْلَامُهُ عَلَى يَدِهِ وَ أَنَّهُمْ تَحَدَّثُوا يَوْمًا فِي ذِكْرِ الْقُبُورِ وَ الْجُهَنِّيِّ حَاضِرٌ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ جُهَيْنَةَ بْنَ الْعُوسَانَ (٣) أَخْبَرَهُ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ سَنَةَ (٤) نَزَلَتْ بِهِمْ حَتَّى أَكَلُوا دَخَائِرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْإِزْلِ (٥) وَ هُمْ جَمَاعَةٌ فِي طَلَبِ النَّبَاتِ فَجَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوُوا إِلَى مَعَارِهِ وَ كَانَتْ الْبِلَادُ مَسْبُوعَةً وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ قَالَ رَأَيْنَا فِي الْغَارِ أَشْبَالَ (٦) فَخَرَجْنَا هَارِبِينَ حَتَّى دَخَلْنَا وَهْدَةَ مِنْ وَهَادِ الْأَرْضِ (٧) بَعْدَ مَا تَبَاعَدْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَصَبْنَا عَلَى بَابِ الْوَهْدَةِ حَجْرًا مُطَبَّقًا فَتَعَاوَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَلْبْنَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ أَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابٌ فِي صَحِيفَةٍ نُحَاسٍ فِيهِ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى حِمَيْرٍ وَ هَمْدَانَ وَ الْعَزِيزِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ بِشِيرًا وَ نَذِيرًا فَكَذَّبُونِي وَ قَتَلُونِي فَأَعَادُوا الصَّخْرَةَ عَلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهَا (٨).

ص: ١٦٠

١- مجمع البيان ٧: ١٧٠.

٢- مجمع البيان ٧: ٨٩.

٣- في المصدر: القوسان.

٤- السنه: القحط و الجذب.

٥- الازل: الضيق و الشده.

٦- الاشبال جمع الشبل: ولد الأسد إذا ادرك الصيد.

٧- الوهده: الارض المنخفضه. الهوهفيا الارض.

٨- كثر الكراجكي: ١٧٩.

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ إِلَى شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُهْلِكُكَ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَقَالَ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (٢).

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ (٣) فِي زَمَانِ شَعْيَا وَ هُمْ مُتَابِعُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدْعَ فَأَتَاهُمْ مَلِكٌ بَابِلَ (٤) وَ كَمَا نَبِيَّهُمْ يُخْبِرُهُمْ بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الْجُنُودِ تَابُوا وَ تَضَرَّعُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا أَنِّي قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ لِصِيْلَمَاحِ آبَائِهِمْ وَ مَلِكُهُمْ كَانَ قَرَحَهُ بِسَاقِهِ وَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَرْمَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيُؤْصِ وَ صِيَّتَهُ وَ لِيَسْتَخْلِفَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَمَآئِي قَابِضُهُ يَوْمَ كَذَا فَلْيَعْهِدْ عَهْدَهُ فَأَخْبَرَهُ شَعْيَا بِرِسَالَتِهِ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى التَّضَرُّعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ابْتَدَأْتَنِي بِالْخَيْرِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَ

ص: ١٤١

١- قال الثعلبي: هو شعيا بن أمصيا كان قبل مبعث زكريا و يحيى، و هو الذي بشر بيت المقدس حين شكاه إليه الخراب، فقال: ابشر فانه يأتيك ركب الحمار و من بعده صاحب البعير. قلت: الظاهر هو أشعيا المذکور في التوراه، قيل: كان هو ابن آموص، و آموص أخو امصيا ملك اليهود، كان في ٧٠٠ سنة قبل تولد المسيح عليه السلام. و أمّا حيقوق فهو حيقوق - بالباء - المذکور في التوراه قيل: كان في ٦٠٠ سنة قبل المسيح.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- قال الثعلبي: كان يدعى صديقه. قلت: لعله صدقيا المذکور في التوراه.

٤- قال الثعلبي: هو سنجاريب ملك بابل. قلت: لعله سنخاريب - بالخاء - المذکور في التوراه.

سَبَّيْتُهُ لِي وَ أَنْتَ فِيْمَا أَسِيْتَقْبِلُ رَجَائِي وَ ثِقْتِي فَلَكَ الْحَمْدُ بِلَا عَمَلٍ صَالِحٍ سَلَفَ مِنِّي وَ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ وَ تُنَسِّئَ (١) لِي فِي عُمُرِي وَ تَسِيْتَعْمَلِنِي بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى فَأَوْحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَي شَعْيَا أَنِّي رَحِمْتُ تَضَرُّعَهُ وَ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَهُ وَ قَدْ زِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سِنَةً فَمُرُهُ فَلْيَدَاوِ قَرَحَتَهُ بِمَاءِ التَّيْنِ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ شِفَاءً مِمَّا هُوَ فِيهِ وَ أَنِّي قَدْ كَفَيْتُهُ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثُونَهُ عِيْدَهُمْ فَلَمَّا أَضِيْبَحُوا وَ حَرِدُوا جُنُودَ مَلِكِ بَابِلَ مَضِرُّوعِيْنِ فِي عَسِيْكَرِهِمْ مَوْتِي لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَلِكُهُمْ وَ خَمْسَهُ نَفَرٌ (٢) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَي أَضِيْحَابِهِمْ وَ مَا أَصَابَهُمْ كَرُّوا مُنْهَزِمِيْنَ إِلَي أَرْضِ بَابِلَ وَ ثَبَتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَوَازِرِيْنَ عَلَي الْخَيْرِ فَلَمَّا مَاتَ مَلِكُهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدْعَ وَ دَعَا كُلُّ إِلَي نَفْسِهِ وَ شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُرُّهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ.

وَ عَن أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَن شَعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِي وَ بِأَخِي عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

أقول: قال صاحب الكامل بعد أن ذكر نحوه مما رواه وهب قيل إن شعيا أوحى الله إليه ليقوم في بني إسرائيل يذكروهم بما يوحى على لسانه لما كثرت فيهم الأحداث ففعل فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها و أخذ الشيطان يهدب ثوبه و أراه بني إسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في وسطها (٤) أقول سيأتي بعض أحواله في باب قصص بختنصر.

«٣-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْمَا اِحْتَجَّ عَلَي أَرْبَابِ الْمَلِكِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَائِلِيِّ يَا نَصْرَانِي كَيْفَ عَلِمْتُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا فَقَالَ لَهُ وَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ أ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ

ص: ١٦٢

١- أي تؤخر.

٢- قال الثعلبي: و كان أحدهم بخت نصر.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- الكامل ١: ٨٧-٨٨.

لَابِسًا جَلَابِيبَ النُّورِ وَرَأَيْتُ رَاكِبَ الْبُعَيْرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْبًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ شَعْبًا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لُهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَمَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبَّرَنِي بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فِعِيسَى وَأَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتُنَكِّرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَةِ قَالَ لَا مَا أَنْكَرَهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَكِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَأُمَّتِهِ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَا تَيْنَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَتَعْرِفُ هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَقِيقَةَ النَّبِيِّ وَ لَا تُنَكِّرُ قَوْلَهُ (١).

باب ١٥ قصص زكريا ويحيى عليهما السلام

الآيات؛

آل عمران: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادَّكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعِشِيِّ وَالْأُبْحَارِ» (٣٨-٤١)

مريم: «كَهَيْعِص * ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي

ص: ١٦٣

١- عيون الأخبار: ٩١ و ٩٣، احتجاج الطبرسي: ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١، توحيد الصدوق: «٤٣٧»- و ٤٤١، و ٤٤٢ و الحديث طويل تقدم بتمامه في كتاب الاحتجاجات. راجع ١٠: «٢٩٩»-٣١٨.

خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبَ لِي مِنْ لَمَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَمَدُنَا وَزَكَاهَ وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (١-١٥)

الأنبياء: «و زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَاصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (٨٩-٩٠)

«١-فس، تفسير القمي وَ اصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ قَالَ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَحَاضَتْ (١).

«٢-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مِاجِيلُوِيَه عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ يَا ابْنَ شَيْبٍ أَصَائِمُ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام (٢).

«٣-ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِي يَحْيَى وَ حَنَانًا مِنْ لَمَدُنَا وَ زَكَاهَ قَالَ تَحَنُّنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ إِذَا قَالَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ لَتَيْبِكَ يَا يَحْيَى (٣).

ص: ١٦٤

١- تفسير القمي: ٤٣٣.

٢- عيون الأخبار: ١٦٥-١٦٦.

٣- أصول الكافي: ٢: ٥٣٤-٥٣٥.

«(٤)-لى، الأمالى للصدوق القُطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي شَحْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِشَامِ الْقِنَائِيِّ (١) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ زُهَيْدٍ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَظَرَ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ عَلَيْهِمْ مَدَارِعُ الشَّعْرِ وَبَرَانِسُ الصُّوفِ وَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَقُوا تَرَاقِيَهُمْ وَسَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَشَدُّوْهَا إِلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ أَتَى أُمَّهُ فَقَالَ يَا أُمَّهُ انْسَجِي لِي مِدرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَبُرْنَسًا مِنْ صُوفٍ حَتَّى آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَعْبَدَ اللَّهَ مَعَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ فَقَالَتْ لَهُ أُمَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ نَبِيَّ اللَّهِ وَأُومِرُهُ (٢) فِي ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَتْهُ بِمَقَالِهِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ زَكَرِيَّا يَا بَنِيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا وَإِنَّمَا أَنْتَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَهُ أَمَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ لِأُمَّهُ انْسَجِي لِي مِدرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَبُرْنَسًا مِنْ صُوفٍ فَفَعَلَتْ فَتَدَرَّعَ الْمِدرَعَةَ عَلَى بَدَنِهِ وَوَضَعَ الْبُرْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَقْبَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّى أَكَلَتْ مِدرَعَهُ الشَّعْرَ لِحْمَهُ فَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِهِ فَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا يَحْيَى أَتَبَكِي مِمَّا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَطَّلَعْتَ إِلَى النَّارِ اطَّلَاعَةً لَتِدرَعْتَ مِدرَعَةَ الْحَدِيدِ فَضُلْمًا عَنِ الْمَنسُوجِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتْ الدَّمُوعَ لَحْمَ خَدَّيْهِ وَبَدَا لِلنَّاطِرِينَ أَضْرَاسُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَاقْبَلَتْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتَمَعَ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ فَأَخْبَرُوهُ بِجَدَابِ لَحْمِ خَدَّيْهِ فَقَالَ مَا شِعْرُوتُ بِمِذَلِكِ فَقَالَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهَيِّجَكَ لِي لِتَقَرَّ بِكَ عَيْنِي فَقَالَ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِمِذَلِكِ يَا أَبَهُ قَالَ وَمَتَى ذَلِكَ يَا بَنِيَّ قَالَ أَلَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَعَقَبَةً لَمَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَالَ بَلَى فَجِدَّ وَاجْتَهَدَ وَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي فَقَامَ يَحْيَى فَنَفَضَ مِدرَعَتَهُ (٣) فَأَخَذَتْهُ أُمَّهُ

ص: ١٦٥

١- فى نسخة: القنائى. و فى المصدر: القنائى البغدادى سنة خمس و ثمانين و مائتين. فهو إما بفتح القاف و نونين بينهما ألف، أو بضم القاف و فتح النون المشددة و بعد الالف ياء.

٢- أى اشاوره.

٣- أى اسقطها.

فَقَالَتْ أَتَأْذَنُ يَا بَنِيَّ أَنْ أَتَّخِذَ لَكَ قِطْعَتِي لُبُودٍ تُوَارِيَانِ أَضْرَاسَكَ وَتُنَشِّفَانِ دُمُوعَكَ فَقَالَ لَهَا شَأْنُكَ فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتِي لُبُودٍ تُوَارِيَانِ أَضْرَاسَهُ وَتُنَشِّفَانِ دُمُوعَهُ حَتَّى ابْتَلَتَا مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ (١) فَحَسِرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ أَخَذَهُمَا فَعَصَّيَرَهُمَا فَتَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ بَيْنِ أَصْبَاحِهِ فَنَظَرَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ وَ إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا ابْنِي وَ هَذَا دُمُوعُ عَيْنَيْهِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَإِنْ رَأَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَذْكُرْ جَنَّةً وَ لَا نَارًا فَجَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ يَعِظُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَقْبَلَ يَحْيَى قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِعَبَاءِهِ فَجَلَسَ فِي عُمَارِ النَّاسِ (٢) وَ التَّفَتَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَلَمْ يَرَ يَحْيَى فَانْشَأَ يَقُولُ حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لِعُضْبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَادِي جُبٌّ قَامَتْهُ مَائَةٌ عَامٍ فِي ذَلِكَ الْجَبِّ تَوَابِيَتْ مِنْ نَارٍ فِي تِلْكَ التَّوَابِيَتْ صَنَادِيقُ مِنْ نَارٍ وَ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلَاسِلُ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ فَرَفَعَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ اغْفَلْتِيَاهُ مِنَ السَّكْرَانِ ثُمَّ أَقْبَلَ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ (٣) فَقَامَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ يَحْيَى فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى قَوْمِي فَاطْلُبِي يَحْيَى فَإِنِّي قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ لَمَّا نَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ فَقَامَتْ فَخَرَجَتْ فِي طَلْبِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِفَيْتِيَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهَا يَا أُمَّ يَحْيَى أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ وَلَدِي يَحْيَى ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَضَتْ أُمُّ يَحْيَى وَ الْفَيْتِيَةُ مَعَهَا حَتَّى مَرَّتْ بِرَاعِيٍ عَنَمٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَاعِي هَيْلُ رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهَا لَعَلَّكَ تَطْلُبِينَ يَحْيَى بَنَ زَكَرِيَّا قَالَتْ نَعَمْ ذَاكَ وَ لَمَدِي ذُكِرَتِ النَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ إِنِّي تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ عَلَى عَقْبِهِ ثَبِيهِ كَذَا وَ كَذَا نَاقِعًا قَدَمَيْهِ (٤) فِي الْمَاءِ رَافِعًا بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ وَ عِزَّتِكَ مَوْلَايَ لَا ذُقْتُ بَارِدَ الشَّرَابِ

ص: ١٦٦

١- هكذا في النسخ، و في المصدر: فبكي حتى ابتلتا من دموع عينيه.

٢- أي في جماعتهم و ليفهم.

٣- هام على وجهه: ذهب لا يدرى أين يتوجه.

٤- من نفع الدواء في الماء: اقره فيه.

حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَنْزِلَتِي مِنْكَ فَأَقْبَلْتُ أُمَّهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّ يَحْيَى دَنَتْ مِنْهُ فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ شَدْيَيْهَا وَهِيَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَاَنْطَلَقَ مَعَهَا حَتَّى أَتَى الْمَنْزِلَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ يَحْيَى هَلْ لَكَ أَنْ تَخْلَعَ مِدرَعَةَ الشَّعْرِ وَتَلْبَسَ مِدرَعَةَ الصُّوفِ فَإِنَّهُ أَلْيَنُ فَفَعَلَ وَطَبَخَ لَهُ عَدَسٌ فَأَكَلَ وَاسْتَوْفَى فَنَامَ فَدَهَبَ بِهِ النَّوْمُ فَلَمْ يَقُمْ لِصَلَاتِهِ (١) فَنُودِيَ فِي مَنْامِهِ يَا يَحْيَى بِنُ زَكَرِيَّا أَرَدْتَ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِي وَجِوَارًا خَيْرًا مِنْ جِوَارِي فَاسْتَيْقِظَ فَقَامَ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْلَبْنِي عَثْرَتِي إِلَهِي فَوَعَزَّتْكَ لَا أَسْتَيْقِظُ بِظِلِّ سِوَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَالَ لِأُمَّهُ نَاوِلِينِي مِدرَعَةَ الشَّعْرِ فَقَدِّمْتِ عَلَيَّ أَنْكَمَا سَيُورِدَانِي الْمَهَالِكُ فَتَقَدَّمْتِ أُمَّهُ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْمِدرَعَةَ وَتَلَقَّتْ بِهِ فَقَالَ لَهَا زَكَرِيَّا يَا أُمَّ يَحْيَى دَعِيهِ فَإِنَّ وُلْدِي قَدْ كَشَفَ لَهُ عَن قِنَاعِ قَلْبِهِ وَ لَنْ يَنْتَفِعَ بِالْعَيْشِ فَقَامَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَبَسَ مِدرَعَتَهُ وَوَضَعَ الْبُرْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَجَعَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (٢).

بيان: المدرعه بكسر الميم القميص و البرنس قلنسوه طويله كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام و اللبود جمع اللبد و غمار الناس بالضم و الفتح زحمتهم و كثرتهم و ثنيه الجبل منعطفه.

«٥»-من حَظِّ الشَّهِيدِ قُدْسِ سِتْرِهِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بِنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ذَهَبَ لَحْمٌ خَدَّيْهِ مِنَ الدَّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعَظْمِ لُبُودًا يَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بَنِيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَاهُ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبَّنَا مَعَاثِرَ (٣) لِمَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُ وَ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اتَّخَوَّفُ أَنْ آتِيَهَا فَأَزَلَ مِنْهَا فَبَكَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

«٦»-فس، تفسير القمي أبي عَن حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيِّ (٤) عَن

ص: ١٦٧

١- فيه غرابه و كذا في قوله: علمت انكما ستورداني المهالك، و الحديث مروى من طريق العامه و هم في نسخه من ذلك و امثاله.

٢- أمالي الصدوق: ١٨- ٢٠.

٣- المعائر: المساقط و المهالك.

٤- في المصدر: عبد الله بن الفضيل الهمداني.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَكُنْ هَذَا لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

«٧»-ب، قرب الإسناد عَنْهُمَا (٢) عَنْ حَنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زُورُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (٣).

«٨»-ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ حَتَّى وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ الْكِبَرِ (٤).

«٩»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم سَيِّدُ بَنِي أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيَّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ فِي أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ يَنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كُلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقْمَنَّ الْحَدِيثَ (٥).

«١٠»-فس، تفسير القمي هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

ص: ١٦٨

١- تفسير القمي: ٦١٦.

٢- أي محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد.

٣- قرب الإسناد: ٤٨، و للحدِيث صدر يأتِي فِي كِتَابِ الْمَزَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَخْرَجَهُ الْبَحْرَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَاهِيَارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلِيهِ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ. قلت: عبد الصمد بن أحمد مصحف محمد.

٤- فروع الكافي ٢: ٨٢.

٥- تفسير الفرات: ١١٣ و ١١٤.

سَمِعَ الدُّعَاءَ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ الْحَصُورُ الَّذِي لَمَّا يَأْتِي النِّسَاءَ قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ وَ الْعَاقِرُ الَّتِي قَدْ يَسَّيْتُ مِنَ الْمَحِيضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ قَالَ زَكَرِيَّا رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا ظَنَّ أَنَّ الَّذِينَ بَشَّرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ (٢) وَ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا فَخَرَسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٣).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: هُنَالِكَ أَي عِنْد مَا رَأَى عِنْد مَرِيْمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَكَهِيَ الصَّيْفَ فِي الشِّتَاءِ وَ فَكَهِيَ الشِّتَاءَ فِي الصَّيْفِ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً أَي طَمَعُ فِي رِزْقِ الْوَالِدِ مِنَ الْعَاقِرِ وَ قَوْلُهُ طَيِّبَةً أَي مَبَارَكَةً وَ قِيلَ صَالِحَةً تَقِيهِ نَقِيهِ الْعَمَلِ إِنَّكَ سَمِعْتَ الدُّعَاءَ بِمَعْنَى قَبْلِ الدُّعَاءِ وَ مُجِيبٌ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ نَادَاهُ جَبْرَائِيلُ أَي أَتَاهُ النِّدَاءُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ وَ قِيلَ نَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَي فِي الْمَسْجِدِ وَ قِيلَ فِي مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى سَمَاهُ اللَّهُ بِهَذَا الْاسْمِ قَبْلَ مَوْلَدِهِ وَ اخْتَلَفَ فِيهِ لَمْ يَسْمَى بِيَحْيَى فَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ بِهِ عَقْرَ امْرَأَتِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ بِالْإِيمَانِ عَنْ قَتَادَةَ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ قَلْبَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَ لَمْ يَسْمَ قَبْلَهُ أَحَدًا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ أَي بَعِيْسَى وَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمَفْسَّرِينَ إِلَّا مَا حَكَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ بَكَّتَابِ اللَّهِ (٤) وَ كَانَ يَحْيَى أَكْبَرَ سَنَا مِنْ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَسْتَهُ أَشْهَرُ وَ كَلَّفَ التَّصَدِيقَ بِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ شَهِدَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ رُوحَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ إِحْدَى مَعْجَزَاتِ عِيْسَى وَ أَقْوَى الْأَسْبَابِ لِإِظْهَارِ أَمْرِهِ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ يَحْيَى لِمَعْرِفَتِهِمْ بِصَدَقَةِ وَ زَهْدِهِ

ص: ١٦٩

- ١- أضاف في المصدر: الازمزا.
- ٢- سيأتي الازعاز من الطبرسي الى تخطئه ذلك، و هو تفسير من علي بن ابراهيم لم يسنده الى حديث و لا الى قائل، نعم سيأتي حديث يوافق ذلك الا انه مرسل و لم يتابع عليه.
- ٣- تفسير القمي: ٩١- ٩٢.
- ٤- في المصدر: بكتاب من الله.

وَ سَيِّدًا فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَقِيلَ فِي الْحِلْمِ وَالتَّقْوَى (١) وَ حَسَنَ الْخَلْقِ وَقِيلَ كَرِيمًا عَلَى رَبِّهِ وَقِيلَ فُقِيهَا عَالِمًا وَقِيلَ مَطِيعًا لِرَبِّهِ وَقِيلَ مَطَاعًا وَقِيلَ سَيِّدًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالرِّئَاسَةِ عَلَيْهِمُ وَالْجَمِيعَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَ حَضُورًا وَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْحَسَنِ وَ قَتَادَةَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْصُرُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ أَي يَمْنَعُهَا وَقِيلَ الْحَصُورُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ (٣) فِي اللَّعِبِ وَ الْأَبَاطِيلِ عَنِ الْمَبْرَدِ وَقِيلَ الْعَيْنِ وَ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ وَ ذَمٌّ وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمَدْحِ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ أَي رَسُولًا - شَرِيفًا رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ مِنْ جَمَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ رَبُّ أَنِّي يَكُونُ أَي مِنْ أَيْنَ يَكُونُ وَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ (٤) وَ قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ أَي أَصَابَنِي الشَّيْبُ وَ نَالَنِي الْهَرَمُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ وَ مِائَةٌ سَنَةٍ وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ بِنْتُ ثَمَانَ وَ تِسْعِينَ سَنَةً وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ أَي عَقِيمٌ لَا تَلِدُ فَإِنْ قِيلَ لَمْ رَاجِعْ زَكَرِيَّا هَذِهِ الْمَرَاجِعَةُ وَ قَدْ بَشَّرَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَهَبَ لَهُ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً قِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّعَرُّفِ عَنِ كَيْفِيَّةِ حُصُولِ الْوَلَدِ أَوْ يُعْطِيهِمَا وَ هُمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ أَمْ يَصْرِفُهُمَا إِلَى حَالِ الشَّبَابِ ثُمَّ يَرْزُقُهُمَا الْوَلَدَ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ الْوَلَدَ مِنْ امْرَأَتِهِ الْعَجُوزِ أَمْ مِنْ امْرَأَةٍ أُخْرَى شَابَهَ فَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ وَ تَقْدِيرُهُ كَذَلِكَ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَمَا عَلَيْهِ وَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مَعْنَاهُ يَرْزُقُكَ اللَّهُ الْوَلَدَ مِنْهَا فَإِنَّهُ هِينٌ عَلَيْهِ وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَ هُوَ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعْظَامِ لِمَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى وَ التَّعَجُّبُ الَّذِي يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ ظُهُورِ آيَةٍ عَظِيمَةٍ كَمَا يَقُولُ لِغَيْرِهِ كَيْفَ سَمَحْتَ نَفْسَكَ لِإِخْرَاجِ ذَلِكَ الْمَالِ النَّفِيسِ مِنْ يَدِكَ تَعْجَبًا مِنْ جُودِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ مِنْ أَنَّهُ كَيْفَ أَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى مَرَادِهِ فِيمَا دَعَا وَ كَيْفَ اسْتَحَقَّ لِذَلِكَ

(٥)

ص: ١٧٠

- ١- في المصدر: في العلم و التقوى.
- ٢- في المصدر: عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ٣- في المصدر: الحصور: الذي لا يدخل في اللعب.
- ٤- في المصدر: اي ولد.
- ٥- في المصدر: و كيف استحق ذلك.

و من زعم أنه إنما قال ذلك للوسوسة التي خالطت قلبه من الشيطان أو خيلت إليه أن النداء كان من غير الملائكة فقد أخطأ لأن الأنبياء لا بد أن يعرفوا الفرق بين كلام الملك و وسوسة الشيطان (١) ولا يجوز أن يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الإفهام ثم سأل الله سبحانه علامه يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العباده شكرا و قيل ليتعجل السرور قال رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً أَي علامه لوقت الحمل و الولد فجعل الله تلك العلامة في إمساك لسانه عن الكلام إلا إيماء من غير آفه حدثت فيه بقوله قال آيَتِكَ أَي قال الله أو جبرئيل أَي علامتك أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا أَي إيماء و قيل الرمز تحريك الشفتين و قيل أراد به صومه ثلاثة أيام لأنهم كانوا إذا صاموا لم يتكلموا إلا رمزا و اذْكَرُ رَبِّكَ كَثِيرًا أَي في هذه الأيام الثلاثة و معناه أنه لما منع عن الكلام عرف أنه لم يمنع عن الذكر لله سبحانه و التسبيح له و ذلك أبلغ في الإعجاز و سَبِّحْ أَي نزه الله و قيل معناه صل (٢) بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ آخِرَ النَّهَارِ وَ أَوَّلَهُ (٣).

«١١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابن الوليد عن سِيعِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يَلْمَدُ فَيُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيَعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ أَهْلِهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٤).

«١٢»-ما، الأمالى للشيخ الطوسي ابن الصلّت عن ابن عقده عن الحسن بن القاسم عن ثبير بن (٥)

ص: ١٧١

١- و الا فيجوز ان يلقي الشيطان اليهم كلاما فيزعم أنه من الله، فيبلغه قومه فيعملون و يضلون.

٢- أضاف في المصدر: كما يقال: فرغت من سبحتى أي صلاتي.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٣٨-٤٣٩ و ٤٤٠.

٤- عيون الأخبار: ١٤٢.

٥- هكذا في النسخ و المصدر، قال ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٨٢: ثبير بن إبراهيم ابن شيان روى عن جعفر الصادق، و عنه الحسين بن قاسم، ذكره ابن عقده في الشيعة فتأمل.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ بِلَالِ الْمَدَنِيِّ (١) عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ مِنْ لَعْدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ وَيُسَائِلُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أَنْسًا مِنْهُ يَيْحِي بِنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَيْحِي يَا بَا مَرَّةٍ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ أَنْ أُرْدَكَ بِمَسْأَلِهِ فَسَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرِ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَيْحِي يَا بَا مَرَّةٍ أَحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَائِدَكَ وَفُخُوحَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ حُبًّا وَكَرَامَةً وَوَاعِدَةً لِعَدِّ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَيْحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ إِغْلَاقًا فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَإَوَاهُ مِنْ خَوْخِهِ كَمَا نَتَّ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورُهُ وَجْهَ الْقُرْدِ وَجَسَدُهُ عَلَى صُورِهِ الْخَنْزِيرِ وَإِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طَوْلًا وَإِذَا أَسْنَانُهُ وَفَمُهُ مَشْقُوقٌ طَوْلًا وَعَظْمًا وَاحِدًا بِلَا ذَقْنٍ وَلَا لِحْيَةٍ (٢) وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَيَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَإِذَا عَرَاقِيْبُهُ قَوَادِمُهُ وَأَصْيَابُهُ خَلْفُهُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَقَدْ شَدَّ وَسَيْطُهُ بِمِنْطَقِهِ فِيهَا خِيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ (٣) وَأَضْيَفَرَ وَأَخْضَرَ وَ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَإِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَعَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَإِذَا فِي الْعَيْنِ حديدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكَلَابِ (٤) فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَيْحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَيْطِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةُ أَنَا الَّذِي سَيَبْنَتُهَا وَزَيَّنَتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذِهِ الْخِيُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِيعُ أَصْيَابِغِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَةُ تَصْبِغُ الصَّبْغَ حَتَّى تَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَافْتَنَّ النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِي بِيَدِكَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ كُلِّ لَذَّةٍ مِنْ طُبُورٍ وَبَرْبَطٍ وَمَعْرِفَةٍ وَطَبْلٍ وَنَايٍ وَصُرْنَايٍ (٥) وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَجْلِسُونَ عَلَيَّ شَرَابِهِمْ فَلَا يَسْتَلِدُّونَهُ

ص: ١٧٢

١- في المصدر: سليمان بن بلال المدني و لعله الصحيح و هو سليمان بن بلال التيمي أبو أيوب و أبو محمد المدني مولى أبي بكر، المترجم في رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، و اطراه العامه في كتبهم بالتوثيق و الاتقان و الصلاح، توفي سنة ١٧٧ على ما في التقريب او ١٧٢ على ما حكى عن الذهبي.

٢- في المصدر و في نسخه: و إذا عيناه مشقوقتان طولاً، و إذا اسنانه و فمه مشقوق واحد بلا ذقن و لا لحيه.

٣- في المصدر: من بين احمر.

٤- الكلاب بالفتح و تشديد اللام: حديدته معطوفه يعلق بها اللحم و غيره.

٥- الناي: آل من آلات الطرب ينفخ فيها، و الكلمه من الدخيل و كذا الصرناي.

فَأَحْرَكَ الْجَرَسَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمْ (١) الطَّرْبُ فَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَرْقُصُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يُفَرِّقُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَشُقُّ ثِيَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَفْرُ لِعَيْنِكَ قَالَ النَّسَاءُ هُنَّ فُخُوحِي وَ مَصَائِدِي فَإِنِّي إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِينَ وَ لَعْنَاتُهُمْ صَرْتُ إِلَى النَّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِي بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّى دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا قَالَ بِهِذِهِ أَقْلُبُ قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ ظَفَرْتَ بِي سَاعَةً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ فِيكَ خَصْمَةٌ تُعْجِبُنِي قَالَ يَحْيَى فَمَا هِيَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَكَلْتَ وَ بَشِئْتُمْ فَيَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ صِلَاتِكَ وَ قِيَامِكَ بِاللَّيْلِ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَلَّا أَشْبَعَ (٢) مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَنَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنِّي لَا أَنْصَحُ مُسْلِمًا حَتَّى أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ (٣).

بيان: الخوخه كوه تؤدي الضوء إلى البيت و العراقيب جمع العرقوب و هو عصب غليظ فوق عقب الإنسان و قال الفيروزآبادي المعازف الملاهي كالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محرکه التخمه و السأمه بشم كفرح.

«١٣»-فس، تفسير القمي في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ذكر رحمت ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه إذ نادى ربه نداء خفياً قال رب إنني وهن العظم مني يقول ضعف و لم أكن بدعاك رب شقيئاً يقول لم يكن دعائي خائباً عندك و إنني خفت الموالى من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي و كانت امرأتي عاقراً و لم يكن ليزكريا يومئذ ولعد يوم مقامه و يرثه و كانت هدايا بني إسرائيل و ندورهم للأخبار و كان زكريا رئيس الأخبار و كانت امرأه زكريا أخت مريم بنت

ص: ١٧٣

١- أي اطربهم.

٢- في المصدر: اني لا اشبع.

٣- أمالي ابن الطوسي: ٢١٦-٢١٧.

عِمْرَانَ بْنِ مَآثَانَ وَيَعْقُوبَ بْنَ مَآثَانَ (١) وَبَنُو مَآثَانَ إِذْ ذَاكَ رُؤْسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنُو مُلُوكِهِمْ وَهُمْ مِنْ وُلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ زَكَرِيَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَبِرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سِمًًّا يَقُولُ لَمْ يُسَمَّ بِاسْمِ يَحْيَى أَحَدًا قَبْلَهُ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا فَهَوَّ الْبُؤْسُ (٢) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا صَاحِحًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ (٣).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله ذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ عِبْدَهُ زَكَرِيَّا أَي هَذَا خَبَرِ رَحْمَةِ رَبِّكَ زَكَرِيَّا عَبْدَهُ وَيَعْنِي بِالرَّحْمَةِ إِجَابَتَهُ إِيَّاهُ حِينَ دَعَاهُ وَسَأَلَهُ الْوَلَدَ وَزَكَرِيَّا اسْمُ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ذَكَرَ رَبِّكَ عَبْدَهُ بِالرَّحْمَةِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا أَي سِرًّا غَيْرَ جَهْرٍ لَا يَرِيدُ بِهِ رِبَاءً. (٤) وَقِيلَ إِنَّمَا أَخْفَاهُ لِثَلَاثِ لَيَالٍ يَهْزَأُ بِهِ النَّاسُ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي أَي ضَعْفٌ وَإِنَّمَا أُضَافَ إِلَى الْعَظْمِ (٥) لِأَنَّهُ مَعَ صَلَابَتِهِ إِذَا ضَعْفَ فَكَيْفَ بِاللَّحْمِ وَالْعَصَبِ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا أَي إِنْ الشَّيْبَ قَدِ عَمَّ الرَّأْسَ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا أَي وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِي إِيَّاكَ فِيمَا مَضَى مَخِيبًا مَحْرُومًا وَالْمَعْنَى أَنَّكَ قَدِ عَوَدْتَنِي حَسَنَ الْإِجَابَةِ فَلَا تَخَيَّبْنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ (٦) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي وَهُمْ الْكَلَالَةُ عَنْ ابْنِ

ص: ١٧٤

- ١- المصدر و نسخه خاليان عن قوله: و يعقوب بن ماثان.
- ٢- هكذا في نسخ، و في نسخه: اليوس، قلت: اي يائس؛ و يحتمل كونه تصحيف اليأس كما يأتي في كلام المصنّف، و لعلّ المعنى: و قد بلغت من الكبر حاله آيس فيها من ان يتولد مني ولد. و في المصدر: الميئوس، و يحتمل أن يكون الجميع مصحف الييس كما يأتي في كلام الطبرسي.
- ٣- تفسير القمّي: ٤٠٨-٤٠٩.
- ٤- في المصدر: اي حين دعا ربّه دعاء «خفيا» خافيا سرا غير جهر بخفيه في نفسه لا يريد به رباء.
- ٥- في المصدر: و انما أضاف الوهن الى العظم.
- ٦- في المصدر: قد عودتني حسن الإجابة و ما خيبتني فيما سألتك؛ و لا- حرمتني الاستجابة فيما دعوتك و لا تخيبنني فيما أسألك.

عباس و قيل العصبه عن مجاهد و قيل هم العمومه و بنو العم عن أبي جعفر عليه السلام و قيل بنو العم (١) و كانوا شرار بنى إسرائيل و كانت امرأتى عاقراً أى عقيماً لا تلد فهب لى من لمدنك ولياً ولدا يلينى و يكون أولى بميراثى يرثنى و يرث من آل يعقوب و هو يعقوب بن ماثان (٢) و أخوه عمران بن ماثان أبو مريم عن الكلبي و مقاتل و قيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و اجعله رب رضىاً أى مرضياً عندك ممتثلاً لأمرك فاستجاب الله دعاءه و أوحى إليه يا زكرياً إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً أى لم نسّم قبله أحدا باسمه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمي (٣) و لم تبيك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قيل له و ما بكأوهيا قال كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء و كان قاتل يحيى عليه السلام و لمد زناً و قاتل الحسين عليه السلام و لد زناً.

و روى سفيان بن عيينه عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً و لا ارتحل منه إلا و ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام و قال يوماً من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بنى إسرائيل.

و قيل إن معنى قوله لم نجعل له من قبل سميًا لم تلد العواقر مثله ولدا و هو كقوله هل تعلم له سميًا أى مثلاً عن ابن عباس و مجاهد قال ربّ أنى يكون لى غلام و كانت امرأتى عاقراً و قد بلغت من الكبر عتياً أى قد بلغت من كبر السن إلى حال اليأس

ص: ١٧٥

١- اخرج البحراني في تفسيره عن كتاب محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن همام، عن سهل بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن سدير الصيرفي قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً قاعدا حتى أتى رجل فوقف به، وقال: فى القوم باقر العلوم و رئيسه محمد بن علي؟ قيل له: نعم، فجلس طويلاً ثم قام إليه فقال: يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عزّ و جلّ فى قصه زكريا: «إني خفت الموالى من ورائى و كانت امرأتى عاقراً» الآية؛ قال: نعم، قال: الموالى بنو العم و أحبّ الله ان يهب له ولياً من صلبه- إلى أن قال:- فانى مخرج من صلبك ولدا يرثك و يرث من آل يعقوب فوهب الله له يحيى عليه السلام.

٢- فى المصدر: «ماتان» بالتاء و كذا فيما بعده.

٣- فى المطبوع: سمياً و هو وهم.

و الجفاف و نحول العظم قال قتاده كان له بضع و سبعون سنة (١) قَالَ كَذَلِكَ أَى قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتِكَ مِنْ هَبِ الْوَلَدِ عَلَى الْكَبِيرِ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَ قَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلِ أَى مِنْ قَبْلِ يَحْيَى وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً أَى شَيْئاً مَوْجُوداً. (٢)

وَ رَوَى الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ (٣) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا وُلِدَ يَحْيَى بَعْدَ الْبِشَارَةِ لَهُ مِنْ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً وَ عِلَامَةً (٤) أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى وَقْتِ كَوْنِهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا أَى وَ أَنْتَ سَوِيٌّ صَحِيحٌ سَلِيمٌ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ أَى مِنْ مَصَلَاهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَى أَشَارَ إِلَيْهِمْ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَ قِيلَ كَتَبَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا أَى صَلُّوا بِكَرِهِ وَ عَشِيًّا وَ قِيلَ أَرَادَ التَّسْبِيحَ بَعِيْنَهُ قَالَ ابْنُ جَرِيْحٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْقِ غُرْفِهِ كَانَ يَصَلِي فِيهَا لَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا بِسَلْمٍ وَ كَانُوا يَصَلُونَ مَعَهُ الْفَجْرَ وَ الْعِشَاءَ فَكَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيُؤْذِنُ لَهُمْ (٥) بِلِسَانِهِ فَلَمَّا اعْتَقَلَ لِسَانَهُ خَرَجَ عَلَى عَادَتِهِ وَ أَذِنَ لَهُمْ بِغَيْرِ كَلَامٍ فَعَرَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ وَقْتُ حَمْلِ امْرَأَتِهِ بِيَحْيَى فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَهُمْ وَ يَقْدِرُ عَلَى التَّسْبِيْحِ وَ الدَّعَاءِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ تَقْدِيرُهُ فَوْهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أَعْطَيْنَاهُ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ وَ قَلْنَا لَهُ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ يَعْنِي التَّوْرَةَ بِمَا قَوَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَيْدَكَ بِهِ وَ مَعْنَاهُ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَخْذِهِ قَوِيٌّ عَلَى الْعَمَلِ (٦) وَ قِيلَ مَعْنَاهُ بَجْدٍ وَ صَحْهِ عَزِيمِهِ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا فِيهِ وَ آتَيْنَاهُ النُّبُوَّةَ فِي حَالِ صَبَاهٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِيْنَةَ وَ أَنَا أُرِيدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ

ص: ١٧٦

١- فى المصدر: بضع و تسعون سنة.

٢- فى المصدر: اى أنشأتك و أجدتك و لم تك شيئا موجودا.

٣- فى المصدر: الحكم بن عيينه و هو وهم.

٤- فى المصدر: اى دلالة و علامه.

٥- فى المصدر: فيأذن لهم.

٦- فى المصدر: العمل به.

لَأَصْفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمَضْرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النَّبُوَّةِ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ قَالَ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْحُكْمَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ.

و قيل إن الحكم الفهم

و عن معمر قال إن الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فأنزل الله تعالى فيه وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ روى ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

وَ حَنَانًا مِنْ لَمَدُنَّا وَ الحنان العطف و الرحمة أى و آتيناها رحمه من عندنا و قيل تحننا على العباد و رقه قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعه الله و قيل محبه منا

و قيل تحنن الله عليه كان إذا قال يا رب قال له لبيك يا يحيى و هو المروى عن الباقر عليه السلام.

و قيل تعطفنا منا وَ زَكَاةً أَى و عملا- صالحا زاكيا أو زكاه لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكيا و قيل يعنى بالزكاه طاعه الله و الإخلاص و قيل و صدقه تصدق الله بها على أبويه و قيل و زكيناها بحسن الثناء عليه وَ كَانَ تَقِيًّا أَى مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا و كان من تقواه أنه لم يعمل خطيئه و لم يهمل بها وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ أَى بارا بهما وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا أَى متكبرا متطاولا على الخلق عَصِيًّا أَى عاصيا لربه وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا أَى سلام عليه منا فى هذه الأحوال (١) و قيل سلامه و أمان له منا انتهى ملخص تفسيره رحمه الله. (٢)

أقول: قول على بن إبراهيم و يعقوب بن ماثان إما عطف على زكريا أى كانت الرئاسة فى ذلك الزمان لزكريا و يعقوب عم زوجته أو يعقوب مبتدأ و ابن ماثان خبره أى يعقوب الذى ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن إسحاق أو هو مبتدأ و بنو ماثان معطوف

ص: ١٧٧

١- فى المصدر: فى هذه الايام. و فيه: و معناه سلامه و امن له يوم ولد من عبث الشيطان به و اغوائه اياه، و يوم يموت من بلاء الدنيا و من عذاب القبر، و يوم يبعث حيا من هول المطلاع و عذاب النار، و انما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. و قيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. و قيل: ان السلام الأول يوم الولادة تفضل، و الثانى و الثالث على وجه الثواب و الجزاء.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٠٢-٥٠٣ و ٥٠٤-٥٠٥ و ٥٠٥ و ٥٠٦.

عليه و قوله رؤساء خبرهما فيكون من قبيل عطف العام على الخاص. (١) وقال البيضاوي قيل يعقوب كان أخا زكريا أو عمران بن ماثان (٢) من نسل سليمان انتهى. (٣) و أما تفسيره العتي باليوس أو اليأس (٤) فلعله بيان لحاصل المعنى و لازمه قال الجوهري عتي (عتا) الشيخ كبير و ولى (٥).

«١٤»-ج، الإحتجاج سأل سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَأْوِيلِ كَهَيْعِصَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدُهُ زَكْرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكْرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الخُمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الحَسَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَى كَرْبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ البُهْرَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي مَا بَالِي إِذْ ذَكَرْتُ أَرْبَعَهُ مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَ إِذَا ذَكَرْتُ الحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَ تَنَوَّرَ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ كَهَيْعِصَ فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَ الهَاءُ هَلَاكُ العِتْرَةِ وَ الياءُ يَزِيدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ العَيْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَنَعَ فِيهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى البُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَانَ يُرْثِيهِ إِلَهِي أ تُفْجِعُ (٦) خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أ تُنَزِّلْ بِلَوَى هَذِهِ الرِّزِيَّةِ بِفَنَائِهِ إِلَهِي أ تَلْبِسُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ المَصِيبَةِ إِلَهِي أ تُحِلُّ كَرْبَةَ هَذِهِ المُصِيبَةِ بِسَاحَتِهَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ إِلَهِي ارزُقْنِي وَلَدًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الكِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي

ص: ١٧٨

- ١- و لعله أظهر: فيكون المعنى أن رئاسه الدين و الاحبار كانت لزكريا عليه السلام، و رئاسه الدنيا و الملك ليعقوب بن ماثان و بنى ماثان.
- ٢- في المصدر: أو كان أخا عمران بن ماثان.
- ٣- أنوار التنزيل ٢: ٣١.
- ٤- في نسخه: اليوس.
- ٥- من ولى الرطب: أخذ في الهيج اى اليبس.
- ٦- فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.

بِحَبِّهِ ثُمَّ أَفْجَعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بَوْلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمْلُ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ الْخَبَرُ (١).

بيان: سرى عنه الهم على بناء التفعيل مجهولاً- انكشف و البهره بالضم تتابع النفس و انقطاعه من الإعياء و زفر أخرج نفسه بعد
مدته إياه.

«١٥»-ع، علل الشرائع بالإسنادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: انْطَلَقَ إِبْلِيسُ يَسْتَفْرِى (٢) مَجَالِسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَجْمَعَ مَا يَكُونُونَ وَيَقُولُ فِي مَرِيمَ وَ
يَقْدِفُهَا بِزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى التَّحَمَ الشَّرُّ (٣) وَشَاعَتِ الْفَاحِشَةُ عَلَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ هَرَبَ
وَ اتَّبَعَهُ سَيْفَهَاؤُهُمْ وَ شَرَارُهُمْ وَ سَيْلَكَ فِي وَادٍ كَثِيرِ النَّبْتِ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَهُ انْفَرَجَ لَهُ جِدْعُ شَجَرِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَ انْطَبَقَتْ
عَلَيْهِ الشَّجَرَةُ وَ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَطْلُبُهُ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَاسَسَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الشَّجَرَةَ مِنْ
أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا حَتَّى إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُمْ فَنَشَرُوا بِمِنْشَارِهِمْ وَ قَطَعُوا الشَّجَرَةَ وَ قَطَعُوهُ
فِي وَسْطِهَا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ تَرَكَوهُ وَ غَابَ عَنْهُمْ إِبْلِيسُ حِينَ فَرَّغَ مِمَّا أَرَادَ فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْهُمْ بِهِ وَ لَمْ يُصَبِّ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ أَلَمِ الْمِنْشَارِ شَيْءٌ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَعَسَلُوا زَكَرِيَّا وَ صَلَّوْا عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْفَنَ وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَتَعَيَّرُونَ وَ لَا يَأْكُلُهُمُ التُّرَابُ وَ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يُدْفَنُونَ (٤).

«١٦»-ك، إكمال الدين القُطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْضَى الْأَمْرُ بَعْدَ
دَايِنَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَزِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْتُسُونَ بِهِ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصِيَّةَ
مَائِهِ عَامَ ثَمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجُجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وُلِدَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَرَعَرَخَ فَظَهَرَ وَ
لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ

ص: ١٧٩

١- احتجاج الطبرسي: ٢٥٩.

٢- أى يتبعها و يطوف فيها.

٣- التحم الشىء: التصق و تلاءم. التحمت الحرب بينهم: اشتبكت.

٤- علل الشرائع: ٣٨.

اللَّهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ مَحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تَيْفٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ (١).

أقول: تمامه فى باب قصه طالوت.

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَيَّانٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ فَعُذِّي بِأَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى فُطِمَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى أَبِيهِ وَ كَادَ الْبَيْتُ يُضِيءُ بِنُورِهِ (٢).

«١٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَعَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ فَقَالَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَيْحَى فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى ذَكَرَهُ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلِمَدٌ وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً فَأَسْمِكتَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٣).

«١٩»-تَفْسِيرُ التُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ مَعْنَى الْوَحْيِ فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النَّبُوَّةِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْأَلْهَامِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَ سِاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ (٤) تَعَالَى أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزًا (٥).

«٢٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ مَلَكَكَ كَانَ عَلَى عَهْدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكْفِهِ مِا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقَةِ حَتَّى تَتَنَاوَلَ امْرَأَهُ بَغِيًّا فَكَانَتْ تَأْتِيهِ حَتَّى أَسْنَيْتَ فَلَمَّا أَسْنَيْتَ هَيَّأَتْ ابْنَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَ بِكِ الْمَلِكِ فَإِذَا وَقَعَكِ فَيَسْأَلُكِ مَا حَاجَتُكِ (٦) فَقُولِي حَاجَتِي أَنْ تَقْتَلَ يَحْيَى بْنَ

ص: ١٨٠

١- اكمال الدين: ٩١ و ٩٥.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.

٤- كذا فى المصدر، و فى النسخ «كقوله» و هو سهو.

٥- المحكم و المتشابه: ٢١.

٦- فيه اجمال أو سقط يأتى شرحه بعد ذلك.

زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَقَعَهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ بَعَثَ إِلَى يَحْيَى فَجَاءَ بِهِ فَدَعَا بِطَسْتٍ ذَهَبٍ فَذَبَحَهُ فِيهَا وَصَبَّوهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَزْفَعُ الدَّمُ وَيَعْلُو وَاقْبَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَيَعْلُو عَلَيْهِ الدَّمُ حَتَّى صَارَ تَلًّا عَظِيمًا وَ مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُخْتَنْصَرَ مَا كَانَ رَأَى ذَلِكَ الدَّمِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ حَتَّى دُلَّ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ مِنْ قِصَّةِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا وَ كَذَا وَ قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَ الدَّمِ دُمُهُ فَقَالَ بُخْتَنْصَرُ لَا جَرَمَ لَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفًا فَلَمَّا وَفَى عَلَيْهِ سَكَنَ الدَّمُ (١).

«٢١»- وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ إِنَّ هَيْدَةَ الْبَغِيِّ كَانَتْ زَوْجَةَ مَلِكٍ جَبَّارٍ قَبْلَ هَذَا الْمَلِكِ وَ تَزَوَّجَهَا هَذَا بَعْدَهُ فَلَمَّا أَسِنَّتْ وَ كَانَتْ لَهَا ابْنَةٌ مِنْ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ قَالَتْ لِهَذَا الْمَلِكِ تَزَوَّجْ بِنْتِي فَقَالَ لِأَسْأَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَدِنَ فَعَلْتُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا يَجُوزُ فَهَيَّأْتُ بِنْتَهَا وَ زَيَّنْتُهَا فِي حَالِ سُكْرِهِ وَ عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْ حَالِ قَتْلِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذُكِرَ فَكَانَ مَا كَانَ (٢).

«٢٢»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَائِفًا فَهَرَبَ فَالْتَجَأَ إِلَى شَجَرَةٍ فَانْفَرَجَتْ لَهُ وَ قَالَتْ يَا زَكَرِيَّا ادْخُلْ فِيَّ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فِيهَا فَطَلَّبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَاتَّاهُمْ إِبْلِيسُ وَ كَانَ رَأَاهُ فَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ هُوَ فِي هَيْدَةِ الشَّجَرَةِ فَاقْطَعُوهَا وَ قَدْ كَانُوا يَعْتَدُونَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَقَالُوا لَا نَقْطَعُهَا فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى شَقُّوهَا وَ شَقُّوا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٢٣»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشَرَارِ خَلْقِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَقَدْ انْتَصَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبُخْتَنْصَرَ (٤).

ص: ١٨١

١- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

«٢٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في خيرٍ آخر أن عيسى ابن مريم عليه السلام بعث يحيى بن زكريا عليه السلام في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الأخت قال وكان لملكهم بنت أخت تعجبها وكان يريد أن يتزوجها فلما بلغ أمها أن يحيى عليه السلام نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها على الملك مزيته فلما رآها سألتها عن حاجتها قالت حاجتي أن تدبج يحيى بن زكريا فقال سيلي غير هذا فقالت لما أسألك غير هذا فلما أبت عليه دعا بطشتٍ ودعا يحيى عليه السلام فدبجه فبدرت (١) قطره من دمه فوقعت على الأرض فلم تزل تغلو (٢) حتى بعث الله بختنصر عليهم فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلته على ذلك الدم فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين ألفاً في سنة واحدة حتى سكن (٣).

«٢٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقرة ناقة صالح كان أزرق ابن بغي وإن قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ابن بغي وإن قاتل علي عليه السلام ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فيما أباً ولما نسباً وإن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابن بغي وإنه لم يقتل الأنبياء إلا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا وقال في قوله تعالى جل ذكره لم نجعل له من قبل سميًا قال يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي عليهما السلام لم يكن له سمي قبله وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء وقيل أي بكى أهل السماء وهم الملائكة (٤).

بيان: قد يوجه بكاء السماء والأرض كما ذكره الراوندي رحمه الله (٥) يمكن أن يقال كناية عن شدة المصيبة حتى كأنه بكى عليه السماء والأرض أو عن

ص: ١٨٢

١- أي اسرعت و سبقت.

٢- في نسخة: فلم تزل تغلي.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- في قوله: وقيل: أي بكى إه.

أنه وصل ضرر تلك المصيبة إلى السماء والأرض و أثرت فيهما و ظهر بها آثار التغير فيهما أو أنه أمطرت السماء دما (١) و كان يتفجر الأرض دما عيطا فهذا بكاءهما كما فسر به في الخبر و لعل الأخير أظهر.

«٢٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام بكى لقتله السماء و الأرض و احمرتا و لم يبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا عليه السلام (٢).

«٢٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي بن فضال عن أبي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء و الأرض قال لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا عليه السلام و بعده حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه (٣).

«٢٨»-مل، كامل الزيارات ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان قاتل

ص: ١٨٣

١- كما في خبر رواه ابن قولويه في الكامل: ٩٠ باسناد ذكره عن عمر بن وهب عمرو بن ثابت خ ل عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت: أي شيء كان بكاءهما؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم. و أخرجه في البرهان عن كتاب محمد بن العباس عن ابن قولويه إلا ان فيه: عمر بن ثابت. و في خبر آخر رواه ابن قولويه أيضا في الكامل: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام امطرت السماء ترابا أحمر. و في خبر آخر: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، و الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و الشمس بكت أربعين صباحا بالحمرة. راجع الكامل، و قد اخرج البحراني روايات كثيرة تناسب الباب في تفسير البرهان عن كتاب تأويل الآيات للسيد شرف الدين و هو قدس سره أخرجه عن كتاب ما انزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام للشيخ الاقدم الثقة محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجام.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. قلت: أخرجه ابن قولويه في الكامل: ٨٩ بإسناده عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، و بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، و فيه: الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي عليهما السلام.

٣- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٨٩ بإسناده عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، إلا ان فيه: منذ قتل يحيى بن زكريا.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَمَدَ زَنَا وَكَانَ قَاتِلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَدَ زَنَا وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا لَهُمَا وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

«٢٩»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَ الَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا (٢).

«٣٠»-مل، كامل الزيارات أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٣).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب أحوال الحسين عليه السلام.

«٣١»-شئى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَا نَادَتْهُ بِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ اللَّهِ أَوْ حَى إِلَيْهِ أَنْ آيَهُ ذَلِكَ أَنْ يُمَسِّكَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ لَمَّا أُمِّسِكَ لِسَانَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ

ص: ١٨٤

١- كامل الزيارات: ٧٩.

٢- كامل الزيارات: ٧٨، و أخرجه أيضا في ص ٩٣ بإسناده عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد مثله، و زاد: و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليه السلام سنه، ثم قال: بكت السماء و الأرض على الحسين بن علي و يحيى بن زكريا عليهم السلام و حمرتها بكاؤها. و أخرجه البحراني في التفسير عن كتاب محمد بن العباس عن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله مثله الا انه اسقط قوله: سنه. قلت: قوله: علي بن مهزيار عن أبيه لا يخلو عن وهم.

٣- كامل الزيارات: ٧٨، و أخرجه البحراني في تفسيره ٣: ٤ عن كتاب محمد بن العباس بإسناده عن حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، و قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده الى عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر نحوه، و للحديث فيه صدر و هو هكذا: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزَّ و جلّ: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن من قبل له سميا، و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا و لم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا، قلت: فما بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء انتهى و روى الزيادة ابن قولويه في الكامل بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه نحوه، و فيه: تطلع حمراء و تغرب حمراء.

عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (١).

بيان: يمكن أن يقال اشتبه عليه في خصوص هذا الموضوع لحكمه فاحتاج إلى استعلام ذلك أو يقال إنه عليه السلام إنما فعل ذلك لزياده اليقين كما في سؤال إبراهيم عليه السلام.

«٣٢»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«٣٣»-شى، تفسير العياشى عن حماد عمّن حَدَّثَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا سَأَلَ رَبُّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ ذَكَرًا فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى فَمَدَّخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ (٣) فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا فَكَانَ يَوْمِي بِرَأْسِهِ وَ هُوَ الرَّمْزُ (٤).

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام وَ سَيِّدًا وَ حُصُورًا الْحُصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٥).

«٣٥»-شى، تفسير العياشى عن حسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ خِدْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ تَعْدِلُ الصَّلَاةَ فَمَنْ نَمَّ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ (٦).

«٣٦»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَحْيَى يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا قَبْلَهُ اسْمُهُ يَحْيَى فَحَكَى اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ الْحُكْمِ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ هَلُمَّ نَلْعَبْ فَقَالَ أُوهِ وَ اللَّهُ مَا لِلْعِبِّ خُلُقْنَا وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا

ص: ١٨٥

١- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه ١: ٦٧.

٢- الخصال ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الأخبار: ١٣٧، والحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٧٥-٨٢.

٣- أى دخله من ذلك شك انه من الله او من الشيطان. ولا يخفى اضطراب المتن و غرابته.

٤- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه ١: ٦٧.

٥- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه ١: ٦٧.

٦- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلًا في الفقيه ١: ٦٧.

لِلْجِدِّ لِأَمْرِ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا يَعْنِي تَحَنُّنًا وَرَحْمَةً عَلَى وَالِدَيْهِ وَ سَائِرِ عِبَادِنَا وَ زَكَاهَ يَعْنِي طَهَارَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَقَهُ وَ كَانَ تَقِيًّا يَتَّقِي الشُّرُورَ وَ الْمَعَاصِيَ وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا مُطِيعًا لَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ وَ يَضْرِبُ عَلَى الْغَضَبِ لَكِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ (١) عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ مَا خَلَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ وَ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ عَلَيْهِ عِزُّ وَ جَلُّ وَ سِلَاقٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَالَ أَيْضًا فِي قِصَّةِ يَحْيَى (٢) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَعْنِي لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَرْيَمَ فَآكِهَهُ الشِّتَاءَ فِي الصَّيْفِ وَ فَآكِهَهُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ قَالَ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَوزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ أَيَقِنَ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِنْ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ مَرْيَمَ بِفَاكِهَةِ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَآكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ لَقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلَدًا وَ إِنْ كُنْتُ شَيْخًا وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَعْنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ مُصَدِّقًا بَعِيسَى يُصَدِّقُ يَحْيَى بَعِيسَى (٣) وَ سَيِّدًا يَعْنِي رَئِيسًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ حُضُورًا وَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ وَ كَانَ أَوَّلَ تَصَدِيقِ يَحْيَى بَعِيسَى أَنْ زَكَرِيَّا كَانَ لَا يَصِيءُ عَدُوًّا إِلَى مَرْيَمَ فِي تِلْكَ الصُّومَعَةِ غَيْرُهُ يَصِيءُ عَدُوًّا إِلَيْهَا بِسَلَامٍ فَإِذَا نَزَلَ أَقْفَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ فَتِيحَ لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ كُوهًا صَغِيرَةً يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْهَا الرِّيحُ فَلَمَّا وَجَدَ مَرْيَمَ وَ قَدْ حَبَلَتْ سَاءَهُ ذَلِكَ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ يَصِيءُ عَدُوًّا إِلَيَّ هَذِهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَ قَدْ حَبَلَتْ وَ الْآنَ أَفْضِيحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَشْكُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا زَكَرِيَّا لَا تَخَفْ فَإِنَّ

ص: ١٨٦

١- في المصدر: ما عبد عبد الله.

٢- في المصدر: في قصه يحيى و زكريا.

٣- المصدر: خلى عن قوله: يصدق يحيى بعيسى.

اللَّهُ لَنْ يَصْنَعَ بِعَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَائْتِنِي بِمَرْيَمَ أَنْظُرِي إِلَيْهَا وَ أَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا فَجَاءَ بِهَا زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَكَفَى اللَّهُ مَرْيَمَ مَثْوَاهُ الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَى أُخْتِهَا وَ هِيَ الْكُبْرَى وَ مَرْيَمُ الصُّغْرَى لَمْ تَقُمْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ زَكْرِيَّا فَأَذِنَ اللَّهُ لِيَحْيَى وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَنَحَسَ فِي بَطْنِهَا وَ أَرْعَجَهَا وَ نَادَى أُمُّهُ تَدْخُلِي إِلَيْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُشْتَمَلَةً عَلَى سَيِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِينَ فَلَا تَقُومِينَ إِلَيْهَا فَانزَعَجَتْ وَ قَامَتْ إِلَيْهَا وَ سَجَدَ يَحْيَى وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَذَلِكَ أَوَّلُ تَصَدِيقِهِ (١) فَكَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢) فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَ عَيْسَى (٣).

بيان: نخسه أى غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما و فى بعض النسخ بيده ثم اعلم أن المؤرخين اختلفوا فى أن إشاع أم يحيى هل كانت أخت مريم أو خالته و الخبر يدل على الأول و سيأتى تأويل آخر الخبر فى قصه المباهله.

«٣٧»- كآ، الكافى عِلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فِدْعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤَنِّسَنِي كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عَيْسَى مَا سَكَنْتَ عَنِّي حَرَارَةَ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَى الدُّنْيَا وَ تَعُودَ إِلَيَّ حَرَارَةَ الْمَوْتِ (٤) فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ (٥).

«٣٨»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَاسُهُ اللَّيْفَ وَ أَكَلَهُ وَ رَقَّ الشَّجَرَةَ (٦).

ص: ١٨٧

١- فى المصدر: فذلك أول تصديقه به.

٢- فى نسخه: و لذلك قول رسول الله.

٣- تفسير العسكرى: ٢٧٧- ٢٧٨.

٤- فى نسخه من المصدر: مراره الموت.

٥- فروع الكافى ١: ٧٢.

٦- إرشاد القلوب: ١٦٢.

«٣٩»- به، من لا- يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام إن رجلاً جاء إلى عيسى ابن مريم عليه السلام فقال له يا روح الله إنني زينت فطهرني فأمر عيسى عليه السلام أن ينادي في الناس لا يبقى أحد إلا خرج لتطهير فلان فلما اجتمعوا واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد فأنصرف الناس كلهم إلا يحيى وعيسى عليه السلام فدنا منه يحيى فقال له يا مذبذب عطني فقال له لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتزدي (١) قال زدي قال لا تعيرن خاطئاً بخطيئة قال زدي قال لا تغضب قال حسبي (٢).

«٤٠»- كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم (٣) عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن مريم عليه السلام يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام (٤).

«٤١»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق بإسناده إلى ابن أورمه عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام مثله (٥).

أقول: قال صاحب الكامل لما دعا زكريا ربه وسأله الولد بينا هو (٦) يصلي في المذبح الذي لهم فإذا برجل شاب وهو جبرئيل عليه السلام ففرغ زكريا منه فقال إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله (٧) ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وذلك أن أمه كانت حاملاً (٨) فاستقبلت مريم وهي حامل بعيسى عليه السلام فقالت لها يا

ص: ١٨٨

١- في المصدر: فترداك.

٢- من لا يحضره الفقيه: ٤٧٥.

٣- في المصدر: إبراهيم بن مهزم عن ذكره عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

٤- أصول الكافي ٢: ٦٦٥.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

٦- في المصدر: فبينما هو.

٧- في المصدر: يعنى عيسى بن مريم.

٨- في المصدر: كانت حاملاً به.

مريم أ حامل أنت قالت لما ذا تسأليني قالت إني أرى (١) ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه و قيل صدق المسيح عليه السلام و له ثلاث سنين و إنما ولد قبل المسيح عليه السلام بثلاث سنين و قيل بسته أشهر و كان يأكل العشب و أوراق الشجر و قيل كان يأكل خبز الشعير فمر به إبليس و معه رغيف شعير فقال أنت تزعم أنك زاهد و قد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال إبليس إن أقل من القوت (٢) يكفي لمن يموت فأوحى الله إليه اعقل ما يقول لك و نبئ صغيرا فكان يدعو الناس إلى عبادة الله و يلبس الشعر و لم يكن له دينار و لا درهم و لا بيت يسكن إليه (٣) أينما جنه الليل أقام و لم يكن له عبد و لا أمه فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت أخيه أو بنت زوجته فقتله فلما سمع أبوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك في طلبه فمر زكريا عليه السلام بشجرة فنادته هلم إلى يا نبى الله فلما أتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقى في وسطها فأتى عدو الله إبليس فأخذ هذب رداءه فأخرجه من الشجرة ليصدقوه إذا أخبرهم ثم لقي الطُّلَّبَ (٤) فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال إنه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك فأراهم طرف رداءه (٥) فأخذوا الفأس و قطعوا الشجرة و شقوها بالمنشار فمات زكريا عليه السلام فيها فسلط الله عليهم أخبث أهل الأرض فانقمم به منهم و قيل إن السبب في قتله أن إبليس جاء إلى مجالس بنى إسرائيل فقذف زكريا بمريم و قال لهم ما أحبلها غيره و هو الذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب إلى آخر ما مر. (٦) أقول قال الشيخ فى المصباح فى أول يوم من المحرم استجاب الله تعالى دعوه

ص: ١٨٩

- ١- فى المصدر: لما انى ارى.
- ٢- فى المصدر: ان الاقل من القوت.
- ٣- فى المصدر: و لا مسكن يسكن إليه.
- ٤- الطلَّب: جمع الطالب.
- ٥- فى المصدر: قال: فان لى علامه تصدقونى بها فأراهم طرف رداءه.
- ٦- الكامل ١: ١٧٠-١٧١-١٧٤-١٧٥.

زكريا عليه السلام (١) وكذا روى السيد في الإقبال عن المفيد (٢) ورواه الصدوق في الفقيه أيضا (٣) وسيأتي بعض أخبار هذا الباب في أبواب قصص مريم وعيسى عليه السلام وبعضها في باب أحوال بختنصر.

«٤٢-ك، إكمال الدين بإسناده عن أبي رافع عن النبي عليه السلام قال: لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَاسْتَخْلَفَ فِي قَوْمِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُونٍ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ فِي قَوْمِهِ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَمَضَى شَمْعُونُ وَمَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَاسٍ (أَشْكَانَ) (٤) أَرْبَعَ عَشْرَةَ سِنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرًا وَفِي ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونٍ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ (٥).

بيان: الجمع بين الأخبار الدالة على تقدم وفاه يحيى عليه السلام على رفع عيسى عليه السلام و بين ما دل على تأخرها عنه مشكل إلا أن يحمل بعضها على التقية أو يقال إن الله أحيا يحيى بعد موته و بعثه إليهم و الله يعلم (٦).

ص: ١٩٠

١- راجع مصباح المتعجد: ٥٣٧.

٢- راجع الإقبال ١: ٥٤٤.

٣- راجع من لا يحضره الفقيه: ١٧٢.

٤- في نسخة: اردشير بن زاركا، و لعله مصحف بابكان أو بابك.

٥- اكمال الدين: ١٣٠، و الحديث طويل أخرجه بتمامه مسندا في آخر الكتاب.

٦- تميم: قد ساق المسعودي في كتابه اثبات الوصية الوصاية من سليمان بن داود عليه السلام الى آصف بن برخيا، و منه الى صفورا بن آصف ثم الى منبه بن صفورا ثم الى هندوا بن منبه ثم الى اسفر بن هندوا ثم الى ابنه رامن ثم الى إسحاق بن رامن ثم الى ايم بن إسحاق ثم الى زكريا ابن ايم بن إسحاق ثم الى اليسابغ ثم الى روبيل بن اليسابغ ثم بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. و قال يعقوبى: زكريا بن برخيا بن شوا بن نحرايل بن سهلون بن ارسوا بن شويل بن هود كذا ابن موسى بن عمران. و فى المحبر: زكريا بن بشوى و ابنه يحيى من ولد هارون بن عمران. و قال الثعلبى: هو زكريا بن يوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يجسار بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقه بن ناحور بن سدوم ابن تهفاساطين بن ايبا بن رجبم بن سليمان بن داود عليهما السلام.

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنَبِّئُهَا نَبَأًا حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَ جَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُوزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٣-٣٧)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ جِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرَ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرِيءُ الْمَأْكَمَةِ وَ الْمَأْبُورِصَ وَ أَحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنْبِئِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَحْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا * إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (٤٢-٥١)

«١- ك، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَوْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتَنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَنْتَ خَلَقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيَجَاءُ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَا فَلَمْ تَفْتِنِي (١).

أقول: قد مر تمامه في باب قصص أيوب عليه السلام.

«٢- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ (٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اصْطَفَاكِ مَرَّتَيْنِ وَ الْإِصْطِفَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي يَا حَكَمُ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا فَقُلْتُ لَهُ فَفَسَّرَهُ لَنَا أَبُوبَاكَ اللَّهُ قَالَ يَعْنِي اصْطَفَاكِ أَوَّلًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ الْمُرْسَلِينَ وَ طَهَّرَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي وَلَدَتِهَا مِنْ آبَائِهَا وَ أُمَّهَاتِهَا سِفَاحٌ وَ اصْطَفَاكِ بِهَذَا فِي الْقُرْآنِ يَا مَرْيَمُ اقْنَبِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ اذْكَبِي شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ بِمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ خَبَرِ مَرْيَمَ وَ عِيسَى يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ فِي مَرْيَمَ وَ ابْنَيْهَا وَ بِمَا خَصَّهْمَا اللَّهُ بِهِ وَ فَضَّلَهُمَا وَ أَكْرَمَهُمَا حَيْثُ قَالَ وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ خُرَزَادٍ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيْتَمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ مَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِي مَرْيَمَ عِنْدَ وَلَدَتِهَا بِعِيسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُ وَلَدَهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَبُوبَاكَ اللَّهُ فَمَنْ كَفَلَهَا فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ وَ كَفَلَهَا زَكَرِيَّا الْآيَةَ

ص: ١٩٢

١- روضه الكافي: ٢٢٨.

٢- هكذا في النسخ و في تفسير البرهان و هو وهم، و الصواب عتبه.

وَزَادَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ (١) فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ قُلْتُ أَمَا كَانَ يُصِيبُ مَرْيَمَ مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّمْثِ قَالَ نَعَمْ مَا كَانَتْ إِلَّا امْرَأَةً مِنَ النِّسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ إِذْ يُلْقَوْنَ أَفْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ قَالَ اسْتَيْهَمُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ سِيَهُمْ زَكَرِيَّا فَكَفَلَ بِهَا وَقَالَ زَيْدُ بْنُ رُكَانَةَ اخْتَصَمَ مُوَا فِي بِنْتِ حَمَزَةَ كَمَا اخْتَصَمَ مُوَا فِي مَرْيَمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حَمَزَةُ اسْتَيْهَمُوا عَلَيْهَا قَالَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ كَمَا اخْتَصَمَ مُوَا فِي مَرْيَمَ اخْتَصَمَ مُوَا فِي بِنْتِ حَمَزَةَ قَالَ نَعَمْ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نِسَاءُ الْعَالَمِينَ قَالَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٢).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ أَي اختارك وأطف لك حتى تفرغت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولاده المسيح وَطَهَّرَكَ بِالْإِيمَانِ عَنِ الْكُفْرِ وَبِالطَّاعَةِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ طَهَّرَكَ عَنِ الْأَدْنَسِ وَالْأَقْدَارِ الَّتِي تَعْرُضُ لِلنِّسَاءِ مِثْلَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ حَتَّى صَرْتَ صَالِحَةً لخدمته المسجد أو طهرتك عن الأخلاق الذميمة والطبائع الرديئة وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَي عَلَىٰ نِسَاءِ عَالَمِي زَمَانِكَ لِأَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَى الْأَيَّةِ اصْطَفَاكِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَهَّرَكَ مِنَ السَّفَاحِ وَ اصْطَفَاكِ لَوْلَادِهِ عَيْسَىٰ مِنْ غَيْرِ فَحُلٍ .
و خرج بهذا من أن يكون تكرارا.

أقول: يظهر مما رواه أن فيما عندنا من نسخه العياشي سقطا. (٣) ثم قال يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ أَي اعبديه وأخلصي له العبادة أو أديمي الطاعة له أو أطيلي القيام في الصلاة وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ أَي كما يعمل الراكعون

ص: ١٩٣

١- الظاهر أن الحديث كانت له أسناد متعدده، و حيث اسقط ناسخ التفسير الأسانيد وقعت الروايه هكذا مشوشه غير منتظمه.

٢- تفسير العياشي مخطوط. أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ١: ٢٨٣.

٣- و سيأتي تمام ذلك من غير سقط عن تفسير القمي تحت رقم ٨.

و الساجدون أو يكون ذلك أمرا لها بأن تعمل السجود و الركوع معهم فى الجماعة و قيل معناه و اسجدى لله شكرا و ار كعى أى و صلى مع المصلين ثم قال وَ مَا كُنْتُ لَمَدِيهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ التى يكتبون بها التوراه فى الماء و قيل أقلامهم أقداحهم (١) للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جبهه القرعه أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتُ لَمَدِيهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيه دلالة على أنهم قد بلغوا فى التشاح (٢) عليها إلى حد الخصومه و فى وقت التشاح قولان:

أحدهما حين ولادتها و حمل أمها إياها إلى الكنيسة فتشاحوا فى الذى يحضنها و يكفل تربيتها و قال بعضهم كان ذلك وقت كبرها و عجز زكريا عن تربيتها. (٣) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ اسْمُهَا حَنَّةٌ جده عيسى و كانتا أختين إحداهما عند عمران بن أشهم (٤) من ولد سليمان بن داود عليه السلام و قيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس و مقاتل و ليس عمران أبا موسى و بينهما ألف و ثمان مائه سنه و كان بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و الأخرى كانت عند زكريا ايشاع (٥) و اسم أبيها فاقود بن فتيل فيحى و مريم ابنا خاله رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِي مُحَرَّرًا أى أوجبت لك أن أجعل ما فى بطنى محررا أى خادما للبيعه يخدم فى متعبداتنا و قيل محررا للعباده أى مخلصا لها و قيل عتيقا خالصا لطاعتك لا أستعمله فى مناعى و لا أصرفه فى الحوائج قالوا و كان المحرر إذا حرر جعل فى الكنيسة يقوم عليها و يكنسها و يخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فإن أحب أن يقيم فيه أقام و إن أحب أن يذهب ذهب حيث شاء قالوا و كانت حَنَّةٌ قد أمسك عنها الولد حتى آيست

ص: ١٩٤

١- الاقداح جمع القدح بالكسر فالسكون سهم الميسر.

٢- تشاحوا على الشىء: أراد كل منهم ان يستأثر به.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٤٠ و ٤٤١.

٤- فى المصدر: عمران بن الهشم. و فى تاريخ الطبرى: عمران بن ياشهم. و فى العرائس: عمران بن ساهم.

٥- هكذا فى النسخ و فيه سقط، و الصحيح كما فى المصدر: اسمها ايشاع.

فبينما هي تحت شجره إذ رأت طائرا يزق (١) فرخا له فتحرك نفسها للولد فدعت الله أن يرزقها ولدا فحملت بمریم فتقبَّل مِنِّي أی نذری قبول رضا إِنْكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لما أقول العَلِيمُ بما أنوى فَلَمَّا وَضَعَتْهَا خجلت و استحيت و قالت منكسه رأسها رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُثْنَى و قيل فيه قولان.

أحدهما أن المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنها أنثى و الآخر أن المراد تقديم الذكر فى السؤال لها بأنها أنثى لأن سعيها أضعف و عملها أنقص (٢) فقدم ذكرها ليصح القصد لها فى السؤال بقولها وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر و إنما كان يجوز لهم التحرير فى الذكور دون الإناث لأنها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمه بيت المقدس لما يلحقها من الحيض و النفاس و الصيانه عن التبرج للناس و قال قتاده لم يكن التحرير إلا فى الغلمان فيما جرت به العاده و قيل أرادت أن الذكر أفضل من الأنثى على العموم و أصلح للأشياء وَ إِنِّي سَيِّمْتُهَا مَرْيَمَ وَ هِيَ بَلِغْتُهُمُ الْعَابِدَهُ وَ الْخَادِمَةَ فيما قيل (٣)

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ (٤) امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلك و قيل إنما استعاذتها من طعنه الشيطان فى جنبها التى لها يستهل الصبى صارخا فوقها الله و ولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب و قيل إنما استعازت من إغواء الشيطان الرجيم إياها فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا مع أنوثتها و رضى بها فى النذر التى نذرته (٥) حَنَّهُ للعباده فى بيت المقدس و لم يتقبل قبلها أنثى فى ذلك المعنى

ص: ١٩٥

١- زق الطائر فرخه: اطعمه بمنقاره.

٢- فى المصدر: و عقلها أنقص.

٣- فى المصدر هنا زياده و هى: و كانت مريم أفضل النساء فى وقتها و أجملهن.

٤- فى المصدر: و آسيه بنت مزاحم.

٥- فى المصدر فى النذر الذى نذرته.

وقيل معناه تكفل بها في تربيتها والقيام بشأنها عن الحسن وقبوله إياها أنه ما عرتها على ساعه في ليل أو نهار بِقَبُولِ حَسَنِ أصله بتقبل حسن وقيل معناه سلك بها طريق السعداء عن ابن عباس وَ أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسِينًا أَي جعل نشوءها نشوءا حسنا وقيل سوى خلقها فكانت تنبت في يوم ما ينبت غيرها في عام عن ابن عباس وقيل أنبتها في رزقها و غذائها حتى تمت امرأه بالغه تامه عن ابن جريح.

وقال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت الليل و تبتلت حتى غلبت الأحبار وَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا بالتشديد أي ضمها الله عز اسمه إلى زكريا وجعله كفيها ليقوم بها و بالتخفيف معناه ضمها زكريا إلى نفسه و ضمن القيام بأمرها و قالوا إن أم مريم أتت بها ملفوفه في خرقة إلى المسجد و قالت دونكم النذيره فتنافس فيها الأحبار لأنها كانت بنت إمامهم و صاحب قربانهم فقال لهم زكريا عليه السلام أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالت له الأحبار إنها لو تركت لأحق الناس بها لتركت لأمها التي ولدتها و لكننا نقرع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا و هم تسعه و عشرون رجلا إلى نهر جار فألقوا أقلامهم في الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء و رسبت أقلامهم عن ابن إسحاق و جماعه و قيل بل تلبث قلم زكريا (1) و قام فوق الماء كأنه في طين و جرت أقلامهم مع جريه الماء فذهب بها الماء عن السدى فسهمهم زكريا و قرعهم و كان رأس الأحبار و نبههم فذلك قوله تعالى وَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا قالوا فلما ضم زكريا مريم إلى نفسه بنى لها بيتا و استرضع لها و قال محمد بن إسحاق ضمها إلى خالتها أم يحيى حتى إذا شبت و بلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد و جعل بابها في وسطها لا يرقى إليها إلا بسلم مثل باب الكعبه و لا يصعد إليها غيره و كان يأتيها بطعامها و شرابها و دهنها كل يوم كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا يعنى وجد زكريا عندها فأكهه في غير أوانها فأكهه الصيف في الشتاء و فأكهه الشتاء في الصيف غضا طريا و قيل إنها لم ترضع قط و إنما كان يأتيها رزقها من الجنة قال يا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هذا يعنى قال لها زكريا كيف لك و من أين لك هذا

ص: ١٩٦

١- في المصدر: بل ثبت قلم زكريا.

كالمتعجب منه قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى مِنَ الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ تَكْرِمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهَا وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ فَإِنَّ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ تَظْهَرَ الْآيَاتُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْ مَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ قَالُوا فِيهِ قَوْلَانِ:

أحدهما أنه كان ذلك تأسيساً لنبوه عيسى عليه السلام عن البلخي و الآخر أنه كان بدعاء زكريا عليه السلام لها بالرزق في الجملة و كانت معجزه له عن الجبائي إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١)

«٣-ك»، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّمَا اسْتَفْطَعْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لِي كَأَنَّكَ ضِيقَتْ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ جُعِلْتُ وَتَدَاكَ فَقَالَ لَا تَضْعِيقَنَّ فَإِنَّهَا صَدِيقَةٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَمْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«٤-ش»، تفسير العياشى عَنْ سَيِّفِ بْنِ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ ضَمِنَتْ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلِ الْبَيْتِ وَ الْعَجِينَ وَ الْخُبْزِ وَ قَمَّ الْبَيْتِ وَ ضَمِنَتْ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ نَقْلَ الْحَطَبِ (٣) وَ أَنْ يَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ وَ الَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مُنْذُ ثَلَاثِ إِلَّا شَيْءٌ آتَرْتُكَ بِهِ (٤) قَالَ أ فَلَا أَخْبَرْتَنِي قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا فَقَالَ لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ عَفْوًا وَ إِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَفْرَضَ مِنْهُ دِينَارًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَ قَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لِلْمِقْدَادِ مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَ الْجُوعُ وَ الَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَهُوَ أَخْرَجَنِي وَ قَدْ

ص: ١٩٧

١- مجمع البيان ٢: ٤٣٤-٤٣٥ و ٤٣٦-٤٣٧.

٢- فروع الكافي ١: ٤٤، و رواه أيضا في الأصول ١: ٤٥٩ بإسناده عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم. و في نسخه: كَأَنَّكَ اسْتَضَقْتَ. و في الطريق الثاني: كَانِي اسْتَعْظَمْتَ.

٣- في نسخه من البرهان: من نقل الحطب.

٤- في البرهان: منذ ثلاث أيام شىء نقریک به.

اسْتَقْرَضْتُ دِينَارًا وَ سَأَوْتُرِكَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا وَ فَاطِمَةَ تُصَلِّي وَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ مُغَطَّى فَلَمَّا فَرَعَتْ أَحْضَرَتْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَإِذَا جَفْنُهُ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا أَعِدُّكَ بِمَثَلِكَ وَ مَثَلِهَا قَالَ بَلَى قَالَ مَثَلُ زَكْرِيَّا إِذْ دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ الْمَحْرَبِ فَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْرًا وَ هِيَ الْجَفْنَةُ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عِنْدَهُ (١).

«٥-ل، الخصال الفامئى و ابن مسيرور معاً عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن عم من أخبره عن أبى جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران و هو قول الله و ما كنت لمديةهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم و السهام ستة الخبر (٢).

يه، من لا يحضره الفقيه أبى عن سعد عن ابن هاشم و ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن أخبره عن حريز عنه عليه السلام مثله (٣)

بيان: قوله عليه السلام و السهام ستة ظاهره أن السهام فى تلك الواقعة كانت ستة لكون المتنازعين ستة فيدل على بطلان ما مر فى كلام الطبرسى رحمه الله أنهم كانوا تسعة و عشرين و يحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة مطلقاً ستة إذا لم يزد المطلوب عليها بضم السهام المبهمة كما دل عليه بعض الأخبار لكنه بعيد.

«٦-فس، تفسير القمى و التى أحصنت فوجها قال مريم لم ينظر إليها شئ فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقه لله (٤).

ص: ١٩٨

١- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانئى فى البرهان ١: ٢٨٢ و فيه: و هى عندنا.

٢- الخصال ١: ٧٥.

٣- من لا يحضره الفقيه: ٣٣٦.

٤- تفسير القمى: ٤٣٣ و فيه: قال: روح مخلوقه يعنى امرنا.

«٧-فس، تفسير القمي أبي عن داود بن محمد النهدي قال: دخل أبو سعيد المكارى (١) على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعى أبائك فقال له الرضا عليه السلام ما لك أظفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكراً فوهب له مريم وهب لمريم عيسى فعيسى ابن مريم من مريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وأنا من أبي وأبي منى وأنا وأبي شىء واحد الخبير (٢).

مع، معانى الأخبار أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي مثله (٣).

«٨-فس، تفسير القمي إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم فإن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكراً يبرئ المأثم والمأبرص ويحيى الموتى بإذن الله (٤) فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً للمحزاب وكانوا إذا نذروا نذراً محرراً جعلوا ولدهم للمحزاب فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وأنت وعيدتى ذكراً وإنى سميتها مريم وإنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليه السلام.

قال وحدثنى أبى

ص: ١٩٩

١- هو هاشم او هشام بن حيان أبو سعيد المكارى على اختلاف، ترجمه النجاشى و الشيخ وغيرهما، و كان وجهها فى الواقفه، ذكر أبو عمرو الكششى الحديث فى ابنه قال: حدثنى حمدويه عن الحسن بن موسى قال: كان ابن أبى سعيد المكارى واقفاً، حدثنى حمدويه قال: حدثنى الحسن بن موسى قال: رواه على بن عمر الزيات، عن ابن أبى سعيد المكارى قال: دخل على الرضا عليه السلام فقال له: فتحت بابك للناس وقعدت للناس فتفتيهم ولم يكن أبوك يفعل هذا، قال: ليس على من هارون بأس، فقال له: أظفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك اما علمت ان الله أوحى الى مريم أن فى بطنك نبيا فولدت مريم عيسى؟ ثم ذكر نحو الحديث مع ذيل.

٢- تفسير القمى: ٥٥١.

٣- معانى الأخبار: ٦٥-٦٦، وفيه: النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبى سعيد المكارى. و للحديث فيه ذيل.

٤- فى نسخه: باذنى.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِابٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَمَّا تَنَكَّرُوا ذَلِكَ إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْمَأْبُورَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَحِإِعْلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَتْ امْرَأَتُهُ حَنَّةَ بِعَذْلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامًا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا (١) يَقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِيَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئًا وَ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَمَّا تَنَكَّرُوا ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمَ صَارَتْ فِي الْمِحْرَابِ وَ أَرَحَتْ عَلَيَّ نَفْسَهَا سِتْرًا وَ كَانَ لَهَا يَرَاهَا أَحَدٌ وَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا فَكِهَهُ الصَّيْفَ فِي الشِّتَاءِ وَ فَكِهَهُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَكَانَ يَقُولُ لَهَا أَنِّي لَكَ هَذَا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ اصْطَفَاكِ مَرَّتَيْنِ أَمَّا الْأُولَى فَاصْطَفَاكِ أَيِ اخْتَارَهَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةَ فَإِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْ غَيْرِ فَحِيلَ فَاصْطَفَاكِ بِعَذْلِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ يَا مَرْيَمُ أَفَتُنَبِّئِي لِرَبِّكِ وَ اسْمُجِدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ وَ إِنَّمَا هُوَ وَ ارْكَعِي وَ اسْمُجِدِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا كُنْتُ لَعَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَتَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتُ لَعَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ اخْتَصَمَ هُوَ آلَ عِمْرَانَ فِيهَا وَ كُلُّهُمْ قَالُوا نَحْنُ نَكْفُلُهَا فَخَرَجُوا وَ ضَرَبُوا بِالسَّهَامِ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَيْ ذُو وَجْهِ وَ جَاهٍ (٢).

(٩)-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ (٣) عَنْ شَيْبَانَ بْنِ

ص: ٢٠٠

١- في نسخه: الابنه لا تكون رسولا.

٢- تفسير القمّي: ٩١ و ٩٢، وفيه: ذا وجه و جاه.

٣- في نسخه: عن منيع، و حكى في ذيل الخصال المطبوع جديدا عن النسخ المخطوطه أنه أبو العباس بن منيع، قلت: فيهما وهم و الصحيح ما في المتن و ما في الخصال المطبوع و الظاهر أنه أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي الحافظ كان ابن بنت أحمد بن منيع البغوي، ولد سنة ٢١٤ و توفي سنة ٣١٧. و شيبان بن فروخ هو شيبان بن فروخ أبي شبيهه الجبلي الابلي أبو محمّد المتوفى في سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ و له بضع و تسعون سنة. و داود بن أبي الفرات هو داود بن بكر بن أبي الفرات الاشجعي المدني. و علباء بالكسر فالسكون هو ابن أحمر اليشكري البصري كان من القراء.

فَرُوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (١).

«١٠»-ل، الخصال سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّحْمِيِّ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٣).

«١١»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ الْخَبْرَ (٤).

«١٢»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ كَمَا تَقْضِي الصَّوْمَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا وَالمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا فَلَمَّا

ص: ٢٠١

١- الخصال ١: ٩٦ و ١: ١٦٤ من الطبعة الجديدة.

٢- هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: اللحمي بالخاء، وهو بفتح اللام و سكنون الخاء نسبة الى لحم وهو مالك بن عدى، و لحم و جذام قبيلتان من اليمن، و الرجل هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي أبو القاسم الطبراني الحافظ، عاش مائه سنة، و سمع و هو ابن ثلاث عشرة سنة و بقى الى سنة ستين و ثلاث مائه.

٣- الخصال ١: ٩٦.

٤- الخصال ١: ١٠٧.

وَضَعَتْ مَرْيَمُ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَذْخَلْتَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أَخْرَجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنِّي كَانَتْ تَجِدُ أَيَّامًا تَقْضِيهَا وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ (١).

شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى مثله (٢).

«١٣»-كا، الكافى الحسنى بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الرَّشَاءِ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ الْجُعْفِيِّ مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَذْخَلْتَهَا الْمَسْجِدَ فَسَاهَمَتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَصَابَتْ الْقُرْعَةُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَتْ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ فَهَلْ كَانَتْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي خَرَجَتْ وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ (٣).

أقول: سيأتى شرحه فى كتاب الصلاة إن شاء الله.

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصُّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِمْرَانَ أَمْ كَانَ نَبِيًّا فَقَالَ نَعَمْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسِلًا إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَتْ حَنَّهُ امْرَأَهُ عَمْرَانَ وَ حَنَانُهُ امْرَأَهُ زَكَرِيَّا أُخْتَيْنِ فَوُلِدَ لِعِمْرَانَ مِنْ حَنَّهُ مَرْيَمُ وَ وُلِدَ لَزَكَرِيَّا مِنْ حَنَانِهِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَلَدَتْ مَرْيَمُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ بَنَاتِهِ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ خَالِهِ مَرْيَمَ وَ خَالَهُ الْأُمُّ بِمَنْزِلَةِ الْخَالَةِ (٤).

بيان: أى فلذا كان يقال إن يحيى ابن خاله عيسى.

ثم اعلم أن هذا مخالف لما مر و سيأتى أن مريم كانت أخت أم يحيى و لعل أحدهما محمول على التقية و يمكن حمل الأخت الوارد فى تلك الأخبار على المجاز أيضا و يمكن إرجاع ضمير أختها فى خبر إسماعيل الآتى إلى أم مريم.

ص: ٢٠٢

١- علل الشرائع: ١٩٣.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١: ٢٨٢.

٣- فروع الكافى ١: ٣٠.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْمَأْكَمَةَ وَالْمَأْبُوصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنِّي حَرَاةٌ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّهُ بِذَلِكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامًا فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَوَضَعْتُ أَنثَى فَقَالَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى إِنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا فَلَمَّا أَنْ وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ (١).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير مثله.

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ النَّبِيِّينَ عَنِ اللَّهِ بَشِيءٌ ثُمَّ تَأْتِي بِخِلَافِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ شَيْئًا حَدَّثْتُكَ وَ إِنَّ شَيْئًا أَتَيْتُكَ بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ أَذْخَلُوا الْمَارِضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْمَائِيَةَ فَمَا دَخَلُوهَا وَ دَخَلَ أَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَ قَالَ عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ وَعَيْدَنِي أَنْ يَهَبَ لِي غُلَامًا نَبِيًّا فِي سَيِّئَتِي هَيْدِهِ وَ شَهْرِي هَيْدًا ثُمَّ غَابَ وَ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ مَرْيَمَ وَ كَفَلَهَا زَكَرِيَّا فَصَالَتْ طَائِفَهُ صِدْقَ نَبِيِّ اللَّهِ وَ قَالَتِ الْآخَرُونَ كَذَبَ فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى صِدْقِ عِمْرَانَ هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا اللَّهُ (٢).

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ رَفَعُهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَزَجَّجْنَا قَوْلَ أَحْصَيْنَا فَزَجَّجْنَا قَوْلَ أَنْ تَلِدَ عِيسَى خَمْسِمِائَةَ عَامٍ قَالَ فَأَوَّلُ مَنْ سُوِّهُمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ ابْنَتُهُ عِمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا لِلْكَيْسِ فَوَضَعَتْهَا أَنثَى فَشَبَّتْ فَكَانَتْ تَخْدُمُ الْعِبَادَ تَنَاوَلُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ وَ أَمَرَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُتَّخَذَ لَهَا حِجَابًا دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْخُلُ عَلَيْهَا

ص: ٢٠٣

١- قصص الأنبياء مخطوط، و الحديث الثاني مجهول بمحمد بن أبي صالح و الحسن بن محمد بن أبي طلحة، و متنه من البداء الذي تقدم ذكره و معناه و دفع الاشكال عنه في باب البداء.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و الحديث الثاني مجهول بمحمد بن أبي صالح و الحسن بن محمد بن أبي طلحة، و متنه من البداء الذي تقدم ذكره و معناه و دفع الاشكال عنه في باب البداء.

فَيْرَى عِنْدَهَا ثَمَرَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عِمْرَانَ خَمْسِمِائِهِ سَنَةٍ (١).

بيان: لا يخفى ما فى هذا الخبر من الشذوذ و الغرابه و المخالفه لسائر الأخبار و الآثار (٢).

«١٨»-شى، تفسير العياشى أَبُو خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ لَمَّا نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا قَالَ وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ إِذَا وَضَعْتَهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَيَّدًا فَلَمَّا وَلَمَدَتْ مَرْيَمَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَسَآهَمَ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ فَأَصَابَ الْقُرْعَةَ زَكَرِيَّا وَ هُوَ زَوْجُ أُخْتِهَا وَ كَفَلَهَا وَ أَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ مِنَ الطَّمْثِ وَ كِدَانَتِ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَ كَانَتْ تَصِلُ قِصَّةً لِي فَتَضَى الْمِحْرَابَ لِنُورِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا فَإِذَا عِنْدَهَا فَاكِهَةٌ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَاكِهَةٌ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ فَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهَنَّا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي إِلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى (٣).

«١٩»-شى، تفسير العياشى حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعْتُهَا أُنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى (٤) إِنَّ الْأُنْثَى تَحِيضٌ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ (٥).

«٢٠»-شى، تفسير العياشى فِي رِوَايَةِ حَرِيْزٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: نَذَرْتُ مَا فِي بَطْنِهَا لِلْكَنِيسَةِ

ص: ٢٠٤

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- مع انه مرسل و مرفوع.

٣- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٢٨٢.

٤- فى نسخه من البرهان: و الله اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

أَنْ تَخْدُمَ الْعِبَادَ وَ لَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى فِي الْخِدْمَةِ قَالَ فَشَبَّتْ وَ كَانَتْ تَخْدُمُهُمْ وَ تَنَاوِلُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ فَأَمَرَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَابًا دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمْرَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمْرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ فَهَنَّاكَ دَعَا وَ سَأَلَ رَبَّهُ زَكْرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى (١).

«٢١»-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ مَرْيَمَ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَ الْأُنْثَى لَا تَكُونُ رَسُولًا وَ قَالَ لَهَا عِمْرَانُ إِنَّهُ ذَكَرٌ يَكُونُ نَبِيًّا فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ مَا قَالَتْ فَقَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ ذَلِكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قُلْنَا لَكُمْ إِنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ فِي أَحَدِنَا فَكَانَ فِي ابْنِهِ وَ ابْنِ ابْنِهِ أَوْ ابْنِ ابْنِ ابْنِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ (٢).

أقول: سيأتي بعض أخبارها في أبواب أحوال فاطمة عليها السلام.

«٢٢»-لى، الأمالى للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (٣) رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَا يُصِيبُهَا مِنَ الظُّلْمِ بَعِيدَةٌ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعِيدَةً أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَنِّسُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اضْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ثُمَّ يَتَدَبَّرُ بِهَا الْوَجْعَ فَتَمْرُضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ تَمْرُضُهَا (٤) وَ تُؤَنِّسُهَا فِي عِلَّتِهَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (٥).

ص: ٢٠٥

١- تفسير العياشى مخطوط، و فى البرهان: و سأل ربّه زكريا أن يهب له ذكرا فوهب له يحيى.

٢- تفسير العياشى مخطوط و أخرجه البحرانى و ما تقدم فى البرهان ١: ٢٨٢.

٣- فى فضائل على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و لم يذكر المصنّف إسناد الحديث اختصارا و يذكره فى محله و هو هكذا: على بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس.

٤- مرضه: داواه و اعتنى به فى مرضه.

٥- أمالى الصدوق: ٦٩ و ٧٠.

«٢٣-ع، علل الشرائع بإسناده (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيتِ فَاطِمَةُ مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ اقْنِيتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ فَتَحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتْ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكَ وَعَالَمِهَا وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ (٢).

باب ١٧ ولادة عيسى عليه السلام

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٥٩)

مريم: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا* قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا* قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا* قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَعْثًا* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا* فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا* فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا* فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا* وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا* فَأِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا* فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا* يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ

ص: ٢٠٦

١- لم يذكر المصنّف الاسناد اختصاراً فهو هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ العسكري، عن محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثني إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

٢- علل الشرائع: ٧٢.

أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا* فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا* وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا* وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا* وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا* ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (١٦-٣٥)

الأنبياء: «وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ» (٩١)

التحریم: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَوَاتِينِ» (١٢)

«١-فس، تفسير القمي و مريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا أي روح الله مخلوقه (١) و كانت من القانتين أي من الداعين (٢).

«٢-ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزِّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُولَدْ لِسِتِّهِ أَشْهُرٌ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

«٣-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتِّتِهِ أَشْهُرٌ غَيْرَ الْحُسَيْنِ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٥).

ص: ٢٠٧

١- في المصدر: أي روح مخلوقه.

٢- تفسير القمي: ٦٨٨.

٣- في المصدر: علي بن إسماعيل، و هو الصحيح و الظاهر أنه علي بن إسماعيل السندي بقرينه روايته عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات كما يظهر من جامع الرواه.

٤- أصول الكافي ١: ٤٦٤ و ٤٦٥.

٥- علل الشرائع: ٧٩.

«٤-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل فى صفه المعراج و ساق الحديث إلى أن قال ثم قال لى جبرئيل أنزل فصل فنزلت و صليت فقال لى تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى تكليماً ثم ركبت فمضينا (١) ما شاء الله ثم قال لى أنزل فصل فنزلت و صليت فقال لى أ تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت فى بيت لحم (٢) و بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام الخبر (٣).

«٥-كا، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه و على بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفه فأنتهى إلى نخله فتوضأ عندها ثم ركع و سجد فأحصيت فى سجوده خمسمائة تسبيحه ثم استند إلى النخله فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها و الله النخلة التى قال الله جل ذكره لمريم و هزى إليك بجذع النخله تساقط عليك رطباً جنيًا (٤).

«٦-فس، تفسير القمى و أذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً قال خرجت إلى النخله اليابسه فاتخذت من دونهم حجاباً قال فى مخربها فأرسلنا إليها روحنا يعنى جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً (٥) فقال لها جبرئيل إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فأنكرت ذلك لأنه لم يكن فى العاده أن تحمل المرأة من غير فحيل فقالت أنى يكون لى غلام و لم يمسنى بشراً و لم أك بعياً و لم يعلم جبرئيل أيضاً كيمية القدره فقال لها كذلك قال ربك هو على هين و لنجعله آية للناس و رحمته منا و كان أمراً مفضياً قال فنفتح فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعتة بالعداه و كان حملها تسع ساعات (٦)

ص: ٢٠٨

١- فى نسخه: فمضيت.

٢- فى نسخه: صليت بيت لحم.

٣- تفسير القمى: ٣٦٨.

٤- روضه الكافى: ١٤٣-١٤٤.

٥- فى المصدر: يعنى ان كنت ممن يتقى الله.

٦- هذا ينافى ما تقدم من أنه لم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم، و لم يسند القمى ذلك إلى حديث.

جَعَلَ اللَّهُ الشُّهُورَ لَهَا سَاعَاتٍ ثُمَّ نَادَاهَا جِبْرِيلُ وَ هَزَى إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ أَيُّ هَزَى النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ فَهَزَّتْ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُوقًا فَاسْتَقْبَلَهَا الْحَيَاكَةُ وَ كَانَتْ الْحَيَاكَةُ أَنْبَلُ صِنَاعَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَى بَيْعِ شَهْبٍ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرْيَمُ أَيْنَ النَّخْلَةُ الْيَابِسَةُ فَاسْتَهْزَؤُوا بِهَا وَ زَجَرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ كَسِيْبَكُمْ نَزْرًا (١) وَ جَعَلَكُمْ فِي النَّاسِ عَارًا ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ فَدَلُّوهَا عَلَى النَّخْلَةِ الْيَابِسَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَرَكَهَ فِي كَسِيْبِكُمْ وَ أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَةَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْ بِعِيسَى فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا مَاذَا أَقُولُ لِخَالِي وَ مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَادَاهَا عِيسَى مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أَيُّ نَهْرًا وَ هَزَى إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ أَيُّ حَرَكِي النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا أَيُّ طَيِّبًا وَ كَانَتْ النَّخْلَةُ قَدْ بَيَسَتْ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّخْلَةِ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ سَقَطَ عَلَيْهَا الرُّطْبُ الطَّرِيُّ وَ طَابَتْ نَفْسُهَا فَقَالَ لَهَا عِيسَى قَمَطِينِي وَ سَوِيْنِي ثُمَّ أَفْعَلِي كَذَا وَ كَذَا فَقَمَطَتْهُ وَ سَوَّاهُ وَ قَالَ لَهَا عِيسَى فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِي عَيْنًا فَإِنَّمَا تَرِيْنٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَ صِيْمَةً كَذَا نَزَلَتْ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَفَقَدُوهَا فِي الْمِحْرَابِ فَخَرَجُوا فِي طَلِبِهَا وَ خَرَجَ خَالِهَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَتْ وَ هُوَ فِي صِدْرِهَا وَ أَقْبَلْنَ مُؤْمِنَاتٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْتَزِفْنَ فِي وَجْهِهَا فَلَمْ تُكَلِّمَهُنَّ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مِحْرَابِهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ زَكَرِيَّا فَقَالُوا لَهَا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢) يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَ مَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا وَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَا أُخْتِ هَارُونَ أَنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا فَاسِقًا زَانِيًّا فَشَبَّهُوهَا بِهِ (٣) مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي جِئْتِ بِهِ وَ الْعَارُ الَّذِي أَلْزَمْتِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَشَارَتْ إِلَى عِيسَى فِي الْمَهْدِ فَقَالُوا لَهَا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَأَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا

ص: ٢٠٩

١- النزر: القليل أى جعل الله ربحه قليلا.

٢- فى المصدر: أى عظيما من المناهى.

٣- راجع ما سياتى عن الطبرسى فى ذلك.

شَقِيًّا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أَيْ يَتَخَصَّصُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ قَالَ زَكَاهُ الرُّءُوسِ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ لَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ وَ إِنَّمَا الْفِطْرَةُ (١) عَلَيَّ الْغِنَى وَ الْفَقِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ قَالَ نَفَاعًا (٢).

أقول: في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبياً زياده و هي قوله فنطق عيسى عليه السلام بإذن الله بلسان فصيح و قال إني عبدُ الله آتاني الكتابُ أي قدر لي أن أكون صاحب شرع له وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا قِيلَ لَا يَكُونُ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَ قَدْ فَارَقَ رِفَاهِيهِ اعْتِدَالَ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَ صَدَمَ أَهْوَالَ الدُّنْيَا وَ لَمَسَ الْأَيْدِيَّ لَهُ وَ هُوَ مُوجِبٌ لَصَرَاحِهِ وَ عِنْدَ التَّمَاتِ وَ مَا يَجِدُهُ مِنْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ فِرَاقِ الْأَحْبَةِ وَ الْمَسْكَنِ وَ مُجَاوِرَةِ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَا يَتَعَارَفُونَ وَ لَا يَتَرَاوِرُونَ وَ عِنْدَ الْحَشْرِ وَ مَا يَكُونُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَخْبَرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَلَّمَهُ وَ آمَنَهُ مِنَ الْآلَامِ وَ الْأَهْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ.

«٧-» ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن بلال عن إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن عن أبيه عن عيسى بن حميد الطائي عن أبيه حميد بن قيس (٣) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

ص: ٢١٠

١- في نسخه: و انها الفطره.

٢- تفسير القمى: ٤٠٩-٤١١.

٣- في المصدر: عن أبيه حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام إه.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقَعِهِ الْخَوَارِجِ اجْتِيَازَ بِالزُّورَاءِ (١) فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزُّورَاءُ فَسَبُّوا وَجَنَّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخُسْفَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهَا مِنَ الْوَتْدِ فِي النَّخَالِ فَلَمَّا أَتَى يَمَنَّهُ (٢) السَّوَادَ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ بِجَيْشِكَ قَالُوا لِمَ قَالَ لِأَنَّهَا لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيِّ يُقَاتِلُ (٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَصِيٌّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذْ أَنْصَعُ قُرَيْشٍ وَ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنْكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا (٤) بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعًا

ص: ٢١١

- ١- قال ياقوت في المعجم: زوراء: دجله بغداد، و ارض بذي خيم، و حكي عن الازهرى أن مدينه الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، و عن غيره أنها مدينه ابى جعفر المنصور و هى فى الجانب الغربى. و دار بناها النعمان بن منذر بالحيره. و قال: زوراء: فلج، و فلج ما بين الرحيل الى المجازه و هى أول الدهناء. قلت: الظاهر أن المراد هاهنا هو بغداد.
- ٢- فى المصدر: فلما أتى موضعا من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: ارض سبأخ جنبوا و يمنوا، فلما أتى يمينه السواد و إذا هو براهب فى صومعه له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل اه.
- ٣- فى المصدر: بجيشه يقاتل.
- ٤- قال ياقوت: براثا محله كانت فى طرف بغداد فى قبله الكرخ و جنوبى باب محول، و كان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة و قد خرب عن آخره، و كذلك المحله لم يبق لها أثر، فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه و قد خربت فى عصرنا و استعملت فى الابنيه، و فى سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براثا و اقيمت فيه الخطبه، و كان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابه فكبسه الراضى بالله و أخذ من وجدته فيه و حبسهم و هدمه حتى سوى به الأرض، و أنهى الشيعة خبره الى بجكم الماكانى أمير الامراء ببغداد فأمر باعاده بنائه و توسيعه و احكامه، و كانت براثا قبل بناء بغداد قريه يزعمون أن عليا عليه السلام مربها لما خرج لقتال الحروريه بالنهروان و صلى فى موضع من الجامع المذكور، و ذكر أنه دخل حماما كان فى هذه القريه، و قيل: بل الحمام كان بالعتيقه محله ببغداد خربت أيضا.
- ٥- فى المصدر هاهنا زياده و هى هذه: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف و لا تخبرنا بشىء. ثم أتى موضعا فقال: الكزوا هذه فالكزه برجله عليه السلام إه. قلت: لكزه: ضربه.

فَلَكَزَهُ بِرِجْلِهِ فَانْبَجَسَتْ عَيْنُ خَرَّارَةَ (١) فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي أَنْبَعَتْ لَهَا (٢) ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فَكَشِفَ فَإِذَا بَصِيحُ خَرَّارَةَ بَيْضَاءَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَاتِقِهَا وَصَلَّتْ هَاهُنَا (٣) ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذِهِ بَيْتُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٤).

٨- يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو الزُّهْرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا قَالَ خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ فَوَضَعْتُهُ فِي مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنْ لَيْلَتِهَا (٥).

٩- ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَجَاءَ (٦) الْمَخَاضُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبُرْدُ فَعَمَدَ يُوسُفُ النَّجَّارُ إِلَى حَطْبٍ فَجَعَلَهُ حَوْلَهَا كَالْحَظِيرَةِ ثُمَّ أَشْعَلَ (٧) فِيهِ النَّارَ فَأَصَابَتْهَا سَيْخُونُهُ الْوُقُودِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى دَفِنَتْ وَكَسَرَ لَهَا سَبْعَ جَوْزَاتٍ وَجَدَهُنَّ فِي خُرْجِهِ فَأَطْعَمَهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُوقَدُ النَّصَارَى النَّارَ فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَتَلْعَبُ بِالْجُوزِ (٨).

ص: ٢١٢

١- من خر الماء: أسمع صوته فهو خرار.

٢- في المصدر: انبعثت لها. قلت: بعق البئر: حفرها.

٣- في المصدر هاهنا زياده و هي هذه: فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخره و صلى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، و جعل الحرم في خيمه من الموضع على دعوه، ثم قال: أرض براتا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: و لقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام انتهى. قلت: قوله: على دعوه اي على قرب.

٤- أمالي الطوسي: ١٢٤-١٢٥. قلت: حديث الراهب و الصخره مما روته الخاصه و العامه، و ذكره أهل السير و نظمه الشعراء و أورد الحميري في قصيدته البائيه المذهبه: و لقد سرى فيما يسير بلبله بعد العشاء بكر بلا في موقف و سيأتي تفصيل القضييه في محنه، و تقدم الايعاز إليها في ج ١٠: ٦٧-٦٨.

٥- التهذيب ٢: ٢٦.

٦- في المصدر: لما الجأ.

٧- في المصدر: اشتعل.

٨- علل الشرائع: ٣٨ و الحديث كما ترى من مرويات العامه.

«١٠»-ك، إكمال الدين القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَى اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَغَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَخَالَتَهَا أَقْبَلَا يَقْضَانِ أَثْرَهَا حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهَا وَقَدْ وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَإِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبُلُوَى وَالطَّلْبُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكْبَ الْجَبَابِرَةُ وَالطَّوَاعِثُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَاسْتَبْرَأَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونٍ وَالشَّيْعَةُ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الْإِسْتِتَارَ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ (١) فِيهَا الْعُيُونَ الْعَذْبَةَ وَأَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَجَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَةَ (٢) وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَيْمَكَةً تُدْعَى الْقَمْدَ لَا لَحْمَ لَهَا وَلَا عَظْمٌ وَ إِنَّمَا هِيَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّحْلِ أَنْ يَزْكِبَهَا فَرَكِبَهَا فَأَتَتْ النَّحْلُ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فغرس (٣) (فَعَرَشَ) وَ بَنَى وَ كَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْقِدُونَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ (٤).

أقول: تمامه فى قصه طالوت.

«١١»-ك، الكافى أحميدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا (٥) وَ هِيَ وَهِيَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمَ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيْدٌ كَانَ

ص: ٢١٣

١- فى المصدر: ففجر الله لهم.

٢- فى المصدر: و أخرج لهم فيها الماشية.

٣- فى المصدر: فعرش. أى بنى عريشا.

٤- اكمال الدين: ٩١ و ٩٥.

٥- فى المصدر: مرثا بالثاء المثله، قال المصنّف فى مرآة العقول: مرثا فى بعض النسخ بالمثله و فى بعضها بالمشناه. و هيبه بمعنى موهوبه و يحتمل التصغير. و فى خبر عن أبى عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنه كما فى القاموس، و يحتمل أن يكون احدهما اسما و الآخر لقبا، او يكون احدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب.

أُولَى مِنْهُ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمٌ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفِ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهْرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمٌ عِيسَى هُوَ الْفَرَاتُ فَحَجَبَتْ لِسَانَهَا (١) وَ نَادَى قَيْدُوسٌ وُلْدَهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيُنْظَرُوا إِلَى مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (٢).

«١٢»-يب، تهذيب الأحكام بإسناده عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارَةَ عن البرنطبي عن أبان بن عثمان عن كثير النواء عن أبي جعفر عليه السلام قال: يوم عاشوراء هو اليوم الذي وُلد فيه عيسى ابن مريم عليه السلام (٣).

«١٣»-يه، من لا يحضره الفقيه ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى و ابن هاشم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: ليله خمس وعشرين من ذي القعدة وُلد فيها إبراهيم عليه السلام و وُلد فيها عيسى ابن مريم عليه السلام الخبز (٤).

ص: ٢١٤

١- في المصدر: و النهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، و أما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانوه و اخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم إه. قلت: المخاطب هو نصراني ورد عليه فارشده الى الإسلام. قال المصنف في مرآة العقول: و كون ولاده عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مميا وردت فيه اخبار كثيرة، و ربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت في بيت المقدس، و كانت محررا لخدمته، و خرجت إلى بيت خالتها أو اختها زكريا فكيف انتقلت الى الكوفة و الى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة؟ و الجواب أن تلك الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا، و أما بالنسبة إليها و أمثالها فلا استبعاد فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها في ساعه واحده آلاف فراسخ بطى الأرض، و يؤيده قوله تعالى «فَأَنْتَبِهْتِ بِهَا مَكَانًا قَصِيًّا» أى تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، هذا على فرض كون مده حملها ساعات قليلة، و إلا على فرض كونها تسعه أشهر أو ثمانية أشهر فيمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طى الأرض أيضا، و المشهور بينهم أن ولادته كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس. قلت: بيت لحم بالمهملة و المعجمه كلاهما صحيح و ان كان الأول أشهر.

٢- أصول الكافي ١: ٤٧٩-٤٨٠.

٣- التهذيب ١: ٤٣٧.

٤- من لا يحضره الفقيه: ١٧٢. الموجود في المطبوع و روى عن الحسن بن علي الوشاء، و لم يذكر بقيه الاسناد.

بيان: لعل الخبر الأول الدال على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقية كما يشهد به بعض الأخبار (١) وكذا الأخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل و موضع الولادة لعل بعضها محموله على التقية لاشتهارها بين المخالفين و الله يعلم.

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قال الباقر عليه السلام إن مريم بشرت بعيسى فبينما هي في المحراب إذ تمثل لها الروح الأمين بشراً سوياً قالت إني أعود بالرحمن منك إن كنت تقياً قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فتفل في جيبها فحملت بعيسى فلم يلبث أن ولدت و قال لم يكن على وجه الأرض شجرة إلا يتفحع بها و لها ثمرة و لا شوكة لها حتى قال فجره بنى آدم كلمة السوء فاقشعرت الأرض و شاكّت الشجر و أتى إبليس تلك الليلة فقبل له و لمد الليلة و لمد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خر لوجهه و أتى المشرق و المغرب يطلبه فوجده في بيت دبر (٢) قد حفّت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة تنح فقال لهم من أبوه فقالت فمئله كمثل آدم فقال إبليس لأضللن به أربعه أحماس الناس (٣).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن زياد بن سوفة عن الحكم بن عيينة قال قال أبو جعفر عليه السلام لما قالت العواتق الفرية و هن سبعون لمريم لقد جئت شيئاً فرياً أنطق الله عيسى عليه السلام عند ذلك فقال لهن و يكنن تفترين على أمي أنا عبد الله آتاني الكتاب و أقسم بالله لأضربن كل امرأه منكن حداً بافترائكن على أمي قال الحكم فقلت للباقر عليه السلام أفضربهن عيسى عليه السلام بعد ذلك قال نعم و لله الحمد و المنه (٤).

«١٦»-ع، علل الشرائع بإسناده عن وهب اليماني قال: إن يهودياً سأل النبي فقال يا محمد أ كنت في أم الكتاب نبياً قبل أن تخلق قال نعم قال و هؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمه حين خرجت

ص: ٢١٥

١- مع أنه ضعيف بكثير النواء.

٢- هكذا في النسخ.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى زَعْمِكَ وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمْرِي كَأَمْرِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أُمَّ لَيْسَ لَهُ أَبٌ كَمَا خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَ لَا أُمَّ وَ لَوْ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ يَنْطِقْ بِالْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنْ لِأُمِّهِ عُدْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَقَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِهَا كَمَا يَأْخُذُونَ بِهِ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْطِقَهُ عُدْرًا لِأُمِّهِ (١).

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن ابن الوليد عن الصّفار عن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسّ بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال: كُنَّا بِالْحِيرَةِ فَرَكِبْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صَرْنَا حِيَالَ قَوْمِهِ فَوْقَ الْمَاصِرِ قَالَ هِيَ حِينَ قُرْبٍ مِنَ الشَّطِّ وَ صَارَ عَلَى شَفِيرِ الْفَرَاتِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي أَيْنَ وُلِدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَا قَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنَا فِيهِ جَالِسٌ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي أَيْنَ كَانَتِ النَّخْلَةُ قُلْتُ لَا فَمَدَّ يَدَهُ خَلْفَهُ فَقَالَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا الْقَرَارُ وَ مَا الْمَاءُ الْمَعِينُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ الْفَرَاتُ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا الرَّبْوَةُ قُلْتُ لَا فَأَشَارَ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْجَبَلُ إِلَى النَّجْفِ (٢) وَ قَالَ إِنَّ مَرْيَمَ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَ كَانَتْ فِي وَادٍ فِيهِ خَمْسٌ مِائَةً بِكْرٍ يَتَعَبَدْنَ وَ قَالَ حَمَلَتْهُ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَلَمَّا ضَرَبَهَا الطَّلُقُ خَرَجَتْ مِنَ الْمِحْرَابِ إِلَى بَيْتِ دَيْرٍ لَهُمْ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فَوَضَعَتْهُ فَحَمَلَتْهُ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى قَوْمِهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا فَزِعُوا فَاخْتَلَفَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ بَلْ هُوَ ابْنُ الْهَنَةِ وَ يُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مَرْيَمَ الْعَجْوَةُ.

بيان: المآصر بالمد جمع المآصر كمجلس أى المحبس و لعل المراد محابس الماء و المآصر بغير مد الحاجز بين الشيتين و الحد بين الأرضين و ابن الهنه كناية عن ولد الزنا بأن يكون المراد بالهنه الشر و القبيح كما تطلق عليه كثيرا و قد يكنى به عن كل جنس فالمعنى ابن رجل.

«١٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده إلى ابن أورمه عن أحمد بن خالد

ص: ٢١٦

١- علل الشرائع: ٣٨.

٢- فى نسخه: أى النجف.

الْكُرْخِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَ تَدْرِي بِمَا حَمَلَتْ مَرْيَمُ (٢) قُلْتُ لَا قَالَ مِنْ تَمْرٍ صَرْفَانٍ (٣) أَتَاهَا بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

سن، المحاسن أبي وَ بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ وَ فِي آخِرِهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ فَأَطْعَمَهَا فَحَمَلَتْ (٥).

«١٩»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهْيَكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ نَجْفُ الْكُوفَةِ وَ الْمَعِينُ الْفَرَاتُ.

«٢٠»-كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَ النَّصْرَانِيُّ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّهْرُ الَّذِي وُلِدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفَرَاتُ الْخَبَرُ (٦).

«٢١»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَتَّهَ كَرِهَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِي فَكَرِهْتُهَا لِلْأَنَّمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي وَ عِدَّ مِنْهَا الرَّفَثَ فِي الصَّوْمِ قَالَ (٧) وَ مَا الرَّفَثُ فِي الصَّيَامِ قَالَ مَا كَرِهَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً قَالَ قُلْتُ صَمَمْتُ مِنْ أَى شَيْءٍ قَالَ مِنَ الْكُذِبِ (٨).

«٢٢»-نجم، كتاب النجوم ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوه في باب سياقه حديث عيسى ابن

ص: ٢١٧

١- في نسخه: الجعفي و هو مصحف، و الرجل هو سليمان بن جعفر الجعفرى.

٢- في المحاسن: أ تدرى ممّا حملت مريم.

٣- صرفان محرکه: تمر رزين صلب المضاغ، أو هو الصيحاني.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- محاسن البرقى: ٥٣٧.

٦- أصول الكافي ١: ٤٨٠، و الحديث مكرر، راجع الحديث ١١ و ذيله.

٧- في المصدر: قال: قلت.

٨- محاسن البرقى: ١٠.

مريم عليه السلام فقال ما هذا لفظه و قدم عليها وفد من عظماء المجوس (١) زائرين معظمين لأمر ابنها و قالوا إنا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولوده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فإذا ملكه ملكك نبوه لا يزول عنه و لا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عز و جل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير إلى ملك هو أطول و أبقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رجعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه و قد أهدينا له هديه جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لأحد قط و ذلك أنا وجدنا هذا القربان يشبه أمره و هو الذهب و المر و اللبان (٢) لأن الذهب سيد المتاع كله و كذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا و لأن المر جبار الجراحات و كذلك ابنك يبرئ الله به الجراحات و الأمراض و الجنون و العاهات كلها و لأن اللبان يبلغ دخانه السماء و لن يبلغها دخان شيء غيره (٣) و كذلك ابنك يرفعه الله عز و جل إلى السماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره (٤).

«٢٣»-ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم خلق الله عيسى من غير أب و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها و يعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر كما هو قادر على أن يخلق من غير ذكر و لا أنثى و إنه عز و جل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير (٥).

«٢٤»-كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فإذا سويته و نفخت فيه من روحي قال هـذه روح مخلوقة و الروح التي في عيسى مخلوقة (٦).

ص: ٢١٨

١- في المصدر: من علماء المجوس.

٢- المر: صمغ، و قيل: دواء كالصبر. و اللبان بالضم: الكندر.

٣- في المصدر: دخان غيره.

٤- فرج المهموم: ٢٨.

٥- علل الشرائع: ١٧.

٦- أصول الكافي ١: ١٣٣.

«٢٥»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَضِيْحَانِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا فِي آدَمَ وَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

أقول: قد مضت الأخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد (٢) و ستأتي في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

«٢٦»- لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلْقَمَةَ (٣) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عَمْرَانَ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيْسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ الْخَبَرِ (٤).

«٢٧»- وَ يَا سَيِّدِنَا دِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلِهِ لَيْسَ بِهَا وَ أَبْغَضْتُهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّهُ (٥).

«٢٨»- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيْعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي إِيَّانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ بِعِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلُّ سَاعَةٍ شَهْرًا (٦).

«٢٩»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَضِيْحَانِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ

ص: ٢١٩

١- أصول الكافي ١: ١٣٣.

٢- راجع ج ٤: ١١- ١٥.

٣- في المصدر: صالح، عن علقمه.

٤- أمالى الصدوق: ٦٣ و ٦٤.

٥- نسبوه الى الربوبية و الالوهية و عبودوه! و اخرى نسبوه الى العصيان و عادوه و سبوه، قال الصادق عليه السلام في الرواية المتقدمة: يا علقمه ما اعجب اقاويل الناس في عليّ عليه السلام! كم بين من يقول انه ربّ معبود، و بين من يقول انه عبد عاص للمعبود! و لقد كان قول من ينسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية.

٦- روضه الكافي: ٢٣٢. قوله: شهرا أى كل ساعه له كان بمنزله شهر من غيره.

الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ حَدَّهُ ثُمَّ قَالَ قَالَتْ مَرْيَمُ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أُنِي صَمْتًا (١).

«٣٠- كا، الكافي علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن خالد بن الوليد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عنه عليه السلام
مثله (٢).

«٣١- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كانت نخلة
مريم عليها السلام العجوة و نزلت في كانون (٣).

«٣٢- فض، كتاب الروضة ضه، روضه الواعظين عن مجاهد عن أبي عمرو و أبي سعيد الخدري في حديث طويل في ولادة علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: هذا عيسى ابن مريم عليه السلام قال الله عز و جل فيه فناداها من تحتها ألا
تخزني قد جعل ربك تحتك سرياً إلى قوله إنسيًا فكلم أمه وقت مولده و قال حين أشارت إليه ف قالوا كيف نكلم من كان في
المهيد صبيًا ... إني عبد الله آتاني الكتاب إلى آخر الآية فتكلم عليه السلام في وقت ولادته فأعطى الكتاب و النبوة و أوصى
بالصلاة و الزكاة في ثلاثه أيام من مولده و كلمهم في اليوم الثاني من مولده (٤).

تذنيب: (٥) قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (٦) إذ قالت الملائكة قال ابن عباس يريد جبرئيل يا مريم إن الله يبشرك
بكلمه منه ففيه قولان أحدهما أنه المسيح سماه كلمه عن ابن عباس و قتاده و جماعة من المفسرين و إنما سمي بذلك لأنه كان
بكلمه من الله من غير والد و هو قوله كُنْ فَيَكُونُ يدل عليه قوله تعالى

ص: ٢٢٠

١- فروع الكافي ١: ١٨٧، فيه: أي صوما صمتا.

٢- فروع الكافي ١: ١٨٧.

٣- فروع الكافي ٢: ١٧٧.

٤- روضه الواعظين: ٧٢ و ٧٣ الروضة ١٣٤ و ١٣٥، راجع الأخير.

٥- روى الثعلبي عن مجاهد قال: قالت مريم عليها السلام: كنت إذا خلوت انا و عيسى حدثني و حدثته، فإذا شغلني عنه إنسان
سبح في بطني و انا اسمع. منه رحمه الله.

٦- هكذا في النسخ، و الترتيب يقتضى أن يذكر ذلك الى قوله: و اذكر في الكتاب مريم في الباب السابق لان الآيات المفسره
مذكوره هناك.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقِيلَ سَمَى بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَشَرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَخْبِرُ بِالْأَمْرِ إِذَا خَرَجَ مُوَافِقًا لِأَمْرِهِ قَدْ جَاءَ كَلَامِي وَمَا جَاءَ مِنَ الْبَشَارَةِ بِهِ فِي التَّوْرَةِ أَتَانَا اللَّهُ مِنْ سَيْنَاءَ وَأَشْرَقَ مِنْ سَاعِيرٍ وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَسَاعِيرٍ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَعَثَ مِنْهُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي بِهِ كَمَا يَهْدِي بِكَلِمَتِهِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي إِنْ الْكَلِمَةُ بِمَعْنَى الْبَشَارَةِ كَأَنَّهُ قَالَ بِبَشَارَتِهِ مِنْهُ وَلَدَ اسْمُهُ الْمَسِيحُ وَالْأَوَّلُ أَقْوَى وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي اسْمِهِ وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْكَلِمَةِ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى مَذْكَرٍ فَذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى.

وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَى بِالْمَسِيحِ فَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِالْيَمَنِ وَالْبِرْكَةَ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَسَعِيدَ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِالتَّطْهِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَ بِدُهْنِ زَيْتِ بَوْرَكٍ فِيهِ وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَتَمَسَّحُ بِهِ عَنِ الْجَبَائِثِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ مَسَحَهُ جَبْرَائِيلُ بِجَنَاحِهِ وَقَتَ وِلَادَتِهِ لِيَكُونَ عَوْدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسُّحُ رَأْسَ الْيَتَامَى لِلَّهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَمَسُّحُ (١) عَيْنَ الْأَعْمَى فَيُبَصِّرُهُ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمَسُّحُ ذَا عَاهِهِ بِيَدِهِ إِلَّا أَبْرَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ وَالضَّحَّاكَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَهُوَ بِالسَّرْيَانِيَةِ مَشِيحًا فَعَرَبْتَهُ الْعَرَبُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ رَدَا عَلَى النَّصَارَى قَوْلَهُمْ (٢) إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَجِيهًا ذَا جَاهٍ وَقَدْرٍ وَشَرَفٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُفَرَّقِينَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أَيْ صَغِيرًا وَالْمَهْدُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْهَدُ لِنَوْمِ الصَّبِيِّ وَيَعْنَى بِكَلَامِهِ فِي الْمَهْدِ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ الْآيَةَ وَوَجْهَ كَلَامِهِ فِي الْمَهْدِ أَنَّهُ تَنْزِيهِه لِأُمِّهِ (٣) مِمَّا قَذَفَتْ بِهِ وَجَلَالَهُ لَهُ بِالْمَعْجَزَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهِ وَكَهْلًا أَيْ يَكَلِّمُهُمْ كَهْلًا بِالْوَحْيِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ

ص: ٢٢١

١- في المصدر: لانه كان يمسح.

٢- في المصدر: في قولهم.

٣- في المصدر: تبرئه لأمه.

أعلمنا الله (١) سبحانه أنه يبقى إلى حال الكهولة و في ذلك إعجاز لكون المخبر في وفق الخبر. (٢) وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب في الأحوال لأن ذلك مناف لصفه الإله و مِنَ الصَّالِحِينَ أى و من النبيين مثل إبراهيم و موسى عليهما السلام و قيل إن المراد بالآيه و يكلمهم فى المهد دعاء إلى الله و كهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال و ذلك لأنه رفع إلى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة و ذلك قبل الكهولة عن زيد بن أسلم.

و فى ظهور المعجزه فى المهد قولان أحدهما أنها كانت مقرونه بنبوه المسيح عليه السلام لأنه سبحانه أكمل عقله فى تلك الحال و جعله نبيا و أوحى إليه بما تكلم به عن الجبائى و قيل كان ذلك على التأسيس و الإرهاص لنبوته (٣) عن ابن الإخشيد و يجوز عندنا الوجهان و يجوز أن يكون معجزه لمريم تدل على طهارتها و براءه ساحتها إذ لا- مانع لذلك و قد دلت الأدلة الواضحه على جوازه و إنما جحدت النصارى كلام المسيح فى المهد مع كونه آيه و معجزه لأن فى ذلك إبطال مذهبهم (٤) لأنه قال إني عبْدُ اللَّهِ و هو ينافى قولهم إنه ابن الله فاستمروا على تكذيب من أخبر بذلك (٥) قالت مريم أنى يكون لى أى كيف يكون لى و لَدَّ و لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ لم تقل ذلك استبعادا و استنكارا بل إنما قالت استفهاما و استعظاما لقدرة الله تعالى لأن فى طبع البشر التعجب مما خرج عن المعتاد و قيل إنما قالت ذلك لتعلم أن الله سبحانه يرزقها الولد و هى على حالتها لم يمسه بشر أو يقدر لها زوجها ثم يرزقها الولد على مجرى العاده قال كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أى يخلق ما يشاء مثل ذلك فهى حكاية ما قال لها الملك أى يرزقك الولد و أنت على هذه الحاله لم يمسه بشر إذا قضى أمراً أى خلق أمرا و قيل إذا قدر أمرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قيل فى معناه قولان أحدهما أنه إخبار بسرعه حصول مراد الله تعالى فى كل شىء أراد حصوله من غير مهله و لا معاناه

ص: ٢٢٢

١- فى المصدر: أعلمها الله.

٢- فى المصدر: لكون المخبر على وفق الخبر.

٣- أرهصه: أسسه و أثبته.

٤- فى المصدر: لان فى ذلك ابطلا لمذهبهم.

٥- فى المصدر: فاستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهده كذلك.

ولا- تكلف سبب و لا أداه و إنما كنى بهذه اللفظه لأنه لا يدخل فى وهم العباد شىء أسرع من كنى فيكون و الآخر أن هذه الكلمه جعلها الله علامه للملائكه فيما يريد إحدائه و إيجاداه لما فيه من المصلحه و الاعتبار و إنما استعمل لفظه الأمر ليس بأمر هنا ليدل ذلك على أن فعله بمنزله فعل المأمور فى أنه لا- كلفه فيه على الأمر. (1) و قال رحمه الله فى قوله وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا أى انفردت من أهلها إلى مكان فى جهه المشرق و قعدت ناحيه منهم قال ابن عباس إنما اتخذت النصارى المشرق قبله لأنها انتبذت مكانا شرقيا و قيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعباده لثلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائى و قيل تباعدت عن قومها حتى لا- يروها عن الأ-صم و أبى مسلم و قيل إنها تمت أن تجد خلوه فتغلى رأسها (2) فخرجت فى يوم شديد البرد فجلست فى مشرقه للشمس عن عطاء فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا أى فضربت من دون أهلها لثلا يروها سترا و حاجزا بينها و بينهم فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا يعنى جبرئيل عليه السلام عن ابن عباس و الحسن و قتاده و غيرهم و سماه الله روحا لأنه روحانى و أضافه إلى نفسه تشريفا له فتمثل لها بشرا سَوِيًّا معناه فأتاها جبرئيل فانصب بين يديها فى صورته آدمى صحيح لم ينقص منه شىء و قال أبو مسلم إن الروح الذى خلق منه المسيح عليه السلام تصور لها إنسانا و الأول هو الوجه لإجماع المفسرين عليه و قال عكرمه كانت مريم إذا حاضت خرجت من المسجد و كانت عند خالتها امرأه زكريا أيام حيضها فإذا طهرت عادت إلى بيتها فى المسجد فبينما هى فى مشرقه لها فى ناحيه الدار و قد ضربت بينها و بين أهلها سترا لتغتسل و تمتشط إذ دخل عليها جبرئيل فى صورته رجل شاب أمرد سوى الخلق فأنكرته فاستعادت بالله منه قالتِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا معناه إنى أعتصم بالرحمن من شرك فخرج من عندى إن كنت تقيا.

سؤال: كيف شرطت فى التعوذ منه أن يكون تقيا و التقى لا يحتاج أن يتعوذ منه و إنما يتعوذ من غير التقى؟

ص: ٢٢٣

١- مجمع البيان ٢: ٤٤٢ و ٤٤٣.

٢- فلى رأسه أو ثوبه: نقاهما من القمل. و فى نسخه: فتغسل رأسها.

و الجواب أن التقى إذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففي ذلك تخويف و ترهيب له و هذا كما تقول إن كنت مؤمنا فلا تظلمنى فالمعنى إن كنت تقيا فاتعظ و اخرج.

و رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلِمْتُ أَنَّ التَّقَى (١) يَنْهَاهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

و قيل إن معنى قوله (٢) إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ما كنت تقيا حيث استحللت النظر إلى و خلوت بي فلما سمع جبرئيل منه هذا القول قال لها إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا أى ولدا طاهرا من الأدناس و قيل ناميا فى أفعال الخير و قيل يريد نبيا عن ابن عباس قَالَتْ مَرْيَمُ أَنَّنِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ أى كيف يكون لى ولد و لَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ على وجه الزوجيه و لَمْ أَكُ بَعِيًّا أى و لم أكن زانية و إنما قالت ذلك لأن الولد فى العاده يكون من إحدى هاتين الجهتين و المعنى أنى لست بذات زوج و غير ذات الزوج لا تلد إلا عن فجور و لست فاجره و إنما يقال للفاجره بغى بمعنى أنها تبغى الزنا أى تطلبه.

و فى هذه الآيه دلالة على جواز إظهار الكرامات (٣) على غير الأنبياء عليهم السلام لأن من المعلوم أن مريم ليست بنبيه و أن رؤيه الملك على صورته البشر و بشاره الملك إياها و ولادتها من غير وطء إلى غيرها من الآيات التى أبانها الله بها من أكبر المعجزات و من لم يجوز إظهار المعجزات على غير النبى اختلفت أقوالهم فى ذلك فقال الجبائى و ابنه إنها معجزات لذكريا و قال البلخى إنها معجزات لعيسى على سبيل الإرهاص و التأسيس لنبوته قال كَذَلِكَ أى قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشارة الأمر كذلك أى كما وصفت لك قال رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَ لِنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ معناه و لنجعله علامة ظاهره و آيه باهره للناس على نبوته و دلالة على براءه أمه و رَحْمَةً مِّنَّا أى و لنجعله نعمه منا على الخلق يهتدون بسنته (٤) وَ كَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا أى و كان خلق

ص: ٢٢٤

١- فى المصدر: علمت أن التقى ينهاه التقى عن المعصية.

٢- فى نسخه: معنى قولها.

٣- فى المصدر: إظهار المعجزات.

٤- فى المصدر: يهتدون بسببه.

عيسى عليه السلام من غير ذكر أمرا كائنا مفروغا منه محتوما قضى الله سبحانه بأنه يكون و حكم به فَحَمَلَتْهُ أَى فحملت مريم
بعيسى و حبلت فى الحال قيل إن جبرئيل أخذ رذن قميصها (١) بإصبعه فنفخ فيه فحملت مريم من ساعتها و وجدت حس الحمل
عن ابن عباس و قيل نفخ فى كمها فحملت عن ابن جريح.

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَيْبَ مِدْرَعَتِهَا فَنَفَخَ نَفْخَهُ فَكَمَلَ الْوَلَدُ فِي الرَّحِمِ مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا يَكْمُلُ الْوَلَدُ فِي أَرْحَامِ
النِّسَاءِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَخَرَجَتْ مِنَ الْمُسْتَحَمِّ (٢) وَ هِيَ حَامِلٌ مُثْقَلٌ فَظَنَرَتْ إِلَيْهَا خَالَتَهَا فَأَنْكَرَتْهَا وَ مَضَتْ مَرْيَمُ عَلَى وَجْهِهَا مُسْتَحْيِيَةً
مِنْ خَالَتِهَا وَ مِنْ زَكْرِيَّا.

فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا أَى تنحت بالحمل إلى مكان بعيد و قيل معناه انفردت به مكانا بعيدا من قومها حياء من أهلها و خوفا من
أن يتهموها بسوء.

و اختلفوا فى مده حملها فقيل ساعه واحده قال ابن عباس لم يكن بين الانتباز و الحمل إلا ساعه واحده لأنه تعالى لم يذكر
بينهما فصلا لأنه قال فَحَمَلَتْهُ فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ ... فَأَجَاءَهَا وَ الْفَاءُ لِلتَّعْقِيبِ وَ قِيلَ حَمَلَتْ بِهِ فِى سَاعِهِ وَ صَوَّرَ فِى سَاعِهِ وَ وَضَعَتْهُ فِى سَاعِهِ
حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِهَا وَ هِيَ بِنْتُ عَشْرٍ سَنِينَ عَنِ الْمُقَاتِلِ وَ قِيلَ كَانَتْ مَدَةُ حَمْلِهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ وَ هَذَا مَرُورَى عَنِ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ وَ قِيلَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَ ذَلِكَ آيَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ وَضِعَ لثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ غَيْرِهِ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ أَى
أَجَاءَهَا الطَّلُقُ (٣) أَى وَجَعَ الْوِلَادَةِ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ فَالْتَجَأَتْ إِلَيْهَا لِتَسْتَنْدَ إِلَيْهَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ السُّدَى قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ نَظَرَتْ مَرْيَمُ إِلَى أَكْمِهِ (٤) فَصَعِدَتْ مُسْرِعَةً فَإِذَا عَلَيْهَا جِذْعُ النَّخْلَةِ لَيْسَ عَلَيْهَا سَعْفٌ وَ الْجِذْعُ سَاقُ النَّخْلَةِ وَ الْأَلْفُ وَ اللَّامُ
دَخَلَتْ لِلْعَهْدِ لَا لِلْجِنْسِ أَى النَّخْلَةِ الْمَعْرُوفَةَ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا أَى شَيْئًا حَقِيرًا مَتْرُوكًا عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ شَيْئًا لَا يَذُكَّرُ وَ لَا يَعْرَفُ عَنِ قَتَادَةَ وَ قِيلَ حَيْضُهُ مَلْقَاهُ عَنِ عِكْرَمَةَ وَ الضَّحَّاكُ وَ مُجَاهِدٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعَ
جِبْرَائِيلُ كَلَامَهَا

ص: ٢٢٥

١- الرذن: أصل الكم. طرفه الواسع.

٢- المستحم: موضع الاستحمام.

٣- فى المصدر: ألجأها المخاض.

٤- الاكمه: التل. و فى المصدر: فصعدت مسرعه إليها.

و عرف جزعها فناداها من تحتيها و كان أسفل منها تحت الأكمه أَلَّا تَحْزِنِي و هو قول السدى و قتاده و الضحاك إن المنادى جبرئيل ناداها من سفح الجبل و قيل ناداها عيسى عن مجاهد و الحسن و وهب و سعيد بن جبير و ابن زيد و ابن جرير و الجبائي و إنما تمت الموت كراهيه لأن يعصى الله فيها و قيل استحياء من الناس أن يظنوا بها سوءا عن السدى

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهَا لَمْ تَرَفِي قَوْمَهَا رَشِيدًا ذَا فِرَاسِهِ يُنَزُّهَا عَنِ الشُّوءِ.

قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَيْرِيًّا أَى ناداها جبرئيل أو عيسى ليزول ما عندها من الغم و الجزع لا تغتمى قد جعل ربك تحت قدميك نهرا تشرابين منه و تطهرين من النفاس عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير قالوا و كان نهرا قد انقطع الماء عنه فأرسل الله الماء فيه لمريم و أحيا ذلك الجذع حتى أثمر و أورق و قيل ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب و قيل بل ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء تجرى و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قيل السرى عيسى عليه السلام عن الحسن و ابن زيد و الجبائي و السرى هو الرفيع الشريف قال الحسن كان و الله عبدا سريرا وَ هُزِّي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلِ مَعْنَاهُ اجْذَبِي إِلَيْكَ و الباء مزيده و قال الفراء تقول العرب هزه و هز به تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا الجنى بمعنى المجتنى من جنيت الثمره و اجتنيتها إذا قطعها

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَسْتَشْفِ النَّفْسَاءُ بِمِثْلِ الرُّطْبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْعَمَهُ مَزِيمَ فِي نَفَاسِهَا.

قال (١) إن الجذع كان يابسلا- ثمر عليه إذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير أن تؤمر به و كان فى الشتاء فصار معجزه لخروج الرطب فى غير أوانه و لخروجه دفعه واحده فإن العاده أن يكون نورا أولا ثم يصير بلحا ثم بسرا (٢) و روى أنه لم يكن للجذع رأس و ضربته برجلها فأورق (٣) و أثمر و انتثر عليها الرطب جنيا و الشجره التى لا رأس لها لا تثمر فى العاده.

ص: ٢٢٦

١- فى المصدر: قالوا.

٢- النور بالفتح: الزهر، و بالفارسيه: شكوفه. البلح بالفتح: ثمر النخل ما دام أخضر و لم ينضج و هو كالحصرم من العنب. فاذا اخذ الى الطول و التلون الى الحمرة و الصفرة فهو بسر قال الثعالبي فى ترتيب حمل النخل: أطلعت، ثم أبلحت، ثم ابسرت، ثم أزهرت، ثم أمعت، ثم أرطبت، ثم أثمرت.

٣- فى المصدر: فأورقت. و كذا فيما بعده.

وقيل إن تلك النخلة كانت برنيه (١)

وقيل كانت عجوه (٢) وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

فَكُلِّي وَاشْرَبِي أَي كَلِي يَا مَرْيَمُ مِنْ هَذَا الرُّطْبِ وَاشْرَبِي مِنْ هَذَا المَاءِ وَقَرِّي عَيْنًا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ وَطَبِي نَفْسًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِتَبْرِدَ عَيْنِكَ سُرُورًا بِهَذَا الوَلَدِ الَّذِي تَرِينَ لِأَنَّ دَمْعَهُ السُّرُورَ بَارِدَهُ وَدَمْعَهُ الحِزْنَ حَارَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِتَسْكُنَ عَيْنَكَ سَكُونٌ سُرُورٌ بِرُؤْيَيْتِكَ مَا تَحْيِينُ فَمَا مَا تَرِينَ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَسَأَلَكَ عَنْ وَلَدِكَ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَي صَمْتًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالمَعْنَى أَوْجِبْتَ عَلَى نَفْسِي لَهِ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ وَقِيلَ صَوْمًا أَي إِمْسَاكًا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالكَلَامِ عَنِ قِتَادِهِ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بِالصَّمْتِ لِيكْفِيهَا الكَلَامَ وَلِدَهَا بِمَا يَبْرَأُ سَاحَتَهَا (٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ابْنِ زَيْدٍ وَ وَهَبٍ وَقِيلَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْتَهِدَ صَامًا عَنِ الكَلَامِ كَمَا يَصُومُ عَنِ الطَّعَامِ فَلَا يَتَكَلَّمُ الصَّائِمُ حَتَّى يَمْسِيَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فَلَنْ أَكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا أَي إِنِّي صَائِمٌ فَلَا أَكَلِّمُ اليَوْمَ أَحَدًا وَ كَانَ قَدْ أذِنَ لَهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا القَدْرِ ثُمَّ تَسَكَتَ وَ لَا تَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ آخَرَ عَنِ السُّدِيِّ وَقِيلَ كَانَ اللهُ تَعَالَى أَمْرَهَا أَنْ تَنْذِرَ اللهُ الصَّمْتَ وَ إِذَا كَلِمَهَا أَحَدٌ تَوَمَّيَّ بِأَنَّهَا نَذَرَتْ صَمْتًا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِأَنْ تَخْبِرَ بِأَنَّهَا نَذَرَتْ وَ لَمْ تَنْذِرْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ عَنِ الجَبَائِثِ فَآتَتْ بِه قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ أَي فَاتَتْ مَرْيَمَ بَعِيسَى حَامِلَةً لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَفَتَهُ فِي خِرْقَةٍ وَ حَمَلَتْهُ إِلَى قَوْمِهَا قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا أَي أَمْرًا عَظِيمًا بَدِيعًا إِذْ لَمْ تَلِدِ أَثَى قَبْلَكَ مِنْ غَيْرِ رَجُلٍ عَنِ قِتَادِهِ وَ مُجَاهِدٍ وَ السُّدِيِّ وَقِيلَ أَمْرًا قَبِيحًا مُنْكَرًا مِنَ الِافْتِرَاءِ وَ هُوَ الكَذِبُ عَنِ الجَبَائِثِ.

يَا أُخْتَ هَارُونَ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ عَرَفَ بِالصَّلَاحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِتَادِهِ وَ كَعْبٍ وَ ابْنِ زَيْدٍ وَ المَغِيرَةَ بَنِ شَعْبَةَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ شِيعَ جَنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا كُلَّهُمْ يَسْمَى هَارُونَ فَقَوْلُهُمْ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَعْنَاهُ يَا شَبِيهَهُ هَارُونَ فِي الصَّلَاحِ مَا كَانَ هَذَا مَعْرُوفًا مِنْكَ

ص: ٢٢٧

١- قال الفيروزآبادي: البرني: تمر، معرب أصله برنيك أي الحمل الجيد. وقال غيره: نوع من أجود التمر.

٢- العجوه: التمر المحشى. و تمر بالمدينه. و هى ضرب من أجود التمر.

٣- فى المصدر: بما يبرأ به ساحتها.

و ثانيها أن هارون كان أخاها لأبيها ليس من أمها و كان معروفا بحسن الطريقه عن الكلبي.

و ثالثها أنه هارون أخو موسى عليه السلام فنسبت إليه لأنها من ولده كما يقال يا أبا تميم عن السدي.

و رابعها أنه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر و الفساد فنسبت إليه و قيل لها يا شبيته في قبح فعله عن سعيد بن جبير.

ما كان أبوك أمراً سوءاً و ما كانت أمك بغيّاً أي كان أبواك صالحين فمن أين جئت بهذا الولد فأشارت إليه أي فأومأت إلى عيسى بأن كلموه و استشهدوه على براهه ساحتي فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نُكلم من كان في المهد صبياً معناه كيف نكلم صبياً في المهد و قيل صبياً في الحجر رضيعاً و كان المهد حجر أمه الذي تربيته فيه إذ لم تكن هيأت له مهذا عن قتاده و قيل إنهم غضبوا عند إشارتها إليه و قالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى عليه السلام قالوا إن هذا الأمر عظيم عن السدي.

قال عيسى ابن مريم إني عبد الله قدم إقراره بالعبودية ليطل به قول من يدعى له الربوبية و كان الله سبحانه أنطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتاني الكتاب و جعلني نبياً أي حكم لي بإتياء الكتاب و النبوه و قيل إن الله سبحانه أكمل عقله في صغره و أرسله إلى عباده و كان نبياً مبعوثاً إلى الناس في ذلك الوقت مكلفاً عاقلاً و لذلك كانت له تلك المعجزه عن الحسن و الجبائي و قيل إنه كلمهم و هو ابن أربعين يوماً عن وهب و قيل يوم ولد عن ابن عباس و أكثر المفسرين و هو الظاهر و قيل إن معناه أني عبد الله سيؤتيني الكتاب و سيجعلني نبياً و كان ذلك معجزه لمريم عليها السلام على براهه ساحتها و جعلني مباركاً أي ما كنتُ أي و جعلني معلماً للخير عن مجاهد و قيل نفاعاً حيثما توجهت (1) و البركه نماء الخير و المبارك الذي ينمي الخير به و قيل ثابتاً دائماً على الإيمان و الطاعه و أصل البركه الثبوت عن

ص: ٢٢٨

١- و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام كما تقدم.

الجبائى وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ أَى بِإِقَامَتِهِمَا مَا دُمْتُ حَيًّا أَى مَا بَقِيت حَيَا مَكْلَفَا وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي أَى جَعَلَنِي بَارَا بِهَا أَوْدَى شَكَرَهَا وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا أَى مُتَجَبِّرًا شَقِيًّا وَ الْمَعْنَى أَنِي بِتَوْفِيقِهِ كُنْتُ مُحْسِنًا إِلَيْهَا حَتَّى لَمْ أَكُنْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ الْأَشْقِيَاءِ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ أَى وَ السَّلَامَةُ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا أَى فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ قِيلَ وَ لَمَّا كَلَّمَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ عَلِمُوا بِرَأْيِهِ مَرْيَمَ ثُمَّ سَكَتَ عِيسَى فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْمُدَّةَ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا الصَّبِيَانُ (١) أَنْتَهَى مُلَخَّصَ تَفْسِيرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ قَالَ الْبِيضَاوَى ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَى الَّذِي تَقَدَّمَ نَعْتُهُ هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَا مَا تَصِفُهُ النَّصَارَى قَوْلَ الْحَقِّ خَبْرٌ مَحْذُوفٌ أَى هُوَ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَ الْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ وَ الضَّمِيرُ لِلْكَلامِ السَّابِقِ أَوْ لِتَمَامِ الْقِصَّةِ وَ قِيلَ صَفَهُ عِيسَى أَوْ بَدَلَهُ أَوْ خَبَرَ ثَانٍ وَ مَعْنَاهُ كَلَّمَهُ اللَّهُ وَ قَرَأَ عَاصِمٌ وَ ابْنُ عَامِرٍ وَ يَعْقُوبٌ قَوْلَ بِالنَّصَبِ عَلَيَّ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أَى فِي أَمْرِهِ يَشْكُونَ أَوْ يَتَنَازَعُونَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ سَاحِرٌ وَ قَالَتِ النَّصَارَى ابْنُ اللَّهِ إِذَا قَضَى أَمْرًا تَبَكَّيْتُ لَهُمْ بِأَنَّ مِنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَوْجَدَهُ بَكْنٌ كَانَ مَنْزَعًا عَنْ شَبهِ الْخَلْقِ فِي الْحَاجَةِ فِي اتِّخَاذِ الْوَلَدِ بِإِحْبَالِ الْإِنَاثِ وَ الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ يَعْنِي مَرْيَمَ فَفَنَفَخْنَا فِيهَا فِي عِيسَى فِيهَا أَى أَحْيَيْنَاهُ فِي جَوْفِهَا وَ قِيلَ فَعَلْنَا النَّفْخَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا مِنَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ بِأَمْرِنَا وَحْدَهُ أَوْ مِنْ جِهَةِ رُوحِنَا جَبْرَائِيلَ وَ جَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا أَى قِصَّتَهُمَا أَوْ حَالَهُمَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِنْ مِنْ تَأْمَلِ حَالَهُمَا تَحَقُّقَ كَمَالِ قَدْرِهِ الصَّانِعِ تَعَالَى.

ص: ٢٢٩

الآيات؛

البقره: «قال الله تعالى وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ آيَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (مرتين: ٨٧ و ٢٥٣)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ» (٣-٤)

المائدة: «وَ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» (٤٦) (و قال تعالى): «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَا وَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (٧٣-٧٥) (و قال تعالى): «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ» (٧٨) (و قال تعالى): «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى الْوَالِدَاتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمتُكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَ تَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

عَلَيْنَا مَا مَدَّهُ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَانَا وَ آخِرِنَا وَ آيَةً مِنْكَ وَ آرْزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ» (١١٠-١١٥)

المؤمنون: «وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ» (٥٠)

يس: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَمْ نَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أ إِنْ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ * وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَ لَا يُنْفِدُونَ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَمِعُوا مِنِّي يَا قَوْمِي يَظُنُّونَ * بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ * وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ» (١٣-٢٩)

الزخرف: «إِنَّ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ» (٥٩)

(وَ قَالَ تَعَالَى): «وَ لَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا * إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ» (٦٣-٦٥)

الصف: «وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (٦)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ أَى المعجزات و قيل الإنجيل وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَى قويناه بجبرئيل و قيل أَى الإنجيل و قيل هو الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى و قيل هو الروح الذى نفخ فيه فأضافه إلى نفسه تشريفا و القدس الطهر و قيل البركه و قيل هو الله تعالى. (١) وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً أَى حجه على قدرتنا على الاختراع وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ أَى و جعلنا مأواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا و الربوه هى الرمله من فلسطين و قيل دمشق و قيل مصر و قيل بيت المقدس و قيل هى حيره الكوفه و سوادها و القرار مسجد الكوفه و المعين الفرات عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام (٢) و قيل ذاتِ قرارٍ أَى ذات موضع استقرار أَى هى أرض مستويه يستقر عليها ساكنوها و قيل ذات ثمار إذ لأجلها يستقر فيها ساكنوها وَ مَعِينٍ أَى ماء جار ظاهر للعيون (٣) أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ أَى بالخلق من غير أب و بالنبوه وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَى آيه لهم و دلالة يعرفون بها قدره الله تعالى على ما يريد حيث خلقه من غير أب فهو مثل لهم يشبهون به ما يريدون من أعاجيب صنع الله بِالْحِكْمَةِ أَى بالنبوه و قيل بالعلم بالتوحيد و العدل و الشرائع بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ قِيلَ أَى كله كقول لبيد أو يخترم بعض النفوس حمامها أَى كل النفوس و الصحيح أن البعض لا يكون فى معنى

ص: ٢٣٢

١- مجمع البيان ١: ١٥٥ و ١٥٢.

٢- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: روى ان جبرئيل نفخ فى جيبها و قد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت و قد انتفخ بطنها فخافت من خالتها و من زكريا فخرجت هاربه على وجهها، و ان نساء بنى إسرائيل و من كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها و نتفن شعرها و خمشن وجهها، فانطق الله المسيح عليه السلام فى بطنها فقال: وَ حَقَّ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ بَعْدِي فى آخر الزمان لئن أخرجنى الله من بطن امى مريم لاقيمن عليكم الحد، و مضت مريم على وجهها حتى اتت قريه فى غربى الكوفه يقال لها بشوشا، و يروى بانقيا، و هى اليوم تعرف بالنخيله و فيها عظام هود و شعيب و صالح و عده من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخله نخره قد سقط رأسها اه.

٣- مجمع البيان ٧: ١٠٧ و ١٠٨. و فيه: ظاهر العيون.

الكل و الذى جاء به عيسى فى الإنجيل إنما هو بعض الذى اختلفوا فيه و بين لهم فى غير الإنجيل ما احتاجوا إليه و قيل معناه لأبين لكم ما تختلفون فيه من أمور الدين دون أمور الدنيا و هو المقصود (١) فاختلّف الأحزاب يعنى اليهود و النصارى فى أمر عيسى (٢).

«١- شى، تفسير العياشى عن الهذلي عن رجل قال: مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين فجعل يخبرهم بما رأوا كلون و ما يدخرون فى بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و المأبرص و يعلمهم التوراه و أنزل الله عليه الإنجيل لما أراد الله أن يتخذ عليهم حجة (٣).

«٢- شى، تفسير العياشى عن محمد بن أبي عمير عن ذكره رفعه قال: إن أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيى لهم ميتاً قال فأتى بهم إلى قبر سيم بن نوح فقال له قم بإذن الله يا سيم بن نوح قال فأنشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سيم بن نوح فقال له عيسى أيهما أحب إليك تبقى أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود إننى لأجد حرقه الموت أو قال لدغه الموت (٤) فى جوفى إلى يومى هذا (٥).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (٦).

«٣- شى، تفسير العياشى عن أبان بن تغلب قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل و رزق و ميده و ولد قال نعم إنه كان له صديق موخ له فى الله و كان عيسى يمر به فينزل عليه و إن عيسى عليه السلام غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه (٧) فسألها عنه فقالت أمه مات يا رسول الله فقال لها أتحبين أن ترى قالت نعم قال لها إذا كان غد أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله فلما كان من الغد أتتها فقالت لها انطلقى معى إلى قبره فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله فانفرج القبر و خرج ابنها حياً فلما رآته

ص: ٢٣٣

١- المصدر خلى عن قوله: و هو المقصود.

٢- مجمع البيان ٩: ٥٣ و ٥٤.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- فى نسخه: لدغه الموت.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

٧- فى البرهان: فخرجت إليه أمه لتسلم عليه.

أُمُّهُ وَرَأَاهَا بَكِيًّا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) فَقَالَ لَهُ أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمَّكَ فِي الدُّنْيَا قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَبِرِزْقٍ وَ
مُدَّةٍ أَوْ بِغَيْرِ مُدَّةٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا أَكْلٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ بِرِزْقٍ وَ أَكْلٍ وَ مُدَّةٍ تُعَمَّرُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوُّجٍ وَ يُوَلَّدُ لَكَ قَالَ
فَنَعَمَ إِذَا قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ (٢) فَعَاشَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ وَ وُلِدَ لَهُ (٣).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميله عن أبان بن تغلب و غيره عنه
عليه السلام مثله (٤).

(٤) -شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَ شَرِيعَهُ عِيسَى أَنَّهُ بُعِثَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِخْلَاصِ وَ بِمَا أَوْصَى بِهِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْإِنْجِيلَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ شَرَّعَ لَهُ فِي الْكِتَابِ إِقَامَ الصَّلَاةِ مَعَ الدِّينِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَ تَحْرِيمَ الْحَرَامِ وَ تَحْلِيلَ الْحَلَالِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي الْإِنْجِيلِ مَوَاعِظَ وَ أَمْثَالَ وَ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامٌ حُدُودٌ وَ لَا فَرْضٌ
مَوَارِيثَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفٌ مِمَّا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الَّذِي قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَةِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ
(٥).

(٥) -شى، تفسير العياشى البرقي عن أبيه رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ قَالَ كَانَا يَتَعَوَّطَانِ (٦).

ص: ٢٣٤

١- فى نسخه: فرحمها عيسى عليه السلام.

٢- فى البرهان: قال: فدفعه إذا، فدفعه عيسى الى أمه. و فى نسخه من التفسير: قال: فنعم قال: فدفعه فرفعه خ ل عيسى الى أمه.

٣- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى و ما قبله فى البرهان ١: ٢٨٤.

٤- روضه الكافى: ٣٣٧.

٥- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٢٤٨.

٦- تفسير العياشى مخطوط. و أخرجه البحراننى فى البرهان ١: ٤٩٢، و رواه الصدوق فى العيون: ٣٢٥ فى خبر طويل بإسناده عن

تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال: حدثنى ابى قال: حدثننا أحمد بن على الأنصارى، عن الحسن بن الجهم،

عن على بن موسى الرضا عليه السلام.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قيل فيه قولان أحدهما أنه احتجاج على النصارى بأن من ولدته النساء و يأكل الطعام لا يكون إلهها للعباد أى أنهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق فكيف يكون إلهها من لا يقيمه إلا أكل الطعام و الثانى أن ذلك كناية عن قضاء الحاجة (١).

«٦-شى، تفسير العياشى عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (٢) لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم قال الخنازير على لسان داود عليه السلام و القرده على لسان عيسى ابن مريم (٣).

كا، الكافى عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبى عبيده مثله (٤) بيان قد مر شرحه فى باب قصه أصحاب السبت.

«٧-شى، تفسير العياشى عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أنزلت المائدة على عيسى عليه السلام قال للحواريين لما تأكلوا منها حتى آذن لكم فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين يا روح الله أكل منها فلان فقال له عيسى عليه السلام أكلت منها قال له لا فقال الحواريون بلى و الله يا روح الله لقد أكل منها فقال له عيسى صيدق أخاك و كذب بصرك (٥).

«٨-م، تفسير الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا عباد الله إن قوم عيسى لما سألوه أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعدي منكم فإني أعدبته عذاباً لا أعدبته أحداً من العالمين فأنزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسح الله إماماً خنزيراً و إماماً قرداً و إماماً دُباً و إماماً هراً و إماماً على صورته بعض الطيور و الدواب التى فى

ص: ٢٣٥

١- مجمع البيان ٣: ٢٣٠.

٢- فى الكافى: قال فى قول الله اه.

٣- تفسير العياشى مخطوط. و أخرجه البحراننى فى البرهان.

٤- روضه الكافى: ٢٠٠.

٥- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٥١١.

الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مُسِخُوا عَلَى أَرْبَعِمَائِهِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ (١).

«٩»-شى، تفسير العياشى عن عيسى العلوي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على نبي إسرائيل مڈلاء بسلاسل من ذهب عليها تسعة ألوانٍ و تسعة أرغفة (٢).

«١٠»-شى، تفسير العياشى عن الفضل بن يسار عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الخنازير من قوم عيسى عليه السلام سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا فمسخهم الله خنازير (٣).

«١١»-شى، تفسير العياشى عن عبد الصمد بن بدار (بندار) (٤) قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول كانت الخنازير قوماً من القصارين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير (٥).

«١٢»-شى، تفسير العياشى عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى لعيسى أ أنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله قال لم يقله و سيقوله إن الله إذا علم أن شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما قد كان (٦).

«١٣»-شى، تفسير العياشى عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله لعيسى أ أنت قلت للناس اتخذوني و أمي إلهين من دون الله (٧) فقال إن الله إذا أراد أمراً أن يكون فصبه قبل أن يكون كأن قد كان (٨).

ص: ٢٣٦

١- تفسير العسكري: ٢٣٤.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراني في البرهان ١: ٥١١ دفعتين، في إحداهما: تسعة احوته، و في الأخرى: تسعة ألوان. و الظاهر أن الألوان في المتن مصحفه أنوان؛ و الاحوته جمع الحوت، و الانوان جمع النون: الحوت.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- في البرهان: عبد الصمد بن بدار، و في تنقيح المقال عن رجال الشيخ: عبد الصمد بن مدار الصيرفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، و في نسختي من رجال الشيخ: عبد الصمد ابن بلات، و تقدم فيما مضى: عبد الصمد بن برار، و على اى فالرجل مجهول أبا و حالاً.

٥- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحراني في البرهان ١: ٥١١ و ٥١٢.

٦- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحراني في البرهان ١: ٥١١ و ٥١٢.

٧- في البرهان زياده: قال الله بهذا الكلام؟.

٨- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراني في البرهان ١: ٥١٢.

«١٤»-شى، تفسير العياشى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام فى تفسير هذه الآية تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب قال إن اسم الله الأكبر ثلاثه و سبعون حرفاً فاحتجب الربُّ تبارك و تعالى منها بحرفٍ فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه عز و جل أعطى آدم اثنين و سبعين حرفاً فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما فى نفسى يعنى اثنين و سبعين حرفاً من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ولا أعلم ما فى نفسك يقول لأنك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما فى نفسك (١).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله و إذ قال الله و المعنى إذ يقول الله يوم القيامة لعيسى يا عيسى ابن مريم أ أنت قلت للناس اتخذونى و أمى إلهين من دون الله هذا و إن خرج مخرج الاستفهام فهو تقييد و تهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى و قيل أراد بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام إن قوما قد اعتقدوا فيه و فى أمه أنهما إلهان و اعترض على قوله إلهين فقيل لم يعلم فى النصارى من اتخذ مريم إلهها و الجواب عنه من وجوه.

أحدها أنهم لما جعلوا المسيح إلهها ألزمهم أن يجعلوا والدته أيضا إلهها لأن الولد يكون من جنس الوالده فهذا على طريق الإلزام لهم.

و الثانى أنهم لما عظموهما تعظيم الآلهة أطلق اسم الإله عليهما.

و الثالث أنه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك و يعضده ما حكاه الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى أنه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريميه يعتقدون فى مريم أنها إله. (٢) و قال رحمه الله فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك أى تعلم

ص: ٢٣٧

١- تفسير العياشى مخطوط، اخرج البهرانى أيضا فى البرهان ١: ٥١٣.

٢- و يؤيد ذلك ما قال اليعقوبى فى تاريخه ١: ١٢٣ فى ترجمه قسطنطين و نصره و جمعه الاساقفه و البطارخه قال: و كان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصر و حلت النصرانيه بقلبه أراد أن يستقصى علمها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشره مقاله؛ فمنها قول من قال: ان المسيح و أمه كانا إلهين.

غيبى و سرى و لا أعلم غيبك و سرک و إنما ذكر النفس لمزواجه الكلام و العاده جاريه بأن الإنسان يسر فى نفسه فصار قوله ما فى نَفْسِي عبارته عن الإخفاء (١) ثم قال ما فى نَفْسِكَ على جهه المقابله و إلا فالله منزه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعانى (٢).

«١٥»-يه، من لا يحضره الفقيه قال الصّادق عليه السلام قيل لعيسى ابن مريم ما لك لا تتزوج فقال و ما أصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال و ما أصنع بالأولاد إن عاشوا فتنوا و إن ماتوا حزّونا (٣).
بيان: حزنه (٤) بمعنى أحزنه.

«١٦»-نهج، نهج البلاغه قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه و إن شئت قلت فى عيسى ابن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر و يلبس الخشن (٥) و كان إدامه الجوع و سراجُه بالليل القمر و ظلّالُه فى الشتاء مشارق الأرض و مغاربها و فاكهته و ریحانه ما تنبت الأرض للبهائم و لم تكن له زوجته تفتنه و لا ولد يحزنه و لا مال يلفتُه و لا طمع يذله دابته رجلاه و خادمه يده (٦).

بيان: كان إدامه الجوع لعل المعنى أن الإنسان إنما يحتاج إلى الإدام لأنه يعسر على النفس أكل الخبز خاليا عنه فأما مع الجوع الشديد فيلتذ بالخبز و لا يطلب غيره فهو بمنزله الإدام أو أنه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطا به كالإدام و لفته يلفته لواه و صرفه عن رأيه.

ص: ٢٣٨

١- لعل المراد بقوله: «ما فى نَفْسِي» على هذا الوجه نفسى و نفس أمثالى من سائر الأنبياء عليهم السلام، أو المراد ما يخصنى من اثنين و سبعين حرفا، فلا ينافى ما ورد فى سائر الاخبار من اختصاصه عليه السلام ببعض تلك الأسماء و الله يعلم. منه طاب ثراه.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٦٨ و ٢٦٩.

٣- الفقيه: ٤٥٩، باب نواذر النكاح.

٤- يحتمل كونه بالتخفيف و التشديد.

٥- فى المصدر بعده: و يأكل الجشب.

٦- نهج البلاغه ١: ٢٩٣.

«١٧»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَادِمِي يَدَايَ وَ ذَاتَيْ رِجْلَيْ وَ فِرَاشِي الْأَرْضِ وَ وَسَادِي الْحَجْرِ وَ دِفْنِي فِي الشَّتَاءِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِي الْجُوعُ وَ شِعَارِي الْخُوفُ وَ لِيَاَسَتِي الصُّوفُ وَ فَكَيْتِي وَ رِيحَانِي مَا أَتَبَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَيْتٌ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَصْبِحُ (١) وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي (٢).

«١٨»-مع، (٣) معاني الأخبار الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ (٤) عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ صَدَقَةَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ مِهْرَانَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْإِسْكَافِ (٥) عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبُّوَةُ الْكُوفَةُ وَ الْقَرَارُ الْمَسْجِدُ وَ الْمَعِينُ الْفَرَاتُ (٦).

«١٩»-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبُّوَةُ الْحَيْرَةُ وَ ذَاتُ قَرَارٍ وَ مَعِينُ الْكُوفَةُ (٧).

بيان: لعل المعنى أن القرار هو الكوفة و المعين ماؤها أي الفرات و الحيره أي كربلاء لقربها منهما أضيفت إليهما. (٨)

ص: ٢٣٩

١- في المصدر: ابيت و ليس معي شىء، و أصبحت و ليس لى شىء.

٢- إرشاد القلوب: ١٩١.

٣- فى طبعه أمين الضرب «شىء» و هو وهم ظاهر، لان الحديث مروى عن العياشى بوسائط. و هو موجود فى معانى الأخبار.

٤- فى المصدر «اسكيت» بالمهملة و التاء، و الصحيح بالباء الموحده، فهو اما بالسين المهملة أو بالشين المعجمه على اختلاف.

٥- هكذا فى النسخ و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: عن سعد الاسكاف.

٦- معانى الأخبار: ١٠٦.

٧- تفسير القمى: ٤٤٦.

٨- روى الشيخ ياسناده عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و ابن قولويه فى كامل الزيارات عن على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ «وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ» قال: الربوه: نجف الكوفة، و المعين: الفرات.

أَقُولُ: سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْغَيْبِ فِي حَدِيثِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ الْكُعْبَةُ عَلَى الْبُقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِي وَ لَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مِنْهَا مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّهَا الرَّبُّوَةُ الَّتِي آوَيْتُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ وَ الْمَسِيحَ وَ إِنَّ الدَّالِيَةَ الَّتِي غُسِلَ فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا وَ فِيهَا غَسِلْتُ مَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اغْتَسَلْتُ لَوْلَادَتِهَا

«٢٠»- فس، تفسير القمي و اضرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةٍ أَنْطَاكِيَةَ فَجَاءَهُمَا بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ فَعَلَّطُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَ حَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَضْيَانِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّلَاثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ أَرْضِي دُونِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعَبُدُ فِي فَلَاهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلِكِ فَأَبْلُغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكِ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَةِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سِنَةً مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهِذَا نَنْقُلُ قَوْمًا (١) مِنْ دِينِ إِلَى دِينٍ لَمَّا بِالْخُرْقِ أَلَمًا رَفَقْتِمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا لَا تُفَرَّانِ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَ أَنْتَ أَحِي فَسَلْنِي حَاجَتَكَ قَالَ مَا لِي حَاجَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ لَكِنْ رَجُلَيْنِ رَأَيْتُهُمَا فِي بَيْتِ الْآلِهَةِ فَمَا حَالُهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أُتِيَانِي يُضَيِّمَانِ عَنْ دِينِي (٢) وَ يَدْعُوَانِ إِلَى إِلَهٍ سَيِّمًاوِي فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَمُنَاطِرَةٌ جَمِيلَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبِعْنَاهُمَا وَ إِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا دَخَلْنَا مَعَنَا فِي دِينِنَا فَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَانِي (٣) بِهِ قَالَا- جِئْنَا نَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ يَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَ يُصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ أَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَ الثَّمَارَ وَ أَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا

ص: ٢٤٠

١- في المصدر: ينقل قوم.

٢- في نسخه: أتياني ببطلان ديني، و في المصدر: أتياني ببطلان عن ديني.

٣- في نسخه: جئتما نابه. و في المصدر: جئتما به.

إِلْهَكِمَا هَذَا الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ إِلَى عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَاكُمْ بِأَعْمَى يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَاحِبًا قَالَا إِنْ سَأَلْنَا أَنْ يَفْعَلَ فَعَلْ إِنْ شَاءَ قَالَ
أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى لَا يُبْصِرُ قَطُّ (١) قَالَ فَأَتَيْتِي بِهِ فَقَالَ لُهُمَا ادْعُوا إِلَيْكُمَا أَنْ يَرُدَّ بَصِيرَ هَذَا فَقَامَا وَ صَاحِبًا رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا عَيْنَاهُ
مَفْتُوحَتَانِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى آخِرَ فَأَتَيْتِي بِهِ قَالَ فَسَجَدَ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَى بَصِيرٌ
فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ حُجَّهَ بِحُجَّهٍ عَلَيَّ بِمُقْعِدٍ فَأَتَيْتِي بِهِ فَقَالَ لُهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَاحِبًا لَنَا وَ دَعَا اللَّهَ فَإِذَا الْمُقْعِدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَ قَامَ
يَمْسِي فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِمُقْعِدٍ آخِرَ فَأَتَيْتِي بِهِ فَصَاحِبًا بِه كَمَا صَاحِبًا بِه كَمَا صَاحِبًا بِه كَمَا صَاحِبًا بِه كَمَا صَاحِبًا بِه كَمَا صَاحِبًا بِه كَمَا
أَتَيْنَا بِمِثْلِهِمَا وَ لَكِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَإِنْ كَانَ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ ابْنٌ
وَاحِدٌ وَ مَاتَ فَإِنْ أَحْيَاهُ إِلَهُهُمَا دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ لُهُمَا قَدْ بَقِيَ هَذَا الْخَصِصُ لَهُ
الْوَحِيدُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْمَلِكِ فَادْعُوا إِلَيْكُمَا أَنْ يُحْيِيَهُ قَالَ فَخَرَّ سَاجِدِينَ (٢) لِلَّهِ وَ أَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَيْهِمَا وَ قَالَا لِلْمَلِكِ
ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَجِدُهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ
قَالَ فَأَتَيْتِي بِهِ إِلَى الْمَلِكِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ قَالَ كُنْتُ مَيِّتًا فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي السَّاعَةَ سَاجِدِينَ
يَسْأَلَانِي أَنْ يُحْيِيَنِي فَأَحْيَانِي قَالَ يَا بَنِيَّ فَتَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَرَجَ (٣) النَّاسُ جُمْلَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ فَكَانَ يَمُرُّ عَلَيْهِ رَجُلٌ
رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ يَقُولُ لَا لَا ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا (٤) بَعِيدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا بِقَوْمٍ
كَثِيرِينَ (٥) حَتَّى رَأَى صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَ هَذَا الْآخِرُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَاحِبٌ

ص: ٢٤١

١- فى نسخه: لم يبصر شيئاً قط.

٢- فى المصدر: فوقاً إلى الأرض ساجدين لله.

٣- قال: نعم، فأخرج إه.

٤- فى المصدر: ثم مروا عليه بأحدهما.

٥- ثم مروا أيضاً بقوم كثيرين.

الرَّجُلَيْنِ أَمَا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِالْهَيْكَمِ وَ عَلِمْتُ أَنَّ مَيَّا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضًا آمَنْتُ بِالْهَيْكَمِ وَ آمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلُّهُمْ (١).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذِ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ أى حين بعث الله إليهم المرسلين إِذِ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ أى رسولين من رسلنا فَكَذَّبُوهُمَا قال ابن عباس ضربوهما و سجنوهما فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ أى فقوينا (٢) و شددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعبه كان اسم الرسولين شمعون و يوحنا و الثالث بولس و قال ابن عباس و كعب صادق و صدوق و الثالث سلوم و قيل إنهم رسل عيسى و هم الحواريون عن وهب و كعب قالا و إنما أضافهم إلى نفسه لأن عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا يعنى أهل القرية ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فلا تصلحون للرسالة وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِذْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ و إنما قالوا ذلك بعد ما قامت الحجة بظهور المعجزة فلم يقبلوها وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قَالُوا أى هؤلاء الكفار إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ أى تشاء منا بكم لئنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجارة أو لنشتمنكم وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا يعنى الرسل طائرتكم مَعَكُمْ أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله تعالى أْ إِنَّ ذُكْرْتُمْ أى أئن ذكرتم قلتم هذا القول و قيل معناه لئن ذكرناكم هددتمونا و هو مثل الأول و قيل معناه إن تدبرتم عرفتم صحه ما قلناه لكم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ معناه ليس فينا ما يوجب التشاؤم بنا و لكنكم متجاوزون عن الحد فى التكذيب للرسول و المعصيه وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى و كان اسمه حبيبا النجار عن ابن عباس و جماعه من المفسرين و كان قد آمن بالرسول عند ورودهم القرية و كان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسول و هموا بقتلهم جاء يعدو و يشتد قال يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ و إنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال أ تأخذون على ذلك أجرا قالوا لا و قيل إنه كان به زمانه أو جذام فأبرءوه فَأَمَّنَ بِهِم عن ابن عباس.

ص: ٢٤٢

١- تفسير القمى: ٥٤٩- ٥٥٠.

٢- فى المصدر: فقويناها.

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ قِيلَ فَلَمَّا قَالَ هَذَا أَخَذُوهُ فَرَفَعُوهُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَفَأَنْتَ تَتَّبِعُهُمْ قَالَ وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَى تَرُدُونَ عِنْدَ الْبَعْثِ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدُ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ أَى إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكِي وَ الْإِضْرَارَ بِي لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا أَى لَا تَدْفَعُ شَفَاعَتَهُمْ عَنِّي شَيْئًا وَ لَا يُنْقِذُونَ وَ لَا يَخْلُصُونِي مِنْ ذَلِكَ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ أَى فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَ اقْبَلُوهُ.

ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة و هو حى فيها يرزق و هو قیل اذْخُلِ الْجَنَّةَ وَ قِيلَ رَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ عَن قِتَادِهِ وَ قِيلَ إِنْ الْقَوْمُ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِفَنَاءِ الدُّنْيَا وَ هَلَاكِ الْجَنَّةِ عَنِ الْحَسَنِ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَالَا إِنْ الْجَنَّةَ الَّتِي دَخَلَهَا يَجُوزُ هَلَاكُهَا وَ قِيلَ إِنَّهُمْ قَتَلُوهُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَحْيَاهُ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي أَنِّي كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَكْرَمِينَ أَى مِنَ الْمُدْخِلِينَ الْجَنَّةَ.

ثم حكى سبحانه ما أنزله بقومه من العذاب فقال وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَى مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ أَوْ رَفَعَهُ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ أَى لَمْ نَنْتَصِرْ مِنْهُمْ بِجُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ (١) وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ أَى وَ مَا كُنَّا نَنْزِلُهُمْ عَلَى الْأُمَمِ إِذَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ رِسَالَةً مِنَ السَّمَاءِ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّسَالَةَ حِينَ قَتَلُوا رِسَالَةَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً أَى كَانَ إِهْلَاكُهُمْ عَنِ آخِرِهِمْ بِأَيْسَرٍ أَمْرٍ صَيِّحَةً وَاحِدَةً حَتَّى هَلَكُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ أَى سَاكِنُونَ قَدِ مَاتُوا.

قِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا قَتَلُوا حَبِيبَ بْنِ مُوسَى النَّجَارِ (٢) غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ جِبْرِيْلَ

ص: ٢٤٣

١- فى المصدر زياده: و لم تنزل لاهلاكهم بعد قتلهم الرسل جندا من السماء يقاتلونهم.

٢- فى المصدر: حبيب بن مرى النجار.

حتى أخذ بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحه فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار إذا طفئت انتهى. (١) وقال الثعلبي في تفسيره هو حبيب بن مري وقال ابن عباس ومقاتل حبيب بن إسرائيل النجار وقال وهب كان رجلاً أسرع فيه الجذام وكان مؤمناً ذا صدقه يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفه عياله ويتصدق بنصفه وقال قتاده كان حبيب في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله فوثب القوم إليه فقتلوه (٢).

«٢١»-محض، التميمي عن سيدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبتلى الله المؤمن فقال و هل يبتلى إلا المؤمن حتى إن صاحب يس قال يا ليت قومي يعلمون كان مكنعاً قلت و ما المكنع قال كان به جذام (٣).

«٢٢»-لى، الأماي للصدوق علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه (٤) عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أحمد بن النضر الطحان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما هؤلاء قيل يا روح الله إن فلانة بنت فلان تتهدي إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم و يكون غداً فقال قائل منهم و لم يا رسول الله قال لأن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقاتله صدق الله و صدق رسوله و قال أهل النفاق ما أقرب غداً فلما أصبحوا جاءوا

ص: ٢٤٤

١- مجمع البيان ٨: ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٢.

٢- الكشف و البيان مخطوط.

٣- التميمي مخطوط. و روى الكليني في الأصول ٢: ٢٥٤ في باب شدة ابتلاء المؤمن بإسناده عن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ان المغيره يقول: ان المؤمن لا يبتلى بالجذام و لا البرص و لا بكذا و لا بكذا، فقال: ان كان لغافلاً عن صاحب يس انه كان مكنعاً- ثم رد أصابعه فقال: و كاني انظر الى تكيعة فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه، ثم قال: ان المؤمن يبتلى بكل بليه و يموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه انتهى. و أورده مجملًا في الفروع ١: ٣١ في باب علل الموت. قلت: قوله: مكنعاً من كنع يده أشلها و أيسها.

٤- هكذا في النسخ و فيه وهم و الصواب: محمد بن علي ماجيلويه كما في المصدر.

فَوَجَدُوهَا عَلَىٰ حَالِهَا لَمْ يَحْدُثْ بِهَا شَيْءٌ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِي أَخْبَرْتَنَا أُمْسِ أَنَّهُا مَيِّتَةٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَزَاهَبُوا بِنَا إِلَيْهَا فَزَاهَبُوا يَتَسَاءَلُونَ حَتَّىٰ قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَىٰ صَاحِبَتِكَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَخَبَّرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عَمَدِهِ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَبَرْتِ لِيَلْتِكِ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْبِرْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ كُنْتُ أَصْبِرُهُ فِيمَا مَضَىٰ إِنَّهُ كَانَ يَغْتَرِينَا سَائِلٌ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمِعَ فَنِيْلُهُ مَا يَقُوْتُهُ إِلَىٰ مِثْلِهَا وَ إِنَّهُ حَرَاءَنِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَ أَنَا مَشْغُولَةٌ بِأَمْرِي وَ أَهْلِي فِي مَسَاغِيلَ فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّىٰ هَتَفَ مَرَارًا فَلَمَّا سَمِعَتْ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَكِّرَةً حَتَّىٰ أَنْلَتْهُ كَمَا كُنَّا نُنِيْلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّيْ عَن مَجْلِسِكَ فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعَىٰ مِثْلُ جِدْعِهِ عَاضٌ عَلَىٰ ذَنَبِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا صَنَعْتَ صُرِفَ عَنْكَ هَذَا (١).

بيان: الجلبة اختلاط الصوت و الجذعه بالكسر ساق النخلة.

«٢٣»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِيسَىٰ وَ مُوسَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيُّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يَقْدُمُونَ عَلَىٰ أَوْلَى الْعَزْمِ أَحَدًا قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ خَاصِمْتَهُمْ (٢) بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ (٣) قَالَ قُلْتُ وَ أَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَىٰ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ قَالَ فِي عِيسَىٰ وَ لِأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ قَالَ فِي صَاحِبِكُمْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤).

«٢٤»-ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا فِيمَا قَالُوا عِيسَىٰ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بَعَقَبِهِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَائِيلَ أَنْ اضْرِبَ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنَ

ص: ٢٤٥

١- أُمَالِي الصَّدُوقِ: ٢٩٩ وَ ٣٠٠ وَ فِيهِ: صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ هَذَا.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: لَوْ حَاجَجْتَهُمْ.

٣- أَى لَغَلَبْتَهُمْ بِالْحِجَّةِ.

٤- بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ٦٣.

وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وَجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ (١).

«٢٥»-فس، تفسير القمي أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ أَيْ أَقْدَرُ وَ هُوَ خَلْقٌ تَقْدِيرٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ أُبَيِّنُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ عَيْسَى كَانَ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذِنُ اللَّهُ وَ أُبْرِي الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ الْأَكْمَهَ هُوَ الْأَعْمَى قَالُوا مَا نَرَى الَّذِي تَصْنَعُ إِلَّا سِحْرًا فَأَرْنَا آيَةَ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ يَقُولُ مَا أَكَلْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا وَ مَا ادَّخَرْتُمْ إِلَى اللَّيْلِ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَادِقٌ قَالُوا نَعَمْ فَكَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَكَلْتَ كَذَا وَ شَرِبْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ رَفَعْتَ كَذَا وَ كَذَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ فَيُؤْمِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْفُرُ وَ كَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ آيَةٌ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ هُوَ السَّبْتُ وَ الشُّحُومُ وَ الطَّيْرُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢).

«٢٦»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابن الوليد عن سيِّد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يَلِدُ (٣) فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيَعَايِنُ الآخِرَةَ وَ أَهْلَهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رُوعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلَامُ عَلَى يَوْمَ وُلِدَتْ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٤).

ص: ٢٤٦

١- احتجاج الطبرسي: ٢٨- ٢٩.

٢- تفسير القمي: ٩٢- ٩٣.

٣- في المصدر: يوم يولد و يخرج.

٤- عيون الأخبار: ١٤٢، الخصال ١: ٥٣.

«٢٧»-فس، تفسير القمى الحسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَا نَظَرَ بِهِ مَلِكُ الرُّومِ كَانَ عُمَرُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدَمَشَقٍ وَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ(١).

«٢٨»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَيْكَ عَبْدُكَ وَ ابْنُ أُمَّتِكَ لَبَيْكَ الْخَبَرَ(٢).

ك، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٣).

«٢٩»-مع، معاني الأخبار مَعْنَى الْمَسِيحِ أَنَّهُ كَانَ يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَ يَصُومُ(٤).

«٣٠»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ قَالَ نَفَاعًا(٥).

فس، تفسير القمى محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد مثله (٦).

«٣١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَقُشُ خَاتَمِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَجَلِهِ وَ وَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجَلِهِ(٧).

«٣٢»-ج، الاحتجاج حُمُرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ فِي آدَمَ وَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ(٨).

ص: ٢٤٧

١- تفسير القمى: ٥٩٥ و ٥٩٧ و ٥٩٨.

٢- علل الشرائع: ١٤٥.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

٤- معاني الأخبار: ١٩.

٥- معاني الأخبار: ٦٤.

٦- تفسير القمى: ٤١٠ - ٤١١.

٧- عيون الأخبار: ٢١٨.

٨- احتجاج الطبرسي: ١٧٦.

«٣٣»-فس، تفسير القمي إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد أن نأكل منها و تطمئن قلوبنا و نعلم أن قد صدقنا و نكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا و آخرنا و آية منك و ارزقنا و أنت خير الرازقين فقال الله احتجاجاً عليهم إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعدُّه عذاباً لا أعدُّه أحداً من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها و يأكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبارهم و مترفهم (١) لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة و مسحوا القردة و الخنازير (٢).

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن يحيى الحلبي في قوله هل يستطيع ربك قال قراءتها هل يستطيع ربك يعنى هل تستطيع أن تدعو ربك (٣).

بيان: هذا قراءه الكسائي حيث قرأ تستطيع بصيغه الخطاب و ربك بالنصب أى تستطيع سؤال ربك.

«٣٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله رأيت إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام فأما موسى عليه السلام فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط و رجال أهل شؤه (٤) و أما عيسى عليه السلام فرجل أحمر جعد ربعه قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فإبراهيم قال انظروا إلى صاحبكم يعنى نفسه (٥).

«٣٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت

ص: ٢٤٨

١- المترف: المتنعم.

٢- تفسير القمي: ١٧٧.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- هكذا في النسخ، و لعله مصحف شنوءه، و هم بطن من الازد، و قد مر الكلام فيه في الباب الأول من قصص موسى و هارون.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

مُدْلَاهُ بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَحْوَاتٍ (١) وَ تِسْعُهُ أَرْغَفُهُ فَحَسْبُ (٢).

شىء، تفسير العياشى عن عيسى العلوى عن أبيه مثله (٣).

«٣٧»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَارَكَ لَهُ فِي أَرْغَفِهِ (٤) وَ سَمِيكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَ شَبَعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ (٥).

«٣٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَ يَضْحَكُ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَ لَا يَضْحَكُ وَ كَانَ الَّذِي يَفْعَلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ (٦).

«٣٩»-ك، إكمال الدين أبي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبْرُ الْمُلُوكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِي وَ خَبْرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ قَالَ لَمَّا مَلَكَ أَشْبَحُ بْنُ أَشْجَانَ (٧) وَ كَانَ يُسَمَّى الْكَيْسَ وَ مَلَكَ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَ سِتِّتًا وَ سِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ (٨) وَ جَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَ بَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

ص: ٢٤٩

١- قد مر بروايه العياشى بهذا السند «تسعه الوان» و لعل أحدهما تصحيف الآخر. منه طاب ثراه قلت: تقدم الكلام هناك راجع.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- تفسير العياشى مخطوط و أخرجه و ما قبله البحراني في البرهان ١: ٥١١.

٤- في المصدر: في أربعة أرففه.

٥- تفسير العسكري: ٧٧.

٦- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه عنه بالاسناد و عن الكافي بإسناده عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام في باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام.

٧- في المصدر: اشج بن اشجان.

٨- في المصدر: و الحكم.

فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبُّهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِمْ فَمَسَخَ مِنْهُمْ شَيْطَانُ لَيْرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (١) وَيُرْعِبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَابُهُ وَدَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفَنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٢) إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْتَدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ (٣) وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ وَ لَكِنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَتِدِعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونَ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤) وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتَخْلَصَهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى شَمْعُونَ وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ (٥).

أقول: تمامه في باب أحوال الملوك.

«٤٠»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عُمدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضل عن الثمالي عن الباقر عليه السلام قال: إن الله أرسل عيسى إلى بني إسرائيل خاصة و كانت بُيُوتُهُ ببيت المقدس و كان من بعده من الحواريين اثني عشر الخَيْر (٦).

«٤١»-ل، الخصال بإسناده عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و آله قال: أول نبي من بني إسرائيل

ص: ٢٥٠

١- في المصدر: فمكث يدعوهم.

٢- في المصدر: لقوله عز و جل.

٣- في المصدر: فلم يقدرُوا على قتله.

٤- في المصدر: فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز و جل.

٥- اكمال الدين: ١٣٠.

٦- اكمال الدين: ١٢٢ و ١٢٧.

«٤٢»-يد، التوحيد يَأْتِيَنَادِهِ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجَوْحَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ غَيْرَ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَ غَيْرَ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَازٍ (٢) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (٣).

«٤٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ يَأْتِيَنَادِهِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِمِائَةَ سِتِّينَ وَ ثَمَانُونَ سِتِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَى عِيسَى فِي الْإِنجِيلِ مَوَاعِظَ وَ أَمْثَالَ وَ حُدُودًا لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامٌ حُدُودٍ وَ لَا فُرُضٌ مَوَارِيثَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفَ مَا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنْ عِيسَى أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَةِ التَّوْرَةِ وَ شَرَائِعِ النَّبِيِّينَ وَ الْإِنجِيلِ قَالَ وَ مَكَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِيًا فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِنجِيلَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْجِدَ عَلَيْهِمْ حُجَّهً وَ كَمَا نَبَّأَتْ إِلَى الرُّومِ رَجُلًا لَا يُدَاوِي أَحَدًا إِلَّا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ حَتَّى ذُكِرَ ذَلِكَ لِمَلِكِهِمْ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أ تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أُتِيَ بِغُلَامٍ مُنْحَسِفِ الْحَدَقَةِ لَمْ يَرِ شَيْئًا قَطُّ فَأَخَذَ بُنْدُقَتَيْنِ فَبَنَدَقَهُمَا ثُمَّ جَعَلَهُمَا فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا فَإِذَا هُوَ بِصِيرٍ

ص: ٢٥١

١- الخصال ٢: ١٠٤. و الحديث طويل و مسند، اسناده: علي بن عبد الله الاسواري، عن أحمد بن محمد السجزي، عن عمرو بن حفص، عن عبد الله بن محمد بن اسد، عن ابى علي الحسين ابن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عتبة بن عميد الليثي، عن أبي ذر رحمه الله.

٢- توحيد الصدوق: ٤٤ و ٤٦، و الحديث مسند راجعه.

٣- و الحديث طويل أورده في أبواب متعدده حسب مضمونه، و تقدم في باب أنه تعالى خالق كل شىء ما يناسب المقام راجع ٤: ١٤٧.

فَأَقْعَدَهُ الْمَلِكُ مَعَهُ وَقَالَ كُنْ مَعِيَ وَلَا تَخْرُجْ مِنْ مِصْرِي فَأَنْزَلَهُ مَعَهُ بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ آخَرَ وَعَلَّمَهُ مِثْلَ مَا بِهِ يُحْيِي الْمَوْتَى فَدَخَلَ الرُّومَ وَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ طَيْبِ الْمَلِكِ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ ذَلِكَ قَالَ أَقْتُلُوهُ فَقَالَ الطَّيِّبُ لَا تَفْعَلْهُ أَدْخَلَهُ فَإِنْ عَرَفْتَ خَطَأَهُ قَتَلْتَهُ وَ لَكَ الْحُجَّةُ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَا أُحْيِي الْمَوْتَى فَرَكِبَ الْمَلِكُ وَالنَّاسُ إِلَى قَبْرِ ابْنِ الْمَلِكِ وَ كَانَ قَدْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَدَعَا رَسُولُ الْمَسِيحِ وَ آمَنَ طَيْبُ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ رَسُولُ الْمَسِيحِ أَيْضًا الْأَوَّلُ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَخَرَجَ ابْنُ الْمَلِكِ ثُمَّ جَاءَ يَمِشِي حَتَّى جَلَسَ فِي حِجْرِ أَبِيهِ فَقَالَ يَا بَنِي مَنْ أَحْيَاكَ قَالَ فَظَنَرَ فَقَالَ هَذَا وَ هَذَا فَقَامَا فَقَالَا إِنَّا رَسُولُ الْمَسِيحِ إِلَيْكَ وَ إِنَّكَ كُنْتَ لَمَّا تَسْمَعُ مِنْ رَسُولِهِ إِنَّمَا تَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ إِذَا أَتَوْكَ فَتَابِعْ وَ اعْظُمُوا أَمْرَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ فِيهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا قَالُوا وَ الْيَهُودُ يُكْذِبُونَهُ وَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ (١).

«٤٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ وَدَاعَ أَصْحَابِهِ جَمَعَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِضَعْفَاءِ الْخَلْقِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْجَبَابِرَةِ فَوَجَّهَ اثْنَيْنِ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ فَدَخَلَا فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ فَوَجَدَاهُمْ قَدْ كَشَفُوا عَنِ الْأَصْنَامِ وَ هُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَجَبَا عَلَيْهِمْ بِالتَّغْيِيفِ فَشَدَّ بِالْحَدِيدِ وَ طَرِحَا فِي السَّجْنِ فَلَمَّا عَلِمَ شَمْعُونُ بِذَلِكَ أَتَى أَنْطَاكِيَةَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمَا فِي السَّجْنِ وَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ الْجَبَابِرَةِ (٢) ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا وَ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ مَعَ الضُّعَفَاءِ فَأَقْبَلَ يَطْرُحُ كَلَامَهُ الشَّيْءَ بَعِيدَ الشَّيْءِ فَأَقْبَلَ الضَّعِيفُ يَدْفَعُ كَلَامَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَ أَخْفُوا كَلَامَهُ إِخْفَاءً شَدِيدًا فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَاقَى الْكَلَامَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مُنْذُ مَتَى هَذَا الرَّجُلُ فِي مَمْلَكَتِي قَالُوا مُنْذُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَأَتَوْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَعَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّتُهُ فَقَالَ لَا أَجْلِسُ إِلَّا وَ هُوَ مَعِيَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ شَيْئًا أَفْرَعَهُ فَسَأَلَ شَمْعُونُ عَنْهُ فَأَحْبَابَ بِحَوَابٍ حَسَنٍ فَرِحَ بِهِ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ مِثْلَ أَهْيَالِهِ فَأَوْلَّهَا لَهُ بِمِثْلِ أَرْدَادٍ بِهِ سُرُورًا فَلَمْ يَزَلْ يُحَادِثُهُ حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي

ص: ٢٥٢

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- فكان شمعون أيضا نهاهم عن ذلك، أو كان نهى المسيح كنهيه.

حَبْسِكَ رَجُلَيْنِ عَابَا عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَعَلَيْ بِيهِمَا فَلَمَّا أَتَى بِهِمَا قَالَ مَا إِلَهُكُمَا الَّذِي تَعْبُدَانِ قَالَا اللَّهُ قَالَ يَسْمَعُكُمَا إِذَا سَأَلْتُمَاهُ وَ يُجِيبُكُمَا إِذَا دَعَوْتُمَاهُ قَالَا نَعَمْ قَالَ شَمْعُونُ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَبْرِيَّ (١) ذَلِكَ مِنْكُمَا قَالَا قُلْ قَالَ هَلْ يَشْفِي لَكُمَا الْأَبْرَصَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَأَتَى بِأَبْرَصَ فَقَالَ سِمْ لَاهُ أَنْ يَشْفِي هَذَا قَالَ فَمَسَحَاهُ فَبَرَأَ قَالَ وَ أَنَا أَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُمَا قَالَ فَأَتَى بِآخَرَ فَمَسَحَهُ شَمْعُونُ فَبَرَأَ قَالَ بَقِيَتْ خَصِيْلَةٌ إِنْ أَجَبْتُمَا إِنِّي إِلَيْهَا آمَنْتُ بِاللَّهِ قَالَا- وَ مَا هِيَ قَالَ مَيِّتْ تُحْيِيَانِهِ قَالَا نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَ قَالَ مَيِّتْ يَعْجِيكَ أَمْرُهُ قَالَ نَعَمْ ابْنِي قَالَ أَذْهَبُ بِنَا إِلَى قَبْرِهِ فَأَنْتَهُمَا قَدْ أَمَكْنَاكَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا (٢) فَتَوَجَّهُوا إِلَى قَبْرِهِ فَبَسَطَا أَيْدِيَهُمَا فَبَسَطَ شَمْعُونُ يَدَيْهِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ صُودِعَ الْقَبْرُ وَ قَامَ الْفَتَى فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ أَبُوهُ مَا حَالُكَ قَالَ كُنْتُ مَيِّتًا فَفَزِعْتُ فَزَعَهُ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَنِي وَ هُمَا هَذَانِ وَ هَذَا فَقَالَ شَمْعُونُ أَنَا لِللَّهِ كَمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنَا بِالَّذِي آمَنْتَ بِهِ يَا شَمْعُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ وَرَاءَ الْمَلِكِ وَ نَحْنُ بِالَّذِي آمَنَ بِهِ سَيِّدُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلِ الضَّعِيفُ يَتَّبِعُ الْقَوِيَّ فَلَمْ يَبْقَ بِالْأَنْطَاكِيهِ أَحَدٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ (٣).

«٤٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في روايته أتت عيسى امرأة من كنعان بانين لهما مزمَن فقالت يا نبي الله ابني هذا زمَن (٤) ادع الله له قال إنمَّا أمرت أن أبرئ زمَنى بنى إسرائيل قالت يا روح الله إن الكلاب تنال من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم فأنلنا من حكمتك ما نتفع به فاستأذن الله تعالى في الدعاء فأذن له فأبرأه (٥).

«٤٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام هل كان عيسى يَصِيْبُهُ مَا يَصِيْبُ وُلْدَ آدَمَ قَالَ نَعَمْ وَ لَقَدْ كَانَ يَصِيْبُهُ وَ جَعَّ الْكِبَارِ فِي صَغَرِهِ وَ يَصِيْبُهُ وَ جَعَّ الصَّغَارِ فِي كِبَرِهِ وَ يَصِيْبُهُ الْمَرَضُ وَ كَانَ

ص: ٢٥٣

١- أي أردت أن استبين ذلك منكما حتى لا تبقى لي شبهة.

٢- أي قد جعلنا لك على أنفسهما سلطانا و قدره تقتلها إن لم يفعل ذلك.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- الزمن: المصاب بالزمانه و هي تعطيل بعض القوى.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فِي صَغَرِهِ وَهُوَ مِنْ عَلَلِ الْكِبَارِ قَالَ لِأُمِّهِ ابْنِي لِي عَسِيلاً وَشُونِيزاً وَزِيناً فَتَعَجَنِي (فَاعْجِنِي) بِهِ ثُمَّ أَتَنِي (أَتَيْتَنِي) بِهِ فَاتَتْهُ بِهِ فَاكْرَهُهُ (١) فَتَقُولُ لِمَ تَكْرَهُهُ وَقَدْ طَلَبْتَهُ فَيَقُولُ هَاتِيهِ نَعْتُهُ لَكَ بِلَعْمِ الثُّبُوهِ وَ أَكْرَهُتَهُ (أَكْرَهُهُ) لِيَجْزِعَ الصَّبَا وَيَشْتَمُ الدَّوَاءَ ثُمَّ يَشْرِبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ (٢).

«٤٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في روايه إسماعيل بن جابر قال أبو عبد الله عليه السلام إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يبيكى بكاءً شديداً فلما أعيت مريم كثره بكائه قال لها أخذي من لِحَا (٣) هذِهِ الشَّجَرَةَ فَاجْعَلِي وَجُوراً (٤) ثُمَّ اسْقِينِيهِ فَإِذَا سَقَيْتِي بِكِي بَكَاءً شَدِيداً فَتَقُولُ مَرْيَمُ مَاذَا أَمَرْتَنِي فَيَقُولُ يَا أُمَاهُ عَلِمِ الثُّبُوهَ وَ ضَعْفُ الصَّبَا (٥).

«٤٨»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعيدس فإنه مبارك مُفَدَّسٌ يُرْفَقُ الْقَلْبَ وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا أَخْرَهُمُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

«٤٩»-ك، الكافي عده من أضحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله ولا تحسدوا بعضكم بعضاً إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان من شرائع السائح في البلاد فخرج في بعض سايحه ومعهُ رَجُلٌ مِنْ أَضِحَابِهِ قَصِيرٌ وَكَانَ كَثِيرَ اللُّزُومِ لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَتْهُ عَيْسَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصَحَّةٍ يَقِينٍ مِنْهُ فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاذَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصَحَّةٍ يَقِينٍ مِنْهُ فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ فَلَحِقَ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَمَا فَضَلُهُ

ص: ٢٥٤

١- في نسخه: فأكرهه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- اللحاء بالمد- والقصر لغه- ما على العود من قشره.

٤- الوجور بالفتح والضم: الدواء الذي يصب في الفم والحلق.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

٦- عيون الأخبار: ٢٠٧.

عَلَى قَالَ فَرَمَسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَبَغَا بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْسِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي (١) فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عَجْبٌ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَّتَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَى مَرْتَبَتِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٢).

«٥٠»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ أُمَّتِكَ (٣).

«٥١»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدِ الْكِنَاسِيِّ (٤) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّهَ اللَّهُ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عَيْسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْزِيمٍ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّهَ اللَّهُ عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ صَيَّمَتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ

ص: ٢٥٥

١- في المصدر: و أنا امشى على الماء.

٢- أصول الكافي ٢: ٣٠٦ و ٣٠٧.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٣ و ٢٢٤ و قد مضت الرواية تحت رقم ٢٨ و لذا خطَّ عليها في نسخه خطيه.

٤- في المصدر: بريد بالباء الموحده و في هامشه: في بعض النسخ: يزيد الكناسي. و استظهر المامقاني أن الصحيح يزيد و هو أبو خالد الكناسي، حيث ان الشيخ ذكر بريد بالباء في أصحاب الصادق عليه السلام و بالبلاء المثناه في أصحاب الباقر عليه السلام، و لم يذكره في أصحاب الباقر عليه السلام بريد بالباء الموحده فحيث ذكر بريد عن الباقر عليه السلام فهو وهم و صوابه يزيد. قلت: قد ذكر ابن حجر في لسان الميزان بريد الكناسي بالموحده في أصحابهما عليهما السلام، قال: بريد الكناسي حدث عن أبي جعفر و أبي عبد الله قال الدارقطني و ابن ماكولا في المؤتلف و المختلف: انه من شيوخ الشيعة قلت: و ذكره الطوسي في الرواه عن جعفر الصادق. انتهى.

حَتَّى مَضَتْ لَهُ سِنَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صِمْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى سِتِّعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا يَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسَكَنَهُ الْأَرْضَ (١).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى مثله (٢).

«٥٢»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَامًا فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَقَرَّ عُمُونًا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَدْ قَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ (٣).

بيان: هذا الخبر بظاهره ينافي خبر الكناسي و يمكن أن يوجه بأنه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة و لم يؤمر بتبليغه إلى السابعه أو يكون المعنى أنه كان في ثلاث سنين نبياً و إن كان قبله أيضاً كذلك و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام (٤) أي كان عيسى عليه السلام حجه في المهدي فلا يستبعد أن يكون أبو جعفر عليه السلام إماماً و هو ابن ثلاث سنين.

«٥٣»- ك، الكافي الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَضَى عَرَسَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٥٦

١- أصول الكافي ١: ٣٨٢ و ٣٨٣.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- أصول الكافي ١: ٣٨٣.

٤- بعيد جدا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَسُولًا نَبِيًّا صَاحِبَ شَرِيْعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السَّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ
(١).

«٥٤»- نص، كفايه الأثر - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ (٢) عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى اخْتَجَّ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينِ (٣).

«٥٥»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَحَانَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَيِّدَانِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ مَرَّ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ رَمَى بِقُرْصٍ مِنْ قُوْتِهِ فِي الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
الْحَوَارِيِّينَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوْتِكَ قَالَ فَعَلْتُ هَذَا لِإِسْدَابِهِ تَأْكُلُهُ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ وَ تَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ
عَظِيمٌ (٤).

«٥٦»- يه، من لا- يحضره الفقيه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنِ الدَّيْرَانِيِّ الَّذِي كَانَ فِي
مَسْجِدِ بَرَاءِثَا وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ صَلَّى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٥٧

١- أصول الكافي ١: ٣٨٤.

٢- في المصدر: عبد الله بن جعفر قال: دخلت على الرضا عليه السلام انا و صفوان بن يحيى و أبو جعفر عليه السلام قائم قد اتى
عليه ثلاث سنين، فقلت له: جعلنا الله فداك ان- و أعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا- و أوما إليه- قال:
فقلنا له: و هو في هذا السن؟ قال: نعم و هو في هذا السن، ان الله تبارك و تعالى احتج بعيسى عليه السلام و هو ابن ستين انتهى.
قلت: فيه غرابه لان عبد الله بن جعفر قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين، و كان في سن من يحمل عنه الحديد، فسمع
أهلها منه و أكثروا، و أبو جعفر الجواد عليه السلام ولد سنة ١٩٥، فعليه فيكون عبد الله بن جعفر ممن عمر أكثر من ١١٠ سنة و
هو بعيد جدا، فيحتمل قويا اسقاط فاعل دخلت عن الاسناد، و يؤيده ما ذكره قبل ذلك بإسناده عن علي بن محمد الدقاق قال:
حدثني محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن أحمد بن قتاده، عن الحمودي، عن إسحاق ابن
إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: كنت واقفا عند رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من
كان عنده: ان حدث حدث فالى من؟ قال: الى ابني محمد، و كان السائل استصغر سن ابني جعفر؛ فقال له أبو الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام: ان الله بعث عيسى بن مريم ثابتا به شريعته في دون السن الذي اقيم فيه أبو جعفر ثابتا على شريعته.
انتهى. بل يمكن أن يقال باتحاد الحديثين و ان احدهما منقول بالمعنى فتأمل.

٣- كفايه الاثر: ٣٢٤.

٤- فروع الكافي ١: ١٦٤.

وَ أُمَّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَأَخْبِرُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

أقول: قد مضى بعض أحوال عيسى فى باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام و سيأتى خبر الطباء فى أرض كربلاء فى باب إخبار الأنبياء بشهادته الحسين عليه السلام

وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ أَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سِنَّهُ لَمْ يَزُكُصُوا فِي رَحِمٍ وَ عَدَّ مِنْهَا الْخُقَاشَ الَّذِي عَمِلَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى عَيْسَى حَرْفَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ كَانَ يُحْيِي بِهِمَا الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فى وصف عيسى عليه السلام: وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ (٢) أراد الكتابه عن ابن جريح قال أعطى الله تعالى عيسى تسعه أجزاء من الخط و سائر الناس جزءا و قيل أراد به بعض الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراه و الإنجيل مثل الزبور و غيره عن أبى على الجبائى و هو أليق بالظاهر وَ الْحِكْمَةَ أى الفقه و علم الحلال و الحرام عن ابن عباس و قيل أراد بذلك جميع ما علمه من أصول الدين وَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلَ إنما أفردهما تنبيها على جلاله موقعهما وَ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ أَيْ قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ لِمَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِأَيِّهِ أَيْ بِدَلَالِهِ وَ حُجَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ دَالَهُ عَلَى نُبُوْتِي أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مَعْنَاهُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ أَنِّي أَقْدَرُ لَكُمْ وَ أَصُوْرُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ مِثْلَ صُوْرِهِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ أَيْ فِي الطَّيْرِ الْمَقْدَرِ مِنَ الطِّينِ.

و قال فى موضع آخر فيها أى فى الهيئه المقدره فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ قِيلَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّمَا وَصَلَ قَوْلُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ فَيَكُونُ طَيْرًا دُونَ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّ تَصْوِيرَ الطِّينِ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ وَ النَّفْخُ فِيهِ مِمَّا يَدْخُلُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْعِبَادِ فَأَمَّا جَعَلَ الطِّينَ طَيْرًا حَتَّى يَكُونَ لِحِمَا وَ دَمَا وَ خَلَقَ الْحَيَاةَ فِيهِ فَمِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ

ص: ٢٥٨

١- من لا يحضره الفقيه: ٦٣.

٢- أورد الآيه فى الباب الأوّل من أحوال عيسى عليه السلام، و الترتيب يقتضى ايراد تفسيرها هناك.

تعالى فقال يَأْذِنُ اللَّهُ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ تَعَالَى (١) و ليس بفعل عيسى عليه السلام و فى التفسير أنه صنع من الطين كهيئته الخفاش و نفخ فيه فصار طائرا و أُبْرِيئُ الْأَكْمَهَ أَى الذى ولد أعمى عن ابن عباس و قتاده و قيل هو الأعمى عن الحسن و السدى و الأبرص الذى به وضح.

قال وهب و ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى فى اليوم خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه بلغه و من لم يطق أتاه عيسى عليه السلام يمشى إليه و إنما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان و أُحْيِ الْمَوْتَى يَأْذِنُ اللَّهُ إِنَّمَا أَضَافُ الْإِحْيَاءُ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ وَ التَّوَسُّعُ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يَحْيِي الْمَوْتَى عِنْدَ دَعَائِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ عَازِرٍ وَ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَ كَانَ قَدْ مَاتَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ لِأَخْتِهِ انْطَلِقِي بِنَا إِلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِكَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَحْيِي الْمَوْتَى فَأَحْيِ عَازِرَ فَخْرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ بَقِيَ وَ وُلِدَ لَهُ وَ ابْنُ الْعَجُوزِ مَرَّ بِهِ مِيتًا عَلَى سَرِيرِهِ فَدَعَا اللَّهَ عِيسَى فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ نَزَلَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ بَقِيَ وَ وُلِدَ لَهُ وَ ابْنُهُ الْعَاشِرُ قِيلَ لَهُ أَ تَحْيِيهَا وَ قَدْ مَاتَتْ أُمُّسَ فَدَعَا اللَّهَ فَعَاشَتْ وَ بَقِيَتْ وَ وُلِدَتْ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ دَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ قَدْ شَابَ نِصْفَ رَأْسِهِ فَقَالَ قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي دَعَوْتُكَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَشْعُرُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِأَنَّ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَدْ عَاشَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً وَ هُوَ شَابٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَتَّ قَالَ بِشَرِّطٍ أَنْ يَعِزَّنِي اللَّهُ مِنْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ فَدَعَا اللَّهَ سَبْحَانَهُ فَفَعَلَ.

و قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات بيا حى يا قيوم و أُتْبِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ تَغْدِيتُ بِكَذَا وَ كَذَا وَ رَفَعَتْ إِلَى بَيْتِكَ كَذَا (٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَآئِيَّةَ أَى حِجَّةٍ وَ مَعْجِزَةٍ وَ دَلَالَةٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْمَرْسَلِ لَا بَدَّ وَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْعِلْمِ بِالرَّسُولِ. (٣)

ص: ٢٥٩

- ١- فى المصدر: ليعلم انه من فعله تعالى.
- ٢- فى المصدر: و رفعت الى الليل كذا و كذا.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٤٤٥ و ٤٦٦ و فيه بعد قوله: بالله: اذ كان لا يصح العلم بمدلول المعجزه الا لمن آمن بالله، لان العلم بالمرسل لا بد أن يكون قبل العلم بالرسول، و فى الآيه دلالة على أن عيسى عليه السلام كان مبعوثا الى جميع بنى إسرائيل.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى: إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسِيحُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ هَلْ يَفْعَلُ رَبُّكَ ذَلِكَ بِمَسْأَلَتِكَ إِيَّاهُ لِتَكُونَ عَلِمًا عَلَى صَدَقَتِكَ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَوَاحِشُ فِي قَدْرِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ كَانَهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِيَعْرِفُوا صِدْقَهُ وَ صَحَّحَ أَمْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ (١) فِيهِ إِشْكَالٌ وَ لَا شَبَهٌ وَ مِنْ ثَمَّ قَالُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ.

وَ ثَانِيهَا أَنْ الْمُرَادُ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ وَ كَانَ هَذَا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ مَعْرِفَتَهُمْ بِاللَّهِ وَ لِذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَكْمِلُوا إِيمَانَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَ ثَالِثُهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ هَلْ يَسْتَجِيبُ لَكَ رَبُّكَ وَ إِلَيْهِ ذَهَبَ السُّدَى فِي قَوْلِهِ يَرِيدُ هَلْ يَطِيعُكَ رَبُّكَ إِنْ سَأَلْتَهُ وَ هَذَا عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْتِطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاعَ كَمَا يَكُونُ اسْتِجَابَ بِمَعْنَى أَجَابَ.

قَالَ الزَّجَّاجُ يَحْتَمِلُ مَسْأَلَةَ الْحَوَارِيِّينَ عِيسَى الْمَائِدَةَ ضَرْبِينَ أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا أَنْ يَزِدَادُوا تَثْبِيثًا كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى (٢) وَ جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مَسْأَلَتُهُمُ الْمَائِدَةَ قَبْلَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ أَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى.

قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ مَعْنَاهُ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَسْأَلُوهُ شَيْئًا لَمْ تَسْأَلْهُ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِالتَّقْوَى مُطْلَقًا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (٣) عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ وَ قِيلَ أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يَقْتَرِحُوا

ص: ٢٦٠

١- فى المصدر: من حيث لا يعرض عليهم.

٢- البقره: ٢٦٠.

٣- آل عمران: ١٠٢.

الآيات و أن لا- يقدموا بين يدي الله و رسوله لأن الله تعالى قد أراهم البراهين و المعجزات بإحياء الموتى و غيره مما هو أوكد مما سألوه و طلبوه عن الزجاج. قالوا أى قال الحواريون نريد أن نأكل منها قيل فى معناه قولان أحدهما أن يكون الإرادة التى هى من أفعال القلوب و يكون التقدير فيه نريد السؤال من أجل هذا الذى ذكرنا و الآخر أن تكون الإرادة هنا بمعنى المحبة التى هى ميل الطباع أى نحب ذلك و تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا يجوز أن يكونوا قالوه و هم مستبصرون فى دينهم و معناه نريد أن نزداد يقينا و ذلك أن الدلائل كلما كثرت مكنت المعرفة فى النفس عن عطاء و نَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا بِأَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ و هذا يقوى قول من قال إن هذا كان فى ابتداء أمرهم و الصحيح أنهم طلبوا المعاينة و العلم الضرورى و التأكيد فى الإعجاز و نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلَّهِ بالتوحيد و لك بالنبوه و قيل من الشاهدين لك عند بنى إسرائيل إذا رجعنا إليهم ثم أخبر سبحانه عن سؤال عيسى إياه فقال قال عيسى ابن مريم عن قومه لما التمسوا عنه و قيل إنه إنما سأل ربه ذلك حين أذن له فى السؤال اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ أى خوانا عليه طعام من السماء تَكُونُ لَنَا عِيداً قِيلَ فى معناه قولان أحدهما نتخذ اليوم الذى تنزل فيه عيداً نعظمه نحن و من يأتى بعدنا عن السدى و قتاده و ابن جريح و هو قول أبى على الجبائى الثانى أن معناه يكون عائده فضل من الله (1) و نعمه منه لنا و الأول هو الوجه لأَوْلَانَا وَ آخِرِنَا أى لأهل زماننا و من يجىء بعدنا و قيل معناه يأكل منها آخر الناس كما يأكل أولهم عن ابن عباس وَ آيَةٌ مِنْكَ أى دلالة منك عظيمة الشأن فى إزعاج قلوب العباد إلى الإقرار بمدلولها و الاعتراف بالحق الذى يشهد به ظاهرها يدل (2) على توحيدك و صحه نبوه نبيك وَ ارزُقْنَا أى و اجعل ذلك رزقنا لنا و قيل معناه و ارزقنا الشكر عليها عن الجبائى وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ و فى هذا دلالة على أن العباد قد يرزق بعضهم بعضاً لأنه لو لم يكن كذلك لم يصح أن يقال له سبحانه أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

ص: ٢٤١

١- فى المصدر: تكون عائده فضل من الله علينا.

٢- فى المصدر: تدل.

كما لا يجوز أن يقال أنت خير الآلهة لما لم يكن غيره إلهًا قال الله مجيباً له إلى ما التمسه إني منزلها يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم بعد إنزالها عليكم فإني أعدبته عذاباً لا أعدبته أحداً من العالمين قيل في معناه أقوال:

أحدها أراد عالمي زمانهم (١) فجحده القوم و كفروا بعد نزولها فمسخوا قرده و خنازير عن قتاده و روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنهم مسخوا خنازير.

و ثانيها أنه أراد عذاب الاستيصال.

و ثالثها أنه أراد جنسا من العذاب لا يعذب به أحدا غيرهم و إنما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لأنهم كفروا بعد ما رأوا الآية التي هي من أجزر الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفسن من العذاب عظيم الموقع كما اختصت آيتهم بفسن من الزجر عظيم الموقع.

القصة اختلف العلماء فى المائدة هل نزلت أم لا فقال الحسن و مجاهد إنها لم تنزل و إن القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها و قالوا لا نريدها و لا حاجة لنا فيها فلم تنزل و الصحيح أنها نزلت لقوله سبحانه إني منزلها عليكم و لا يجوز أن يقع فى خبره الخلف و لأن الأخبار قد استفاضت عن النبى و الصحابة و التابعين فى أنها نزلت قال كعب إنها نزلت يوم الأحد و لذلك اتخذها النصارى عيداً و اختلفوا فى كيفية نزولها و ما عليها

فروى عن عمارة بن ياسر عن النبى صلى الله عليه و آله قال: نزلت المائدة خبزاً و لحماً و ذلك أنهم سألوا عيسى عليه السلام طعاماً لا ينفد يأكلون منها قال فقيل لهم فإنها مقيمه لكم ما لم تخونوا أو تحببوا (٢) و ترفعوا فإن فعلتكم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى حببوا و رفعوا و خانوا.

و قال ابن عباس إن عيسى ابن مريم قال لبنى إسرائيل صوموا ثلاثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه (٣) فصاموا ثلاثين يوماً فلما فرغوا قالوا يا عيسى إنا لو عملنا

ص: ٢٦٢

١- فى المصدر: إنه أراد عالمي زمانه.

٢- فى المصدر: و تحببوا.

٣- فى المصدر: ثم اسألوا الله ما شئتم يعطيكم.

لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاما و إنا صمنا و جعنا فادع الله أن ينزل علينا مائده من السماء فأقبلت الملائكة بمائده يحملونها عليها سبعة أرغفه و سبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم (١) فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

و روى عطاء بن السائب عن زاذان و ميسره قالا كانت إذا وضعت المائدة لبنى إسرائيل اختلفت عليهم الأيدي من السماء بكل طعام إلا اللحم و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل على المائدة كل شىء إلا الخبز و اللحم و قال عطاء نزل عليها كل شىء إلا السمك و اللحم و قال عطيه العوفى نزل من السماء سمكه فيها طعم كل شىء و قال عمار و قتاده كان عليها ثمر من ثمار الجنة و قال قتاده كانت تنزل عليهم بكره و عشيا حيث كانوا كالمن و السلوى لبنى إسرائيل و قال يمان بن رئاب كانوا يأكلون منها ما شاءوا و روى عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسى أنه قال و الله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط و لا انتهر شيئا (٢) و لا قهقهه ضحكا و لا ذبابا عن وجهه و لا أخذ على أنفه من شىء نتن قط و لا عبث قط و لما سأله الحواريون أن ينزل عليهم مائده لبس صوفا و بكى و قال اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً الْآيَةَ فنزلت سفره حمراء بين غمامتين و هم ينظرون إليها و هى تهوى منقضه حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام و قال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمه و لا تجعلها مثله و عقوبه و اليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شىء لم يروا مثله قط و لم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ و صلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها و قال بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكه مشويه ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم و عند رأسها ملح و عند ذنبها خل و حولها من أنواع البقول ما عدا الكراث و إذا خمسه أرغفه على واحد منها زيتون و على الثانى عسل و على الثالث سمن و على الرابع جبن و على الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أ من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شىء مما ترون من طعام الدنيا و لا من طعام الآخرة و لكنه شىء افتعله الله

ص: ٢٦٣

١- فى المصدر: حتى وضعوها بين أيديهم.

٢- الصواب كما فى المصدر: و لا انتهر يتيما.

تعالى بالقدره الغالبه كلوا مما سألتم يمددكم و يزدكم من فضله و قال الحواريون يا روح الله لو أريتنا من هذه الآيه اليوم آيه أخرى فقال عيسى عليه السلام يا سمكه احبى ياذن الله فاضطربت السمكه و عاد عليها فلوسها و شوكتها ففرعوا منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ما أخوفنى عليكم أن تعذبوا يا سمكه عودى كما كنت ياذن الله فعادت السمكه مشويه كما كانت قالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله أن أكل منها و لكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها عيسى عليه السلام أهل الفاقه و الزمنى و المرضى و المبتلين فقال كلوا منها و لكم الهناء و لغيركم البلاء فأكل منها ألف و ثلاثمائه رجل و امرأه من فقير و مريض و مبتلى و كلهم شعبان يتجشى ثم نظر عيسى عليه السلام إلى السمكه فإذا هى كهيئتها كما نزلت من السماء ثم طارت المائده صعدا و هم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم يأكل منها يومئذ زمن إلا صح و لا مريض إلا برأ و لا فقير إلا استغنى و لم يزل غنيا حتى مات و ندم الحواريون و من لم يأكل منها و كانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء و الفقراء و الصغار و الكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى عليه السلام جعلها نوبه بينهم فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبه يؤكل منها حتى إذا فاء الفىء (١) طارت صعدا و هم ينظرون فى ظلها حتى توارت عنهم و كانت تنزل غبا يوما و يوما لا فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام اجعل مائدتى للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا و شككوا الناس فيها فأوحى الله تعالى إلى عيسى أنى شرطت على المكذبين شرطا أن من كفر بعد نزولها أعدبته عذابا لا أعدبته أحداً من العالمين فقال عيسى إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فمسخ منهم ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثين رجلا- باتوا من ليلهم على فرشهم مع نسائهم فى ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات و الكناسات و يأكلون العذره فى الحشوش (٢) فلما رأى الناس ذلك فرعوا إلى عيسى عليه السلام و بكوا و بكى على الممسوخين

ص: ٢٦٤

١- أى رجع.

٢- الحشوش: جمع الحش: الكنيف و مواضع قضاء الحاجه، و اصله من الحش بمعنى البستان، لانهم كانوا كثيرا ما يتغوطون فى البستان.

أهلوههم فعاشوا ثلاثه أيام ثم هلكوا.

و فى تفسير أهل البيت عليهم الصلاه و السلام كانت المائده تنزل عليهم فيجتمعون عليها و يأكلون منها ثم يرفع (١) فقال كبراًؤهم و مترفوههم لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفع الله المائده ببغيهم و مسخوا قرده و خنازير انتهى كلامه رحمه الله. (٢) و قال الثعلبى فى تفسيره قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين إلى أنطاكيه فلما قربا من المدينه رأيا شيخا يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب ياسين فسلما عليه فقال الشيخ لهما من أنتما قالا رسولا عيسى ندعوكم من عباده الأوثان إلى عباده الرحمن فقال أ معكما آيه قالا- نعم نحن نشفى المريض و نبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله فقال الشيخ إن لى ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا إلى منزلك نتطلع حاله فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام فى الوقت بإذن الله صحيحا ففشا الخبر فى المدينه و شفى الله على يديهما كثيرا من المرضى و كان لهم ملك يقال له شلاحن (٣) و كان من ملوك الروم يعبد الأصنام قالوا فأنهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما من أنتما قالا رسولا عيسى قال فما آيتكما قالا نبرئ الأكمه و الأبرص و نشفى المرضى بإذن الله قال و فيم جئتما قالا جئناك ندعوك من عباده ما لا يسمع و لا يبصر إلى عباده من يسمع و يبصر فقال الملك و لنا إله سوى آلهتنا قالا نعم من أوجدك و آلهتك قال قوما حتى أنظر فى أمركما فتبعهما ناس فأخذوهما و ضربوهما فى السوق.

و قال وهب بن منبه بعث عيسى عليه السلام هذين الرسولين إلى أنطاكيه فأتياها و لم يصلا إلى ملكها فطالت مده مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا و ذكرا الله فغضب الملك و أمر بهما فأخذوا و حبسا و جلد كل واحد منهما مائه جلده قالوا فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى رأس الحواريين شمعون الصفا (٤) على أثرهما لينصرهما فدخل

ص: ٢٦٥

- ١- فى المصدر: ثم ترتفع.
- ٢- مجمع البيان ٣: ٢٦٤-٢٦٧.
- ٣- لم يذكر اسمه فى مجمع البيان.
- ٤- الصفا: الحجر و النصرى يسمونه بطرس باليونانيه، و بالسريانيه: كيفاس، و هما بمعنى الحجر. و كان تلامذه المسيح يسمون بالحجر لابتناء المسيحيه و الكنيسه عليهم.

شمعون البلده متنكرا و جعل يعاشر حاشيه الملك حتى أنسوا به فرفع خبره إلى الملك (١) فدعاه فرضى عشرته و أنس به و أكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغنى أنك حبست رجلين فى السجن و ضربتهما حين دعواك إلى غير دينك فهل كلمتهما و سمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بينى و بين ذلك قال فى إن رأى الملك دعاهما حتى يتطلع ما عندهما (٢) فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما إلى هاهنا قال الله الذى خلق كل شىء و ليس له شريك قال لهما شمعون فصفاه و أوجزا فقالا- إنه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد قال شمعون و ما آيتكما قال لا له ما تتمناه فأمر الملك حتى جاءوا بسلام مطموس العينين موضع عينيه كالوجه فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك إن أنت سألت (٣) إلهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك و لإلهك شرفا فقال له الملك ليس لى عنك سر إن إلهنا الذى نعبد لا يبصر و لا يسمع و لا يضر و لا ينفع و كان شمعون إذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله و يصلى كثيرا و يتضرع حتى ظنوا أنه على ملتهم فقال الملك للرسولين إن قدر إلهكما الذى تعبدانه على إحياء ميت آمننا به و بكما قال إلهنا قادر على كل شىء فقال الملك إن هاهنا ميتا منذ سبعة أيام ابن لدهقان و أنا أخذته و لم أدفنه حتى يرجع أبوه و كان غائبا فجاءوا بالميت و قد تغير و أروح و جعل يدعوان ربهما علانية و جعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت و قال إنى قمت منذ سبعة أيام و أدخلت فى سبعة أوديه من النار و أنا أحذركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله ثم قال فتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك و من الثلاثة قال شمعون و هذان و أشار إلى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون أن قوله قد أثر فى الملك أخبره بالحال و دعاه فأمن قوم (٤) و كان الملك فيمن آمن

ص: ٢٦٦

١- فى المجمع: و رفعوا خبره الى الملك.

٢- فى المجمع: حتى نتطلع ما عندهما.

٣- فى المجمع: أ رأيت لو أنت سألت.

٤- فى المجمع: دعاه إلى الله فأمن و آمن من أهل مملكته قوم.

و كفر آخرون انتهى. (١) و ذكر الطبرسي رحمه الله هذه القصة إلى هذا الموضع ثم قال و قد روى مثل ذلك العياشي بإسناده عن الثمالي و غيره عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام إلا- أن في بعض الروايات بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكية ثم بعث الثالث و في بعضها أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما و أن الميت الذي أحياه الله بدعائهما كان ابن الملك و ساق الخبر إلى آخر ما أورده علي بن إبراهيم (٢) ثم قال و قال ابن إسحاق بل كفر الملك و أجمع هو و قومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا و هو علي باب المدينة الأقصى فجاء يسعي إليهم يذكرهم و يدعوهم إلى طاعه الرسل انتهى. (٣) و قال صاحب الكامل و الثعلبي في العرائس لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان و كانت داره يأوى إليها الفقراء و المساكين فسرق له مال فلم يتهم إلا المساكين فحزنت مريم فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه قال أ تريدين أن أدله على ماله قالت نعم قال إنه أخذه الأعمى و المقعد اشتركا فيه حمل الأعمى المقعد فأخذه فقيل للأعمى ليحمل المقعد فأظهر المقعد العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحة لما أخذتما المال (٤) فاعتزفا فأعاداه و نزل بالدهقان أضياف و لم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى عليه السلام دخل

ص: ٢٦٧

١- الكشف و البيان مخطوط.

٢- باختلاف كثير في ألفاظه.

٣- مجمع البيان ٨: ٤١٩ و ٤٢٠.

٤- في العرائس زيادة: فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الأعمى حتى قام، فلما استقل قائما هوى المقعد إلى كوه الخزانة، فقال عيسى للدهقان: هكذا احتالا على مالك البارحة، لان الأعمى استعان بقوته و المقعد بعينه، فقال الأعمى و المقعد: صدق و الله، فردا على الدهقان ماله كله، فاخذه الدهقان و وضعه في خزانته و قال: يا مريم خذي نصفه، فقالت: إنى لم اخلق لذلك، قال الدهقان فاعطيه لابنك؟ قالت: هو أعظم منى شأنا، ثم لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له، فصنع عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين، فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام و لم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به و ليس عنده يومئذ شراب.

بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى عليه السلام يده على أفواهها و هو يمشى فامتألت شرابا و عمره حينئذ اثنتا عشرة سنة و كان فى الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع أهلوههم و بما يأكلون قال وهب بينما عيسى عليه السلام يلعب مع الصبيان إذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلى المسيح متلطخا بالدم (١) فانطلقوا به إلى الحاكم فى ذلك البلد و قالوا قتل صبينا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فأرادوا أن يبطشوا به فقال ايتونى بالصبي حتى أسأله من قتله فعجبوا من قوله و أحضروه عند القتل (٢) فدعا الله تعالى و أحياه فقال من قتلك فقال قتلنى فلان (٣) فقال بنو إسرائيل للقتيل من هذا قال عيسى ابن مريم ثم مات من ساعته.

و قال عطاء سلمت مريم عيسى عليه السلام إلى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب و عرض له حاجه فقال للمسيح عليه السلام هذه ثياب مختلفه الألوان و قد جعلت فى كل ثوب خيطا على اللون الذى تصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فأخذها المسيح و ألقاها فى حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا الحب قال كلها قال نعم قال قد أفسدتها على أصحابها و تغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل و انظر إليها فقام و أخرج كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم أن ذلك من الله تعالى.

و لما عاد عيسى و أمه إلى الشام (٤) نزلوا بقريه يقال لها ناصره و بها سميت

ص: ٢٦٨

١- فى العرائس زياده و هى: ما طلع الناس عليه فاتهموه به فأخذوه.

٢- فى المجمع: فتعجبوا من قوله و أحضروا عنده القتل فدعا الله تعالى فاحياه.

٣- فى المصدر زياده: يعنى الذى قتله.

٤- فى العرائس: قال وهب: لما مات هردوس الملك بعد اثنتى عشر سنه من مولد عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى الى مريم يخبرها بموت هردوس و يأمرها مع ابن عمها يوسف النجار إلى الشام، فرجع عيسى و أمه و سكنا فى جبل الخليل فى قريه يقال لها ناصره و بها سميت النصرارى و كان عيسى عليه السلام يتعلم فى الساعه علم يوم، و فى اليوم علم شهر، و فى الشهر علم سنه، فلما تمت ثلاثون سنه أوحى الله تعالى إليه اه.

النصارى فأقام إلى أن بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله إليه أن يبرز للناس و يدعوهم إلى الله تعالى و يداوى الزمنى و المرضى و الأكمه و الأبرص و غيرهم من المرضى ففعل ما أمر به فأحبه الناس و كثر أتباعه (١) و حضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس إليه ففعد على قصعه يأكل منها و لا ينقص قال الملك من أنت قال أنا عيسى ابن مريم فنزل الملك (٢) و أتبعه فى نفر من أصحابه فكانوا الحواريين و قيل إن الحواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره و أصحاب له و قيل كانوا صيادين و قيل كانوا قصارين و قيل ملاحين و الله أعلم. (٣) أقول و قال السيد بن طاوس فى سعد السعود رأيت فى الإنجيل أن عيسى عليه السلام صعد السفينه و معه تلاميذه و إذا اضطراب عظيم فى البحر حتى كادت السفينه تتغطى بالأمواج و كان هو كالتائم فتقدم إليه تلاميذه و أيقظوه و قالوا يا سيدنا نجنا لكيلا- نهلك فقال لهم يا قليلى الإيمان ما أخوفكم فعند ذلك قام و انتهر الرياح فصار هدءاً عظيماً (٤) فتعجب الناس (٥) و قالوا كيف هذا إن الرياح و البحر لتسمعان منه (٦).

ص: ٢٦٩

- ١- فى المصدر: و علا ذكره. و فى العرائس بعد ذلك زياده راجع.
- ٢- فى الكامل: فنزل الملك عن ملكه.
- ٣- الكامل ١: ١٠٨، العرائس: ٢١٧-٢١٩.
- ٤- الهدء و الهدوء: السكون.
- ٥- فى المصدر: فتعجب الناس من ذلك.
- ٦- سعد السعود: ٥٦.

«١-لى، الأمالى للصدوق ابن شاذويه عن مُحَمَّدِ الحِميرى عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله عز وجل إلى بنى إسرائيل فلقية إبليس على عقبه بيت المقدس وهى عقبه أفيق (١) فقال له يا عيسى أنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أن تكونت من غير أب قال عيسى بيل العظمه للذى كوني و كذلك كون آدم و حواء قال إبليس يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنك تكلمت فى المهيد صبياً قال عيسى يا إبليس بيل العظمه للذى أنطقنى فى صغرى و لو شاء لأبكمنى قال إبليس فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنك تخلق من الطين كهينه الطير فتنفخ فيه فيصير طيراً قال عيسى بيل العظمه للذى خلقتى و خلقت ميا سخر لى قال إبليس فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنك تشفى المرضى قال عيسى بيل العظمه للذى ياذنه أشفيهم و إذا شاء أمرضى قال إبليس فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنك تحي الموتى قال عيسى بيل العظمه للذى ياذنه أحيهم و لا يد من أن يميت ما أحييت و يميتنى قال إبليس يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنك تغرب البحر فلا تبتل قدماك و لا ترسخ فيه قال عيسى بيل العظمه للذى دلله لى و لو شاء أغرقنى قال إبليس يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم رُبوبيتك أنه سيأتى عليك يوم تكون السماوات و الأرض و من فيهن دونك و أنت فوق ذلك كله تدبر الأمر و تقسم الأرزاق فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سماواته و أرضه و مداد كلماته و زنه عرشه و رضى نفسه قال فلما سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع فى اللجه الخضراء

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَنِّ تَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ سَاجِدًا عَلَى صَخْرِهِ صَمَاءٌ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّبًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَتَيْتُهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذْ أَبْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَهُ (١) وَأَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (٢).

«٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْقَصْرَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ مَلِكٍ فَلَسَّ طِينًا فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ أَحْيَيْتَ الْمَوْتَى وَابْرَأْتَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَاطْرَحَ نَفْسَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ أُذِنَ لِي فِيهِ وَ هَذَا لَمْ يُؤْذَنَ لِي فِيهِ (٣).

«٣-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَيْسَ تَرْعُمُ أَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيْسَى بَلَى قَالَ إِبْلِيسُ فَاطْرَحَ نَفْسَكَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِيْسَى وَيْلَكَ إِنَّ الْعَبِيدَ لَا يُجْرَبُ رَبُّهُ وَقَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيْسَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يُدْخَلَ الْمَارِضَ فِي بَيْضِهِ وَ الْبَيْضَهُ كَهَيْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ الَّذِي قُلْتُ لَا يَكُونُ يَعْنِي هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ كَجَمْعِ الضَّدِّينِ (٤).

«٤-شى، تفسير العياشى عَنْ سَيِّدِ الْإِسْدِكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسُ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ نَأْنِي مِنْ حَبَائِلِكَ شَيْءٌ قَالَ جَدَّتْكَ النَّبِيَّ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٥).

بيان: يعنى كيف ينالك من حبايلي و جدتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذاها الله و ذريتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذريتها.

ص: ٢٧١

١- في المصدر: إذا بر ربي عز و جل قسمه.

٢- أمالي الصدوق: ١٢٢-١٢٣.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. و الظاهر أن التفسير من الراوندي رحمه الله.

٥- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا في البرهان ١: ٢٨٢.

الآيات؛

آل عمران: «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنِ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٥٢-٥٤)

الحديد: «وَ قَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ» (٢٧)

الصف: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» (١٤)

«١-فس، تفسير القمى روى ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فلما أحس عيسى منهم الكفر أى لما سمع و رأى أنهم يكفرون و الحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس السمع للصوت و البصر للألوان و تميزها و الشم لمعرفة الروائح الطيبة و المنة (١) و الذوق للطعوم و تميزها و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن (٢).

«٢-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقانى عن أحمد الهمدانى عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قلت للرضا عليه السلام لم سمى الخواريون الخواريين قال أما عند الناس فإِنَّهُمْ سُمُّوا خَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَارِينَ يُخَلِّصُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ وَ هُوَ

ص: ٢٧٢

١- فى نسخه: و الخبيثه.

٢- تفسير القمى: ٩٣.

اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْحَوَارِي (١) وَأَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ مُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاحِ الدُّنُوبِ بِالْوَعظِ وَ التَّدْكِيرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ سُمِّيَ النَّصَارَى نَصَارَى قَالَ لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةِ اسْمِهَا نَاصِرَةٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمٌ وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (٢).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (٣).

«٣-ل، الخصال عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبيد الله بن إبراهيم الأضيبي عن علي بن عبد الله عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لهيعة (٤) عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب و آسيه امرأة فزعون (٥).

«٩-أقول روى الثعلبي في تفسيره عن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي عن عبد الله بن فارس بن محمد العمري عن إبراهيم بن الفضل بن مالك عن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمرو بن جميع عن محمد بن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيباق (٦) الأمم ثلاث لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب و صاحب يس و مؤمن آل فزعون فهم

ص: ٢٧٣

١- الخبز الحواري: الذي نخل مره بعد مره.

٢- علل الشرائع: ٣٨، عيون الأخبار: ٢٣٣ و ٢٣٤.

٣- معانى الأخبار: ١٩.

٤- فى المطبوع: «أبى لهيعة» و هو مصحف، و الصحيح ابن لهيعة بفتح اللام و كسر الهاء و هو عبد الله بن لهيعة بن عقبه بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمى الاعدولى- و يقال: النافقى أبو عبد الرحمن المصرى الفقيه القاضى المتوفى سنة ١٧٤. و أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولا هم أبو الزبير المكى المتوفى سنة ١٢٦، ترجمهما العامه فى كتبهم.

٥- الخصال ١: ٨٢.

٦- بالضم جمع السابق.

الصَّادِقُونَ حَيْبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَسَ وَ حَزِيبُ الْمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (١).

«٤»- شى، تفسير العياشى عن مَرْوَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقَالَ قَوْلَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَ زُهَبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أَوْلَيْكَ كَانُوا قَوْمًا بَيْنَ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٍ يَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ (٢).

«٥»- شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ قَالَ أَلْهَمُوا (٣).

«٦»- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صِفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) إِنَّ الْمَغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَيْتَلَى بِالْحِذَامِ وَ لَا بِالْبَرْصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنَّ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يَسَ إِنَّهُ كَانَ مُكْنَعًا ثُمَّ رَدَّ أَصَابِعَهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيْعِهِ أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ (٥).

بيان: كنعت أصابعه أى تشنجت و يبست و كنع يده تكنيعا جعلها سلا.

«٧»- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى كَوَكَبِ الدَّمِ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَوَارِيَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا شَيْعَتَهُ وَ إِنَّ شَيْعَتَنَا حَوَارِيُّونَا وَ مَا كَانَ حَوَارِيَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِينَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهُ مَا نَصْرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شَيْعَتَنَا وَ اللَّهُ

ص: ٢٧٤

١- الكشف و البيان مخطوط، و ذكره أيضا فى العرائس: ٢٢٨.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٤٩٣.

٣- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٥١١.

٤- فى المصدر: عن أبى عبد الله عليه السلام.

٥- أصول الكافى ٢: ٢٥٤.

٦- اسمه زكريا.

لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْصُرُونَنَا وَيُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَيُحْرَقُونَ وَيُعَذَّبُونَ وَيُشَرَّدُونَ فِي الْبُلْدَانِ جَزَاءَهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا (١).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فَلَمَّا أَحَسَّ أَى وَجِدٍ وَقِيلَ أَبْصِرْ وَرَأَى وَقِيلَ عَلِمَ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَأَنَّهُمْ لَا يَزِدَادُونَ إِلَّا إِصْرَارًا عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ امْتَحَنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِالسُّؤَالِ وَالتَّعْرِفِ عَمَّا فِي اعْتِقَادِهِمْ مِنْ نَصْرَتِهِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا عَرَفَ مِنْهُمْ الْعِزْمَ عَلَى قَتْلِهِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَفِيهِ أَقْوَالٌ:

أحدها أن معناه من أعوانى على هؤلاء الكفار مع معونه الله تعالى عن السدى و ابن جريح.

و الثانى أن معناه من أنصارى فى السبيل إلى الله عن الحسن لأنه دعاهم إلى سبيل الله.

و الثالث أن معناه من أعوانى على إقامة الدين المؤدى إلى الله أى إلى نيل ثوابه كقوله إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ (٢) و مما يسأل على هذا أن عيسى إنما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم فيقال لهم للحمايه من الكافرين الذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوه عن الحسن و مجاهد و قيل أيضا يجوز أن يكون طلب النصره للتمكين من إقامة الحججه و لتمييز الموافق و المخالف. (٣) قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وَ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ سَمَوْا بِذَلِكَ لِنِقَاءِ ثِيَابِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ.

و ثانيها أنهم كانوا قصارين (٤) يبيضون الثياب عن أبي نجیح (٥) عن أبي أرطاه.

ص: ٢٧٥

١- روضه الكافى: ٢٦٨.

٢- الصافات: ٩٩.

٣- فى المصدر: و لتمييز الموافق من المخالف.

٤- من حار الثوب و حوره: غسله و يبيضه.

٥- فى المصدر: ابن أبي نجیح. و هو عبد الله بن أبي نجیح يسار المكى المتوفى سنه ١٣١، و ابوه يسار المكى أبو نجیح مولى ثقيف توفى سنه ١٠٩.

و ثالثها أنهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس و السدى.

و رابعها أنهم كانوا خاصه الأنبياء عن قتاده و الضحاك و هذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم كأنه ذهب إلى نقاء قلوبهم كبقاء الثوب الأبيض بالتحوير و قال الحسن الحوارى الناصر و الحواريون الأنصار و قال الكلبي الحواريون أصفياء عيسى عليه السلام و كانوا اثني عشر رجلا و قال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العباد و نورها و حسنها كما قال تعالى سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ (١) نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ مَعْنَاهُ نَحْنُ أَعْوَانُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ مِنْ قَوْمِكَ أَيْ أَعْوَانُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَعْوَانُ دِينِ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ أَيْ صَدَقْنَا أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ يَا عِيسَى يَا عِيسَى يَا عِيسَى بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ أَيْ كُنْ شَهِيدًا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَشْهَدُوهُ عَلَى إِسْلَامِهِمْ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ شَهِدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا (٢) رَبَّنَا أَيْ يَا رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى عِيسَى وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَارْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ أَيْ فِي جَمَلَةِ الشَّاهِدِينَ بِجَمِيعِ مَا أَنْزَلْتَ لِنَفُوزِ بِمَا فَازُوا بِهِ وَ نَنَالُ مَا نَالُوا مِنْ كِرَامَتِكَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ اجْعَلْنَا مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمَّتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ شَهِدَاءَ بِقَوْلِهِ لِيَتَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٣) أَيْ مِنَ الشَّاهِدِينَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ هَذَا كُلُّهُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْحَوَارِيِّينَ.

و روى أنهم اتبعوا عيسى و كانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج لكل إنسان منهم رغيفين يأكلهما فإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا و إذا شئنا سقيتنا و قد آمنا بك و اتبعناك قال أفضل منكم من يعمل بيده و يأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكراء. (٤)

ص: ٢٧٦

١- الفتح: ٢٩.

٢- النحل: ٨٤.

٣- البقره: ١٤٣.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٤٧ و ٤٤٨.

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (١) فِي دِينِهِ يَعْنِي الْحَوَارِيِّينَ وَاتَّبَاعَهُمْ اتَّبَعُوا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْفَةً وَهِيَ أَشَدُّ الرَّفَقَةِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا هِيَ الْخِصْلَةُ مِنَ الْعِبَادَةِ يَظْهَرُ فِيهَا مَعْنَى الرَّهْبَةِ إِمَّا فِي لِبْسِهِ (٢) أَوْ انْفِرَادٍ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا نَسْكَ صَاحِبِهِ وَالْمَعْنَى ابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً لَمْ نَكْتُبْهَا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ هِيَ رَفْضُ النِّسَاءِ وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِ وَقِيلَ هِيَ لِحَاقِهِمْ بِالْبِرَارِيِّ وَالْجِبَالِ فِي خَيْرِ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا رَعَاهَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَقَّ رِعَايَتِهَا وَذَلِكَ لِتَكْذِيبِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ إِنْ الرَّهْبَانِيَّةَ هِيَ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ النَّاسِ لِلْإِنْفِرَادِ بِالْعِبَادَةِ مَا كَتَبْنَاهَا أَى مَا فَرَضْنَاهَا عَلَيْهِمْ

وَرُوي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ هَيْلٍ تَدْرِي مَنْ أَيْنَ أَخْبَدْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرْتُ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةَ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَغَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَرَمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنَّ ظَهْرَنَا هُوَ لَأَمْ نُونًا وَكَمْ يَبْقَى لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرِانِ الْجِبَالِ وَأَخْبَدُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ هَيْلٍ مَا رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَالْجِهَادُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ (٣).

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَى مَعَ اللَّهِ أَوْ فِيمَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَى أَنْصَارُ دِينِهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ أَى صَدَقْتَ بَعِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ أُخْرَى بِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي فِي زَمَنِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ تَفَرَّقَ قَوْمُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَهُ قَالَتْ كَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَ وَفِرْقَهُ قَالَتْ كَانَ ابْنُ اللَّهِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَفِرْقَهُ قَالُوا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَاتَّبَعَ كُلُّ فِرْقَةٍ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ فَاقْتَتَلُوا وَظَهَرَتْ

ص: ٢٧٧

١- في المصدر: و جعلنا في قلوب الذين اتبعوه.

٢- في المصدر: إما في كنيسه.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٤٣.

الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه وآله فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين و ذلك قوله فَأَيَّدَنَا إِلَى قَوْلِهِ ظَاهِرِينَ أَيْ عَالِينَ غَالِبِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَصْبَحَتْ حِجْجَهُ مِنْ آمَنَ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَاهِرَهُ بِتَصَدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقِيلَ بَلْ أَيْدُوا فِي زَمَانِهِمْ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ فَأَمَّنْتَ طَائِفَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَرْتَ طَائِفَهُ بِهِ فَأَصْبَحُوا قَاهِرِينَ لَعُدُوهُمْ بِالْحِجْجَةِ وَالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ (١).

«٨- ك، الكافي أحمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن بعض أصحابه رفعه (٢) قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة أقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا كئنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال إن أحق الناس بالخدمه العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمز الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل يثبت الزرع لا في الجبل (٣).

«٩- ك، الكافي علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفيني عن علي بن المعلي عن القاسم بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء و ليس ذلك في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال إن أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش و إن هؤلاء ابتلوا بالمعاش (٤).

«١٠- ك، الكافي العبد عن البرقي عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد عن أيدهما عليهما السلام قال: قلت إننا لئرى الرجل له عبادة و اجتهاد و خشوع و لا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال يا محمد إنما مثل أهل البيت (٥) مثل أهل بيت كانوا في نبي

ص: ٢٧٨

١- مجمع البيان ٩: ٢٨٢.

٢- الموجود في المصدر و في مرآه العقول: و بهذا الاسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان رفعه. و الاسناد الذي قبله هكذا: أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي.

٣- أصول الكافي ١: ٣٧.

٤- فروع الكافي ١: ٣٤٧.

٥- في نسخه: ان مثل أهل البيت.

إِسْرَائِيلَ كَانَ لَا يَجْتَهُدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَاجِيبَ وَإِنْ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ قَالَ فَتَطَهَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ (١) ثُمَّ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَتَنْتَبِرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْعُو رَبِّكَ وَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نَبِيِّهِ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي قَالَ فَدَعَا لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَبِلَ مِنْهُ وَصَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ (٢).

«١١»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر أبو الحسن بن عبد الله عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام حدث قومَه بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمَصِيرٍ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ وَ إِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيثٍ (٣) فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (٤).

«١٢»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج، الاحتجاج عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويلٍ يذكُر فيه احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال: قال الجائلي للرضا عليه السلام أخبرني عن حوارِي عيسى ابن مريم كم كان عدتُهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت أُمَّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً و كان أفضلُهم و أعلمهم ألوفاً (٥) و أُمَّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجالٍ يوحنا الأكبر بأج (٦) و يوحنا بقرقيسياء (٧)

ص: ٢٧٩

١- المصدر خلى عن قوله: ركعتين.

٢- أصول الكافي ٢: ٤٠٠.

٣- بفتح التاء: بلده مشهوره بين بغداد و الموصل، منها الى بغداد ثلاثون فرسخا.

٤- مخطوط.

٥- و هو المسمى عند النصارى لوقا و ينسب إليه أحد الاناجيل. و في الاحتجاج: لوقا.

٦- هكذا في العيون، و في التوحيد: بأح، و في الاحتجاج: باحى، و لم نجد أمكنه بهذه الاسامى و لعلها مصحف «اخى» بضم

الالف و تشديد الخاء و القصر: ناحيه من نواحي البصره فى شرقى دجله ذات أنهار و قرى.

٧- قرقيسياء: بكسر القاف و يقصر: بلده على الفرات سميت بقرقيسياء بن طهمورث.

وَيُوحِّئُ الدَّيْلَمِيُّ بَزْجَانَ (١) وَعِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَآمَتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ (٢).

أقول: وجدت في بعض الكتب أن عيسى عليه السلام كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزا على الطريق فقال من معه ائذن لنا يا روح الله أن نقيم هاهنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع فقال عليه السلام لهم أقيموا هاهنا وأنا أدخل البلد ولى فيه كثر أطلبه فلما دخل البلد وجال فيه رأى دارا خربه فدخلها فوجد فيها عجوزه فقال لها أنا ضيفك في هذه الليلة و هل في هذه الدار أحد غيرك قالت نعم لى ابن مات أبوه وبقى يتيما فى حجرى و هو يذهب إلى الصحارى و يجمع الشوك و يأتى البلد فيبيعها و يأتينى بثمانها نتعيش به فهيات لعيسى عليه السلام بيتا فلما جاء ولدها قالت له بعث الله فى هذه الليلة ضيفا صالحا يسطع من جبينه أنوار الزهد و الصلاح فاغتنم خدمته و صحبته فدخل الابن على عيسى عليه السلام و خدمه و أكرمه فلما كان فى بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله و معيشته و غيرها فتفرس عليه السلام فيه آثار العقل و الفطنة و الاستعداد للترقى على مدارج الكمال لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال له يا غلام أرى قلبك مشغولا بهم لا يبرح فأخبرنى به لعله يكون عندى دواء دائك فلما بالغ عيسى عليه السلام قال نعم فى قلبى هم و داء لا يقدر على دوائه أحد إلا الله تعالى فقال أخبرنى به لعل الله يلهمنى ما يزيله عنك فقال الغلام إنى كنت يوما أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنه الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظرى عليها فدخل حبها شغاف (٣) قلبى و هو يزداد كل يوم و لا أرى لذلك دواء إلا الموت فقال عيسى عليه السلام إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام إلى أمه و أخبرها بقوله فقالت أمه يا ولدى إنى لا أظن هذا الرجل يعد بشىء

ص: ٢٨٠

١- هكذا فى العيون، و فى التوحيد: بزجان، و فى الاحتجاج: بزخار؛ و كلها غير معروف، نعم الرجان كشداد: واد بنجد و موضع بفارس يقال فيه أرجان أيضا.

٢- التوحيد: ٤٣٣ العيون: ٨٩ الاحتجاج: ٢٢٨، و تقدم الحديث مفصلا راجع ج ١٠: ٣٠٣.

٣- الشفاف: غلاف القلب. حبه. و حبه القلب: مهجته.

لا يمكنه الوفاء به فاسمع له و أطعه فى كل ما يقول فلما أصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام اذهب إلى باب الملك فإذا أتى خواص الملك و وزراءه ليدخلوا عليه قل لهم أبلغوا الملك عنى أنى جئته خاطبا كريمته ثم اتنى و أخبرنى بما جرى بينك و بين الملك فأتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصه الملك ضحكوا و تعجبوا من قوله و دخلوا على الملك و أخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك و خطب ابنته قال الملك مستهزئا به أنا لا أعطيك ابنتى إلا أن تأتىنى من اللآلى و اليواقيت و الجواهر الكبار كذا و كذا و وصف له ما لا يوجد فى خزانه ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام أنا أذهب و آتيك بجواب هذا الكلام فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى فذهب به عيسى عليه السلام إلى خبره كانت فيها أحجار و مدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك و أحسن منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد و اذهب به إلى الملك فلما أتى الملك بها تحير الملك و أهل مجلسه فى أمره و قالوا لا يكفيننا هذا فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره فقال اذهب إلى خبره و خذ منها ما تريد و اذهب بها إليهم فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولا زادت حيرتهم و قال الملك إن لهذا شأنا غريبا فخلا بالغلام و استخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه و بين عيسى عليه السلام و ما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى عليه السلام فقال قل لضيفك يأتينى و يزوجك ابنتى فحضر عيسى عليه السلام و زوجها منه و بعث الملك ثيابا فاخره إلى الغلام فألبسها إياه و جمع بينه و بين ابنته تلك الليله فلما أصبح طلب الغلام و كلمه فوجده عاقلا فهما ذكيا و لم يكن للملك ولد غير هذه الابنه فجعل الغلام ولى عهده (١) و وارث ملكه و أمر خواصه و أعيان مملكته ببيعته و طاعته.

فلما كانت الليله الثانيه مات الملك فجأه و أجلسوا الغلام على سرير الملك و أطاعوه و سلموا إليه خزائنه فأتاه عيسى عليه السلام فى اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام أيها الحكيم إن لك على حقوقا لا أقوم بشكر واحد منها لو بقيت أبدا الدهر و لكن عرض فى قلبى البارحه أمر لو لم تجبنى عنه لا أنتفع بشىء مما حصلتها لى فقال و ما هو قال

ص: ٢٨١

١- ولى العهد: وريث الملك.

الغلام إنك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسه إلى تلك الدرجه الرفيعه فى يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك و أراك فى تلك الثياب و فى هذه الحاله فلما أحفى فى السؤال قال له عيسى عليه السلام إن العالم بالله و بدار كرامته و ثوابه و البصير بفناء الدنيا و خستها و دناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل و هذه الأمور الفانيه و إن لنا فى قربه تعالى و معرفته و محبته لذات روحانيه لا نعد تلك اللذات الفانيه عندها شيئاً فلما أخبره بعيوب الدنيا و آفاتنا و نعيم الآخره و درجاتها قال له الغلام فلى عليك حجه أخرى لم اخترت لنفسك ما هو أولى و أخرى و أوقعتنى فى هذه البليه الكبرى فقال له عيسى إنما اخترت لك ذلك لأمتحنك فى عقلك و ذكائك و ليكون لك الثواب فى ترك هذه الأمور الميسره لك أكثر و أوفى و تكون حجه على غيرك فترك الغلام الملك و لبس أثوابه الباليه و تبع عيسى عليه السلام فلما رجع عيسى إلى الحواريين قال هذا كنزى الذى كنت أظنه فى هذا البلد فوجدته و الحمد لله.

و ذكر الثعلبى فى العرائس نحواً من ذلك مع اختصار إلى أن قال فكان معه ابن العجوز إلى أن مات فمر به ميتاً على سرير (١) فدعا الله عز و جل عيسى فجلس على سريريه و نزل عن أعناق الرجال و لبس ثيابه و حمل السرير على عنقه و رجع إلى أهله فبقى و ولد له (٢).

ص: ٢٨٢

١- فى العرائس: و مر به و هو ميت على سريريه.

٢- العرائس: ٢٢٠ و ٢٢١.

المائدة: «وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَ إِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١١٦-١١٨)

«١-فس، تفسير القمي و إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ فَلَفِظُ الْآيَةِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعِيدٌ وَ سَيَقُولُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنِّي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ النَّصَارَى وَ بَيْنَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُ أَأَنْتَ قُلْتَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ عَلَيْكَ فَيَقُولُ عِيسَى سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ الْآيَةَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (١)

«٢-كا، الكافي عَليُّ عَن أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ (٢) عَن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَن دَاوُدَ عَن حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٣).

«٣-و عَن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَن أَبِي بَصِيرٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٤).

١- تفسير القمي: ١٧٨.

٢- في نسخه من الكتاب و المصدر: علي، عن أبيه، عن محمد بن القاسم.

٣- أصول الكافي ٢: ٦٢٨ و ٦٢٩.

٤- فروع الكافي ١: ٢٠٦.

بيان: لعل الخبر الأول محمول على نزوله إلى بيت المعمور كما يشعر به صدره الذي تركناه (١) والثاني على نزوله إلى الأرض.

«٤-ع، علل الشرائع بإسناده عن يزيد بن سيلم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فزقانا قال لأنه مفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغير الصحف - (٢) والتوراه والإنجيل والزبور أنزلت كلها (٣) جملة في الألواح والورق (٤).

«٥-لى، الأمالى للصدوق ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن طلحة و إسماعيل بن جابر و عمار بن مروان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن عيسى ابن مريم عليه السلام توجه في بعض حوائجه ومعه ثلثه نفر من أصحابه فمر بلبنة ثلاث من ذهب على ظهر الطريق فقال عيسى عليه السلام لأصحابه إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لي حاجة قال فأنصرف ثم قال الآخر إن لي حاجة فأنصرف ثم قال الآخر لي حاجة فأنصرف فوافوا عند الذهب ثلثاتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سماً ليقتلها كئيباً يشاركاه في الذهب وقال الاثنان إذا جاء قتلنا كئيباً لا يشاركنا فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره ثم قال ألم أقل لكم إن هذا يقتل الناس (٥).

«٦-لى، الأمالى للصدوق الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتاب قال: قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهره الطهر البكر البتول أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين

ص: ٢٨٤

١- اذ ذكر في صدره أن نزول القرآن الى بيت المعمور كان في ليله القدر، فعلى هذا يكون نزول الإنجيل الى بيت المعمور في سنه و الى الأرض في أخرى. منه رحمه الله.

٢- في المصدر: وغيره من الصحف.

٣- في المصدر: نزلت كلها.

٤- علل الشرائع: ١٦١.

٥- أمالى الصدوق: ١٠٩.

فِي أَيِّ فَاغِيْدٍ وَعَلَى فِتْوَى كُلِّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا (١) بِالشَّرِيَايَةِ بَلَّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ
صِدْقُوا النَّبِيَّ السَّامِيَّ صَاحِبَ الْجَمِيلِ وَالْمِذْرَعِ وَالتَّاجِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ وَالنَّغْلِيْنِ وَالْهَرَاوَةَ (٢) وَهِيَ الْقَضِيْبُ الْأَنْجَلِ الْعَيْنِيْنِ
(٣) الصَّلَتِ الْحَبِيْبِ (٤) الْوَاضِحِ الْخَدِيْنِ الْأَقْنَى الْأَنْفِ (٥) مُفْلِحِ الثَّنَايَا (٦) كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضِّهِ كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ لَهُ
شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سِرِّيْتِهِ لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ وَلَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ دَقِيْقَ الْمَسْرَبَةِ (٧) شَتْنِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ (٨) إِذَا التَّفَتَ
التَّفَتَ جَمِيْعًا وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرَةِ (٩) وَيُنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (١٠) وَإِذَا حَمَاءَ مَعَ الْقَوْمِ يَدَّهْمُ (١١) عَرَفُهُ فِي وَجْهِهِ
كَاللُّوْلُوِّ وَرِيْحُ الْمِسْكِ يَنْفُحُ مِنْهُ لَمْ يَرِ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ طَيْبُ الرِّيْحِ نِكَاحُ النِّسَاءِ ذُو النِّسْلِ الْقَلِيْلِ إِنَّمَا نَسِلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ لَهَا بَيْتٌ
فِي الْجَنَّةِ لَا صَيْحَبٌ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ (١٢) يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَرْخَانٍ مُسْتَشْهَدَانِ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ
الْإِسْلَامُ وَأَنَا السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عِيْسَى يَا رَبِّ وَمَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا
عَرَشَتُهَا تُظِلُّ الْجَنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ مَأْوَاهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ

ص: ٢٨٥

- ١- هكذا في الكتاب و المصدر، و هو مصحف سوري كبرى: موضع بالعراق من ارض بابل و هي مدينة السريانيين.
- ٢- الهراوة بالكسر: العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعول.
- ٣- نجل الرجل: وسعت عينه و حسنت فهو أنجل.
- ٤- أى واسعه.
- ٥- القنا فى الانف: طوله ورقه أرنبته مع حذب فى وسطه.
- ٦- الفلج: فرجه ما بين الثنايا و الرباعيات.
- ٧- المسربة بضم الراء: الشعر المستدق الذى يأخذ من المصدر إلى السره.
- ٨- أى أنها يميلان الى الغلظ و القصر، و قيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر.
- ٩- أراد قوه مشيه كانه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا و يقارب خطاه.
- ١٠- أى من موضع منحدر.
- ١١- أى غلبهم فى المشى.
- ١٢- الصخب: اختلاط الأصوات. النصب: البلاء. الداء.

طَعْمُ الزَّنَجِيلِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرِبَهُ لَا يُظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَقَالَ عَيْسَى اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عَيْسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَرْفَعَكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِمَتْرَى مِنْ أُمَّهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْعَجَائِبُ وَ لَتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أَهْطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتَصِلَ لِي مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّهُ مَرْحُومَهُ (١).

أقول: سيأتي شرحه في باب شمائل النبي صلى الله عليه وآله.

«٧»-لى، الأمالى للصدوق الوراق عن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أُخِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَحْوَلِ (٢) عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَحِدُّوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَالِ فَتُظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْخَبَرَ (٣).

«٨»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِّدَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَمَا أَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ يَدَيْهِ وَ حِيَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ وَ أَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عَيْسَى رَأْسُهُ فَقَالَ وَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدَ فَعَلَاهُ بِالذَّرِّهَ لِيُضْرِبَهُ فَقَالَ يَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أَفَسِّرَ لَكَ فَقَالَ فَسَّرَ لِي فَقَالَ عَيْسَى أَمَّا الْمَالِفُ آلاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُ دِينُ اللَّهِ هُوَ زُ الْهَاءُ هَوَلُ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَئِيلُ لِأَهْلِ النَّارِ وَ الزَّاءُ زَفِيرُ جَهَنَّمَ حُطَى حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ كَلَمَنْ كَلَّمَ اللَّهُ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ سَعَفْصُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَشَتْ

ص: ٢٨٦

١- أمالى الصدوق: ١٦٣ و ١٦٤.

٢- فى المصدر: الحارث بن محمد بن النعمان الاحول و هو الصحيح، و أخرجه عنه و عن المعانى فى كتاب العلم مطابقا لذلك راجع ج ٢: ٦٦ و أخرجه هنالك أيضا عن الأمالى بإسناد آخر.

٣- أمالى الصدوق: ١٨٣.

قَرَشَهُمْ (١) فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدَّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكَ فَقَدْ عَلِمَ وَ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدَّبِ (٢).

«٩-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلَّمْنَا أَيْ الْأَشْيَاءِ أَشَدَّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ يَتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ (٣) قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدَأَ الْغَضَبُ قَالَ الْكِبَرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحَقَرَةُ النَّاسِ (٤).

«١٠-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُغْضِ أَصْحَابِهِ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُفْعَلَ بِكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ وَ إِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِ الْأَيْسَرَ (٥).

«١١-لى، الأمالى للصدوق أَبِي (٦) عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّفْلِسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلِ فَكَانَ صَاحِبُهُ يُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَكَكَ لَهُ وَ لَمَّا صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقًا وَ آوَى يَتِيمًا فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ قَالَ وَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحْيِيَ ابْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قِيلَ فِيكَ مَا فِيكَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُكِرَتْهُ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ إِنْ قِيلَ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَأَعْلَمَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ كُتِبَتْ لَكَ لَمْ تَتَّعِبْ فِيهَا (٧).

ص: ٢٨٧

- ١- فى المعانى: قرشهم قرشتهم خ ل جهنم.
- ٢- التوحيد: ٢٣٨ و ٢٣٩. معانى الأخبار: ١٨، أمالى الصدوق: ١٩٠-١٩١ و أخرجه أيضا فى كتاب العلم و شرح غريب الفاظه، راجع ج ٢: ٣١٦.
- ٣- فى المصدر: فىم تتقى غضب الله؟.
- ٤- الخصال ١: ٧.
- ٥- أمالى الصدوق: ٢٢٠.
- ٦- فى المصدر: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه.
- ٧- أمالى الصدوق: ٣٠٦.

«١٢»-لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَا بَنِي آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا فَإِنَّكُمْ لَمَا تَصِلُمُونَ لَهَا وَ لَمَا تَصِلُمُونَ لَهَا وَ لَمَا تَبْقُونَ فِيهَا وَ لَا تَبْقَى لَكُمْ هِيَ الْخِذَاءَةُ الْفَجَاعَةُ الْمَغْرُورُ مِنَ اعْتَرَّتْ بِهَا الْمَغْبُوتُ مِنَ اطْمِئِنَّ إِلَى اللَّهِ الْهَالِكُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ (١) وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا أَيْنَ آبَاؤُكُمْ أَيْنَ أُمَّهَاتُكُمْ أَيْنَ إِخْوَتُكُمْ أَيْنَ أَخَوَاتُكُمْ (٢) أَيْنَ أَوْلَادُكُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتَدْعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى وَ صَارُوا فِي الْهَلَكَى خَرَجُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّةَ وَ احْتَأَجُّوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَعْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا (٣) فَكُمْ تُوَعِّظُونَ وَ كَمْ تَزْجُرُونَ (٤) وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ الْبُهَائِمِ هَمَّتْكُمْ بَطُونُكُمْ (٥) وَ فُرُوجُكُمْ أَمَا تَسْتَيْحُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ وَ قَدْ أَوْعَدَ مِنْ عَصِيَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ وَعِدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّةَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا فِيهِ وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى ضِعْفَائِكُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْكُمْ وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَ كُونُوا عبيدًا أَبْرَارًا وَ لَا تَكُونُوا مُلُوكًا جَبَابِرَةً وَ لَا مِنَ الْعُنَاةِ الْفِرَاعِنَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى مَنْ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ وَ إِلِهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٦) شَدِيدِ الْعِقَابِ أَلِيمِ الْعَذَابِ لَا يَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ لَا يَتَوَارَى مِنْهُ شَيْءٌ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنزِلَتَهُ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ أَيْنَ تَهْرَبُ مِمَّنْ يَطْلُبُكَ فِي سَوَادِ لَيْلِكَ وَ بَيَاضِ نَهَارِكَ وَ فِي كُلِّ

ص: ٢٨٨

- ١- فى المصدر: فتوبوا إلى الله بارئكم.
- ٢- فى نسخه: أين إخوانكم.
- ٣- فى المصدر: و استغنوا عما خلفوا.
- ٤- فى نسخه: و لا تزجرون.
- ٥- فى نسخه: همكم بطونكم.
- ٦- فى نسخه: ملك يوم الدين.

حَالٍ مِنْ حَالَاتِكَ قَدْ أْبْلَغَ مِنْ وَعَظٍ وَ أَفْلَحَ مَنْ اتَّعَظَ (١).

«١٣»- كذا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام، الأما لي للصدوق ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير (٢) عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى ابن مريم عليه السلام أن قال له يا عيسى أنا ربك ورب آبائك اسمي واحد وأنا الأحد المنفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صُنعي وكل خلقي إلى راجعون (٣) يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهينه الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إلى راجباً ومني راجباً فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلى يا عيسى أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك مني الولايه بتحريكك (٤) مني المسرة فبوركت كثيراً وبوركت صيغراً حيثما كنت أشهد أنك عبدي ابن أمي يا عيسى أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرّب إلى بالتواقل وتوكل على كفك ولا تول غيري فأخذ لك (٥) يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصي يا عيسى أخي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفله واحكم لي بلطيف الحكمه (٦) يا عيسى كن راجباً و راجباً وامت قلبك بالخشيّه يا عيسى راع الليل لتحرّي مسرتي وأظمي نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نafs في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بضحى و قم فيهم بعدلى فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان.

ص: ٢٨٩

١- أما لي للصدوق: ٣٣١ و ٣٣٢.

٢- و رواه الحسن بن علي بن شعبه في تحف العقول: ٤٩٦.

٣- في الكافي والتحف: كل إلى راجعون.

٤- التحري: الاجتهاد في الطلب و طلب ما هو أحرى و أحق.

٥- في الكافي: و لا توكل على غيري فأخذ لك.

٦- في الكافي و التحف: و احكم لي لطيف الحكمه.

كا، الكافي يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون.

كا، الكافي لي، الأمالى للصدوق: يَا عِيسَى حَقًّا أَقُولُ مَا آمَنْتُ بِبِي خَلِيقَهُ إِلَّا خَشَعْتُ لِي وَ مَا خَشَعْتُ لِي إِلَّا رَجْتُ ثَمَابِي فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمَنَتْ مِنْ عِقَابِي مَا لَمْ تُغَيِّرْ أَوْ تُبَدِّلْ سُنَّتِي يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الثُّبُولِ ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءً مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَ قَلَى الدُّنْيَا وَ تَرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ (١) يَا عِيسَى كُنْ مَعَ ذَلِكَ تَلِينُ الْكَلَامَ وَ تُفْشِي السَّلَامَ يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ حِذَارًا لِلْمَعَادِ (٢) وَ الزَّلَازِلِ الشَّدَادِ وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ لَا مَالٌ يَا عِيسَى اكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ يَا عِيسَى كُنْ خَاشِعًا صَابِرًا فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ يَا عِيسَى رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا وَ ذُقْ مَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقًّا أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَ يَوْمِكَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِالْبُلْغَةِ وَ لِيُكْفِكَ الْحَشْنُ الْجَشِبُ فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا تَصِيرُ وَ مَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ كَيْفَ أَنْتَلَفْتَ يَا عِيسَى إِنَّكَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ وَ لَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ يَا عِيسَى ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ (٣) وَ انْقَلِبْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ (٤) وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَهُ نَطْقِكَ بِذِكْرِي فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ يَا عِيسَى كَمْ مِنْ أُمَّهٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذَنْبٍ قَدْ عَصَيْتُكَ مِنْهُ (٥) يَا عِيسَى ارْزُقْ بِالضَّعِيفِ وَ ارْزُقْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَ ادْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ وَ لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَ هَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي (٦) كَذَلِكَ أُجِبُكَ يَا عِيسَى إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالْدُّنْيَا ثَوَابًا لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ لَا عِقَابًا لِمَنْ انْتَقَمْتُ مِنْهُ (٧) يَا عِيسَى إِنَّكَ تَفْنَى وَ أَنَا أَبْقَى وَ مِنِّي رِزْقُكَ وَ عِنْدِي مِيقَاتُ

ص: ٢٩٠

١- في الكافي و التحف: فيما عند الهه.

٢- في الكافي: حذرا للمعاد.

٣- في الكافي و التحف: ابك على نفسك في الخلوات.

٤- في الكافي و التحف: الى مواقيت الصلوات اى الى مواضعها.

٥- في الكافي و التحف: قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها.

٦- في التحف: متى دعوتنى.

٧- في الأمالى: و لا عقابا لمن كان قبلك، و لا عقابا لمن انتقمت منه.

أَجَلِكَ وَإِلَىٰ إِبَابِكَ وَعَلَىٰ حِسَابِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيَحْسُنَ مِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الْإِجَابَةُ يَا عِيسَىٰ مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَطَيِّبَهَا قَلِيلٌ فَلَا يُغَرِّزُكَ حُسْنُ شَجَرِهِ حَتَّىٰ تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا يَا عِيسَىٰ لَا يَغُرِّزُكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَا كَوَّلُ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ مِمَّا كَانَ (١) أَفَعَلَىٰ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسِي خَطِيئِي يَتَعَرَّضُ (٢) فِيَّ حَلَفْتُ لَأُخَذَنَّهُ أَخَذَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجَىٰ وَ لِمَا دُونِي مُلْتَجِئًا أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي يَا عِيسَىٰ قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْعُونِي وَ الشُّعْتُ تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ وَ الْأَصْدَانَامُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنِّي وَأَيْتُ (٣) أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَ أَنْ أُجْعَلَ إِحْيَايَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَتَفَرَّقُوا يَا عِيسَىٰ كَمْ أُجِيبُ النَّظَرَ (٤) وَ أَحْسِنُ الطَّلَبَ وَ الْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لِمَا يَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لِمَا تَعْبَاهَا قُلُوبُهُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْسِي وَ يَتَحَبَّبُونَ بِي إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ (٥) يَا عِيسَىٰ لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا وَ كَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَ بَصْرُكَ وَ اطْوِ قَلْبَكَ وَ لِسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ غَضِّ طَرْفَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ (٦) فَكَمْ نَاطِرٍ نَظَرَهُ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةٌ وَ وَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ (٧) يَا عِيسَىٰ كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا وَ كُنْ لِلْعِبَادِ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ مُفَارَقَةِ الْأَهْلِيْنَ وَ لَا تَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَ لَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ وَ اذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّىٰ أَذْكُرَكَ يَا عِيسَىٰ تَبُّ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ وَ ذَكَّرْ بِي الْأَوَّابِينَ وَ آمِنْ بِي وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ

ص: ٢٩١

- ١- في الكافي و التحف: ثم يرجع الى ما كان عليه.
- ٢- في الكافي و التحف: فعلى يتمرد أم بسخطي يتعرض؟.
- ٣- في الكافي و التحف: فاني آليت. وأيت أي وعدت. آليت: حلفت.
- ٤- في الكافي: كم اطليل النظر؟.
- ٥- في نسخه من الكافي: و يتحببون بقربي الى المؤمنين.
- ٦- في الكافي: و كف بصرك عما لا خير فيه. فكم من ناظر نظره قد زرعت.
- ٧- في الكافي: موارد حياض الهلكه.

الْمُؤْمِنِينَ (١) وَ مَرْهُمُ يَدْعُونِي مَعَكُمْ وَ إِيَّاكَ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَبِأَنِّي وَأَيْتُ (٢) عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ أَفْتِيحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ (٣) وَ أَنْ أُجِيبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا عِيسَى اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السَّوِّءِ يُعْوِي (٤) وَ أَنْ قَرِينَ السَّوِّءِ يُرْدِي فَأَعْلَمُ مَنْ تُقَارِنُ وَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عِيسَى تُبُّ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِيسَى اعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مَهْلِهِ مِنْ أَجْلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا يَعْمَلَ لَهَا غَيْرُكَ وَ اعْبُدْنِي لِيَوْمِ كَأَلْفِ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فَإِنِّي أَجْزِي (٥) بِالْحَسَنَةِ أضعافها وَ إِنَّ السَّيِّئَةَ تُوْبِقُ صَاحِبَهَا وَ تَنَافَسَ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ (٦) فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَ هُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ يَا عِيسَى ازْهَدْ فِي الْفَانِي الْمُنْقَطِعِ وَ طَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَادْعُهُمْ وَ نَاجِهِمْ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ فَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَتَلَحُّقُهُمْ فِي اللَّاحِقِينَ يَا عِيسَى قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ بِالْعِصْيَانِ وَ عَمِلَ بِالْإِدْهَانِ يَسْتَوْقِعُ عُقُوبَتِي (٧) وَ يَنْتَظِرُ إِهْلَاقِي إِيَّاهُ سَيُصِيبُ طَلْمٌ مَعَ الْهَوَالِكِينَ طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلَهِكَ الَّذِي يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ تَرَحُّمًا وَ يَدَأُكَ بِالنَّعْمِ مِنْهُ تَكْرُمًا وَ كَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ قَدْ عَهَدْتُ إِلَيْكَ كَمَا عَهَدْتُ إِلَيْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيفَةً بِمِثْلِ دِينِي وَ لَمَّا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي يَا عِيسَى اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنِاتِ مِنْكَ مَا بَطَنَ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ.

كا، الكافي يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكديرٍ و طلبتُ منك قرضاً لنفسك فبخلتُ به

ص: ٢٩٢

١- في الكافي: و تقرب بي الى المؤمنين.

٢- في الكافي: آليت.

٣- في الكافي: أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول.

٤- في الكافي: و اعلم ان صاحب السوء يعدى.

٥- في الكافي: فيه اجزى بالحسنه أضعافها.

٦- في الكافي: قل لمن تمرد على بالعصيان و عمل بالادهان: ليتوقع عقوبتي.

٧- في الكافي: فامهد لنفسك في مهله، و نافس في العمل الصالح.

عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ يَا عِيسَى تَزَيِّنُ بِالذِّينِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ امْسِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ صَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ فَكَلَّهَا طَاهِرٌ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يا عيسى شَمَّرَ فِكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ أَقْرَأَ كِتَابِي وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ أَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا.

كا، الكافي يا عيسى لَا خَيْرَ فِي لَدَاذِهِ لَا تَدُومُ وَ عَيْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ يَا ابْنَ مَرْيَمَ لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعَدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَ زَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْفًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ كَدَارِ الْأَخْرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَ لَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا يَا ابْنَ مَرْيَمَ نَافِسٌ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ فَإِنَّهَا أُمَّيَّةُ الْمُتَمَتِّنِينَ حَسْبُهُ الْمَنْظَرُ طُوبَى لِمَنْ يَا ابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ فِي جَنَاتٍ وَ نَعِيمٍ لَا تَبْغِي لَهَا بَدَلًا وَ لَا تَحْوِيلًا كَمَا فَعَلْتَ بِالْمُتَّقِينَ يَا عِيسَى أَهْرَبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَ نَارِ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَ أَنْكَالٍ لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ وَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا عَمٌّ أَيْدًا قِطْعَ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يُفْرَ وَ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَ الْعَتَاهِ الظَّالِمِينَ وَ كُلُّ فَظٍّ غَلِيظٍ وَ كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ يَا عِيسَى بِنُسْتِ الدَّارِ لِمَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَ بِنُسْتِ القَرَارِ دَارُ الظَّالِمِينَ إِنِّي أَحَدْرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِي خَبِيرًا يَا عِيسَى كُنْ حَيْثُمَا كُنْتُ مُرَاقِبًا لِي وَ أَشْهَدُ عَلَى أَنِّي خَلَقْتُكَ وَ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنِّي صَوَّرْتُكَ وَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِي صِدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَمَا ذَكَرْتُكَ الْأَذْهَانَ يَا عِيسَى لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِيًا وَ لَا تَسْتَيْقِظَنَّ لَاهِيًا وَ أَفْطِمُ نَفْسَكَ (١) عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُؤَبِّقَاتِ وَ كُلِّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرُّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حِدْرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدِّيَتُكَ إِلَيَّ وَ أَنِّي آخِذُكَ بِعِلْمِي وَ كُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذَكَّرُنِي يَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْعَافِلِينَ يَا عِيسَى هَذِهِ نَصَّةٌ يَحْتِي إِيَّاكَ وَ مَوْعِظَةٌ لَكَ فَخُذْهَا مِنِّي فَإِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا عِيسَى إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنَبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي وَ كَفَى

ص: ٢٩٣

١- أى افصل نفسك عن الشهوات، و اقطعها عنها. و الموبقات: المهلكات.

بِي مُتَّقِمًا مِمَّنْ عَصَانِي أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ يَا عِيسَى أَطِبِ الْكَلَامَ وَ كُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا يَا عِيسَى أَفْضُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي وَ تَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

لى، الأمالى للصدوق قال: وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا أَنْ قَالَ لَهُ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى لَا تَأْمَنُ إِذَا مَكْرَتْ مَكْرِي وَ لَا تَنْسَ عِنْدَ خَلْوَتِكَ بِالذَّنْبِ ذِكْرِي (١).

كا، الكافى يَا عِيسَى حَاسِبْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَتَنَجَّرَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ (٢) يَا عِيسَى كُنْتَ خَلْقًا بِكَلَامِي وَ لَدَتْكَ مَرْيَمُ بِأَمْرِي الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِي جَبْرِيْلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي كُلُّ ذَاتِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَا عِيسَى زَكَرِيَّا بِمَنْزِلِهِ أَبِيكَ وَ كَفِيلُ أُمَّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا وَ نَظِيرَكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِي وَ هَبْتَهُ لَأُمَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَ تَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي أَحْبَبْتُكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ لِي وَ أَشَدُّكُمْ خَوْفًا مِنِّي.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى تَيَقَّظْ وَ لَا تَتَأَسَّ مِنْ رُوحِي وَ سَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي وَ بَطِّبِ الْكَلَامَ فَقَدَّسْنِي.

كا، الكافى يَا عِيسَى كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَ نَوَاصِيَهُمْ فِي قَبْضَتِي وَ تَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَ يَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي وَ كَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا سَجْنٌ مُنْتَنُ الرِّيحِ وَ حَشٌّ وَ فِيهَا مَا قَدْ تَرَى مِمَّا قَدْ أَحَلَّ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ (٣) إِيَّاكَ وَ الدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَ مَا نَعِيمِهَا إِلَّا قَلِيلٌ.

كا، الكافى يَا عِيسَى ابْغِنِي عِنْدَ وَسَادِكَ تَجِدْنِي وَ اذْعِنِي وَ أَنْتَ لِي مُحِبٌّ فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَسْتَجِيبُ

ص: ٢٩٤

١- فى الكافى: و لا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى.

٢- فى نسخه: اولئك يؤتون أجرهم مرتين.

٣- فى الأمالى: يا عيسى ان الدنيا سجن ضيق منتن الريح و حشن و فيها و حسن فيها ل ما قد ترى مما قد ألح عليه الجبارون. و فى الكافى: يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح و حسن فيها ما قد ترى مما قد تدابح عليه الجبارون. قال المصنّف فى كتابه مرآة العقول: قوله: حسن فيها أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضا لاجلها.

لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي يَا عِيسَى خَفْنِي وَخَوْفِ بِي عِبَادِي لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمَسِّكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ يَا عِيسَى ارْهَبْنِي رَهْبَتِكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإَيَّاهُ فَارْهَبُونَ

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يا عيسى إنَّ المُلْكَ لى وَ بِيَدِي وَ أَنَا المَلِكُ فَإِنْ تُطِيعْنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جَوَارِ الصَّالِحِينَ.

كا، الكافي يا عيسى إِنِّي إِنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ وَ إِنْ رَضِيتُ عَنْكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ يَا عِيسَى اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ اذْكُرْكَ فِي نَفْسِي (١) وَ اذْكُرْنِي فِي مَلِكِكَ اذْكُرْكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِ الْأَدَمِيِّينَ.

كا، الكافي يا عيسى اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ (٢) الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ (٣) بِاسْمِي كَاذِبًا فَيَهْتَرَّ عَرْشِي غَضَبًا يَا عِيسَى الدُّنْيَا قَصَبٌ يَرَهُ الْعُمُرُ طَوِيلَهُ الْأَمَلُ وَ عِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ فَتَنْكَشِفُ سَرَائِرُ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا (٤).

كا، الكافي وَ أَعْمَالُ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَيْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَسَيْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَيْ تَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُونَ تَنْطَبِئُونَ بِالطَّيْبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَجْوَابُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُتْنِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصِمُوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْخِنَاءِ وَ أَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُورَكُمْ يَا عِيسَى افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضًا وَ إِبْكَ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا لِي سَخَطٌ (٥) وَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ وَ إِنْ لَطِمَ خَدُّكَ الْأَيْمَنُ فَأَعْطِ

ص: ٢٩٥

١- ذكره ابن شعبه فى التحف و أسقط قوله: اذكرك فى نفسى.

٢- فى الكافى: يا عيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق.

٣- فى الكافى و التحف: لا تحلف بى كاذبا.

٤- فى الكافى و التحف: إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق و أنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها.

٥- فى الكافى و التحف: فانها شين.

الْأَيْسَرَ (١) وَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهْدَكَ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافي يا عيسى ذلَّ (٢) لِأَهْلِ الْحَسَنِه وَ شَارِكُهُمْ فِيهَا وَ كُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً وَ قُلْ لِظَلَمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا أَخْدَانَ السَّوْءِ وَ الْجُلَسَاءِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخُكُمْ قِرْدَةً وَ حَنَازِيرًا.

كا، الكافي لي، الأما لي للصدوق يا عيسى قُلْ لِظَلَمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحِكْمَهُ تَبْكِي فَرَقاً مِنِّي وَ أَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ أَتَنْتُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَعْدِيكُمْ أَمِيَانٌ مِنْ عِيَادِي أَمْ تَتَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِي فِي حَلْفَتِي لِمَا تَرَكْتُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ ثُمَّ إِنِّي أَوْصَيْتُكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرَ الْبَتُولَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ حَبِيبِي مِنْهُمْ أَحْمَدَ (٣) صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْحَيِّ (٤) الْمُتَكْرِمِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عِنْدِي يَوْمَ يَلْقَانِي أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ الدِّيَانُ بَدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِكِينَ بَبَدْنِهِ عَن دِينِي (٥) يَا عَيْسَى آمُرُكَ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَتَّبِعُوهُ (٦) وَ يُنْصِرُوهُ قَالَ عَيْسَى إِلَهِي مَنْ هُوَ قَالَ يَا عَيْسَى ارْضُهُ فَلَكَ الرِّضَا قَالَ اللَّهُمَّ رَضِيَتْ فَمَنْ هُوَ قَالَ (٧) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ النَّاسِ كَافَهُ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَهُ وَ أَوْجِبُهُمْ عِنْدِي شَفَاعَةً (٨) طُوبَاهُ مِنْ نَبِيٍّ وَ طُوبَاهُ لِأُمَّتِهِ

ص: ٢٩٦

- ١- في الكافي و التحف: فاعطه الايسر.
- ٢- في التحف «دل» بالمهملة أي أرشدهم و لعله مصحف.
- ٣- في الكافي: فهو أحمد. و في تحف العقول: و حبيبي أحمد.
- ٤- الحي: ذو الحياء.
- ٥- في الكافي: المجاهد المشركين بيده عن ديني. و في تحف العقول: المجاهد للمشركين بذبه عن ديني.
- ٦- في الكافي: و أن يؤمنوا به و أن يتبعوه.
- ٧- في الكافي: قال عيسى عليه السلام: الهى من هو حتى ارضيه؟ فلك الرضى، قال هو محمد. و مثله في تحف العقول الا انه قال: حتى ارضيه ذلك الرضى.
- ٨- في الكافي و التحف: و أحضرهم شفاعته، طوبى له من نبى و طوبى لامته.

إِنْ هُمْ (١) لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَمِينٌ مَيْمُونٌ مُطِيبٌ (٢) خَيْرُ الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ (٣) عِنْدِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَائِلَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا.

كا، الكافي حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَهَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق وَ أْبَارِكُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ يَشِي كُنْ بِكَهَ (٤) مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ يَا عِيسَى دِينَهُ الْحَنِيفِيَهُ (٥) وَ قَبْلَتَهُ مَكِّيَهُ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ أَنَا مَعَهُ فَطَوِيَاهُ طَوِيَاهُ لَهُ الْكَوْثَرُ (٦) وَ الْمَقَامُ الْأَكْبَرُ مِنْ جَنَاتِ عِدْنٍ يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَ يُقْبَضُ شَهِيداً لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ مَكَّةَ (٧) إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ فِيهِ آيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ.

كا، الكافي وَ أَكْوَابٌ مِثْلُ مَدْرِ الْأَرْضِ.

لى، الأمالى للصدوق مَاؤُهُ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق عَذْبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمٌ كُلُّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً أَبَعَثَهُ عَلَى فَتْرِهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ (٨) يُؤَافِقُ سِرَّهُ عِلَائِيَّتَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدُوهُمْ بِهِ دِينَهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرِ وَ يُسِّرُ تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ يَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَ دِينَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ يَسِي مَى عِنْدَ الطَّعَامِ وَ يُفْشِي السَّلَامَ وَ يُصَلِّي وَ النَّاسُ نِيَامُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ.

كا، الكافي يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ وَ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يُفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتَمُّ بِالتَّسْلِيمِ وَ يُصَفُّ قَدَمِيهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا وَ يَخْشَعُ

ص: ٢٩٧

١- فى بعض نسخ الكافي: إذ هم. و فى تحف العقول: انهم.

٢- فى الكافي: طيب مطيب.

٣- فى الكافي: خير الباقيين عندي.

٤- قال ياقوت: بكة: هى مكه بيت الله الحرام ابدلت الميم باء؛ و قيل: بكة بطن مكه. و قيل: موضع البيت و المسجد و مكه و ما وراءه؛ و قيل: البيت مكه و ما ولاه بكة، و قال ابن الكلبي سميت مكه لأنها بين جبلين بمنزله المكوك. و قال أبو عبيده: بكة اسم لبطن مكه و ذلك انهم يتباكون فيه أى يزدحمون؛ و قيل: مكه: موضع البيت، و بكة: موضع القرية؛ و قيل: بكة موضع البيت، و مكه: الحرم كله. و قيل: بكة: الكعبة و المسجد، و مكه: ذو طوى و هو بطن مكه.

٥- فى الكافي و الأمالى: دينه الحنيفيه. و فى الكافي: و قبلته يمانيه.

٦- فى الكافي و الأمالى: فطوبى له ثم طوبى له، له الكوثر. و فيه: أكرم من عاش.

٧- فى الكافي و الأمالى: أكبر من بكة.

٨- فى الكافي و الأمالى: لم يظمأ أبدا، و ذلك من قسمي له و تفضيلي إياه على فتره بينك و بينه.

لى قلبه.

كا، الكافى وَ رَأْسُهُ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق التور فى صدره وَ الحق فى لسانه (١) وَ هُوَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ.

كا، الكافى أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةٌ مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَمَّا يَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ عَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ يَدَى فَوْقَ أَيْدِيهِمْ إِذَا بَايَعُوهُ (٢) فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى

كا، الكافى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق وَفِيَتْ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمَنْ ظَلَمَهُ بَنَى إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرُسُوا (٣) كُتِبَتْهُ وَ لَا يُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ وَ أَنْ يُقْرَأَ بِهِ السَّلَامُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ يَا عِيسَى كُلُّ مَا يُقَرَّبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّتْكَ عَلَيْهِ وَ كُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ (٤) فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ (٥) يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهُ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتَكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي (٦) فَجَانِبَ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتَكَ عَفْوًا.

كا، الكافى يَا عِيسَى.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق أَنْظِرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبِيدِ الْمِذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ لَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ نَظَرَ الرَّبِّ (٧) وَ كُنْ فِيهَا زَاهِدًا وَ لَمَّا تَزَعَبَ فِيهَا فَتَعَطَبَ يَا عِيسَى اعْقِلْ وَ تَفَكَّرْ وَ أَنْظِرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ يَا عِيسَى كُلُّ وَصِيَّتِي نَصِيحَةٌ لَكَ وَ كُلُّ قَوْلِي.

كا، الكافى لَكَ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ حَقًّا أَقُولُ لَئِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ يَا عِيسَى دَلَّلَ قَلْبَكَ بِالْحَشِيئَةِ وَ أَنْظِرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ ذَنْبٍ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تُجِبْهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا يَا عِيسَى أَطْبَبَ بِي (٨) قَلْبَكَ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سِرُّورِي أَنْ تُبْصَبَ إِلَيَّ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَ لَا تَكُنْ مَيِّتًا

ص: ٢٩٨

١- فى الكافى: و الحق على لسانه و هو على الحق حيثما كان.

٢- الكافى خال عن قوله: إذا بايعوه.

٣- فى الكافى: أن لا يدرسوا.

٤- فى الكافى: فقد نهيتك عنه.

٥- أى فاطلب.

٦- الكافى و التحف خالىان عن قوله: لتطیعنى.

٧- فى الكافى: و لا تنظر فى عمل غیرك بمنزله الرب.

٨- فى الكافى و التحف: أطب لى.

يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَيْذِرٍ وَلَا تَغْتَرَّ بِالصَّحَّةِ وَلَا تُعْطِ نَفْسَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَىٰ زَائِلٍ وَمَا أُقْبَلُ مِنْهَا كَمَا
أَذْبَرُ فَنَافِسُ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافي فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ .

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى صُبَّ.

كا، الكافي إِلَيَّ.

كا، الكافي لى، الأمالى للصدوق الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ وَ اخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ يَا عِيسَى اسْتَغْفِرْنِي (١) فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ فَإِنِّي أُغِيثُ
الْمُكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ الْمُضْطَّرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٢).

بيان: قال الجزرى قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمى به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برئ و قيل لأنه كان أمسح
الرجل لا- أخص له و قيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن و قيل لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها و قيل المسيح
الصديق و قيل هو بالعبرانية مشيحا فعربت.

قوله تعالى وصيه المتحنن أى أوصيك و قد أحسنت إليك برحمتي و ربيتك فى درجات الكمال بلطفى حين حقت و فى
الكافي حتى حقت أى ثبتت و وجبت لك ولايتي و محبتى بسبب أنك تطلب مسرتي و لا تفعل إلا ما يوجب رضاي.

قوله فبوركت البركه النمو و الزيادة أى زيد فى علمك و قربك و كمالك فى صغرك و كبرك أو جعلتك ذا بركه فى اليد و
اللسان بإحياء الموتى و إبراء ذوى العاهات و تكثير القليل من الطعام و الشراب قوله كهملك أى اجعلنى و اتخذنى قريبا منك
كقرب همك و ما يخطر ببالك منك أو اهتم بأوامرى كما تهتم بأمر نفسك قوله و لا تول غيرى أى لا تتخذ غيرى ولى
أمرك أو لا تجعل حبك لغيرى قوله و احكم أى اقض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمه قوله ناسف المنافسه الرغبه فى
الشيء و الانفراد به قوله بنصحى أى بما علمتك للحكم بينهم لنصحى لهم أو كما أنى لك ناصح فكن أنت ناصحا لهم.

و قال الفيروزآبادى البتول المنقطعه عن الرجال و مريم العذراء و فاطمه بنت

ص: ٢٩٩

١- فى الكافي و التحف: استغث بى.

٢- روضه الكافي: ١٣١-١٤١، الأمالى: ٣٠٨-٣١٢.

سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمة فضلا و دينا و حسبا و المنقطعه عن الدنيا إلى الله.

قوله و قلى الدنيا أى أبغضها قوله رح من الدنيا أى اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول أجلك قوله ما أنت إلا- بساعتك أى لا تعلم بقاءك بعد تلك الساعه و هذا اليوم فاغتنمها. (1) قوله فرح من الدنيا أى اترك الدنيا و اكتف منها بالبلاغ و الكفاف أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغه و يحتمل أن يكون المراد بالبلغه ما يبلغ الإنسان من زاد الآخره إلى درجاتها الرفيعه.

قوله و ليكفك الخشن أى من الثياب الجشب أى من الطعام و الظاهر كونهما إما صفه للثياب أو لهما و الجشب الغليظ قوله إلى ما يصير أى الثوب و الطعام فإن مصير الأول إلى البلى و الثانى إلى ما ترى.

قوله كرحمتى الكاف إما للتشبيه فى أصل الرحمه لا- فى كفييتها و قدرها أو للتعليل أى لرحمتى إياك قوله لذاذه نطقك أى نطقك اللذيذ أو التذاذك بذكرى قوله طرفك الكليل قال الجزرى طرف كليل إذا لم يحقق المنظور به أى لا تحدد النظر إلى السماء حياء بل انظر بتخشع و يحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين.

قوله تحت أحضانكم جمع الحضن و هو ما دون الإبط إلى الكشح (2) و هو كناية عن ضبط الحرام بحفظه و عدم رده إلى أهله و لعل المراد بالأصنام الدراهم و الدينير و الذخائر التى كانوا يحرزونها فى بيوتهم و لا يؤدون حق الله منها

كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبْرِ مَلْعُونٌ مِّنْ عَبَدِ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمِ.

قوله لعنا عليهم أى إجابتي للظالمين فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن رحمتى و استدراج منى لهم و التفرق إما عن الدعاء أو بالموت.

ص: ٣٠٠

١- فى نسخه: فاغتنمها.

٢- الابط: باطن الكتف. الكشح: ما بين السره و وسط الظهر.

قوله مترحما الرحم رقه القلب و الترحم إعمالها و إظهارها قوله و اذكرنى بالصالحات أى بفعل الأعمال الصالحه فإنها مسيبه عن ذكره تعالى و ذكره تعالى له إثابته أو ذكره فى الملا الأعلى بخير قوله يغوى و فى الكافى يعدى أى يؤثر أخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه يقال أعدها الداء و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء.

قوله يردى أى يهلك من يقارنه قوله تعالى هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أى هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوته و الاصطلام الاستيصال قوله بأدب إلهك أى بالآداب التى أمرك بها إلهك أو المراد التخلق بأخلاق الله قوله بمثل رحمتى أى الجنه أو المغفره قوله فيضا أى كثيرا و اسعا و الظاهر أن المقصود بهذا الخطاب أمتة عليه السلام كقوله تعالى لنبينا صلى الله عليه و آله لئن أشركت ليحبطن عملك و الهون السكينه و الوقار قوله و صل على البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة فى كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه و آله بل كان يلزمهم الصلاة فى معابدهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض أو بغيره من أمتة.

قوله شمر أى جد فى العباده فإن الموت آت و كل ما هو آت قريب قوله و زهقت أى هلكت و اضمحلت قوله مع آبائك أى تكون معهم أو طوبى لك معهم و الأنكال جمع النكل بالكسر و هو القيد الشديد قوله فكن بى أى بمعونتى خيرا بعيوب نفسك أو كن عالما بى و برحمتى و نعمتى و عقوبتى حتى لا تغلبك نفسك قوله مراقبا لى أى تنتظر فضلى و إحسانى و تخاف عذابى و تعلم أنى مطلع على سرائر أمرك قوله تعالى لا يصلح لسانان فى فم واحد أى بأن تقول فى حضور القوم شيئا و فى غيبتهم غيره أو تمزج الحق بالباطل و لا قلبان فى صدر واحد أى لا يجتمع حبه تعالى و حب غيره فى قلب واحد فلا يجتمعان إلا بأن يكون لك قلبان و هو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (1) قوله تعالى و كذلك الأذهان أى لا يجتمع شيان متضادان فى ذهن واحد

ص: ٣٠١

١- الأحزاب: ٤.

كالتوجه إلى الله وإلى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره و يحتمل أن يكون ذكر اللسان و القلب تمهيدا لبيان الأخير أى كما لا- يمكن أن يكون فى فم لسانان و فى صدر قلبان فكذلك لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد أمران متضادان يصيران منشأين لأمر مختلفه متباينه قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا أى لا تنبه غيرك و الحال أنك عاص بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك و كذا الفقرة الثانيه و يشكل بأن الاستيقاظ لم يرد متعديا (1) فيحتمل أن يكون المراد لا- يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان أو لا يكن تيقظك عند الموت بعد العصيان فتكون الفقرة الثانيه تأسيسا و هو أولى من التأكيد قوله مؤديتك إلى أى تردك إلى بالموت و أعاقبك بما عملت من معاصيك قوله فى جنبى أى فى قربى أو طاعتي قوله تعالى و أفض من الإفضاء بمعنى الإيصال أو من الإفاضه بمعنى الاندفاع و الإسراع فى السير أى أقبل إلى بسبب حسناتك أو معها. قوله تعالى بالرجوع إلى أى بسبب أن مرجعك إلى قوله بكلامى أى بلفظ كن من غير والد قوله و نظيرك يحيى أى فى الزهد و العباده و سائر الكمالات أو فى الولاده فإنه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكأنه أيضا خلق من غير والد قوله من غير قوه بها أى كانت يائسه لا تستعد بحسب القوى البشريه عادة لتولده منها.

قوله قد ألح فى الكافى قد تذابح قال الفيروز آبادى تذابحوا ذبح بعضهم بعضا قوله ابغنى عند و سادك أى اطلبنى و تقرب إلى عند ما تتكى على و سادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى نومك أو قريبا منك مجيبا فى تلك الحال أيضا أو اطلبنى بالعباده عند إرادته التوسد أو فى الوقت الذى يتوسد فيه الناس تجدنى مفيضا عليك مترحما قوله أذكرك فى نفسى أى أفيض عليك من رحماتى الخاصه من غير أن يطلع عليها غيرى قوله عن ذكر الخناء أى الفحش فى القول و الأخدان جمع الخدن بالكسر و هو الصديق قوله تعالى الحكمه تبكى إسناد البكاء إلى الحكمه مجازى

ص: ٣٠٢

١- نعم يوجد ذلك فى المنجد حيث قال: استيقظه: طلب يقظته. نبهه من النوم.

لأنها سببه و يمكن أن يقدر مضاف أى أهل الحكمة و يحتمل على بعد أن يقرأ على باب الإفعال قوله تهجرون من الهجر و هو الهزء و قبيح الكلام.

قوله للغابرين أى للباقيين قوله يوم يلقانى أى تظهر سيادته فى ذلك اليوم و يحتمل تعلقه بما بعده الديان بدينى الديان القهار و الحاكم و القاضى أى يقهرهم على الدخول فى دين الله أو يحكم بينهم بحكم الله أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد و العزلاء فم المزاده الأسفل و الجمع العزالى بكسر اللام و فتحها و إرخاؤها كناية عن كثرة الأمطار و الخصب و السعة قوله من رحيق مختوم أى من جنسه قال الجزرى الرحيق من أسماء الخمر يريد به خمر الجنه و المختوم المصون الذى لم يبتذل لأجل ختامه.

و قال الفيروزآبادى الكوب بالضم كوز لا عروه له أو لا خرطوم و الجمع أكواب و قال الجزرى فى الحديث إن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فى الغزو يا منصور أمت أمت (١) أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب قوله يتيم أى بلا أب أو بلا- نظير أو منفرد عن الخلق ضال برهه أى طائفه من زمانه عما يراد به أى الوحى و البعثه أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوه فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه و سيأتى شرحه فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله قوله فارتد لنفسك الارتياذ الطلب أى اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله عفوا أى فضلا و إحسانا أو حلالا طيبا.

قال الفيروزآبادى العفو أحل المال و أطيبه و خيار الشىء و أجوده و الفضل و المعروف قوله نظر الرب أى النظر فى أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد قوله و كن فيها أى فى تلك النظره أو فى الدنيا قوله أطب بى قلبك أى كن محبا لى راضيا عنى يقال طابت نفسه بكذا أى رضىها و أحبها قوله أن تبصص إلى قال الجزرى يقال بصص الكلب بذنبه إذا حركه و إنما يفعل ذلك من خوف أو طمع قوله و لا تغبط نفسك الظاهر أنه على بناء التفعيل يقال غبطهم أى حملهم

ص: ٣٠٣

١- قال: هو أمر بالموت، و المراد به التفؤل بالنصر بعد الامر بالاماته مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمه الليل.

على الغبطه أى لا تجعل نفسك فى أمور الدنيا بحيث يغطها الناس أو لا تجعل نفسك بحيث تغط الناس على ما فى أيديهم و الأول أظهر قوله فإن الشىء يكون مع الشىء أى لكل عمل جزاء أو كل شىء يكون مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين تكن مثلهم.

«١٤»-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سعد بن ابن عيسى (١) عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قوم يتكلمون فقال على ما يتكلم هؤلاء فقيل يتكلمون على ذنوبهم قال فلیدعوها یغفرو لهم (٢).

«١٥»-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسن بن بن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين يا بنى إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم كما لا تأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم (٣).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الحسن بن على مثله (٤).

«١٦»-ف، تحف العقول موعظ المسيح عليه السلام فى الإنجيل و غيره و من حكمه طوبى للمتراجمين أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمضيلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهره قلوبهم أولئك يزورون الله يوم القيامة طوبى للمتواضعين فى الدنيا أولئك يرثون مآبر الملك يوم القيامة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين يسرون طوبى للذين يجوعون و يظمئون خشوعاً هم الذين يشبكون (٥) طوبى للمسبوقين من أجل الطهاره فإن لهم ملكوت السماء طوباكم (٦) إذا حسدتم و شتمتم و قيل فيكم كل كلمه قبيحه كاذبه حينئذ فافرحوا و ابتهجوا فإن أجركم قد كثر فى السماء

ص: ٣٠٤

١- فى المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه.

٢- الأمالى: ٢٩٧.

٣- الأمالى: ٢٩٧.

٤- مخطوط.

٥- فى المصدر: هم الذين يسقون. و زاد فى نسخه: طوبى للذين يعملون الخير أصفياء الله يدعون.

٦- فى المصدر: طوبى لكم.

وَقَالَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَ لَمَّا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى اليَقِينِ (١) يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَحْلُقُونَ رُءُوسَكُمْ تَقْصُرُونَ قُمْصِيَكُمْ وَ تَنْكُسُونَ رُءُوسَكُمْ وَ لَا تَنْزِعُونَ الغُلَّ (٢) مِنْ قُلُوبِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مِثْلَكُمْ كَمِثْلِ القُبُورِ المُشَيَّدَةِ يُعْجِبُ النَّاطِرُ ظَهْرَهَا وَ دَاخِلَهَا عِظَامُ المَوْتَى مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ السَّرَاجِ يُضْطَىءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَا حَمُوا العُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوا عَلَى الرُّكْبِ (٣) فَإِنَّ اللّهَ يُحْيِي القُلُوبَ المَيِّتَةَ بِنُورِ الحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ المَيِّتَةَ بِوَابِلِ المَطَرِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَلْبُ المَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا (٤) حَسَنَةً وَ قَلْبُهُ وَزُرٌّ وَ خِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ العِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللّهَ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ المَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبِ (٥) وَ يُحِبُّ الوَالِيَّ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنِ رَعِيَّتِهِ فَاسْتَحْيُوا اللّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عُلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ الحِكْمَةِ ضَالَةٌ المُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعَهُ أَنْ يَذْهَبَ رُؤُوتُهُ (٦) يَا صَاحِبَ العِلْمِ عَظْمِ العُلَمَاءِ لِعِلْمِهِمْ وَ دَعُ مُمَازَعَتَهُمْ وَ صَغْرِ الجُهَالِ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا تَطْرُدْهُمْ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَ عَلِّمُهُمْ يَا صَاحِبَ العِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخِذُ عَلَيْهَا يَا صَاحِبَ العِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ عَجَزَتْ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَةِ عُقُوبَةٍ تُعَاقِبُ بِهَا يَا صَاحِبَ العِلْمِ كُتِبَ لِمَا تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبِيلَ أَنْ تَفْجَأَكَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثُوبَهُ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ

ص: ٣٠٥

- ١- هنا في المصدر زياده و هي: يا عبيد الدنيا تحبون أن يقال فيكم ما ليس فيكم، و أن يشار اليكم بالاصابع.
- ٢- الغل: الحقد و الغش.
- ٣- جثا جثوا: جلس على ركبتيه. و في نسخه من المصدر: و لو جثوا. من جثا الولد: زحف على يديه و بطنه.
- ٤- الدعاه: السكينه. الراحه و خفض العيش.
- ٥- الارب: الحاجه. و في المصدر «أدب». و لعله مصحف.
- ٦- في المصدر: فعليكم قبل أن ترفع، و رفعها أن تذهب رواته.

أَكَانَ كَاشِدًا مَّا عَنهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُ فُونَ عَنهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَيَّ الْعَوْرَةَ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْلَمُوا (١) وَ لَمَّا أُعَلِّمُكُمْ لِيَتَعَجَّبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنْكُمْ لَنْ تَنَالُوا مِثْلَ مَا تَرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةَ وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصِيرَتَهُ فِي قَلْبِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَصِيرَتَهُ فِي نَظَرِ عَيْنَيْهِ (٢) لَمَّا تَنَظَرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْيَابِ وَ انظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَةِ عَيْبِ النَّاسِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلَى وَ مَعِيَ فِي فَارْحَمُوا الْمُتَبَلَى وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَيَّ الْعَافِيَةَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَحَدِكُمْ لَمْ يَسُوغْ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْ الْقَدَى (٣) وَ لَمَّا يَبِيءُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَمْثَالَ الْغَيْلَةِ (٤) أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ كَافُوا أَرْحَامَكُمْ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ أَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَيَّ مَنْ سَبَّكُمْ وَ أَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَ اغْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنْكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَيَّ الْأَبْرَارِ وَ الْفَجَّارِ مِنْكُمْ وَ أَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَيَّ الصَّالِحِينَ وَ الْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَ لَا تَكْفُرُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضَّلَكُمْ إِذَا عَلَيَّ غَيْرُكُمْ قَدْ يَضَعُ هَذَا الشُّفْهَاءَ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فَضُولٌ وَ لَا لَهُمْ أَحْلَامٌ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَ أَضِيَاءَ اللَّهِ فَاحْسِنُوا إِلَيَّ مِنْ أَسِيَاءِ إِلَيْكُمْ وَ اغْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَيَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ اسْمِعُوا قَوْلِي وَ احْفَظُوا وَصِيَّتِي وَ ارْعُوا عَهْدِي كَيْمًا تَكُونُوا عَلَمَاءَ فَفَهَاءَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ قُلُوبَكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ وَ كَذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

ص: ٣٠٦

١- في نسخه: لتعملوا.

٢- في نسخه من المصدر: و لم يجعل قلبه في نظر عينيه.

٣- القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبته و نحوها.

٤- الغيلة: الاجمه. الشجر الكثير الملتف. و في المصدر و في نسخه: و لا يبالي أن يبلع امثال الفيله من الحرام.

أَمْوَالَهُمْ وَ تَتَوَقَّ (١) إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ فَضَمُّوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا الشُّوسُ وَلَا يِنَالُهَا اللَّصُوصُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدُمَ رَبَّيْنِ وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يُؤَثِّرَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ وَإِنْ جَهَدَ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَمِلَ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحَبَّهَا وَ طَلَبَهَا وَ جَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرِهِ لَفَعَلَ وَ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سِوَهُ نُورِ الشَّمْسِ وَ هُوَ لَا يُبْصِرُهَا كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ مَا أَكْثَرَ ثَمَارَ الشَّجَرِ وَ لَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَ لَا يُؤْكَلُ (٢) وَ مَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ وَ مَا أَوْسَعَ الْأَرْضُ وَ لَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ وَ مَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ لَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدَّقُ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَّابَةِ الَّذِينَ عَلَيْنِهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنْكَسُو رُءُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوَّرُونَ (٣) بِهِ الْخَطَايَا يَطْرِفُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ (٤) كَمَا تَرْمُقُ الذَّنَابُ وَ قَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلُهُمْ وَ هَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوَسَجِ الْعَنْبُ وَ مِنَ الْحَنْظَلِ التُّيْنُ وَ كَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يُصَدَّقُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَمَخَ بِرَأْسِهِ (٥) إِلَى السَّقْفِ شَجَّهَ وَ مَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَضِلُّحُ الْعَسَلُ فِي الزَّقَاقِ وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا إِنَّ الزَّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَنْفَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وَعَاءً وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَ يُدْنِسْهَا الطَّمَعُ وَ يُقْسِيَهَا النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ

ص: ٣٠٧

١- تاق إليه: اشتاق.

٢- في المصدر: و يؤكل.

٣- زور: من الكلام، و زور الشيء: حسنه و قومه.

٤- في نسخه من المصدر: يرمقون من تحت حواجبهه. اه.

٥- شمخ برأسه: رفعه.

بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِي النَّيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بَيُوتٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدُ فِيهِ النَّارَ مَحَلًّا (١) وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ أَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُوْجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتُمُونَ بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَبًا وَالْوَاحِدَ لَمْ تَحْرِقْ شَيْئًا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ تَوَمُّمًا أَخَاهُ لَتَلَدَّغَهُ وَ لَمْ يُحِذِرْهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ فَلَمَّا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِ وَ كَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْصِلُ الْخَطِيئَةَ وَ لَمْ يُحِذِرْهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَمَّا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُعَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُعَيِّرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلُهُ وَ كَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمَ وَ قَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَمَّا يُنْهَى وَ لَمَّا يُعَيَّرُ عَلَيْهِ وَ لَمَّا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ فَمِنْ أَيْنَ يَقْصُرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَغْتَرُونَ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لَمَّا أَظْلَمَ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُظْلِمْ وَ يَرَى الظُّلْمَ فَلَمَّا يُعَيَّرُهُ فَلَمَّوْ كَمَا الْمَأْمُرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تَعِاقَبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذْرَةُ فِي الدُّنْيَا وَيَلُكُمُ يَا عبيدَ السَّوْءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنُكُمْ اللَّهُ مِنْ فِرْعَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ تُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ تَفُونَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ النَّاقِضَةِ لِعَهْدِهِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَانَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَابًا مِنْ دُونِهِ وَيَلُكُمُ يَا عبيدَ السَّوْءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دُنْيَاهُ وَ شَهْوَاهُ رَدِيئَةٍ تُفَرِّطُونَ فِي مَلِكِ الْجَنَّةِ وَ تَنْسُونَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَلُكُمُ يَا عبيدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ زَائِلَةٍ وَ حَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفَرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ وَ إِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَ كَيْفَ تَرْعَمُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَفَرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَ تَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا فَمَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْمَيِّتِ طِيبٌ رِيحٌ حُنُوطُهُ وَ بَيَاضٌ أَكْفَانِهِ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي التُّرَابِ كَذَلِكَ لَمَّا يُغْنِي عَنْكُمْ بِهِجَهُ دُنْيَاكُمْ الَّتِي زِينَتُكُمْ وَ كَمَلُ ذِمَّتِكُمْ إِلَى سَلْبٍ وَ زَوَالٍ مَا ذَا يُغْنِي عَنْكُمْ نَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَ صَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَ إِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ وَ فِي التُّرَابِ تُنْسُونَ وَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ وَيَلُكُمُ يَا عبيدَ الدُّنْيَا

ص: ٣٠٨

١- في نسخه: فلا تجد فيه النار عملا. و في المصدر: معملا. و المعمل: موضع العمل.

٢- كذا في الكتاب و مصدره، و في نسخه «فيؤتم به» و هو الأصح.

تَحْمِلُونَ السَّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ ضَوْؤِهَا كَمَا أَنْ يَكْفِيكُمْ وَ تَدْعُونَ أَنْ تَسْتَضِيَئُوا بِهَا فِي الظُّلْمِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سِيَّخَرَتْ لَكُمْ كَذَلِكَ اسْتِضَاءَتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَ قَدْ كُفِّتُمُوهُ وَ تَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيَئُوا بِهِ لِأَمْرِ الآخِرَةِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيْتُمُوهُ تَقُولُونَ إِنَّ الآخِرَةَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَمَّهَدُونَ الدُّنْيَا وَ تَقُولُونَ إِنَّ المَوْتَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَفْرُونَ مِنْهُ وَ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَ يَرَى وَ لَا تَخَافُونَ إِخْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ (١) يُصَيِّدُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْدَرُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ وَ إِنْ كَانَ لَا عُدْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ الكَذِبِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرَكَبْ (٢) وَ لَمْ تُمْتَهَنْ وَ تَسَّ تَعْمَلْ لَتَصْجُبْ وَ يَتَغَيَّرُ خُلُقُهَا وَ كَذَلِكَ القُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَفَّقْ بِذِكْرِ المَوْتِ وَ يَتَّبِعُهَا دُءُوبُ العِبَادَةِ (٣) تَقْسِي وَ تَغْلُظُ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ المَيِّتِ المُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السَّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَ جَوْفُهُ وَ حَشِ المُظْلِمِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ العِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ أَجْوَابِكُمْ مِنْهُ وَ حَشَهُ مُعْطَلَةٌ فَاسْبِرْ عُوا إِلَى بُيُوتِكُمْ المُظْلَمَةَ فَانِيرُوا فِيهَا كَذَلِكَ فَاسْبِرْ عُوا إِلَى قُلُوبِكُمْ القَاسِيَةَ بِالحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الخَطَايَا (٤) فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الحِجَارَةِ كَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا أَمْ كَيْفَ تُحْطُ أوزَارُ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ اللهُ مِنْهَا أَمْ كَيْفَ تَنْقِي ثِيَابُ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا وَ كَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الخَطَايَا مَنْ لَا يُكْفِرُهَا (٥) أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ البَحْرِ مَنْ يَعْبُرُ بِغَيْرِ سَفِينَةٍ وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتْنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يُدَاوِهَا بِالجِدِّ وَ الاجْتِهَادِ وَ كَيْفَ يَبْلُغُ مَنْ يَسِيرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ وَ كَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الجَنَّةِ مَنْ لَمَّا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاهُ اللهُ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي المِرْآةِ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ البَحْرُ أَنْ تَغْرُقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَ لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ شَيْئًا كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئًا وَ لَا تَضُرُّونَهُ بَلْ أَنْفُسَكُمْ تَضُرُّونَ وَ إِيَّاهَا تَنْقُصُونَ

ص: ٣٠٩

١- في المصدر: و كيف.

٢- في المصدر: إذا لم ترتكب. قلت: ارتكب بمعنى ركب. و امتهن الفرس: استعمله للخدمه و الركوب.

٣- في المصدر: تتبعها دئوب العباده. قلت دأب في العمل دئوبا: جد و تعب و استمر عليه.

٤- أى قبل أن تغلب عليها الذنوب و الخطايا و غطتها.

٥- أى من لم يمحقها بالاستغفار.

وَكَمَا لَمَا يَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَهُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلِّ بِهِ يَعِيشُ وَيَحْيَا كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهُ كَثْرَهُ مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ بَلِّ بِرِزْقِهِ تَعِيشُونَ وَبِهِ تَحْيَوْنَ يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ وَيَلْكُمْ يَا أَجْرَاءَ السَّوِّءِ الْمَاجِرِ تَشْتَوْفُونَ وَالرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَالْكِسْوَةَ تَلْبَسُونَ وَالْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَعَمَلٌ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ يَوْشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِعَكُمْ (١) فَيَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيُنزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ وَيَأْمُرُ بِرِقَابِكُمْ فَتَحِدَّ مِنْ أَصُولِهَا (٢) وَيَأْمُرُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَقُطِعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا ثُمَّ يَا مَرَّ بِجَسْتِكُمْ (٣) فَتَجْرَّ عَلَى بُطُونِهَا حَتَّى تَوْضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَنَكَالًا لِلظَّالِمِينَ وَيَلْكُمْ يَا عَلَمَاءَ السَّوِّءِ لَمَا تَحِدُّوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ آخِيَ الْكُفْرَ تَشِيءُ تَأْخِرُ مِنْ أَجْرٍ أَنْ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَرَلَ بِكُمْ فَأَطْعَنَكُمْ فَمِنَ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُدُّوا أَهْبَتَكُمْ (٤) وَيَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَمَّا يَلْتَمِذُهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَمِذُ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنَ حُبِّ الْمَالِ وَكَمَا يَلْتَمِذُ الْمَرِيضُ نَعْتِ الطَّيِّبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَطَعْمَهُ كَذَكَرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَمِذُونَ بِبَهْجَتِهَا وَأَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فَجَاءَ الْمَوْتَ كَذَرَّهَا عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَمَلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَمَّا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَمَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَيَلْكُمْ يَا عبيدَ الدُّنْيَا نَقُوا الْقَمَحَ وَ طَيَّبُوهُ وَ أدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكَلُهُ

ص: ٣١٠

١- في نسخه من الكتاب و المصدر: يوشك رب هذا العمل أن يطالعكم.

٢- أي تقطع أو تكسر من اصولها.

٣- في المصدر: بجستكم.

٤- الابهه بالضم فسكون: العده، يقال: أخذ للسفر اهبتة.

كَذَلِكَ فَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمَلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ عَيْبُهُ (١) بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَحَدَّثْتُمْ سَرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلِهِ مُظْلِمَهُ لَأَسْتَضَأْتُمْ بِهِ فَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ مَنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغَبْتِهِ فِيهَا وَ يُلْكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا لَا كُحْلَمَاءَ تَعْقُلُونَ وَ لَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ وَ لَا كَعَبِيدٍ أَتْقِيَاءَ وَ لَا كَأَحْرَارٍ كِرَامٍ تُوَشِّكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَتَقْلَبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكْبُكُمُ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذُ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَ يَدْفَعُكُمْ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يَسِيلَ مَاكُمْ إِلَى الْمَدِيْنَةِ الدِّيَانِ عِرَاهُ فُرَادَى فَيَجْزِيكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ وَ يُلْكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا أَلَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمْ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَتَيَدُّمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ أَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فِيهَا تَحْكُمُونَ وَ لَهَا تَمْهَدُونَ وَ إِيَّاهَا تُؤَثِّرُونَ وَ تَعْمُرُونَ فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيْبٌ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لِمَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَةِ عَدَاً فَإِنَّ دُونَ عَدِيٍّ يَوْمًا وَ لَيْلَةً قَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ صِعَابَ الْخَطَايَا وَ مُحَقَّرَاتِهَا لَمِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يَصِيغُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ وَ تَجْتَمِعُ فَتَكْتُمُ وَ تُحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَدْحَةَ بِالْكَذِبِ وَ التَّزْكِيَةَ فِي الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لِرَأْسِ كُلِّ خَطِيئَةٍ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَ أَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ الدَّائِمَةِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَادْعُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْبِرُوا مِنْهَا وَ كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَ آثَرُ عِنْدَهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ عَمَلٍ الْمَظْلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِ بِقَوْلٍ وَ لَمْ يَفْعَلِ وَ لَا حَسْمٍ هُوَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٍ أَيُّكُمْ رَأَى نُورًا اسْمُهُ ظُلْمَةٌ أَوْ ظُلْمَةً اسْمُهَا نُورٌ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبِيدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا كَافِرًا وَ لَا مُؤَثِّرًا لِلدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ وَ هَلْ زَرَاعٌ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحًا

ص: ٣١١

١- الغب: العاقبه.

أَوْ زَرَّاعٍ قَمِيحٍ يَخْصِدُ شَعِيرًا كَذَلِكَ يَخْصِدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَرَعَ وَ يُجْزَى بِمَا عَمِلَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَاعَ بِسُوءِ فِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ لَا يُنْقَى مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشِ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حَبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحَبِّ الْآخِرَةِ طَعْمًا وَ يَلِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا اتَّخَذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سِجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بِيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لِمَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مِأْوَى لِلشَّهَوَاتِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَجْزَعُكُمْ (١) عَلَى الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ (٢) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمُ فَلَمَّا عَلَّمَكُمُ نَسِيتُمْ (٣) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَفَقَّهَكُمُ جَهَلْتُمْ (٤) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ (٥) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيًّا فَبَصَّرَكُمُ فَلَمَّا بَصَّرَكُمُ عَمِيتُمْ (٦) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا ضِيًّا فَأَسِيَّعَكُمُ فَلَمَّا أَسِيَّعَكُمُ صَمَمْتُمْ وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنْطَقَكُمُ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمُ بَكِمْتُمْ (٧) وَ يَلِكُمْ أَلَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

ص: ٣١٢

- ١- فى المصدر: إن أجزعكم.
- ٢- بخوضكم فى الدنيا و الشهوات، و ترككم الاقبال على الآخرة، فكنتم خلقتم للآخرة و نعيمها و البقاء فيها فأعرضتم عنها و اقبلتم الى الدنيا فصرتم ميتين بل أشد خيبه منهم، لانكم فى الآخرة معذبون و عن نعيمها محرومون.
- ٣- حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك.
- ٤- بترككم العمل بفقهم.
- ٥- الهدايه هنا بمعنى إراءه الطريق، أى هديتم السبيل، فمشيتم على غيره فضلتم.
- ٦- أى بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئا.
- ٧- حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له.

وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ فَهَرُوتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَيَلِكُمْ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَانصركم وَايْدِكُمْ فَلَمَّا نَصَرَكُم اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ فِيآ وَيَلِكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يَهِينُكُمْ وَيُصَغِّرُكُمْ وَيَا وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُجْرِمِينَ وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَتَطْمَئِنُّونَ بِطَمَئِنِّهِ الْأَمِينِ وَ لَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّونَ (٢) وَتَخَيَّرُونَ بَلْ لِلْمُوتِ تَتَوَالَدُونَ وَ لِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَ تَعْمُرُونَ وَ لِلْوَارِثِينَ تَمَهْدُونَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُوسَى كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَمَّا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَمَا ذِيبِينَ وَ أَنَا أَقُولُ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَ لَا كَاذِبِينَ (٣) وَ لَكِنْ قُولُوا لَمَّا وَ نَعَمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبُرِّىِّ وَ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَ إِيَّاكُمْ وَ خُبْزِ الْبُرِّ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ مُعَافَى وَ مُبْتَلَى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ سَيِّئَةٍ تَقُولُونَ بِهَا تُعْطُونَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عِبِيدَ السَّوْءِ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنْ أَخَاهُ وَاجِدَ عَلَيْهِ (٤) فَلْيَتْرِكْ قُرْبَانَهُ وَ لِيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيُزِضْهُ (٥) ثُمَّ لِيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحْهُ يَا عِبِيدَ السَّوْءِ إِذَا أَخَذَ (٦) قَمِيصٌ أَحَدُكُمْ فَلْيُعْطِ رِذَاءَهُ مَعَهُ وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّهُ مِنْكُمْ فَلْيَمْكُنْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرَ وَ مَنْ سَخَّرَ مِنْكُمْ مِيلاً فَلْيَذْهَبْ مِيلاً آخَرَ مَعَهُ (٧)

ص: ٣١٣

- ١- تخطف الشيء: استلبه. اجتذبه و انتزعه.
- ٢- فى المصدر: على ما تمنون.
- ٣- فى المصدر: ان موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين و لكن قولوا: لا و نعم اه. و ما فى الكتاب أحسن، و لعله من اسقاط الناسخ.
- ٤- وجد عليه: غضب.
- ٥- فى نسخه: فليترضه. أى فليطلب رضاه.
- ٦- فى المصدر: إن اخذ.
- ٧- هذه و ما بعدها من الآداب الخليقه التى ينبغى رعايتها و المواظبه عليها فى كل مله ما لا تستلزم معاونه الظالم و تجريه على ظلمه، فلا تنافى ما ثبت فى شريعته موسى عليه السلام- و عيسى عليه السلام كان مأمورا بتعينها- من قانون القصاص و الجزاء: كقوله تعالى: «وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ» و كذا لا يصح قول من ادعى أن ذلك منسوخ فى شريعتنا، حيث إن الآداب الحسنه لا تنسخ أبدا، و ذلك ممّا لا ريب فيه. و العجب من امه يدعون أنهم من امه عيسى عليه السلام و يسمون أنفسهم بالمسيحيين كيف لم يؤثر فيهم واحد من هذه الآداب الخليقيه؟ بل أدبوا أنفسهم بنقيضها، أ ترونهم إذا اخذ قميص أحدهم يعطى رداءه أيضا؟! و إذا لطم خده يمكن خده الآخر؟! أو سخر ميلا يذهب ميلا آخر؟! أم ترونهم على خلاف ذلك؟ أ ليسوا هم الذين أخذوا رداء العز و السيادة و القاده من الأمم، و ألبسوهم مكانه لبسا الذل و القيادة؟ أ ليسوا سودوا وجوه العالمين بطام الظلم و الاستبداد؟ أ ليسوا قد سخروا العباد، و خربوا البلاد، و أشاعوا قوانين الظلم و الفساد، و روجوا دساتير الفحشاء و المنكرات، و هددوا عائله البشريه كل آن بالسلح الناريه المهلكه؟! أعاذنا الله و جميع الأمم من شرورهم.

بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ مَاذَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَبَاطِنُهُ فَاسِدًا وَمَا يُغْنِي (١) عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ
فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنْقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنَسَهُ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ لَمَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ
يُمْسِكُ النَّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَبَيِّنَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ ابْدَأُوا بِالشَّرِّ فَاتْرَكُوهُ ثُمَّ
اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعَكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعَكُمْ الْخَيْرُ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الَّذِي يَخُوضُ النَّهْرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِيبَ ثَوْبَهُ
الْمَاءُ وَإِنْ جَهَدَ أَنْ لَا يُصِيبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْلَيْكُمْ
الَّذِينَ يَرْتُونَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنْتُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءً أَنْ يُنَجِّيَهُمْ فِي
الشَّدَةِ غَدًا بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَزْرَعَةً يَزْرَعُ (٢) فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلُوقَ وَالْمَرَّ وَالشَّرَّ

ص: ٣١٤

١- في المصدر: و ما تغنى.

٢- في المصدر: تزرع.

وَ الْخَيْرِ الْخَيْرُ لَهُ مَغَبَّهُ (١) نَافِعُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَ شَقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَكِيمَ يَغْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ وَ الْجَاهِلُ يَغْتَبِرُ بِهِوَاهُ أَوْصِيَكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَمَّا يَخْرُجَ مِنْهَا مِا لَمَّا يَحِلُّ لَكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَ لَا تَبْلُغُونَ (٢) مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَمَّا تَنْقُصُ شَهْوَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمَّا تَنْقَطِعْ مِنْهَا رَغْبَتُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَ لَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمْتُمْ الْعَمَلَ الَّذِي بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا وَ لَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمَلْتُمْ عَمَلًا مَنْ يَرْجُوها بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى اليَقِينِ وَ أَقُولُ لَكُمْ (٣) إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْغِضُ إِذَا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَ هِيَ حَقٌّ وَ يَفْرَحُ إِذَا مَدَحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مِا عُمِّرَتْ فِي شَيْءٍ مِا عُمِّرَتْ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَةِ وَ لَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَشْغَلُكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ وَ إِنَّمَا بَسَّطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يُعْنِكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا وَ إِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يُحِلِّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ وَ إِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصِلُوا فِيهَا وَ لَمْ يُوسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطِعُوا فِيهَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّجْرَةَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِثَمَرِهِ طَيِّبِهِ كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ

ص: ٣١٥

١- المغبه: عاقبه الشىء .

٢- فى المصدر: ولا تبتغون. و ما فى الكتاب أحسن.

٣- فى المصدر: بحق أقول لكم.

بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصِيْلُحُ إِلَّا بِالمَاءِ وَ التُّرَابِ كَذَلِكَ الْإِيْمَانُ لَا يَصِيْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ المَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ المَاءُ وَ النَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَذَا لَا يَجْتَمِعُ الْفِقْهُ وَ الْعَيْ (١) فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بَغَيْرِ سَحَابٍ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِي مَرْضَاهِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ تَقِيٍّ (٢) بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ النَّفْسَ (٣) نُورٌ كَمَلِّ شَيْءٍ وَ إِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ وَ التَّقْوَى رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَ الْحَقُّ بَابٌ كُلُّ خَيْرٍ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ بَابٌ كُلُّ حَقٍّ وَ مَفَاتِيْحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَ التَّضَرُّعُ وَ الْعَمَلُ وَ كَيْفَ يُفْتِيْحُ بَابٌ بَغَيْرِ مَفْتَاِحٍ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَهُ إِلَّا شَجَرَهُ يَرْضَاهَا وَ لَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَسًا يَرْضَاهُ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ الصَّفَاةَ تُصِيْلُحُ السَّيْفَ وَ تَجْلُوهُ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصِيْلُحُ قَلْبَهُ وَ تَجْلُوهُ وَ هِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ المَاءِ فِي الأَرْضِ المَيْتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي المَاءُ المَأْرُضَ المَيْتَةَ وَ هِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَةِ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَيْدِيْثَكَ كَمِثْلِ الَّذِي يَنْفَعُ الْحِجَارَةَ لِتَلِيْنٍ وَ كَمِثْلِ الَّذِي يَصِيْنُ (٤) الطَّعَامَ لِأَهْلِ القُبُورِ طُوبَى لِمَنْ حَبَسَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ المَقْتُ مِنْ رَبِّهِ وَ لِمَا يُحَدِّثُ حَيْدِيْثًا لَا يَفْهَمُهُ (٥) وَ لَا يَغِيْطُ امْرَأًا (٦) فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِيْنَ لَهُ فِعْلُهُ طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ

ص: ٣١٦

١- في نسخه: و العى. و في نسخه من المصدر: و العمى.

٢- في المصدر: بقلب نقى.

٣- في نسخه من الكتاب و المصدر: ان الشمس. و هو الظاهر.

٤- في المصدر: يضع.

٥- في نسخه من المصدر: الا يفهم.

٦- في المصدر: أمرا.

مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلَ وَ عَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلَّمَ طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَ تَرَكَ مُنَازَعَتَهُمْ وَ صَغَّرَ الْجُهَالَ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا يَطْرُدُهُمْ
وَ لَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَ يُعَلِّمُهُمْ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرَفَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ
مِنِّي وَ يَفْرَحُ أَنْ أَوْسَعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا (١).

بيان: قوله فضول أى فضل علم و كمال و قوله إن قلوبكم بحيث تكون كنوزكم أى قلب كل أحد يكون دائما متعلقا بكنزه
الذى يدخره فإن كان كنزكم الأعمال الصالحة التى تكتزونها فى السماء تكون قلوبكم سماويه و الغرض أن تعلق القلب بكنوز
الدنيا و زخارفها لا- يجتمع مع حبه تعالى قوله يطفون أى ينظرون و رمقته أرمقه أى نظرت إليه قوله أو يقحل بالقاف و الحاء
المهملة أى ييبس و نفل كفرح تغيرت رائحته قوله أمل الوارثين أى الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ قوله و من سخر على بناء المجهول
من باب التفعيل و التسخير هو التكليف و الحمل على العمل بغير أجره قوله و الجاهل يعتبر لعله على بناء المجهول و يحتمل
المعلوم أيضا أى بعد ما يتبع هواه و يجد سوء عاقبته يعتبر به و قال الجزرى فيه تخرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم و
تخرج فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج أى الإثم و الضيق.

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سِيَءِ عِدِ السُّعُودِ قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلأَوَّلِينَ لَا تَزْنُوا وَ
أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَاسْتَهَاهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ إِنَّ خَانَتَكَ عَيْنُكَ الْيَمْنَى فَاقْلَعَهَا وَ أَلْقَهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ

ص: ٣١٧

لَكَ أَنْ تُهْلِكَ أَحَدَ أَعْضَائِكَ وَ لَا تُلْقَى جَسَدَكَ كُلَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَإِنْ شَكَّكَتَكَ يَدُكَ الْيُمْنَى فَاقْطَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تُهْلِكَ أَحَدَ أَعْضَائِكَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ كُلُّ جَسَدِكَ فِي جَهَنَّمَ. (١) وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَهْتَمُوا مَاذَا تَأْكُلُونَ (٢) وَ لَمَّا مَيَاذَا تَشْرَبُونَ وَ لَا لِأَجْسَادِكُمْ مَا تَلْبَسُونَ أَلَيْسَ النَّفْسُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَأْكَلِ وَ الْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللَّبَاسِ انظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ الَّتِي لَمَّا تَزْرَعُ وَ لَمَّا تَحْصِدُ وَ لَا تَحْزَنُ (٣) وَ رَبُّكُمْ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا (٤) أَلَيْسَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَنْ مِنْكُمْ يَهْتَمُّ فَيَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً فَلَمَّاذَا تَهْتَمُونَ بِاللَّبَاسِ (٥) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا فَيُعْطِيهِ حَجْرًا (٦) أَوْ يَسْأَلُهُ شِمْلَةً فَيُعْطِيهِ حَيَّةً فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ تَعْرِفُونَ تَعْطُونَ الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ فَكَانَ بِالْآخَرِ رَبُّكُمْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْخَيْرَاتِ لِمَنْ يَسْأَلُهُ (٧) وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِذْذُنْ لِي أَوْلَا يَا سَيِّدِي أَنْ أَمْضِيَ فَأُوَارِي أَبِي فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَ اتَّبِعْنِي (٨)

«١٧»- لى، الأمالى للصدوق أبى عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنِ دُرُسْتِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ

ص: ٣١٨

- ١- سعد السعود: ٥٥ و ٥٦ و فيه: فى نار جهنم.
- ٢- فى المصدر: لا تهتموا لانفسكم ما ذا تأكلون.
- ٣- فى المصدر: و لا تحزن فى الهواء. قلت: لعله مصحف «تحزن» بالخاء.
- ٤- توصيف الرب بالسموى اما للدلاله على عظمته تعالى، أو للايعاز إلى انه ليس من الماديات. حيث إنهم كانوا يعتقدون أن عالم العقول و المجردات فوق عالم الماديات فتأمل.
- ٥- سعد السعود: ٥٦.
- ٦- فى المصدر: يسأله ابنه خمرا فيؤتيه جمرا.
- ٧- سعد السعود: ٥٦.
- ٨- سعد السعود: ٥٦.

لَا حَى الرَّجَالَ (١) ذَهَبَتْ مُرْوَةٌ تَهُ (٢).

«١٨»-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سِيعِدٍ عن ابنِ هَاشِمٍ عن ابنِ مَرَّارٍ عن يُونُسَ عن ابنِ أَسْبَاطٍ عن البُطَائِنِيِّ عن أبى بَصِيرٍ عن أبى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَهُ بِمِثْلِ دِينِي وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِمِثْلِ رَحْمَتِي اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسِيَّاتِ مَا بَطَنَ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ فَشَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ أَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا (٣).

«١٩»-فس، تفسير القمى أبى عن الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٤) وَ لَمَّا عَمَلْتُمْ (تَعْمَلُوا) بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعِيدَ الْخَبْرُ (٥).

«٢٠»-ل، الخصال أبى عن سِيعِدٍ عن الْأَصْدِيقِ عَنْ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا (٦).

«٢١»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ بُنَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ وَ الْعَالَمُ طَيْبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ الطَّيْبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ (٧).

«٢٢»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ

ص: ٣١٩

- ١- أى نازع الرجال.
- ٢- أمالى الصدوق: ٣٢٤.
- ٣- أمالى الصدوق: ٣٦٠.
- ٤- فى المصدر: ما لا تعملون.
- ٥- تفسير القمى: ٥٨٧. و فيه: فان العالم إذا لم يعمل به لم يزد بعلمه من الله الا بعدا.
- ٦- الخصال ١: ٣٤. و للحديث صدر تركه المصنّف.
- ٧- الخصال ١: ٥٦. و للحديث صدر أخرجه المصنّف فى كتاب العلم، راجع ج ٢: ١٠٧.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَ نَظْرُهُ عَبْرًا وَ وَسْعُهُ تَيْئَةً وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (١).

«٢٣»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الصادق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطانى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم و قل إنى لآحق فى اللآحقين (٢).

«٢٤»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال عيسى ابن مريم عليه السلام لأصحابه تعملون للدنيا و أنتم تزرقون فيها بغير عمل و لما تعملون لآخرة و لا تزرقون (٣) فيها إلا بالعمل و بلكم علماء السوء الأجرة تأخذون و العمل لا تصنعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله و توشهكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهيل العلم من مصيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه و ما يضره أشهى إليه مما ينفعه (٤).

«٢٥»- ع، علل الشرائع بإسناد العمري عن أبيه عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال: مر أخى عيسى عليه السلام بمدينه و فيها رجل و امرأه يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتى و ليس بها بأس صالحه و لكنى أحب فراقها قال فأخبرنى على كل حال ما شأنها قال هى خلقه الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة أ تحبين أن يعود ماء وجهك طرياً قالت نعم قال لها إذا أكلت فإياك أن تشبعى (٥) لأن الطعام إذا

ص: ٣٢٠

١- الخصال ١: ١٤٢.

٢- أمالى الطوسى: ٨.

٣- فى المصدر: و أنتم لا ترزقون فيها بغير عمل الا بالعمل خ ل.

٤- أمالى ابن الطوسى: ١٢٩ و ١٣٠.

٥- فى المصدر و نسخه من الكتاب: فإياك أن تشبعين.

تَكَاثَرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِي الْقَدْرِ ذَهَبَ مَاءُ الْوَجْهِ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَعَادَ وَجْهَهَا طَرِيًّا (١).

«٢٦»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ أُخِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينِهِ وَإِذَا فِي ثَمَارِهَا الدُّودُ فَشَكَوَا إِلَيْهِ مَا بِهِمْ فَقَالَ دَوَاءُ هَذَا مَعَكُمْ وَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ قَوْمٌ إِذَا غَرَسْتُمْ الْأَشْجَارَ صَبَبْتُمْ التُّرَابَ ثُمَّ صَبَبْتُمْ الْمَاءَ وَلَيْسَ هَكَذَا يَجِبُ بَلْ يَتَّبَعِي أَنْ تَصُبُّوا الْمَاءَ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ثُمَّ تَصُبُّوا التُّرَابَ لِكَيْلَا يَقَعَ فِيهِ الدُّودُ فَاسْتَأْنَفُوا كَمَا وَصَفَ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (٢).

«٢٧»- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ أُخِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينِهِ وَإِذَا وُجُوهُهُمْ صُفْرٌ وَعُيُونُهُمْ زُرْقٌ فَصَاحُوا إِلَيْهِ وَشَكَوَا مَا بِهِمْ مِنَ الْعِلَالِ فَقَالَ دَوَاءُ مَعَكُمْ أَنْتُمْ إِذَا أَكَلْتُمُ اللَّحْمَ طَبَخْتُمُوهُ غَيْرَ مَغْسُولٍ وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِجَنَابِهِ فَعَسَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ لُحُومَهُمْ فَذَهَبَتْ أَمْرَاضُهُمْ.

«٢٨»- وَقَالَ: مَرَّ أُخِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينِهِ وَإِذَا أَهْلُهَا أَسْدَانُهُمْ مُنْتَثِرَةٌ وَوُجُوهُهُمْ مُنْتَفِخَةٌ فَشَكَوَا إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ إِذَا نِمْتُمْ تُطَبِّقُونَ أَفْوَاهَكُمْ فَتَغْلِي الرِّيحُ فِي الصُّدُورِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى النِّفَمِ فَلَا يَكُونُ لَهَا مَخْرَجٌ فَتَرُدُّ إِلَى أَصُولِ الْأَسْدَانِ فَيَفْسُدُ الْوَجْهُ فَإِذَا نِمْتُمْ فَافْتَحُوا شِفَاهَكُمْ وَصَيِّرُوهُ لَكُمْ خُلُقًا فَفَعَلُوا فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (٣).

«٢٩»- مع، معانى الأخبار أبي عن سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ قَامَ لَهَا (٤) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصْبَحَتْ فِيكُمْ وَإِدَامِي الْجُوعُ وَطَعَامِي مَيَا تَنْبُتُ الْمَأْرُضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ وَ سِرَاجِي الْقَمَرُ وَ فِرَاشِي التُّرَابُ وَ سِيَادَتِي الْحَجَرُ لَيْسَ لِي بَيْتٌ يَخْرُبُ وَ لَمَّا مَالٌ يَتَلَفُّ وَ لَمَّا لَعْدٌ يَمُوتُ وَ لَمَّا امْرَأَةٌ تَخْرُنُ أَصْبَحَتْ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَنَا أَعْنَى وَ لِدِ آدَمَ (٥).

«٣٠»- مع، معانى الأخبار أبي عن مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَزْدِيِّ

ص: ٣٢١

١- علل الشرائع: ١٦٩.

٢- علل الشرائع: ١٩١.

٣- علل الشرائع: ١٩٢.

٤- في نسخة من الكتاب و مصدره: في خطبه قام فيها. و في نسخة اخرى من المصدر: قام بها.

٥- معانى الأخبار: ٧٤.

الْعَابِدِ قَالِ سَجَعْتُ أَبَا فَرْوَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنَ السَّائِحِينَ يَقُولُ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ أَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ كَذَلِكَ قَالُوا فَمَاذَا تَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرْوَةَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ (١).

«٣١- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل بإسناده عن شقيق البلخي عن مريم بنت أبي عبد الله قال: قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام كيف أصبحت يا روح الله قال أصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقى والنار أمامى والموت فى طلبى لا أملىك ما أرجو ولا أطيع دافع ما أكره فأنى فقير أفقر منى الخبر (٢).

«٣٢- مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلوانى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بينا عيسى ابن مريم فى سياحته إذ مر بقريه فوجد أهلها موتى فى الطريق والدور قال فقال إن هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغيرها تدافنوا (٣) قال فقال أضجابه ودنا أنا عرفنا قستهم فقيل له ناهم يا روح الله قال فقال يا أهل القرية قال فأجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قستكم قال أضجنا فى عافيه وبتنا فى الهاويه قال فقال وما الهاويه فقال بحار من نار فيها جبال من النار قال وما بلغ بكم ما أرى قال حب الدنيا وعباده الطاغوت قال وما بلغ من حجبكم الدنيا قال كحبت الصبى لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال كانوا إذا أمرونا أطعناهم قال فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال لأنهم ملجمون بلجم من نار (٤) عليهم ملائكة غلاظ شداد وإنى كنت فىهم ولم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابنى معهم فانا متعلق بشعره على شفير (٥) جهنم أخاف أن أكبكب فى النار (٦) قال

ص: ٣٢٢

١- معانى الأخبار: ٩٩.

٢- أمالى الطوسى: ٤٩.

٣- فى المصدر: لتدافنوا.

٤- فى نسخه: لانهم ملجمون بلجم من نار.

٥- الشفير: ناحيه كل شىء. و من الوادى: ناحيته من أعلاه.

٦- كبكب الشىء: قلبه وصرعه.

فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ النَّوْمَ عَلَى الْمَرَابِلِ وَ أَكْلَ خُبْزِ الشَّعِيرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامِهِ الدِّينِ (١).

«٣٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفَلِيسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جِدَّ فِي أَمْرِي وَ لِمَا تَتْرُكُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ آيَهُ لِلْعَالَمِينَ أَحْبَبَهُمْ آمَنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسِيلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ وَ هِيَ مَعَ أُمَّكَ فِي الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ تَحْتَهَا عَيْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ اسْقِنِي مِنْهَا شَرِبَهُ قَالَ كَلَّا يَا عِيسَى إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ (٢).

«٣٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سَيِّدَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجِبْرِئِيلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفَضَ (٣) جِبْرِئِيلُ انْتِفَاضَهُ أُعْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ (فِي) السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ وَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ عَلَّمْنَا أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ قَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ قَالُوا فَبِمَا يَنْتَقَى غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بَأْسٌ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدَأَ الْغَضَبُ قَالَ الْكِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحَقَرَةُ النَّاسِ (٤).

«٣٥»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَبْرَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ

ص: ٣٢٣

- ١- معانى الأخبار: ٩٧، و فيه: خير كثير مع عافيه الدنيا و الآخرة مع سلامه الدين.
- ٢- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٣- أى ارتعد و اضطرب.
- ٤- قصص الأنبياء مخطوط.

الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ (١).

«٣٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن سنان عن البرنطي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام مرَّ بقوم مجلسين (٢) فسأل عنهم فقيل بنت فلان تهدي إلى بيت فلان فقال صاحبهم ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل إنها حيَّة فذهبت مع الناس إلى دارها فخرج زوجها فقال له سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير فقالت ما فعلت شيئاً إلا أن سألنا كماناً يأتيني كل ليلة جمعه فيما مضى وإنه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب فقال عز علي أنها لا تسمع صوتي و عيالي يبقون الليلة جيعاً (٣) فقممت متكررة فألته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى قال عيسى عليه السلام تنحى عن مجلسك فتتح فإذا تحت ثيابها أفعى عاض على ذنبه فقال بما تصدقت صرف عنك هذا (٤).

«٣٧»-جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن أصل بن سليمان عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه إن كنتم أحبائي و إخواني فوطنوا أنفسكم على العداوة و البغضاء من الناس فإن لم تفعلوا فليستم بإخواني إنما أعلمكم لتعلموا (٥) و لما أعلمكم لتعجبوا إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بتزك ما تشتهون و بصبركم على ما

ص: ٣٢٤

١- الاختصاص مخطوط.

٢- أجب القوم: ضجوا و اختلطت أصواتهم.

٣- في نسخه: ضياعا.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم الحديث عن الأمالى فى باب فضله عليه السلام مع اختلاف فى الفاظه و تفصيل.

٥- فى المصدر: لتعلموا.

تَكْرَهُونَ وَإِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً يَا طُوبَى لِمَنْ يَرَى بِعَيْنَيْهِ (١) الشَّهْوَاتِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِقَلْبِهِ الْمَعَاصِيَ مَا أَبْعَدَ مَا قَدْ فَاتَ وَ أَدْنَى مَا هُوَ آتٍ وَئِيلٌ لِلْمُعْتَرِينَ لَوْ قَدْ آزَفَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ (٢) وَفَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ وَ لَأَجَاءَهُمْ مَا يُوعِدُونَ فِي خَلْقِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُعْتَبَرٌ وَئِيلٌ لِمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَ الْخَطَايَا عَمَلَهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَأَتَكْتَبُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَكِنْ لِمَا يَعْلَمُونَ لِمَا تَنْظُرُوا إِلَى عُيُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ رَعَايَا) عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ انظُرُوا فِي خَلَاصِ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدُ مَمْلُوكُونَ إِلَى كَمِّ يَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى الْجَبَلِ لَأَيَلِينُ إِلَى كَمِّ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ لِمَا يَلِينُ عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ عَبِيدُ السُّوءِ فَلَا عَبِيدَ أَتَقِيَاءَ (٣) وَ لِمَا أَحْرَارٌ كِرَامٌ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الدَّفْلِيِّ يُعْجَبُ بِزَهْرِهَا مَنْ يَرَاهَا وَ يُقْتَلُ مَنْ طَعَمَهَا وَ السَّلَامُ (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي الدفل بالكسر و كذكري نبت مر فارسيته خرزهره قتال زهره كالورد الأحمر و حملة كالخرنوب (٥)

«٣٨» - عده، عده الداعي قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا نَظَرُ (٦) (يَنْظُرُ) الْمَرِيضُ إِلَى الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَمِذُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَمِذُ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ حَلَاوَةِ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا أَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تَزَكَّ وَ تَمْتَهَنَ تَصْعَبَتْ وَ تَعْيَرُ خَلْقَهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْفَقْ (٧) بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ بِنَصَبِ الْعِبَادَةِ تَفْسُو وَ تَغْلُظُ

ص: ٣٢٥

١- في المصدر: بعينه.

٢- في المصدر: قد اريهم. قلت: آزفهم اي أعجلهم.

٣- في المصدر: لا عبيد أتقياء.

٤- أمالي المفيد: ١٢١ و ١٢٢. و في نسخه: و يتفل من طعمها.

٥- خرنوب بالضم نبت معروف فارسيته: جنك جنكك.

٦- في المصدر: ينظر.

٧- في نسخه: إذا لم ترفق.

وَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزُّقَّ إِذَا لَمْ يَنْخَرِقْ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ وَعَاءَ الْعَسَلِ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ أَوْ يُدْنِسِهَا الطَّمَعُ أَوْ يُقْسِمَهَا النَّعِيمَ (١) فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةَ الْحِكْمَةِ (٢).

«٣٩»- وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْأَنْجِيلِ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غُدُوَّةَ رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّةَ رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَاطْعِي (٣).

«٤٠»- نَبِهَ، تَنبِيهِ الْخَاطِرِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْجِلْمِ كَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَ فِي السَّخَاءِ كَالْمَاءِ الْجَارِي وَ فِي الرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَإِنَّهُمَا يَطْلُعَانِ عَلَى الْبُرِّ وَ الْفَاجِرِ (٤).

«٤١»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا تَلْكُمُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا (٥).

«٤٢»- وَ صَيَّغَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ طَعَامًا فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّأَهُمْ بِنَفْسِهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْكَ قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ (٦).

«٤٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَ لِمَ لَا تَسْتَعِدُّ لَهُ (٧) قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ (٨).

«٤٤»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَّبَكَ قَالَ مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ رَأَيْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَبْتُهُ (٩).

ص: ٣٢٦

١- في المصدر: النعم.

٢- عدّه الداعي: ٧٧.

٣- عدّه الداعي: ٨٣.

٤- تنبيه الخواطر ١: ٨٠.

٥- تنبيه الخواطر ١: ١٣٣.

٦- تنبيه الخواطر ١: ٨٣.

٧- في المصدر: وقال عليه السلام: لا تدري متى يغشاك الموت لم لا تستعد له؟.

٨- تنبيه الخواطر ١: ٨٦.

٩- تنبيه الخواطر ١: ٩٦.

«٤٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةَ حَاضِرَةٍ لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (١).

«٤٦»- وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ عَلَى جِيفِهِ (٢) فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَا أَتَنَّنَ رِيحَ هَذَا الْكَلْبِ فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ (٣).

«٤٧»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ عِبِيدًا أَكْثَرُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهُ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْأَفَّهَ وَصَاحِبُ كَنْزِ اللَّهِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْأَفَّهَ (٤).

«٤٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ أَكْبَيْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا فَلَا تَنْعَشُوهَا (٥) بَعْدِي فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنْ عَصَيْتَ اللَّهَ فِيهَا وَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنْ الْآخِرَةَ لَا تُدْرِكُ (٦) إِلَّا بِتَرْكِهَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَ رَبِّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُرْنًا طَوِيلًا (٧).

«٤٩»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بَطَحْتُ (٨) لَكُمْ الدُّنْيَا وَ جَلَسْتُمْ عَلَى ظَهْرِهَا فَلَا يُنَازِعَنَّكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَ النِّسَاءُ فَأَمَّا الْمُلُوكُ فَلَا تُنَازِعُهُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَنْعَرَّضُوا لَكُمْ مَا تَرَكَتُمْ دُنْيَاهُمْ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ (٩).

«٥٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ (١٠).

«٥١»- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ بَيْنَنَا قَالَ يَكْفِينَا خُلُقَانُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا (١١).

ص: ٣٢٧

١- تنبيه الخواطر ١: ٩٦. وفيه: لموعود غائب لم يره.

٢- في المصدر: على جيفه كلب.

٣- تنبيه الخواطر ١: ١١٧.

٤- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩.

٥- في نسخه: فلا تغشوها بعدى.

٦- في المصدر: لا تنال ولا تدرك.

٧- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩.

٨- بطحه: ألقاه على وجهه.

٩- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩. و الخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

١٠- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩. و الخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

١١- تنبيه الخواطر ١: ١٢٩. و الخلقان كعثمان جمع الخلق: البالى.

«٥٢»- وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ بِهِ الْمَطَرُ وَالرَّعِيدُ يَوْمًا فَجَعَلَ يَطْلُبُ شَيْئًا يَلْجَأُ إِلَيْهِ فَرَفَعَتْ لَهُ خَيْمَةٌ مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَاهَا فَإِذَا فِيهَا امْرَأَةٌ فَحَادَ عَنْهَا (١) فَإِذَا هُوَ بِكَهْفٍ فِي جَبَلٍ فَأَتَاهُ فَإِذَا فِيهِ أَسَدٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ إِلَهِي لِكُلِّ شَيْءٍ مَأْوَى وَ لَمْ تَجْعَلْ لِي مَأْوَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَأْوَاكَ فِي مُسَدِّ تَقَرَّرَ رَحْمَتِي وَعِزَّتِي لِأَزْوَاجِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ حُورٍ يَبِيَّ حُلِقَتْهَا بِيَدِي وَ لَأَطْعَمَنَّ فِي عُرْسِكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ مِنْهَا كَعُمُرِ الدُّنْيَا وَ لَأَمُرَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيْنَ الزُّهَادُ فِي الدُّنْيَا اخْضُرُوا عُرْسَ الزَّاهِدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٢).

«٥٣»- وَقَالَ عِيسَى وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَ يَتْرُكُهَا وَ يَأْمُهَا وَ تَعْرُهَا وَ يَثِقُ بِهَا وَ تَخْذُلُهُ وَيْلٌ لِلْمُعْتَرِينَ كَيْفَ رَهَقَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ وَ فَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ وَ وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هُمُّهُ وَ الْخَطَايَا أَمَلُهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ عَدَاً عِنْدَ اللَّهِ (٣).

«٥٤»- وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمْنَا عَمَلًا وَاحِدًا يُحِبُّنَا اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أُنْعِضُوا الدُّنْيَا يُحِبِّكُمْ اللَّهُ (٤).

«٥٥»- وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُوشِفَ بِالدُّنْيَا فَرَأَاهَا فِي صُورِهِ عَجُوزٌ هَتْمَاءٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَرَوَجْتِ فَقَالَتْ لَا أُحْصِيهِمْ قَالَ وَ كُلُّهُمْ مَاتَ عَنْكَ أَوْ كُلُّهُمْ طَلَّقَكَ قَالَتْ بَلْ كُلُّهُمْ قَتَلْتُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُوْسًا لِأَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ تُهْلِكُهُمْ (٥) وَاحِدًا وَاحِدًا وَ لَمْ يَكُونُوا مِنْكَ عَلَى حَذَرٍ (٦).

بيان: قال الفيروز آبادي هتم كفرح انكسرت ثناياه من أصولها فهو أهتم.

«٥٦»- نبيه، تنبيه خاطر أوحى الله تعالى إلى عيسى إذا أنعمت عليك بنعمه فاستقبلها بالاستكانه أتممها عليك (٧).

ص: ٣٢٨

١- أى فمال عنها.

٢- تنبيه الخواطر ١: ١٣٢.

٣- تنبيه الخواطر ١: ١٣٢.

٤- تنبيه الخواطر ١: ١٣٤.

٥- فى المصدر: بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ كيف تهلكينهم واحدا واحدا و لا يكونوا منك على حذر.

٦- تنبيه الخواطر ١: ١٤٦.

٧- تنبيه الخواطر ١: ٢٠٢.

«٥٧»- وَقِيلَ بَيْنَمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَ شَيْخٌ يَعْمَلُ بِمِسْحَاهِ وَ يُبْرِئُ الْأَرْضَ (١) فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ انزِعْ مِنْهُ الْأَمَلَ فَوَضَعَ الشَّيْخُ الْمِسْحَاهَ وَ اضْطَجَعَ فَلَبِثَ سَاعَةً فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ ارْزُقْ إِلَيْهِ الْأَمَلَ فَقَامَ فَجَعَلَ يَعْمَلُ فَسَأَلَهُ عِيسَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ إِذْ قَالَتْ لِي نَفْسِي إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَ أَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَلْقَيْتُ الْمِسْحَاهَ وَ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي وَ اللَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيَتْ فَقُمْتُ إِلَى مِسْحَاتِي (٢).

«٥٨»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاذَا نَفَعْتُ أَمْرًا نَفْسُهُ بَاعَهَا بِجَمِيعِ مَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ تَرَكَ مَا بَاعَهَا بِهِ مِيرَاثًا لِغَيْرِهِ وَ أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَ لَكِنْ طُوبَى لِمَا رِيٍّ خَلَصَ نَفْسَهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا (٣).

«٥٩»- وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَمَّ الْمَالَ وَ قَالَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ يَكْسِبُهُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ إِنْ هُوَ كَسَبَهُ مِنْ حِلِّهِ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ وَ إِنْ هُوَ وَضَعَهُ فِي حَقِّهِ شَغَلَهُ إِضْلَاحُهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ (٤).

«٦٠»- وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدِ مَاتَ أَهْلُهَا وَ خَلَفَ فِيهَا غَيْرُهُمْ يَقُولُ وَيْحًا لِرَبَابِكِ الَّذِينَ وَرَثُوكِ كَيْفَ لَمْ يَتَّبِعُوا بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ (٥).

«٦١»- وَ كَانَ يَقُولُ يَا دَارُ تَخْرِبِينَ وَ تَفْنَى سُكَّانِكَ يَا نَفْسُ اعْمَلِي تَزْرُقِي وَ يَا جَسَدُ انْصَبْ تَشْتَرِحْ (٦).

«٦٢»- وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ اتَّقِ رَبَّكَ وَ أَلْقِ طَمَعَكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا ضَعِيفًا وَ عَنِ شَهْوَتِكَ عَفِيفًا عَوْدُ جَسَدِكَ الصَّبْرُ وَ قَلْبِكَ الْفِكْرُ وَ لَا تَحْسِبْ لِعَمْدٍ رِزْقًا فَإِنَّهَا خَطِيئَةٌ عَلَيْكَ وَ أَكْثَرُ حَمِيدِ اللَّهِ عَلَى الْفَقْرِ فَإِنَّ مِنَ الْعِضْمَةِ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا تُرِيدُ (٧).

ص: ٣٢٩

١- في المصدر: و يثير به الأرض.

٢- تنبيه الخواطر ١: ٢٧٢.

٣- تنبيه الخواطر ٢: ١١٥.

٤- تنبيه الخواطر ٢: ١١٨.

٥- تنبيه الخواطر ٢: ٢١٩.

٦- تنبيه الخواطر ٢: ٢٢٠.

٧- تنبيه الخواطر ٢: ٢٢٩.

«٦٣»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ (١) وَ أَكُلَ كِسْرٍ خُبْزِ الشَّعِيرِ فِي طَلَبِ الْفِرْدَوْسِ يَسِيرٌ (٢).

«٦٤»- وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ (٣) وَ التَّمَسُّوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ (٤).

«٦٥»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ اسْتَكْثِرُوا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ الْمَعْرُوفُ (٥).

«٦٦»- يَنْ، كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ النُّوَادِرِ ابْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورِهِ امْرَأَةً زَرْقَاءَ فَصَالَ لَهَا كَمَا تَزَوَّجَتْ قَالَتْ كَثِيرًا قَالِ فَكُلْ طَلَّقَكَ قَالَتْ بَلْ كَلَّمْتُ قَالَتْ فَوَيْحَ أَرْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ (٦).

«٦٧»- يَنْ، كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ النُّوَادِرِ فَصَّالَهُ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَلْقَاكَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَشْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ (٧).

«٦٨»- كَا، الْكَافِي عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْأَصْبَغِ فَهَانِي عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّتْ مَوْتُهُ الدُّنْيَا وَ مَوْتُهُ الْآخِرَةُ أَمَّا مَوْتُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا وَ أَمَّا مَوْتُهُ الْآخِرَةُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا (٨).

«٦٩»- كَا، الْكَافِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ (٩)

ص: ٣٣٠

١- فِي نَسْخِهِ مِنَ الْمَصْدَرِ: النَّوْمُ عَلَى الْحَصِيرِ.

٢- تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ ٢: ٢٣٠.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: بِالتَّبَاعِدِ عَنْهُمْ.

٤- تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ ٢: ٢٣٥.

٥- تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ ٢: ٢٤٩.

٦- مَخْطُوطٌ.

٧- مَخْطُوطٌ.

٨- رَوَاهُ الْكَافِي: ١٤٤.

٩- هَكَذَا فِي النِّسْخِ: وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ «ظَرِيفٌ» بِالضَّاءِ الْمَعْجَمَةُ، وَ الرَّجُلُ هُوَ الْحَسَنُ ابْنُ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ الثَّقَفِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بِهِأُوهُ (١).

«٧٠»- ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكُوفِيِّ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اجْتَمَعَ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ أَرَشِدُنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى كَلِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ تَعَالَى كَاذِبِينَ وَ أَنَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَ لَمَّا صَيَّادِقِينَ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَكُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَحْدِثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالزَّنَا فَضَلُّوا عَنْ أَنْ تَزْنُوا فَإِنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالزَّنَا كَانَ كَمَنْ أَوْقَدَ فِي بَيْتٍ مُزَوَّقٍ فَأَفْسَدَ التَّرَاوِيْقَ الدُّخَانَ وَ إِنْ لَمْ يَحْتَرِقِ الثَّبِيْتُ (٢).

«٧١»- ك، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعَيْسَى يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُدَكِّرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيَيْتَهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (٣).

«٧٢»- ك، الكافي حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ (٤) قَاسِيَهُ قُلُوبُهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (٥).

«٧٣»- ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ إِحْتِجَاجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْبَابِ الْمَلَلِ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَائِلِيِّ يَا نَصْرَانِي هَلْ تَعْرِفُ

ص: ٣٣١

١- أصول الكافي ٢: ٣٤١.

٢- فروع الكافي ٢: ٧٠.

٣- أصول الكافي ١: ٣٩.

٤- في المصدر: يكثر الكلام في غير ذكر الله.

٥- أصول الكافي ٢: ١١٤.

فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ رَبِّي (١) وَ الْبَارْقَلِيطَا جَائِي (٢) (جَاءِ) هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ الَّذِي يُبْدِي فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَائِلِيُّقُ مَا ذَكَرْتَ شَيْئاً فِي الْإِنْجِيلِ (٣) إِلَّا وَ نَحْنُ مُتَقَرُّونَ بِهِ فَقَالَ أ تَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتاً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَائِلِيُّقُ أ لَّا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَحَدَّثْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْمًا وَاحِداً حَتَّى وَحَدَّثَنَا غَضًّا طَرِيًّا فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوْحَنَّا وَ مَتَّى فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ وَ عُلَمَائِهِ (٤) فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ الْيَوْمَ فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ وَ لَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَ أَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَ مَرْقَابُوسُ (٥) إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْرًا سِفْرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزِنُوا عَلَيْهِ وَ لَّا تُخْلُوا الْكِنَائِسَ فَإِنَّا سَنَسْأَلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِفْرًا سِفْرًا حَتَّى نَجْمَعَهُ كُلَّهُ فَفَعَدَ أَلُوقَا وَ مَرْقَابُوسُ وَ يُوْحَنَّا وَ مَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذًا (تَلَامِيذًا) لِتَلَامِيذِ الْمَأُولِينَ أَعْلَمْتَ ذَلِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّقُ أَمَا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (٦) وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْمَآنَ وَ قَدْ يَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ وَ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَرَدْتُ كَثِيرًا مِنَ الْفَهْمِ

ص: ٣٣٢

١- في المصدر: ربي و ربكم.

٢- في التوحيد: و الفارقليطا. و في العيون: و البارقليطا يعنى محمد جاء.

٣- في الاحتجاج: من الإنجيل. و في التوحيد: مما في الإنجيل.

٤- في العيون و الاحتجاج: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه!.

٥- زاد في الاحتجاج و يوحنا و متى.

٦- في الاحتجاج: و أما قبل هذا فلم أعلمه.

فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ قَالَ جَائِزَةٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَكُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ (١) اشْهَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيْقِ بِحَقِّ الْإِبْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ إِنَّ الْمَسِيْحَ هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ خُضْرُونَ (٢) وَقَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نِسْبَةِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ الْأَدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَانًا وَقَالَ أَلُوْقَا إِنَّ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدْسِ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَصِيْعُ عَدُوًّا إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبُ الْبُعَيْرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصِيْعُ عَدُوًّا إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَائِلِيْقُ هَذَا قَوْلُ عِيْسَى لَا نُنْكِرُهُ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوْقَا وَ مَرْقَابُوسِ وَ مَتَّى عَلَى عِيْسَى وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَالَ الْجَائِلِيْقُ كَذَبُوا عَلَى عِيْسَى قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمَ أَلَيْسَ قَدْ زَكَاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ قَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَائِلِيْقُ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (٣) أَحِبُّ أَنْ تُغْفِنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ وَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَأْسِ الْحِرَالُوتِ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرِّهِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِيْطَا جَائِي (جِيَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْأَصِيَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَكُمْ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَا تُيُوكُمْ بِالْتَّوِيلِ أَوْ تُوْمِنُ بِهِذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ (٤).

ص: ٣٣٣

١- في المصادر: و أهل بيته و غيرهم.

٢- هكذا في النسخ، و في المصادر: هو ابن داود، و في التوحيد و في نسخه من العيون: حضرون، و في الإنجيل: حضرون.

٣- في هامش التوحيد: يا أعلم المسلمين خ ل.

٤- احتجاج الطبرسي: ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١، توحيد الصدوق: ٤٣٧ و ٤٤٠ و ٤٤٢، عيون الأخبار: ٩١-٩٤، و فيها: نعم لا أنكره. و

تقدم الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠ ص ٢٩٩-٣١٨.

«١-لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي الفقيه (١) عن أبي نصير الشَّعْرَانِي عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْوَضَّاحِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (٢) عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْحِيرَةِ إِذَا نَحْنُ بِهَدَيْرَانِي يَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا حَارِثُ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ يَضْرِبُ مِثْلَ الدُّنْيَا وَحَرَابِهَا وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا صِدْقًا صِدْقًا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْْنَا وَ اسْتَهْوَتْْنَا وَ اسْتَعْوَتْْنَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا جَمْعًا تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَى (٣) مِنَّا رُكْنًا قَدْ صَيَّعْنَا دَارًا تَبْقَى وَ اسْتَوَطْنَا دَارًا تَفْنَى لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَطْنَا فِيهَا إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا قَالَ الْحَارِثُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصَارَى يَغْلَمُونَ ذَلِكَ قَالَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي تَضْرِبُهَا قَالَ فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفًا حَرْفًا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا فَقَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ أَمْسَ قَالَ وَ هَلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنْ قَرَابَةٍ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ قَالَ بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَسَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَسَلِمَ ثُمَّ قَالَ لِي وَ اللَّهُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ وَ هُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (٤).

ص: ٣٣٤

١- فى الأمالى أبو بكر محمد بن على بن على، و فى المعانى أبو بكر محمد بن محمد بن على الفقيه.

٢- فى المصدر: أبى إسحاق الهمدانى.

٣- فى نسخه من المصدر: أو هن.

٤- أمالى الصدوق: ١٣٦ معانى الأخبار: ٦٨ و ٦٩. و قد أخرجه المصنّف أيضا فى كتاب العلم راجع ج ٢: ٣٢١.

وَمَلَكٍ مَّائَتِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَالْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَجَمِيعَ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَزَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَبَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَحِكْمَتِهِ وَإِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَبَى أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَمَكَثَ يَدْعُوهُمْ وَيُرْغِبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَبَتْهُ وَدَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَانًا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعْ نَوْرَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حُمُونَ الصَّفَا (١) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

«٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرًا إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا عَيْبُطًا (٢) حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٥-فس، تفسير القمي قوله بُهْتَانًا عَظِيمًا أَيْ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا فَجَرَتْ قَوْلُهُ وَ قَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ (٤) لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (٥)

«٦-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَّ أَصْحَابَهُ لَيْلَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ

ص: ٣٣٦

١- إكمال الدين: ١٣٠.

٢- أي خالص طرى.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- في المصدر: المسيح عيسى بن مريم رسول الله.

٥- تفسير القمي: ١٤٦.

عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعِي إِلَيْهِ السَّاعَةَ وَ مُطَهَّرِي مِنَ الْيَهُودِ فَأَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْحِي فَيُقْتَلُ وَ يُصَلَّبُ وَ يَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ أَنَا يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ ذَا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى أَمَا إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً (١) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَتُحْسِنُ بِذَلِكَ فِي نَفْسِكَ فَلْتَكُنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّكُمْ سَيَتَفَتَّرُونَ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثِ فِرَاقٍ فِرَاقَيْنِ مُفْتَرِيَيْنِ عَلَى اللَّهِ فِي النَّارِ وَ فِرَاقِهِ تَتَّبِعُ شَمْعُونَ صَادِقَةً عَلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْيَهُودَ حَيَاءَتْ فِي طَلَبِ عِيسَى مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِي قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً وَ أَخَذُوا الشَّابَّ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبْحُ عِيسَى فَقَتَلَهُ وَ صَلَّبَهُ وَ كَفَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ عِيسَى تَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَفْرَةً (٢).

«٧-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ قَالَ الَّتِي كَفَرَتْ هِيَ الَّتِي قَتَلَتْ شَبِيهَ عِيسَى وَ صَلَّبَتْهُ وَ الَّتِي آمَنَتْ هِيَ الَّتِي قَبِلَتْ شَبِيهَ عِيسَى حَتَّى يُقْتَلَ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْتُلْ شَبِيهَ عِيسَى عَلَى الْآخَرَى فَتَقْتُلُوهُمْ عَلَى عَدْوِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (٣)

«٨-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ حَمْرَةَ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوشَعَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزِيرِيِّ (٤) عَنْ حَمْرَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَمَرَ عَنْ جَعْفَرٍ

ص: ٣٣٧

١- في المصدر: اثني عشر كفرة، و هكذا فيما يأتي.

٢- تفسير القمى: ٩٣.

٣- تفسير القمى: ٦٧٨، الموجود في المصدر: و التي آمنت هي التي قبلت، فقتلت الطائفة التي قتلتها و صلبته و هو قوله: «فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدْوِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» و في البرهان: و التي آمنت هي التي قبلت الطائفة التي قتلت شبه عيسى هي التي قبلت، فقتلت الطائفة التي قتلتها و صلبته، و هو قوله إه.

٤- في نسخه: الجزري.

عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ عَلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلُوهُ بَزَعِمَهُمُ أَنَّهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَشَاهُ بِجَنَاحِهِ وَطَمَحَ عَيْسَى بِبَصَرِهِ فَإِذَا هُوَ بِكِتَابٍ فِي جَنَاحِ جَبْرَيْلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمِيدِ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوَثْرِ وَ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي تَبَّتْ أَرْكَانُكَ كُلِّهَا أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا دَعَا بِهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَيْلَ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى عِنْدِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلُوا رَبَّكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ يَخْلَصُ دِينَهُ إِلَّا اهْتَرَّتْ لَهُ الْعَرْشُ وَ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ بِهِنَّ وَ أَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ آجِلِ آخِرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ سَلُوا بِهَا وَ لَا تَسْتَبِطُوا الْإِجَابَةَ (١).

«٩»-شى، تفسير العياشى عن ابن عمر عن بعض أصحابنا عن رجلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدْرَعِهِ صُوفٍ مِنْ عَزَلِ مَرْيَمَ وَ مِنْ نَشِيجِ مَرْيَمَ وَ مِنْ خِيَاطِهِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عَيْسَى أَلْقِ عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا (٢).

«١٠»-م، تفسير الإمام عليه السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ هُوَ جَبْرَيْلُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنِهِ (٣) بَيْتَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقَتِلَ بَدَلًا مِنْهُ (٤).

«١١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السَّلَامُ الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ أَوْ بِالسَّمِّ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شُبِّهَ أَمْرٌ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ حُجِّجَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَحَدَهُ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيًّا وَ قُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَهُ

ص: ٣٣٨

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه أيضا البحراني في البرهان ١: ٢٨٥.

٣- الروزنه: الكوه. معربه.

٤- تفسير الإمام: ١٤٨ و ١٤٩.

لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
الْخَيْرَ (٢).

«١٢-ك، إكمال الدين بإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الصِّيرَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا غَيْبُهُ عِيسَى فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى
اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (٣)

«١٣-و بإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَبَهُاً
(٤) مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتِلَافٌ مِنْ اخْتِلَافٍ فِيهِ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
(٥) مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ قُتِلَ وَ صُلِبَ (٦).

«١٤-و بإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سِنِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ
إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ (٧).

أقول: سيأتي الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب الغيبه و قد مر في باب جوامع أحوالهم عليهم السلام

عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عِيسَى لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَاءَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ

«١٥-» وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا وَ هُمْ
الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٨).

ص: ٣٣٩

١- في المصدر: لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة.

٢- عيون الأخبار: ١١٨ - ١٢٠.

٣- كمال الدين: ٢٠١ و ٢٠٢.

٤- في المصدر: سنه. شبهه خ ل.

٥- في المصدر: حتى قالت طائفه منهم.

٦- كمال الدين: ١٨٨، و في قوله: قتل و صلب غرابه لم نعرف قائله.

٧- كمال الدين: ٩١.

٨- و الأحاديث كلها مسنده في المصدر كما يأتي في كتاب الغيبه.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ بَكَفَّرِهِمْ أَي بِجُحُودِ هَؤُلَاءِ بَعِيسَى وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا أَي أَعْظَمَ كَذِبَ وَ أَشْنَعَهُ وَ هُوَ رَمِيهِمْ إِيَّاهَا بِالْفَاحِشَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السَّادِي قَالَ الْكَلْبِيُّ مَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَهْطٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَ كُمْ السَّاحِرُ ابْنُ السَّاحِرِ وَ الْفَاعِلُ ابْنُ الْفَاعِلِ فَقَذَفُوهُ بِأَمِّهِ فَسَمِعَ ذَلِكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي خَلَقْتَنِي وَ لَمْ أَتِهِمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي اللَّهُمَّ الْعَنِ مِنْ سَبْنِي وَ سَبِّ وَالِدَتِي فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَسَخَهُمْ خَنَازِيرَ وَ قَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِي وَ قَوْلَ الْيَهُودِ إِنَّا قَتَلْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ حَكَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَنْهُمْ أَي رَسُولَ اللَّهِ فِي زَعْمِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَا عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ لَهُمْ وَ تَقْدِيرِهِ الَّذِي هُوَ رَسُولِي وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيهِ التَّشْبِيهِ فَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَسَخَ اللَّهُ الَّذِينَ سَبَّوْا عِيسَى وَ أُمَّهُ بِدَعَائِهِ بَلَّغَ ذَلِكَ يَهُودًا وَ هُوَ رَأْسُ الْيَهُودِ فَخَافَ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْيَهُودَ وَ اتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيئِيلَ يَمْنَعُهُ مِنْهُمْ وَ يَعِينُهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَاجْتَمَعَ الْيَهُودُ حَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَبْغِضُكُمْ فَتَارُوا إِلَيْهِ (١) لِيَقْتُلُوهُ فَأَدْخَلَهُ جِبْرِيئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَوْخَةَ الْبَيْتِ (٢) الدَّخَلَ لَهَا رُوزْنَهُ فِي سَقْفِهَا فَرَفَعَهُ جِبْرِيئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ فَبَعَثَ يَهُودًا رَأْسَ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ اسْمُهُ طَطْيَانُوسُ (٣) لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الْخَوْخَةَ فَيَقْتُلُهُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ فَظَنُوا أَنَّهُ يَقَاتِلُهُ فِي الْخَوْخَةِ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شِبْهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ قِيلَ أَلْقَى عَلَيْهِ شِبْهَ وَجْهِ عِيسَى وَ لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ شِبْهَ جَسَدِهِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنْ الْوَجْهَ وَجْهِ عِيسَى وَ الْجَسَدَ جَسَدَ طَطْيَانُوسٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا طَطْيَانُوسُ فَأَيْنَ عِيسَى وَ إِنْ كَانَ هَذَا عِيسَى فَأَيْنَ طَطْيَانُوسُ فَاشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَةَ أُنِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ سَبْعَةٌ عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ (٤) فِي بَيْتٍ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ صَيَّرَهُمُ اللَّهُ

ص: ٣٤٠

١- في المطبوع «فشاروا إليه» و هو وهم. و في المصدر: فساروا إليه.

٢- في المصدر: في خووخة البيت.

٣- في المصدر: طيطانوس، و كذا فيما يأتي بعده. و في الكامل: نطليانوس.

٤- في المصدر: و معه سبعة من الحواريين.

كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى عليه السلام لأصحابه من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنيه فقال رجل منهم اسمه سرجس (١) أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى فأخذوه وقتلوه و صلبوه و رفع الله عيسى من يومه ذلك و به قال قتاده و مجاهد و ابن إسحاق و إن اختلفوا فى عدد الحواريين و لم يذكر أحد غير وهب أن شبهه ألقى على جميعهم بل قالوا ألقى شبهه على واحد و رفع الله عيسى من بينهم قال الطبرى و قول وهب أقوى لأنه لو ألقى شبهه على واحد منهم مع قول عيسى أيكم يلقي عليه شبهى فله الجنيه ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم و لما اختلفوا و إن جاز أن يشته على أعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه لكن ألقى شبهه على جميعهم و كانوا يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما قتل أحدهم اشتبه الحال عليهم.

و قال أبو على الجبائى إن رؤساء اليهود أخذوا إنسانا فقتلوه و صلبوه على موضع عال و لم يمكنوا أحدا من الدنو إليه فتغيرت حليته و قالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذى فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا أن يكون ذلك سببا لإيمان اليهود به ففعلوا ذلك و الذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا من صلبوه (٢) و إنما هم باقى اليهود و قيل إن الذى دلهم عليه و قال هذا عيسى أحد الحواريين أخذ على ذلك ثلاثين درهما و كان منافقا ثم إنه ندم على ذلك و اختنق حتى قتل نفسه و كان اسمه بورس زكريا نوطا (٣) و هو ملعون فى النصرارى و بعض النصرارى يقول إن بورس زكريا نوطا هو الذى شبه لهم فصلبوه و هو يقول لست بصاحبكم أنا الذى دللتكم عليه و قيل إنهم حبسوا المسيح مع عشره من أصحابه فى بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله عليه شبه عيسى و رفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدى.

ص: ٣٤١

١- فى الكامل: اسمه يوشع.

٢- فى المصدر: غير الذين صلبوه.

٣- فى المصدر: بورس زكريا بوطا، و كذا فيما بعده، و لعله هو الذى يسميه النصرارى يهودا اسخريوطى.

وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ قِيلَ إِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ عَامَتِهِمْ لِأَنَّ عُلَمَاءَهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَقْتُولٍ عَنِ الْجَبَائِثِ وَقِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ جَمَاعَتَهُمْ اِخْتَلَفُوا (١) فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَتَلْنَاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ نَقْتُلْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِمَنْ قَتَلُوهُ عِلْمٌ لَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا ظَنَّهُمْ فَقَتَلُوهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ عَيْسَى وَلَمْ يَكُنْ بِهِ وَإِنَّمَا شَكُّوا فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا عَدَهُ مِنْ فِي الْبَيْتِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ وَقَدَّوْا وَاحِدًا مِنْهُمْ التَّبَسُّ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ عَيْسَى وَقَتَلُوا مِنْ قَتَلُوهُ عَلَى شَكِّ مِنْهُمْ فِي أَمْرٍ عَيْسَى هَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ لَمْ يَتَفَرَّقْ أَصْحَابُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ كَانَ اِخْتِلَافُهُمْ فِي أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ فِيْمَنْ بَقِيَ أَوْ فِيْمَنْ خَرَجَ اشْتَبَهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اِخْتَلَفُوا فِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَرَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَرَهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَمَرَهُ هُوَ اللَّهُ وَقَالَ الزُّجَاجُ مَعْنَى اِخْتِلَافِ النَّصَارَى فِيهِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ إِلَهٌ لَمْ يَقْتُلْ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَتَلَ.

وَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اِخْتَلَفَ فِي الْهَاءِ فِي قَتَلُوهُ فَقِيلَ إِنَّهُ يَعُودُ إِلَى الظَّنِّ أَيْ مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقِينًا كَمَا يَقَالُ قَتَلْتَهُ عَلَمَا (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَوِيْرٍ وَ مَعْنَاهُ مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي الْمَقْتُولِ الَّذِي قَتَلُوهُ وَ هُمْ يَحْسُبُونَهُ عَيْسَى يَقِينًا أَنَّهُ عَيْسَى وَ لَا أَنَّهُ غَيْرُهُ لَكِنَّهُمْ كَانُوا مِنْهُ عَلَى شَبْهِهِ وَقِيلَ إِنْ الْهَاءُ عَائِدٌ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا أَيْ حَقًّا فَهُوَ مِنْ تَأْكِيدِ الْخَبْرِ عَنِ الْحَسَنِ أَرَادَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ نَفَى عَنِ عَيْسَى الْقَتْلَ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ وَ الْيَقِيْنَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَعْنِي بَلْ رَفَعَ اللَّهُ عَيْسَى إِلَيْهِ وَ لَمْ يَصْلُبُوهُ وَ لَمْ يَقْتُلُوهُ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا مَعْنَاهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُنْتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ حَكِيمًا فِي أَعْمَالِهِ وَ تَقْدِيرَاتِهِ فَاحْذَرُوا أَيُّهَا السَّائِلُونَ مُحَمَّدًا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ حُلُولَ عَقُوبِهِ بِكُمْ كَمَا حَلَّ بِأَوَائِلِكُمْ فِي تَكْذِيبِهِمْ رَسَلَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مَا مَرَّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَلْقَى شَبْهَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ

ص: ٣٤٢

١- في المصدر: جماعه اختلفوا. و هو الصواب.

٢- في المصدر: ما قتلتة علما.

مقدور الله سبحانه بلا خلاف بين المسلمين فيه و يجوز أن يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنه و التشديد فى التكليف و إن كان ذلك خارقا للعادة فإنه يكون معجزا للمسيح عليه السلام كما روى أن جبرئيل عليه السلام كان يأتي نبينا صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى.

و مما يسأل على هذه الآيه أن يقال قد تواترت اليهود و النصارى مع كثرتهم و اجتمعت على أن المسيح قتل و صلب فكيف يجوز عليهم أن يخبروا عن الشىء بخلاف ما هو به و لو جاز ذلك فكيف يوثق بشىء من الأخبار.

و الجواب أن هؤلاء دخلت عليهم الشبهه كما أخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن اليهود يعرفون عيسى عليه السلام بعينه و إنما أخبروا أنهم قتلوا رجلا- قيل لهم إنه عيسى فهم فى خبرهم صادقون و إن لم يكن المقتول عيسى و إنما اشتبه الأمر على النصارى لأن شبهه عيسى ألقى على غيره فأوأ من هو على صورته مقتولا مصلوبا فلم يخبر أحد من الفريقين إلا عما رآه و ظن أن الأمر على ما أخبر به فلا- يؤدى ذلك إلى بطلان الأخبار بحال. (١) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَ رَافِعَكَ إِلَيَّ قِيلَ فى معناه أقوال:

أحدها أن المراد به أنى قابضك برفعك من الأرض إلى السماء من غير وفاه بموت عن الحسن و كعب و ابن جريح و ابن زيد و الكلبى و غيرهم و على هذا القول يكون للمتوفى تأويلان. أحدهما إنى رافعك إلى وafia لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت كذا و استوفيته أى أخذته تاما و الآخر إنى متسلمك من قولهم توفيت منك (٢) كذا أى تسلمته.

و ثانيها إنى متوفيك وفاه نوم و رافعك إلى فى النوم عن الربيع قال رفعه نائما و يدل عليه قوله وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ (٣) أى ينيمكم إن النوم أخو

ص: ٣٤٣

١- مجمع البيان ٣: ١٣٥-١٣٧.

٢- فى المصدر: توفيت منه.

٣- الأنعام: ٦٠.

الموت (١) و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (٢) و ثالثها إني متوفيك وفاه موت عن ابن عباس و وهب قالاً أماته الله ثلاث ساعات.

و أما النحويون فيقولون هو على التقديم و التأخير أى إني رافعك و متوفيك لأن الواو لا توجب الترتيب بدلاله قوله فكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي (٣) و النذر قبل العذاب (٤) و هذا مروى عن الضحاك.

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) لَمْ يَمُتْ وَ أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ (٦).

فعلى هذا يكون تقديره إني قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

و قوله وَ رَافِعِيكَ إِلَيَّ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا إني رافعك إلى سمائي. (٧) و الآخر أن معناه رافعك إلى كرامتي (٨) وَ مُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَخْرَاجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَرْجَسُ وَقِيلَ تَطْهِيرُهُ مِنْ كُفْرٍ يَفْعَلُونَهُ بِالْقَتْلِ الَّذِي كَانُوا هُمُوا بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْهُ وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالظَّفَرِ وَ النَّصْرَةِ أَوْ بِالْحِجَّةِ وَ الْبِرْهَانِ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَ لِهَذَا لَا تَرَى الْيَهُودَ حَيْثُ

ص: ٣٤٤

١- فى المصدر: لان النوم أخو الموت.

٢- الزمر: ٤٢.

٣- القمر: ١٦.

٤- فى المصدر هنا زياده و هى: بدلاله قوله تعالى: «وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا».

٥- فى المصدر: إن عيسى.

٦- أورده البخارى فى صحيحه بطريقه عن أبى هريره فى باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ج ١ ص ٩٤، و مسلم فى

صحيحه بطرقه عنه فى ج ١ ص ٩٤.

٧- فى المصدر: و سمي رفعه إلى السماء رفعاً إليه تفخيماً لامر السماء يعنى رافعك لموضع لا يكون عليك إلّا أمرى.

٨- فى المصدر: كما قال حكاية عن إبراهيم عليه السلام: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ» أى الى حيث أمرنى ربى، سمي ذهابه الى الشام ذهاباً الى ربّه.

كانوا إلا أذل من النصارى و لهذا أزال الله الملك عنهم و إن كان ثابتا فى النصارى و قيل المعنى به أمه محمد صلى الله عليه و آله و إنما سماهم تبعاً و إن كانت لهم شريعته على حده لأنه وجد فيهم التبعية صورته و معنى أما الصورة فلأنه يقال فلان يتبع فلانا إذا جاء بعده و أما المعنى فلأن نبينا صلى الله عليه و آله كان مصدقا لعيسى و كتابه و على أن شريعته نبينا و سائر الأنبياء متحده فى أبواب التوحيد (١).

باب ٢٤ ما حدث بعد رفعه و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا

الآيات؛

الزخرف: «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا» (٦١)

تفسير: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى عيسى عليه السلام أى نزول عيسى من أشراط (٢) الساعه يعلم به قربها فلا تَمْتَرُنَّ بها أى بالساعه و قيل الضمير راجع إلى القرآن.

«١-ك، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا خَلِيفَتُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعِلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونَ فِي قَوْمِهِ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ (٣) فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتِخْلَصَ (٤) رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى شَمْعُونَ وَ مَلَكَ

ص: ٣٤٥

١- مجمع البيان ج ٢: ٤٤٩-٤٥٠.

٢- الاشرط جمع الشرط: العلامة.

٣- فى المصدر: و جاهد الكفار.

٤- أى حتى اختار.

عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَاسٍ (١) أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِي ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عِيسَى بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ (٢) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

«٢-ج، الإحتجاج سأل نافع مولى ابن عمر أبا جعفر عليه السلام كم بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله من سنه قال عليه السلام أحييك بقولك أم بقولي قال أجنبي بالقولين قال أمما بقولي فخمسمائة سنه و أمما قولك فستمائة سنه (٣).

فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع مثله (٤).

«٣-ل، الخصال أحمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله إن أمه عيسى افتقرت بعده على اثنتين و سبعين فرقه فرقه منها ناحيه و إحدى و سبعون في النار الخبر (٥).

«٤-ل، الخصال ياسيناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن بني إسرائيل تفرقت على عيسى إحدى و سبعين فرقه فهلك سبعون فرقه و يتخلص فرقه الخبر (٦).

«٥-ك، إكمال الدين كانت للمسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها في الأرض و لا يعرف قومه و شيعته خبره ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حنون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج

ص: ٣٤٦

١- في المصدر: أردشير بن زاركا اسكان خ ل و لعله مصحف أردشير بابكان. نص على ذلك المسعودي في اثبات الوصيه.

٢- كمال الدين: ١٣٠.

٣- احتجاج الطبرسي: ١٧٧. وفيه و أمما بقولك.

٤- تفسير القمي: ٢١٧ و ٢١٨. و الحديث طويل تقدم بالفاظه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ١٦١.

٥- الخصال ٢: ١٤١.

٦- الخصال ٢: ١٤١.

بَعْدَهُ (١) فَاشْتَدَّ الطَّلَبُ وَ عَظُمَتِ الْبُلُوَى وَ دَرَسَ الدِّينُ وَ أَضْيَعَتِ الْحُقُوقُ وَ أَمِيَّتِ الْفُرُوضُ وَ السُّنُنُ وَ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا لَا يَعْرِفُونَ أَيًّا مِنْ أَىِّ فَكَانَتِ الْغَيْبَةُ مَائَتِينَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً (٢).

«٦-ك، إكمال الدين ابن الوليد عن الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعًا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ سَنَةً وَ مَائَتِي سَنَةً بَلَا حُجَّةَ ظَاهِرِهِ (٣).

«٧-ك، إكمال الدين أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسُمِائَةٍ عَامٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ عَامًا لَيْسَ فِيهَا نَبِيٌّ وَ لَا عَالِمٌ ظَاهِرٌ قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ كَانُوا مُسْتَمْسِكِينَ (٤) بِيَدَيْ عِيسَى قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ

ص: ٣٤٧

١- ذكر المسعودي أسماء الحجج و الأوصياء و نبذه من أحوالهم في كتابه اثبات الوصية، فذكر أن الله أوحى الى زكريا أن يسلم مواريث الأنبياء و ما فى يديه الى عيسى عليه السلام، و قال: و روى فى خبر آخر أن الله أوحى إليه أن يستودع النبوه و مواريث الأنبياء و ما فى يديه الى نبي من بنى إسرائيل يقال له اليسابغ، ثم شرع فى بيان أحواله إلى أن قال: فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ أوحى إليه أن يستودع النور و الحكمه و الاسم الأعظم ابنه روبييل و قام روبييل بن اليسابغ عليه السلام بأمر الله جل و عزّ و تدبير ما استودعه، و ملك فى أيامه دارا بن شهزادان أربع عشره سنه، و بعد سنه من ملكه بنى مدينه و سماها داراجرد مصحف دارابجرد و ملك بعده الاسكندر أربع عشره سنه، و كان بنى بعد سنتين من ملكه مدينه بأصبهان سماها جى، و ملك بعد الاسكندر أشج بن أشجان مائتي سنه، و فى احدى و خمسين سنه من ملكه بعث الله عزّ و جلّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ثم ذكر جمله من أحوال المسيح عليه السلام الى أن قال: و أوصى الى شمعون و أمرهم بطاعته و سلم إليه الاسم الأعظم و التابوت، و ذكر بعد شمعون يحيى بن زكريا عليه السلام، ثم منذر بن شمعون، ثم دانيال. ثم قال: و روى فى خبر آخر أن العزيز و دانيال كانا قبل المسيح و يحيى بن زكريا عليهم السلام.

٢- كمال الدين: ٩٦.

٣- كمال الدين: ٩٦.

٤- فى المصدر: متمسكين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ (١).

«٨-ك»، إكمال الدين عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَانَتْ الْفُتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً (٢).

أقول: تمامه بإسناده في باب أحوال الملوك و المعول على الأخبار الأوله و يمكن تأويل هذا الخبر بأن يقال لم يحسب بعض زمان الفتره من أولها لقرب العهد بالدين.

«٩-ش»، تفسير العياشي عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَدَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ (٤) وَ أَسْقَفَ النَّصَارَى فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ فَلَا تَكْتُمَا ثُمَّ دَعَا أَسْقَفَ النَّصَارَى فَقَالَ أُنشِدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْإِنجِيلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ عَلَى رِجْلِهِ الْبَرَكَهَ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أزالَ أَلَمَ الْعَيْنِ وَ أَحْيَا الْمَيِّتَ وَ صَبَّحَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ طُيُورًا وَ أَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا أَ صَدَقَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُمْ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَى فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَ لَا فِرْقَهَ وَاحِدَهَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهَ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَهَ وَاحِدَهَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّهٌ مُقْتَصِدَهَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَنْجُو (٥).

«١٠-فر»، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ (٦) إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا خَيْثَمَةُ (٧)

ص: ٣٤٨

١- كمال الدين: ٩٦. قوله: و لا تكون الأرض اه أى لا تكون خاليا من عالم ظاهر أو مستور.

٢- كمال الدين: ١٣٠ و ١٣١.

٣- هو صهيب البكري البصري، يقال: المدينى مولى ابن عباس، روى عن مولاه ابن عباس و على بن أبي طالب عليه السلام و ابن مسعود.

٤- فى البرهان: دعا رأس الجالوت.

٥- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١: ٤٨٧.

٦- فى المصدر: جعفر بن محمد الفزارى معنا عن أبى جعفر عليه السلام.

٧- بضم الخاء و سكون الياء و فتح التاء.

سَيَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَ التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجَ الدَّجَالِ وَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ النَّبِيِّ أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّيَ خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِيُّ إِلَا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ (١).

«١١-ل، الخصال مِاجِيلُوِيَه عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (٢) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَ صَلَّى خَلْفَهُ (٣).

«١٢-عم، إعلام الوري حَنَا بْنُ سَيِّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاعِيهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ (٤).

أقول: الأخبار الداله على أن عيسى عليه السلام ينزل و يصلى خلف القائم عجل الله فرجه كثيره و قد أوردتها الخاصه و العامه بطرق مختلفه و سيأتي بعضها في كتاب الغيبه.

«١٣-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٥) قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أُعْتِنِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ آيَةُ آيَةٍ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ (٦) ثُمَّ أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ

ص: ٣٤٩

١- تفسير فرات: ٤٤، و للحديث صدر تركه المصنّف.

٢- في الاسناد و هم ظاهر لان معمر بن راشد- و هو الأزديّ مولا هم أبو عروه البصرى نزيل اليمن- مات سنة ١٥٤، و هو ابن ٥٨ سنة، فهو لم يدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، و الوهم حصل من تقطيع الحديث، لان الموجود في الأمالي: معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، ثم ذكر حديثا طويلا الى أن قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: و من ذرّيتي المهدي.

٣- لم نجد الحديث في الخصال و لكنه موجود في الأمالي: ١٣١ فالظاهر ان ل مصحف لى.

٤- إعلام الوري: ٢٤٤.

٥- بفتح المهمله و الشين.

٦- في نسخه: و الله إِنِّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ اه.

يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَحْمَدَ (١) فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مَلَهُ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ (٢) إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيَحْكُ أَنْتَى لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُ وَاللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ (٣).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله اختلف فيه على أقوال أحدها أن كلا الضميرين يعودان إلى المسيح أى ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود و النصارى إلا- و يؤمن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي فى آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها مله واحده و هى مله الإسلام الحنيفيه دين إبراهيم عليه السلام عن ابن عباس و أبى مالك و الحسن و قتاده و ابن زيد و ذلك حين لا ينفعهم الإيمان و اختاره الطبرى قال و الآيه خاصه لمن يكون منهم فى ذلك الزمان ثم ذكر روايه على بن إبراهيم و قال و ذكر أبو القاسم البلخى مثل ذلك و ضعف الزجاج هذا الوجه قال إن الذين يبقون إلى زمن عيسى عليه السلام من أهل الكتاب قليل و الآيه تقتضى عموم إيمان أهل الكتاب إلا أن تحمل على أن جميعهم يقولون إن عيسى الذى ينزل فى آخر الزمان نحن نؤمن به.

و ثانيها أن الضمير فى به يعود إلى المسيح و الضمير فى موته إلى الكتابى و معناه لا يكون أحد من أهل الكتاب يخرج من الدنيا إلا و يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته إذا زال تكليفه و تحقق الموت و لكن لا ينفعه الإيمان.

و ثالثها أن يكون المعنى ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه و آله قبل موت الكتابى عن عكرمه و رواه أيضا أصحابنا انتهى. (٤)

أقول: يمكن أن يكون الوجه الأول مبنيًا على الرجعه فلا يكون مختصًا بأهل الكتاب الموجودين فى ذلك الزمان.

ص: ٣٥٠

١- فى المصدر: حتى يحمل.

٢- فى نسخه: يهودى و لا غيره.

٣- تفسير القمى: ١٤٦.

٤- مجمع البيان ٣: ١٣٧ و ١٣٨.

الآيات؛

البقره: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَيَّرْ لَكَ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٢٥٩)

الإسراء: «وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ

ص: ٣٥١

١- في العرائس: ان أرميا هو ابن خلفياء، و كان من سبط هارون بن عمران و سمي خضرا لانه جلس على فروه بيضاء فقام عنها و هي تزهو خضراء. و في قاموس الإنجيل أنه ابن حلقيا، و كان في سنه ٦٠٠ قبل المسيح عليه السلام تقريبا. و في الكامل انه ابن حزقيا. و أميا دانيال فكان من ذرية داود عليه السلام، و اسر في سنه ٦٠٦ قبل ميلاد المسيح و جى به إلى بابل على ما في قاموس الإنجيل، و كان بخت نصر رأى رؤيا هائله فقصها على دانيال فعبها فصار بذلك معززا مكرما عند بخت نصر، و كان مقيما عنده الى أن فتح الفرس بابل، فصار عند كورش ملك الفرس فولاه القضاء و جعل إليه جميع أمره، و مات بالسوس من اعمال خوزستان. ذكر البغدادي في كتابه المحبر نسب دانيال فقال: هو دانيال بن يخنا بن حزقيا، و هو يوناخين بن صدقيا الملك ابن اهيافيم بن أوشيا بن أمين بن حزقيا بن أحاذين بن ياثم بن عزريا بن أمصيا بن مهياس بن أخزيا ابن ربهيا بن رام بن ياهوشا بن أسا بن أيبا بن راحبم بن سليمان بن داود عليهما السلام، و ذكرهم الطبري و يعقوبى مع اختلافات. و أما عزيز فكان معاصرا لدانيال، و سيأتى قصصه. و اما بخت نصر قال الفيروزآبادى: بخت أصله بوخت و معناه ابن: و نصر كبقم: صنم انتهى. و هو الذى يقال له: نبوكدنصر، و في قاموس الإنجيل: انه مات في ٥٦١ قبل المسيح عليه السلام، و نسبه على ما في الطبري: بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب- صاحب الموصل و ناحيتها ابن داريوش بن عيبرى بن تيرى بن روبا بن رابيا بن سلامون بن داود بن طامى بن هامل بن هرمان بن فودى بن همول بن درمى بن قمائل بن صامان بن رغما بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام.

لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوفُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُبَيِّنُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٧-٤)

تفسير: قال البيضاوي: وَقَضَيْنَا أَي أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ قَضَاءً مَقْضِيًّا (١) فِي التَّوْرَةِ مَرَّتَيْنِ إِفْسَادَتَيْنِ أُولَاهُمَا مَخَالَفَةُ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَ قَتْلِ شُعْبَةَ وَ قَتْلِ أَرْمِيَا وَ ثَانِيَتُهُمَا قَتْلُ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ قَصْدُ قَتْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدُّ أُولَاهُمَا أَي وَعْدُ (٢) عِقَابِ أُولَاهُمَا عِبَادًا لَنَا بِخْتِنَصْرِ (٣) عَامِلِ لِهَرَّاسِفِ إِلَى بَابِلِ (٤) وَ جُنُودِهِ وَ قَيْلِ جَالُوتَ وَ قَيْلِ سَخَارِيْبِ (٥) مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَجَاسُوا تَرَدَّدُوا لَطَلْبِكُمْ خِلَالَ الدِّيَارِ وَسَطَهَا لِلْقَتْلِ وَ الْغَارَةُ الْكَرَّةُ أَي الدَّوْلَةُ وَ الْغَلْبَةُ عَلَيْهِمْ عَلَى الَّذِينَ بَعَثُوا عَلَيْكُمْ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَلْقَى اللهُ فِي قَلْبِ بَهْمَنْ بِنِ إِسْفَنْدِيَارٍ لَمَّا وَرَثَ الْمَلِكُ مِنْ جَدِّهِ كَشْتَّاسِفِ بِنِ لِهَرَّاسِفِ شَفَقَهُ عَلَيْهِمْ فَرَدَّ أَسْرَاءَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَ مَلِكُ دَانِيَالٍ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْلُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَتْبَاعِ بَخْتِنَصْرِ أَوْ بِأَنَّ سُلْطَانَ دَاوُدَ عَلَى جَالُوتَ فَقَتَلَهُ وَ النَّفِيرُ مَنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وَعَدَّ عَقُوبَهُ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ لِيُسُوفُوا وُجُوهَكُمْ أَي بَعَثْنَا لَهُمْ لِسُوءِ أَوْ جُوهَكُمْ لِيَجْعَلُوهَا بَادِيَةً آثَارِ الْمَسَاءِ فِيهَا وَ لِيُبَيِّنُوا لِيَهْلِكُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ أَوْ مَدَّهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ سُلْطَانَ اللهِ عَلَيْهِمُ الْفَرَسِ مَرَّةً أُخْرَى فَغَزَاهُمْ مَلِكُ بَابِلِ مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ اسْمُهُ

ص: ٣٥٢

١- في المصدر: وحيا مقضيا مبتوتا.

٢- في المصدر: وعيد.

٣- قال الطبرسي في مجمع البيان: سُلْطَانَ اللهِ عَلَيْهِمْ سَابُورُ ذَا الْاِكْتَاْفِ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ فَارِسَ فِي قَتْلِ زَكَرِيَّا، وَ سُلْطَانَ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلِ يَحْيَى بَخْتِنَصْرٌ. قُلْتُ: يُقَالُ: اِنْ الَّذِي سُلْطَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ هُوَ كُورَشٌ.

٤- في المصدر: على بابل.

٥- في المصدر و في العرائس: سنجاريب، و في مجمع البيان و الكامل و الطبري: سنحاريب. و في قاموس الإنجيل: سنحاريب.

جوذر (١) وقيل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفاً منهم فلم يهدأ الدم ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت منكم أحداً فقالوا إنه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أجلك فاهدأ بإذن الله قبل أن لا أبقى منكم أحداً فسكن. (٢) وقال الطبرسي رحمه الله اختلف المفسرون في الكرتين قالوا لما عتا بنو إسرائيل في المره الأولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بختنصر وقيل ملكا من ملوك بابل فخرج إليهم وحاصرهم وفتح بيت المقدس وقيل إن بختنصر ملك بابل بعد سخاريب (٣) وكان من جيش نمرود وكان لزنه لا- أب له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد وأحرق التوراه وألقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفاً وسبى ذراريهم وأغار عليهم وأخرج أحوالهم وسبى سبعين ألفاً وذهب بهم إلى بابل وبقوا في مده مائه سنه تستعبدهم المجوس وأولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمه وأمر ملكا من ملوك فارس عارفاً بالله سبحانه فردهم إلى بيت المقدس فأقامهم به (٤) مائه سنه على الطريقه المستقيمه والطاعه ثم عادوا إلى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه أنطياخيوس (٥) فخرب بيت المقدس وسبى أهله وقيل غزاهم ملك الروميه وسباهم عن حذيفه وقال محمد بن إسحاق كانت بنو إسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الأحداث والله يتجاوز عنهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن الله بعث إليهم شعياً قبل مبعث زكريا (٦) وكان لبني إسرائيل ملك كان شعياً يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء

ص: ٣٥٣

- ١- في المصدر: جوذر.
- ٢- أنوار التنزيل ١: ٦٨٩ و ٦٩٠. وفيه «فهدأ» مكان «فسكن».
- ٣- في المصدر: سنحاريب وكذا فيما بعده.
- ٤- في المصدر: فأقاموا به.
- ٥- في المصدر: إنطياخيوس.
- ٦- في المصدر هنا زياده، هي: وشعياً هو الذي بشر بعيسى عليه السلام وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

سخاريب إلى باب بيت المقدس بستمائه ألف رايه فدعا الله شعيا فبرأ الملك و مات جمع سخاريب و لم ينج منهم إلا خمسه نفر منهم سخاريب فهرب و أرسلوا خلفه من أخذه ثم أمر الله بإطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فأطلقوه و ملك سخاريب بعد ذلك سبع سنين (١) و استخلف بختنصر ابن ابنه فلبث سبع عشره سنه و هلك ملك بني إسرائيل و مرج أمرهم و تنافسوا في الملك و قتل بعضهم بعضا فقام شعيا فيهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب و دخل شجره فقطعوا الشجره بالمنشار فبعث الله إليهم أرميا من سبط هارون ثم خرج من بينهم لما رأى من أمرهم و دخل بختنصر و جنوده بيت المقدس و فعل ما فعل ثم رجع إلى بابل بسبايا بني إسرائيل فكانت هذه الدفعه الأولى و قيل أيضا إن سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا عليه السلام و إنه دم يحيى لم يزل يغلى حتى قتل بختنصر منهم سبعين ألفا أو اثنين و سبعين ألفا ثم سكن الدم و ذكر الجميع أن يحيى بن زكريا عليه السلام هو المقتول في الفساد الثاني قال مقاتل و كان بين الفساد الثاني و الأول مائتا سنه و عشر سنين و قيل إنما غزا بني إسرائيل في المره الأولى بختنصر و المره الثانيه ملوك فارس و الروم و ذلك حين قتلوا يحيى عليه السلام فقتلوا منهم مائه ألف و ثمانين ألفا و خرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومى إلا خائفا و قيل إنما غزاهم في المره الأولى جالوت و في الثانيه بختنصر انتهى. (٢) و قال صاحب الكامل ما روى من أن بختنصر هو الذى خرب بيت المقدس و قتل بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عليه السلام باطل عند أهل السير و التواريخ و أهل العلم بأمر الماضين و ذلك بأنهم مجمعون على أن بختنصر غزا بني إسرائيل عند قتل نبيهم شعيا في عهد أرميا و بين عهد أرميا و قتل يحيى (٣) أربعمائه سنه و إحدى و

ص: ٣٥٤

١- في المصدر: و هلك سنحاريب بعد ذلك بسبع سنين.

٢- مجمع البيان ٦: ٣٢٩ و ٤٠٠.

٣- و هو عليه السلام قتل بعد ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثين سنه تقريبا.

ستون سنه عند اليهود و النصارى و يذكرون أن ذلك في كتبهم و أسفارهم و يوافقهم المجوس في مده غزو بختنصر بنى إسرائيل إلى موت الإسكندر و يخالفهم في مده ما بين موت الإسكندر و مولد يحيى فيزعمون أن مده ذلك إحدى و خمسون سنه انتهى. (١)

أقول: ستعرف أن أخبارنا أيضا مختلفه في ذلك لأنه يظهر من خبر ابن عماره و خبر ملاقيه داود دانيال و غيرهما كون بختنصر متصلا بزمان سليمان عليه السلام و يظهر من خبر هارون بن خارجه و أبى بصير و غيرهما كون خروج بختنصر بعد قتل يحيى عليه السلام و لا يبعد كون بختنصر معمر (٢) و كذا دانيال فيكونا قد أدركا الوقتين معا و يمكن أن يكون إحداهما محموله على التقيه و الأخبار الداله على كون خروجه بعد قتل يحيى عليه السلام أقوى سندا و قد سبق بعضها في قصه يحيى و الله يعلم.

ص: ٣٥٥

١- الكامل ١: ١٠٤. قلت: ذكر ذلك أيضا الثعلبي في العرائس ثم قال: و إنما الصحيح في ذلك ما ذكره محمّد بن إسحاق بن يسار قال: عمرت بنو إسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام، و عاد إليها ملكها بعد خراب بخت نصر اياها و سببهم منها، فجعلوا يحدثون الاحداث بعد مهلك عزيز عليه السلام، فبعث الله فيهم الأنبياء، ففريقا يكذبون و فريقا يقتلون، حتى كان آخر من بعث إليهم من انبيائهم زكريا و يحيى و عيسى عليهم السلام و كانوا من آل داود عليه السلام، فمات زكريا و قتل يحيى فلما رفع عيسى من بين ظهورهم و قتلوا يحيى عليه السلام بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له كردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام، فلما دخل عليهم أمر رئيسا من رءوس جنوده يقال له بنو رازادان صاحب القتل، فقال له: إني حلفت بإلههم لئن ظهرت و ظفرت على أهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري، فامرهم أن يقتلهم، ثم ان بنوارازادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعه التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى، فسألهم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه فلم يقبل منا، فقال: ما صدقتموني. الخبر اه ثم ذكر نحو ما تقدم في قصه بخت نصر. و يظهر من المسعودي في اثبات الوصيه أن الذى قتل الناس لقتلهم يحيى عليه السلام هو بخت نصر بن ملت نصر بن بخت نصر الأكبر، و بذلك يرتفع الاشكال بحذافيره.

٢- و ربما يؤيد ذلك ما ذكره الثعلبي في العرائس من أن عمر بخت نصر كان أيام مسخه نيفا و خمسمائه عام و خمسين يوما؛ فتأمل.

«١»-فس، تفسير القمي أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي (١) وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلب عليهم من يديهم ويقتلهم فأوحى الله إلى أرميا يا أرميا ما بلد أنتخبته من بين البلدان وعرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنتب خزوباً فأخبر أرميا أخبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام أرميا سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنتب فيه فبنو إسرائيل الذين أسبكتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني ويدلوا نعمتي كفراً فسي حلفت لأمتهنهم بفننه يظل الحكيم فيها حيران (٢) ولأسلطن عليهم شر عبادي ولعاده وشرهم طعاماً فليست لطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيوتهم الذي يعتزون به ويلقى حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فآخبر أرميا أخبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام أرميا سبعا ثم أكل أكله فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعا وأكل أكله ولم يوح إليه شيء ثم صام سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا لتكفن عن هذا أو لآردن وجهك إلى قفاك قال ثم أوحى الله إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال أرميا رب أعلمني من هو حتى آتبه وأخذ لنفسى وأهل بيتي منه أماناً قال آت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانه وأخبثهم ولاده وأضعفهم جسماً وأشرهم غذاءً فهو ذاك فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبله وسط الخان وإذا له أم تربي (٣) بالكسير وتفت الكسر في القصة وتحلب عليه خنيزره لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال أرميا إن كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بختنصر فعرف أنه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له أتعرفني

ص: ٣٥٦

١- في المصدر: المعاصي.

٢- في المصدر: يظل فيها الحكيم حيراناً.

٣- في المصدر وفي نسخة «تربي» وهو مصحف وصحيحه بالزاي المعجمه يقال: زبي اللحم أي نثره في الزبي، والزبي: حفيه يشتوى فيها ويخبز.

قَالَ لَا أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ أَنَا أَرْمِيَا نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ سَيَسْلُطُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَقْتُلُ رِجَالَهُمْ وَ تَفْعَلُ بِهِمْ كَذَا وَ كَذَا (١) قَالَ فَتَاهُ فِي نَفْسِي (٢) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ قَالَ أَرْمِيَا اكْتُبْ لِي كِتَابًا بِأَمَانٍ مِنْكَ فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْجَبَلِ وَ يَحْتَضِبُ وَ يُدْخِلُهُ الْمَدِينَةَ وَ يَبِيعُهُ فَدَعَا إِلَى حَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣) وَ كَانَ مَسْكَنُهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ بُحْتَنَصَّرُ فِيمَنْ أَجَابَهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا بَلَغَ أَرْمِيَا إِقْبَالَهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَ مَعَهُ الْأَمَانُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ بُحْتَنَصَّرُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَرْمِيَا مِنْ كَثْرَةِ جُنُودِهِ وَ أَضْرَحَابِهِ فَصَيَّرَ الْأَمَانَ عَلَى قَصَبِهِ أَوْ خَشْبِهِ وَ رَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا أَرْمِيَا النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرْتُكَ بِأَنَّكَ سَيَسْلُطُكَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) وَ هَذَا أَمَانُكَ لِي قَالَ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ آمَنْتَكَ وَ أَمَا أَهْلُ بَيْتِكَ فَإِنِّي أَرْمِي مَنْ هَاهُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِنْ وَصَلْتُ رَمَيْتِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِي وَ إِنْ لَمْ تَصِلْ فَهُمْ آمِنُونَ وَ انْتَرَعَ قَوْسَهُ وَ رَمَى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَحَمَلَتِ الرِّيحُ النُّشَابَةَ حَتَّى عَلَّقَتْهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِي فَلَمَّا وَافَى نَظَرَ إِلَى جَبَلٍ مِنْ تَرَابٍ وَسَطَ الْمَدِينَةِ وَ إِذَا دَمٌ يَغْلِي وَسَطُهُ كُلَّمَا أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابُ خَرَجَ وَ هُوَ يَغْلِي فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا هَذَا نَبِيُّ كَانَ لِلَّهِ فَقَتَلَهُ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ دَمُهُ يَغْلِي وَ كُلَّمَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ خَرَجَ يَغْلِي فَقَالَ بُحْتَنَصَّرُ لَأَقْتُلَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا حَتَّى يَسْكُنَ هَذَا الدَّمُ وَ كَانَ ذَلِكَ الدَّمُ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ يَزْنِي بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ يَمُرُّ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَحِلُّ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ لَهُ مَرَأَةٌ (٥) مِنَ اللِّوَاتِي كَانَ يَزْنِي بِهِنَّ حِينَ سَكَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْتُلْ يَحْيَى فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ فَاتُّوا بِرَأْسِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّسْتِ وَ كَانَ الرَّأْسُ يُكَلِّمُهُ

ص: ٣٥٧

- ١- في نسخه: و تفعل بهم و تفعل كذا و كذا. و في المصدر: و تفعل بهم ما تفعل قال اه.
- ٢- في نسخه: و تاه الغلام في نفسه.
- ٣- في المصدر: فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه.
- ٤- في نسخه: بشرتك بانك متسلط على بني إسرائيل.
- ٥- في نسخه: فقالت له المرأه اه.

وَيَقُولُ لَهُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ لَا يُحِلُّ لَكَ هَذَا ثُمَّ غَلَى الدَّمُ فِي الطُّسْتِ حَتَّى فَاضَ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَجَ يَغْلَى وَ لَا يَسْكُنُ وَ كَانَ بَيْنَ قَتْلِ
يَحْيَى وَ خُرُوجِ بُخْتَنْصَرٍ مِائَةَ سِنِينَ وَ لَمْ يَزَلْ بُخْتَنْصَرٌ يَقْتُلُهُمْ وَ كَانَ يَدْخُلُ قَرْيَةَ قَرْيَةً فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ كُلَّ حَيَوَانَ
وَ الدَّمَّ يَغْلَى حَتَّى أَفْنَى مِنْ ثُمَّ (١) فَقَالَ بَقِيَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ قَالُوا عَجُوزٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَضَرَبَ عَنْقَهَا عَلَى
الدَّمِّ فَسَيَكُنْ وَ كَانَتْ آخِرَ مَنْ بَقِيَ ثُمَّ أَتَى بَابِلَ فَبَنَى بِهَا مَدِينَةً وَ أَقَامَ وَ حَفَرَ بئراً فَأَلْقَى فِيهَا دَانِيَالَ وَ أَلْقَى مَعَهُ اللَّبْوَةَ فَجَعَلَتِ اللَّبْوَةُ
تَأْكُلُ طِينَ الْبئْرِ وَ يَشْرَبُ دَانِيَالَ لَبَنَهَا فَلَبِثَ بِمَذَلِكِ زَمَانًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ اذْهَبْ بِهَذَا الطَّعَامِ وَ
الشَّرَابِ إِلَى دَانِيَالَ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ وَ أَيْنَ دَانِيَالَ يَا رَبِّ (٢) فَقَالَ فِي بئْرِ بَابِلَ (٣) فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَأَطَّلَعَ فِي
الْبئْرِ فَقَالَ يَا دَانِيَالَ قَالَ لَتَيْبِكَ صَوْتٌ غَرِيبٌ قَالَ إِنْ رَبِّكَ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَدَلَّاهُ إِلَيْهِ (٤) قَالَ
فَقَالَ دَانِيَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسِي مَنْ ذَكَرَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبْرِ نَجَاءً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
يَكْشِفُ ضُرْرَنَا عِنْدَ كُرْبَتِنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ ثِقَّتُنَا حِينَ يَنْقَطِعُ الْحَيْلُ مِنَّا (٥) وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ سَاءَ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا
قَالَ فَأَرَى بُخْتَنْصَرَ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ رَأْسَهُ مِنْ حَدِيدٍ وَ رِجْلَيْهِ مِنْ نُحَاسٍ وَ صِدْرُهُ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَدَعَا الْمُنْجِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا رَأَيْتَ
فَقَالُوا مَا نَدْرِي وَ لَكِنْ قُصَّ عَلَيْنَا مَا

ص: ٣٥٨

١- في نسخه و في المصدر: حتى أفناهم من ثم.

٢- في نسخه: و أين هو يا رب.

٣- في المصدر: في بئر بابل.

٤- دلا الدلو: أرسلها في البئر. دلاه بالحبل من السطح: أرسله فتدلى.

٥- في المصدر: حين تنقطع الحيل منا.

رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ وَ أَنَا أُجْرِي عَلَيْكُمْ الْأَرْزَاقَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا تَدْرُونَ مَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقْتُلُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ شَيْءٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجُبِّ فَإِنَّ اللَّبْوَةَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَهُ وَ هِيَ تَأْكُلُ الطَّيْنَ وَ تُرْضِعُهُ مَعَهُ فَبَعَثَ إِلَى دَانِيَالَ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ رَأَيْتَ كَأَنَّ رَأْسَكَ مِنْ حَدِيدٍ وَ رَجْلَيْكَ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَكَ مِنْ ذَهَبٍ (١) قَالَ هَكَذَا رَأَيْتَ فَمَا ذَاكَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مُلْكُكَ وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَارِسَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنْ عَلَيَّ لَسِيْعَ مِدَائِنَ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ حَرَسٌ وَ مَا رَضِيَتْ بِذَلِكَ حَتَّى وَضَعْتَ بَطْنَهُ مِنْ نُحَاسٍ عَلَى بَابِ كُلِّ مَدِينَةٍ لَا يَدْخُلُ غَرِيبٌ إِلَّا صَاحَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤَخِّدَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنْ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ لَكَ قَالَ فَبِثَّ الْخَيْلَ وَ قَالَ لَا تَلْقَوْنَ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ كَأَنَّا مَنْ كَانَ وَ كَانَ دَانِيَالَ جَالِسًا عِنْدَهُ وَ قَالَ لَا تُفَارِقُنِي هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ فَإِنْ مَضَتْ قَتَلْتُكَ (٢) فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مُمْسِيًا أَخَذَهُ الْغَمُّ فَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ غُلَامٌ كَانَ اتَّخَذَهُ ابْنًا لَهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ (٣) وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا غُلَامُ لَا تَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَ قَتَلْتَهُ وَ إِنْ لَقَيْتَنِي أَنَا فَاقْتُلْنِي فَأَخَذَ ذَلِكَ الْغُلَامُ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ بِحُتْنَصْرَ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ أَرْمِيًا عَلَى حِمَارِهِ وَ مَعَهُ تَيْنٌ (٤) قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَيْءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سَبَاعِ الْبُرِّ وَ سَبَاعِ الْبَحْرِ وَ سَبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجِيفَ (٥) فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ (٦) فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ

ص: ٣٥٩

- ١- في نسخه: رأيت كان رأسك من كذا، و رجليك من كذا، و صدرك من كذا.
- ٢- في المصدر: فان مضت هذه الثلاثة الأيام و أنا سالم قتلتك.
- ٣- في نسخه: كان اتخذه ابنا يخدمه من أهل فارس، و في أخرى كان اتخذه ولدا و كان من أهل فارس. و في المصدر: كان يخدم ابنا له من أهل فارس.
- ٤- في المصدر: و معه قين. القين: العبد. و المعنى: كان معه عبد حمله ليستعين به. و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ما في المتن.
- ٥- في المصدر: تأكل الجيف.
- ٦- في نسخه: أنى يحيى الله هؤلاء و قد أكلتهم السباع.

كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَنَّى أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُحْتَنَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عَزِيْرٌ لَمَّا سَلَطَ اللَّهُ بُحْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ أَرْمِيًا مِئْتًا مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنِيهِ (١) فِي مِثْلِ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفَطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَرِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

بيان: قوله فأخلف أى فسد من قولهم أخلف الطعام إذا تغير طعمه و رائحته و أخلف فلان أى فسد أو لم يأت بما هو عادته من قولهم أخلف الوعد أو من قولهم أخلفت النجوم أمحلت فلم يكن فيها مطر و يحتمل أن يكون المراد تغير أهل القرية و فسادهم و الكسر كعنب جمع الكسره أى الخبز المتكسر اليابس قوله فتاه أى تكبر أو تحير و النشاب النبل و اللبوه الأنتى من الأسد.

قوله و كان عزيز هذا إنكار لما ذكره الأكثر من أن القائل كان عزيزا و الغرقى كزبرج القشره الملتزقه ببيض البيض أو البياض الذى يؤكل.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَنَّى أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُحْتَنَصَّرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عَزِيْرٌ لَمَّا سَلَطَ اللَّهُ بُحْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ أَرْمِيًا مِئْتًا مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنِيهِ (١) فِي مِثْلِ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفَطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَرِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

ص: ٣٦٠

١- فى المصدر: عيناه، و هو الصحيح.

٢- تفسير القمى: ٧٧- ٨٠.

٣- و عن أبى عبد الله عليه السلام كما سيأتى فى الاخبار.

٤- ذكر الثعلبى أن أرميا هو الخضر.

مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بختنصر عن وهب و قتاده و الربيع و عكرمه و قيل هي الأرض المقدسه عن الضحاك و قيل هي القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت عن أبي زيد وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أَى خاليه و قيل خراب و قيل ساقطه على أبنيتها و سقوفها كأن السقوف سقطت و وقع البنيان عليها قال أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا أَى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها و قيل كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهده ليحصل له العلم به ضروره فأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَحْيَاهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ سَمِعَ نِدَاءً مِنَ السَّمَاءِ كَمْ لَبِثْتَ يَعْنِي فِي مَنَامِكَ وَ قِيلَ إِنَّ الْقَائِلَ لَهُ نَبِيٌّ وَ قِيلَ مَلِكٌ وَ قِيلَ بَعْضُ الْمُعْمَرِينَ مِمَّنْ شَاهَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ إِحْيَائِهِ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَاتَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَ أَحْيَاهُ بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ فَقَالَ يَوْمًا ثُمَّ انْتَفَتَ فَرَأَى بَقِيَّةَ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ يَبْلُ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ مَعْنَاهُ بَلْ لَبِثْتَ فِي مَكَانِكَ مِائَةَ سَنَةٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَى لَمْ تَغْيِرْهُ السَّنُونَ وَ إِنَّمَا قَالَ لَمْ يَتَسَنَّهْ عَلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِنْسَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الشَّرَابَ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمَذْكُورِينَ إِلَيْهِ وَ قِيلَ أَرَادَ عَصِيرًا وَ تِينًا وَ عِنَبًا وَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَسْرَعَ الْأَشْيَاءِ تَغْيِيرًا وَ فَسَادًا فَوَجَدَ الْعَصِيرَ حَلُومًا وَ التِّينَ وَ الْعِنَبَ كَمَا جَنِينًا لَمْ يَتَغْيِرَا وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ كَيْفَ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ وَ تَبَدَّدَتْ عِظَامُهُ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ يَحْيِيهِ اللَّهُ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِئَسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى طَوْلِ مَمَاتِهِ وَ لِنَجْعَلَمَكَ آيَةً لِلنَّاسِ فَعَلْنَا ذَلِكَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ فَعَلْنَا ذَلِكَ إِجَابَةً لَكَ إِلَى مَا أَرَدْتَ وَ لِنَجْعَلَمَكَ آيَةً لِلنَّاسِ أَى حُجَّةً لِلنَّاسِ فِي الْبَعْثِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا (١) كَيْفَ نَحْيِيهَا وَ بِالزَّيْ كَيْفَ نَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ فَنُرُدُّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنَ الْجَسَدِ وَ نَرْكَبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ نَكْسُوهَا أَى نَلْبَسُهَا لَحْمًا وَ اخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ أَرَادَ عِظَامَ حِمَارِهِ وَ قِيلَ أَرَادَ عِظَامَهُ قَالُوا أَوَّلَ مَا أَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ عَيْنُهُ وَ هُوَ فِي مِثْلِ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمَتَفَرِّقَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ

ص: ٣٤١

١- بالراء قراءة أهل الحجاز و البصره، و بالزاي قراءة أهل الكوفه و الشام.

الذى قد أكلته السباع تأتلف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزق بها (١) حتى قام و قام حماره فلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ يعنى ظهر و علم و قيل إنه رجح و قد أحرق بختنصر التوراه فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثنى أبى عن جدى أنه دفن التوراه فى كرم فى إن أريتمونى كرم جدى أخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى فما اختلفا فى حرف فقالوا فما جعل الله التوراه فى قلبه إلا- و هو ابنه فقالوا عَزِيْرُ ابْنُ اللَّهِ فقال (٢) أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ أَى لم أقل ما قلت عن شك و ارتياب أو أنه ازداد لما عاين و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضروره و معاينه (٣).

«٢-ل، الخصال ابن البرقي عن أبيه عن جده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ملك الأرض كلها أربعه مؤمنان و كافرين فأما المؤمنان فسليمان بن داود و ذو القرنين عليه السلام و الكافران ثمود و بختنصر (٤).

«٣-ج، الاحتجاج هشام بن الحكم فى خبر الزنديق قال الصادق عليه السلام أميات الله أرميا النبي الذي نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بختنصر و قال أنى يحيى هذه الله بعيد موتها فماتته الله مائة عام ثم أحياء و نظر إلى أعضائه كيف تلتئم و كيف تلبس اللحم و إلى مفاصله و عروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال أعلم أن الله على كل شىء قدير (٥).

«٤-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الفحام عن محمد بن عيسى بن هارون عن إبراهيم بن عبد الصمد عن أبيه عن جده قال قال سيدنا الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه إن دانيال كان فى زمن ملك جبار عات أخذته فطرحه فى جب و طرح معه السباع فلم تدنو (تدنى).

ص: ٣٦٢

- ١- فى المصدر: يلتزم و يلتزق بها.
- ٢- فى المصدر: قال.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٣٧٠ و ٣٧١.
- ٤- الخصال ١: ١٢١ و ١٢٢. و فى ذيله: و اسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد.
- ٥- احتجاج الطبرسى: ١٨٨.

مِنْهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَنْتِ دَانِيَالُ بَطْعَامَ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دَانِيَالُ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَةِ فَيَسِدُ تَقْبَلُكَ صَبِيحًا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ إِلَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ الصَّبِيحُ إِلَى ذَلِكَ الْجُبِّ فَإِذَا فِيهِ دَانِيَالُ فَأَذَلَّى إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ دَانِيَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُنْسِي مَنْ ذَكَرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالصَّبْرِ نَجَاءً ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَبِي إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُتَّقِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ أَنْ لَا يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةٌ فِي دَوْلَةِ الظَّالِمِينَ (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣).

«٥-ك»، إكمال الدين القُطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ رْتَهُ الْوَفَاةَ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (٤) فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَ الْإِسْلَامِ دِينَهُمْ ثُمَّ عَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصَفَ عَلَيْهِ طَالَ أَمِيدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُتَّقَى قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِخُتْنَصْرٍ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَطْفُرُ بِهِ مِنْهُمْ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَ يَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عَزِيزًا وَ هُمْ حِينَئِذٍ (٥) صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَ الْحُجْبَةِ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِي يَدِ بَخْتَنْصَرَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَ سَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ يَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَ عَلَى

ص: ٣٦٣

١- هكذا في النسخ، و الصواب كما في المصدر: فلم تدن منه و لم تجرحه.

٢- أمالي ابن الطوسي: ١٨٨ و ١٨٩.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- في المصدر: بأمر الله.

٥- في المصدر: و هم يومئذ.

يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي جُبِّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَيُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِأَكْلِهِ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَائِيَالِ النَّهَارِ وَيُفِطِرُ اللَّيْلَ عَلَى مَا يُدْلَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاشْتَدَّتِ الْبُلْوَى عَلَى شِعْتِهِ وَقَوْمِهِ الْمُتَنْظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَشَكَكَ أَكْثَرُهُمْ فِي الدِّينِ لِطُولِ الْأَمِيدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَائِيَالِ وَبِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنْصَرَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجاً إِلَى الْجُبِّ الَّذِي فِيهِ دَائِيَالُ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَائِيَالِ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ مَمْلَكَةِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَبْتِراً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَى دَائِيَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَنِ تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (١) وَأَفْضَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى عَزْرِي وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتِسُونَ بِهِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَغَابَتِ الْحُجُجُ بَعْدَهُ وَاشْتَدَّتِ الْبُلْوَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى ظَهَرَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

أقول: تمام الخبر في باب قصه طالوت.

«٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْمِ نَادِيهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُبَيْبَةَ قَالَ كَانَ بُخْتَنْصَرُ مُنْذُ مَلَكَ يَتَوَقَّعُ فَسَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُطِيقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ الْعُمُيُونُ بِأَخْبَارِهِمْ حَتَّى تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ وَفَشَتْ فِيهِمُ الْمَعَاصِي وَفَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُنْفِسُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا يَعْنِي بُخْتَنْصَرَ وَجُنُودَهُ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا بِسَاحَتِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَتَابُوا وَتَابُوا عَلَى الْخَيْرِ وَأَخَذُوا عَلَى أَيْدِي سِفْهَائِهِمْ وَانْكُرُوا الْمُنْكَرَ وَأَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ فَرَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكُرَّةَ عَلَى بُخْتَنْصَرَ وَانصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِينَةَ وَكَانَ سَبَبُ انصَرافِهِمْ أَنَّ سَهْمًا وَقَعَ فِي جَبِينِ فَرَسٍ بُخْتَنْصَرَ فَجَمَحَ (٣) بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ

ص: ٣٦٤

١- في المصدر: فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات.

٢- كمال الدين: ٩١ و ٩٤ و ٩٥. وفيه: حتى ولد يحيى عليه السلام.

٣- جمح الفرس: تغلب على راحبه و ذهب به لا ينثنى. استعصى.

مِنْ يَابِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَغَيَّرُوا فَمَا بَرِحُوا حَتَّى كَرَّ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْ بُخْتَنَصَرَ يَتَهَيَّأُ لِلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ وَقَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَسْتَبِيحُكُمْ لَصَلْحِ آبَائِكُمْ وَيَقُولُ هَلْ وَجَدْتُمْ أَحَدًا عَصَانِي فَيَسِدُ عِدًّا بِمَعْصِيَّتِي أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَطَاعَنِي فَشَقِيئِي بِطَاعَتِي وَأَمَّا أَخْبَارُكُمْ وَرُهْبَانُكُمْ فَاتَّخَذُوا عِيَادِي خَوْلًا يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِي حَتَّى أَنْسَوْهُمْ ذِكْرِي وَأَمَّا مُلُوكُكُمْ وَأَمْرَاؤُكُمْ فَبَطَرُوا نِعْمَتِي وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَأَمَّا قُرَاؤُكُمْ وَفُقَهْرَاؤُكُمْ فَهُمْ مُنْقَادُونَ لِلْمُلُوكِ يَبَايِعُونَهُمْ عَلَى الْبِدْعِ وَيَطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَّتِي وَأَمَّا الْأَوْلَادُ فَيُخَوِّضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ أَلْبِسْتُهُمُ الْعَافِيَةَ (١) فَلَا بُدَّ لِنَهْمِ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا إِنْ دَعَوْنِي لَمْ أُجِبْهُمْ وَإِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْهُمْ.

فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ نَبِيَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَقَالُوا لَقَدْ أَعْظَمْتَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ مُعْطَلٌ مَسَاجِدُهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَتَقَدُّوهُ وَسَيَجْنُوهُ فَأَقْبَلَ بُخْتَنَصَرَ وَحَاصِرَهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَكَلُوا خَلْمَهُمْ وَشَرِبُوا أَبْوَالَهُمْ ثُمَّ بَطَشَ بِهِمْ بِطَشِ الْجَبَّارِينَ بِالْقَتْلِ وَالصَّلْبِ وَالْإِحْرَاقِ وَحَدَّعَ الْمَأْتُوفِ وَنَزَعَ الْمَأْلُسِينَ وَالْأَنْتِيَابَ وَوَقَفَ النَّسِيَاءَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لَهُمْ صَاحِبًا كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ فَاتَّهَمُوهُ وَسَيَجْنُوهُ فَأَمَرَ بُخْتَنَصَرَ فَأَخْرَجَ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ أَكُنْتُ تُحَدِّثُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَأَنْتَى عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ أُرْسَلَنِي اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ فَكَذَّبُوكَ وَضَرَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَبَسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِيَّهُمْ وَكَذَّبُوا رِسَالَهَ رَبِّهِمْ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَلْحَقَ بِي فَأُكْرِمَكَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ فِي بِلَادِكَ آمَنْتُكَ قَالَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنَّنِي لَمْ أَرَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مُنْذُ كُنْتُ لَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ وَلَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ يَخَافُوكَ فَأَقَامَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مَكَانَهُ بِأَرْضِ إِبِلْيَا (٢) وَهِيَ حَيْثُ خَرَابٌ قَدْ هُدِمَ بَعْضُهَا فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيُّنَا فَانْصَحْ لَنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِيمُوا مَعَهُ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ نَسْتَجِيرُ فَقَالَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ أَوْفَى الذِّمَمِ فَانْطَلِقُوا إِلَى مِصْرَ وَتَرَكُوا أَرْمِيَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ أَنْتُمْ فِي ذِمَّتِي

ص: ٣٦٥

١- لعله مصحف «البتهم العافية».

٢- ايلياء بالمد والقصر- وقيل فيه لغة ثالثة حذف الياء الأولى:- اسم مدينة بيت المقدس.

فَسَمِعَ ذَلِكَ بُخْتَنَصْرُ فَارْسَلَهُ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ ابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ مُصَفَّدِينَ وَإِلَّا آذَنْتُكَ بِالْحَرْبِ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بِذَلِكَ أَدْرَكَتُهُ الرَّحْمَةُ لَهُمْ فَبَادَرَ إِلَيْهِمْ لِيُنْقِذَهُمْ فَوَرَدَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُظَهَّرٌ بُخْتَنَصْرَ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرَانِي مَوْضِعَ سِرِيرِ بُخْتَنَصْرَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ بَعِيدَ مَا يَظْفَرُ بِمِصْرَ ثُمَّ عَمِيدَ فَدَفَنَ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ فِي نَاحِيهِ مِنَ الْأَرْضِ فَصَارَ إِلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرُ فَظَفَرَ بِهِمْ وَاسْتَبْرَهُمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ الْفَيْءَ وَيَقْتُلَ الْأَسَارَى وَيُعْتِقَ مِنْهُمْ كَمَا كَانَ مِنْهُمْ أَرْمِيَا فَقَالَ لَهُ بُخْتَنَصْرُ أَرَاكَ مَعَ أَعْيَادِي بَعِيدَ مَا عَرَّضْتِكَ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ فَقَالَ لَهُ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جِئْتُهُمْ مَخَوِّفًا أَخْبَرْتُهُمْ خَبْرَكَ وَقَدْ وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَامَةً تَحْتَ سِرِيرِكَ هَذَا وَأَنْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ ارْفَعْ سِرِيرَكَ فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِهِ حَجْرًا دَفَنْتُهُ بِيَدِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَمَّا رَفَعَ بُخْتَنَصْرُ سِرِيرَهُ وَجَدَ مِصْدَاقَ مَا قَالَ فَقَالَ لِأَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَقْتُلُهُمْ إِذْ كَذَبُوكَ وَ لَمْ يَصِدُّوكَ فَقَتَلَهُمْ وَ لِحَقِّ بِأَرْضِ بَابِلَ فَأَقَامَ أَرْمِيَا بِمِصْرَ مَدَّةً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الْحَقَّ بِإِيلِيَا فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا رَفَعَ لَهُ شَخْصُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأَى خَرَابًا عَظِيمًا قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ فَنَزَلَ فِي نَاحِيهِ وَ اتَّخَذَ مَضْجَعًا ثُمَّ نَزَعَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ أَخْفَى مَكَانَهُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِائَةَ عَامٍ وَ كَانَ قَدْ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ سَيُعِيدُ فِيهَا الْمُلْكَ وَ الْعُمَرَانَ فَلَمَّا مَضَى سَبْعُونَ عَامًا أَدِنَ اللَّهُ فِي عِمَارِهِ إِيلِيَا فَارْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى مَلِكِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ كَوْشَكُ (١) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفِرَ بِقُوَّتِكَ وَ رِجَالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِيلِيَا فَتَعْمُرَهَا فَتَدْبُ الْفَارِسِيُّ لِذَلِكَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ قَهْرْمَانَ (٢) وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ قَهْرْمَانٍ أَلْفَ عَامِلٍ بِمَا يَصْلُحُ لِدَلِكِ مِنَ الْأَلَةِ وَ النَّفَقَةِ فَسَارَ بِهِمْ فَلَمَّا تَمَّتْ عِمَارَتُهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَمَرَ عِظَامَ أَرْمِيَا أَنْ يَحْيَا فَقَامَ حَيًّا كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. (٣).

بيان: ثابر واضب.

ص: ٣٦٦

١- هكذا في النسخ. و الذي في الكامل: أن بشتاسب بن لهراسب امر أن يعمر بيت المقدس و يرجع بنى إسرائيل الى الشام.

٢- القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

فِي الْأَمَّةِ آخِرَ الزَّمَانِ (١) لِيُظْهِرَهُ عَلَيْهَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا أَمِيًّا مِنَ الْعَرَبِ فَيَذِلُّ اللَّهُ لَهُ الْأَمَمَ وَالْأَذْيَانَ كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ فَانْتَشَرَ فِيهَا. (٢) فَقَالَ بُخْتَنْصَرُ مَا لِأَحَدٍ عِنْدِي يَدٌ أَعْظَمُ مِنْ يَدِكَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيكَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرُدَّكَ إِلَى بِلَادِكَ وَ أَعْمُرَ هِيَ لَكَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِيمَ مَعِيَ فَأُكْرِمِكَ فَقَالَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بِلَادِي أَرْضُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْخَرَابَ إِلَى وَقْتٍ وَالْإِقَامَةَ مَعَكَ أَوْثَقَ لِي فَجَمَعَ بُخْتَنْصَرُ وُلْدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَخَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا رَجُلٌ حَكِيمٌ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُرْبَهُ قَدْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا وَقَدْ وَلَّيْتُمْ أَمْرَكُمْ وَأَمْرِي يَا بَنِي خُذُوا مِنْ عِلْمِهِ وَإِنْ جَاءَكُمْ رَسُولَانِ أَحَدُهُمَا لِي وَالْآخَرُ لَهُ فَأَجِيبُوا دَانِيَالُ فَنِيْلَى فَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ وَ لَمَّا رَأَوْا قَوْمَ بُخْتَنْصَرٍ ذَلِكَ حَسَدُوا دَانِيَالُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا كَمَا نَتَّ لَكَ الْأَرْضُ وَ يَزْعُمُ عَمِدُونَا أَنَّكَ أَنْكَرْتَ عَقْلَكَ قَالَ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِرَأْيِ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيِّ لِإِضْلَاحِ أَمْرِكُمْ فَإِنْ رَبُّهُ يُطْلِعُهُ عَلَيْهِ قَالُوا نَتَّجِدُ إِلَهَا يَكْفِيكَ مَا أَهَمَّكَ وَ تَشْتِغِي عَنْ دَانِيَالُ فَقَالَ أَنْتُمْ وَ ذَاكَ فَعَمِلُوا صَنَمًا عَظِيمًا وَ صَنَعُوا عِيدًا وَ ذَبَحُوا لَهُ وَ أَوْقَدُوا نَارًا عَظِيمَةً كَنَارِ نُمْرُودَ وَ دَعَوْا النَّاسَ بِالسُّجُودِ لِذَلِكَ الصَّنَمِ فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ لَهُ أُلْقِيَ فِيهَا.

وَ كَانَ مَعَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةٌ فَتَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يوشالُ وَ يوحينُ وَ غيصوا وَ مريوسُ وَ كَانُوا مُخْلِصِينَ مُوَحِّدِينَ فَأَتَى بِهِمْ لَيْسِيَجُدُوا لِلصَّنَمِ فَقَالَتْ الْفِتْيَةُ هَذَا لَيْسَ بِإِلَهٍ وَ لَكِنْ خَشَبَةٌ صَمَاءٌ عَمِلَهَا الرِّجَالُ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسْجُدَ لِلَّذِي خَلَقَهَا فَعَلْنَا فَكَتَفُوهُمْ ثُمَّ رَمَوْا بِهِمْ فِي النَّارِ فَلَمَّا أَضْيَبَحُوا طَلَعَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنْصَرُ فَوَقَّ قَصِيرٍ فَإِذَا مَعَهُمْ خَامِسٌ وَ إِذَا بِالنَّارِ قَدْ عَادَتْ جَلِيدًا (٣) فَأَمْتَلًا رُغْبًا فَدَعَا دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَمَّا الْفِتْيَةُ فَعَلَى دِينِي يَعْبُدُونَ إِلَهِي وَ لِذَلِكَ أَجَارَهُمْ وَ الْخَامِسُ بَحْرُ الْبُرْدِ (٤) أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى هَوْلَاءِ نُصْرَهُ لَهُمْ فَأَمَرَ بُخْتَنْصَرُ فَأَخْرَجُوا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بِتُّمْ قَالُوا

ص: ٣٦٨

١- هكذا في نسخ. و في نسخه: هذه الأمة، و لعل الصحيح: فدين يفقد الله به هذه الأمة في آخر الزمان.

٢- ذكر الثعلبي في العرائس النوم و تعبيره على كيفية اخرى فراجعه.

٣- الجليلد: ما يجمد على الأرض من الماء.

٤- هكذا في النسخ، و في هامش المطبوع حكى عن نسخه: ملك البرد.

بِتَنَا بِأَفْضَلِ لَيْلِهِ مُنْذُ خُلِقْنَا فَالْحَقُّهُمْ بِدَانِيَالٍ وَ أَكْرَمُهُمْ بِكَرَامَتِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ ثَلَاثُونَ سَنَةً (١).

«٨-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ بُحْتَنَصْرَ رَأَى رُؤْيَا أَهْوَلَ مِنَ الرُّؤْيَا الْأُولَى وَ نَسِيَهَا أَيْضًا فَدَعَا عَلَمِيَاءَ قَوْمِهِ فَقَالَ رَأَيْتُمْ رُؤْيَا أَحْسَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَلَاكُكُمْ وَ هَلَاكِي فَمَا تَأْوِيلُهَا فَعَجَزُوا وَ جَعَلُوا عَلَيْهِ عَجْزَهُمْ دَانِيَالٍ فَأَخْرَجَهُمْ وَ دَعَا دَانِيَالٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتَ شَجْرَةً عَظِيمَةً شَدِيدَةً الْخُضْرَةَ فَرُوعَهَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهَا طَيْرٌ السَّمَاءِ وَ فِي ظِلِّهَا وَحُوشُ الْمَارِضِ وَ سَبَاعُهَا فَبَيْنَمَا أَنْتَ تَنْتَظِرُ إِلَيْهَا قَدْ أَعْجَبْتِكَ بِهَجَّتُهَا إِذْ أَقْبَلَ مَلَكٌ يَحْمِلُ حَدِيدَةً كَالْفَأْسِ عَلَى عُنُقِهِ وَ صِيْرَخَ بِمَلِكِكَ آخَرَ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ بِالشَّجَرَةِ أَمَرَكَ أَنْ تَجْتَنِّهَا مِنْ أَضِيلِهَا أَمْ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ بَعْضَهَا فَنَادَاهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ خُذْ مِنْهَا وَ أَبْتِي فَظَهَرَتْ إِلَى الْمَلِكِ حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهَا بِفَأْسِهِ فَانْقَطَعَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا كَانَ تَحْتَهَا مِنَ السَّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ وَ بَقِيَ الْجِدْعُ لَا هَيْئَةَ لَهُ وَ لَا حُسْنَ فَقَالَ بُحْتَنَصْرُ فَهَذِهِ الرُّؤْيَا رَأَيْتَهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ أَنْتَ الشَّجْرَةُ وَ مَا رَأَيْتَ فِي رَأْسِهَا مِنَ الطَّيْرِ فَوَلَدُكَ وَ أَهْلُكَ وَ أَمَا مَا رَأَيْتَ فِي ظِلِّهَا مِنَ السَّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ فَخَوْلُوكَ وَ رَعِيَّتِكَ وَ كُنْتَ قَدْ أَغْضَبْتَ اللَّهَ فِيمَا تَابَعْتَ قَوْمَكَ مِنْ عَمَلِ الصَّنَمِ فَقَالَ بُحْتَنَصْرُ كَيْفَ يَفْعَلُ رَبُّكَ بِي قَالَ يَبْتَلِيكَ بِبَدَنِكَ فَيَمْسَخُكَ سَبْعَ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ رَجَعْتَ إِنْسَانًا كَمَا كُنْتَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَعَدَ بُحْتَنَصْرُ يَبْكِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْبُكَاءِ ظَهَرَ فَوْقَ بَيْتِهِ فَمَسَّحَهُ اللَّهُ عَقَابًا فَطَارَ وَ كَانَ دَانِيَالٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ أَنْ لَا يُعَيِّرُوا مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَسَّحَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَعْضَهُ فَأَقْبَلَ يَطِيرُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَحَوَّلَهُ اللَّهُ إِنْسَانًا فَاعْتَسَلَ بِالْمَاءِ وَ لَبَسَ الْمُسُوحَ ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاسِ فَجَمِعُوا فَقَالَ إِنِّي وَ إِيَّاكُمْ كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا وَ إِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لِي مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلٌّ وَ عِلْمًا فِي نَفْسِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا وَ هُوَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنْ خَالَفَنِي ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنِّي قَدْ أَجَلْتُكُمْ إِلَى اللَّيْلِ فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَجِيبُونِي ثُمَّ انصَرَفَ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ

ص: ٣٦٩

قَعَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ وَقَصَّ وَهَبُ قِصَّتَهُ هَذِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ مَا أَشْبَهَ إِيمَانَهُ بِإِيمَانِ السَّحَرَةِ.

«٩»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تُوفِّي بُحْتَنَصْرُ تَابَعَ النَّاسُ ابْنَهُ وَكَانَتِ الْأَوَانِي الَّتِي عَمِلَتِ الشَّيَاطِينُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ غَاصَّ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ حَتَّى اسْتَخْرَجُوهَا مِنْ قُعُورِ الْأَبْحَرِ الصُّمِّ (١) الَّتِي لَا تَعْبُرُ فِيهَا السُّفُنُ وَكَانَ بُحْتَنَصْرُ غَنَمٌ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ أوردَهَا أَرْضَ بَابِلَ وَ اسْتَعْمَرَ فِيهِ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَتِيَةَ طَاهِرَةٌ مُقَدَّسَةٌ صَنَعَهَا النَّبِيُّ ابْنُ النَّبِيِّ لِسَيِّدِ جَدِّ رَبِّهِ عَزَّ وَ عَلِمَا فَلَمَّا تُدْنِيَهَا بِلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِهَا فَإِنَّ لَهَا رَبًّا سَيُعِيدُهَا حَيْثُ كَانَتْ فَلَمْ يُطْعَمْهُ (٢) وَ اعْتَرَلَ دَانِيَالَ وَ أَقْصَاهُ وَ جَفَاهُ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ نَشَأَتْ فِي تَأْدِيبِ دَانِيَالَ تَعْظُمُ وَ تَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَسْتَعِيثُ بِدَانِيَالَ فَأَبَى ذَلِكَ فَعَمِلَ فِي كُلِّ عَمَلٍ سَوْءٍ حَتَّى عَجَبَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي عِيدٍ إِذَا بِكَفِّ مَلِكٍ يَكْتُبُ عَلَى الْجِدَارِ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ثُمَّ غَابَتِ الْكُفُّ وَ الْقَلَمُ وَ بُهْتُوا فَسَأَلُوا دَانِيَالَ بِحَقِّ تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ وَ كَانَ كَتَبَ وَزْنَ فَخَفَّ وَ وَعَدَ فَأَنْجَزَ وَ جَمَعَ فَتَفَرَّقَ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَقْلُكَ وَزْنَ فَخَفَّ فَكَانَ خَفِيفًا فِي الْمِيزَانِ وَ الثَّانِي وَ عِيدٌ أَنْ يُمْلِكَ فَأَنْجَزَهُ الْيَوْمَ وَ الثَّلَاثُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ جَمَعَ لِمَكَ وَ لِوَالِدِكَ مِنْ قَبْلِكَ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ تَفَرَّقَ الْيَوْمَ فَلَمَّا يَجْتَمِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ يُعِيدُكَ اللَّهُ فَأَقْبَلْتُ بَعُوضَهُ تَطِيرُ حَتَّى دَخَلَتْ فِي إِحْدَى مَنَخَرِيهِ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ وَ تُؤْذِيهِ فَأَحَبُّ النَّاسِ عِنْدَهُ مَنْ حَمَلَ مِرْزَبَهُ (٣) يَضْرِبُ بِهَا رَأْسَهُ وَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْمًا إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّى مَاتَ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (٤).

بيان: هذه القصص المنقولة عن وهب ليست مما يعتمد عليه (٥) و إيمان بختنصر

ص: ٣٧٠

١- في نسخة: الصيم. و هو بالكسر و تشديد الياء: الصلب الشديد.

٢- في نسخة: فأطاعه و هو مصحف.

٣- المرزبه: عصيه من حديد.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- لانها لم يرد من طرق أئمتنا أهل العصمه عليهم السلام ما يوافقها و يشتها.

وَرَدَ فِي تَوْحِيدِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْمَرْوِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَمِّئُ إِلَيْهِ حَيْثُ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَرَى كَثِيرًا مِنَ الْفُسَّاقِ يُعَارِجُونَ بِالْعُقُوبَةِ إِذَا تَنَاقَمَ طُعْيَانُهُمْ وَ عَظَمَ ضَرْرُهُمْ عَلَى النَّاسِ وَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَمَا عُوِجِلَ فِرْعَوْنُ بِالْعَرَقِ وَ بُخْتَنَصْرُ بِالنِّيبِ وَ بَلْبِيسُ بِالْقَتْلِ (١)

«١٠»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا عَنْ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ هُوَ صَدِيقٌ قَالَ نَعَمْ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ كَانَ نَبِيًّا وَ كَانَ مِمَّنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ وَ كَانَ صَدِيقًا حَكِيمًا وَ كَانَ وَاللَّهِ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ جَابِرٌ بِمَحَبَّتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلِكٍ إِلَّا وَ كَانَ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا (٢).

«١١»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السِّيَّارِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِدَانِيَالَ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ لِي ابْنٌ مِثْلَكَ فَقَالَ مَا مَحَلِّي مِنْ قَلْبِكَ قَالَ أَجَلٌ مَحَلٌّ وَ أَعْظَمُهُ قَالَ دَانِيَالَ فَإِذَا جَامَعْتَ فَاجْعَلْ هِمَّتَكَ فِيَّ قَالَ فَفَعَلَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِدَانِيَالَ (٣).

«١٢»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عَزِيزٌ يَا رَبِّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَ إِحْكَامِهَا فَعَرَفْتُ عَيْدَكَ بِعَقْلِي وَ بَقِيَّ يَابُّ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّكَ تَسْخِطُ عَلَى أَهْلِ الْبَلْبِيسِ فَتَعْمُهُمْ بِعِيَابِكَ وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَ كَانَ الْحُرُّ شَدِيدًا فَرَأَى شَجْرَةً فَاسْتَنْظَلَ بِهَا وَ نَامَ فَجَاءَتْ نَمَلَةٌ فَفَرَصَتْهَا فَدَلَّكَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَفَتَلَ مِنَ النَّمْلِ كَثِيرًا فَعَرَفَ أَنَّهُ مِثْلُ ضَرْبِ فِقِيلٍ لَهُ يَا عَزِيزُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِي قَدَرْتُ نَزُولَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَاتُوا أَوْلِيكَ بِأَجَالِهِمْ وَ هَلَكَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِي (٤).

ص: ٣٧١

١- و هذا كما ترى لم يدل على مسخه. بل يدل على أن الله تعالى عاجله بالعقوبة و هي التيه و التيه يأتي على معان و هي الصلف و التكبر. الضلال. القفر يضل فيه. و لعل المراد هنا المعنى الأخير. و ليس من معانيه المسخ، و المعنى الأخير لا يلزم المسخ.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

بيان: قال الفيروزآبادي القرص أخذك لحم إنسان ياصبعك حتى تؤلمه و لسع البراغيث و القبض و القطع.

«١٣»-ك، إكمال الدين أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن إسماعيل القرشي عن حذته عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و آله قال: ملك بختنصر مائة سنه و سبعاً و ثمانين سنه و قتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام و حרב بيت المقدس و تفرقت اليهود في البلدان و في سبع و أربعين سنه من ملكه بعث الله العزيز نبياً إلى أهل القرى التي آتت الله أهلها ثم بعثهم له و كان من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزيز و كانوا مؤمنين و كان عزيز يختلف إليهم و يسمع كلامهم و يميأهم و أحبهم على ذلك و آخاهم عليه فعاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم و قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها تعجباً منه حيث أصابهم و قد ماتوا أجمعين في يوم واحد فأما الله عند ذلك مائة عام و هي مائة سنه ثم بعثه الله و إياهم و كانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت (١) منهم واحداً على يدى بختنصر ثم ملك مهرويه بن بختنصر ست عشرة سنه و عشرين يوماً (٢) فأخذ عند ذلك دانيال عليه السلام و خذ له (٣) خدأ في الأرض و طرخ فيه دانيال و أصحابه و شيعته من المؤمنين و ألقى عليهم النيران فلما رأى أن النار لما تقربهم (٤) و لا تحرقهم استودعهم الجب و فيه الأسد و السباع و عذبهم بكل نوع من العذاب (٥) حتى خلصهم الله منه و هم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود فلما أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْبِضَ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (٦) نُورَ اللهِ وَ حِكْمَتَهُ مَكِيحًا بَنَ دَانِيَالَ فَفَعَلَ (٧).

ص: ٣٧٢

١- أى لم يتخلص.

٢- فى المصدر: و ست و عشرين يوماً.

٣- أى شق له حفيره و ألقاه فيها. و فى المصدر: و حفر له جبا.

٤- فى المصدر: فلما رأى أن النار ليست تقربهم.

٥- فى المصدر: بكل لون من العذاب.

٦- فى المصدر: أمره أن استودع.

٧- كمال الدين: ١٣٠ و ١٣١.

«١٤»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بصيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ أَرْمِيَا فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا بَلَدٌ تَنْقِيْتُهُ مِنْ كَرَائِمِ الْبُلْدَانِ وَغَرَسْتُ فِيهِ مِنْ كَرَائِمِ الْغُرْسِ وَنَقَيْتُهُ مِنْ كُلِّ غَرَبِيَةٍ فَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خَزُنُوبًا قَالَ فَصَحُّوكُوا وَاسْتَهْرَءُوا بِهِ فَشَكَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلَدَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْغُرْسُ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَنْقِيْتُهُ مِنْ كُلِّ غَرَبِيَةٍ وَنَحَيْتُ عَنْهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ فَأَخْلَفُوا فَعَمِلُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ فَلَأَسَلَطَنَّ عَلَيْهِمْ فِي بَلَدِهِمْ مَنْ يَسْفِكُ دِمَاءَهُمْ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَكَوْا إِلَيَّ فَلَمْ أَرْحَمْ بِكَاءِهِمْ وَإِنْ دَعَوْا لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُمْ ثُمَّ لَأُخْرِبَنَّهَا مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمُرَنَّهَا فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزَعَتِ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذُنُوبُنَا نَحْنُ وَ لَمْ نَكُنْ نَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ فَعَاوِذُ لَنَا رَبِّكَ فَصَامَ سَبْعًا فَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَأَكَلَ أَكْلَهُ ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَأَكَلَ أَكْلَهُ ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَتَرْجِعَنَّ عَمَّا تَصْنَعُ أَوْ تَرَاغِبِي فِي أَمْرِ قَضَيْتُهُ أَوْ لَأَرْدَنَّ وَجْهَكَ عَلَى دُبُرِكَ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ إِنَّا نَكُنْ رَأَيْتُمْ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تُنْكَرُوهُ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرَ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصْرَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ بُنِيتَ عَنْ رَبِّكَ وَ حَدَّثْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتِ فَأَقِمِي عِنْدِي فِيمَنْ شِئْتِ وَإِنْ شِئْتِ فَاخْرُجِي فَقَالَ لَا بَلْ أَخْرُجُ فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَ تِينًا وَ خَرَجَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مَدَّ الْبَصَرِ التَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ أَمَاتَهُ غُدُوهُ وَ بَعَثَهُ عَشِيَّةً قَبِيلَ أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ وَ كَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْهُ عَيْنَاهُ فِي مِثْلِ غَرْقِيِّ الْبَيْضِ ثُمَّ قِيلَ لَهُ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرِي إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرِي إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرِي إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِظَامِهِ كَيْفَ يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَ يَرَى الْعُرُوقَ كَيْفَ يَجْرِي فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِمًا قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ فِي رِوَايَةِ هَارُونَ (٢) فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَ لَبِنًا (٣).

ص: ٣٧٣

١- في البرهان: بعث الى بنى إسرائيل.

٢- أى هارون بن خارجه الآتيه بعد ذلك.

٣- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ١: ٢٤٨.

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَاقَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَتَابَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَفِيهِ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرَ وَ سَمَّيَ بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلَبِّنِ كَلْبِهِ وَ كَمَا أَنَّ اسْمَ الْكَلْبِ بُخْتٌ وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَضْرٌ وَ كَانَ مَجُوسِيًّا أَغْلَفَ أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ دَخَلَهُ فِي سِتِّمَائِهِ أَلْفٍ عِلْمٌ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصْرَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ بُنْتُ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْرُجْ قَالَ بَلْ أَخْرُجْ فَتَزَوَّدَ عَصِيرًا وَ لَبْنًا وَ خَرَجَ (١).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ (٢).

«١٦»-شى، تفسير العياشى أَبُو طَاهِرٍ الْعَلَمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَمَدَ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَوْلَيْكَ وَ لِدَ عَزِيزٍ حَيْثُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةِ خَرَبِهِ وَ قَدْ جَاءَ مِنْ ضَيْعِهِ لَهُ تَحْتَهُ حِمَارٌ وَ مَعَهُ شَنَّةٌ فِيهَا قَتْرٌ (٣) وَ كَوْزٌ فِيهِ عَصِيرٌ فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةِ خَرَبِهِ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالَمَدَ وَ لَمَدَهُ وَ تَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِي الْمَوْلِدِ الَّذِي أَمَاتَهُ فِيهِ فَأَوْلَيْكَ وَ لِدَهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِمْ (٤).

«١٧»-خص، منتخب البصائر ابْنُ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِيَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آتِفًا بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بَرَجًا

ص: ٣٧٤

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- مخطوط.

٣- هكذا فى النسخ و فى البرهان، و استظهر فى هامش المطبوع أنه مصحف «لبن» و الشنه: القربه الخلق.

٤- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١: ٢٤٨.

أَكْبَرَ سِنًا مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الَّذِي كَبَّرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَتَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ أَفْقَهُ (١) عَنِّي أَخْبَرَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ عَزِيرًا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَامْرَأَتُهُ فِي شَهْرِهَا وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَنِيهِ وَ أَمِيَّاتَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سِنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةِ سِنَةٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عَزِيرًا فِي السَّنِّ الَّذِي كَانَ بِهِ فَقَالَ مَا يُرِيدُ (٢).

«١٨»- ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتِيمًا لَمَّا أُمُّ لَهُ وَ لَمَّا أَبٌ وَ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَجُوزًا كَبِيرَةً ضَمَّتَهُ فَرَبَّتَهُ وَ إِنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ قَاضِيَانِ وَ كَانَ لَهُمَا صَدِيقٌ وَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ بَهِيَّةٌ جَمِيلَةٌ وَ كَانَ يَأْتِي الْمَلِكَ فَيَحْدُثُهُ وَ اخْتِجَاعَ الْمَلِكِ إِلَى رَجُلٍ يَبْعَثُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِيَيْنِ اخْتَارَا رَجُلًا أُرْسِلُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِي فَقَالَا فُلَانٌ فَوَجَّهَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْقَاضِيَيْنِ أَوْصِيَا بَامْرَأَتِي خَيْرًا فَقَالَا نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَكَانَ الْقَاضِيَانِ يَأْتِيَانِ بَابَ الصَّدِيقِ فَعَشِيَتَا امْرَأَتَهُ فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ فَقَالَا لَهَا وَ اللَّهُ لئن لَمْ تَفْعَلِ (٣) (تَفْعَلِي) لَنَشْهَدَنَّ عَلَيْكَ عِنْدَ الْمَلِكِ بِالزَّانَا ثُمَّ لَنَرُجْمَنَّكَ فَقَالَتْ أَفْعَلَا مَا أَحْبَبْتُمَا فَأَتِيَا الْمَلِكَ فَأَخْبَرَاهُ وَ شَهِدَا عِنْدَهُ أَنَّهَا بَعَثَتْ فَدَخَلَ الْمَلِكُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ اشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ كَانَ بِهَا مُعْجَبًا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ قَوْلَكُمْ مَقْبُولٌ وَ لَكِنْ ارْجُمُوهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ نَادَى فِي الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ فِيهِ اخْضُرُوا قَتْلَ فُلَانَةَ الْعَابِدَةِ فَإِنَّهَا قَدْ بَعَثَتْ فَإِنَّ الْقَاضِيَيْنِ قَدْ شَهِدَا عَلَيْهَا بِذَلِكَ فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ قَالَ الْمَلِكُ لِرِوَايَةِ مَا عِنْدَكَ فِي هَذَا مِنْ حِيلِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ فَخَرَجَ الْوَزِيرُ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَ هُوَ آخِرُ أَيَّامِهَا فَإِذَا هُوَ بِغُلْمَانٍ عُرَاهِ يَلْعَبُونَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالُ لَا يَعْرِفُهُ (٤) فَقَالَ دَانِيَالُ يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ تَعَالَوْا حَتَّى أَكُونَ أَنَا الْمَلِكُ وَ تَكُونَ

ص: ٣٧٥

١- فقه عنه الكلام: فهمه.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٢، فيه: فقال له ما يريد. و للحديث ذيل طويل تركه المصنّف.

٣- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصدر لئن لم تفعلِي.

٤- في المصدر: و هو لا يعرفه.

أَنْتَ يَا فُلَانُ الْعَابِدَهُ وَ يَكُونُ فُلَانٌ وَ فُلَانُ الْقَاضِيَيْنِ شَاهِدَيْنِ عَلَيْهَا ثُمَّ جَمَعَ تَرَابًا وَ جَعَلَ سَيْفًا مِنْ قَصَبٍ وَ قَالَ لِلصَّبِيَانِ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُوهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُوهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَعَا بِأَحَدِهِمَا وَ قَالَ لَهُ قُلْ حَقًّا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقُلْ حَقًّا قَتَلْتُكَ وَ الْوَزِيرُ قَائِمٌ يَنْظُرُ وَ يَسْمَعُ فَقَالَ إِنَّهَا بَغْتٌ (١) فَقَالَ مَتَى فَقَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ هَاتُوا الْآخَرَ فَرُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَاءُوا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ بِمَا تَشْهَدُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا بَغْتٌ قَالَ مَتَى قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (٣) فَخَالَفَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ دَانِيَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدَا بَزُورٍ يَا فُلَانُ نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى فُلَانَةَ بَزُورٍ فَاحْضَرُوا قَتَلْتَهُمَا فَذَهَبَ الْوَزِيرُ إِلَى الْمَلِكِ مُبَادِرًا فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَى الْقَاضِيَيْنِ فَاخْتَلَفَا كَمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فَنَادَى الْمَلِكُ فِي النَّاسِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا (٤).

«١٩»- ك، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَنْتَ عَبْدِي دَانِيَالُ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَمِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَآتَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا دَانِيَالُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ قَامَ دَانِيَالُ فَتَجَاوَزَ رَبُّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّكَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّنِي قَدْ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّنِي

ص: ٣٧٦

١- في المصدر: فقال: أشهد أنها بغت.

٢- في المصدر: بموضع كذا و كذا.

٣- في المصدر: بموضع كذا و كذا.

٤- فروع الكافي ٢: ٣٦٣ و ٣٦٤. و للحديث صدر طويل في قضايا غريبه لامير المؤمنين عليه السلام.

عَصِيَّتِكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَوَعِزَّتْكَ وَجَلَالِكَ لِيْنُ لَمْ تَعْصِمْنِي لَأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَنَّكَ (١).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوار ابن محبوب مثله (٢).

«٢٠»- ك، الكافي عُلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرَمُوا الْخُبْرَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا أُخْبِدُّكُمْ (٣) قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَ الْأَيَاءِ وَالْأَمْمِيَّاتُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ نَبِيٌّ فِيْمَا كَانَ قَبْلَكُمْ يُقَالُ لَهُ دَانِيَالُ وَإِنَّهُ أُعْطِيَ صَاحِبَ مِعْبَرٍ (٤) رَغِيْفًا لِكَيْ يَعْْبَرَ بِهِ فَرَمَى صَاحِبُ الْمِعْبَرِ بِالرَّغِيْفِ وَقَالَ مَا أَصْبَحَ بِالْخُبْرِ هَذَا الْخُبْرُ عِنْدَنَا قَدْ يُدَاسُ بِالْأَرْجُلِ فَلَمَّا رَأَى دَانِيَالُ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ (٥) اللَّهُمَّ أَكْرَمِ الْخُبْرَ فَقَدْ رَأَيْتُ يَا رَبِّ مَا صَيَّنَعَ هَذَا الْعَبْدُ وَمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (٦) عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ تَحْبِسَ الْغَيْثَ (٧) وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ كُونِي طَبَقًا كَمَا لَفَخَارٍ قَالَ فَلَمْ يُمَطَّرْ شَيْءٌ حَتَّى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَكَلَ بَعْضًا فَلَمَّا بَلَغَ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَتِ امْرَأَةٌ لِأُخْرَى وَلَهُمَا وَلَدَانِ فَلَانَهُ (٨) تَعَالَى حَتَّى نَأْكُلَ أَنَا وَ أَنْتِ الْيَوْمَ وَلَدِي فَإِذَا جُعْنَا غَدًا (٩) أَكَلْنَا وَلَدَيْكَ قَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَأَكَلْتَاهُ فَلَمَّا أَنْ جَاعَتَا مِنْ بَعِيدِ رَاوَدَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَكْلِ وَلَدِهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ نَبِيُّ اللَّهِ فَاخْتَصَمَا إِلَى دَانِيَالٍ فَقَالَ لَهُمَا وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَيَّ مَا أَرَى قَالَتَا لَهُ

ص: ٣٧٧

١- أصول الكافي ٢: ٤٣٥ و ٤٣٦.

٢- مخطوط.

٣- في المصدر: ألا أخبركم؟

٤- المعبر: السفينه.

٥- في المصدر: ثم قال.

٦- في المصدر: قال فوحي الله.

٧- الأصح: أن تحبس الغيث.

٨- في المصدر: يا فلانه.

٩- في المصدر: فاذا كان غدا.

نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ أَشَدَّ (١) فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ عُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَ فَضْلِ رَحْمَتِكَ وَ لَا تُعَاقِبِ الْأَطْفَالَ وَ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ
بِعَذَابِ صِدْحِ الْمِعْبَرِ وَ أَضْرَابِهِ لِئَعْمَتِكَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى السَّمَاءَ أَنْ امْطُرِي عَلَى الْأَرْضِ وَ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ أَنْبِي
لِيَخْلُقِي مَا قَدْ فَاتَهُمْ مِنْ خَيْرِكِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ بِالطُّفْلِ الصَّغِيرِ (٢).

«٢١»- كا، الكافي علي بن محمد عن ابن جُمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا لقيت السبع فقل أعوذ برب دانيال و الجب من شر كل أسدٍ مُستأسِدٍ (٣).

«٢٢»- فس، تفسير القمي أبي عن إسماعيل بن أبيان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: لَمَّا أُخْرِجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ
عليه السلام إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عِيَالُ النَّصِيَارِيِّ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سِأَلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنْ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَيْنِ جَمِيعًا
حَمَلْتُهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ وُلِدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ دُفِنَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا
خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ عِيَّاشَ الْآخَرَ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْهُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا عَزِيزٌ وَ عَزْرَةٌ كَانَ حَمْلُ أُمَّهُمَا عَلَى مَا
وَصِفَتْ وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصِفَتْ وَ عَاشَ عَزْرَةٌ مَعَ عَزِيرٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عَزِيرًا مِائَةَ سَنَةٍ وَ بَقِيَ عَزْرَةٌ يَحْيَا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ
عَزِيرًا فَعَاشَ مَعَ عَزْرَةَ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَبَرِ (٤).

بيان: قد عرفت اختلاف القوم في أن الذي أماته الله مائة عام هل هو أرميا أو عزير و قد دلت الروايات على كل منهما أيضا و
لعل الأخبار الدالة على كونه عزيرا محمولة على التقية أو على ما يوافق روايات أهل الكتاب بأن يكونوا أجاوبهم على معتقدهم
و يمكن القول بوقوعه على كل منهما و إن كانت الآية وردت في أحدهما.

«٢٣»- كا، الكافي الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رَفَعَهُ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِي

ص: ٣٧٨

١- في المصدر: و أشد، قال اه.

٢- فروع الكافي ٢: ١٦٥ و ١٦٦.

٣- أصول الكافي ٢: ٥٧١.

٤- تفسير القمي: ٨٨- ٩٠ و فيه: و بقي عزره حيا.

بِنِ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ ذَاتِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمَقَّتَ عَيْدِي إِلَيَّ الْجَاهِلِ الْمُسْتَخَفِّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكِ لِلْإِقْدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عَيْدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّائِعِ لِلْحُلَمَاءِ الْقَابِلِ عَنِ الْحُكَمَاءِ (١).

«٢٤»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأربعاء وما يتطير منه فقال عليه السلام آخر أربعاء من الشهر إلى أن قال و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أُحرق مسجد سليمان بن داود يا صطخر من كوره فارس (٢).

«٢٥»-دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عَزِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَزِيرُ إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا وَ لَكِنْ انظُرْ مَنْ عَصَيْتَ (٣) وَ إِذَا أُوتِيَتْ رِزْقًا مَنِي فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَلْبِهِ وَ لَكِنْ انظُرْ مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ بِحُكِّ بَلِيَّةٍ فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعودِ مَسَاوِيكَ وَ فَضَائِحِكَ (٤).

باب ٢٦ قصص يونس و أبيه متى

الآيات؛

يونس: «فَلَوْ لَا كَانَتْ قُوَّةُ قَوْمِي فَفَعَلْنَا بِإِيمَانِهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» (٩٨)

الأنبياء: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» (٨٨)

ص: ٣٧٩

١- أصول الكافي ١: ٣٥. و للحديث صدر تركه المصنف.

٢- الخصال ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الأخبار: ١٣٧، و الحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام راجع ١٠: ٨١.

٣- في نسخه: انظر إلى من عصيت.

٤- دعوات الراوندي مخطوط.

الصفات: «وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالتَّقَمَّهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَمَوْلا- أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَّثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَتَيَذَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَعِيمٌ* وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ* وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* فَأَمَّنُوا فَمَرَّغْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» (١٣٩-١٤٨)

ن: «وَلا- تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ* لَوْلا- أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ* فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» (٤٨-٥٠)

تفسير: وَ لا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ قال الطبرسى يعنى يونس عليه السلام أى لا تكن مثله فى استعجال عقاب قومه (١) و لا تخرج من بين قومك قبل أن يأذن الله لك كما خرج (٢) إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْظُومٌ أى دعا ربه فى جوف الحوت و هو محبوس عن التصرف فى الأمور و قيل مكظوم أى مختنق بالغم إذ لم يجد لغيظه شفاء لَوْلا- أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ أى لو لا أن أدركته رحمه من ربه بإجابته دعائه و تخليصه من بطن الحوت لَنُبِذَ أى طرح بِالْعَرَاءِ أى بالفضاء وَ هُوَ مَذْمُومٌ قد أتى بما يلام عليه (٣) لكن الله تعالى تداركه بنعمه من عنده فنبت بالعراء و هو غير مذموم (٤).

«١-فس، تفسير القمى كَصَاحِبِ الْحُوتِ يَعْنِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِلَّهِ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ هُوَ مَكْظُومٌ أَيْ مَغْمُومٌ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ النَّعْمَةُ الرَّحْمَةُ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ قَالَ الْعَرَاءُ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا سَقْفَ لَهُ (٥).

«٢-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعِيدَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَ كَانَ يُونُسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبُونَ ذَلِكَ فَهَمَّ

ص: ٣٨٠

١- فى المصدر: فى استعجال عقاب قومه و اهلاكهم.

٢- فى المصدر: كما خرج هو.

٣- فى المصدر: ملوم قد اتى بما يلام عليه.

٤- مجمع البيان ١٠: ٣٤١.

٥- تفسير القمى ٦٩٣.

أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ عَابِدٌ وَعَالِمٌ وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيخًا (١) وَالْآخَرُ اسْمُهُ رُوبِيلٌ فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالِدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَ لَا يُحِبُّ هَلَاكَ عِبَادِهِ فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ فِدْعَا عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا تِيهِمُ الْعَذَابُ فِي سِنِهِ كَذَا وَ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا وَ كَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا قَرَّبَ الْوَقْتَ خَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ وَ بَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَزَلَ الْعِذَابُ فَقَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ يَا قَوْمِ افْرُغُوا إِلَى اللَّهِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ وَ يَرُدُّ الْعِذَابَ عَنْكُمْ (٢) فَقَالُوا كَيْفَ نَضِيحُ قَالَ اجْتَمِعُوا وَ اخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ وَ فَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ بَيْنَ الْإِبِلِ وَ الْأَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْبَقَرِ وَ الْأَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْغَنَمِ وَ الْأَوْلَادِهَا ثُمَّ ابْكُوا وَ ادْعُوا فَذَهَبُوا وَ فَعَلُوا ذَلِكَ وَ ضَجُّوا وَ بَكَوا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ عَنْهُمْ الْعِذَابَ وَ فَرَّقَ الْعِذَابَ عَلَى الْجِبَالِ وَ قَدْ كَانَ نَزَلَ وَ قَرَّبَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ يُونُسُ يَنْظُرُ (٣) كَيْفَ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ فَرَأَى الزَّارِعُونَ يَزْرَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ فَقَالُوا لَهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ نَزَلَ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا وَ بَكَوا فَدَعَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ فَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ فَهُمْ إِذَا يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَعَضِبَ يُونُسُ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا بِهِ (٤) كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ سُحِنَتْ (٥) وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا فَسَاءَ لَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتًا عَظِيمًا فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَامِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ فَفَرَعَ مِنْهُ وَ صَارَ (٦) إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحُوتُ (٧) وَ فَتَحَ فَاهُ فَخَرَجَ (٨) أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا

ص: ٣٨١

١- يأتي في خبر أبي عبيدة الحذاء أن اسمه تنوخا و هو العابد.

٢- في نسخه: فيرد العذاب عنكم.

٣- في نسخه: و ينظر. و في أخرى: لينظر.

٤- في المصدر: مغاضبا لله.

٥- شحن السفينه: ملاءها.

٦- في نسخه: فصار.

٧- في نسخه: فدار الحوت.

٨- في نسخ: فخرج.

فَخَرَجَ سِيَهُمْ يُونُسَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ حَزَلٌ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضَةِ بَيْنَ فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ مَرَّ بِهِ فِي الْمِيَاءِ وَ قَدْ سِيَأَلُ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ سِيَجْنِ طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا يَهُودِيٌّ أَمَا السَّعْنُ الَّذِي طَافَ الْأَرْضَ بِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ الْحُوتُ الَّذِي حَبَسَ يُونُسَ فِي بَطْنِهِ فَدَخَلَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِي دِجْلَةَ الْعُورَاءِ (١) قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ كَانَ قَارُونَ هَلَكَ فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كُلَّ اللَّهِ بِهِ مَلَكًا يَدْخُلُ (يُدْخِلُهُ) فِي الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ قَامَهُ رَجُلٌ وَ كَانَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَسْتَتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونَ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِي فَإِنِّي أَسْمِعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظِرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونَ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُونُسُ أَنَا الْمَيْذِنُ الْخَاطِئُ يُونُسُ بْنُ مَتَّى قَالَ فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ (٢) لِلَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَمَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَى قَوْمِهِ هَيَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَكَكَ قَالَ فَمَا فَعَلْتَ كُلُّكُمْ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَتْ سُمِّيَتْ لِي قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونَ وَ أَسِيفَاهُ عَلَى آلِ عِمْرَانَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلِكَ الْمُؤَكَّلَ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا فَرَفَعَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى يُونُسُ ذَلِكَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْحُوتَ فَلَفَظَهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ لَحْمُهُ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَ هِيَ الدُّبَابُ فَأَظْلَمَتْهُ مِنَ الشَّمْسِ فَسَيَكُنْ (٣) ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجْرَةَ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجَزَعُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ لَمْ تَزَحْمَ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ فَرَدَّ اللَّهُ بَدَنَهُ (٤) وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ آمَنُوا بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: دجلة الغور. و في معجم البلدان: دجلة العوراء- بالعين المهملة-: اسم لدجلة البصرة علم لها.

٢- في نسخه: شديد الغضب.

٣- في المصدر: فاضل به من الشمس فشكر.

٤- في نسخه: فرد الله صحه بدنه.

إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ فَقَالُوا فَكَيْفَ يُؤْنَسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ تَسَعُ سَاعَاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ يَعْنِي لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لَفَعَلَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَبِثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظَلَمَهُ بَطْنِ الْحُوتِ وَ ظَلَمَهُ اللَّيْلُ وَ ظَلَمَهُ الْبُحْرُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (١) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (٢) فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَى السَّاحِلِ ثُمَّ قَدَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ (٣) وَ أَتَبَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَ هِيَ الْقَرْعُ فَكَانَ يَمَضُّهُ وَ يَسْتِظِلُّ بِهِ بِحُورِقِهِ وَ كَانَ تَسَاقَطُ شَعْرُهُ (٤) وَ رَقَّ جِلْدُهُ وَ كَانَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَبِّحُ وَ يَذْكُرُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ (٥) فَلَمَّا أَنْ قَوِيَ وَ اسْتَدَّتْ بَعَثَ اللَّهُ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَشْفَلَ الْقَرْعِ فَذَبَلَتِ الْقَرْعَةَ (٦) ثُمَّ يَبَسَتْ فَشَقَّ ذَاتَكَ عَلَى يُونُسَ فَظَلَّ حَزِينًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا لَكَ حَزِينًا يَا يُونُسُ قَالَ يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تَنْفَعُنِي سَلَطَتْ عَلَيْهَا دُودَةٌ فَيَبَسَتْ قَالَ يَا يُونُسُ أَ حَزَنْتَ لِشَجَرَةٍ لَمْ تَزْرَعْهَا وَ لَمْ تَسْقِهَا وَ لَمْ تَعْنِ بِهَا (٧) أَنْ يَبَسَتْ حِينَ اسْتَعْنَيْتَ عَنْهَا وَ لَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ نَيْنَوَى أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِنَّ أَهْلَ نَيْنَوَى قَدِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَمَا نَطَّقَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَيْنَوَى اسْتَحْيَا أَنْ يَدْخُلَ لِرَاعِ لَقِيَهُ آيَةُ أَهْلِ نَيْنَوَى فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ هَذَا يُونُسُ قَدْ جَاءَ قَالَ الرَّاعِي أَ تَكْذِبُ أَمْ مَا تَسْتَحْيِي وَ يُونُسُ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَ ذَهَبَ قَالَ لَهُ يُونُسُ

ص: ٣٨٣

١- في المصدر: سبحانك تبت إليك اني كنت من الظالمين.

٢- في نسخه: فاستجاب الله له.

٣- في المصدر: فألقاه الى الساحل.

٤- في المصدر: و كان قد تساقط شعره.

٥- في المصدر: و كان يونس يسبح الله و يذكره الليل و النهار.

٦- ذيل النبات: قل ماؤه و ذهب نضارته.

٧- في نسخه: و لم تعبأ بها.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاهَ تَشْهَدُ لَكَ أَنِّي يُونُسُ (١) فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِيَ قَوْمَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَخْذُوهُ وَ هَمُّوا بِضَرْبِهِ فَقَالَ إِنَّ لِي بَيْنَهُ بِمَا أَقُولُ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ قَالَ هَذِهِ الشَّاهُ تَشْهَدُ فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ (٢) وَ أَنَّ يُونُسَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ (٣) فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَ آمَنُوا وَ حَسَنَ إِيمَانُهُمْ فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلَى حِينٍ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ أَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ (٤).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا قَالَ هُوَ يُونُسُ وَ مَعْنَى ذَا النُّونِ أَيْ ذَا الْحُوتِ قَوْلُهُ فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ أَنْزَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْأَمْرَيْنِ فَظَنَّ بِهِ أَشَدَّ الظَّنِّ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ اسْتَنَى فِي هَلَاكِ قَوْمِ يُونُسَ وَ لَمْ يَسْمَعْهُ يُونُسُ قُلْتُ مَا كَانَ حَالُ يُونُسَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ مِنْ أَمْرِ شَدِيدٍ قُلْتُ وَ مَا كَانَ سَبَبُهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ - (٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَسَأَلْتُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي وَ إِنَّمَا وَ كَلَّ اللَّهُ يُونُسَ بْنَ مَتَّى إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَكَانَ مِنْهُ مَا كَانَ (٦).

ص: ٣٨٤

١- في المصدر هنا زيادة هي هذه: فانطق الله الشاه له بانه يونس.

٢- في نسخه: فشهدت أنه صادق.

٣- في المصدر: قد رده الله اليكم.

٤- تفسير القمي: ٢٩٣-٢٩٦.

٥- في المصدر و في البرهان: عبد الله بن سيار.

٦- أخرجه المصنّف مختصراً، و أصله في المصدر: ٤٣٢ هكذا: قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي لَيْلَتِهَا، فَقَدْتَهُ مِنَ الْفَرَّاشِ فَدَخَلَهَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ النِّسَاءُ فَقَامَتْ تَطْلُبُهُ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي جَانِبٍ مِنَ الْبَيْتِ قَائِمًا رَافِعًا يَدَيْهِ يَبْكِي وَ هُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي أَبَدًا، اللَّهُمَّ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، اللَّهُمَّ لَا- تَشْمِتْ بِي عَدَاؤًا وَ لَا- حَاسِدًا أَبَدًا، اللَّهُمَّ لَا- تَرُدَّنِي مِنْ سُوءِ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا» قَالَ: فَانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِبُكَايَتِهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا يَبْكِيكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ لَا- أَبْكِي وَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ تَسْأَلُهُ أَنْ لَا يَشْمِتَ بِكَ عَدَاؤًا أَبَدًا، وَ أَنْ لَا- يَرُدَّكَ فِي سُوءِ اسْتَنْقَذَكَ مِنْهُ أَبَدًا، وَ أَنْ لَا يَنْزِعَ مِنْكَ صَالِحَ مَا أَعْطَاكَ أَبَدًا، وَ أَنْ لَا يَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي اه.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا يَقُولُ مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ يَقُولُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يُعَاقَبَ بِمَا صَنَعَ (١).

بيان: قوله تعالى فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ قَالَ الطبرسي رحمه الله قيل إن معناه فهلا كان أهل قريه آمنوا في وقت ينفعهم إيمانهم أعلم الله سبحانه أن الإيمان لا ينفع عند وقوع العذاب ولا عند حضور الموت الذي لا يشك فيه لكن قوم يونس لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ عَنِ الزَّجَاجِ قَالَ و قوم يونس لم يقع بهم العذاب إنما رأوا الآية التي تدل على العذاب فمثلهم مثل العليل الذي يرجو العافية و يخاف الموت (٢) وقيل إن معناه فما كانت قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَفَعَلَهَا إِيْمَانُهَا يريد بذلك لم يكن هذا معروفاً لأنه من الأمم كفرت ثم آمنت عند نزول العذاب و كشف عنهم أي لم أفعل هذا بأمه قط إِلَّا قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ لَمَّا آمَنُوا عند نزول العذاب (٣) كشفت عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم عن قتاده و ابن عباس و قيل إنه أراد بقوله فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ قوم ثمود فإنه قد جاءهم العذاب يوماً فيوماً كما جاء قوم يونس إلا أن قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة و أولئك لم يستدركوا فوصف أهل القريه بأنهم سوى قوم يونس ليعرفهم به بعض التعريف إذ كان أخبر عنهم على سبيل الإخبار عن النكره عن الجبائي و هذا إنما يصح إذا كان إِلَّا قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ مرفوعاً انتهى. (٤) قوله أنزله على أشد الأمرين ظاهره أن المراد أن الله تعالى لما كلفه أمراً شديداً و هو الصبر على وقوع خلاف ما أخبر به ظن به تعالى ظنا شديداً لا يليق به أو المعنى أنه لما وكله الله إلى نفسه و هو أشد الأمور ظن بالله أشد الظن بفرط الرجاء حيث غفل عن عقابه تعالى و سيأتى بسط القول في تأويل الآية.

«٣-ع، علل الشرائع الدقاق عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم

ص: ٣٨٥

١- تفسير القمي: ٤٣٢.

٢- هكذا في النسخ وفيه سقط واضح، و الصحيح كما في المصدر: مثل العليل الذي يتوب في مرضه و هو يرجو العافية و يخاف الموت.

٣- في المصدر: كشف عنهم العذاب.

٤- مجمع البيان ٥: ١٣٤ و ١٣٥.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عَزٍّ وَجَلَّ الْعَذَابُ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَقَدْ أَظْلَهُمْ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَ إِنَّمَا تَرَكَ إِخْبَارَ يُونُسَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَيَسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ ثَوَابَهُ وَ كَرَامَتَهُ (١).

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (٢) بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الأول أن يكون السؤال عن عله عدم نزول العذاب عليهم دفعه بل بأن أظلمهم و لم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب أنه لما علم الله أنهم يتوبون بعد رؤيته جعله مظلاً (٣) بهم حتى تابوا فصرف عنهم.

الثانى أن يكون السؤال على ظاهره و يكون الجواب أنهم لما تابوا صرف عنهم و التعرض لحديث العلم لبيان أنه كان عالماً بتوبتهم و إنما لم يخبر يونس للحكمه المذكوره و الأول أظهر لا سيما فى الخبر الآتى.

«٤-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحسين بن علي بن فضال عن أبي المغراء عن سماعه أنه سمعه عليه السلام و هو يقول ما ردد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس فقلت أكان قد أظلمهم فقال نعم حتى نالوه بأكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان فى العلم المثبت عند الله عز و جل الذى لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم (٤).

«٥-ع، علل الشرائع أبى عن الحميرى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه (٥) عن ابن أبى

ص: ٣٨٦

١- علل الشرائع: ٣٧.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و ألفاظه على ما فى البرهان هكذا: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما أظلم قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلك؟ قال: كان فى العلم أنه يصرفه عنهم.

٣- فى نسخه: مظلله.

٤- علل الشرائع: ٣٧.

٥- المصدر خال عن قوله: عن أخيه.

عَمِيرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَيْفِ الرَّوْحَاءِ وَهُوَ يَقُولُ لَيْتَكَ كَشَفَ الْكُرْبِ الْعِظَامَ لَيْتَكَ الْخَيْرَ (١).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٢).

«٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَجِيمِ (سَحِيمِ) (٣) عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ رَبِّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا لَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ قَالَ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ تَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورِ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى وَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَفْسِهِ أَقْلَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ فَأَخْبَدَتْ ذَلِكَ الظَّنَّ (٤) قُلْتُ فَبَلَّغَ بِهِ كُفْرًا أَضْمَحَكَ اللَّهُ قَالَ لَمَا وَ لَكِنَّ الْمَوْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ هَلَاكَ (٥).

«٧»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنُصِرَ فَكَيْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ فَصَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَيْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيِّقَ عَلَيْهِ فَفَقَّرَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظَلَمَهُ اللَّيْلُ (٦) وَظَلَمَهُ الْبَحْرُ وَ بَطْنِ الْحَوْتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِعَمْرٍ كَيْ مِثْلِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحَوْتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيْبِينَ لَلَبْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧).

ص: ٣٨٧

١- علل الشرائع: ١٤٥.

٢- فروع الكافي ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

٣- الصحيح كما في المصدر «سحيم» بالحاء المهملة.

٤- في المصدر: فأحدث ذلك الذنب. قلت: الحديث كما ترى ضعيف بمحمد بن سنان، و سحيم لم يثبت حاله، مع أن معارض بما سيأتي.

٥- أصول الكافي ٢: ٥٨١.

٦- في المصدر: أي ظلمه الليل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت.

٧- عيون الأخبار: ١١٢.

بيان: بتركى مثل هذه العباده اى لما عبد الله تعالى فى بطن الحوت احسن العباده و ذكره احسن الذكر لفراغ باله عن الشواغل خضع لله و اقر بالظلم حيث ترك قبل دخوله فى بطن الحوت مثل تلك العباده و لعل ذكر الآيه الأخيره لبيان أنه كان مشتغلا بالتسيح فى بطن الحوت و يحتمل أن يكون عليه السلام تأول الآيه بأنه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسيحين للث فى بطنه لأنه كان أصلح له و أفرغ لعبادته و لكنه لما كان فى الخارج أيضا من المسيحين و كان يترتب على خروجه هدايه الخلق أيضا فلذا أخرجه.

و لنذكر بعض ما قيل من التأويلات فى تلك الآيات قال السيد قدس الله روحه أما من ظن أن يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج فى الافتراء على الأنبياء بسوء الظن بهم عن الحد و ليس يجوز أن يغضب ربه إلا من كان معاديا (١) و جاهلا- بأن الحكمة فى سائر أفعاله و هذا لا يليق بأتباع الأنبياء من المؤمنين فضلا عن عصمه الله و رفع درجته و أقبح من ذلك ظن الجهال أنه ظن أن ربه لا يقدر عليه من جهة قدره التى يصح بها الفعل و يكاد يخرج عندنا من ظن بالأنبياء مثل ذلك عن باب التمييز و التكليف و لكن كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه و إصرارهم على الكفر و يأسه من إقلاهم و توبتهم فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم و هو مقيم بينهم فأما قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَمَعْنَاهُ أَنَا لَا نَضِيقُ عَلَيْهِ الْمَسْلُوكَ وَ نَشَدُّدُ عَلَيْهِ الْمَحْنَةَ وَ التَّكْلِيفَ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَظُنَّهُ النَّبِيُّ وَ لَا شَكَّ فِي أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ قَدَرْتُ وَ قَدَرْتُ بِالتَّشْدِيدِ وَ التَّخْفِيفِ مَعْنَاهُ التَّضْيِيقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا

ص: ٣٨٨

١- فى المصدر:؟؟؟ له.

٢- الطلاق: ٧.

٣- الرعد: ٢٦. و فى المصدر بعد الآيه: اى يوسع و يضيق.

إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (١) و التضييق (٢) الذى قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول فى بطن الحوت و ما لحقه فى ذلك من المشقه الشديده إلى أن نجاه الله تعالى منها و أما قوله تعالى فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الخضوع بين يديه و ليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنه كان من الظالمين و لم يقع منه ظلم و ذلك أنه يمكن أن يريد أنى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا و إن ورد على سبيل الخشوع و الخضوع لأن جنس البشر لا- يمتنع منه وقوع الظلم و الفائده فى ذلك التظامن (٣) لله تعالى و التخاضع و نفى التكبر و التجبر كما يقول الإنسان إذا أراد أن يكسر نفسه إنما أنا من البشر و لست من الملائكه و أنا ممن يخطئ و يصيب و هو لا يريد إضافه الخطاء إلى نفسه انتهى. (٤)

أقول: على ما ذكره رحمه الله يحتمل أن يكون الغرض عد نعمه تعالى عليه بأنى مع كوني ممن يقع منه الظلم عصمتنى عنه فلو و كلتنى إلى نفسى لكنك مثلهم ظالما و لكن بعصمتك نجيتنى و من آداب الدعاء و المسأله عد النعم السالفه للمنعم على السائل.

ثم قال رحمه الله و وجه آخر و هو أنا قد بينا فى قصه آدم عليه السلام أن المراد بذلك أنا نقصنا الثواب و بخسنا حظنا منه لأن الظلم فى أصل اللغه النقص و التلم و من ترك المندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك (٥) و أما قوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ فَلَيْسَ عَلَى مَا ظَنَّهُ الْجَهَالُ مِنْ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِ أَعْبَاءُ النَّبَوَةِ لِضَيْقِ خَلْقِهِ فَقَذَفَهَا وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ أَنْ يُونَسَ لَمْ يَقْوِ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْمُحَنَةِ الَّتِي ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهَا لِغَايَةِ الثَّوَابِ فَشَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا وَ سَأَلَهُ الْفَرْجَ وَ الْخَلَاصَ

ص: ٣٨٩

١- الفجر: ١٦.

٢- فى المصدر: أى ضيق، و التضييق إه.

٣- التظامن: الانخفاض و الخشوع.

٤- تنزيه الأنبياء: ٩٩ و ١٠٠.

٥- فى المصدر: و من ترك المندوب إليه و هو لو فعله لاستحق الثواب يجوز أن يقول: إنه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلك الثواب.

و لو صبر لكان أفضل فأراد الله لنبيه صلى الله عليه و آله أفضل المنازل و أعلاها انتهى. (١)

أقول: لما كان الظاهر من أكثر الأخبار أنه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم و صرف العذاب عنهم فيحتمل أن يكون غضبه كناية عن حزنه و أسفه على طلب العذاب لهم و خوفه من أن يكذبوه بعد رجوعه إليهم حيث لم يقع ما أخبر به و أما قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَاكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّضْيِيقِ كَمَا مَرَّ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ:

الأول أن يكون هذا من باب التمثيل يعني كانت حاله و مثله كحال من ظن أن لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله. (٢) و الثاني أن يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن أن لن نقضى عليه بشده و هو قول مجاهد و قتاده و الضحاك و الكلبي و رواه العوفي عن ابن عباس و اختيار الفراء و الزجاج و يؤيده أنه قرئ في الشواذ بضم النون و تشديد الدال المكسوره.

و الثالث أن المعنى فظن أن لن نعمل فيه قدرتنا لأن بين القدره و الفعل مناسبة فلا يبعد جعل أحدهما مجازا عن الآخر.

الرابع أنه استفهام بمعنى التوبيخ.

ثم اختلفوا في الظلمات فليل أي في الظلمه الشديده المتكاثفه في بطن الحوت و قيل ظلّمه الليل و البحر و الحوت و قيل كان حوت (٣) في بطن حوت.

«٨-ل، الخصال النَّامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ حَمَادٍ عَنِ حَرِيْزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوِّهُمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السَّهَامُ سِتَّةٌ ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِي يُونُسَ لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ فِي اللَّجِّهِ فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَى يُونُسَ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتِحٌ فَأَهَّ فَرَمَى بِنَفْسِهِ الْخَبَرَ (٤).

ص: ٣٩٠

١- تنزيه الأنبياء: ١٠٠ و ١٠١.

٢- كما يقول السلطان فيمن فر من خوفه: إنّه ظنّ أن خرج من سلطاني؟ لا يكون ذلك، بل هو في قبضتي و سلطاني.

٣- كذا في النسخ.

٤- الخصال ١: ٧٥.

«٩»-مع، معانى الأخبار معنى يونس أنه كان مستأنساً لرَبِّهِ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ وَ صَارَ مُؤْنَساً لِقَوْمِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ (١).

«١٠»-ير، بصائر الدرجات ابن معروف عن سَعْدَانَ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبِرَةَ عَنْ حَبَّهِ الْعُرْنِيِّ (٢) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَمَائِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَقْرَبَ بِهَا مِنْ أَقْرَبٍ وَ أَنْكَرَ مِنْ أَنْكَرِهَا يُؤْنَسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَتَّى أَقْرَبَ بِهَا (٣).

بيان: المراد بالإنكار عدم القبول التام و ما يلزمه من الاستشفاع و التوسل بهم.

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: خَرَجَ يُؤْنَسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغَاضِباً مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ مَعَاصِيهِمْ حَتَّى رَكِبَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفِينِهِ فِي الْيَمِّ فَعَرَضَ لَهُمْ حُوتٌ لِيُغْرِقَهُمْ فَسَاهَمُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ يُؤْنَسُ إِيَّايَ أَرَادَ فَاقْدِفُونِي وَ لَمَّا أَخَذَتِ السَّمَكَةُ يُؤْنَسَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا إِلَيْهَا أَنِّي لَمْ أَجْعَلْهُ لَكَ رِزْقاً فَلَا تَكْسِرِ (تَكْسِرِي) لَهُ عَظْماً وَ لَا تَأْكُلِي (تَأْكُلِي) لَهُ لَحْماً قَالَ فَطَافَتْ بِهِ الْبِحَارَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَمَّا صَارَتِ السَّمَكَةُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ قَارُونُ سَجَّعَ قَارُونُ صَوْتاً لَمْ يَسْمَعْهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ هُوَ يُؤْنَسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ فَتَأَذَّنْ لِي أَنْ أَكَلَّمَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا يُؤْنَسُ مَا فَعَلَ هَارُونُ قَالَ مَاتَ فَبَكَى قَارُونُ قَالَ مَا فَعَلَ مُوسَى قَالَ مَاتَ فَبَكَى قَارُونُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظْمَتُهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْ خَفَّفَ الْعَذَابَ عَلَى قَارُونَ لِرِقَّتِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ.

ص: ٣٩١

١- معانى الأخبار: ١٩.

٢- حبه- بفتح أوله ثم موحدته ثقيله- ابن جوين- بجيم مصغر- العرنى- بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامه الكوفى صدوق له أغلاط، و كان غالباً فى التشيع من الثانية، و أخطأ من زعم أن له صحبه مات سنه ست، و قيل تسع و سبعين. منه رحمه الله. قلت: ترجمه بذلك ابن حجر فى التقریب: ٩٢.

٣- بصائر الدرجات: ٢٢.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ ارْفَعَهُ عَنَّا الْعَذَابَ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَيَّ قَرَأْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَرِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان: لعل المعنى على تقدير صحه الخبر أنه لا ينبغي أن يقول أحد أنا خير من يونس من حيث المعراج بأن يظن أنى صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبه واحده وإنما أرانى الله تعالى عجائب خلقه فى السماوات و أرى يونس عجائب خلقه فى البحار و إنى عبدت الله فى السماء و هو عبد الله فى ظلمات البحار و لكن التفضيل من جهات آخر (١).

«١٢»-شى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي عُيَيْنَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَجَدْنَا فِي بَعْضِ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَهُ أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سِنَةً وَ كَانَ رَجُلًا يَغْتَرِيهِ الْجِدَّةُ (٢) وَ كَانَ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَلَى قَوْمِهِ وَ الْمِدَارَاهُ لَهُمْ عَاجِزًا عَمَّا حُمِّلَ مِنْ ثَقَلِ حَمَلٍ أَوْ قَارِ التُّبُّوهِ وَ أَعْلَامُهَا وَ أَنَّهُ يُفْسِخُ تَحْتَهَا (٣) كَمَا يُفْسِخُ الْجِدْعُ تَحْتِ حِمْلِهِ وَ أَنَّهُ أَقَامَ فِيهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّضِيدِ بِهِ وَ اتَّبَاعِهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سِنَةً فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا رُوَيْلٌ وَ اسْمُ الْآخَرِ تَنُوخَا (٤) وَ كَانَ رُوَيْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِلْمِ وَ التُّبُّوهِ وَ الْحِكْمَةِ وَ كَانَ قَدِيمَ الصُّحْبَةِ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالتُّبُّوهِ وَ كَانَ تَنُوخَا رَجُلًا مُسْتَضْعَفًا عَابِدًا زَاهِدًا مِنْهُمْ كَمَا فِي الْعِبَادَةِ (٥) وَ لَيْسَ لَهُ

ص: ٣٩٢

١- و لعل المعنى أن أحدا لا يغتر بنفسه حيث لم يصدر عنه ذنب؛ أو يسمع قصه يونس عليه السلام و غضبه حين رأى أن قومه نجا من العذاب فيقول: أنا خير من يونس؛ لان ترك العصيان و الطاعة لا يكونان الا بعصمه الله و توفيقه.

٢- أى يصيبه البأس و الغضب.

٣- كناية عن ضعف العزم و عدم التحمل فيما يعرض له.

٤- تقدم فى خبر جميل أن اسمه مليخا.

٥- انهمك فى الامر: جد فيه و لج.

عَلِمَ وَ لَمَّا حُكِّمَ وَ كَانَ رُوْبِيْلُ صَاحِبِ غَنَمٍ يَزْعَاهَا وَ يَتَقَوَّتُ مِنْهَا وَ كَانَ تَنُوخًا رَجُلًا حَطَابًا يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَ كَانَ لِرُوْبِيْلَ مَنَزِلَةٌ مِنْ يُونُسَ غَيْرُ مَنَزِلِهِ تَنُوخًا لِعَلِمَ رُوْبِيْلَ وَ حِكْمَتِهِ وَ قَدِيمِ صُحْبَتِهِ فَلَمَّا رَأَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُونَهُ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ضَجَرَ وَ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ قَلَّةَ الصَّبْرِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ وَ كَانَ فِيهَا شَكَا أَنْ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى قَوْمِي وَ لِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَذْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَ التَّصَدِيقِ بِرِسَالَاتِي وَ أَخَوْفُهُمْ عَذَابَكَ وَ نَقِمَتَكَ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَذَّبُونِي وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِي وَ جَحَدُوا بُنُوَّتِي وَ اسْتَخَفُّوا بِرِسَالَاتِي وَ قَدَّ تَوَاعَدُونِي وَ خِفْتُ أَنْ يَقْتُلُونِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُونُسَ أَنْ فِيهِمُ الْحَمَلُ وَ الْجَنِينُ وَ الطِّفْلُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ وَ الْمُسْتَضْعَفُ الْمَهِينُ وَ أَنَا الْحَكِيمُ الْعَدْلُ سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي لَا أُعَذِّبُ الصَّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ وَ هُمْ يَا يُونُسَ عِبَادِي وَ خَلْقِي وَ بَرِيَّتِي فِي بِلَادِي وَ فِي عِيَالِي أَحِبُّ أَنْ أَتَانَاهُمْ وَ أَرْفُقَ بِهِمْ وَ أَنْتَظِرُ تَوْبَتَهُمْ وَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ حَيْطًا عَلَيْهِمْ تَعْطَفَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمِ الْمَيْسَةِ مِنْهُمْ وَ تَأْتَانَاهُمْ بِرَأْفَةِ النَّبُوَّةِ وَ تَصْبِرَ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَةِ وَ تَكُونَ لَهُمْ كَهَيْئَةِ الطَّيِّبِ الْمِدَاوِي الْعَالِمِ بِمِدَاوَاهِ الدَّاءِ فَخَرَقْتُ بِهِمْ (١) وَ لَمْ تَشِ تَعْمَلْ قُلُوبَهُمْ بِالرَّفْقِ وَ لَمْ تَسْسُهُمْ بِسِيَاسَةِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ سُوءِ نَظْرِكَ الْعَذَابَ لَهُمْ عِنْدَ قَلَّةِ الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عَنَدِي نُوحٌ كَانَ أَضَبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ وَ أَحْسَنَ صُحْبَةً وَ أَشَدَّ تَأْنِيًا فِي الصَّبْرِ عِنْدِي وَ أَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ فَعَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبَ لِي وَ أَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِي فَقَالَ يُونُسُ يَا رَبِّ إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَصَوْكَ فَوَ عَزَّتْكَ لَا أَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَةِ أَيْدِيٍّ وَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِنَصَةِ يَحِيهِ شَفِيقٍ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِنِّي وَ جَحْدِهِمْ بُنُوَّتِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُ يَا يُونُسَ إِنَّهُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِي يَعْمُرُونَ بِلَادِي وَ يَلِدُونَ عِبَادِي وَ مَحْيَتِي أَنْ

ص: ٣٩٣

١- أى لم تتصرف فيهم حسن التصرف. و يمكن أن يكون مصحف «حزقت» بالزاي من حرق الوتر أو الرباط: جذبه و شده. و حرق الشئ: عصره و ضغطه فيكون كناية عن التشديد في أمرهم.

أَتَانَاهُمْ لِلَّذِي سَبَقَ مِنْ عِلْمِي فِيهِمْ وَ فِيكَ وَ تَقْدِيرِي وَ تَدْبِيرِي غَيْرَ عِلْمِكَ وَ تَقْدِيرِكَ وَ أَنْتَ الْمُرْسَلُ وَ أَنَا الرَّبُّ الْحَكِيمُ وَ عِلْمِي فِيهِمْ يَا يُونُسُ بِيَاظُنُّ فِي الْغَيْبِ عِنْدِي لَا تَعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهُ وَ عِلْمُكَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ يَا يُونُسُ قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ مَا ذَلِكَ يَا يُونُسُ بِأَوْفَرِ لِحْظِكَ عِنْدِي وَ لَا أَجْمَلَ لِشَأْنِكَ (١) وَ سَيَأْتِيهِمْ عَذَابٌ فِي شَوَالِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ سِطِّ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ قَالَ فَسَيَّرَ بِذَلِكَ يُونُسُ وَ لَمْ يَسْؤُهُ وَ لَمْ يَدْرِ مَا عَاقِبَتُهُ فَأَنْطَلَقَ يُونُسُ إِلَى تَنُوحَا الْعَابِدِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ قَالَ لَهُ أَنْطَلِقْ حَتَّى أُعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ فَقَالَ تَنُوحَا فَدَعَاهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ وَ مَعْصِيَتِهِمْ حَتَّى يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ بَلْ نَلَقَى رُوبَيْلٌ فَنَشَاوَرُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الثُّبُوهِ فَانْطَلَقَا إِلَى رُوبَيْلٍ فَأَخْبَرَهُ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي شَوَالِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى أَنْطَلِقْ بِنَا حَتَّى أُعْلِمَهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رُوبَيْلٌ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَجْعَهُ نَبِيٌّ حَكِيمٌ وَ رَسُولٌ كَرِيمٌ وَ سِيَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ فَإِنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِمْ وَ هُوَ يُحِبُّ الرَّفْقَ بِعِبَادِهِ وَ مَا ذَلِكَ بِأَضْرَّ لَكَ عِنْدَهُ وَ لَا أَسْوَأَ لِمَنْزِلَتِكَ لَمَدَيْهِ وَ لَعَلَّ قَوْمَكَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَيْتَ مِنْ كُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ يُؤْمِنُونَ يَوْمًا فَصَابِرْهُمْ وَ تَأْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ تَنُوحَا وَيْحَكَ يَا رُوبَيْلُ مَا أَشْرَتْ (٢) عَلَى يُونُسَ وَ أَمْرَتُهُ بَعْدَ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ جُحُودِهِمْ لِنَبِيِّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ إِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ مَسَاكِينِهِ وَ مَا هُمُوا بِهِ مِنْ رَجْمِهِ فَقَالَ رُوبَيْلٌ لَتَنُوحَا اسْكُتْ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَابِدٌ لَا عِلْمَ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يُونُسَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ يَا يُونُسُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَلَى قَوْمِكَ أَنْزَلَهُ (٣) فَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعًا أَوْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَ يَبْقَى بَعْضٌ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ بَلْ يُهْلِكُهُمْ جَمِيعًا وَ كَذَلِكَ سَأَلْتُهُ مَا دَخَلْتَنِي لَهُمْ رَحْمَةً تَعْطِفُ فَأَرَاكَ اللَّهُ فِيهِمْ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ رُوبَيْلُ

ص: ٣٩٤

١- في البرهان: بأوفر سخطك عندي ولا أحمد لشأنك.

٢- في البرهان: على ما أشرت.

٣- في البرهان: أن ينزله.

أَتَدْرِي يَا يُونُسُ لَعَلَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَأَحْسُوا بِهِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُوا فَيَرْحَمَهُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ يَكْشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ يُنَزِّلُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَتَكُونُ بِذَلِكَ عِنْدَهُمْ كَذَابًا فَقَالَ لَهُ تَنُوحًا وَيَحْكُ يَا رُوْبَيْلُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا يُخْبِرُكَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فَتَرُدُّ قَوْلَ اللَّهِ وَ تَشْكُ فِيهِ وَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُكَ فَقَالَ رُوْبَيْلُ لَتَنُوحًا لَقَدْ فَشِلَ رَأْيُكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يُونُسَ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ وَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَى مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ فِيهِمْ مِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَلْكَ قَوْمُكَ كُلُّهُمْ وَ خَرِبَتْ قَرْيَتُهُمْ أَلَيْسَ يَمْحُو اللَّهُ اسْمَكَ مِنَ النَّبِيِّهِ وَ تَبْطُلُ رِسَالَتُكَ وَ تَكُونُ كَبْغَضِ ضِعْفَاءِ النَّاسِ وَ يَهْلِكُ عَلَى يَدَيْكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (١) فَأَبَى يُونُسُ أَنْ يَقْبَلَ وَ صَدَّقَتْهُ فَانْطَلَقَ وَ مَعَهُ تَنُوحًا مِنَ الْقَرْيَةِ وَ تَنَحَّى عَنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ رَجَعَ يُونُسُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ يُنَزِّلُ الْعَذَابَ (٢) عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي سُؤَالٍ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَكَذَّبُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ قَرْيَتِهِمْ إِخْرَاجًا عَنِيفًا فَخَرَجَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ تَنُوحًا مِنَ الْقَرْيَةِ وَ تَنَحَّى عَنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ أَقَامَا يَنْتَظِرَانِ الْعَذَابَ وَ أَقَامَ رُوْبَيْلُ مَعَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَتِهِمْ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ سُؤَالٌ صَرَخَ رُوْبَيْلُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى الْقَوْمِ أَنَا رُوْبَيْلُ شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ رَجِيمٌ بِكُمْ هَذَا سُؤَالٌ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَكُمْ يُونُسُ نَبِيِّكُمْ وَ رَسُولُ رَبِّكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْعَذَابَ يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ فِي سُؤَالٍ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رُسُلَهُ فَانظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَأَفْرَعُهُمْ كَلَامُهُ وَ وَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ تَحْقِيقُ نُزُولِ الْعَذَابِ فَأَجْفَلُوا نَحْوَ رُوْبَيْلٍ وَ قَالُوا لَهُ مَاذَا أَنْتَ تُشِيرُ بِهِ عَلَيْنَا (٣) يَا رُوْبَيْلُ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُكَ بِالرَّقَّةِ عَلَيْنَا (٤) وَ الرَّحْمَهُ لَنَا وَ قَدْ بَلَّغْنَا مَا أَسْرَتَ بِهِ عَلَى يُونُسَ فِينَا فَمُرْنَا

ص: ٣٩٥

١- في البرهان: مائة ألف أو يزيدون من الناس.

٢- في البرهان: أوحى إليه أنى منزل عليكم العذاب.

٣- في البرهان: ما ذا أنت مشير به علينا.

٤- في المصدر: بالرافة علينا.

بِأَمْرِكَ وَ أَشْتَرُ عَلَيْنَا بِرَأْيِكَ فَقَالَ لَهُمْ رُوَيْبِلُ فَإِنِّي أَرَى لَكُمْ وَ أَشِيرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا وَ تَعْمِدُوا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ أَنْ تَعْدِلُوا الْأَطْفَالَ (١) عَنِ الْأُمَّهَاتِ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فِي طَرِيقِ الْأَوْدِيَةِ وَ تَقْفُوا النَّسَاءَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ (٢) وَ يَكُونُ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحاً صَفْرَاءَ أَقْبَلْتُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فَعَجُّوا (٣) الْكَبِيرُ مِنْكُمْ وَ الصَّغِيرُ بِالصَّرَاحِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّوْبَةِ إِلَيْهِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ لَهُ وَ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ قُولُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا وَ كَذَبْنَا نَبِيَّكَ وَ تَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَ إِنَّا لَأَتَّغِفِرُ لَنَا (٤) وَ تَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمُعَذِّبِينَ فَأَقْبَلُ تَوْبَتَنَا وَ ارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ لَا تَمْلُؤُوا مِنَ الْبُكَاءِ وَ الصَّرَاحِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّوْبَةِ إِلَيْهِ حَتَّى تَتَوَارَى الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ أَوْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَجْمَعُ رَأْيَ الْقَوْمِ جَمِيعاً عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوَيْبِلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي تَوَقَّعُوا الْعَذَابَ (٥) تَنَحَّى رُوَيْبِلُ مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ يَسْمَعُ صَرَاحَهُمْ وَ يَرَى الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَعَمِلَ قَوْمٌ يُؤْنَسُ مَا أَمَرَهُمْ رُوَيْبِلُ بِهِ فَلَمَّا بَرَّغَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَتْ رِيحٌ صَفْرَاءٌ مُظْلِمَةٌ مُسْرِعَةٌ لَهَا صَيْرِيرٌ وَ حَفِيفٌ وَ هَيْدِيرٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا عَجُّوا جَمِيعاً بِالصَّرَاحِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ تَابُوا إِلَيْهِ وَ اسْتِغْفَرُوهُ وَ صَرَخَتِ الْأَطْفَالُ بِأَصْوَاتِهَا تَطْلُبُ أُمَّهَاتِهَا وَ عَجَّتْ سَخَالُ (٦) الْبَهَائِمِ تَطْلُبُ اللَّبَنَ وَ عَجَّتِ الْأَنْعَامُ تَطْلُبُ الرَّعَى (٧) فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ وَ يُؤْنَسُ وَ تَنُوخًا يَسْمَعَانِ صَيِحَّتَهُمْ وَ صَرَاحَهُمْ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِتَغْلِيظِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ رُوَيْبِلُ فِي مَوْضِعِهِ يَسْمَعُ صَرَاحَهُمْ وَ عَجِيجَهُمْ وَ

ص: ٣٩٦

- ١- فى البرهان: أن تعزلوا الاطفال عن الامهات.
- ٢- فى البرهان زياده هى هذه: و كل المواشى جميعا عن اطفالها.
- ٣- فى البرهان: فعجوا عجيجا.
- ٤- فى البرهان: و ان لم تغفر لنا.
- ٥- فى البرهان: توقعوا فيه العذاب.
- ٦- جمع السخلة: ولد الشاه.
- ٧- فى البرهان: و عجت سخال البهائم تطلب الثدي، و سغب الانعام تطلب الرعى. قلت: سغب: جاع.

يَرَى مَا نَزَلَ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ بِكُشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فَلَمَّا أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَفَتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَسَكَنَ غَضَبُ الرَّبِّ تَعَالَى وَرَحِمَهُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُمْ وَقِيلَ تَوْبَتُهُمْ وَأَقَالَهُمْ عَثْرَتُهُمْ وَأَوْحَى إِلَى إِسْرَافِيلَ أَنْ اهْبِطْ إِلَى قَوْمِ يُونُسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجَّوْا إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَتَابُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفَرُوا لِي فَرَحِمْتُهُمْ وَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ أَسْرِعْ إِلَى قَدِيْلٍ تَوْبَةَ عِبْدِي التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَقَدْ كَانَ عِبْدِي يُونُسَ وَرَسُولِي سَأَلَنِي نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا اللَّهُ أَحَقُّ مَنْ وَفَى بَعَهْدِهِ وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ اشْتَرَطَ يُونُسُ حِينَ سَأَلَنِي أَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَنْ أَهْلِكَهُمْ فَاهْبِطْ إِلَيْهِمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِي فَقَالَ إِسْرَافِيلُ يَا رَبِّ إِنَّ عَذَابَكَ قَدْ بَلَغَ أَكْتَفَاهُمْ وَكَادَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَكَيْفَ أَنْزَلُ أَصْرِفُهُ (١) فَقَالَ اللَّهُ كَلَّا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَصْرِفُوهُ (٢) وَلَمَّا يُنْزَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي فِيهِمْ وَعَزِيْمَتِي فَاهْبِطْ يَا إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ وَاصْرِفْ عَنْهُمْ وَاصْرِفْ بِهِ إِلَى الْجِبَالِ بِنَاحِيَةِ مَفَاوِضِ الْعُيُونِ وَمَجَارِي السُّيُوفِ فِي الْجِبَالِ الْعَادِيَةِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى الْجِبَالِ فَأَذَلَّهَا بِهِ وَكَيْفَ تَصِيرُ مَلَيْنَةً (٣) حَدِيدًا جَامِدًا فَهَبْطُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ فَشَدَرَ أَجْنِحَتَهُ فَاسْتَأَقَ (٤) بِهَا ذَلِكَ الْعَذَابَ حَتَّى ضَرَبَ بِهَا تِلْمَكَ الْجِبَالِ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ الْجِبَالُ الَّتِي بِنَاحِيَةِ الْمُوصِلِ الْيَوْمَ فَصَارَتْ حَدِيدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ يُونُسَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ صُرِفَ عَنْهُمْ هَبَطُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ عَنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَضَمُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَحَمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ وَأَصْبَحَ يُونُسُ وَتَنُوخًا يَوْمَ الْخَمِيْسِ فِي مَوْضِعٍ مَعَهُمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ لَا يُشْكَنُ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَهُمَا (٥) فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيْسِ مَعَ

ص: ٣٩٧

- ١- في البرهان: فالى أين أصرف؟.
- ٢- في نسخه: أن يوقفوه.
- ٣- في نسخه و في البرهان: ملتئمه.
- ٤- استاق الماشيه: حثها على السير من خلف، عكس قاعها.
- ٥- في البرهان: لما خفيت أصواتهم عنهما.

طُلُوعِ الشَّمْسِ يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ وَاسْتَقْبَلْتَهُمُ الْحَطَابُونَ وَ الْحَمَاهُ (١) وَ الرُّعَاةُ بِأَعْنَامِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مُطْمَئِنِّينَ قَالَ يُونُسُ لَتُنُوخًا يَا تَنُوخًا كَذَبَنِي الْوَحْيُ وَ كَذَبْتَ وَعِيدِي لِقَوْمِي وَ لَمَّا عَزَّه لِي وَ لَأ يَرُونَ لِي وَجْهًا أَبَدًا (٢) بَعِيدًا مَا كَذَبَنِي الْوَحْيُ فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ نَاحِيَةَ الْبَحْرِ مُسْتَنْكِرًا (٣) فِرَارًا مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فَيَقُولَ لَهُ يَا كَذَّابُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَ رَجَعَ تَنُوخًا إِلَى الْقَرْيَةِ فَلَقِيَ رُوَيْلَ فَقَالَ لَهُ يَا تَنُوخًا أَيُّ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصَوَّبَ وَ أَحَقَّ أَنْ يُتَّبَعَ رَأْيِي أَوْ رَأْيِكَ فَقَالَ لَهُ تَنُوخًا بَلْ رَأْيِكَ كَانَ أَصَوَّبَ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَشْرْتُ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ (٤) فَقَالَ لَهُ تَنُوخًا أَمَا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنِّي أَفْضَلُ مِنْكَ لِزُهْدِي وَ فَضْلِ عِبَادَتِي حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُكَ لِفَضْلِ عِلْمِكَ وَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ (٥) مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ بِلَا عِلْمٍ فَاصْطَحَبَا فَلَمْ يَزَالَا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَ مَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ فَأَمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ قَالَ أَرْبَعَةَ أَسَابِيعَ سَبْعًا مِنْهَا فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعًا مِنْهَا فِي رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا هَذِهِ الْأَسَابِيعُ شُهُورًا أَوْ أَيَّامًا أَوْ سَاعَاتٍ فَقَالَ يَا عُبَيْدَةَ (٦) إِنَّ الْعِيْدَابَ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي النَّصِيفِ مِنْ شَوَّالٍ وَ صُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ يُونُسُ مُغَاضِبًا فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرِ بِالْعَرَاءِ وَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي

ص: ٣٩٨

- ١- في البرهان: و الحماره. قلت: هم أصحاب الحمير في السفر.
- ٢- في البرهان: لا و عزه ربي لا يرون لي وجهي أبدا.
- ٣- في البرهان: ناحيه بحر ايله متنكرا.
- ٤- في البرهان: و العلماء.
- ٥- في البرهان: مع أن التقوى أفضل.
- ٦- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في البرهان: يا با عبده.

رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ ذَهَابُهُ وَ رُجُوعُهُ مَسِيرَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَأَمَّنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَلَا تَدْرِكُ قَالَ اللَّهُ فَلَوْلَا كَانَتْ قُوَّتُهُ آمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ (١):.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارٍ (٢)

بيان: قوله يفسخ الفسخ بالسين المهملة و الخاء المعجمه الطرح و النقض و التفريق و بالشين المعجمه و الحاء المهمله تفرج ما بين الرجلين و يقال فشح عنه أى عدل و بالشين المعجمه و الجيم أيضا معناه قريب مما ذكر و يقال أفسح عنى بالسين المهمله و الجيم أى تركنى و خلا عنى و الكل لا يخلو من مناسبه و الجذع الناقه الشابه أو ما دخلت فى الخامسة و الفشل الضعف و الجبن و أجفلوا إليه أى انقلعوا و أسرعوا إليه.

و قوله عليه السلام بعد ما كذبنى الوحى أى باعتقاد القوم و قوله مغاضبا لربه أى على قومه لربه تعالى أى كان غضبه لله تعالى لا للهوى أو خائفا تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه.

«١٣»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ (٣) وَ أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (٤) قَالَ وَ كَانَ اللَّهُ وَاعِدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ أَوْلَادِهِنَّ وَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ لَبَسُوا الْمُسُوحَ وَ الصُّوفَ وَ وَضَعُوا الْجِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ الرَّمَادَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ ضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ (٥) وَ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ يُونُسَ قَالَ

ص: ٣٩٩

١- تفسير العياشى مخطوط. و أخرجه البحراننى أيضا فى البرهان ٢: ٢٠٠-٢٠٢.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- فى نسخه: و وجوههم صفره. و فى البرهان: صفر.

٤- فى البرهان: و وجوههم سود.

٥- فى البرهان: و صاحوا صبحه واحده الى ربهم.

فَصَيَّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمَدٍ (١) قَالَ وَ أَصْبَحَ يُونُسُ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا فَوَحَىٰ لَهُمْ فِي عَافِيهِ فَعَضِبَ وَ خَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ مُغَاضِبًا حَتَّىٰ رَكِبَ سَيْفِينَهُ فِيهَا رَجُلَانِ فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَأُحُ يَا قَوْمِ فِي سَفِينَتِي لِمَطْلُوبٍ فَقَالَ يُونُسُ أَنَا هُوَ وَ قَامَ لِئَلْقَىٰ نَفْسَهُ فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَ قَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَهَابَهَا وَ تَلَقَّىٰ بِهِ الرَّجُلَانِ وَ قَالَا لَهُ أَنْتَ وَ يَحْكُ وَ نَحْنُ رَجُلَانِ فَسَاهَمَهُمْ (٢) فَوَقَعَتِ السَّهَامُ عَلَيْهِ فَجَرَّتِ السُّنَّةُ بِأَنَّ السَّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْهَىٰ لَهَا تَخْطِي فَمَا لَقِيَ نَفْسَهُ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ الْبِحَارَ سَبْعَةَ (٣) حَتَّىٰ صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسِيحُورِ وَ بِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ فَسَمِعَ قَارُونُ دَوِيًّا (٤) فَسَأَلَ الْمَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُونُسُ وَ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ أَ تَأْذُنُ لِي أَنْ أَكَلِمَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ (٥) فَبَكَى وَ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ سَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ كَلْتَمَ وَ كَانَتْ مُسَيِّمًا لَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا مَاتَتْ فَبَكَى وَ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (٦) إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ أَنْ ارْزُقْ عَنْهُ الْعَذَابَ بِقِيَّةِ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَى قَرَانَتِهِ (٧).

«١٤»-شى، تفسير العياشى عن مُعَمَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ فَأَظْلَمَهُمُ الْعَذَابُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَّ

ص: ٤٠٠

- ١- قال ياقوت: آمد بكسر الميم: أعظم ديار بكر.
- ٢- فى البرهان: أنت وحدك ويحك خ و نحن رجلا، نتساهم فتساهموا. فساهم خ.
- ٣- فى البرهان: البحار السبعة. و هو الصواب.
- ٤- فى البرهان: صوتا، مكان دويا.
- ٥- فى البرهان: فقال: يا يونس فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره أنه مات قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنه مات.
- ٦- فى البرهان: و كانت سميت له فأخبره أنها ماتت، فقال: وا أسفاه على آل عمران، فأوحى الله.
- ٧- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى فى البرهان ٢: ٢٠٣، و فى نسخه منه: على قومه.

عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَ ضَجُّوا فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَذَهَبَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغَاضِبًا فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ بَقِيَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ قَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ ثُمَّ لَفِظَهُ الْحُوتُ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ شَعْرُهُ فَانْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فَأَظْلَمَتْهُ فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي الْبَيْسِ فَقَالَ يَا رَبِّ شَجْرَةَ أَظْلَمْتَنِي بَيْسَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ تَجَرَّعْ لِشَجْرِهِ أَظْلَمْتِكَ وَ لَا تَجَرَّعْ لِ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ (١).

بيان: الاختلاف الذى وقع فى تلك الأخبار فى مده مكته فى بطن الحوت يشكل رفعه و لعل بعضها محموله على التقية (٢).

«١٥»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الثمالي قال: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنُ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَيْهِ وَ لَأَيُّهُ جَدِي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ بَلَى تَكَلَّمْتَكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِي آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣) فَأَمَرَ بِشِدِّ عَيْنَيْهِ بِعَصَابِهِ وَ عَيْنَيْ بَعْصَابِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِعِيدِ سَاعِهِ بِفَتْحٍ أَعْيُنَنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضَرَّبُ أَمْوَاجُهُ فَصَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِي دَمِي فِي رَفَّتِكَ اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِي فَقَالَ هِيهِ وَ أَرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٤) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحُوتُ قَالَ فَاطَّلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتٌ يُونُسَ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنْبَأْنَا بِالْخَبْرِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ حَيْدُكَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَ لَمَّا يَتَكَّمُّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبَلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَمَنَعَ مِنْ حَمْلِهَا (٥) لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَا لَقِيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤٠١

١- تفسير العياشي مخطوط، و أخرجه البحراني عنه أيضا فى البرهان ٢: ٢٠٣.

٢- أو الاشتباه من الراوى.

٣- فى البرهان: فأرنى برهان ذلك إن كنت من الصادقين.

٤- فى البرهان: فقال على بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر: أرنى إن كنت من الصادقين.

٥- تمنع عن الشىء: كف عنه. و فى المصدر و البرهان: تتعع فى حملها. و لعله من تتعع فى الكلام: تردد فيه من عى، فهو كناية عن عدم القبول و التردد فى حملها.

مِنَ الْغَرَقِ وَمَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَمَا لَقِيَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجُبِّ وَمَا لَقِيَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَا لَقِيَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ يَا يُونُسُ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَكَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْرِفَهُ وَذَهَبَ مُغْتَاظًا (١) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ أَنْ التَّقِي يُونُسَ وَلَا تُوهِنِي لَهُ عَظْمًا فَمَكَثَ فِي بَطْنِي أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يُطُوفُ مَعِيَ الْبِحَارَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ يُنَادِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَحَدَّثْتُ وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بِوَلَايَتِكُمْ أَمَرَنِي رَبِّي فَصَدَّقْتُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ أَيُّهَا الْحَوْتُ إِلَى وَكْرِكَ وَاسْتَوَى الْمَاءُ (٢).

بيان: قوله عليه السلام هيه و أريه الظاهر أن الهاءين للسكت أى هى السمكه أريكها إن كنت من الصادقين كما قلت و يحتمل أن تكون أن مخففه بحذف اللام.

«١٦»-نبه، تنبيه خاطر علي بن الحكم عمن رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِقَرِينِي فِي الْجَنَّةِ وَ نَظِيرِي فِي مَنَازِلِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ مَتَّى أبا يُونُسَ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ فِي زِيَارَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ هُوَ وَ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيَا مَوْضِعَهُ فَإِذَا هُمَا بِنَيْتٍ مِنْ سَعَفٍ فَقِيلَ لَهُمَا هُوَ فِي السُّوقِ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمَا اطْلُبَاهُ فِي الْحَطَّابِينَ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ نَحْنُ نَنْتَظِرُهُ الْآنَ يَجِيءُ فَجَلَسَا يَنْتَظِرَانِهِ إِذَا أَقْبَلَ وَ عَلَى رَأْسِهِ وَقْرٌ مِنْ حَطَبٍ فَصَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَأَلْقَى عَنْهُ الْحَطَبَ وَ حَمِدَ اللَّهُ وَ قَالَ مَنْ يَشْتَرِي طَيْبًا بِطَيْبٍ (٣) فَسَاوَمَهُ وَاحِدٌ وَ زَادَهُ آخِرٌ حَتَّى بَاعَهُ مِنْ بَعْضَةِ هِمِّمْ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقَا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ وَ اشْتَرِي طَعَامًا بِمَا كَانَ مَعَهُ ثُمَّ طَحْنَهُ وَ عَجْنَهُ فِي نَقِيرٍ لَهُ ثُمَّ أَجَجَ نَارًا وَ أَوْقَدَهَا ثُمَّ جَعَلَ الْعَجِينَ فِي تِلْكَ النَّارِ وَ جَلَسَ مَعَهُمَا يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ وَ قَدْ نَضِجَتْ خُبَيْرَتُهُ فَوَضَعَهَا فِي النَّقِيرِ وَ

ص: ٤٠٢

١- فى البرهان: و ذهب مغاضبا.

٢- مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨١، و أخرجه أيضا البحراني فى البرهان ٤: ٣٧.

٣- فى المصدر: خطبا بطيب.

فَلَقَهَا (١) وَ ذَرَّ عَلَيْهَا مِلْحًا وَ وَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ مِطْهَرَةً مَلَأَ (مَلَأَتْ) مَاءً وَ جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ لُقْمَةً فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا ازْدَرَدَهَا (٢) قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُخْرَى وَ أُخْرَى ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءَ فَشَرِبَ مِنْهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمَّا وَضَعَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ أَوْلَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَوْلَيْتَنِي قَدْ صَيَّحْتُ بِصَرِي وَ سَمِعِي وَ بَدَنِي وَ قَوَّيْتَنِي حَتَّى ذَهَبْتُ إِلَى الشَّجَرِ لَمْ أَغْرِسْهُ (٣) وَ لَمْ أَهْتَمَّ لِحِفْظِهِ جَعَلْتَهُ لِي رِزْقًا وَ سِيقًا إِلَى مَنْ اشْتَرَاهُ مِنِّي فَاشْتَرَيْتُ بِشَمْنِهِ طَعَامًا لَمْ أَرْزَعُهُ وَ سَخَّرْتَ لِي النَّارَ فَأَنْصَحْتُهُ وَ جَعَلْتَنِي آكُلُهُ بِشَهْوِهِ أَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ قَالَ ثُمَّ بَكَى قَالَ دَاوُدُ يَا بُنَيَّ قُمْ فَانصُرِفْ بِنَا فَإِنِّي لَمْ أَرِ عَبْدًا قَطُّ أَشَكَرَ لِلَّهِ مِنْ هَذَا (٤).

بيان: قال الجزري النقيير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذا.

«١٧»-فس، تفسير القمي وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ يَعْنِي هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ أَيَّ أَلْقَى السَّهَامَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أَيَّ مِنَ الْمَغْضُوبِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ الدُّبَاءُ (٥).

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أَيَّ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى السَّفِينَةِ الْمَمْلُوءَةِ مِنَ النَّاسِ وَ الْأَحْمَالِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزَلَ الْعَذَابُ وَ هُوَ مُقِيمٌ فِيهِمْ فَسَاهَمَ يُونُسَ الْقَوْمِ بِأَنْ أَلْقُوا السَّهَامَ عَلَى سَبِيلِ الْقَرَعِ أَيَّ قَارِعَهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أَيَّ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ عَنِ الْحَسَنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ مِنَ الْمَسْهُومِينَ عَنِ مُجَاهِدٍ وَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَلْقِينَ فِي الْبَحْرِ وَ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ أَشْرَفُوا عَلَى الْغَرَقِ فَأَرَادُوا أَنْهُمْ إِنْ طَرَحُوا

ص: ٤٠٣

١- في المصدر: فلفها.

٢- أي بلعها.

٣- في المصدر: حتى ذهب إلى شجر لم أغرسه.

٤- تنبيه الخواطر ١: ١٨ و ١٩.

٥- تفسير القمي: ٥٦٠. قلت: الدباء بالضم و تشديد الباء و المد- و قيل: يجوز القصر-: القرع، و قيل: الدباء أعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. و قيل: الدباء هو اليابس منه.

واحدًا منهم في البحر لم يغرق الباقون و قيل إن السفينه احتبست فقال الملاحون إن هاهنا عبداً آبقاً فإن من عاده السفينه إذا كان فيها آبق لا تجرى فلذلك اقرعوا فوقعت القرعه على يونس ثلاث مرات فعلموا أنه المطلوب فألقى نفسه في البحر و قيل إنه لما وقعت القرعه عليه ألقوه في البحر فالتقمه الحوت أي ابتلعه و قيل إن الله سبحانه أوحى إلى الحوت أني لم أجعل عبدى رزقا لك و لكنى جعلت بطنك له مسجداً فلا تكسرن له عظما و لا تخذشن له جلداً و هو مليم أي مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير أمر ربه و عندنا أن ذلك إنما وقع منه تركا للمندوب و قد يلام الرجل على ترك المندوب و من يجوز الصغيره على الأنبياء قال قد وقع ذلك صغيره مكفره.

و اختلف في مده لبثه في بطن الحوت فقيل كان ثلاثه أيام عن مقاتل بن حيان و قيل سبعة أيام عن عطاء و قيل عشرين يوماً عن الضحاك و قيل أربعين يوماً عن السدى و مقاتل بن سليمان و الكلبي فلو لا أنه كان من المصلين في حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتاده و قيل كان تسبيحه أنه كان يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين عن سعيد بن جبیر.

و قيل من الممسجين أي من المنزهين الله عما لا يليق به للبت في بطنه إلى يوم يُبعثون أي لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة فتبذناه بالعرء أي طرحناه بالمكان الخالي الذي لا نبت فيه و لا شجر و قيل بالساحل ألهم الله الحوت حتى قذفه و رماه من جوفه على وجه الأرض و هو سقيم أي مريض حين ألقاه الحوت و أنبتنا عليه شجرة من يقطين و هو القرع عن ابن مسعود و قيل هو كل نبت يبسط على وجه الأرض و لا ساق له عن ابن عباس و الحسن.

و روى ابن مسعود (1) قال خرج يونس من بطن الحوت كهيه فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجره من الشمس و أرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون قيل إن الله سبحانه أرسله إلى أهل نينوى من أرض الموصل عن قتاده و كانت رسالته هذه بعد ما نبذه

ص: ٤٠٤

الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز أن يكون أرسل على قوم بعد قوم و يجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعه فآمنوا بها.
و قيل فى معنى أو فى قوله أو يزيدون وجوه.

أحدها أنه على طريق الإبهام على المخاطبين كأنه قال أرسلناه إلى إحدى العديتين و ثانيها أن أو تخيير كأن الرائي خير بين أن يقول هم مائه ألف أو يزيدون عن سيويه و المعنى أنهم كانوا عددا لو نظر إليهم الناظر لقال هم مائه ألف أو يزيدون.
و ثالثها أن أو بمعنى الواو كأنه قال و يزيدون عن بعض الكوفيين و قال بعضهم معناه بل يزيدون و هذان القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين و أجود الأقوال الأول و الثانى.

و اختلف فى الزيادة على مائه ألف كم هى ف قيل عشرون ألفا عن ابن عباس و مقاتل و قيل بضع و ثلاثون ألفا عن الحسن و الربيع و قيل سبعون ألفا عن مقاتل بن حيان.

فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ حكى سبحانه عنهم أنهم آمنوا بالله و راجعوا التوبه فكشف عنهم العذاب و متعمهم بالمنافع و اللذات إلى انقضاء آجالهم. (١) و قال رحمه الله إن قوم يونس كانوا بأرض نينوى من أرض الموصل و كان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا فأخبرهم أن العذاب مُصَبِّحُهُمْ إلى ثلاث إن لم يتوبوا فقالوا إنا لم نجرب عليه كذبا فإن بات (٢) فيكم تلك الليله فليس بشىء و إن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم فلما كان فى جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب أغامت السماء (٣) غيما أسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشى مدينتهم و اسودت سطوحهم.

ص: ٤٠٥

١- مجمع البيان ٨: ٤٥٨ و ٤٥٩.

٢- فى المصدر: فانظروا فان بات.

٣- اغامت السماء: كانت ذات غيم.

وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ثلثي ميل فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك فطلبوا نبيهم فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم و نساءهم و صبيانهم و دوابهم و لبسوا المسوح و أظهروا التوبه (١) و فرقوا بين كل والده و ولدها.

قال ابن مسعود بلغ من توبه أهل نينوى أن ترادوا (٢) المظالم بينهم حتى أن كان الرجل يأتي إلى الحجر و قد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه و يرده و روى أنه قال شيخ من بقيه علمائهم (٣) قولوا يا حي حين لا حي و يا حي محيي الموتى و يا حي لا إله إلا أنت فقالوها فكشف عنهم العذاب و قال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فأهوى به إلى قرار الأرض و كان في بطنه أربعين ليلة فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فاستجاب الله له فأمر الحوت فنبذه على ساحل البحر و هو كالفرخ المتمعط (٤) فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها و وكل الله به و علا (٥) يشرب من لبنها إلى أن رده الله إلى قومه (٦) و قيل إنه عليه السلام أرسل إلى قوم غير قومه الأولين انتهى. (٧) و قال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللبن. (٨) و قال الشيخ في المصباح في اليوم التاسع من المحرم أخرج الله يونس من بطن الحوت (٩).

ص: ٤٠٦

- ١- في المصدر: و أظهروا الايمان و التوبه.
- ٢- في المصدر: يرادوا.
- ٣- في المصدر: و روى عن أبي مخلد انه قال: لما غشى قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقيه علمائهم فقالوا له: لقد نزل بنا العذاب فما ترى؟ قال: قولوا.
- ٤- المتمعط: الذي سقط شعره من داء يعرض له.
- ٥- الوعل: تيس الجبل.
- ٦- في المصدر: يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها، فأوحى الله تعالى إليه: تبكى على شجرة يبست و لا تبكى على مائه الف أو يزيدون؟ أردت أن اهلكهم؟ فخرج يونس فإذا هو بسلام يرعى فقال: من أنت؟ قال: من قوم يونس، قال: إذا رجعت اليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس فأخبرهم الغلام و ردّ الله عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به.
- ٧- مجمع البيان ٥: ١٣٥ و ١٣٦.
- ٨- الكامل ١: ١٢٦.
- ٩- مصباح المتعجد: ٥٢٨.

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا* فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمِيدًا* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاَهُمْ هُدًى* وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا* هُوَ لَاءِ قَوْمِنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا* وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَعًا* وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَنِ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا* وَ تَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا* وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفَ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا* إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأْنَا* وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعَلِّمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا* سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ

وَ شَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا* وَلَا تَقُولَنَّ لِسَنِيٍّ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا* وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصُرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا» (٩-٢٦)

تفسير: قال المفسرون اختلف في معنى الرقيم ف قيل إنه كان اسم الوادى الذى كان فيه الكهف و قيل هو اسم الجبل و قيل هو القرية التى خرجوا منها و قيل هو لوح من حجاره كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف و قيل جعل ذلك اللوح فى خزائن الملوك لأنه من عجائب الأمور و قيل الرقيم اسم كلبهم و قيل الرقيم كتاب و لذلك الكتاب خبر و لم يخبر الله عما فيه و قيل إن أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا فى غار فانسد عليهم كما سيأتى شرحه وَ هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا أَى مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مَفَارِقِهِ الْكُفَّارِ رَشَدًا نصير بسببه راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا كله رشدا كقولك رأيت منك أسدا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أَى ضَرَبْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا يَمْنَعُ السَّمَاعَ أَى أَمْنَاهُمْ إِنَّمَا هِيَ لَا يَنْبَهُهُمْ فِيهَا الْأَصْوَاتُ فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ أَيْقَظْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ لِيَتَعْلَقَ عَلِمْنَا تَعْلَقًا حَالِيًا مَطَابِقًا لِتَعْلَقِهِ أَوْ لَا تَعْلَقًا اسْتِقْبَالِيًا أَى الْحَزْبَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ مِنْ قَوْمِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّنَازَعُ فِي مَدَّةِ لَبِثِهِمْ وَ قِيلَ يَعْنَى بِالْحَزْبَيْنِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لَمَا اسْتَيْقَظُوا اختلفوا فى مقدار لبثهم إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ قَالُوا أَى شَبَانٍ وَ سَيَأْتِي فِي الْخَبْرِ تَفْسِيرَهُ وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَى قَوَيْنَاهَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهَا بِالْأَلْطَافِ وَ الْخَوَاطِرِ الْمُقْوِيَةِ لِلإِيمَانِ حَتَّى وَطَنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ وَ الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَشَاقِ (١) إِذْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (٢)

ص: ٤٠٨

١- فى المجمع: و مفارقه الوطن.

٢- فى المجمع: معناه ان دعونا مع الله إليها آخر فلقد قلنا إذا قولاً مجاوزاً للحق غاية فى البطلان.

و الله قد قلنا قولاً ذا شطط أى ذا بعد عن الحق مفرط فى الظلم عَلَيْهِمْ أى على عبادتهم (١) بِسُلْطَانٍ بَيْنِ أَى بيهان ساطع ظاهر وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ هَذَا خطاب بعضهم لبعض وقال ابن عباس هذا قول تملخوا مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقاً أى ما ترفقون و تنتفعون به تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ تَمِيلُ عَنْهُ وَ لَا يَقَعُ شَعَاعُهَا عَلَيْهِمْ فَيُؤْذِيهِمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيَا أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ زُورَهَا عَنْهُمْ وَ الزُّورُ الْمِيلُ ذَاتَ الْيَمِينِ أَى جِهَةَ الْيَمِينِ تَقْرِضُهُمْ أَى تَعْدِلُ عَنْهُمْ وَ تَتْرَكُهُمْ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ أَى فِي مَتَسَعٍ مِنَ الْكَهْفِ يَعْنَى فِي وَسْطِهِ بِحَيْثُ يَنَالُهُمْ رُوحُ الْهَوَاءِ وَ لَا- يُؤْذِيهِمْ كَرِبُ الْغَارِ وَ لَا- حَرُّ الشَّمْسِ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَابَ الْكَهْفِ كَانَ فِي مَقَابِلِهِ بَنَاتٌ نَعَشَ وَ أَقْرَبُ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِلَى مَحَازَاتِهِ مَشْرِقُ رَأْسِ السَّرْطَانِ وَ مَغْرِبُهُ وَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا كَانَ مَدَارُهَا مَدَارَهُ تَطْلُعُ مَائِلَةً عَنْهُ مَقَابِلَهُ لِجَانِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَغْرِبَ وَ تَغْرِبُ مَحَازِيهِ لِجَانِبِهِ الْأَيْسَرَ فَيَقَعُ شَعَاعُهَا عَلَى جَنْبِيهِ وَ يَحْلُلُ عَفُونَتَهُ وَ يَعْدِلُ هَوَاهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ فَيُؤْذِي أَجْسَادَهُمْ وَ يَلِي ثِيَابَهُمْ وَ قِيلَ بَلِ اللَّهُ صَرَفَ عَنْهُمْ الشَّمْسَ بِقُدْرَتِهِ وَلِيًّا مُرْشِدًا مِنْ يَلِيهِ وَ يَرشُدُهُ وَ تَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا لِانْفِتَاحِ عَيُونِهِمْ أَوْ لِكَثْرَةِ تَقْلِبِهِمْ وَ هُمْ رُقُودٌ أَى نِيَامٌ وَ نَقْلِبُهُمْ كَيْلًا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مَا يَلِيهَا مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَ كَلْبُهُمْ أَى كَلْبُ الرَّاعِي الَّذِي تَبِعَهُمْ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ مَرُوا بِكَلْبٍ فَتَبِعَهُمْ فَطَرَدُوهُ فَعَادَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ مَرَارًا فَقَالَ لَهُمْ مَا تَرِيدُونَ مِنِّي لَا- تَخْشَوْنَ خِيَانَتِي فَأَنَا أَحَبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَنَوْمُوا حَتَّى أَحْرَسَكُمْ وَ قِيلَ كَانَ كَلْبٌ صَيْدَهُمْ بِالْوَصِيدِ بِنِجَاءِ الْكَهْفِ وَ قِيلَ الْوَصِيدُ الْبَابُ وَ قِيلَ الْعَتَبَةُ وَ لَمَلْتُمْ مِنْهُمْ رُغْبًا خَوْفًا يَمَلَأُ صَدْرَكُمْ لَمَّا أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَةِ أَوْ لِعَظَمِ أَجْرَامِهِمْ وَ انْفِتَاحِ عَيُونِهِمْ وَ قِيلَ لَوْحِشَهُ مَكَانَهُمْ.

و قال الطبرسى روى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال غزوت مع معاوية نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك قال الله لَوْ أَطَّلَعْتَ الْآيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ لَا أَنْتَهَى حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهُمْ فَبَعَثَ رِجَالًا فَلَمَّا دَخَلُوا الْكَهْفَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا أَخْرَجَتْهُمْ. (٢)

ص: ٤٠٩

١- فى المجمع: على عبادتهم غير الله.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٥٦.

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ أَى وَ كَمَا أَنْمَاهُمْ آيَه بَعَثْنَاهُمْ آيَه عَلَى كَمَالٍ قَدْرَتِنَا لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ لِيَسْأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَتَعَرَفُوا حَالَهُمْ وَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ فَيَزِدَادُوا يَاقِينًا.

قال المفسرون إنهم دخلوا الكهف غدوه و بعثهم الله فى آخر النهار فلذلك قالوا يَوْمًا فَلَمَّا رَأَوْا الشَّمْسَ قَالُوا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْقَائِلُ هُوَ تَمْلِيخًا رِئِيسُهُمْ بِوَرِقِكُمْ الْوَرَقَ الدَّرَاهِمَ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَى أَى أَهْلِهَا أَزْكَى طَعَامًا أَحْلَ وَ أَطْيَبٌ أَوْ أَكْثَرُ وَ أَرْحَصُ وَ لِيَتَلَطَّفَ وَ لِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ فِى الْمَعَامِلِ حَتَّى لَا يَغْبِنَ أَوْ فِى التَّخْفِى حَتَّى لَا يَعْرِفَ يَزُجُّوكُمْ يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّجْمِ أَوْ يُؤْذِوَكُمْ أَوْ يَشْتَمُوكُمْ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ أَى أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعِيدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ لِأَنَّ نَوْمَهُمْ وَ انْتِبَاهَهُمْ كَحَالِ مَنْ يَمُوتُ ثُمَّ يَبْعَثُ إِذْ يَتَنَازَعُونَ أَى فَعَلْنَا ذَلِكَ حِينَ تَنَازَعُوا فِى الْبَعْثِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَبْعَثُ الْأَرْوَاحَ دُونَ الْأَجْسَادِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ الْبَعْثَ فِيهِمَا وَقِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ إِذْ يَتَنَازَعُونَ فِى قَدْرِ مَكْتَبِهِمْ وَ فِى عَدَدِهِمْ وَ فِيمَا يَفْعَلُ بِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَطْلَعُوا عَلَيْهِمْ فَسَقَطُوا مِيتِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَاتُوا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ نَامُوا نَوْمَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ نَبَيْنَا عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا يَسْكُنُهُ النَّاسُ وَ يَتَّخِذُونَهُ قَرِيهَ وَ قَالَ آخَرُونَ لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلُّى فِيهِ.

و قوله رَبُّهُمْ أَعْلَمَ بِهِمْ اعْتِرَاضَ إِمَّا مِنْ اللَّهِ رَدَا عَلَى الْخَائِضِينَ فِى أَمْرِهِمْ مِنْ أَوْلَئِكَ الْمَتَنَازِعِينَ أَوْ مِنْ الْمَتَنَازِعِينَ فِيهِمْ عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ أَوْ مِنْ الْمَتَنَازِعِينَ لِلرَّدِّ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا تَذَاكَرُوا أَمْرَهُمْ وَ تَنَاقَلُوا الْكَلَامَ فِى أَنْسَابِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ فَلَمْ يَتَّحِقْ لَهُمْ ذَلِكَ سَيَقُولُونَ أَى الْخَائِضُونَ فِى قِصَّتِهِمْ فِى عَهْدِ الرَّسُولِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ قِيلَ هُوَ قَوْلُ الْيَهُودِ وَقِيلَ قَوْلُ السَّيِّدِ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ قَالَتْهُ النِّصَارَى أَوْ الْعَاقِبَ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَرْمُونَ رَمِيًا بِالْخَبْرِ الْخَفِيِّ الَّذِى لَا مَطْلَعَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ ظَنَّا بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ قَالَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِاتِّبَاعِهِ بِقَوْلِهِ قُلْ رَبِّى وَ اتِّبَاعَ الْأَوَّلِينَ بِقَوْلِهِ رَجْمًا بِالْغَيْبِ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ هُمْ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا فَلَا تَجَادَلُ فِى شَأْنِ الْفِتْيَةِ إِلَّا جَدَالًا ظَاهِرًا

غير متعمق و هو أن تقص عليهم ما فى القرآن من غير تجهيل لهم أو إلا مرء يشهده الناس و يحضرونه و لا تشيقت و لا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد.

و اختلف فى قوله و لبثوا فى كهفهم فليل إنه إخبار عن الواقع و قيل إنه حكاية لكلام أهل الكتاب بقرينه قوله قلى الله أعلم أبصر به و أسمع أى ما أبصره و ما أسمع فلا يخفى عليه شىء من ولى أى من يتولى أمورهم.

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام ابن بابويه عن محمد بن يوسف بن علي بن الحسن بن علي بن نصر (١) الطرسوسى عن أبى الحسن بن قزعة القاضى بالبصرة عن زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق عن إسحاق بن يسار عن بكرمه عن ابن عباس قال: لما كان فى عهد خلفه عمر أتاه قوم من أخبار اليهود فسألوه عن أفعال السماوات ما هى و عن مفاتيح السماوات ما هى و عن قبر سار بصاحبه ما هو و عن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس و عن حمسه أشياء مشت على وجه الأرض لئن يخلقوا فى الأرحام و ما يقول الدراج فى صياحه و ما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع و القنبر فنكس عمر رأسه (٢) و

ص: ٤١١

١- فى نسخه: «نصر» بالصاد المهملة، و لعل الصحيح: الحسن بن علي بن نصر الطوسى.

٢- فى العرائس هنا زياده هى هكذا: فقالوا له أنت ولى الامر بعد محمد و صاحبه، و انا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الإسلام حق و أن محمدا كان نبيا، و ان لم نخبرنا علمنا أن الإسلام باطل و أن محمدا لم يكن نبيا، فقال: سلوا عما بدا لكم، قالوا: أخبرنا عن أفعال السماوات. فى العرائس: ما يقول الدراج فى صياحه؟ و ما يقول الديك فى صراخه؟ و ما يقول الفرس فى صهيله؟ و ما يقول الضفدع فى نعيقه؟ و ما يقول الحمار فى نهيقه؟ و ما يقول القنبر فى صغيره؟ قال: فنكس عمر رأسه فى الأرض! ثم قال: لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم! فوثب اليهود و قالوا: نشهد ان محمدا لم يكن نبيا و أن الإسلام باطل؛ فوثب سلمان الفارسى و قال لليهود: قفوا قليلا، ثم توجه نحو علي بن أبى طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه، فقال: يا أبا الحسن اغث الإسلام، فقال: و ما ذاك؟ فآخبره الخبر، فاقبل يرفل فى برده رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما نظر إليه عمر و ثب قائما فاعتقه، و قال: يا أبا الحسن أنت لكل معضله و شدة تدعا فدعا على كرم الله وجهه اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم، فان النبى صلى الله عليه و سلم علمنى ألف باب من العلم فتشعب لى من كل باب الف باب، فسألوه عنها، فقال على كرم الله وجهه: ان لى عليكم شريطه.

قَالَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ شَرِيظَةً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ
 دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ هُوَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَيْدَ وَالْأُمَّةَ إِذَا كَانَا مُشْرِكَيْنِ مَا يُزْفَعُ لَهُمَا
 إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمِلَ قَالُوا مَا مَفَاتِيحُهَا فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا
 عَنْ قَبْرِ سَارٍ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَاكَ الْحَوْتُ حِينَ ابْتَلَعَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّ رِيَّهُ فِي الْبِحَارِ السَّبْعَةِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أُنذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنْ
 الْجِنِّ وَ لَمَّا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ تِلْكَ نَمْلُهُ سَيْلِيمَانَ إِذْ قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَيْلِيمَانُ وَ جُنُودُهُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا
 عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَشَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا خَلِقُوا فِي الْأَرْحَامِ قَالَ ذَاكَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ نَاقَهُ صَالِحٌ وَ كَبِشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى قَالُوا
 فَأَخْبِرْنَا مَا تَقُولُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ قَالَ الدَّرَاجُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ الدِّيَكُ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ وَ الْفَرَسُ يَقُولُ
 إِذَا مَشَى الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْكَافِرِينَ (١) اللَّهُمَّ انصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ وَ الْحِمَارُ يَلْعَنُ الْعَشَارَ وَ يَنْهَقُ فِي عَيْنِ
 الشَّيْطَانِ وَ الضُّفْدُعُ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْمَعْبُودِ الْمَسْبُوحِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَ الْقَنْبُرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنِ مُبْغِضِي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ
 كَانَتْ الْأَحْبَارُ ثَلَاثَةً فَوَثِبَ اثْنَانِ وَ قَالََا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَوَقَفَ الْحَبِيرُ الْأَخْرُ
 وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ أَصْحَابِي وَ لَكِنِ بَقِيَتْ خَصِيْلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْلٌ قَالَ
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمٍ كَانُوا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ فَمَاتُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ مَا كَانَ قِصَّتُهُمْ فَابْتَدَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرَادَ أَنْ
 يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فَقَالَ الْحَبِيرُ مَا أَكْثَرَ مَا سَمِعْنَا قُرْآنَكُمْ فَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِهِمْ أَخْبِرْنَا بِقِصَّةِ هَؤُلَاءِ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ عِيَدِهِمْ وَ أَسْمِ
 كَلْبِهِمْ وَ أَسْمِ كَهْفِهِمْ وَ أَسْمِ مَلِكِهِمْ وَ أَسْمِ مَدِينَتِهِمْ

ص: ٤١٢

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا أَخَا الْيَهُودِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا أُفْسُوسُ (١) وَكَانَ لَهَا مَدِينَةٌ صَالِحَةٌ فَمَاتَ مَلِكُهُمْ فَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسٍ يُقَالُ لَهُ دَقْيَانُوسُ (٢) فَأَقْبَلَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ أُفْسُوسَ فَاتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَاتَّخَذَ فِيهَا قَصْرًا طَوَّلَهُ فَرَسَخٌ فِي عَرْضِ فَرَسَخٍ وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مَجْلِسًا طَوَّلَهُ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الرَّخَامِ الْمَمْرَدِ (٣) وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَسِيطُونَ مِنْ ذَهَبٍ وَاتَّخَذَ أَلْفَ قِنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهَا سِلَاسِلٌ مِنَ اللَّجِينِ تُسِيرُجُ (٤) بِأَطْيَبِ الْأَذْهَانِ وَاتَّخَذَ فِي شَرْقِيِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كَوْهًا (٥) وَغَزَبِيَّةً كَذَلِكَ وَكَانَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَمَا دَارَتْ وَاتَّخَذَ فِيهِ سِيرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ طَوَّلَهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا لَهُ قَوَائِمٌ مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ وَعَلَاهُ بِالنَّمَارِقِ وَاتَّخَذَ مِنْ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنَ الذَّهَبِ مُرْصَعَةً بِالزُّبُرِ بِدِ الْأَخْضَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بِطَارِقَتَهُ وَاتَّخَذَ مِنْ يَسَارِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنَ الْفِضَّةِ مُرْصَعَةً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هَرَاقِلَتَهُ (٦) ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ مِمَّ كَانَ تَاجُهُ قَالَ مِنَ الذَّهَبِ الْمُسَبَّكَ (٧) لَهُ سَبْعَةُ أَرْكَانٍ (٨) عَلَى كُلِّ رُكْنٍ لُؤْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ تُضِيءُ كَضَوْءِ الْمِضْبَاحِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ وَاتَّخَذَ خَمْسِينَ غُلَامًا

ص: ٤١٣

- ١- قال الثعلبي: و يقال هي طرسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس. منه رحمه الله. قلت: قال ياقوت: افسوس بضم الهمزة و سكن الفاء: بلد بثغور طرسوس يقال انه بلد أصحاب الكهف.
- ٢- في نسخة: دقيوس و كذا فيما يأتي، قال ابن الأثير: اسمه دقيوس، و يقال: دقيانوس. و زاد في العرائس: و كان جبارا كافرا.
- ٣- في نسخة: من الزجاج الممرد.
- ٤- في نسخة و في العرائس: تسرج كل ليلة.
- ٥- في العرائس: مائه و ثمانين.
- ٦- في نسخة: هرابذته.
- ٧- في نسخة و في العرائس: الذهب السبيك.
- ٨- في العرائس: له تسعة أركان.

مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَاقِلِ (١) فَفَرَطَهُمْ بِقَرَاتِ الدِّيَاجِ الْأَحْمَرِ (٢) وَسَيَّرُوهُمْ بِسَرَاوِيَلَاتِ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ وَتَوَجَّهُمْ وَدَمَلَجَهُمْ وَخَلَخَلَهُمْ وَ
 أَعْطَاهُمْ أَعْمَدَةً مِنَ الذَّهَبِ وَوَقَفَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ وَاتَّخَذَ سِتَّةَ غِلْمَةٍ وَزُرَّاءَهُ فَأَقَامَ ثَلَاثَةَ عَن يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ عَن يَسَارِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا
 كَانَ أَسْمَاءُ الثَّلَاثَةِ (٣) وَالثَّلَاثَةُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ عَن يَمِينِهِ أَسْمَاءُؤُهُمْ تَمْلِيخَا وَمَكْسَلَمِينَا وَمِشَلِينَا (٤) وَأَمَّا الَّذِينَ عَن
 يَسَارِهِ فَأَسْمَاءُؤُهُمْ مَرْنُوسُ وَدِيرْنُوسُ وَشَاذِرْيُوسُ (٥) وَكَانَ يَسْتَشِيرُهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَكَانَ يَجْلِسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي صَحْنِ دَارِهِ
 وَالبَطَارِقَةُ عَن يَمِينِهِ وَالهَرَاقِلَةُ عَن يَسَارِهِ وَيدْخُلُ ثَلَاثَةُ غِلْمَةٍ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ جَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ وَفِي يَدِ
 الْآخَرِ جَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَفِي يَدِ الْآخَرِ طَائِرٌ أَبْيَضٌ لَهُ مِنْقَارٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ صَفَّرَ بِهِ فَيَطِيرُ
 الطَّائِرُ حَتَّى يَقَعَ فِي جِامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَيَتَمَرَّغُ فِيهِ ثُمَّ يَقَعُ عَلَى جِامِ الْمِسْكِ فَيَحْمِلُ مَا فِي الْجَامِ بِرِيشِهِ وَجَنَاحِهِ ثُمَّ يُصِدُّهُ بِالثَّانِيَةِ
 فَيَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى تَاجِ الْمَلِكِ فَيَنْفِذُ مَا فِي رِيشِهِ وَجَنَاحِهِ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ (٦) فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ عَتَا وَتَجَبَّرَ فَادَّعَى
 الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَدَعَا إِلَى ذَلِكَ

ص: ٤١٤

- ١- في نسخه: من أولاد البطارقة.
- ٢- في العرائس: فمنطقهم بمناطق الدياج الأحمر.
- ٣- في نسخه: ما كان اسم الثلاثة.
- ٤- في نسخه: مجسلمينا. و في العرائس: محسلمينا.
- ٥- في نسخه: مرطونس و كشطونس و سادنوس. و في العرائس: مرطليوس، كشطوس، سادنيوس. و في مجمع البيان: كمسلمينا و تمليخا و مرطولس و نينونس و سارينونس و دربونس و كشوطينونس و هو الراعي. و في المحبر: قال الكلبي: هم مسكسملينا، و يمليخا، و مرطولس، و ذنوانس، و ديودنس، و ساريوننس، و كشفوطديوس، و بطينوسوس، قال: و اسم الملك الذي هربوا منه دقيانوس، و الملك الذي ظهروا في زمانه تبديسوس، و اسم المدينة افسوس، و اسم الرستاق الذي كانوا منه انوس، و اسم الكهف انجلوس و ذكرهم الطبري و ابن الأثير في تاريخهما مع اختلاف.
- ٦- في عرائس الثعلبي: فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع و لا وجع و لا حمى و لا لعاب و لا بصاق و لا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه و ماله عنااه منه رحمه الله.

وَجُوهَ قَوْمِهِ فَكَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ أُعْطَاهُ وَحَبَاهُ وَكَسَاهُ وَكُلَّ مَنْ لَمْ يُبَايِعْهُ قَتَلَهُ فَاسْتَجَابُوا لَهُ رَأْسًا وَاتَّخَذَ لَهُمْ عِيدًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَبَيَّنَّا هُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي عِيدِهِ وَالبَطَارِقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَالهَرَاقِلَهُ عَنْ يَسَارِهِ إِذْ أَتَاهُ بِطَرِيقٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَسَاكِرَ الفُرْسِ قَدْ غَشِيَتْهُ فَأَعْتَمَ لِدَلِكِ حَتَّى سَقَطَ التَّاجُ عَنْ رَأْسِهِ (١) فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ تَمْلِيخًا وَكَانَ غُلَامًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ دَقْيَانُوسُ إِلَهًا كَمَا يَزْعُمُ إِذَا مَا كَانَ يَغْتَمُّ وَلا يَفْرَعُ وَما كَانَ يَبُولُ وَلا يَنْغَوُطُ وَما كَانَ يَنَامُ وَلا يَسُ هَيْدِهِ مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ قَالَ وَكَانَ الْفِتْيَةُ السُّتَّةُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ أَحَدِهِمْ وَكَانُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِنْدَ تَمْلِيخًا فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مَنَعَنِي الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالمَنَامَ قَالُوا وَما ذَاكَ يَا تَمْلِيخًا قَالَ أَطَلْتُ فِكْرِي فِي هَيْدِهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَنْ رَفَعَ سَيْفَهَا مَحْفُوظَةً بِلَا عَمِيدٍ وَلا عِلَاقِهِ مِنْ فَوْقِهَا وَ مَنْ أَجْرَى فِيهَا شَمْسًا وَ قَمَرًا آيَاتَانِ مُبْصِرَتَانِ (٢) وَ مَنْ زَيَّنَهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَطَلْتُ الْفِكْرَ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ سَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِ الْيَمِّ الزَّاحِرِ (٣) وَ مَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (٤) وَ أَطَلْتُ فِكْرِي فِي نَفْسِي مَنْ أَخْرَجَنِي جَنِينًا (٥) مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَ مَنْ غَدَّانِي وَ مَنْ رَبَّانِي إِنَّ لَهَا صَانِعًا وَ مُدَبِّرًا غَيْرَ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ وَ ما هُوَ إِلَّا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ فَانْكَبْتُ الْفِتْيَةَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا وَ قَالُوا بِكَ هَيْدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى فَأَشْرَ عَلَيْنَا (٦) قَالَ فَوَثَبَ تَمْلِيخًا فَبَاعَ تَمْرًا مِنْ حَائِطِ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِي رُذْنِهِ (٧) وَ رَكِبُوا خَيْولَهُمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ

ص: ٤١٥

- ١- في نسخه: على ناحيه.
- ٢- في نسخه: آيتين مبصرتين.
- ٣- في نسخه: على صميم الماء الزخار.
- ٤- في العرائس: و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسي لثلا تميد.
- ٥- في العرائس: فقلت: من اخرجني جينا.
- ٦- في العرائس: فأشر علينا فقال: يا اخواني ما أجد لي و لكم حيله الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السماوات و الأرض، فقالوا: الرأي ما رأيت، فوثب تملیخا فابتاع تمرا بثلاثة دراهم و صرھا فی رداھ.
- ٧- الرذن: اصل الكم: طرفه الواسع و كانت العرب تضع فيه الدراهم و الدنانير. و فی نسخه: صرھا فی رداھ.

فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيحًا يَا إِخْوَتَاهُ حَيَاءٌ مَسِيئَةٌ مَسِيئَةٌ الْآخِرَةَ وَذَهَبَ مُلْكُ الدُّنْيَا أَنْزَلُوا عَنْ خِيُولِكُمْ وَامْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ فَرْجًا وَمَخْرَجًا فَنَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَمَشُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَةَ فَرَاسِيخَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا قَالَ فَاسِيئَةٌ تَقْبَلُهُمْ رَاعٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي هَلْ مِنْ شَرِيهِ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَقَالَ الرَّاعِي عِنْدِي مَا تُحِبُّونَ وَ لَكِنْ أَرَى وُجُوهَكُمْ وَوُجُوهَ الْمُلُوكِ وَمَا أَظُنُّكُمْ إِلَّا هُرَابًا مِنْ دَقِيوسِ الْمَلِكِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِي لِمَا يَحِلُّ لَنَا الْكَذِبُ أَفَيُنَجِّنَا مِنْكَ الصَّدَقُ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّتِهِمْ فَانكَبَّ الرَّاعِي عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُقْبَلُهُمْ وَيَقُولُ يَا قَوْمَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَرُدَّ الْأَغْنَامَ عَلَى أَرْبَابِهَا وَ أَلْحَقَ بِكُمْ فَتَوَقَّفُوا لَهُ فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسِيحِي يَتَّبِعُهُ الْكَلْبُ لَهُ (١) قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ وَمَا لُونُهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْكَلْبِ فَكَانَ أَبْلَقًا (٢) (أَبْلَقَ) بَسَوَادٍ وَ أَمَّا اسْمُ الْكَلْبِ فَقَطْمِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْفَتِيهَ إِلَى الْكَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا يَبْتَاخَهُ فَالْحُورَاءُ عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ فَانْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ الْكَلْبُ ذَرُونِي حَتَّى أَحْرُسِيَكُمْ مِنْ عِدُوِّكُمْ فَلَمَّ يَزِلُ الرَّاعِي يَسِيرٌ بِهِمْ حَتَّى عَلَاهُمْ (٣) جَبَلًا فَانْحَطَّ بِهِمْ عَلَى كَهْفٍ يُقَالُ لَهُ الْوَصِيدُ (٤) فَبَادَا بِفِنَاءِ الْكَهْفِ عِيُونَ وَ أَشْجَارٌ مُشْمِرَةٌ فَأَكَلُوا مِنَ الثَّمَرِ وَ شَرِبُوا مِنَ الْمَاءِ وَ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ وَ رَبَضَ الْكَلْبُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ وَكَلَّ اللَّهُ بِكُلِّ رَجُلٍ مَلَكَيْنِ يُقَلِّبَانِهِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ وَ مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى خُرَّانِ الشَّمْسِ فَكَانَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَ تَقْرُضُهُمْ ذَاتِ الشِّمَالِ (٥)

ص: ٤١٦

- ١- فى نسخه: فتبعه كلبه.
- ٢- كذا فى النسخ.
- ٣- فى نسخه: حتى علا بهم.
- ٤- فى العرائس: فوثب اليهودى وقال: يا على ما اسم ذلك الجبل؟ و ما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، و اسم الكهف الوصيد.
- ٥- فى العرائس: تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فَلَمَّا رَجَعَ دَقْيُوسُ (١) مِنْ عَيْدِهِ سَدَّ أَلْ عَنِ الْفِتْيَةِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا هُرَابًا فَرَكَبَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ حِصَانٍ (٢) فَلَمْ يَزَلْ يَقْفُو أَثَرَهُمْ حَتَّى عَلِمَا فَانْحَطَّ إِلَى كَهْفِهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِذَا هُمْ نِيَامٌ فَقَالَ الْمَلِكُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَعَاقِبَهُمْ بِشَيْءٍ لَمَّا عَاقَبْتُهُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا عَاقَبُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ لَكِنْ ائْتُونِي بِالْبَنَاتَيْنِ فَسَدَّ بَابَ الْكَهْفِ بِالْكِلْسِ وَ الْحِجَارَةِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا لَهُمْ يَقُولُوا لِلَّهِمُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لِيُنَجِّيَهُمْ وَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَمَكْتُوَا ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ تَسَعِ سِتِّينَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ الْمَلَكَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِمُ الرُّوحَ فَنَفَخَ فَقَامُوا مِنْ رَقَدَتِهِمْ فَلَمَّا أَنْ بَرَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ غَفَلْنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَنْ عِيَادَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ فَقَامُوا فَإِذَا الْعَيْنُ قَدْ غَارَتْ وَ إِذَا الْأَشْجَارُ قَدْ يَبَسَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ أُمُورَنَا لَعَجَبٌ مِثْلُ تِلْكَ الْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ قَدْ غَارَتْ وَ الْأَشْجَارُ قَدْ يَبَسَتْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَسَّهُمُ الْجُوعُ فَقَالُوا ابْعَثُوا بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفَ وَ لَا يَشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا قَالَ تَمْلِيخَا لَمَّا يَذْهَبُ فِي حَوَائِجِكُمْ غَيْرِي وَ لَكِنْ اذْفَعْ أَيُّهَا الرَّاعِي ثِيَابَكَ إِلَيَّ قَالَ فَذْفَعَ الرَّاعِي ثِيَابَهُ وَ مَضَى يُؤْمُ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَرَى مَوَاضِعَ لَا يَعْرِفُهَا وَ طَرِيقًا هُوَ يُنْكِرُهَا حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ وَ إِذَا عَلَيْهِ عِلْمٌ أَخْضَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَيْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِلْمِ وَ جَعَلَ يَمَسُّحُ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ أَرَانِي نَائِمًا ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى أَتَى السُّوقَ فَأَتَى رَجُلًا خَبَّازًا فَقَالَ أَيُّهَا الْخَبَّازُ مَا اسْمُ مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالَ أَقْسُوسُ قَالَ وَ مَا اسْمُ مَلِكِكُمْ قَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ قَالَ اذْفَعْ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْوَرِقِ طَعَامًا فَجَعَلَ الْخَبَّازُ يَتَعَجَّبُ مِنْ ثِقَلِ الدَّرَاهِمِ وَ مِنْ كِبَرِهَا قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِيُّ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ مَا كَانَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا قَالَ وَزْنُ كُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَ ثَلَاثِي (ثَلَاثًا) دِرْهَمٍ (٣) فَقَالَ الْخَبَّازُ يَا هَذَا أَنْتَ أَصَبْتَ كَنْزًا فَقَالَ تَمْلِيخَا مَا هَذَا إِلَّا ثَمَنُ تَمْرٍ بَعْتَهَا مُنْذُ ثَلَاثِ وَ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ

ص: ٤١٧

- ١- تقدم ان دقيانوس و دقيوس كلاهما صحيح.
- ٢- في نسخه و في العرائس: ثمانين الف فارس.
- ٣- في العرائس: ثلثا درهم. و هو الصواب.

الْمَدِينَةِ وَ تَرَكْتُ النَّاسَ يَعْجِدُونَ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ قَالَ فَأَخَذَ الْخَبْزُ بِيَدِ تَمْلِيخَا وَ أَدْخَلَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الْفَتَى قَالَ الْخَبْزُ هَذَا رَجُلٌ أَصَابَ كَنْزًا (١) فَقَالَ الْمَلِكُ يَا فَتَى لَا تَخَفْ فَإِنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنَ الْكَنْزِ إِلَّا خُمْسَهَا فَأَعْطِنِي خُمْسَهَا وَ امْضِ سَالِمًا فَقَالَ تَمْلِيخَا انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي أَمْرِي مَا أَصَبْتُ كَنْزًا أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ بِهَا أَحَدًا قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا اسْمُكَ (٢) قَالَ اسْمِي تَمْلِيخَا قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَهْلُ زَمَانِنَا فَقَالَ الْمَلِكُ فَهَلْ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ دَارٌ قَالَ نَعَمْ ارْكَبْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَعِيَ قَالَ فَرَكِبَ الْمَلِكُ وَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَتَى بِهِمْ أَرْفَعَ دَارٍ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ تَمْلِيخَا هَذِهِ الدَّارُ لِي فَفَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ وَ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ أَتَانَا هَذَا الْغُلَامُ بِالْعَجَائِبِ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارُ دَارُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا تَمْلِيخَا بِنُ قَسْطِيكِينَ (٣) قَالَ فَانْكَبَ الشَّيْخُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا وَيَقُولُ هُوَ حَيْدِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَؤُلَاءِ السُّتَّةُ الَّذِينَ خَرَجُوا هُرَابًا مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ (٤) قَالَ فَتَزَلَّ الْمَلِكُ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يُقَبِّلُونَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ يَا تَمْلِيخَا مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ مَلِكٌ مُسْلِمٌ (٥)

ص: ٤١٨

- ١- في العرائس: فغضب الخباز و قال: ألا ترضى ان أصبت كنزا أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبيه قد مات منذ ثلاث مائه سنه، و تسخر بي؟ ثم أمسكه و اجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك و كان عاقلا عادلا فقال لهم: ما قصه هذا الفتى؟ قالوا: اصاب كنزا.
- ٢- في العرائس: قال: فسم لنا، فسمى له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا: يا هذا ما نعرف هذه الأسماء و ليست هي من أهل زماننا.
- ٣- في نسخه: ابن فسطين. و في العرائس: ابن فلسين.
- ٤- و في العرائس: و لقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم و أنهم سيحيون.
- ٥- أي مسلم بعيسى عليه السلام.

وَمَلِكٌ يَهُودِيٌّ فَرَجَّوْا فِي أَصْحَابِهِمْ فَلَمَّا صَارُوا قَرِيبًا مِنَ الْكَهْفِ قَالَ لَهُمْ تَمْلِيخًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ أَصْحَابِي أَصْوَاتَ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ فَيُظَنُّونَ أَنَّ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ قَدْ جَاءَ فِي طَلَبِهِمْ وَ لَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَتَقَدَّمَ فَأُخْبِرَهُمْ فَوَقَفَ النَّاسُ فَأَقْبَلَ تَمْلِيخًا حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ اعْتَنَقُوهُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ دَقْيُوسَ قَالَ تَمْلِيخًا دَعُونِي عَنْكُمْ وَعَنْ دَقْيُوسَ كُمْ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ تَمْلِيخًا بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثًا مِائَةً وَ تِسْعَ سِتِّينَ وَ قَدْ مَاتَ دَقْيُوسُ وَ انْقَرَضَ قَوْمُ بَعْدِ قَوْمٍ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (١) وَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا الْمَلِكُ وَ النَّاسُ مَعَهُ قَالُوا يَا تَمْلِيخًا أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَ تَمْلِيخًا فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا اذْعُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ نَدْعُوهُ مَعَكَ حَتَّى يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ طَمَسَ اللَّهُ بَابَ الْكَهْفِ عَلَى النَّاسِ فَاقْبَلَ الْمَلِكَانَ يَطُوفَانِ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدَانِ لِلْكَهْفِ بَابًا فَقَالَ الْمَلِكُ الْمُسْلِمِ مَاتُوا عَلَى دِينِنَا أُنْبَى عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مَسْجِدًا وَ قَالَ الْيَهُودِيُّ لَا بَلْ مَاتُوا عَلَى دِينِي أُنْبَى عَلَى بَابِ الْكَهْفِ كَيْسَهُ فَاقْتَتَلَا فَغَلَبَ الْمُسْلِمُ وَ بَنَى مَسْجِدًا عَلَيْهِ يَا يَهُودِيُّ أَيْوَافِقُ هَذَا مَا فِي تَوْرَاتِكُمْ قَالَ مَا زِدْتِ حَرْفًا وَ لَا نَقَصْتِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (٢).

بيان: هذا مختصر مما رواه الثعلبي في عرائسه. (٣) و اللجين مصغرا الفضة و النمرقه بضم النون و الرء و بكسرهما الوساده قوله كيفما دارت أقول وجدت في بعض الكتب هكذا و اتخذ لشرقي المجلس مائتي

ص: ٤١٩

١- لم يذكر في العرائس بعث المسيح عليه السلام و رفعه بل قال: و آمن أهل المدينة بالله العظيم إه. و قد اختلف انهم كانوا قبل المسيح عليه السلام أو بعده، قال ابن الأثير في الكامل: و كانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام و زعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح و أن المسيح أعلم قومه بهم و ان الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح، و الأول اصح.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- العرائس: ٢٣٢-٢٣٦. و فيه زيادات كثيرة خرجنا بعضها.

كوه و لغريه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت و لعله أصوب و البطريق القائد من قواد الروم و هو معرب و الجمع البطارقة و الهرقل بكسر الهاء و القاف ملك الروم.

و قال الجزرى القرطق قباء معرب كرته و قد تضم طاؤه و قال الفيروزآبادى القرطق كجندب معرب كرته و قرطقتة فتقرطق ألبسته إياه فلبسه انتهى و الدمليج و الدملاج المعضد.

قوله عليه السلام و اتخذ سته غلمه أقول فى بعض الكتب و اصطفى سته أغلمه من أولاد العلماء فجعلهم وزراء و فيه فأسماء الذين عن يمينه يملخوا و مكسلمينا و مخسمينا و الذين عن يساره مرطوش و كشطونش و ساذنوش.

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسّن بن راشد عن حياير عن أبي جعفر عليه السلام قال: صيلى النّبى صلى الله عليه و آله ذات ليلة ثمّ توجه إلى البقيع فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و علياً فقال امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف و تقرءوهم منى السلام و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم ثمّ أنت يا عمر ثمّ أنت يا عثمان فإن أجابوا واحداً منكم و إلا تقدّم أنت يا عليّ كُن آخرهم ثمّ أمر الرّيح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف فتقدّم أبو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى فتقدّم عمر فسلم فلم يردوا عليه و تقدّم عثمان و سلم فلم يردوا عليه و تقدّم عليّ و قال السلام عليكم و رحمته الله و برّكاته أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم و زادهم هدى و ربط على قلوبهم أنا رسول الله إليكم فقالوا مرحباً برسول الله و برسوله و عليك السلام يا وصيّ رسول الله و رحمته الله و برّكاته قال فكيف علمتم أنى وصيّ النّبى فقالوا إنّه ضرب على آذاننا ألا نكلّم إلا نبياً أو وصيّ نبيّ فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه و آله و كيف حشمته و كيف حاله و بالغوا فى السؤال و قالوا خبر أصحابك (١) هؤلاء أنا لا نكلّم إلا نبياً أو وصيّ نبيّ فقال لهم أسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثمّ حوّلوا ووجههم قبل المدينة فحملتهم الرّيح حتّى وضعتهم

ص: ٤٢٠

١- فى نسخه فأخبر أصحابك.

بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ فَاشْهَدُوا قَالُوا نَعَمْ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ لَهُمْ احْفَظُوا شَهَادَتَكُمْ.

أقول: رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما و سيأتي بأسانيد في معجزات النبي و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهما.

«٣»-ما، الأماي للشيخ الطوسي ابن بُشَيْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَيْفَوَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ يَتَمَشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوْوُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ انْحَطَّتْ صِيحْرَهُ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَسَلِمُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرِّجُ عَنْكُمْ قَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كَبِيرَانِ وَكَانَتْ لِي امْرَأَةٌ وَوَلَدٌ صَغِيرٌ فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ غَمِي يَدَأْتُ بِوَالِدَيْ فَسَمِعْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبُوَايَ فَطَيَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِي عِنْدَ رَأْسِ أَبِي وَ الصَّبِيهُ يَنْضَاعُونَ عِنْدَ رِجْلِي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ فَبَلَ أَبُوَى وَ أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهُ نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَهُ فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ وَ قَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَمِعْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهُ فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا فُرْجَهُ وَ قَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ ذُرِّهِ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَ رَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَ رُعَاتَهَا فَجَاءَنِي وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَعْطِنِي حَقِّي وَ لَا تَطْلُبْنِي فَقُلْتُ لَهُ أَذْهَبَ إِلَيَّ تِلْكَ الْبَقَرِ وَ رُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَ اسْتَأْفَهَا (١)

ص: ٤٢١

١- في المصدر: فذهب فاستأفها.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِيكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَفَرِّجِ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ (١).

بيان: قال الجوهرى أراح إبله أى ردها إلى المراح و أرحت على الرجل حقه إذا رددته عليه انتهى و انضاع الفرخ صاح و تلوى عند الجوع و فى النهايه الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا انتهى و فى بعض النسخ يفرق بصيغه الفعل و لعله تصحيف.

«٤»-فس، تفسير القمى أم حَسَبَتْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا يَقُولُ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنَ الْآيَاتِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ وَ هُمْ فِيهِ كَانُوا فِي الْفِتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الرَّقِيمُ فَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ نُحَاسٍ مَرْقُومٌ أَيْ مَكْتُوبٌ فِيهِمَا أَمْرُ الْفِتْنَةِ وَ أَمْرُ إِسْلَامِهِمْ وَ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقِيَانُوسُ الْمَلِكُ وَ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ وَ حَالُهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ سُورَةِ الْكَهْفِ أَنْ قُرَيْشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَى نَجْرَانَ النَّضَرَ بْنِ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجُوا إِلَى نَجْرَانَ إِلَى عُلَمَاءِ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ فِيهَا عَلَى مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنْ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ قَالُوا وَ مَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ قَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ فِتْنَةِ كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَخَرَجُوا وَ غَابُوا وَ نَامُوا كَمْ بَقُوا فِي نَوْمِهِمْ حَتَّى انْتَبَهُوا وَ كَمْ كَانَ عِدَدُهُمْ وَ أَيْ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ مَا كَانَ قِصَّتُهُمْ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ مُوسَى حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّبِعَ الْعَالِمَ وَ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَنْ هُوَ وَ كَيْفَ تَبِعَهُ وَ مَا كَانَ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَ مَطَّلَعَهَا حَتَّى بَلَغَ سَيْدَ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ مَنْ هُوَ وَ كَيْفَ كَانَ قِصَّتُهُ ثُمَّ أَمَلُوا عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ هَذِهِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ وَ قَالُوا لَهُمْ إِنْ أَجَابَكُمْ بِمَا قَدْ أَمَلْنَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ صَادِقٌ وَ إِنْ أَخْبَرَكُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا تُصَدِّقُوهُ قَالُوا

ص: ٤٢٢

١- أمالى ابن الطوسى: ٢٥٢ و ٢٥٣. و الحديث لا يناسب الباب، لان الباب فى ذكر أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه.

فَمَا الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ قَالُوا اسْأَلُوهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَإِنْ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَزْعُمُ أَنَّ خَيْرَ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنَا عَنْهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا (١) عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ سَلُوهُ عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدًا أُخْبِرُكُمْ وَلَمْ يَسْتَشِنْ (٢) فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْهُ (٣) أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى اغْتَمَّ النَّبِيُّ وَشَكَّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتِهْزَؤُوا وَآذَوْا وَحَزِنَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٤) نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا جِبْرَائِيلُ لَقَدْ أَبْطَأْتَ فَقَالَ إِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانزِلْ أَمْ حَسِبْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا فِي زَمَنِ مَلَائِكَةِ جَبَارِ عِمَاتٍ وَكَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ قَتَلَهُ وَكَانَ هَؤُلَاءِ (٥) قَوْمًا مُؤْمِنِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَوَكَّلَ الْمَلِكُ بَبَابَ الْمَدِينَةِ حَرَسًا وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَخْرُجُ حَتَّى يَسْجُدَ الْأَصْنَامَ وَخَرَجَ هَؤُلَاءِ بَعْلَهُ الصَّيْدِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاعٍ فِي طَرِيقِهِمْ فَدَعَا إِلَى أَمْرِهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُمْ وَكَانَ مَعَ الرَّاعِي كَلْبٌ فَأَحْرَابَهُمُ الْكَلْبُ وَخَرَجَ مَعَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ (٦) الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارٌ بَلْعَمَ (٧) بَاعُورَاءَ وَذَنْبُ يُوسُفَ وَكَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ

ص: ٤٢٣

١- في نسخه: و ان لم يجبنا.

٢- أى لم يقل: ان شاء الله.

٣- في المصدر: فاحتبس الوحي عليه.

٤- في نسخه: أربعين صباحا.

٥- في نسخه: و كانوا هؤلاء.

٦- في المصدر: لا يدخل.

٧- في المصدر: حماره بلعم.

فَخَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَلِهِ الصَّيْدُ هَرَبًا مِنْ دِينِ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَلَمَّا أَمْسُوا دَخَلُوا ذَلِكَ الْكَهْفَ وَالْكَلْبُ مَعَهُمْ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنَ عَدَدًا فَنَامُوا حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَحَيَاءُ زَمَيَانٍ آخِرٍ وَقَوْمٌ آخَرُونَ ثُمَّ انْتَبَهُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَمْ نَمْنَا هَاهُنَا فَنَظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَقَالُوا نَمْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ خُذْ هَذَا الْوَرِقَ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ مُتَنَكِّرًا لَا يَعْرِفُوكَ فَاشْتَرِ لَنَا طَعَامًا فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِنَا وَعَرَفُونَا قَتَلُونَا أَوْ رَدُّونَا فِي دِينِهِمْ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بِخِلَافِ الَّذِي عَاهَدَهَا وَرَأَى قَوْمًا بِخِلَافِ أَوْلِيَّكَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ لُغَتَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَأَخْبَرَهُمْ فَخَرَجَ مَدِينَةَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ الرَّجُلُ مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ أَقْبَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ وَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ خَمْسَةٌ وَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ حَجَبَهُمُ اللَّهُ (١) بِحِجَابٍ مِنَ الرُّعْبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدُمُ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ صَاحِبِهِمْ وَ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَجَدَهُمْ خَائِفِينَ أَنْ يَكُونُوا أَصْحَابَ دَقْيَانُوسَ شَعَرُوا بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ صَاحِبُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَنَ الطَّوِيلَ وَ أَنَّهُمْ آيَةٌ لِلنَّاسِ فَبَكَوْا وَ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ نَبْنِي هَاهُنَا مَسْجِدًا وَ نَزُورَهُ (٢) فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَقْلَتَيْنِ يَنَامُونَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُمْنَى وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُسْرَى (٣) وَ الْكَلْبُ مَعَهُمْ قَدْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِنِجَاءِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ أَمْ خَبَرَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بِالْوَصِيدِ أَمْ بِالْفِنَاءِ وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمْ أَمْ أَنْبَهْنَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ وَ هُمْ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ (٤) إِلَى قَوْلِهِ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٢٤

- ١- من قوله حجبههم الله إلى قوله: كما كانوا كان في التفسير الصغير و لم يكن في نسخ الكبير منه طاب ثراه. قلت: هو موجود في النسخة المطبوعه.
- ٢- في المصدر: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد نزوره.
- ٣- في نسخه: جنوبهم الايمن و جنوبهم الايسر.
- ٤- في المصدر: ذهبوا الى باب الكهف «ليعلموا أن وعد الله حق» إلى قوله: «سبعه و ثامنهم كلبهم».

قُلْ لَهُمْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ خَبْرُهُمْ فَقَالَ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَسِبَ
الْوَحْيُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ عَمْدًا أَخْبَرَكُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِكُمْ وَلَمْ يَسْتَيْتِنِ فَقَالَ اللَّهُ وَلَا تَقُولَنَّ إِلَى قَوْلِهِ رَشْدًا ثُمَّ عَطَفَ
عَلَى الْخَبْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا وَهُوَ
حِكَايَةُ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبْرٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا يَعْنِي جَوْرًا عَلَى اللَّهِ إِنْ قُلْنَا
إِنَّ لَهُ شَرِيكًا وَ قَوْلُهُ لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ يَعْنِي بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ أَنَّ مَعَهُ شَرِيكًا وَ قَوْلُهُ وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ يَقُولُ تَرَى
أَعْيُنَهُمْ مَفْتُوحَةً وَ هُمْ رُقُودٌ يَعْنِي نِيَامٌ وَ نُقِلَتْ لَهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَ ذَاتُ الشَّمَالِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ لِنَلَا تَأْكُلُهُمُ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا
أَرْكَى طَعَامًا يَقُولُ أَيُّهَا أَطْيَبُ طَعَامًا وَ قَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَعْنِي أَطْلَعْنَا عَلَى الْفِتْنَةِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فِي الْبُعْثِ وَ أَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا يَعْنِي لَا شَكَّ فِيهَا بِأَنَّهَا كَانَتْهُ وَ قَوْلُهُ رَجْمًا بِالْعَيْبِ يَعْنِي ظَنًّا بِالْعَيْبِ مَا يَسْتَفْتُونَهُمْ وَ قَوْلُهُ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً
ظَاهِرًا يَقُولُ حَسِبُكَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا يَقُولُ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ (١).

«٥-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فَقَالَ لَوْ كَلَّفَكُم قَوْمُكُمْ مَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ فَفَعَلُوا فِعْلَهُمْ
فَقِيلَ لَهُ وَ مَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَ كَلَّفُوهُمْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَظَهَرُوا لَهُمْ وَ أَسْرُوا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرْجُ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
كَذَبُوا فَاجْرَهُمْ وَ صَدَقُوا فَاجْرَهُمُ اللَّهُ (٢) وَ قَالَ كَانُوا صَيَّارِفَهُ كَلَامٍ وَ لَمْ يَكُونُوا صَيَّارِفَهُ الدَّرَاهِمِ وَ قَالَ خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا

ص: ٢٢٥

١- تفسير القمّي: ٣٩٢-٣٩٦.

٢- يعنى أن الله آجرهم فى كلتا الحالتين حيث إنهم عملوا بما يقتضى التكليف فى كل حالة.

فِي الصَّخْرَاءِ أَخَذَ هَيْدًا عَلَى هَيْدَا وَ هَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَالَ أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ أَسْرَرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمْ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمْ الْإِيمَانَ وَ قَالَ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّتُهُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّتَهُ أَصْحَابُ الْكُهْفِ وَ إِنْ كَانُوا لَيَسُدُّونَ الزَّانِبِينَ وَ يَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (١).

شى، تفسير العياشى عن الكاهلى مثله (٢) بيان قوله صيارفه كلام أى كانوا يميزون كلام الحق من الباطل.

«٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ كَذَّبُوا الْمَلِكَ فَأُجِرُوا وَ صَدَقُوا فَأُجِرُوا (٣).

«٧-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَ الرَّقِيمِ قَالَهُمْ قَوْمٌ فَقَدُوا فَكَتَبَ مَلَكٌ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَسْمَاءَهُمْ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ فِي صُحُفٍ مِنْ رِصَاصٍ (٤).

شى، تفسير العياشى عن محمد بن أحمد بن على عنه عليه السلام مثله (٥).

«٨-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ أَخِيهِ عَنِ

ص: ٤٢٦

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط، و أخرج البحراني بعضه في البرهان ٢: ٤٥٦.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء: و الظاهر أن قوله عليه السلام: قوم فقدوا تفسير لاصحاب الكهف، و ما بعده تفسير للرقيم، فعليه فالرقيم هو صحف من رصاص كتب فيه اسمائهم و أخبارهم و ترجمتهم.

٥- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٤٥٦، الا- أن فيه: هم قوم فروا. و زاد في آخره: فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم.

أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَرَادِيِّ (١) عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى (٢) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ خَرَجَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَبْتَغُونَ اللَّهَ فِي كَهْفٍ فِي قَلْبِ جَبَلٍ حَتَّى بَدَتْ صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى التَّقَتْ بَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا يُنَجِّيْكُمْ مِنْهَا وَبَقِيْتُمْ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَصُدُّوا عَنِ اللَّهِ فَهَلُمُّوا مِمَّا عَمَلْتُمْ خَالِصًا لِلَّهِ فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّي طَلَبْتُ جَنَّةَ لِحْسَنِهَا وَجَمَالِهَا وَأَعْطَيْتُ فِيهَا مَالًا ضَخْمًا حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ذَكَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقًا مِنْكَ (٣) فَارْفَعْنَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْصَدَعَتْ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى الضُّوءِ ثُمَّ قَالَ آخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّي اسْتَأْجَرْتُ قَوْمًا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَصِيفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَعُوا أَعْطَيْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ لَقَدْ عَمِلْتُ عَمَلِ رَجُلَيْنِ وَاللَّهِ لَا أَخْذُ إِلَّا دِرْهَمًا ثُمَّ ذَهَبَ وَتَرَكَ مَالَهُ عِنْدِي فَبَدَرْتُ بِذَلِكَ النُّصْفِ الدِّرْهَمِ فِي الْمَارِضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ رِزْقًا وَحَيَاءً صَاحِبِ النُّصْفِ الدِّرْهَمِ فَأَزَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ حَقَّهُ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَخَافَةَ مِنْكَ فَارْفَعْنَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّى نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي وَ أُمِّي كَانَا نَائِمَيْنِ فَأَتَيْتُهُمَا بِقَصِيصَةٍ مِنْ لَبَنٍ فَخَفْتُ أَنْ أَضَعَهُ فَيَقَعُ فِيهِ هَامَةٌ وَ كَرِهْتُ أَنْ أُتْبَهُهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً لَوَجْهِكَ فَارْفَعْنَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّى سَهَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَخْرَجَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ صَدَقَ اللَّهُ نَجَا (٤).

ص: ٤٢٧

١- في نسخه: البرارى.

٢- هو عبد الله بن أبي أوفى علقمه بن خالد بن الحارث الاسلمى صحابى شهد الحديبيه، و مات سنه ٨٧ بالكوفه.

٣- أى خوفا منك.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

«٩»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَاجْرَهُمُ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ (١).

«١٠»-شى، تفسير العياشى عن سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْهَذَلِيِّ (٢) قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا سُلَيْمَانُ مِنَ الْفَتَى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْفَتَى عِنْدَنَا الشَّابُّ قَالَ لِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا كُلُّهُمْ كُهُولًا فَسَمَاهُمُ اللَّهُ فِتْيَةً بِإِيمَانِهِمْ يَا سُلَيْمَانُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اتَّقَى فَهُوَ الْفَتَى (٣).

«١١»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ لَا مِيْعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا فِي الصَّخْرَاءِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْعُهُودِ وَ الْمَوَاتِيْقِ فَأَخَذَ هَيْدًا عَلَى هَيْدًا وَ هَيْدًا عَلَى هَيْدًا ثُمَّ قَالُوا أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ (٤).

«١٢»-شى، تفسير العياشى عن دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ كَانُوا صَيَارِفَهُ كَلَامٍ وَ لَمْ يَكُونُوا صَيَارِفَهُ دَرَاهِمٍ (٥).

«١٣»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبُطَيْخِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَعْزِ بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِكِنَّةِ حَالِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا (٦).

«١٤»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّتَهُ أَحَدٍ تَقِيَّتَهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ إِذْ كَانُوا لِيَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ وَ يَشُدُّونَ الزَّنَانِيرَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٧).

شى، تفسير العياشى عن درست مثله (٨).

ص: ٤٢٨

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- فى البرهان: الهمداني. النهدي خ ل.

٣- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحراني فى البرهان ٢: ٤٥٦.

٤- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحراني فى البرهان ٢: ٤٥٦.

٥- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحراني فى البرهان ٢: ٤٥٦.

٦- تفسير العياشى مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحراني فى البرهان ٢: ٤٥٦.

٧- أصول الكافي ٢: ٢١٨.

٨- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجها البحراني أيضا فى البرهان ٢: ٤٥٦ و فيه: ما بلغت تقيه أحد ما بلغت تقيه أصحاب الكهف، كانوا ليشهدون الزنابير و يشهدون الأعياد اه.

«١٥»-كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشَّيرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ سَدِيرِ الصَّيرَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ بَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ كَانَ يَقُولُ لَوْ غَلَى دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَبْطَلَ بِحَائِطِ صَيْرَفِيِّ وَ لَوْ تَفَرَّتْ كِبْدُهُ (١) طَشًّا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيِّ مَاءً وَ هُوَ عَمَلِي وَ تِجَارَتِي وَ عَلَيْهِ نَبَتْ لِحْمِي وَ دَمِي وَ مِنْهُ حَجِّي وَ عُمَرَتِي فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ كَذَبَ الْحَسَنُ خُذْ سَوَاءً وَ أَعْطِ سَوَاءً فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ دَعَّ مَا بِيَدِكَ وَ انْهَضْ إِلَى الصَّلَاةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَيَارِفَةً (٢).

بيان: لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك إلزاما عليهم حيث ظنوا أنهم كانوا صيارفه الدراهم لثلا ينافى ما سبق و الصدوق رحمه الله قال في الفقيه بعد إيراد الخبر يعنى صيارفه الكلام و لم يعن صيارفه الدراهم (٣) و لعله رحمه الله ذهب عليه أن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام و قد يوجه الخبر على ما حمله عليه بوجه:

الأول أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه الكلام يميزون بين الحق و الباطل فينبغى أن تكون أيضا كذلك فلم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع أن قوله ليس بحجه و مع ذلك ظاهر الفساد لأن الاستتلال بظل الكافر و الاستسقاء من داره جائز و الصيرفي لا يكون شرا منه و أيضا بيع الصرف من الأمور الضرورية التي تجب كفايه.

الثاني أن يقرأ يعنى و لم يعن على بناء المجهول فالمراد أن الحسن وهم (٤) في تأويل ما روى في ذم الصيارفه فإن المعنى بها صيارفه الكلام قال ابن الأثير في حديث الخولاني من طلب صرف الحديث يتغنى به إقبال وجوه الناس إليه أراد بصرف

ص: ٤٢٩

١- تفرت: شق و فتت.

٢- فروع الكافي ١: ٣٥٩-٣٦٠.

٣- من لا يحضره الفقيه: ٣٥٤.

٤- أى غلط.

الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة و إنما كره ذلك لما يدخله من الرياء و التصنع لما تخالطه من الكذب انتهى.

أقول: و على هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أيضا بأن يكون الضميران راجعين إلى الرسول صلى الله عليه و آله.

الثالث أن يكون المعنى أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه الكلام كما يقال فلان يحسن صرف الكلام أى تفضيل (1) بعضه على بعض فأصل الصرف و التمييز ليس بحرام بل هو من الكلام و إنما الحرام ما يصدر عن بعض الصيارفه من الغش و الرياء و غيرهما.

الرابع أن يكون ذكره عليه السلام ذلك بعد رد قول الحسن أمرا بالتقيه بأن أصحاب الكهف كانوا صيارفه كلام يصرفونه عن ظاهره فى مقام التقيه و عليه يمكن أن يحمل خبر الكاهلى.

تمه قال الثعلبى فى تفسيره قال محمد بن إسحاق مرج (2) أهل الإنجيل و كثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الأصنام و ذبحوا للطواغيت و فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام متمسكين بعباده الله عز و جل و توحيده حتى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس كان ينزل قرى الروم و لا- يترك فى قريه ينزلها أحدا إلا- فتنه أن يعبد الأصنام و يذبح للطواغيت حتى نزل مدينه أصحاب الكهف و هى أفسوس فلما نزلها كبر ذلك على أهل الإيمان و هربوا فى كل وجه فبعث الشرط يتبعونهم فيقدمهم إلى الجامع الذى يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل و بين عباده الأصنام و الذبح للطواغيت فمنهم من يرغب فى الحياه و منهم من يأبى أن يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى ذلك أهل الشده فى الإيمان بالله عز و جل جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب و القتل فيقتلون و يقطعون ثم يربط ما قطع من أجسادهم على سور المدينه من نواحيها كلها و على كل باب من أبوابها

ص: ٤٣٠

١- فى نسخه: أى يفضل. و الظاهر أن كلاهما مصحفان و الصحيح «تفصيل» بالصاد، يقال: صرف الكلام أى اشتق بعضه من بعض.

٢- أى فسد.

حتى عظمت الفتنة فلما رأى ذلك الفتية حزنا شديدا فقاموا و صاموا و اشتغلوا بالدعاء و التسييح لله عز و جل و كانوا من أشرف الروم و كانوا ثمانيه نفر فبكوا و تضرعوا و جعلوا يقولون رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة فينا هم على ذلك إذ أدركهم الشرط و كانوا قد دخلوا فى مصلى لهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون و يتضرعون إلى الله عز و جل و يسألونه أن ينجيهم من دقيانوس و فتنه فلما رأوهم رفعوا أمرهم إلى دقيانوس و قالوا هؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك و يعصون أمرك فلما سمع ذلك أتى بهم تفيض أعينهم من الدمع معفره و وجوههم فى التراب فقال لهم اختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا و إما أن أقتلكم فقال مكسلمينا و كان أكبرهم إن لنا إلها ملاء السماوات و الأرض عظمته لن ندعو من دونه إلها أبدا اصنع بنا ما بدا لك و كذا قال أصحابه فأمر بهم فنزع منهم لبوسهم و كان عليهم من لبوس عظمائهم و قال إنى سأؤخركم لأنى أراكم شبانا فلا أحب أن أهلككم حتى أجعل لكم أجلا تذكرون فيه و تراجعون عقولكم ثم أمر بحليه كانت عليهم من ذهب و فضه فنزعت منهم ثم أخرجوا و انطلق دقيانوس إلى مدينه أخرى قريبا منهم فلما رأى الفتية ذلك ائتمروا بينهم أن يأخذ كل رجل نفقه من بيت أبيه فيتصدقوا بها و يتزودوا مما بقى ثم ينطلقوا إلى كهف قريب من المدينه فى جبل يقال له ينجلوس (١) فيعبدون الله حتى إذا جاء دقيانوس أتوه فيصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلك و اتبعهم كلب كان لهم فاشتغلوا فيه بالصلاه و الصيام و التسييح و التكبير و التحميد و كانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب يملixa (٢) و كان أجملهم و أجلداهم و يضع ثيابا كان عليه و يأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطيعون فينطلق إلى المدينه فيشترى طعاما و يتسمع (٣) و يتجسس لهم الأخبار فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم الجبار إلى المدينه فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت و كان يملixa بالمدينه يشترى لأصحابه

ص: ٤٣١

١- فى المحبر: اسمه انجلوس.

٢- فى نسخه: «تمليخا» و كذا فيما يأتى.

٣- يتسمع الرجل: أصغى إليه.

طعامهم و شرابهم فرجع إلى أصحابه و هو يبكى و معه طعام قليل فلما أخبرهم فزعوا و وقعوا سجودا يتضرعون إلى الله تعالى فقال يملخا يا إخوتاه ارفعوا رءوسكم فاطعموا منه و توكلوا على ربكم فرفعوا رءوسهم و أعينهم تفيض من الدمع حزنا و خوفا على أنفسهم فطعموا منه و ذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون و يتدارسون و يذكر بعضهم بعضا فيينا هم على ذلك إذ ضرب الله على آذانهم في الكهف و كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم و نفقتهم عند رءوسهم فلما كان من الغد تفقدتهم دقيانوس فأرسل إلى آبائهم فسألهم عنهم فقالوا له أما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مرده قد ذهبوا بأموالنا فأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا (١) فارتقوا إلى جبل يدعى ينجلوس فأمر بالكهف أن يسد عليهم و قال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا و عطشا.

ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان إيمانهما اسمهما يندروس و روياس ائتمرا أن يكتبا شأن الفتية و أنسابهم و أسماءهم و خبرهم في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان و قالوا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات و قومه و قرون بعده كثيرة و خلفت الملوك بعد الملوك.

و قال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب و كان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى و موكب و أخرجوا معهم آلهتهم و قد قذف الله في قلوبهم الإيمان و كان أحدهم وزير الملك فآمنوا و أخفى كل منهم إيمانه من أصحابه فتفرقوا و عزم كل منهم على أن يخرج من بين القوم فاجتمعوا تحت شجره فأظهروا أمرهم فإذا هم على أمر واحد فانطلقوا إلى الكهف ففقدتهم قومهم فطلبوهم فأعمى الله عليهم أخبارهم فكتبوا أسماءهم و أنسابهم في لوح فلان و فلان أبناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان و وضعوا اللوح في خزانة الملك.

ص: ٤٣٢

١- في نسخه: فارتفعوا.

وقال وهب جاء حوارى عيسى عليه السلام إلى مدينه أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقبل له إن على بابها صنما لا يدخلها أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها فأتى حماما قريبا من تلك المدينه فكان يؤاجر نفسه من الحمامى و يعمل فيه و رأى صاحب الحمام فى حمامه البركه و جعل يقوم عليه و علقه فتيه (١) من أهل المدينه فجعل يخبرهم خبر السماء و الأرض و خبر الآخره حتى آمنوا به و صدقوه و كانوا على مثل حاله و كان يشترط على صاحب الحمام أن الليل لا يحول بينى و بينه أحد و لا بين الصلاه و كان على ذلك حتى أتى ابن الملك بامرأه فدخل بها الحمام فعيه الحوارى و قال له أنت ابن الملك تدخل مع هذه فاستحيا فذهب فرجع مره أخرى فقال له مثل ذلك فسبه و انتهره و لم يلتفت حتى دخلا معا و ماتا جميعا فى الحمام فأتى الملك فقبل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمى الفتية فالتمسوا (٢) فخرجوا من المدينه فمروا بصاحب لهم فى زرع و هو على مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم و معه كلب حتى آواهم الليل إلى الكهف فدخلوا و قالوا نبيت هاهنا و نصبح إن شاء الله فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك فى أصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف و كلما أراد الرجل منهم دخوله أربع فلم يطق أحد دخوله و قال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف و اتركهم فيه يموتوا عطشا و جوعا ففعل.

قال وهب و صبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم إن راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف فأدخلته غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح و رد الله إليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا.

و قال محمد بن إسحاق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس (٣)

ص: ٤٣٣

١- قال الجوهري: العلق: الهوى، و قد علقتها- بالكسر- و علق حبها بقلبه أى هواها. منه رحمه الله.

٢- أى طلبوا.

٣- فى المحبر أنه تيديسوس.

فلما ملك بقى فى ملكه ثمانيا و ثلاثين (١)سنه فتحزب الناس فى ملكه أحزابا منهم من يؤمن بالله و يعلم أن الساعه حق و منهم من يكذب بها و كبر ذلك على الملك و بكى إلى الله عز و جل و تضرع إليه و حزن حزنا شديدا فلما فشا ذلك فى ملكه دخل بيته و أغلقه عليه و لبس مسحا (٢)و جعل تحته رمادا و جعل يتضرع إلى الله ليله و نهاره و يبكى مما يرى فيه الناس فأحيا الله الفتيه فجلسوا فرحين مسفره و جوههم طيبه أنفسهم فسلم بعضهم على بعض كأنما استيقظوا من ساعتهم التى كانوا يستيقظون لها (٣)إذا أصبحوا من ليلتهم ثم قاموا إلى الصلاه فصلوا فلما قضاوا صلاتهم قال بعضهم لبعض كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ و كل ذلك فى أنفسهم يسير فقال لهم يمليخا افتقدتم و التمستم بالمدينه و هو يريد أن يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسملينا (٤)يا إخواناه اعلموا أنكم ملاقو الله و لا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم غدا ثم قالوا ليمليخا انطلق إلى المدينه فسمع ما يقال لنا بها اليوم و ما الذى نذكر به عند دقيانوس و تطف و لا يشعرن بنا أحد و ابتع لنا طعاما فأتنا به و زدنا على الطعام الذى جئنا به أمس فإنه كان قليلا فقد أصبحنا جياعا.

فانطلق يمليخا فى الثياب التى كان يتنكر فيها (٥)فلما أتى باب المدينه رأى فوق ظهر الباب علامه تكون لأهل الإيمان فعجب من ذلك فتحول إلى باب آخر فرأى مثل ذلك و رأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشى و يعجب ثم دخل المدينه فسمع الناس يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا فقال فى نفسه لعل هذه المدينه ليست بالمدينه التى أعرف ثم لقى فتى من أهلها فقال له ما اسم هذه المدينه يا فتى فقال أفسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا أو أمرا أذهب عقلى و الله يحق لى أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزى أو يصيبنى شر فدنا من الذين يبيعون الطعام

ص: ٤٣٤

١- فى نسخه: ثمانين.

٢- المسح بالكسر ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد.

٣- فى نسخه: يستيقظون فيها.

٤- فى المطبوع «مكسملينا» فى جميع الموارد.

٥- فى المطبوع: كان يتكدى فيها.

فأخرج الورقه التي كانت معه فأعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذا الورق طعاما فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق و نقشها فتعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل إلى رجل و يتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم و يقول بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيثا فى الأرض منذ زمان و دهر طويل فلما رأهم يتسارون فرق فرقا شديدا و جعل يرتعد و يظن أنهم عرفوه و إنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس و جعل ناس آخر يأتونه فيتعرفونه فقالوا له من أنت يا فتى و ما شأنك و الله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين و أنت تريد أن تخفيه منا فشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فإنك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك إليه فيقتلك فقال فى نفسه قد وقعت فى كل شىء أحذر منه.

ثم قالوا يا فتى إنك لا- تستطيع أن تكتم ما وجدت فجعل يملixa ما يدرى ما يقول لهم و ما يرجع إليهم و فرق حتى لا يحير جوابا (1) فأخذوا كساءه فطووا فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سلكك المدينة مليبا حتى سمع به من فيها فقيل أخذ رجل عنده كنز و اجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم و كبيرهم فجعلوا ينظرون إليه و يقولون و الله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة و ما عرفه و كان يملixa ينتظر أن يأتى أبوه و إخوته فيخلصوه منهم و يخاف أن يذهبوا به إلى دقيانوس حتى ذهبوا به إلى رأسى المدينة أربوس و أسلطيوس و كانا رجلين صالحين فقال أحدهما أين الكنز الذى وجدت هذا الورق يشهد عليك أنك وجدت كنزا فقال ما وجدت كنزا و لكن هذا الورق ورق آبائى و نقش هذه المدينة و ضربها و لكن و الله ما أدرى ما شأنى و ما أقول لكما فقال أحدهما ممن أنت فقال أما ما أرى فكنت أرى أنى من أهل المدينة قالوا فمن أبوك و من يعرفك بها فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا له أحدا يعرفه و لا- أباه فقال له أحدهما أ تظن أنا نرسلك و نصدقك و نقش هذا الورق و ضربها أكثر من ثلاثمائة سنة و أنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا و تسخر بنا فقال يملixa أنبئونى عن شىء أسألكم عنه قالوا سل

ص: ٤٣٥

١- من أحرار الجواب: رده.

قال ما فعل الملك دقيانوس قال له ليس نعرف اليوم ملكا يسمى دقيانوس على وجه الأرض و لم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان و دهر طويل و هلكت بعده قرون كثيره فقال يملیخا و الله ما هو بمصدقی أحد من الناس بما أقول (١) لقد كنا فتيه و إن الملك أكرهنا على عباده الأوثان و الذبح للطواغيت فهربنا منه عشيہ أمس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لأشترى لأصحابی و أتجسس الأخبار فإذا أنا كما ترون فانطلقوا معی إلى الكهف الذى فى جبل ینجلوس أریكم أصحابی.

فلما سمع أربوس ذلك قال یا قوم هذه آیه (٢) من آیات الله عز و جل جعلها لكم على یدى هذا الفتى فانطلقوا جميعا معه نحو أصحاب الكهف فلما رأى الفتیه أن یملیخا قد احتبس علیهم بطعامهم ظنوا أنه قد أخذہ دقيانوس فبینا هم یظنون و یتخوفون إذ سمعوا الأصوات و ظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاه و سلم بعضهم إلى بعض و قالوا انطلقوا بنا نأت أخانا یملیخا فإنه الآن بین یدى الجبار فلم یروا إلا أربوس و أصحابه وقوا على باب الكهف و سبقهم یملیخا فدخل علیهم یبکی و قص علیهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نیاما بأمر الله ذلك الزمان كله و إنما أوقظوا لیکونوا آیه للناس و تصدیقا للبعث.

ثم دخل أربوس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضه ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحین من رصاص مکتوب فیهما إن مکسملینا و مجسملینا و یملیخا و مرطونس و کسوطونس و بیورس و بکرنوس و بطینوس كانوا فتيه هربوا من ملکهم دقيانوس الجبار مخافه أن یفتنهم عن دینهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد علیهم بالحجاره و إنا کتبنا شأنهم و خبرهم لیعلمه من بعدهم إن عشر علیهم (٣) فلما رأوه عجبوا و حمدوا الله الذى أراهم آیه البعث ثم دخلوا علیهم فوجدوهم جلوسا مشرقه و جوههم لم تبیل ثيابهم فخر أربوس و أصحابه سجدا.

ص: ٤٣٦

١- فى نسخه: ما أحد من الناس بمصدقی بما أقول.

٢- فى نسخه: یا قوم لعل هذه آیه.

٣- أى إن اطلع علیهم.

فبعث أربوس بريدا إلى ملكهم الصالح تندوسيس أن اعجل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله أظهرها الله في ملكك و جعلها آية للعالمين ليكون نورا و ضياء و تصديقا للبعث فاعجل على فتيه بعثهم الله و قد كان توفاهم أكثر من ثلاثائه سنه فلما أتى الملك الخبر قام و رجع إليه عقله و ذهب عنه همه و قال أحمدك الله (١) رب السماوات و الأرض و أعبدك و أسبح لك تطولت على و رحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلت لأبائي فأناهم مع أهل مدينته.

فلما رأى الفتيه تندوسيس فرحوا به و خروا سجدا على وجوههم و قام الملك قدامهم ثم اعتنقهم و بكى و هم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله عز و جل و يحمدونه ثم قالوا للملك نستودعك الله و نقرأ عليك السلام حفظك الله و حفظ ملكك و نعيذك بالله من شر الجن و الإنس فيينا الملك قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا و توفى الله أنفسهم و قام الملك إليهم فجعل ثيابه عليهم و أمر أن يجعلوا لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما أمسوا و نام أتوه في المنام فقالوا إنا لم نخلق من ذهب و لا فضه و لكننا خلقنا من تراب و إلى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز و جل منه فأمر الملك حينئذ بتواييت من ساج فجعلوا فيها و حجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم و أمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه و جعل لهم عيدا عظيما و أمر أن يؤتى كل سنه (٢).

ص: ٤٣٧

١- في نسخه: أحمدك اللهم.

٢- الكشف و البيان مخطوط.

الآيات؛

البروج: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ* قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ* إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ* وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ* وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (١-٩)

تفسير: قال البيضاوي الأخدود الشق في الأرض النار بدل من الأخدود بدل اشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة و كثره ما يرتفع به لهابها إذ هم عليها على حافة النار قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعضهم عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و ما تقموا منهم و ما أنكروا منهم (١).

«١-فس، تفسير القمي و اليوم الموعود أي يوم القيامة و شاهد و مشهود قال الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم القيامة قتل أصحاب الأخدود قال كان سببهم أن الذي هيج الحبشة على غزوه اليمن ذا نواس (٢) و هو آخر من ملك من حمير تهود و اجتمعت معه حمير على اليهودية و سمي نفسه يوسف و أقام على ذلك حيناً من الدهر ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانية و كانوا على دين عيسى عليه السلام و على حكم الأنجيل و رأس ذلك الدين عبد الله بن بريان (يامن) (٣) حملة أهل دينه (٤) على أن يسير إليهم و يحملهم على

ص: ٤٣٨

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٦٠-٦٦١.

٢- في تاريخ يعقوبى: ذو نواس بن أسعد و كان اسمه زرعه. و فى الكامل لابن الأثير: ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب. و فيه عن ابن عباس: أن اسمه يوسف بن شرحبيل و كان قبل مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسبعين سنة، و قد فصل يعقوبى و ابن الأثير ترجمته و أخباره.

٣- فى نسخه: عبد الله بن يامن. و فى تاريخ يعقوبى: عبد الله بن الثامر. و فى الكامل: عبد الله بن التامر.

٤- فى نسخه: و حملة أهل دينه. و فى المصدر: فحملة.

الْيَهُودِيَّةَ وَ يُدْخِلُهُمْ فِيهَا فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْيَهُودِيَّةِ وَ الدُّخُولَ فِيهَا فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَجَادَلَهُمْ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ وَ حَرَصَ الْحَرَصَ كُلَّهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ امْتَنَعُوا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَ الدُّخُولِ فِيهَا وَ اخْتَارُوا الْقَتْلَ فَخَدَّ لَهُمْ خُدُودًا وَ جَمَعَ فِيهَا الْحَطَبَ وَ أَشْعَلَ فِيهِ النَّارَ فَمِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ مَثَلُ بِهِمْ كُلُّ مِثْلِهِ فَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ وَ أُحْرِقَ بِالنَّارِ عَشْرِينَ أَلْفًا وَ أَفَلَتْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى دَوْسٌ (١) عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ رَكَضَهُ وَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمِيلِ وَ رَجَعَ دُو نُوَاسٍ إِلَى ضَيْعِهِ فِي جُنُودِهِ (٢) فَقَالَ اللَّهُ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ أَىْ أُحْرِقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ (٣)

«٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ مَا جِيلَوْنِهِ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَسْقَفَ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى ذِكْرُ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ وَ هُمْ حَبَشِيَّةٌ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ ظَفَرُوا بِهِ وَ خَدُّوا الْخُدُودَ وَ جَعَلُوا فِيهَا الْحَطَبَ وَ النَّارَ فَلَمَّا كَانَ حَرًّا قَالُوا لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ ذَلِكَ النَّبِيِّ اعْتَرِلُوا وَ إِلَّا طَرَحْنَاكُمْ فِيهَا فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ قُدِفَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى وَقَعَتِ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي وَ إِمَّا أَنْ تُقْمَدِي فِي النَّارِ فَهَمَّتْ تَطْرَحُ نَفْسَهَا فَلَمَّا رَأَتْ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبِيَّ وَ قَالَ يَا أُمَاهُ أَلْقِي نَفْسَكَ وَ إِيَّايَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ وَ تَلَا عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ فَقَالَ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَجُوسِ أَىْ أَحْكَامِ تَجْرِي فِيهِمْ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ يَوْمًا فَوَقَعَ عَلَى أُخْتِهِ وَ أُمِّهِ فَلَمَّا أَفَاقَ نَدِمَ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ

ص: ٤٣٩

١- في المصدر: دوس ذو ثعلبان.

٢- في المصدر: من جنوده.

٣- تفسير القمّي: ٧١٩.

فَقَالَ لِلنَّاسِ هَذَا حَلَالٌ فَاَمْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَقْتُلُهُمْ وَحَفَرَ لَهُمُ الْأَخْدُودَ وَ يُلقِيهِمْ فِيهَا.

بيان: لعل الصادق عليه السلام قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالي القراءه المشهوره و لم ينقل في الشواذ.

«(٣)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِيانٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِمَالِ الصَّيْقَلِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلِيَ عُمَرُ رَجُلًا كُورَةً مِنَ الشَّامِ فَافْتَتَحَهَا وَ إِذَا أَهْلُهَا اسْتَلَمُوا فَبَنَى لَهُمْ مَسْجِدًا فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَى فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَاهُ فَسَقَطَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بِمَذْلِكِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ عِنْدَكُمْ فِي هَذَا عِلْمٌ قَالُوا لَا فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ كَذَبَهُ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ وَ دَفَنُوهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَ هُوَ مُتَشَحِّطٌ فِي دَمِهِ (١) فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَبْشُرْهُ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ طَرِيًّا لِيَصِلَ عَلَيْهِ وَ لِيُدْفِنَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ثُمَّ لِيَبْنِ مَسْجِدًا فَإِنَّهُ سَيَقُومُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَتَبَّتْ (٢).

«(٤)-و فِي رِوَايِهِ، اُكْتُبَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَحْفَرَ مَيْمَنَةَ أَسَاسِ الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ سَيَصِيبُ فِيهَا رَجُلًا قَاعِدًا يَدُهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيُّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَعْمَلْ مَا أَمَرْتُهُ فَإِنْ وَجِدَهُ كَمَا وَصَيْفْتُ لَكَ أَعْلَمْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْبَثْ إِذْ كَتَبَ الْعَامِلُ أَصَيْبُ الرَّجُلِ عَلَى مَا وَصَيْفْتُ فَصَيَّغَتْ الَّتِي أَمَرْتُ فَتَبَّتِ الْبِنَاءُ فَقَالَ عُمَرُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالُ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ وَ قَصَّتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (٣).

«(٥)-سن، المحاسن أبي عن هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتِلَ أَصْحَابُهُ وَ أُسْرُوا وَ حُدُّوا لَهُمْ أَخْدُودًا مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَادَوْا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا فَلْيَعْتَرِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَذَا النَّبِيِّ فَلْيَقْتَحِمِ النَّارَ فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَ (٤) وَ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَهَابَتِ النَّارَ

ص: ٤٤٠

١- تشحط بالدم: نضرج به و تمرغ فيه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندي.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندي.

٤- في المصدر: يقتحمون النار.

فَقَالَ لَهَا (١) اقْتَحِمِي قَالَ فَاقْتَحَمَتِ النَّارَ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (٢)

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ (٣) عَنْ هَدِيَّةِ بْنِ (٤) خَالِدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٥) عَنْ صُهَيْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَهُ سَاحِرٌ (٦) فَلَمَّا مَرَضَ السَّاحِرُ قَالَ إِنِّي قَدْ حَضَرَ أَجَلِي فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا وَ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَ الْمَلِكِ رَاهِبٌ فَمَرَّ الْغُلَامُ بِالرَّاهِبِ فَأَعَجَبَهُ كَلَامُهُ وَ أَمَرَهُ فَكَانَ يُطِيلُ عِنْدَهُ الْقُعُودَ فَإِذَا أَبْطَأَ عَنِ السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنِ أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ فَشَكََا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا اسْتَبْطَأَكَ السَّاحِرُ فَقُلْ حَبْسَ بَنِي أَهْلِي وَ إِذَا اسْتَبْطَأَكَ أَهْلُكَ فَقُلْ حَبْسَ بَنِي السَّاحِرِ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا بِالنَّاسِ قَدْ عَشَّيْتَهُمْ (٧) دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فَظِعَهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرَ السَّاحِرِ أَفْضَلُ أَمْ أَمْرَ الرَّاهِبِ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ فَرَمَى فَقَتَلَهَا وَ مَضَى النَّاسُ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ الرَّاهِبُ فَقَالَ أَيُّ بُنَيَّ إِنَّكَ سَيَسْتَبْتَلِي فَإِذَا ابْتُلِيَتْ فَلَا تَدُلْ عَلَيَّ قَالَ وَ جَعَلَ يُدَاوِي النَّاسَ فَيَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ عَمِيَ

ص: ٤٤١

١- فى المصدر: فقال لها صبيها.

٢- محاسن البرقى: ٢٤٩ و ٢٥٠.

٣- راجع صحيح مسلم ٨: ٢٢٩ من طبعه محمد على صبيح. أخرج الطبرسى مختصره و معناه.

٤- هكذا فى النسخ و فى مجمع البيان، و فيه تصحيف، صوابه: هديه- بضم الهاء و سكون الدال بعدها الباء الموحده- و يقال له أيضا هدايا- بفتح الهاء و تثقيل الدال- و هو الموجود فى صحيح مسلم، قال المقدسى فى الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٥٥٦: هديه بن خالد بن الأسود بن هديه أبو خالد القيسى البصرى أخو أمية و يقال: هدايا، سمع هما ما عندهما و حماد بن سلمه و سليمان بن المغيرة عند مسلم، روى عنه البخارى و مسلم، مات سنة ست أو سبع أو ثمان، و قيل: خمس و ثلاثين و مأتين. و ترجمه أيضا ابن حجر فى التقریب: ٥٣١ و قال نحو ذلك.

٥- فى مجمع البيان: ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى و فيه تصحيف، و الصواب ثلب، عن عبد الرحمن، و الظاهر أن ثابت هذا هو البنانى، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب و المقدسى فى الجمع بين رجال الصحيحين فى ترجمه حماد بن سلمه: روى عن ثابت البنانى.

٦- فى صحيح مسلم: و كان له ساحر فلما كبر قال للملك: انى قد كبرت فابعث إلى غلاما.

٧- فى نسخه: قد حبستهم.

جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ فَاتَاهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ مَا لًا كَثِيرًا فَقَالَ اشْفِنِي وَ لَكَ مَا هَاهُنَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا وَ لَكِنْ يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ قَالَ فَأَمَنْ فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ فَذَهَبَ فَجَلَسَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَنْ شَفَاكَ قَالَ رَبِّي قَالَ أَنَا قَالَ لَا رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ قَالَ أَوْ إِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ (١) حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الْغُلَامِ فَبَعَثَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ أَنْ تَشْفِي الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ مَا أَشْفِي أَحَدًا وَ لَكِنْ رَبِّي يَشْفِي قَالَ أَوْ إِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الرَّاهِبِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَيْهِ فَشَرَّهُ حَتَّى وَقَعَ شَقِيمَيْنِ (٢) وَ قَالَ لِلْغُلَامِ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَأَرْسَلَ مَعَهُ نَفْرًا فَقَالَ اضِعْ عِدْوًا بِهِ جَبَلٌ كَذَا وَ كَذَا فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَ إِلَّا فَدَهْدُهُوهُ مِنْهُ (٣) قَالَ فَعَلُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْئٍ قَالَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَدَهَّدُوا أَجْمَعُونَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ اضِعْ حَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَأَرْسَلَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ انْطَلِقُوا بِهِ فَلَجَجُوهُ (٤) فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ وَ إِلَّا فَعَرِّقُوهُ فَانْطَلِقُوا بِهِ فِي قَرْقُورٍ (٥) فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتُمْ قَالَ فَانْكَفَأَتْ (٦) بِهِمُ السَّفِينَةُ وَ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ اضِعْ حَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ أَجْمَعِ النَّاسَ ثُمَّ اضْلَيْتَنِي عَلَى جِدْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعُهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ فَإِنَّكَ سَيَتَقْتَلِنِي قَالَ فَجَمَعَ النَّاسَ وَ صَلَبَهُ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ وَ قَالَ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ وَ رَمَى فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ وَ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ

ص: ٤٤٢

- ١- فى هامش المطبوع: و فى روايه «فلم يزل يعذبه» فى الموضوعين. قلت: هو الموجود فى صحيح مسلم.
- ٢- فى نسخه و فى الصحيح: حتى وقع شقاه.
- ٣- أى فدرجوه منه.
- ٤- لعل الصحيح: فلججوا فى البحر من لجج القوم: ركبوا اللجه.
- ٥- القرقور بالضم: السفينه الطويله.
- ٦- أى فانقلبت.

أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَخَافُ قَدْ نَزَلَ وَاللَّهِ بِكَ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فَخُدَّدَتْ عَلَى أَفْوَاهِ السُّكَّكِ ثُمَّ أَضْرَمَهَا نَاراً فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ فَدَعُوهُ وَمَنْ أَبِي فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا فَجَعَلُوا يَتَّقَتِحْمُونَهَا وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنِ لَهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهُ اضْبِرِّي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ (١).

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ اخْتَفَرُوا فَوَحِدُوا ذَلِكَ الْغُلَامَ وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ فَكَلَّمَا مُدَّتْ يَدُهُ عَادَتْ إِلَى صُدْغِهِ فَكَتَبَ عُمَرُ وَارُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ.

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ إِسْفَنْدَهَانَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا هُمْ بِيَهُودَ وَلَا نَصَارَى وَلَا لَهُمْ كِتَابٌ وَكَانُوا مَجُوساً فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَلَى قَدْ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ لَكِنَّهُ رُفِعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكاً لَهُمْ سَيَّرَ فَوْقَ عَلِيٍّ ابْنَتَهُ أَوْ قَالَ عَلَى أُخْتِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهَا كَيْفَ الْمَخْرُجُ مِمَّا وَقَعْتَ فِيهِ قَالَتْ تَجْمَعُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ تَرَى نِكَاحَ الْبَنَاتِ وَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يُحِلُّوهُ فَجَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ فَخَدَّ لَهُمْ أَخْدُوداً فِي الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهِ النَّيْرَانَ وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا فَمَنْ أَبِي قَبُولَ ذَلِكَ قَذَفَهُ فِي النَّارِ وَ مَنْ أَجَابَ خَلَى سَبِيلَهُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ.

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُرْسِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُسْقُفِّ نَجْرَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنْ سَأُخْبِرُكَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا وَ هُمْ حَبَشِيَّةٌ فَكَذَّبُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَضْيَحَابَهُ وَ أَسِيرُوهُ وَ أَسِيرُوا أَصْحَابَهُ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حَيْرًا (٢) ثُمَّ مَلَتْهُ نَاراً ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعْتَرِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ فَلْيُرِمِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ مَعَهُ فَجَعَلَ أَضْيَحَابَهُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنٌ شَهْرٌ فَلَمَّا هَجَمَتْ عَلَى النَّارِ هَابَتْ وَ رَقَّتْ عَلَى ابْنِهَا فَتَادَاهَا الصَّبِيُّ لَا تَهَابِي وَ ارْمِي بِي وَ بِنَفْسِكَ

ص: ٤٤٣

١- إلى هنا تم الخبر في صحيح مسلم وفيه اختلافات كثيرة راجعه.

٢- الحير: الحظيره. و الموضوع الذي يتحير فيه الماء.

فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا وَاللَّهِ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي النَّارِ وَصَبَّهَا وَكَانَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِيثِمِ التَّمَارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ فَقَالَ كَانُوا عَشْرَةً وَ عَلَى مِثَالِهِمْ عَشْرَةٌ يُقْتَلُونَ فِي هَذَا السُّوقِ.

وَ قَالَ مَقَاتِلَ كَانَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ثَلَاثَةَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَنْجِرَانُ وَ الْآخِرُ بِالشَّامِ وَ الْآخِرُ بِفَارِسَ حَرَقُوا بِالنَّارِ أَمَا الَّذِي بِالشَّامِ فَهُوَ أَنْطِيَاخُوسُ الرُّومِيُّ وَ أَمَا الَّذِي بِفَارِسَ فَهُوَ بَخْتَنْصَرُ وَ أَمَا الَّذِي بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَهُوَ يَوْسُفُ بْنُ ذِي نُوَاسٍ فَأَمَا مَا كَانَ (١) بِفَارِسَ وَ الشَّامِ فَلَمْ يَنْزِلِ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا قُرْآنًا وَ أَنْزَلَ فِي الَّذِي كَانَ بَنْجِرَانُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَقْرَأُونَ الْإِنْجِيلَ أَحَدُهُمَا بِأَرْضِ تَهَامَةَ وَ الْآخِرُ بَنْجِرَانِ الْيَمَنِ آجَرَ أَحَدَهُمَا نَفْسَهُ فِي عَمَلٍ يَعْمَلُهُ وَ جَعَلَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَرَأَتْ ابْنَهُ الْمُسْتَأْجِرَ النَّوْرَ يَضِيءُ مِنْ قِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِأَبِيهَا فَرَمَقَ (٢) حَتَّى رَأَاهُ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَخْبِرْهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبِرَهُ بِالذِّينِ وَ الْإِسْلَامِ فَتَابَعَهُ مَعَ سَبْعَةٍ وَ ثَمَانِينَ إِنْسَانًا مِنْ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ وَ هَذَا بَعْدَ مَا رَفَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ فَسَمِعَ يَوْسُفُ بْنُ ذِي نُوَاسٍ بِنَ سِرَاحِيلَ بْنِ (٣) تَبَعَ الْحَمِيرِيِّ فَخَدَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهَا فَعَرَضَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَمَنْ أَبِي قَذْفَهُ فِي النَّارِ وَ مِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْذِفْ فِيهَا وَ إِذَا امْرَأَةٌ جَاءَتْ وَ مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ نَظَرَتْ إِلَى ابْنِهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَامَةَ إِنِّي أَرَى أَمَامَكَ نَارًا لَا تَطْفَأُ فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْ ابْنِهَا ذَلِكَ قَذَفَا فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ وَ ابْنِهَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَذَفَ فِي النَّارِ سَبْعَةٌ وَ سَبْعُونَ. (٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ أَبِي أَنْ يَقَعَ فِي النَّارِ ضَرْبٌ بِالسِّيَاطِ فَأَدْخَلَ (٥) أَرْوَاحَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ أَجْسَامُهُمْ إِلَى النَّارِ (٦).

ص: ٤٤٤

١- الصواب كما في المصدر: فاما من كان.

٢- رمقه: لحظه لحظا خفيفا. أطال النظر إليه.

٣- في المصدر: «سراويل» و هو الصحيح.

٤- في المصدر: سبعة و سبعون إنسانا.

٥- في المصدر: فأدخل الله أرواحهم في الجنة.

٦- مجمع البيان ١٠: ٤٦٤ - ٤٦٦.

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ اللهُ جِرْجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَلِكِكِ بِالسَّامِ يُقَالُ لَهُ دَاذَانُهُ (١) يُعْبِدُ صِيَمًا فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبَلْ نَصِيحَتِي لَا يَتَّبِعِي لِلْخَلْقِ أَنْ يُعْبِدُوا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يَزْعُبُوا إِلَّا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مِنْ أَى أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنَ الرُّومِ قَاطِنِينَ بِفِلَسْطِينَ فَأَمَرَ بِجَسَدِهِ ثُمَّ مَشَطَ جَسَدَهُ بِأَمْشَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى تَسَاقَطَ لَحْمُهُ وَ نَضَحَ جَسَدَهُ بِالْخَلِّ (٢) وَ ذَلِكَ بِالْمَسُوحِ الْخَشِنِ ثُمَّ أَمَرَ بِمَكَاوى (٣) مِنْ حَدِيدٍ تُحْمَى فَيُكْوَى بِهَا جَسَدَهُ وَ لَمَّا لَمْ يُقْتَلْ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ فَضَرَبُوهَا فِي فِجْدَانِهِ وَ رُكْبَتَيْهِ وَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ طَوَالٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوَقَدَتْ (٤) فِي رَأْسِهِ فَسَالَ مِنْهَا دِمَاعُهُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِيبَ وَ صُبَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَارِيهِ (٥) مِنْ حِجَارِهِ كَانَتْ فِي السَّجْنِ لَمْ يُنْقَلْهَا إِلَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَوُضِعَتْ عَلَى بَطْنِهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ رَأَاهُ أَهْلُ السَّجْنِ وَ قَدَ جَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ يَا جِرْجِيسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَقُولُ اضْبِرْ وَ أَبْشِرْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّ

ص: ٤٤٥

- ١- فى الكامل: داذانه. و فى العرائس: راذانه.
- ٢- أى بل جسده بالخل. و فى المطبوع «نزع» و هو مصحف.
- ٣- المكاوى جمع المكواه: حديده يكوى بها.
- ٤- هكذا فى النسخ، و قد به معنى ضربه شديدا حتى أشرف على الموت لكنه لا يناسب المقام، و فى الكامل و العرائس: فسمر بها رأسه. و لعله أوفى، يقال: سمر العين أى فقاها بمسامير محماه.
- ٥- الساريه: الأسطوانه، و عند الملاحين: العمود الذى ينصب فى وسط السفينه لتعليق القلوع به. و الأول هو المراد هنا.

اللَّهُ مَعَكَ يُخَلِّصُكَ وَ إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَرْفَعُ عَنْكَ اللَّأَمَ وَالْأَذَى فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِكُ دَعَا فَجَلَدَهُ بِالسِّيَاطِ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى السَّجْنِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ بِكُلِّ سَاحِرٍ فَبَعَثُوا بِسَاحِرٍ اسْتَعْمَلَ كُلَّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ ثُمَّ عَمِلَ إِلَى سَمِّ فَسَدِمَاهُ فَقَالَ جَرَجِيسٌ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَضِلُّ عِنْدَ صِدْقِهِ كَذِبُ الْفَجْرَةِ وَ سِحْرُ السَّحْرَةِ فَلَمْ يَضُرَّهُ فَقَالَ السَّاحِرُ لَوْ أَنِّي سَيِّقَيْتُ بِهَذَا أَهْلَ الْأَرْضِ لَنَزَعَتْ قُوَاهُمْ وَ شُوِهَتْ خَلْقُهُمْ وَ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ فَأَنْتَ يَا جَرَجِيسُ النُّورُ الْمُضْتَرَى ءَ وَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ وَ الْحَقُّ الْيَقِينُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ حَقٌّ وَ مَا دُونَهُ بَاطِلٌ آمَنْتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَهُ وَ إِلَيْهِ أَتُوبُ بِمَا فَعَلْتُ فَقَتَلَهُ الْمَلِكُ ثُمَّ أَعَادَ جَرَجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى السَّجْنِ وَ عَذَبَهُ بِاللَّوَانِ الْعَذَابِ ثُمَّ قَطَعَهُ أَقْطَاعًا وَ أَلْقَاهَا فِي جُبِّ (١) ثُمَّ خَلَا الْمَلِكُ الْمَلْعُونُ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى طَعَامٍ لَهُ وَ شَرَابٍ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا إِعْصَارًا أَنْشَأَتْ سَيِّحَابَهُ سُودَاءَ وَ جَاءَتْ بِالصَّوَاعِقِ وَ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ حَتَّى أَشْفَقُوا أَنْ يَكُونَ هَلَاكُهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَقَامَ عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ وَ قَالَ قُمْ يَا جَرَجِيسُ بِقُوَّةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَقَامَ جَرَجِيسُ حَيًّا سَوِيًّا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَ قَالَ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ فَاَنْطَلَقَ جَرَجِيسُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ وَ قَالَ بَعَثَنِي اللَّهُ لِيُخْتَبِجَ بِي عَلَيْكُمْ فَقَامَ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ وَ قَالَ آمَنْتُ بِإِلَهِكَ الَّذِي بَعَثَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ وَ شَهِدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ جَمِيعَ الْأَلْهَةِ دُونَهُ بَاطِلٌ وَ اتَّبَعَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ آمَنُوا وَ صَدَّقُوا جَرَجِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ جَمِيعًا بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَمَرَ بِلُوحٍ مِنْ نُحَاسٍ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى احْمَرَ فَبَسَطَ عَلَيْهِ جَرَجِيسُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأَذِيبَ وَ صَبَّ فِي فِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ الْأُوتَادَ فِي عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ ثُمَّ يُنَزَعُ وَ يُفْرَغُ بِالرَّصَاصِ مَكَانَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنْ

ص: ٤٤٤

١- لم يذكر الثعلبي و ابن الأثير هذا بل ذكرا أن رجلا صنع صورته ثور مجوف ثم حشاها نفطا و رصاصا و كبريتا و زرينخا و أدخل جرجيس في وسطها، ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التهب و ذاب كل شيء فيها و اختلط و مات جرجيس في جوفها، فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا فملاأت السماء سحابا أسود فيه رعد و برق و صواعق، و أرسل الله إعصارا ملأته بلادهم عجاجا و قتاما حتى اسود ما بين السماء و الأرض، فمكثوا أياما متحيرين في تلك الظلمة لا يفتشون بين الليل و النهار، و أرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس حتى إذا أقلها ضرب بها الأرض ففزع من روعها أهل الشام فخرجوا لوجوههم صاعقين و انكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا. انتهى.

ذَلِكَ لَمْ يَقْتُلْهُ فَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى مَاتَ وَ أَمَرَ بِرَمَادِهِ فَذُرَّ فِي الرِّيحِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رِيَّاحَ الْأَرْضَيْنِ فِي اللَّيْلَةِ فَجَمَعَتْ رَمَادَهُ فِي مَكَانٍ فَأَمَرَ مِيكَائِيلَ فَنَادَى جِرْجِسَ فَقَامَ حَيًّا سَوِيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ جِرْجِسُ إِلَى الْمَلِكِ وَ هُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ إِنَّ تَحْتَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِثْرًا وَ مَائِدَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ هِيَ مِنْ عِيدَانِ شَتَّى مِنْهَا مَا يُثْمِرُ وَ مِنْهَا مَا لَا يُثْمِرُ فَسَلِّ رَبُّكَ أَنْ يُلَيْسَ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهَا لِجَاهِهَا وَ يُنْبِتَ فِيهَا وَ رَقِّهَا وَ ثَمَرُهَا فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَصِدُّكَ فَوَضَعَ جِرْجِسُ رُكْبَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ دَعَا رَبَّهُ تَعَالَى عَظُمَ شَأْنُهُ فَمَا بَرِحَ مَكَانَهُ حَتَّى أَثْمَرَ كُلُّ عُودٍ فِيهَا ثَمَرَهُ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ فَمَدَّ بَيْنَ الْخَشْبَتَيْنِ وَ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى رَأْسِهِ فُنْشِرَ حَتَّى سَقَطَ الْمِنْشَارُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقَدْرِ عَظِيمِهِ فَأُلْقِيَ فِيهَا زِفْتٌ وَ كِبْرِيْتُ وَ رِصَاصٌ وَ أُلْقِيَ فِيهَا جَسِيدُ جِرْجِسَ فَطَبِخَ حَتَّى اخْتَلَطَ ذَلِكَ كُلُّهُ جَمِيعًا فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِذَلِكَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ فَصَاحَ صَيْحَةً خَرَّ مِنْهَا النَّاسُ لَوْجُوهِهِمْ ثُمَّ قَلَبَ إِسْرَافِيلُ الْقِدْرَ فَقَالَ قُمْ يَا جِرْجِسُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ حَيًّا سَوِيًّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ انْطَلَقَ جِرْجِسُ إِلَى الْمَلِكِ وَ لَمَّا رَأَى النَّاسُ عَجَبُوا مِنْهُ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ وَ قَالَتْ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ كَانَ لَنَا ثَوْرٌ نَعِيشُ بِهِ فَمَاتَ فَقَالَ لَهَا جِرْجِسُ خُذِي عَصَايَ هَذِهِ فَضَعْ عَلَيْهَا عَلَى ثَوْرِكَ وَ قُولِي إِنَّ جِرْجِسَ يَقُولُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَعَلَتْ فَقَامَ حَيًّا فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّ تَرَكْتُ هَذَا السَّاحِرَ أَهْلَكَ قَوْمِي فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ وَ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ جِرْجِسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُخْرِجَ لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَهْلَكَ أَنْتَ عَيْدَةُ الْأَوْثَانِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ اسْمِي وَ ذِكْرِي صَبْرًا لِمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ عِنْدَ كُلِّ هَوْلٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ فَمَاتَ ثُمَّ أَسْرَعُوا إِلَى الْقَرْيَةِ فَهَلَكُوا كُلُّهُمْ (١).

أقول: هذه القصة المذكورة في التواريخ أطول من ذلك تركنا إيرادها لعدم الاعتماد على سندها (٢).

ص: ٤٤٧

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- ذكرها الثعلبي مفصلاً في العرائس: ٢٤٣-٢٤٦ و ابن الأثير في الكامل ١: ٢١٤-٢٢٩، و القصة كما ترى مروية من طرق العامة، و لم يرد من أئمتنا فيها شيء، و أمرها موكوله إلى الله انه هو العالم بالصواب.

«١- كذا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن عمرو بن أعين (١) جميعاً عن محسن بن أحمد بن معاوية عن أبيان بن عثمان عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاءته امرأة فرحبت بها (٢) وأخذ بيدها وأقعدتها ثم قال ابنه نبيي ضيعة قومته خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت ناراً يقال لها نار الخيذان تأتيتهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم إن ردذنها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون أن لا يخرج أبداً فخرج وهو يقول هداً هداً وكل هداً من ذا زعمت بنو عبس أني لما أخرج وجبني يندى ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فاني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا ميت فادفوني فإنه سيجي عانه من حمر يقدمها غير أئبر حتى يقف على قبري فائشوني وسيلوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاءوا يريدون نبشه فقالوا ما آمنتكم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته ولئن نبشتموه ليكونن سببه عليكم فاتركوه فتركوه (٣).

بيان: قال السيوطي في شرح شواهد المغنى ناقلاً عن العسكري (٤) في ذكر أقسام النار نار الحرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي صلى الله عليه وآله.

قال خليل كزار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى.

ص: ٤٤٨

١- في المصدر: علي بن عمرو بن أيمن.

٢- رحب بها أي أحسن وفده ودعاه إلى الرحب وقال له: مرحبا.

٣- روضه الكافي: ٣٤٢ و ٣٤٣.

٤- هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ صاحب التصانيف الممتعة.

وقال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات: نار الحرتين كانت ببلاد عبس و إذا كان الليل تسطع من الماء و كانت بنو طى ء تنفس منها إبلها من مسيره ثلاث و ربما بدرت منها عنق فتأتى كل شى ء يقربها فتحرقها و إذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسى و هو أول نبى من بنى إسماعيل فاحتفر لها بئرا و أدخلها فيها و إن الناس ينظرون حتى غيبها و قال الصفدى فى شرح لاميه العجم قال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر نارا إلى أن قال و نار الحرتين التى أطفأها الله بخالد بن سنان العبسى احتفر لها بئرا ثم أدخلها فيها و الناس يرونه ثم اقتحم فيها حتى غيبها و خرج منها انتهى. (١) فظهر أنه كان نار الحرتين فصحف بما ترى قوله هذا هذا أى شأنى و أمرى هذا و كل هذا من ذا أى من الله تعالى قوله يندى كيرضى أى يتل من العرق.

و روى صاحب الكامل (٢) هكذا لأدخلنها و هى تلظى و لأخرجن منها و بنانى تندى. (٣) و العانه القطيع من حمر الوحش و العير الحمار الوحشى و الأبتى المقطوع الذنب و السبه بالضم العار أى نبش قبر نبيكم عار لكم أو عدم إيمانكم به مع ظهور تلك المعجزات عار لكم و يؤيد الأول ما رواه صاحب الكامل حيث قال و كره

ص: ٤٤٩

١- و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان ١: ٢١٧ بعد ذكر النيران و أقسامها: و نار اخرى و هى نار الحرتين، و هى نار خالد بن سنان أحد بنى مخزوم من بنى قطيعه بن عبس، و لم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله، و هو الذى أطفأ الله به نار الحرتين، و كانت حره ببلاد بنى عبس، فإذا كان الليل فهى نار تسطع فى السماء، و كانت طيئ تتيين بها إبلها من مسيره ثلاث، و ربما بدرت منها العنق فتأتى كل شى ء فتحرقه، و إذا كان النهار فانما هى دخان يفور، فبعث الله خالد بن سنان فاحتفر لها بئرا ثم أدخلها فيها و الناس ينظرون، ثم اقتحم فيها حتى غيبها إه.

٢- الكامل ١: ١٣١.

٣- فى الكامل: و هو يقول: بددا بددا كل هاد مؤد إلى الله الأعلى، لادخلنها و هى تلظى، و لاخرجن منها و ثيابى تندى. و فى كتاب الحيوان: يقول: كذب ابن راعيه المعز، لاخرجن منها و جبتى تندل.

ذلك بعض لهم و قالوا نخاف إن نبشناه نسبنا العرب بأنا نبشنا ميتا لنا فتركوه (١).

«٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنِ عَمِّهِ عَنِ بَشِيرِ النَّبَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ إِذَا امْرَأَةٌ أَقْبَلَتْ تَمْشِي حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا مَرْحَبًا بِابْنِهِ نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ أَخِي خَالِدُ بْنُ سِنَانَ الْعَبْسِيُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ خَالِدًا دَعَا قَوْمَهُ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ وَكَانَتْ نَارٌ تَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَتَأْكُلُ مِائَةَ تَلِيهَا مِنْ مَوَاشِيهِمْ وَ مِائَةَ أُذْرَكَتْ لَهُمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ رَدَدْتُمْهَا عَنْكُمْ أَتُؤْمِنُونَ بِي وَتُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ فَاسْتَقْبَلَهَا فَرَدَّهَا بِقُوَّةٍ حَتَّى أَدْخَلَهَا غَارًا وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَدَخَلَ مَعَهَا فَمَكَثَ حَتَّى طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا لَنَرَاهَا قَدْ أَكَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهَا فَقَالَ أَتُجِيبُونِي وَتُؤْمِنُونَ بِي قَالُوا نَارٌ خَرَجَتْ وَ دَخَلْتُ لَوْ قَتَلْتُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي مَيِّتٌ بَعِيدٌ كَذًا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِي ثُمَّ دَعُونِي أَيَّامًا فَانْبُشُونِي ثُمَّ سَلُونِي أَخْبِرْكُمْ بِمَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ جَاءَ وَ مَا قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ نُصَدِّقْهُ حَيًّا نُصَدِّقْهُ مَيِّتًا فَتَرَكَوهُ وَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَتْرَةٌ (٢).

بيان: أى لم تكن فتره كامله بحيث لا يبعث نبى أصلا.

«٣-ك، إكمال الدين ابن الوليد عن محمد بن الوليد الخزاز (٣) و السدي بن محمد معاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمري عن بشير النَّبَالِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سِنَانَ الْعَبْسِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا مَرْحَبًا يَا بِنْتَ أَخِي وَ صَافِحَهَا وَ أَدْنَاهَا وَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ هَرِيدَهُ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانَ الْعَبْسِيُّ وَ كَانَ اسْمُهَا مُحَيَّاهُ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سِنَانَ (٤).

ص: ٤٥٠

١- فى كتاب الحيوان: و ذهبوا ينبشونه اختلفوا فصاروا فرقتين، و ابنه عبد الله فى الفرقة التى أبت أن تنبشه و هو يقول: إذا ادعى ابن المنبوش، فتركوه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- فى المصدر: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز. و هو الصحيح.

٤- كمال الدين: ٣٧٠ و ٣٧١.

«٤-ج، الإحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَسْئَلِهِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ هَلْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ خَالِدٌ بْنُ سِنَانَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَالِدًا كَانَ عَرَبِيًّا بَدَوِيًّا وَمَا كَانَ نَبِيًّا وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ (١).»

بيان: الأخبار الداله على نبوته أقوى و أكثر.

باب ٣١ ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبي المجوس

الآيات؛

آل عمران: «وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِئِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (١٤٦-١٤٨)

الأنعام: «وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (١٠)

(و قال تعالى): «وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا» (٣٤) (و قال تعالى): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٤٢-٤٥) (و قال): «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدْوًا شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» (١١٢)

ص: ٤٥١

١- الإحتجاج: ١٨٩ و الحديث طويل أخرجه في كتاب الإحتجاجات راجع ج ١٠: ١٧٩، و يأتي قطعه منه أيضا في الباب الآتي

تحت رقم ٢٦.

الأعراف: «وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا فَبَدَّلَ اللَّهُ آيَاتِنَا فَأَبَدُوا نَجْمَهُمْ كَمَا آتَيْنَاهُمُ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ فَكَفَرُوا وَكَانُوا يُجَادِلُونَ» ﴿٥٤﴾

يونس: «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» ﴿٢٣﴾ (وقال تعالى): «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» ﴿٤٧﴾

هود: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَفِثْنَا عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ * وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ * وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَابِعٍ * وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» (١٠٠-١٠٢) (وقال تعالى): «فَلَوْ لَا- كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقْيَةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كَانُوا مُجْرِمِينَ * وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَ أَهْلِهَا مُصِيبُونَ» ﴿١١٦-١١٧﴾

الرعد: «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكُمْ فَآمَلْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ» ﴿٣٢﴾

الإسراء: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ» ﴿١٧﴾

مريم: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِئَاءًا» ﴿٧٤﴾ (وقال تعالى): «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» ﴿٩٨﴾

طه: «أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ» ﴿١٢٨﴾

الأنبياء: «وَكَمْ قَصَبْنَا مِنْ قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَدَلَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (١١-١٥) (وقال تعالى): «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكُمْ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» ﴿٤١﴾

الحج: «وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَوْمٍ أَمَلْتُمْ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتَهَا وَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ» ﴿٤٨﴾

(و قال تعالى): «و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْتِيهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (٥٢-٥٤)

الشعراء: «و ما أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ * ذَكَرَى وَ ما كُنَّا ظَالِمِينَ» (١٠٨-١٠٩)

النمل: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ» (٦٩)

القصص: «و كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ بِطُرُثٍ مَعِيشَتِهَا فَتَلَمَكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسَبِّحْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ * وَ ما كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَ ما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَ أَهْلِهَا ظَالِمُونَ» (٥٨-٥٩)

التنزيل: «أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ» (٢٦)

سبأ: «وَ ما أَرْسَلْنَا فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * وَ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلادًا وَ ما نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ» (٣٤-٣٥)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ فَنادَوْا وَ لَاتِ حِينَ مَنَاصٍ» (٣)

المؤمن: «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِمُذُنُوبِهِمْ وَ ما كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٢١-٢٢)

الزخرف: «وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» (٦-٨) (و قال تعالى): «وَ كَذَلِكَ ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قال مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا على أُمَّةٍ وَ إِنَّا على آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ» (٢٣-٢٥)

ق: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ» (٣٦)

الذاريات: «كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» (٥٢)

التغابن: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَبْشَرُ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (٥-٦)

«١-فس، تفسير القمى الرَّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ وَ الرَّبُّهُ الْوَاحِدَةُ عَشْرَةُ آلَافٍ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَ إِسْرَافِنَا فِي أَمْرِنَا يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ (١) وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ يَعْزِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَأ تُوْمِنُوا بِزُخْرِفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَيْذَا وَحَى كَذِبِ (٢) قَوْلُهُ فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَى عَذَابًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ يَعْنِي وَقَتِ الْقَيْلُولِهِ نَصَفَ النَّهَارِ (٣).

و قال البيضاوى منها قائمٌ أى باق كالزرع القائم وَ حَصِيدٌ أى و منها عافى الأثر كالزرع المحصود (٤).

«٢-فس، تفسير القمى غَيْرَ تَنْبِيهِ أَى غَيْرَ تَحْسِيرٍ (٥) فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَى طَوَّلْتُ لَهُمْ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (٦).

أقول: لعله بيان لحاصل المعنى و الإيماء الإمهال.

ص: ٤٥٤

١- تفسير القمى: ١٠٨-١٠٩.

٢- تفسير القمى: ٢٠١-٢٠٢.

٣- تفسير القمى: ٢١١.

٤- تفسير البيضاوى ١: ٥٧٧.

٥- تفسير القمى: ٣١٤.

٦- تفسير القمى: ٣٤٢.

«٣-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِعْيًا قَالَ عَنِي بِهِ الثِّيَابُ وَالْأَكْلَ وَالشُّرْبَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَثَاثُ الْمَتَاعُ وَرِعْيًا الْجَمَالُ وَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ (١).

«٤-فس، تفسير القمى تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا أَى حِسًّا.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (٢) عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا الْآيَةَ قَالَ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّمِ مَا لَا يُحْصُونَ (٣) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا أَى ذِكْرًا (٤).

بيان: قال البيضاوى الرکز الصوت الخفى (٥).

«٥-فس، تفسير القمى أ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ يَقُولُ يُبَيِّنُ لَهُمْ (٦).

و قال البيضاوى يَزُكُّونَ يَهْرَبُونَ مَسْرَعِينَ رَاكُضِينَ دَوَابَهُمْ أَوْ مَشْبَهِينَ بِهِمْ مِنْ فِرطِ إِسْرَاعِهِمْ حَصِيدًا مِثْلَ الْحَصِيدِ وَ هُوَ النَّبْتُ الْمَحْصُودُ خَامِدِينَ مَيِّتِينَ مِنْ خَمَدَتِ النَّارِ (٧) قَوْلُهُ تَعَالَى بَطِرْتُ مَعِيشَتَهَا أَى بِسَبَبِ مَعِيشَتِهَا قَالَ الْبِيضَاوَى فِي أُمَّهَا أَى فِي أَصْلِهَا الَّتِي هِيَ أَعْمَالُهَا (٨) لِأَنَّ أَهْلَهَا يَكُونُ أَفْطَنَ وَ أَنْبَلَ (٩).

«٦-فس، تفسير القمى وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ أَى لَيْسَ هُوَ وَقْتُ مَفَرٍّ (١٠).

و قال البيضاوى

ص: ٤٥٥

١- تفسير القمى: ٤١٣.

٢- فى المصدر: عبد الله بن موسى.

٣- فى المصدر: ما لا تحصون.

٤- تفسير القمى: ٤١٦ و ٤١٧.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٤٩.

٦- تفسير القمى: ٤٢٥.

٧- أنوار التنزيل ٢: ٧٧.

٨- أعمال البلد: ما يكون تحت حكمها و يضاف إليها.

٩- أنوار التنزيل ٢: ٢٢١.

١٠- تفسير القمى: ٥٦١.

لا هي المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد (١) وقال فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ أَي فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها أو جالوا في الأرض كل مجال حذر الموت هل مِنْ مَحِيصٍ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْمَوْتِ (٢).

«٧-فس، تفسير القمي قوله وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ (٣)قوله بَيَاتًا أَيْ عِدَابًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ يَعْنِي نِصْفَ النَّهَارِ (٤)قوله بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا أَيْ كَفَرْتُ (٥)قوله مِنْ وَاقٍ أَيْ مِنْ دَافِعٍ (٦)قوله أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَيْ مِنْ قُرَيْشٍ (٧)قوله فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ أَيْ مَرُّوا (٨).

«٨-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَبَقِيَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَكَانَ لَهُمْ عَيْدٌ فِي كَنِيْسِهِ فَأَتَّبَعَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ آمِنُوا بِاللَّهِ قَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ يَجِيْنَنا بِطَعَامٍ عَلَى لُونِ ثِيَابِنَا وَ كَانَتْ ثِيَابُهُمْ صَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخَشْبِهِ يَابِسَهُ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا فَاحْضَرَّتْ وَ أُتِنِعَتْ وَ جَاءَتْ بِالْمِشْمِشِ حِمْلًا فَأَكَلُوا فَكُلُّ مَنْ أَكَلَ وَ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى يَدِ ذَلِكَ النَّبِيِّ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ حُلُومًا وَ مَنْ نَوَى أَنَّهُ لَا يُسَلِّمُ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ مُرًّا (٩).

«٩-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ

ص: ٤٥٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٣٣٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٠.

٣- تفسير القمي: ٢٠١ و ٢٠٢. تقدم تفسير الآيه قبل ذلك و هو مكرر.

٤- تفسير القمي: ٢١١.

٥- تفسير القمي: ٤٩٠.

٦- تفسير القمي: ٥٨٥.

٧- تفسير القمي: ٦٠٧.

٨- تفسير القمي: ٦٤٦.

٩- علل الشرائع: ١٩١.

بَنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحَتْ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكَلَهُ وَالثَّانِي فَاكْتُمَهُ وَالثَّلَاثُ فَاقْبَلَهُ وَالرَّابِعُ فَلَمَّا تُوْبِسَهُ وَالخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكُلَ هَذَا وَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ نَفْسِي فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرْتُ لَهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَاسْتَلْتَفْتُ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ يَأْزِي فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحْتُ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِي أَخَذْتَ صَيْدِي وَ أَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا فَفَطَعْتُ مِنْ فِخْذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى إِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيْتِهِ مُنْتِنٍ مِدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرَبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَرَجَعْتُ وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي مَاذَا كَانَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضْبُ إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجَهْلَ قَدْرَهُ مِنْ عَظَمِ الْغَضْبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَيَكُنْ غَضْبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبِيدُ وَ أَخْفَاهُ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلَهُ وَ أَقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِي فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَتِهِ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغَيْبَةُ فَاهْرَبْ مِنْهَا (١).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِرَارُونَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنِ عَنِ يُونُسَ بْنِ زَيْدَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيََاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ أَحَبَّتْ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا غَرِيبًا مَهْمُومًا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ

ص: ٤٥٧

فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ آوَى وَحْدَهُ اسْتَوْحَشَ مِنَ الطَّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ (١).

«١١»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ قَالَ كَانَ بَيْتٌ غَدْرٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ (٢).

«١٢»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ فَآتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ (٣).

«١٣»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ (٤) كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ وَلَا نَاسٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ قَرْيَةٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَمَّا تَقَنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَانَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفَرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسَخَطِي وَلَا يَسْتَخْفُوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي (٥).

«١٤»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِنْ كِتَابِ الشُّفَاءِ وَالْجَلَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرَجُلٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَائِطٍ وَبَعْضُهُ خَارِجٌ قَدْ

ص: ٤٥٨

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط. و أخرجه البحراني أيضا في البرهان ٢: ٣٦٧، و أخرج مثله أيضا بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ فِي آخِرِهِ: إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ.

٣- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٣٦٧. و قد عرفت مرارا أن الروايات المشعرة للتحريف مأولة أو مطروحة.

٤- في نسخه من المصدر: و لا أناس.

٥- أصول الكافي ٢: ٢٧٤ و ٢٧٥.

نَقَبْتُهُ الطَّيْرُ وَ مَزَقْتُهُ الْكِلَابُ ثُمَّ مَضَى فَرَفَعَتْ لَهُ مَدِينَهُ فَمَدَّحَلَهَا فَإِذَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهَا مَيَّتَ عَلَى سِرِيرٍ مُسَجَّى بِالذَّبَّاجِ حَوْلَهُ
الْمَجَامِرُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَكَمَ عَدْلًا لَا تَجُورُ عَبْدُكَ لَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَهُ عَيْنِ أُمَّتِهِ بِنِكَ الِمْيْتِهِ وَ هَذَا عَبْدُكَ لَمْ يُؤْمِنْ
بِكَ طَرْفَهُ عَيْنِ أُمَّتِهِ بِهَيْدِهِ الِمْيْتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَيْدِي أَنَا كَمَا قُلْتَ حَكَمَ عَدْلًا لَا أُجُورُ ذَاكَ عَيْدِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي سَيِّئَةٌ وَ
ذَنْبٌ أُمَّتُهُ بِنِكَ الِمْيْتِهِ لَكِنِّي يَلْقَانِي وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ هَذَا عَيْدِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي حَسَنَةٌ فَأَمَّتُهُ بِهِدِهِ الِمْيْتِهِ لَكِنِّي يَلْقَانِي وَ لَيْسَ
لَهُ عِنْدِي شَيْءٌ (١).

«١٥»- كآ، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِيَتْ وَإِذَا رَضِيَتْ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبِرْكَتِي نَهَائِيَةٌ وَإِذَا
عَصَيْتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ (٣).

بيان: الوراء ولد الولد.

«١٦»- كآ، الكافي عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الدُّهْقَانِ عَنِ دُرُسْتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَأ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الضَّعْفَ فَقِيلَ لَهُ اطْبِخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدُّانِ
الْجِسْمَ (٤).

«١٧»- كآ، الكافي بِالْأَسْبَادِ الْمُقَدَّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ الضَّعْفَ وَقِيلَ الْجَمَاعَ فَأَمَرَهُ
بِأَكْلِ الْهَرِيْسَةِ (٥).

ص: ٤٥٩

١- الحديث ساقط في بعض نسخ الكتاب و لم نجده في المصدر ايضا.

٢- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصدر: عبيد الله، و هو أبو الحسن الجواني علي ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن
محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المترجم في كتب رجالنا و يوجد ذكر
ابنه محمد و آباءه في مقاتل الطالبين.

٣- أصول الكافي ٢: ٢٧٥.

٤- فروع الكافي ٢: ١٦٩.

٥- فروع الكافي ٢: ١٧٠.

«١٨»- كآ، الكافى بهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: شَكَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَلَهُ النَّسْلَ فَقَالَ كُلِّ اللَّحْمِ بِالْبَيْضِ (١).

«١٩»- كآ، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ أَنَّ بَعْضَ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَسْوَةَ الْقَلْبِ وَقَلَهُ الدَّمْعَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُلِّ الْعَدَسِ فَأَكَلَ الْعَدَسَ فَرَقَّ قَلْبُهُ وَكَثُرَتْ دَمْعَتُهُ (٢).

«٢٠»- كآ، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ قَالَ: شَكَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغَمَّ فَأَمَرَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَكْلِ الْعِنَبِ (٣).

«٢١»- كآ، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مَرْوَكِ (٤) بْنِ عُبَيْدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَ مَعَهُ رَائِحَةُ السَّفَرِ جَلِ (٥).

«٢٢»- كآ، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: الْعِطْرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ (٦).

«٢٣»- ل، الخصال الْأَرْبُعُمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام الطَّيِّبُ فِي الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ (٧).

ص: ٤٦٠

١- فروع الكافى ٢: ١٧١.

٢- فروع الكافى ٢: ١٧٦. فيه: و جرت دمعته.

٣- فروع الكافى ٢: ١٧٨. فيه: و أمره الله.

٤- مروك بفتح الميم و سكون الراء و فتح الواو هو مروك بن عبيد بن سالم أبي حفصه مولى بنى عجل، و اسم مروك صالح، و اسم أبى حفصه زياد، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الجواد عليه السلام، و قال فى الفهرست: له كتاب. و ترجمه الكششى و النجاشى فى رجالهما و وثقه الأول.

٥- فروع الكافى ٢: ١٨٠. و لعله أراد بذلك الترغيب فى أكل السفرجل و أنه نافع للجسد و أن الأنبياء كانوا يكثرون أكله حتى يستشمن منهم رائحته، أو كناية عن أن الأنبياء كانت اجسادهم كأرواحهم طيبة.

٦- فروع الكافى ٢: ٢٢٢.

٧- الخصال ٢: ١٥٥.

«٢٤»- كا، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ أُعْطِيَهُنَّ الْأَنْبِيَاءُ الْعِطْرُ وَالْأَزْوَاجُ وَالسَّوَاكُ (١).

«٢٥»- كا، الكافي عِلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مَهْدِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا وَصِيًّا إِلَّا سَخِيًّا (٢).

«٢٦»- لى، الأمالي للصدوق القَطَّانُ وَالدَّقَاقُ وَالسَّنَانِيُّ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَصَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تُوَخَّذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجَزِيئَةِ وَ لَمْ يُنَزَلْ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ فَقَالَ بَلَى يَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَيَكْرُ ذَاتَ لَيْلِهِ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَى فِرَاشِهِ فَارْتَكَبَهَا فَلَمَّا أَضْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَى بَابِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ دَنَسْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا فَأَهْلَكْتَهُ فَأَخْرَجَ بِظَهْرِكَ نُفُوسَ عَلِيكَ الْخِيَدَ فَقَالَ لَهُمْ اجْتَمِعُوا وَ اسْمِعُوا كَلَامِي فَإِنْ يَكُنْ لِي مَخْرُجٌ مِمَّا ارْتَكَبْتُ وَ إِلَّا فَشَانُكُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيْنَا آدَمَ وَ أُمَّنَا حَوَاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ أَ فَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَيْنَهُ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَيْنِهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّينُ فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمْ الْكِتَابَ فَهُمْ الْكَافِرَةُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهُ لَا عُدْتَ إِلَيَّ مِثْلَهَا أَبَدًا الْخَبِيرُ (٣).

«٢٧»- ج، الإحتجاج فى خَبَرِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَخْبَرَنِي عَنِ الْمَجُوسِ أَسَأَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَإِنِّي أَجِدُ لَهُمْ كُتُبًا مُحْكَمَةً وَ مَوَاعِظَ بَلِيغَةً وَ أَمْثَالًا شَافِيَةً يُقْرُونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ يَعْمَلُونَ بِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أُمَّةٍ

ص: ٤٦١

١- الفروع ٢: ٢٢٢.

٢- الفروع ١: ١٧٢ و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنّف.

٣- الأمالي: ٢٠٥-٢٠٧ و الحديث طويل قد اخرج قطعه منه عن كتاب التوحيد فى كتاب التوحيد راجع ج ٤: ٢٧.

إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَانْكُرُوهُ وَجَحَدُوا بِكِتَابِهِ قَالُوا وَمَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَالِدًا كَانَ عَرَبِيًّا بَدَوِيًّا مَا كَانَ نَبِيًّا وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَفَزِدُّشْتَ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْرَمِهِ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ فَمَنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَجَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَكَلَتْهُ السَّبَاعُ فِي بَرِّيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ فِي دَهْرِهِمْ أَمْ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِي الْحَيَاهِلِيِّهِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَتْ كُتُبَهَا وَانْكُرَتْ بَرَاهِينَهَا وَلَمْ تَأْخُذْ بِشَيْءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَآثَارِهَا (١) وَإِنَّ كَيْخُسْرَ وَمَلِكَ الْمَجُوسِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتِلَ ثَلَاثِمِائَةَ نَبِيِّ وَكَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَالِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَكَانَتِ الْمَجُوسُ لَمَّا تَخْتَنُّنَ وَهُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَكَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْسَلُ مَوْتَاهَا وَلَمَّا تَكْفَنُهَا وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَانَتِ الْمَجُوسُ تَزِمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَالنَّوَابِيسِ (٢) وَالْعَرَبُ تَوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَتَلْحَدُ لَهَا وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَأَلْحَدَ لَهُ لِحْدٌ وَكَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأُمَّهَاتِ وَتَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَحَرَمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَانْكُرَتْ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَسَمَّتهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَتُعْظِمُهُ وَتَقُولُ بَيْتَ رَبَّنَا وَتَقْرَأُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَتَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (٣) وَتَأْخُذُ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ (٤) مِنَ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ اِحْتَجُّوا بِإِثْبَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِي إِثْبَانِ الْبَنَاتِ وَالْأُمَّهَاتِ وَقَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَكَذَلِكَ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٥).

ص: ٤٦٢

- ١- في المصدر: و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشي ء من سننهم و آثارهم.
- ٢- جمع الناووس و الناءوس: مقبره النصارى، و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثه الميت.
- ٣- في المصدر: أهل الكتب.
- ٤- في المصدر: الدين الحنيفيه. و في كتاب الاحتجاجات: الدين الحنيفي.
- ٥- احتجاج الطبرسي: ١٨٩، و الحديث طويل أخرجه المصنّف في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠: ١٦٥-١٩٢ و تقدم هناك شرح بعض ألفاظه الغريبه.

«٢٨»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُرِّبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَجُوسِ أَلَّا كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَمَا بَلَغَكَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَإِلَّا نَابَذُتُكُمْ بِحَرْبٍ فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْيَةَ وَدَعْنَا عَلَى عِبَادِهِ الْأَوْثَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَسْتُ أَخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذَتِ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ (١) فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْمَجُوسَ كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكِتَابٌ أَحْرَقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ (٢).

«٢٩»- يه، من لا يحضره الفقيه المَجُوسُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَدُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ (٣) فَقَتَلُوهُ وَكِتَابٌ يُقَالُ لَهُ جَامَاسُتٌ كَانَ يَقَعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ فَحَرَّقُوهُ (٤).

«٣٠»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا فِيمَا مَضَى قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اذْءُ لَنَا رَبِّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ فَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ وَبُضِجَ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّ جَدِّهِ وَيُوضُّهُمْ وَيَتَعَاهَدُهُمْ فَشِعِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَقَالُوا سَلْ لَنَا رَبِّكَ أَنْ يَزِدَّنَا إِلَى حَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَى حَالِهِمْ (٥).

«٣١»- كا، الكافي الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي مَسَاجِدِهِمْ فَقَالَ لَا تَكْرَهُ فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ بَيْنِي وَإِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَهُ مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُذَكَرَ

ص: ٤٦٣

١- بفتح الأول و الثاني: قصبه بلاد البحرين؛ وقيل غير ذلك ايضا.

٢- فروع الكافي ١: ١٦١.

٣- في المصدر: و كان لهم نبي اسمه زرادشت. و في نسخه: اسمه دامشت. و في أخرى: دامس. و لعل الأخيرين مصحف الأول.

٤- من لا يحضره الفقيه: ١٦١.

٥- فروع الكافي ١: ٧٢.

فِيهَا فَأَدِّ فِيهَا الْفَرِيضَةَ وَ النَّوَافِلَ وَ اقْضِ فِيهَا مَا فَاتَكَ (١).

«٣٢- كا، الكافي عِلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْتِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَذِّبْ أُمَّهُ فِيمَا مَضَى إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ (٢).

«٣٣- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَيَّ لِي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعِمِائَةَ نَبِيٍّ وَ إِنَّ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ لَمْشُحُونَ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

«٣٤- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ (٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِيًّا أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جُوعًا وَ ضُرًّا (٥).

«٣٥- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَمِثُّ الْخَطِيئَةَ (٦) كَمَا تَمِثُّ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ (٧).

«٣٦- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنْ آتِ هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ إِنِّي لَمْ أَشِ تَعْمَلْكَ عَلَى سَيْفِكَ الدَّمَاءِ وَ اتَّخَذِ الْأَمْوَالَ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتِكَ لِتَكْفَ عَنِّي أَصْوَاتَ الْمَظْلُومِينَ فَإِنِّي لَمْ أَدْعُ ظُلَامَتَهُمْ وَ إِن كَانُوا كُفَّارًا (٨).

ص: ٤٦٤

١- فروع الكافي ١: ١٠٣.

٢- فروع الكافي ١: ١٨٩ وفيه: الا في يوم الاربعاء.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٤.

٤- في المصدر: محمد بن الوليد شباب الصيرفي. و هو الصواب.

٥- فروع الكافي ١: ٢٢٤.

٦- يميث أى يذيب. و الجليد: ما يجمد من الماء، أى خلق الحسن يذيب الخطيئة و يذهبها كما تذيب الشمس الجليد.

٧- أصول الكافي ٢: ١٠٠.

٨- أصول الكافي ٢: ٣٣٣.

«٣٧»- نهج، نهج البلاغه الحمد لله الذى ليس العزَّ والكبرياءَ و اختارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمَى (١) وَ حَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَ اضِيَظْفَاهُمَا لِجَلْمَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِيَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِعَدْلِكَ مَا مَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢) الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَ أَدْرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّنَدُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبِيرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْحُورًا (٣) وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ وَ يَنْهَرُ الْعُقُولَ رُؤُوءُهُ وَ طَيْبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَزْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَغْنِاقُ خَاضِعَةً وَ لَخَفَّتِ الْبُلُوعَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَنْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفِيًّا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِبْعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبَرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَأُيَدَّرَى (٤) مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَوْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كَبِيرٍ

ص: ٤٦٥

١- الحمى: ما يحمى و يدافع عن وصول الغير إليه و التصرف فيه.

٢- السلف: كل من تقدم من الآباء و ذوى القرباه.

٣- أى مطرودا.

٤- فى المطبوع هنا هامش نثبه بعينه: فأما قوله: لا ندرى فى نسخه السيد الرضى على البناء للفاعل، و فى غيرها من النسخ بالبناء للمفعول، و الروايه الأولى تستلزم أنه عليه السلام ممن لا يدرى أن تلك السنين من أى السنين و الثانيه يحتمل فيها كونه ممن يدرى ذلك. ابن ميثم. و فيه أيضا: لا ندرى بالنون فى نسخه السيد، و على نسخ غيره بالياء، و جهده بفتح الجيم: اجتهاده و جده. ابن أبى الحديد. حدكم بالحاء المهمله أى بأسكم و سطوتكم او منعكم و رفعكم. قوله: و له جدكم بالجيم أى تجتهدوا بالخلاص من فتنته بمقاومته و قهره. ابن ميثم.

سَاعَهُ وَاحِدَهُ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْئَلُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بِشْرًا بِأَمْرِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْهَا
مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةٌ (١) فِي إِيَاحِهِ حَمَى حَزْمَهُ عَلَى
الْعَالَمِينَ فَأَخْرَجُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بَدَائِهِ وَ أَنْ يَسْتَفْرِكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ (٢) فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سِيَاهُ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ لَكُمْ
بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالَ رَبِّ بِمَا أَعُوذُ بِكَ لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْ فَاءَ بَغِيْبٍ بَعِيدٍ وَ
رَجْمًا بِظَنِّ مُصَيَّبٍ (٣) فَصَيَّبَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبَرِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَ
اسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيُكْمُ فَتَجَمَّتِ الْحِيَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَتْ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَ دَلَفَتْ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ
فَأَقْحَمُوكُمْ وَ لَحِيَاتِ الدُّلِّ وَ أَحْلَوْكُمْ وَ رَطَبَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَأُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَ حَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَ دَقًّا
لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصِيْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْقًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمَعِيْدَةِ لَكُمْ (٤) فَأَصْبَحَ أَكْثَرُكُمْ فِي دِينِكُمْ جُرْحًا وَ أَوْزَى فِي دُنْيَاكُمْ
قَدْ حَا مِنْ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَ عَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (٥) وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ
فِي حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ (٦) وَ قَصَدَ بِرَجَلِهِ (٧) سَبِيلَكُمْ يَفْتَنُوكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ
بَنَانٍ لَّا تَمْتَنُونَ بِحِيلِهِ وَ لَّا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمِهِ فِي حَوْمِهِ ذُلًّا وَ حَلْقَهُ ضَيْقٌ وَ عَرَصَهُ مَوْتٌ وَ جَوْلَهُ بَلَاءٌ فَاطْفُؤُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ
نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ

ص: ٤٦٦

- ١- الهوادة: الميل و اللين و الرخصة.
- ٢- في المصدر: و أن يستفزكم ببدائه و أن يجلب عليكم بخيله و رجله.
- ٣- في بعض النسخ: غير مصيب.
- ٤- المصدر خال عن قوله: لكم.
- ٥- الحد: البأس و ما يعترى من الغضب.
- ٦- في مجمع البحرين «اجلب عليهم» من الجلبه و هى الصياح أى صح عليهم بخيلك و رجلك و احشروهم عليهم، يقال: جلب على فرسه جلبا أى استحثه للعدو و صاح به ليكون هو السابق، و هو ضرب من الخديعه، و أجلب فيه لغه.
- ٧- أى برجالته و نصرائه.

وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا تَلْعَكُ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ وَ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعْتِمَادُوا وَضَعَ التَّدَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ إِلقَاءِ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ خَلْعِ التَّكْبِيرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ اتَّخِذُوا التَّوَاضِعَ مَسِيحَةً بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودَهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَ أَعْوَانًا وَ رَجُلًا وَ فُزْسَانًا وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةَ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَنِ وَ قَدْ حَتَّ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَحَقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَ أَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا وَ قَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبُغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَ مَيَّارِزَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَارِبِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَأَ الشَّنَانِ (١) وَ مَنَافِخِ الشَّيْطَانِ اللَّاتِي (٢) خَدَعَ بِهَا الْأَمَمَ الْمَاضِيَةَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعَقُّوا فِي حَنَادِسِ جَهَنَّمِ وَ مَهَاوِي ضَمَالَتِهِ ذُلًّا عَلَى سِيَاقِهِ سُلُوسًا فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتْ الْقُرُونَ عَلَيْهِ وَ كَثِيرًا تَضَائِقَتِ الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَيْذَرُ الْحَيْذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كِبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفُّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقُوا الْهَجِينَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ جَاخِدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَيَّرَ بِهِمْ مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ وَ مَغَالِبًا (مُغَالِبَةً) لِأَلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سَيُوفُ اعْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ (٣) الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِي

ص: ٤٦٧

١- الملاحح جمع ملقح كمكرم: الفحول التي تلحق الاناث و تستولد الاولاد. و الشنآن: البغض.

٢- في المصدر: التي.

٣- الادعياء جمع الدعي: من تبنيته أى جعلته لك ابنا. المتهم فى نسبه. الذى يدعى غير ابيه أو غير أمه. و لعل المراد هنا المعنى الثانى و المراد منهم الاخساء المنتسبون الى الاشراف، و الاشرار المنتسبون إلى الاخبار. قوله: شربتم بصفوكم كدرهم لعل المراد من الصفو الأصالة و الشرف او الخلوص فى العمل، و من الكدر ما يقابلهما، و المعنى انهم استفادوا من شرفكم و أصالتكم أو أنهم خلطوا صافى اخلاصكم بكدر نفاقهم.

حَقَّكُمْ بَاطِلُهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَ أَخْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِيْلَيْسُ مَطَايَا ضَمَالٍ وَ جُنْدًا بِهِمْ يَصُورُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَاجِمَهُ يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُوبِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ نَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبِيهِ (١) وَ مَوْطِيءَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثَلَاتِهِ (٢) وَ اتَّعَظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ (٣) فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصِّهِ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ (٤) وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَاْبُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعَ فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَ عَفَّروا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَعْجُنَتْهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا أَقْوَامًا مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ (٥) بِالْمَخْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَ امْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَ مَخْضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ (٦) فَلَمَّا تَعْتَبَرُوا الرِّضَا وَ الشُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلْعِدَ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَ الْإِخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَ الْإِقْتَارِ (٧) فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنِينَ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بَنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ

ص: ٤٦٨

١- في نسخه: و ثنا في اسماعكم. و النبل بالفتح: السهام.

٢- المثالات بفتح فضم: العقوبات. و المشاوي جمع المثوى: المنزل. و منازل الخدود: المواضع التي توضع الخدود عليها في القبور. و مصارع الجنوب: مطارحها على التراب.

٣- الطوارق: الدواهي و التقلبات.

٤- في نسخه: لخاصه انبيائه و ملائكته. و في المصدر: لخاصه انبيائه و اوليائه.

٥- في المصدر: و قد اختبرهم الله.

٦- من مخض اللبن: حركه ليخرج زبده. و في نسخه: «محضهم» أي اخلصهم من العيوب و الشرك و النقيصه بسبب المكاره، و في أخرى «محصهم» أي ابتلاهم و اختبرهم، أو اخلصهم مما يشوبهم من الذنوب و طهرهم منها.

٧- الاقتار: الفقر. و في المصدر: في مواضع الغنى و الاقتدار، و قد قال اه.

وَهُمَا بِمَا تَرُونَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ فَهَلَّا أَلْقَى عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَهُ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعُهُ وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ
أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهْبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعُقَيَانِ وَ مَعَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَ
وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اِضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ (١) وَ لَمَّا وَجِبَ لِلْمُقَابِلِينَ أُجُورَ الْمُبْتَلِينَ (٢) وَ لَا اسْتَحَقَّ
الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَمَّا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أَوْلَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعْفَهُ فِيمَا تَرَى
الْمَاعِضِينَ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعِهِ تَمَلُّ الْقُلُوبِ وَ الْعُيُونَ غَنَى وَ خِصَاصَهُ تَمَلُّ الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ أَدَى وَ لَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَ عِزِّهِ لَا تُضَامُ وَ مُلْكِهِ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ
وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْاسْتِكْبَارِ (٣) وَ لَا مَنُوعَ عَنْ رَهْبِهِ فَاهْرَهُ لَهُمْ أَوْ رَغْبِهِ مَا نَلَهُ بِهِمْ فَكَانَتِ النَّيَاتُ مُشْتَرَكَةً وَ الْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَ الْإِسْتِسْلَامُ لَطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً لَا
يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كَلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوبُ وَ الْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَلَا تَرُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوْلِينَ
مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَ أَقَلَّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا (٤) مَدْرًا وَ أَضْيَقَ بَطُونِ الْأُودِيَةِ قَطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ وَ رِمَالٍ
دَمِيئَةٍ وَ عُيُونٍَ وَ شَلَهٍ وَ قُرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلْفٌ (٥)

ص: ٤٦٩

- ١- في نسخه: و اضمحل الأشياء. و في المصدر: و اضمحلت الانباء.
- ٢- في هامش المطبوع: مبتلين - بفتح اللام - كالمعطين و المرتضين جمع معطى و مرتضى.
- ٣- في نسخه: و أبعدهم من الاستكبار. قوله أهون أى أضعف تأثيرا فى تربيتهم و اتعاطهم بأقوالهم و أبعدهم أى أشد توغلا بهم فى الاستكبار لان الأنبياء يكونون قدوتهم فى الكبر و العظمة حينئذ.
- ٤- فى المصدر: نتائق الأرض.
- ٥- لا يزكو أى لا ينمو. خف أى ذا خف أى جمال و خيل و بقر و غنم، تعبير عنها بما ركبت عليه قوائمها.

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنَوَّأُوا أَعْطَاهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَهُ لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَهُ لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوَى (١) إِلَيْهِ
ثِمَارُ الْأَفْدَى مِنْ مَفَاوِزِ (٢) قِفَارٍ سَحِيقِهِ وَ مَهَاوِي (٣) فِجَاجٍ عَمِيقِهِ وَ جَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعِهِ حَتَّى يَهْرُؤُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ
يَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا غُبْرًا لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ شَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ (٤) مَخَاسِنَ خَلْقِهِمْ ائْتِلَاءً عَظِيمًا وَ
اِمْتِحَانًا شَدِيدًا وَ اخْتِبَارًا مُبِينًا وَ تَمَحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَ وُصَلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ
وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سِهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ (٥) ذَانِي الثَّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى (٦) مُتَّصِلِ الْقُرَى بَيْنَ سَيِّمَرَاءَ وَ
رَوْضِهِ خَضْرَاءَ وَ أَرْيَافٍ مُحَدِقَةٍ وَ عِرَاصٍ مُعَدِقَةٍ وَ زُرُوعٍ نَاضِرَةٍ (٧) وَ طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ
الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَتْ (٨) الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمُرَدِهِ خَضْرَاءَ وَ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِكَ
مُضَارَعَةَ (٩) الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَى مُغْتَابِحَ الرِّيبِ (١٠) مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
يَخْتَبِرُ

ص: ٤٧٠

- ١- أى تسرع إليه و تميل.
- ٢- المفاوز جمع مفازه: الغلاه لا ماء بها.
- ٣- المهاوى: منخفضات الاراضى.
- ٤- إعفاء الشعور: تركها بلا حلق و لا قص.
- ٥- جم الاشجار: كثيرها.
- ٦- البنى جمع البنيه بضم الباء و كسرهما: ما ابنتيته.
- ٧- فى المصدر: و رياض ناضره.
- ٨- فى المصدر: و لو كان الاساس. و الاساس بكسر الهمزه أو فتحها جمع اس مثلته أصل البناء.
- ٩- فى نسخه: «مصارعه الشك» و فى المصدر «مسارعه الشك» و لعله أصوب.
- ١٠- اعتلجت الامواج: التطلمت، ومنه: اعتلجت الهموم فى صدره، والمعنى: زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس.

عِيَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِالْوَانِ الْمَجَاهِدِ (١) وَيَتَّبِلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسِيكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نَفْسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلّاً لِعَفْوِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامِهِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَضِيئَةٌ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبَداً وَ لَا تُشْوِي أَحَداً لَّا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَمَّا مُقَلِّلاً فِي طَمْرِهِ (٢) وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِيَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الرِّكَوَاتِ وَ مُجَاهِدِهِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخَشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلِيلاً لِنَفْسِهِمْ وَ تَخْفِيزاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضِعاً وَ التِّصَاقِ (٣) كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صِرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسِيكِنَةِ وَ الْفُقَرِ أَنْظَرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْحِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيَةَ الْجُهْلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلْبِطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّةٌ (٤) أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِي وَ أَنْتَ طِينِي وَ أَمَّا الأَعْيَاءُ مِنْ مُتْرَفِهِ (٥) الأُمَّمُ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا

ص: ٤٧١

- ١- في المصدر: بأنواع المجاهد. و في هامش المطبوع: المجاهد جمع المجهده و هي المشقه. منه رحمه الله.
- ٢- الطمر بالكسر: الثوب الخلق، و المعنى أن البغي و الظلم و الكبر مصائد إبليس و أسلحته المهلكة لا ينجو منها العالم فضلا عن الجاهل، و لا الفقير فضلا عن الغني.
- ٣- في نسخه: و إصاق.
- ٤- في المصدر: لا يعرف له سبب و لا عله.
- ٥- المترف على صيغه اسم المفعول: الذي أبطره النعم فأصر على البغي و يتمتع بما يشاء من اللذات.

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعِيدِينَ فَإِنْ كَانَ لِمَا بُدِّ مِنْ الْعَصِيَّةِ فَلَيْكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُحَدِّدَاءُ وَ النَّحْدَاءُ مِنْ مِيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِيِبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَ الْأَخْلَامِ الْعَظِيْمَةِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَ الْأَثَارِ الْمُحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخَلَالِ الْحَمِيدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ (١) وَ الطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعَصَةِ بِهِ لِلْكِبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكُظْمِ لِلْغَيْظِ وَ اجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَ اخِذُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمْرِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ (٢) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَيَدَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَ اخِذُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَيَاتِهِمْ فَالزَّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنُهُمْ (٣) وَ زَاخَتْ الْأَعْيَادُ (٤) لَهُ عَنْهُمْ وَ مِيدَتْ الْعِافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ وَ انْقَادَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِمْ حَبْلُهُمْ مِنْ (٥) الْاجْتِنَابِ لِلْفَرْقَةِ وَ اللُّزُومِ لِلْعَالْفَةِ وَ التَّحَاضُّ عَالِيهَا وَ التَّوَاصِيَةِ بِهَا وَ اجْتِنَائِهَا كُلَّ أَمْرٍ كَسِيرٍ فَفَقَرْتُهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنْتَهُهُمْ مِنْ تَضَاغِنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاحُنِ الصُّدُورِ (٦) وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ (٧) وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ تَدَبُّرِ أَحْوَالِ الْمَاضِيَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَ الْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَ أَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا فَسَأَمُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَاكَةِ وَ قَهْرِ الْعَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَ لَا سَبِيلًا إِلَى

ص: ٤٧٢

- ١- الجوار بالكسر: المجاوره بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم. و الذمام: العهد و الأمان.
- ٢- المثالات: العقوبات.
- ٣- في نسخه: حالهم.
- ٤- أى تباعدت الاعداء و زالت عنهم. و في نسخه من المصدر: «راحت» و كأنه مصحف.
- ٥- «من الاجتناب» بيان لأسباب سعاداتهم.
- ٦- تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد و العداوه، و في نسخه من المصدر: و تشاخص الصدور.
- ٧- تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا و تقاطعوا.

دِفَاعٍ حَتَّى إِذْ رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْمَأْدَى فِي مَحَبَّتِهِ وَ الْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ (مَضَائِقِ) الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الدُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَ أئِمَّةً أَعْلَامًا وَ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ (١) الْأَمْيَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَ الْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضَيْنِ وَ مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَتَّتِ الْمَأْلُفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفْيِدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحِازِبِينَ (٢) قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِيَأْسَ كِرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَ بَقِيَ قَصِيصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ (٣) فَاعْتَبِرُوا (٤) بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِي إِسْحَاقَ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ (٥) تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتِبِهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لِيَأْتِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَ الْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيْفِ الْأَفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ خُضْرِهِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَ مَهَابِي الرِّيحِ وَ نَكِدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَ وَبْرٍ أَدَلَّ الْأُمَمَ دَارًا وَ أَجَدَّ بِهِمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوِهِ يَغْتَصِمُونَ بِهَا وَ لَمَّا إِلَى ظِلِّ أُلْفِهِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكَثْرَةُ مُتَّفِقَةٌ فِي بَلَاءِ أَرْزُلٍ وَ أَطْيَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودِهِ وَ أَصْنَامِ مَعْبُودِهِ وَ أَرْحَامِ مَقْطُوعِهِ وَ غَارَاتِ مَشْنُونِهِ فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا (٦) فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ

ص: ٤٧٣

- ١- فى المصدر: ما لم تبلغ.
- ٢- فى نسخة من المصدر: متحاربين.
- ٣- المصدر خلى عن كلمه «منكم».
- ٤- فى المصدر: اعتبروا.
- ٥- الاعتدال: التناسب. و الاشتباه: التشابه.
- ٦- المراد نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

وَ جَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النُّعْمَةَ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَ أَسَالَتْ لَهُمْ حِدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَ التَّنْفَتِ الْمِلَّةَ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِيقِينَ وَ عَن خُضْرِهِ عَيْشَهَا فَكَيْهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَ آوَتْهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَ يُمَضُونَ الْأَحْكَامَ فِيْمَنْ كَانَ يُمَضِّبُهَا فِيهِمْ لَا تُعْمَزُ لَهُمْ فَنَاهُ وَ لَا تُقْرَعُ لَهُمْ صِفَاهُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَ ثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا (١) وَ يَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا (٢) وَ بَعْدَ الْمُوَالَاهِ أَحْزَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسِيْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيْمَانِ إِلَّا رَسِيْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ لِحَرِيْمِهِ وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرِيْلُ وَ لَمَّا مِيكَائِيْلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ يُنْصِرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ (٣) وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَ يَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ (٤) بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ (٥)

ص: ٤٧٤

- ١- في نسخه: يتقلبون في ظلها.
- ٢- أي صرتم من أعراب البادية الذين لم يعلموا من الإسلام إلا احكاما قليلا، و قد ورد في الخبر النهي عن التعرب بعد الهجرة، قال الطريحي في مجمع البحرين: يعنى الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامه بها بعد المهاجره عنها إلى بلاد الإسلام، و كان من رجع من الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد.
- ٣- و أيامه أي الأيام التي انزل فيه العقوبات على أهل المعاصي. منه رحمه الله.
- ٤- في نسخه: الا القرون الماضية.
- ٥- في المصدر: فلعن الله السفهاء.

لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءِ لِيَتَرَكَ التَّنَاهِي أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنُّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُمْ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُمْ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ (١) فَقَدْ دَوَّخَتْ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفِّيْتُهُ بِصَفْحِهِ سَمِعَتْ لَهَا وَجِبَهُ قَلْبِهِ وَرَجَّهُ صِدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ (٢) وَلَئِنْ أَدَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكُرْهِ (٣) عَلَيْهِمْ لِأَدِلَّنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ (٤) وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبْعَةٍ وَمُضَرَ وَفَدَّ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعْنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ (٥) يَضُّ مَنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ (٦) وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَيُشِيمُنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ (٧) وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَغْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْمًا مِنْ أَخْلَاقِهِ (٨) وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِجَاءِ (٩) فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولٍ

ص: ٤٧٥

- ١- الناكثون: أصحاب الجمل. القاسطون: معاوية و أصحابه. المارقون: الخوارج و من حاربه في النهروان.
- ٢- هم معاوية و من بقى بعد صفين.
- ٣- الكره: الحمله في الحرب.
- ٤- أى اكابرهم.
- ٥- فى المصدر: و أنا ولد.
- ٦- فى المصدر: و يكنفنى الى فراشه.
- ٧- الخطله واحده الخطل: الخطأ ينشأ من عدم الرويه.
- ٨- فى المصدر: من أخلاقه علما.
- ٩- قال ابن ميثم: الحراء بالكسر و المد: جبل بمكّه يذكر و يؤنث يصرف و لا يصرف. منه رحمه الله.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَآنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَهِ وَأَشْمُ رِيحِ النُّبُوهِهِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئِيَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ (١) مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لِكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتِنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَوْ تَوَمَّنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ أَنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ (٢) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الشَّجْرَةُ إِنْ كُنْتِ تَوَمِّنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَمَّا نَقَلَعْتَ بِعُرُوقِهَا وَ حَيَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيُّ شَدِيدٌ وَ قَضِيْفٌ كَقَضِيْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفَرَفَةً وَ أَلْقَتْ بَغْضِيْنَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِيَعُضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا عَلُوًّا وَ اسْتِكْبَارًا فَامْرَأَةً فَلْيَأْتِكَ نَضِيْفُهَا وَ يَبْقَى نَضِيْفُهَا فَامْرَأَةً بِدَلِكِ فَاقْبَلِ إِلَيْهِ نَضِيْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ (٣) تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتَوْا فَمُرْ هَذَا النُّصْفَ فَلْيُرْجَعْ إِلَيَّ نَضِيْفِهِ كَمَا كَانَ فَامْرَأَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْجَعْ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ (٤) مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ (٥) بِأَنَّ الشَّجْرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

ص: ٤٧٤

١- المصدر خلى عن لفظه «قد».

٢- قال الجزري: الأحزاب جمع حزب بالكسر: الطوائف من الناس، و منه حديث ابن الزبير أن يحزبهم أى يقويهم و يشد منهم، أو يجعلهم من حزبه، أو يجعلهم أحزابا. منه رحمه الله.

٣- فى نسخه: فكانت.

٤- فى المصدر: فانى.

٥- فى نسخه: و أول من آمن.

تَصَدِّيقًا لِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ (١) فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبٌ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا
مِثْلُ هَذَا يَعْغُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاءُ الصَّادِقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عَمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ
النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَ سُنْنَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ
قُلُوبَهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ (٢).

بيان: بهره غلبه و الرواء بضم الراء و الهمز و المد المنظر الحسن و العرف بالفتح الريح الطيبة قوله عليه السلام لا يدري أى لا
يدريه أكثر الناس.

قوله عليه السلام بأمر الباء للاستصحاب قوله عليه السلام ملكا أى فى الظاهر لكونه فى السماء و مخلوطا بهم. و قال الجزرى
الهواده الرخصه و السكون و المحابه و قال هذا شىء حمى أى محذور لا يقرب و أعداه الداء أى أصابه مثل ما بصاحب الداء
و الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض على خفه و إسراع و الرجل اسم جمع لراجل.

قوله عليه السلام لقد فوق أى وضع فوق سهمه على الوتر و أغرق أى استوفى مد القوس و بالغ فى نزعها ليكون مرماه أبعد و
وقع سهامه أشد.

قوله من مكان قريب لقربه بهم و جريانه منهم مجرى الدم قوله عليه السلام بظن مصيب فى بعض النسخ غير مصيب و وجه
بوجه.

الأول أنه قال ما قال لا على وجه العلم بل على سبيل التوهم و المصيب الحق هو العلم دون التوهم أو الظن و إن اتفق وقوعهما.

الثانى أن قوله لَمَّا غَوِيَتْهُمْ بمعنى الشرك أو الكفر و الذين استثناهم المعصومون من المعاصى و لا ريب فى كون هذا ظن غير
مصيب. (٣) الثالث أنه عليه السلام إنما قال ذلك لأن غوايتهم كان منهم اختبارا و تصديق أبناء

ص: ٤٧٧

١- فى المصدر: تصديقا بنبوتك، و اجلالا لسلمتك.

٢- نهج البلاغه ١: ٣٧٢ و ٣٩٥.

٣- لانه لا يظفر باغواء الجميع بهذا المعنى.

الحميه له يعود إلى وقوع الغوايه منهم على وفق ظنه فكان ظنه فى نسبتها إليه خطأ و بعباره أخرى لما ظن أنه قادر على إجبارهم على المعاصى و سلب اختيارهم حكم عليه السلام بخطائه و لعل هذا أصوب.

قوله عليه السلام الجامحه أى النفوس الجامحه (1) من جمح الفرس إذا اعتر راكمه و غلبه و كل ما طلع و ظهر فقد نجم و استفحل أى قوى و اشتد و دلف أى تقدم و قحم فى الأمر رمى بنفسه فيه من غير رويه.

و الولجه بالتحريك موضع أو كهف يستتر فيه الماره من مطر و غيره و الورطات المهالك.

قوله عليه السلام إثنان الجراحه أى جعلكم واطئين لإثخانها و هو كثرتها كما قيل فهو مفعول ثان للإيطاء و يحتمل أن يكون مفعولا أولا و هو أظهر.

و الحز القطع و الخزائم جمع خزامه و هى حلقه من شعر تجعل فى وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام و ورى الزند أى خرجت ناره و القدح إخراجها من الزند و تألبوا تجمعوا.

قوله عليه السلام يقتنصونكم أى يتصيدونكم و الحومه معظم الماء و الحرب و غيرهما و موضع الجار و المجرور نصب على الحال أى يقتنصونكم فى حومه ذل و الجوله الموضع الذى تجول فيه و التزغ الإفساد و فى النهايه المسلحه القوم الذين يحفظون الثغر من العدو لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحه و هى كالثغر و المرقب يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفله انتهى.

و كلمه ما فى قوله عليه السلام من غير ما فضل زائده للتأكيد و أمعن فى الطلب أى جد و أبعد و المصارحه المكاشفه و المناصبه المعاداه و أعنق أسرع و ليله ظلماء حنّس أى شديده الظلمه و المهواه الوهده يتردى الصيد فيها و ذللا بضمّتين جمع ذلول و سلسا كذلك جمع سلس و هما بمعنى سهل الانقياد.

ص: ٤٧٨

١- فى هامش المطبوع: أى الانفس الجامحه، أو الأخلاق الجامحه. ابن أبى الحديد.

قوله عليه السلام أمرا أى اعتمدوا أمرا قوله عليه السلام تضايقت الصدور به كناية عن كثرة قوله عليه السلام تكبروا عن حسبهم قيل أى جهلوا أصلهم أنه الطين المنتن فتكبروا.

قوله عليه السلام و ألقوا الهجينه أى نسبوا ما فى الإنسان من القبائح إلى ربهم أو نسبوا الخطاء إليه تعالى فيما اختار لهم من خليفه الحق. (١) قوله عليه السلام مكابره لقضائه أى لحكمه عليهم بمتابعه أئمه الحق أو لما أوجب عليهم من شكر النعمه و الآلاء الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و اعتزاء الجاهليه نداؤهم يا لفلان فيسمون قبيلتهم فيدعونهم إلى المقاتله و إثارة الفتنة (٢) قوله لنعمه عليكم أضدادا لعل المعنى أن تلك الخصال توجب زوال النعم عنكم فكأنكم أضداد و حساد لنعم الله عليكم.

قوله عليه السلام شربتم بصفوكم أى شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم أو متلبسين بصفوكم و الأحلاس جمع حلس بالكسر و هو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له فليل لكل ملازم أمر هو حلس ذلك الأمر ذكره الجزرى.

و النفث النفخ استعير هنا لوساوس الشيطان و فى بعض النسخ نثا من نث الحديث إذا أفشاه و مصارع جنوبهم مساقطها و لواقح الكبر ما يوجب حصوله. و خفض الجناح كناية عن لين الجانب و حسن الخلق و الشفقه و المخمصة الجوع و المجهده المشقه و محصهم بالمهملتين أى خلصهم و طهرهم و بالمعجمتين أى حركهم و زلزلهم و الذهبان بالضم و الكسر جمع الذهب و العقيان بالكسر الذهب الخالص و البلاء الامتحان و الإنباء الإخبار بالوعد و الوعيد.

قوله عليه السلام و لا لزمتم الأسماء معانيها أى كانت تنفك الأسماء عن المعانى فتصدق الأسماء بدون مسمياتها كالمؤمن و المسلم و الزاهد و غيرها و الخصاصه الفقر

ص: ٤٧٩

- ١- و قيل: أى انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحو خلق الله لهم.
- ٢- و قيل: تفاخرهم بأنسابهم كل منهم ينتسب الى ابيه و ما فوقه من أجداده، و كثيرا ما يجر التفاخر الى الحرب، و هى انما تكون بدعوه الرؤساء فهم سيوفها.

و ضامه حقه انتقصه و الضيم الظلم.

قوله عليه السلام تمتد نحوه أى يؤمله المؤمنون و يرجوه الراجون فإن كل من أمل شيئاً يطمح إليه بصره و يسافر برغبته إليه فكنى عن ذلك بمد العنق و شد عقد الرحال.

قوله عليه السلام فكانت النيات مشتركة أى بين الله و بين ما يأملون من الشهوات غير خالصة له تعالى و حسناتهم مقتسمة بينه تعالى و بين تلك الشهوات أو المعنى أنهم لو كانوا كذلك لآمن بهم جل الخلق للربح و الرهبة فلم يتميز المؤمن و المنافق و المخلص و المرأى و جبل وعر أى غليظ حزن.

قوله عليه السلام و أقل نتائق الدنيا قال ابن أبى الحديد أصل هذه اللفظه من قولهم امرأه نتاق أى كثيره الحبل و الولاده يقال ضيعه منتاق أى كثيره الربيع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التى يثار للحرث نتاق و قال إن مكه أقلها صلاحاً للزرع لأن أرضها حجريه (١) و القطر الجانب.

قوله عليه السلام دمه أى سهله و كلما كان الرمل أسهل كان أبعد من أن ينبت و من أن يزكو به الدواب لأنها تتعب فى المشى به قوله و شله أى قليله الماء قوله أعطافهم عطفاً الرجل جانباه أى يميلوا جوانبهم معرضين عن كل شىء متوجهين نحوه و المتأبه المرجع و النجعه فى الأصل طلب الكلاء ثم سمي كل من قصد أمراً يروم النفع فيه منتجعا و ثمره الفؤاد هى سويداء القلب و السحيق البعيد و الفج الطريق بين الجبلين و هز المناكب كناية عن السفر إليه مشتاقين (٢) و قوله يهلون أى يرفعون

ص: ٤٨٠

١- قال فى النهايه: فى حديث على عليه السلام «أقل نتائق الدنيا مدرا» النتائق جمع نتيقه فعليه بمعنى مفعوله من النتق و هو أن يقلع الشىء فترفعه من مكانه لترمى به؛ هذا هو الأصل و أراد بها هاهنا البلاد لرفع بنائها و شهرتها فى موضعها. انتهى. و ما ذكرناه فى الأصل ذكر ابن أبى الحديد و لعله أوفق منه رحمه الله.

٢- و قيل: أى يحركوا مناكبهم أى رءوس أكتافهم لله، يرفعون أصواتهم بالتلبية و ذلك فى السعى و الطواف.

أصواتهم بالتلبيه و الرمل سعى فوق المشى و السرايل جمع السربال و هو القميص أى خلعوا المخيط.

قوله ملتف البنى أى مشتبك العماره (١) و البره الواحده من البر و هو الحنطه و الأرياف جمع ريف و هو كل أرض فيها زرع و نخل و قيل هو ما قارب الماء من الأرض و المحدقه المطيفه (٢) و الغدق الماء الكثير و النضاره الحسن و مضارعه الشك مقاربتة و فى بعض النسخ بالصاد المهمله (٣) و الاعتلاج الاضطراب.

قوله عليه السلام فتحا بضميتين أى مفتوحه و قوله ذللا أى سهله و وخامه العاقبه رداءتها.

قوله عليه السلام فإنها قيل الضمير يعود إلى مجموع البغى و الظلم و الكبر و قيل إلى الأخير باعتبار جعله مصيده و هى بسكون الصاد و فتح الياء آله يصطاد بها و المساوره المواثبه قوله عليه السلام ما تكدى (٤) أى لا ترد عن تأثيرها و يقال رمى فأشوى إذا لم يصب المقتل.

قوله عليه السلام ما حرس الله ما زائده قوله عليه السلام عتاق الوجوه إما من العتق بمعنى الحريه أو بمعنى الكرم و العتيق الكريم من كل شىء و الخيار من كل شىء و النواجم جمع ناجمه و هو ما يطلع و يظهر من الكبر و القدح الكف و المنع و يقال لاط حبه بقلبي يليب إذا لصق و مواقع النعم الأموال و الأولاد و آثارها هى الترفه و الغناء و التلذذ بها و يحتمل أن يكون الموقع مصدرا و المجداء جمع ماجد و المجد الشرف فى الآباء و الحسب و الكرم يكونان فى الرجل و إن لم يكونا فى آباءه و النجداء الشجعان واحدهم نجيد و بيوتات العرب قبائلها و اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و الرغيبه المرغوبه قوله عليه السلام لخلال الحمد أى الخصال المحموده.

ص: ٤٨١

- ١- و قيل: أى كثير العمران.
- ٢- أى المحيطه من كل جهه.
- ٣- و فى المصدر بالسين المهمله.
- ٤- من أكدى الرجل، لم يظفر بحاجه.

قوله عليه السلام و مدت العافيه على البناء للمفعول و هو ظاهر أو على البناء للفاعل من قولهم مد الماء إذا جرى و سال قوله عليه السلام و وصلت استعار الوصل لاجتماعهم عن كرامه الله لهم حال كونهم على ذلك الأمر و رشح بذكر الحبل و التحاض تفاعل من الحض و هو الحث و التحريص و تواسى القوم أى أوصى بعضهم بعضا و فقره واحده فقر الظهر و يقال لمن أصابته مصيبه شديده قد كسرت فقرته و المنه بالضم القوه و الأعباء الأثقال.

قوله عليه السلام فساموهم أى ألزموهم و المرار بالضم شجر مر و استعير شرب الماء المر لكل من يلقى شده.

قوله عليه السلام و بلغت الكرامه قوله بهم متعلق بقوله بلغت و قوله لهم بالكرامه و قوله إليه بقوله لم تذهب (1) و الأملاء جمع الملاء أى الجماعات و الأشراف و الترافد التعاون.

قوله عليه السلام متحازبين أى مختلفين أحزابا و غضاره النعمه طيبها و لذتها قوله عليه السلام فما أشد اعتدال الأحوال أى ما أشبه الأشياء بعضها ببعض و إن حالكم لشيبهه بحال أولئك.

قوله عليه السلام يحتازونهم أى يبعدونهم و بحر العراق دجله و الفرات أما الأكاسره فطردوهم عن بحر العراق و القياصره عن الشام و ما فيه من المراعى و المنتجع و الشيخ نبت معروف و منابت الشيخ أرض العرب و مهافى الرياح المواضع التى تهفو فيها الرياح أى تهب و هى الفيافى و الصحارى و نكد المعاش ضيقه و قلته و العاله جمع عائل و هو الفقير و الدبر بالتحريك الجرح الذى يكون فى ظهر البعير (2) و الجذب قله الزرع و الشجر و الأزل الضيق و الشده.

قوله و إطباق جهل بكسر الهمزه أى جهل عام مطبق عليهم أو بفتحها أى

ص: ٤٨٢

١- و بقوله: ما لم تبلغ على ما فى المصدر.

٢- و الوبر: شعر الجمال، و المراد أنهم كانوا رعاه ظاعنين من واد إلى آخر، لم تكن لهم بلده و لا حاضره يعيشون فيها.

جهل متراكم بعضه فوق بعض و وأد البنات قتلهن و شن الغاره عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله عليه السلام و التفت المله أى كانوا متفرقين فالتفت مله محمد صلى الله عليه و آله بهم فجمعتهم يقال التف الحبل بالحطب أى جمعه و التف الحطب بالحبل أى اجتمع به و قوله فى عوائد حال أى جمعتهم المله كائنه فى عوائد بركتها.

قوله عليه السلام فكهين أى أشرين مرحين (1) فكاهه صادره عن خضره عيش النعمه قوله عليه السلام قد تربعت أى أقامت و يقال تعطف الدهر على فلان أى أقبل حظه و سعاده بعد أن لم يكن كذلك و الذرى الأعلى.

قوله عليه السلام لا يغمز يقال غمزه بيده أى نحسه و القناه الرمح و يكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز له قناه أى هو صلب و القناه إذا لم تلن فى يد الغامز كانت أبعد عن الحطم و الكسر.

و قوله لا تفرع لهم صفاه مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته و قوته و الصفاه الصخره و الحجر الأملس.

و قوله بأحكام متعلق بثلمتم و قوله بنعمه متعلق بقوله امتن قوله النار و لا- العار أى ادخلوا النار و لا- تلتزموا العار. (2) و قال الجوهري كفأت الإناء قلبته و زعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغه و كفأت القوم كفاء إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره قوله إلى غيره الضمير عائد إلى الإسلام أو إلى الله قوله فلا تستبطنوا أى فلا تستبعدوا قوله لترك التناهى يقال تناهوا عن المنكر أى نهى بعضهم بعضا و دوخه أى ذلله و شيطان الردهه هو ذو الثدييه (3)

ص: ٤٨٣

١- أشر: بطر، أى أخذته دهشه و حيره عند هجوم النعمه . أوطنى با لنعمه إو عندها فصر فها الى غير وجهها فهو أشر . و مرح الرجل : اشتد فرحه و نشاطه حت جاوز القدر، و تبختر و اختال فهو مرح.

٢- هكذا فى النسخ، و لعلّ الاصوب: أى ندخل النار و لا نلتزم العار.

٣- فى هامش المطبوع: ذو الثدييه لقب رجل اسمه ثرملة فمن قال فى الثدى انه مذكر يقول انما ادخلوا الهاء فى التصغير لان معناه اليد و ذلك ان يده كانت قصيره مقدار الثدى يدلّ على ذلك انهم كانوا يقولون فيه ذو اليديه و ذو الثدييه جميعا؛ الصحاح.

فقد روى أنه رماه الله يوم النهر بصاعقه (١) و الردهه نقره فى الجبل يجتمع فيها الماء و إنما سمي بذلك لأنه وجد بعد موته فى حفرة و قيل هو أحد الأبالسه و الوجهه اضطراب القلب و الرجه الحركه و الزلزله و أدلت من فلان أى قهرته و غلبته و التشذر التبدد و التفرق و الكلاكل الصدور (٢) الواحده كلكل أى أنا أذلتهم و صرعتهم إلى الأرض و النواجم جمع ناجمه و هى ما علا قدره و طار صيته و الخطل خفه و سرعه و يقال للأحمق العجل خطل قوله لا تفيئون أى لا ترجعون.

قوله عليه السلام فى القلب أى قلب بدر (٣) و الدوى صوت ليس بالعالى و قصف الطير اشتد صوته و رفراف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

قوله خفيف فيه أى سريع قوله عليه السلام و لا يغلون كل من خان خفيه فى شىء فقد غل.

أقول: إنما أوردت هذه الخطبه الشريفه بطولها لاشتمالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام و علل أحوالهم و أطوارهم و بعثهم و التنبيه على فائده الرجوع إلى قصصهم و النظر فى أحوالهم و أحوال أممهم و غير ذلك من الفوائد التى لا تحصى و لا تخفى على من تأمل فيها صلوات الله على الخطيب بها.

«٣٨»- كا، الكافى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَّثْتُ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا فَوَّ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا

ص: ٤٨٤

- ١- فى هامش المطبوع: ذو الثديه كسميه لقب جرقوص بن زهير كبير الخوارج، أو هو بالمشناه تحت. منه طاب ثراه.
- ٢- قيل: القرن: القوه و الشده، و انما ذكره لتشبههم بالثور، كما ذكر الكلكل لتشبههم بالجمل. منه رحمه الله.
- ٣- طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش.

بَأَعَزَّنَا عَشِيرَهُ فَقَالَ إِنَّ أَطْعُمُونِي أُدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي أُدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَخَذَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَاتَوَّهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجِّجَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَإِنْ بَلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ (١).

«٣٩»- دَعَوَاتُ الرَّاوِنْدِيِّ، رَوَى أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِي أُمَّتِهِ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةً فَأَخْبَرَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِكَ (٢) فَسَأَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةً لَهَا فَرَضِيَ فَقَالَ (فَقَالَتْ) سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي أَجْمَلَ نِسَاءِ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَةَ الْمُلُوكِ وَالشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِينَ فِيهَا مُتَوَفَّرَةً زَهَدَتْ فِي زَوْجِهَا الشَّيْخِ الْفَقِيرِ وَجَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَتُخَاشِئُهُ وَهُوَ يُدَارِيهَا وَلا يَكَادُ يُطِيقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ أَجْمَعَ أَوْلَادُهَا يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَنَا أَنَّ أُمَّنَا كَلْبَةٌ نَائِحَةٌ وَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا كَمَا كَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَيَّرَهَا مِثْلَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْحَالِ الْأُولَى فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَيَاعًا (٣).

ص: ٤٨٥

١- روضه الكافي: ٩٠.

٢- في نسخه: و أخبر زوجته بذلك.

٣- دعوات الراوندي مخطوط.

الآيات؛

البقره: «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أنى فضلتكم على العالمين» (١٢٢)

المائدة: «و لقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون» (٣٢) (و قال تعالى): «لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل و أرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون* و حسبوا ألا تكون فتنة فعموا و صموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا و صموا كثيرا منهم و الله بصير بما يعملون» (٧٠-٧١)

الجاثية: «و لقد آتينا بني إسرائيل الكتاب و الحكم و النبوة و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على العالمين* و آتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» (١٦-١٧)

الحشر: «كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين* فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين» (١٦-١٧)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم و يعوذهم فيبرءون على يده و إنه أتى بامرأه في شرف قد جنت و كان لها إخوه فأتوه بها و كانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها و دفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب و أنه دفنها في مكان كذا ثم أتى بقيه إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقي

أخاه فيقول و الله لقد أتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك و الناس فاستنزله فأقر لهم بالذي فعل فأمر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال أنا الذي ألقيتك في هذا فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لي سجده واحده فقال كيف أسجد لك و أنا على هذه الحاله فقال أكتفي منك بالإيماء فأوماً له بالسجود فكفر بالله و قتل الرجل فأشار الله تعالى إلى قصته في هذه الآيه (١).

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميله عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يُقال له جريج و كان يتعبّد في صومعه فجاءته أمه و هو يصلي فدعته فلم يجبهها فأنصرفت ثم أتته و دعته فلم يلتفت إليها فأنصرفت ثم أتته و دعته فلم يجبهها و لم يكلمها فأنصرفت و هي تقول أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجره و قعدت عند صومعه قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريج ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الرنا قد زنى و أمر الملك بصيه فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا لمدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه و كيف لنا بذلك (٢) قال هيأتوا الصبي فجاءوا به فأخذه فقال من أبوك فقال فلان الراعي لبني فلان فأكذب الله (٣) الذين قالوا ما قالوا في جريج فحلف جريج ألا يفارق أمه يخدمها (٤).

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصّدوق عن ابن الوليد عن الصّفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مشيكن عن النعمان بن يحيى الأزرق عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ملكاً من بني إسرائيل قال لأبيين مدينه لا يعيها أحد فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو أمنتني على

ص: ٤٨٧

١- مجمع البيان ٩: ٢٦٥.

٢- أي كيف لنا العلم بذلك.

٣- أي بين كذبهم.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

نَفْسِي أُخْبِرْتُكَ بِعَيْبِهَا فَقَالَ لَكَ الْأَمَانُ فَقَالَ لَهَا عَيَّانِ أَحَدُهُمَا أَنْكَ تَهْلِكُ عَنْهَا وَالثَّانِي أَنَّهَا تَخْرُبُ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ
أَيُّ عَيْبٍ أَغَيْبُ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ فَمَا نَضِيعُ قَالَ تَبْنِي مَا يَبْقَى وَ لَا يَفْنَى وَ تَكُونُ شَابًا لَا تَهْرَمُ أَبَدًا فَقَالَ الْمَلِكُ لِابْنَتِهِ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا
صَدَقَكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ (١).

«٣-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَكَانَ لَهُ بِنْتَانِ فَرَوَّجَهُمَا مِنْ رَجُلَيْنِ وَاحِدٌ زَرَاعٌ وَ
آخَرٌ يَعْمَلُ الْفَخَّارَ (٢) ثُمَّ إِنَّهُ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِأَمْرَاهِ الزَّرَّاعِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالِكِ قَالَتْ قَدْ زَرَعْتُ زَوْجِي كَثِيرًا فَإِنْ جَاءَ اللَّهُ
بِالسَّمَاءِ فَتَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْآخَرِ فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَارًا كَثِيرًا فَإِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ
السَّمَاءَ عَنَّا فَتَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا (٣).

«٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ
عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
فَعَاظَ إِبْلِيسَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَانًا فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْيَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ فَتَحَاكَمَا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا عَلَى قَطْعِ يَدِ
الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيْهِ فَلَقِيَا شَخْصًا فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْيَاءِ فَرَجَعَ (٤) وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ
أَيْضًا فَقَالَ نَعَمْ عَلَى يَدِي الْآخَرِ (٥) فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخِرُ فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْآخَرِ وَ عَادَ أَيْضًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ
الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِي عَلَى ضَرْبِ الْعُقُوتِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَى مِثَالًا فَوْقًا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ حَاكِمْتُ هَذَا وَ قَصَا عَلَيْهِ
قَصَّتَهُمَا

ص: ٤٨٨

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- الفخار: الخرف.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- في قصص الأنبياء للجزائري: فقطع يده فرجع.

٥- في قصص الأنبياء للجزائري: على اليد الأخرى.

قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْخَيْبِثِ وَقَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١).

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن ابنِ المَتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاضٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ يَقْضِي بِالْحَقِّ فِيهِمْ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِذَا مِتُّ فَأَغْسِلِينِي وَكْفِّنِينِي وَعْطِينِي وَجْهِي وَضَمِّعِينِي عَلَى سَرِيرِي فَإِنَّكَ لَا تَرِينَ سُوءًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَتْ مَا كَانَ أَمْرَهَا بِهِ ثُمَّ مَكَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا ثُمَّ إِنَّهَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا دُودَةٌ تَقْرِضُ مِنْ مَنْخِرِهِ (٢) فَفَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ أَتَاهَا فِي مَنْامِهَا يَغْنِي رَأْتَهُ فِي النَّوْمِ (٣) فَقَالَ لَهَا فَرَعْتَ مِمَّا رَأَيْتِ قَالَتْ أَجَلٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا فِي أَحْيَاكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَانِي وَمَعَهُ خَصْمٌ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَا قُلْتُ لِلَّهِمَّ اجْعَلِ الْحَقَّ لَهُ فَلَمَّا اخْتَصَمَا كَانَ الْحَقُّ لَهُ فَفَرِحْتُ فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتِ لِمَوْضِعِ هَوَايَ مَعَ مُوَافَقِهِ الْحَقُّ لَهُ (٤).

«٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابنِ أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبينا (٥) لهم اذع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربّه ذلك فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا إنّما سألنا المطر للمنفعة فأوحى الله تعالى أنّهم لم يرضوا بتدبيرى لهم أو نحو هذا (٦).

ص: ٤٨٩

١- قصص الأنبياء مخطوط وقد أخرجه و ما قبله الجزائري أيضا في قصصه: ٢٤٨ و ٢٤٩.

٢- قرض الشيء: قطعه.

٣- الظاهر أنه تفسير من الراوندي.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- هو موسى بن عمران عليه السلام كما تقدم.

٦- قصص الأنبياء مخطوط، وأخرجه و ما قبله و ما بعده الجزائري في قصص الأنبياء: «٢٥١»- و لم يذكر قوله: أو نحو هذا و الظاهر أنه من كلام المصنّف أو الراوندي، و لعله كانت نسخته مطموسة أو مغلوطة، و الحديث المذكور في الكافي مسندا، و أخرجه المصنّف في باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه، و الحديث مفصل مشروح، و فيه: يا موسى أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتدبيرى فأجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت.

«٧»- وَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَرَشَانُ يُفْرِخُ فِي شَجَرِهِ وَكَانَ رَجُلٌ يَأْتِيهِ إِذَا أَدْرَكَ الْفَرْخَانَ فَيَأْخُذُ الْفَرْخَيْنِ فَشَدَّكَ ذَلِكَ الْوَرَشَانُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنِّي سَأَكْفِيكَه قَالَ فَأَفْرَخَ الْوَرَشَانُ وَجَاءَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ رَغِيفَانِ فَصَدَّعَهُ الشَّجَرَةَ (١) وَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ الْفَرْخَيْنِ وَنَزَلَ بِهِمَا فَسَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَا تَصَدَّقَ بِهِ (٢).

«٨»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سِنَةً (٣) فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا يُجِيبُهُ قَالَتْ يَا رَبِّ أْبَعِيدْ أُنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي (٤) فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَدِيٍّ (٥) وَقَلْبٍ عَلَقٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَبَيْتِهِ غَيْرِ صَادِقِهِ فَمَا قَلَعِ مِنْ يَدَائِكَ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبِيكَ وَلِتُحْسِنَ نَيْتِيكَ قَالَتْ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ (٦) عَزَّ وَجَلَّ فَوَلَدَ لَهُ غُلَامًا (٧).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله (٨).

«٩»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُشَبِّهُهُ فِي الشَّمَائِلِ مِنْ زَوْجِهِ عَفِيفَهُ وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ مِنْ زَوْجِهِ غَيْرِ عَفِيفِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَالِي لِوَاحِدٍ مِنْكُمْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ قَالَ

ص: ٤٩٠

١- في نسخه: فيصعد الشجره.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. و الورشان: نوع من الحمام البرى اكدور اللون فيه بياض فوق ذنبه. وقيل: هو ذكر القمارى.

٣- فى الكافى: يدعو ثلاث سنين.

٤- فى الكافى: أبعيد أنا منك فلا تسمعنى، أم قريب أنت منى فلا تجيبنى؟ قال اه.

٥- فى الكافى: انك تدعو الله مذ ثلاث سنين بلسان بدى و قلب عات غير تقى.

٦- فى الكافى: ثم دعا الله.

٧- قصص الأنبياء مخطوط.

٨- أصول الكافى ٢: ٣٢٤ و ٣٢٥.

الْكَبِيرُ أَنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ وَقَالَ الْأَوْسَطُ أَنَا ذَلِكَ وَقَالَ الْأَصِغَرُ أَنَا ذَلِكَ فَاخْتَصِمُوا إِلَى قَاضِيهِمْ قَالَ لَيْسَ عِنْدِي فِي أَمْرِكُمْ شَيْءٌ
 انْطَلِقُوا إِلَى بَنِي عَنَامٍ (١) الْبَاحِثُ الْثَلَاثَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَأَوْا شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَى أَخِي فَلَانَ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي
 (٢) فَاسْأَلُوهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَ شَيْخٌ كَهْلٌ فَقَالَ سَلُوا أَخِي الْأَكْبَرَ مِنِّي (٣) فَدَخَلُوا عَلَى الثَّلَاثِ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَنْظَرِ أَصْغَرُ فَسَأَلُوهُ أَوَّلًا
 عَنْ حَالِهِمْ ثُمَّ مَبِينًا لَهُمْ (٤) فَقَالَ أَمَّا أَخِي الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ أَوَّلًا هُوَ الْأَصِغَرُ وَإِنَّ لَهُ امْرَأَةً سَوَاءً تَسُوؤُهُ وَقَدْ صَبَرَ عَلَيْهَا مَخَافَةَ أَنْ يُبْتَلَى
 بِبِلَاعٍ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَهَرَمَتْهُ وَأَمَّا الثَّلَاثِي أَخِي فَإِنَّ عِنْدَهُ زَوْجَةً تَسُوؤُهُ وَتَسِيرُهُ فَهُوَ مَتَمَّاسِكُ الشَّبَابِ وَأَمَّا أَنَا فَزَوْجَتِي تَسِيرُنِي وَلَا
 تَسُوؤُنِي وَلَا يَلْزَمُنِي مِنْهَا مَكْرُوهٌ قَطُّ مِنْذُ صَبَّحْتَنِي فَشَبَابِي مَعَهَا مَتَمَّاسِكٌ وَأَمَّا حَدِيثُكَ الَّذِي هُوَ حَدِيثُ أَبِيكُمْ فَانْطَلِقُوا أَوَّلًا وَ
 بَعِثُوا قَبْرَهُ (٥) وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَهُ وَأَحْرِقُوهَا ثُمَّ عُدُّوا لِأَقْضِي بَيْنَكُمْ فَانْصِرْفُوا فَأَخَذَ الصَّبِيُّ سَيْفَ أَبِيهِ وَأَخَذَ الْأَخْوَانُ الْمَعَاوِلَ
 فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِحَدِّكَ قَالَ لَهُمُ الصَّغِيرُ لَا تُبْعِثُوا (٦) قَبْرَ أَبِي وَأَنَا أَدْعُ لَكُمْ حِصَّتِي فَانْصِرْفُوا إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ يُفْنَعُكُمَا هَذَا أَتُونِي
 بِالْمَالِ فَقَالَ لِلصَّغِيرِ خُذِ الْمَالَ فَلَوْ كَانَا ابْنَيْهِ لَدَخَلَهُمَا مِنَ الرَّقَّةِ كَمَا دَخَلَ عَلَى الصَّغِيرِ (٧).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له امرأة صالحه فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقَّت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك

ص: ٤٩١

١- في قصص الجزائري: بني الاغنام.

٢- في قصص الجزائري: فهو أكبر مني سنا.

٣- في قصص الجزائري: سلوا أخى الأكبر منى سنا.

٤- لم يذكر الجزائري قوله: ثم مبينا لهم. و لعله مصحف: ثم بينوا له حالهم.

٥- بعثه: بدده. قلب بعضه على بعض. و فى قصص الجزائري: و انبشوا قبره.

٦- فى قصص الجزائري: لا تنبشوا.

٧- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري فى قصص الأنبياء: ٢٥٠.

فِي سَعَةِ وَ جَعَلَ النُّصْفَ الْآخَرَ فِي ضَيْقٍ فَاخْتَرَ لِنَفْسِكَ إِمَّا النُّصْفَ الْأَوَّلَ وَ إِمَّا النُّصْفَ الْآخِرَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ لِي زَوْجَةً صَالِحَةً وَ هِيَ شَرِيكِي فِي الْمَعِيشِ فَأَشَاوِرُهَا فِي ذَلِكَ وَ تَعُوذُ إِلَيَّ فَأَخْبِرُكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِرُؤُوسِهِ رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَتْ يَا فُلَانُ اخْتَرِ النُّصْفَ الْأَوَّلَ وَ تَعَجَّلِ الْعِافِيَةَ لَعَلَّ اللَّهَ سَيَرْحَمُنَا وَ يَتِمُّ لَنَا النِّعْمَةُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الثَّانِيهِ أَتَى الْآتِي فَقَالَ مَا اخْتَرْتَ فَقَالَ اخْتَرْتُ النُّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ فَأَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَ لَمَّا ظَهَرَتْ نِعْمَتُهُ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَرَأْتُكَ وَ الْمُحْتَاجُونَ فَصَلِّ لَهُمْ وَ بَرِّهِمْ وَ جَارِكَ وَ أَخُوكَ فَلَانُ فَهَيْهَاتُمْ فَلَمَّا مَضَى نِصْفُ الْعُمُرِ وَ جَازَ حَيْدَ الْوَقْتِ رَأَى الرَّجُلُ الَّذِي رَأَاهُ أَوَّلًا فِي النَّوْمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَكَرَ لَكَ ذَلِكَ وَ لَكَ تَمَامَ عُمُرِكَ سَعَةً مِثْلَ مَا مَضَى (١).

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسنادِ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ عَلَى شَبَابٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ كَانَ الْعَابِدُ فُلَانًا رَأَاهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِي حَتَّى أُفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِي الدَّلِيلِ فَدَقَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ (فَقَالَتْ) آوِي عِنْدَكَ فَأَبَى عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِي عَنْ نَفْسِي فَإِنْ أَدْخَلْتَنِي وَ إِلَّا لِحِقُونِي وَ فَضَحُونِي فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَّ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَمَتْ بِشَابِهَا فَلَمَّا رَأَى جَمَالَهَا وَ هَيْئَتَهَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ كَانَ يُوقِدُ تَحْتِ قَدْرِ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ الْحَقُّوا فُلَانًا فَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلِحِقُوهُ وَ قَدْ اخْتَرَقَتْ يَدُهُ (٢).

«١٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَابِدًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ

ص: ٤٩٢

١- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري في القصص: ٢٥٠ و ٢٥١.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري في القصص: ٢٥١.

إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي لَيْسَ الضَّيْفُ كُنْتِ لِي (١).

«١٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَكَانَ مُحْتَاجًا فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ فَابْتَهَلَتْ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّزْقِ فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ دِرْهَمَانٍ مِنْ حِلٍّ أَوْ أَلْفَانٍ مِنْ حَرَامٍ فَقَالَ دِرْهَمَانٍ مِنْ حِلٍّ فَقَالَ تَحْتَ رَأْسِكَ فَانْتَبَهَ فَرَأَى الدِّرْهَمَيْنِ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُمَا وَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ سَمَكَةً فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ كَاللَّائِمَةِ وَافْسَمَتْ أَنْ لَا تَمْسَسَهَا فَقَامَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَهَا إِذَا بِدِرَّتَيْنِ فَبَاعَهُمَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (٢).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَبَّارٌ وَإِنَّهُ أُفْعِدَ فِي قَبْرِهِ وَرُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا يَنْقُصُونَهُ مِنَ الْجَلْدِ وَهُوَ يَقُولُ لَا أُطِيقُ حَتَّى صَارُوا إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ لَا أُطِيقُهَا قَالُوا لَنْ نَضْرِبَهَا عَنْكَ قَالَ فَلَمَّا ذَا تَجَلَدُونِي قَالُوا مَرَرْتُ يَوْمًا بِعَبْدٍ لِلَّهِ (٣) ضَعِيفٍ مِسْكِينٍ مَقْهُورٍ فَاسْتَعَاثَ بِكَ فَلَمْ تُعْنَهُ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً وَاحِدَةً فَاثْمَلًا فَبَرَّهُ نَارًا (٤).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَثْبُتٍ قَالَ: رَوَوْا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَنَى قَصِيرًا فَجَوَّدَهُ وَشَيْدَهُ ثُمَّ صَيَّنَ طَعَامًا فَدَعَا الْأَغْنِيَاءَ وَتَرَكَ الْفُقَرَاءَ فَكَانَ إِذَا جَاءَ الْفَقِيرُ قِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ لَمْ يُصَيَّنْ لَكَ وَ لَا لِأَشْبَاهِكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ فِي زِيِّ الْفُقَرَاءِ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَأْتِيَا فِي زِيِّ الْأَغْنِيَاءِ فَأَدْخِلَا وَ أَكْرِمَا وَ أَجْلِسَا فِي الصَّدْرِ فَأَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْسِفَا الْمَدِينَةَ وَ مَنْ فِيهَا.

ص: ٤٩٣

١- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائري في القصص: ٢٥١.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائري في القصص: ٢٥١.

٣- في نسخه: بعد الله. و في قصص الجزائري: مررت بعد من عباد الله.

٤- قصص الأنبياء مخطوط و أخرجه الجزائري أيضا في قصصه: ٢٥٢.

«١٦»- وَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الصَّغِيرَ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرَ كَانُوا يَمْشُونَ بِالْعِصِيِّ مَخَافَةَ أَنْ يَخْتَالَ أَحَدٌ فِي مَشِيَّتِهِ (١).

«١٧»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ وَ كَانَ مُحَارِفًا تُنْفِقُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَجَاءَهَا يَوْمًا فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ غَزْلًا فَذَهَبَ فَلَا يَشْتَرِي بِشَيْءٍ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيْيَادٍ قَدْ اضْطَادَ سَمَكًا كَثِيرًا فَأَعْطَاهُ الْغَزْلَ وَ قَالَ انْتَفِعْ فِي شَبَكَتِكَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَ خَرَجَ بِهَا إِلَى زَوْجَتِهِ فَلَمَّا شَقَّقَهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (٢).

«١٨»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ (٣) عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَ بِنَسِ الْقَوْمِ أَهْلُهَا الْيَوْمَ وَ بِنَسِ الْبِلَادِ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سِجْنٌ مِنْ سَخِطِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخِطِهِ وَ مَعْصِيَةِ مَنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَ عَصَوْا فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمْ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكَلَ شَيْئًا طَبَخَ فِي فَخَّارِ مِصْرَ وَ مَا أَحَبُّ أَنْ أَعْسَلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَةَ أَنْ تُورَثَنِي تُرْبَتُهَا الدُّلَّ وَ تَذَهَبَ بِغَيْرَتِي (٤).

«١٩»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ:

ص: ٤٩٤

١- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري أيضا في قصصه: ٢٥٢. اختال في مشيته: تبختر و تكبر.

٢- مخطوط.

٣- فيه إرسال و تقدم قبل ذلك إسناد الصدوق إلى ابن محبوب، فانه يروى عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب.

٤- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه الجزائري في القصص: ٢٥٢.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثُ يَزُويهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ حَدَّثَ عَنِّي إِسْرَائِيلُ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَخَدَّثَ بِمَا سَمِعْنَا عَنِّي إِسْرَائِيلُ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ قُلْتُ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ (١) أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (٢) وَ لَا حَرَجَ (٣).

بيان: قال الجزري فيه حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج أى لا بأس و لا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم و إن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم كانت تطول و أن النار كانت تنزل من السماء فتأكل القربان و غير ذلك لا أن يحدث عنهم بالكذب و يشهد لهذا التأويل ما جاء فى بعض رواياته فإن فيهم العجائب.

و قيل معناه أن الحديث عنهم إذا أدبته كما سمعته حقا كان أو باطلا لم يكن عليك إثم لطول العهد و وقوع الفتره بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته و عداله راويه.

و قيل معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله صلى الله عليه و آله فى أول الحديث بلغوا عنى على الوجوب ثم أتبعه بقوله و حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج أى لا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم.

«٢٠»- كما، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارَفْ (٤) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئًا فَخَرَّ إِيلَيْسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِي بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقَالَ مَنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتُ لَهُ لَمْ يُجَرِّبِ النِّسَاءَ

ص: ٤٩٥

١- أى القرآن.

٢- أى فى بنى إسرائيل.

٣- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه المصنّف فى كتاب العلم ٢: ١٥٩ عن المعانى بالاسناد، و أوردنا هناك تفسيراً للحديث عن الخطابى فراجعه.

٤- أى لم يكتسب، من أمر الدنيا أى من ذنوبها.

فَقَالَ لَهُ آخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَاللَّذَاتِ قَالَ لَسْتُ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهِذَا قَالَ آخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَاَنْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ يُصَيِّمِي قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَدْ تَقَاصَرَ رَثَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَضَى غَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَوِيْتُ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِمَذْنِبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتَهُ قَوِيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَعْطَهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِي مَا الدَّرْهَمَيْنِ (١) فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَرَشَدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعْطُهَا فَأَرَشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدَّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قَوْمِي فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتْ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِي بِخَبْرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَدِيءَ اللَّهِ إِنَّ تَرْكَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلْبِ التَّوْبَةِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَ جَدَّهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَانًا مِثْلَ لَكَ فَانْصِرْ رِفْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا فَانْصِرْ رِفْ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَاصْبِرْ بَحْتِ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضَرُوا فُلَانَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَّثُوا ثَلَاثًا لَمَّا يَدْفِنُونَهَا ارْتِيَابًا فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ائْتِ فُلَانَةَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مَرِّ النَّاسَ أَنْ يُصَيِّمُوا عَلَيْهَا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِشَيْطَانِهَا (٢) عَبْدِي فُلَانًا عَنْ مَعْصِيَتِي (٣).

إيضاح: فنخر إبليس أى مد الصوت فى خياشيمه و قوله تقاصرت إليه نفسه أى ظهر له التقصير من نفسه يقال تقاصر أى أظهر القصر و الجلباب القميص و ثوب

ص: ٤٩٦

١- كذا فى النسخ و المصدر، و الصواب: الدرهمان.

٢- ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

٣- روضه الكافى: ٣٨٤ و ٣٨٥.

واسع للمرأه دون الملحفه أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفه و قوله لا أعلمه الشك فيه من الراوى.

«٢١»- كآ، الكافى أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن زراره عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فى بنى إسرائيل رجل عابد و كان محارفاً لا يتوجه فى شىء فيصيب فيه شيئاً فانفق عليه امرأته حتى لم يبق عندها شىء فجاءوا يوماً من الأيام فدفعته إليه نضلاً من غزل و قالت له ما عندى غيره انطلق فبعه و اشتري لنا شيئاً نأكله فانطلق بالنصل الغزل لبيعه فوجد السوق قد غلقت و وجد المشترين قد قاموا و انصرفوا فقال لو أتيت هذا الماء فتوضأت منه و صببت على منى و انصرفت فجاء إلى البحر و إذا هو بصيد قد ألقى شبكته فأخرجها و ليس فيها إلا سمكه رديته قد مكثت عنده حتى صارت رحوه منتهه فقال له بعنى هذه السمكه و أعطيك هذا الغزل تنتفع به فى شبكتك قال نعم فأخذ السمكه و دفع إليه الغزل و انصرفت بالسمكه إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السمكه لتصليحها فلما شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم و انصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدق الباب و يقول يا أهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فقال له خذ إحدى الكيسين فأخذ أحد الكيسين (١) و انطلق فقالت له امرأته سبحة الله بينما نحن مياسير إذ ذهب ينصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسير من أن دق السائل الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس فى مكانه ثم قال كل هنيئاً مريئاً إنما أنا ملك من ملائكة ربك إنما أراد ربك أن يبلوك فوجدك شاكراً ثم ذهب (٢).

توضيح: رجل محارف أى محدود محروم و هو خلاف قولك مبارك و النصل الغزل قد خرج من المغزل.

«٢٢»- كآ، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و أبو علي الأشعري عن

ص: ٤٩٧

١- فى المصدر: فاخذ احدهما.

٢- روضه الكافى: ٣٨٥ و ٣٨٦.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانٌ فَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاكَ لَوْ حَيَّدْتُنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسِيرَرْنَا بِهِ قَالَ يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَإِخْوَانًا وَمَعَارِفَ إِنْ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَزَعْبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ
الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَ تَقَلُّ رَغْبَتَكَ فِيهِ وَ لَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَ لِي جَارٌ قَدْ كَانَ
يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي وَ يَحْفَظُ عَنِّي فَإِنْ اِخْتَجْتَ إِلَيَّ شَيْءٍ فَاتِهِ وَ عَرَفَهُ جَارُهُ فَهَلَكَ الرَّجُلُ وَ بَقِيَ ابْنُهُ فَرَأَى مَلِكٌ ذَلِكَ
الزَّمَانَ رُؤْيَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ هَلَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ هَلْ تَرَكَ وَلَدًا فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ تَرَكَ ابْنًا فَقَالَ ابْتُونِي بِهِ فَبِعِثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِي
الْمَلِكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَاللَّهِ مَا أَذْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَ مَا عِنْدِي عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَأُفْتَضِحَنَّ فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ
بِهِ فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي وَ لَسْتُ أَذْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيَّ وَ قَدْ كَانَ أَبِي
أَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ إِنْ اِخْتَجْتُ إِلَيَّ شَيْءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَكِنِّي أَذْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ
فَهُوَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِي (١) فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَى زَمَانَ
هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذُّبِّ فَاتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَ تَدْرِي لِمَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ أُرْسِلْتُ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا
رَأَيْتَهَا أَى زَمَانَ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ فَأَخْبَرَنِي أَى زَمَانَ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذُّبِّ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزِهِ فَفَبَضَّهَا الْغُلَامُ وَ انصَرَفَ
إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَبِي أَنْ يَفِي لَصِيحِهِ وَ قَالَ لَعَلِّي لَمَّا أَنْفَدْتُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا أَكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ وَ لَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا
الَّذِي سِئِلْتُ عَنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبِعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيَهُ بِهِ
وَ مَا أَذْرِي كَيْفَ أَصْبَحَ بِصِيحِي وَ قَدْ عَدَدْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَمَّا تَبَيَّنَهُ عَلَى كُلِّ حِيَالٍ وَ لَأَعْتَدِرَنَّ إِلَيْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ
يُخْبِرُنِي فَاتَاهُ فَقَالَ إِنَّنِي قَدْ صَنَعْتُ

ص: ٤٩٨

١- في المصدر: أن يفِي له.

الَّذِي صَبَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي وَ قَدْ اِخْتَجْتُ إِلَيْكَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَخْذُلْنِي أَنَا أَوْثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَ لَسْتُ أَدْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيْ زَمَانَ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكِبْشِ فَأَتَى الْمَلِكُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتَ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيْ زَمَانَ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيْ زَمَانَ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْكِبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ فَقَبَضَ بِهَا وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ رَأْيَهُ فِي أَنْ يَفِي لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِي (١) فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَمَّا يَفْعَلُ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢) بَعِيدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا وَ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَ تَزَكَّى الْوَفَاءِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرِ مَرَّتَيْنِ (٣) كَيْفَ أَصْنَعُ وَ لَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِيْتَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَ أَخْبِرَهُ أَنْ هَذِهِ الْمَرَّةُ يَفِي لَهُ وَ أَوْثِقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ وَ سَأَفِي لَكَ فَاسْتَوْثِقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيْ زَمَانَ هَذَا فَإِذَا سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ قَالَ فَأَتَى الْمَلِكُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ بَعَثْتَ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيْ زَمَانَ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيْ زَمَانَ هَذَا قَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ فَقَبَضَ بِهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَ مَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسِمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الدُّبِّ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الدُّنَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِي كَانَ زَمَانَ الْكِبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِي وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَا لَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِ (٤).

ص: ٤٩٩

١- في المصدر: أولا يفي له.

٢- في المصدر: لعلني أن لا احتاج إليه.

٣- في نسخه: بعد غدره مرتين.

٤- روضه الكافي: ٣٦٢ و ٣٦٣.

بيان: قوله عليه السلام إن لك أصدقاء و إخوانا لعل المقصود من إيراد الحكايه بيان أن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فإن عرفتك زمان ظهور الأمر فللك أصدقاء و معارف فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس و ينتهى إلى الفساد و العهد بالكتمان لا ينفع لأنك لا تفى به إذ لم يأت بعد زمان الميزان.

أو المعنى أن لك معارف فانظر إليهم هل يوافقونك فى أمر أو يفون بعهدك فى شىء فكيف يظهر الإمام عليه السلام فى مثل هذا الزمان.

أو المراد أنه يمكنك استعمال ذلك فانظر فى حال معارفك و إخوانك فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الطاعه و التسليم التام لإمامهم فاعلم أنه زمان ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه فإن قيامه مشروط بذلك و أهل كل زمان يكون عامتهم على حاله واحده كما يظهر من القصة.

قوله و لكنى أدرى لعل علمه كان بإخبار ذلك العالم و كان العالم أخذه من الأنبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن الملك سىرى تلك الأحلام و هذه تعبيرها أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به على أنه يحتمل أن يكون نبيا علم ذلك بالوحي.

«٢٣»- كآ، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَدِيَ اللَّهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَانًا فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُوتِيَتْ إِلَّا مِنْكَ وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١).

«٢٤»-نبه، تنبيه خاطر بنى ملك فى بنى إسرائيل مدينه فتنوق (٢) فى بنائها ثم صنع للناس طعاما و نصب على باب المدينه من يسأل عنها (٣) فلم يعجبها إلا ثلاثه عليهم الأكسيه

ص: ٥٠٠

١- أصول الكافى ٢: ٧٣.

٢- أى تجود فى بنائها.

٣- فى المصدر: من يسأل عنها عيها.

فَأَيْتُهُمْ قَالُوا رَأَيْنَا عَيِّبِينَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا تَخَرَّبُ وَيَمُوتُ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ دَاراً تَسَلَّمُ مِنْ هَذَيْنِ الْعَيِّبِينَ قَالُوا نَعَمْ الْآخِرَهُ فَخَلَى مُلْكُهُ وَتَعَبَّدَ مَعَهُمْ زَمَاناً ثُمَّ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا هَيْلَ رَأَيْتَ مِنَّا مَا تَكْرَهُهُ قَالَ لَمَا وَ لَكِنْ عَرَفْتُمُونِي فَأَيْتُكُمْ تُكْرِمُونِي (١) فَأَصْحَبُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (٢).

«٢٥»- ك، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العباد في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليغيبوا فمروا بقبر علي ظهر طريق قد سفي عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعام الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك واليديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم أنشروا لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فرعاً شاخصاً بصره إلى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لتسألنا كيف وجدت طعام الموت فقال لهم لقد سكت (٣) في قبري تسبياً وتسبياً مني ما ذهب عني ألم الموت وكزبه ولما خرج مراره طعام الموت من حلقى فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة أخرج اجتمعته توبه عظامي إلى روجي فبقيت فيه فخرجت فرعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الداعي (٤) فأبيض لذلك رأسي ولحيتي (٥).

«٢٦»- ك، الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن غير واحد عن علي بن

ص: ٥٠١

١- في المصدر: فأنتم تكرموني.

٢- تنبيه الخواطر ١: ٧٤.

٣- في نسخه من المصدر: لقد مكثت.

٤- أي ناظراً وقد رفعت رأسي إلى الداعي.

٥- فروع الكافي ١: ٧٢.

أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَ كَانَ لَهُ مُجِبًا فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَيَدْخُلُ بِأَهْلِهِ يَمُوتُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَ بَنَى عَلَيْهِ أَبُوهُ (١) تَوَقَّعَ أَبُوهُ ذَلِكَ فَأَصْرَحَ ابْنُهُ سَلِيمًا فَأَتَاهُ أَبُوهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَيْلَ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ شَيْئًا مِنْ الْخَيْرِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ سَأَلْتُ آتَى الْبَابَ وَ قَدْ كَانُوا أَدْخَرُوا لِي طَعَامًا فَأَعْطَيْتُهُ السَّائِلَ فَقَالَ بِهَذَا دَفَعْتُ عَنْكَ (٢).

«٢٧»- كا، الكافي الحسني بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول كان رجلاً من بني إسرائيل و لم يكن له ولد فولد له غلام و قيل له إنه يموت لئله عرسه فمكث الغلام فلما كان لئله عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاها فأطعمه فقال له السائل أحييتني أحياك الله قال فاتاه آت في النوم فقال له سل ابنك ما صنع فسأله فخبره بصنعه قال فاتاه الآتي مرة أخرى في النوم فقال له إن الله أحيانا لك ابنك بما صنع بالشيخ (٣).

«٢٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش (٤) عن عباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر (٥) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجلاً شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينما هو يصلي و هو في عبادته إذ بصير بغلامين صبيين قد أخذوا ديكاً و هما يتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة و لم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخى

ص: ٥٠٢

١- أي أدخله على أهله.

٢- فروع الكافي ١: ١٦٣ فيه: بهذا دفع الله عنك.

٣- فروع الكافي ١: ١٦٣.

٤- هكذا في النسخ، و في المصدر: أبو القاسم علي بن حبشي، ترجمه الشيخ في رجاله أيضا هكذا قال: علي بن حبشي بن قوني الكاتب خاصي، روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة اثنين و ثلاثين و ثلاثمائة الى وقت وفاته و له منه اجازة. و نقل عن الشيخ ابي علي انه «حبش» بغير ياء.

٥- غندر كقنفذ أو جندب.

بِعَبْدِي فَسَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَهُوَى أَبَدَ الْأَبْدِينَ (١) وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ (٢).

«٢٩»- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ مَلَكَئِنِ إِلَى قَرْبِهِ لِيُهْلِكَهُمْ فَمَاذَا هُمَا بِرَجُلٍ تَحْتَ اللَّيْلِ (٣) قَتَائِمٌ يَنْتَضِرُّعُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَعَبَّدُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَكَئِنِ لِلْآخِرِ إِنِّي أُعَاوِدُ رَبِّي فِي هَذَا الرَّجُلِ وَ قَالَ الْآخِرُ بَلْ تَمَضَى لِمَا أُمِرْتَ وَ لَا تُعَاوِدُ رَبِّي فِيمَا قَدَّ أَمَرَ بِهِ قَالَ فَعَاوَدَ الْآخِرُ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الَّذِي لَمْ يُعَاوِدْ رَبَّهُ فِيمَا أَمَرَهُ أَنْ أَهْلِكَهُ مَعَهُمْ فَقَدَّ حَلَّ بِهِ مَعَهُمْ سَخِطِي إِنَّ هَذَا لَمْ يَتَمَعَّرْ وَجْهَهُ قَطُّ غَضَبًا لِي وَ الْمَلِكُ الَّذِي عَاوَدَ رَبَّهُ فِيمَا أَمَرَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَ فِي جَزِيرِهِ فَهُوَ حَتَّى السَّاعَةِ فِيهَا سَاخِطٌ عَلَيْهِ رَبُّهُ (٤).

بيان: تمعر وجهه تغير.

«٣٠»- كا، الكافي عدّه من أصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِي أَخٌ وَ كَانَ رَجُلٌ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَةٌ قَدَّ وَ لَدَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَمَارَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا فِي حَاجِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِي ابْنِي رَجُلًا ثَقَّةً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْثَقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيُبْعَثَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضَيِّعَ امْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخْلِفُ شَيْئًا أَهَمَّ عَلَيَّ مِنْ امْرَأَتِي فَاخْلُفْنِي فِيهَا وَ تَوَلَّ قِضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدَّ كَانَتِ الْمَرْأَةُ كَارِهَةً لِمُخْرُوجِهِ فَكَانَ الْقَاضِي يَأْتِيهَا وَ يَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ يَقُومُ لَهَا فَمَا عَجِبْتُهُ فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ فَمَأْبَثٌ عَلَيْهِ فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لِيُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ أَنَّهَا قَدَّ فَجَرَتْ (٥) فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَآتَى الْمَلِكُ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَةَ أَخِي قَدَّ فَجَرَتْ وَ قَدَّ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي (٦) فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ طَهَّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ قَدَّ أَمَرَنِي

ص: ٥٠٣

١- في المصدر: و هوى فى الدرودن أبد الأبدين قلت: لم نجد الدرودن فى المعاجم و لعله مصحف الدرودن: موضع فى البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق.

٢- أمالى الطوسى: ٦٣.

٣- هكذا فى النسخ و فى المصدر.

٤- أمالى الطوسى: ٦٣. و أخرجه أيضا عن كتاب الحسين بن سعيد و الكافى راجع رقم ٣٧.

٥- فى المصدر: لئن لم تفعلى لنخبرن الملك أنك قد فجرت.

٦- أى قد ثبت ذلك عندى.

بِرَجْمِكَ فَمَا تَقُولِينَ تَجِيبِنِي (تُجِيبِينِي) وَإِلَّا رَجَمْتُكَ فَقَالَتْ لَسْتُ أَجِيبُكَ فَاصْبِرْ مَا يَدَا لَكَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَمَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَانصَرَفَ وَجَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَكَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فَنَامَتْ (١) عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِيُّ فَتَحَّ البَابَ فَرَأَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا فَأَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ (٢) وَكَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَانْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيه وَكَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ (٣) يَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعَجَبْتُهُ فَدَعَاَهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لِأَجْهَدَنَّ فِي قَتْلِكَ فَقَالَتْ اصْبِرْ مَا يَدَا لَكَ فَعَمِدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَآتَى الدَّيْرَانِيَّ (فَقَالَ) عَمِدْتَ إِلَى فَاجِرِهِ قَدْ فَجَرْتَ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا ابْنَكَ فَقَتَلْتُهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَاهُ (٤) قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعَلَّمِينَ صَنِيعِي بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونِي عِنْدِي فَاخْرُجِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَدَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَقَالَ لَهَا تَزُودِي هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُكَ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَةٍ فِيهَا مَضْلُوبٌ عَلَى خَشَبِهِ وَهُوَ حَتَّى فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَمًا وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صَلَبٌ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتِ الْعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَقَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ مِنْكَ نَجَّيْتِنِي مِنَ الصَّلْبِ وَمِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ فَمَضَى مَعَهَا وَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَةً وَسُئِنَا فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَأَسْتَطْعِمُ وَآتِيكَ بِهِ فَاتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِي هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَجَوْهَرٌ وَعَبِيرٌ وَأَشْيَاءٌ مِنَ التِّجَارَةِ وَآمَّا هَذِهِ فَحَنُّ فِيهَا قَالَ وَكَمْ يَبْلُغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرًا لَا نُحْصِيهِ قَالَ فَإِنْ

ص: ٥٠٤

١- في المصدر: فباتت.

٢- في المصدر: لم يكن له ابن غيره.

٣- القهرمان: الوكيل أو امين الدخل و الخرج.

٤- في المصدر: و أتى الديراني فقال: عمدت إلى فاجره قد فجرت فدفعت إليها ابنيك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه اه.

مَعِيَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي سَيْفِينَتِكُمْ قَالُوا وَمَا مَعِكَ قَالَ حَيَارِيَّةٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فِغْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَجِئَنِي فَيَشْتَرِيهَا وَلَا يُعْلِمَهَا وَلَا يَدْفَعُ إِلَيَّ الثَّمَنَ وَلَا يُعْلِمَهَا حَتَّى أَمْضِيَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِكَ لَكَ فَبِعَثُوا مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَى بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ (١) أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قَوْمِي وَادْخُلِي السَّفِينَةَ قَالَتْ وَلِمَ قَالُوا قَدْ اشْتَرَيْنَاكَ مِنْ مَوْلَاكَ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَايَ قَالُوا لَتَقُومِينَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّكَ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَرُوا إِلَى السَّاحِلِ لَمْ يَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِمَا فَجَعَلُوهُمَا فِي السَّفِينَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَوْهَرُ وَ التَّجَارَةُ وَ رَكِبُوا هُمْ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَغَرَقَتْهُمْ وَ سَيْفِينَتَهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِينَةَ ثُمَّ دَارَتْ فِي الْجَزِيرَةِ فَبَادَا فِيهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ أَكُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَقُولَ إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِي مَمْلَكَتِكَ حَتَّى تَأْتُوا خَلْقِي هَذَا فَتَقَرُّوا لَهُ بِمَذُنُوبِكُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَخَرَجَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَرَأُوا امْرَأَةً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِيَّ هَذَا أَتَانِي فَخَبَّرَنِي أَنَّ امْرَأَةَ أَخِيهِ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ يَقُمْ عِنْدِي الْبَيِّنَةُ (٢) فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لِي فَأَجِبُ أَنْ تَشْتِغِفِرِي لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَى زَوْجُهَا وَ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي امْرَأَةٌ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِيَ كَارِهَةٌ لِتَذَلِكِ فَاسْتَخَلَفْتُ أَحِيَّ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِي أَحِيَّ أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ ضَيَّعْتُهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي فَقَالَتْ

ص: ٥٥

١- أى ابعده.

٢- فى نسخه: و لم تقم عندى البيئه.

غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ فَأَجْلِسْهُ إِلَى جَنْبِ الْمَلِكِ ثُمَّ أَتَى الْقَاضِي فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِأَخِي امْرَأَةً وَإِنَّهَا أُعْجِبْتَنِي فَدَعَوْتَهَا إِلَى الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِي بِرَجْمِهَا فَزَجَمْتُهَا وَ أَنَا كَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ زَوْجَهَا فَقَالَتْ اسْمِعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّيْرَانِيُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَمِعَ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرْمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّيْرَانِيِّ اسْمِعْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمُصِيبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ زَوْجَهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُكَ وَ كُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِي وَ لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ فِي الرِّجَالِ فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تَخْلِي سَبِيلِي فَأَعْبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَقَدْ تَرَى مَا لَقِيتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ خَلَّى سَبِيلَهَا وَ أَنْصَرَفَ الْمَلِكُ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ (١).

«٣١- ك، الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته و دينه و فضله كذا فقال كيف عقله قلت لا أدري فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نصره كثيره الشجر طاهره الماء (٢) و إن ملكاً من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله ذلك فاستقله الملك فأوحى الله إليه أن اصحبه فاتاه الملك في صورته إنسي فقال له من أنت فقال أنا رجل عابد بلغني مكانك و عبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لنزه و ما يصلح إلا للعبادة (٣) فقال له العابد إن لمكاننا هذا عبداً فقال له و ما هو قال ليس لرَبنا

ص: ٥٠٦

١- فروع الكافي ٢: ٧٤-٧٦.

٢- في المطبوع: ظاهره الماء.

٣- في نسخه: و لا يصلح الا للعبادة.

بِهِمَهُ فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلَ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ إِنَّمَا أُثْبِتُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (١).

«٣٢»- ك، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبُحْرَ بِأَهْلِهِ فَكَسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنْتَهَى نَجَاتٌ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوْحِ السَّفِينَةِ حَتَّى أَلْحَقَتْ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَدَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدْعُ لِلَّهِ حُزْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَمَائِمُهُ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيَّتِهِ أَمْ جِيَّتِهِ فَقَالَتْ إِنْسِيَّتِهِ فَلَمْ يُكَلِّمَهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا (٢) وَ أَوْمَأَتْ بِيَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعَتْ مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَتْ لَا وَ عَزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئًا وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتِكِ اسْتِكْرَاهًا فَأَنَا وَ اللَّهُ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكَ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحَدِثْ شَيْئًا وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ (٣) إِلَّا التَّوْبَةَ وَ الْمَرَاجِعَةَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِعِمَامِهِ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسَنَةٌ فَأَتَجَسَّسَ عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا قَالَ فَأَدْعُو أَنَا وَ تُوْمُنْ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤْمِنُ (٤) فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا عِمَامَةُ فَمَشِيَا تَحْتَهَا مَلِيًّا (٥) مِنْ

ص: ٥٠٧

١- أصول الكافي ١: ١٢. أخرج المصنّف الحديث في كتاب العقل و الجهل عن الأماي، و تقدم هناك بيان الحديث راجع ١:

٨٤

٢- أي أخاف منه.

٣- في المصدر: و ليست له هممة الا التوبه و المراجعة، فيينا هو يمشى.

٤- أمن الرجل: قال أمين.

٥- الملى: الطويل من الزمان.

النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَجَتْ (١) الْجَادَّةُ جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدِهِ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدِهِ فَإِذَا السَّحَابُ (٢) مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي لِمَكَ اسْتُجِيبَ وَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي فَخَبَّرَنِي (٣) مَا قِصَّتْكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (٤).

«٣٣»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْنَطِيِّ (٥) عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِي بَيْتِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُعَدَّ عَابِدًا حَتَّى يَضُمَّتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ سِنِينَ (٦).

«٣٤»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ (٧) عَنْ أَبِي عُمَارَةَ قَالَ: رَوَيْنَا أَنَّ عَابِدَ بَيْتِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ صَارَ مَشَاءً فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عَابِدًا (عَانِيًا) بِمَا يُضِلُّهُمْ (٨).

«٣٥»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: أَبْطَأْتُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَطَأَ بِكَ (٩) عَنِ الْحَجِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَكْفَلْتُ بِرَجُلٍ فَخَفَرَنِي (١٠) فَقَالَ مَا لَكَ وَ الْكَفَالَاتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا أَهْلَكَ الْقُرُونَ الْأُولَى

ص: ٥٠٨

١- في نسخه: ثم انفرت. و في المصدر: ثم تفرقت.

٢- في المصدر: السحابه.

٣- في المصدر: أخبرني.

٤- أصول الكافي ٢: ٦٩ و ٧٠.

٥- في المصدر: أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما، و ان الرجل اه.

٦- أصول الكافي ٢: ١١١.

٧- في المصدر: عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عمارة قال: كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرر على حديثك فأحدثه قلت: رويانا إه. قوله: عانيا من عنى بالامر: اشتغل و اهتم به و أصابه مشقه بسببه، فهو عان.

٨- أصول الكافي: ٢: ١٩٩.

٩- في نسخه من المصدر: ما أبطأ بك؟.

١٠- خفر فلانا: نقض عهده و غدر به.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْمًا أَذْنَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا فَجَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبِكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَافُونِي وَاجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ (١).

«٣٦»-دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، رُوِيَ أَنَّ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ مَا حَالِي عِنْدَكَ أَمْ خَيْرٌ فَأَزْدَادَ فِي خَيْرِي أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعِيبَ (٢) قَبِيلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ عَمَلِي قَالَ إِذَا عَمِلْتَ خَيْرًا أَحْبَبْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَيْسَ لِمَكَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِي رَضِيَتْ بِهِ لِنَفْسِكَ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ أَحْزَنَهُ قَالَ فَكَرَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَمَنْ الْآنَ فَاشْتَرِ مِنِّي نَفْسَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِصِدْقِهِ تَخْرِجُهَا عَنْ كُلِّ عِزِّي كُلِّ يَوْمٍ صِدْقَهُ قَالَ يَا رَبِّ أَوْ يُطِيقُ هَذَا أَحَدٌ فَقَالَ تَعَالَى لَسْتُ أَكْلِفُكَ إِلَّا مَا تُطِيقُ قَالَ فَمَاذَا يَا رَبِّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَقُولُ هَذَا كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً يَكُونُ كُلُّ كَلِمَةٍ صِدْقَةً عَنْ كُلِّ عِزِّي مِنْ عَزْوِكَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى بِشَارَةَ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ إِنْ زِدْتَ زِدْتُكَ (٣).

«٣٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر عن دُرُسْتِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مَلَائِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ لِيَقْلِبَ أَعْيُنَهُمْ عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا انْتَهَيْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَا رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا تَرَى هَذَا الدَّاعِيَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ وَ لَكِنْ أَمْضَيْ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي فَقَالَ وَ لَكِنِّي لَا أُحَدِّثُ شَيْئًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى رَبِّي (٤) فَعَادَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَكَ فَلَنَا يَدْعُوكَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فَقَالَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ يَتَمَعَّرْ (٥) وَجْهَهُ غَضَبًا لِي قَطُّ (٦).

ص: ٥٠٩

١- فروع الكافي ١: ٣٥٦.

٢- أي فاسترضاك و أطلب منك العتبي.

٣- دعوات الراوندي مخطوط.

٤- في الكافي: لا و لكن لا احدث شيئا حتى اراجع ربي.

٥- في نسخه: لم يتغير.

٦- مخطوط. و قد أخرجه عن الأمامي قبل ذلك راجع رقم ٢٩.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن النضر مثله (١).

«٣٨-ختص، الإختصاص الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن علي بن جميل الغنوي عن أبي حمزة الثمالي قال: كان رجل من أبناء النبي له ثروة من مال وكان يُنفق على أهل الضعف وأهل المسكنه وأهل الحاجه فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ ونشأ له ابن فلم يمر على أحد إلا ترحم على أبيه وسأل الله أن يخيره (٢) فحجاء إلى أمه فقال ما كان حال أبي فإني لا أمر على أحد إلا ترحم عليه وسأل الله أن يخيرني فقالت إن أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان يُنفق على أهل الضعف وأهل المسكنه وأهل الحاجه فلما أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ قال لها يا أمه إن أبي كان مأجوراً فيما يُنفق وكنت آتمه قالت ولم يا بُني فقال كان أبي يُنفق ماله وكنت تُنفقين ماله غيرك قالت صدقت يا بُني وما أراك تُصيق علي قال أنت في حل وسعه فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله قالت عندي مائه درهم فقال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فأعطته المائة درهم فأخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز وجل فمرَّ برجل ميت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئته فقال أريد تجارة بعد هذا أن آخذه (٣) وأغسله وأكفنه وأصلي عليه وأقبره ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً وبقيت معه عشرون درهماً فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله فاستقبله رجل (٤) فقال أين تريد يا عبد الله فقال أريد ألتمس من فضل الله قال وما معك شيء نلتمس (٥) من فضل الله قال نعم معي عشرون

ص: ٥١٠

١- فروع الكافي ١: ٣٤٣، وفيه «غيظاً» مكان «غضباً».

٢- أي يجعل الابن ذا خير.

٣- في المصدر: بارك فيه.

٤- في المصدر: أنا آخذه.

٥- في المصدر: شخص.

٦- في نسخه: تلمس به.

دِرْهَمًا قَالَ وَ أَيْنَ يَقَعُ مِنْكَ عِشْرُونَ دِرْهَمًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَارِكَ، فِي شَيْءٍ بَارَكَ فِيهِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَأَرْشِدُكَ وَ تُشْرِكُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ يُضَيِّفُونَكَ فَاسْتَضِيءَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ كَلَّمَا جَاءَكَ الْخَادِمُ مَعَهُ هِرٌّ أَسْوَدٌ فَقُلْ لَهُ تَبِعْ هَذَا الْهَرَّ وَ أَلْحِقْ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ سَتُضَيِّعُ جِزْرَهُ فَيَقُولُ أَبِيْعُكَ بَعْشَرِينَ دِرْهَمًا فَإِذَا بَاعَكَ فَأَعْطِهِ الْعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَ خُذْهُ فَادْبَحْهُ وَ خُذْ رَأْسَهُ فَاحْرِقْهُ ثُمَّ خُذْ دِمَاغَهُ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى مَدِينِهِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَلِكَهُمْ أَعْمَى فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّكَ تُعَالِجُهُ وَ لَا يُزْهِبَنَّكَ مَا تَرَى مِنَ الْقَتْلَى وَ الْمَصِيبِينَ فَإِنَّ أَوْلَادَكَ كَمَا أَنْ يَخْتَبِرَهُمْ عَلَى عِلَاجِهِ فَإِذَا لَمْ يَرِ شَيْئًا قَتَلَهُمْ فَلَا يَهْوَلَنَّكَ وَ أَخْبِرْ بِأَنَّكَ تُعَالِجُهُ وَ اشْتَرِطْ عَلَيْهِ فَعَالِجُهُ وَ لَا تَرِدْهُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ كَحْلِهِ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ زِدْنِي فَلَا تَفْعَلْ ثُمَّ اكْحُلْهُ مِنَ الْعَمْدِ أُخْرَى فَإِنَّكَ سَتَرَى مَا تُحِبُّ فَيَقُولُ لَكَ زِدْنِي فَلَا تَفْعَلْ فَلَمَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بَرِيٌّ (١) فَقَالَ أَفَدْتَنِي مِلْكِي وَ رَدَدْتَهُ عَلَيَّ وَ قَدْ زَوَّجْتِكَ ابْنَتِي (٢) قَالَ إِنَّ لِي أُمًّا قَالَ فَأَقِمْ مَعِي مَا بَدَأَ لَكَ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاخْرُجْ قَالَ فَأَقَامَ فِي مَلِكِهِ سِتَّةَ يَدْبُرَةٍ بِأَحْسَنِ تَدْبِيرٍ وَ أَحْسَنِ سَبِيرَةٍ فَلَمَّا أَنْ حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْإِنصِتَافَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا زَوَّدَهُ مِنْ كِرَاعٍ وَ غَنَمٍ (٣) وَ آتِيَهُ وَ مَتَاعٌ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرَّجُلَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَاعِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ مَا وَفَيْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا مَضَى قَالَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَشْيَاءَ فَفَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ تَخَيَّرْ فَتَخَيَّرَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَفَيْتَ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ الْمَرْأَةُ مِمَّا أَصَيْبَتْ قَالَ صَدَقْتَ فَخُذْ مَا فِي يَدِي لَكَ مَكَانَ الْمَرْأَةِ قَالَ وَ لَا آخِذُ (٤) مَا لَيْسَ لِي وَ لَا أَتَكَثَّرُ بِهِ قَالَ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا الْمِنْشَارَ

ص: ٥١١

١- هنا حذف و اختصار تقديره: فمضى الرجل و عالجه فلما أن فعل ذلك برى ء اه.

٢- لا يخلو الموضع عن سقط.

٣- في المصدر: من كراع و إبل و غنم.

٤- في المصدر: لا و لا آخذ.

ثُمَّ قَالَ اخْتَرِ (١) فَقَالَ قَدْ وَفَيْتَ وَكُلَّ مَا مَعَكَ وَكُلَّ مَا جِئْتَ بِهِ فَهُوَ لَكَ وَإِنَّمَا بَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَكْفِيكَ عَنِ الْمَيْتِ
الَّذِي كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ فَهَذَا مُكَافَأَتُكَ عَلَيْهِ (٢).

«٣٩»- كَتَبَ الْفَوَائِدُ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (٣) قَالَ: أَصَابَ بَعْضُ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ مَحْفَرًا بِمِضْرٍ رَاحَتْ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِهَا
لِحَاجَتِهِمْ فَأَفْضَى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى مِخْضَبٍ (٤) عَظِيمٍ مُطْبِقٍ فَظَنُّوهُ مَالًا فَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَيْهِ أُمَّاءَهُ لِيَحْفَرُوا مَا فِيهِ فَلَمَّا فَتَحُوهُ أَصَابُوا شَابًا
عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَكِسَاءٌ صُوفٍ وَخُفٌّ إِلَى نِصْفِ سِدَاقِهِ وَأَصَابُوا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابًا بِالْعِبْرَانِيَةِ فِيهِ أَنَا حَبِيبُ بْنُ نَاجِزٍ (٥) صَاحِبُ
رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِالنَّمُوسِ الْمَأْكُوبِ فَلْيُخَالِفْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَوَاكَلُوا (تَوَاكَلُوا)
الْحُكْمَ وَعَمِلُوا بِالْهَوَى وَبَاعُوا الرِّضَا وَتَرَكَوا الْمِنْهَاجَ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِ مِيثَاقُهُمْ (٦).

ص: ٥١٢

- ١- هكذا في النسخ، وفي المصدر «أجد» وهو الاصبوب، أي اقطعها وانصفها؟ قال: لا قد وفيت.
- ٢- الاختصاص: ٢١٤- ٢١٦. والحديث موقوف غير خال عن التشويش، وفي بعض مضمونه غرابه.
- ٣- في نسخه: عبد الله بن وهب، و عبد الله بن موهب هو أبو خالد قاضي فلسطين لعمر بن عبد العزيز.
- ٤- المخضب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.
- ٥- في المصدر: حبيب بن نوياجر.
- ٦- كثر الكراجكي: ١٨٠

الآيات؛

الدخان: «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ» (٣٧)

ق: «وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَ قَوْمٌ تُبِعَ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ» (١٤)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ أى أ مشركو قريش أظهر نعمه و أكثر أموالا و أعز فى القوه و القدره أم قوم تبع الحميرى الذى سار بالجيوش حتى حيز الحيره ثم أتى سمرقند فهدمها ثم بناها و كان إذا كتب كتب باسم الذى ملك برا و بحرا و ضحا و ريحا عن قتاده و سمي تبعا لكثرة أتباعه من الناس و قيل سمي تبعا لأنه تبع من قبله من ملوك اليمن و التبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان لملك الترك و قيصر لملك الروم و اسمه أسعد أبو كرب.

وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تَبِعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

و قال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه و لم يذمه.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ تَبِعًا قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ أَمَا أَنَا لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَّمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (١)

«١ - ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَ تَبِعًا فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَامًا كَاتِبًا وَ كَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ ضِيحًا وَ رِيحًا (٢) فَقَالَ الْمَلِكُ اكْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ

ص: ٥١٣

١- مجمع البيان ٩: ٦٦.

٢- ضحا و ريحا فى أكثر النسخ «صبحا» و هو تصحيف، قال الجوهرى: قولهم: جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس و ما جرت عليه الريح يعنى من الكثرة، و العامه تقول: بالضح و الريح؛ و ليس بشى ء. منه رحمه الله.

إِلَهِي ثُمَّ أُعْطِفُ عَلَى حَاجَتِكَ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مُلْكَكَ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ فَسُمِّيَ تَبَعًا (١).

«٢- ما، الأملى للشيخ الطوسى و يُزَوَى أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيَّ قَالَ لِلْمُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّحَابِ (٢) حِينَ حِيرَهُ (٣) (خَيْرُهُ) وَ أَرَادَ قَتْلَهُ إِنْ شِئْتُمْ مِنَ الْأَكْحَلِ وَإِنْ شِئْتُمْ مِنَ الْأَبْجَلِ وَإِنْ شِئْتُمْ مِنَ الْوَرِيدِ فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ كَسَحَابٍ عَادٍ وَ لَا خَيْرَ فِيهَا لِمُرْتَادٍ.

بيان: الأكل هو عرق الحياه أو عرق فى اليد و الأجل عرق غليظ فى الرجل أو فى اليد بإزاء الأكل و الوريدان عرقان فى العنق و قال الجزرى فى قوله أبيت اللعن كان هذا فى تحايا الملوكة فى الجاهليه و الدعاء لهم و معناه أبيت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تدم.

«٣- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عن ابن المَتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّيُودَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ جَابِرٍ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ فِي مُلُوكِ فَارِسَ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ رُوذِينَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ عَاتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ فِي مُلْكِهِ فَسَادُهُ فِي الْأَرْضِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِالصُّدَّاعِ فِي شِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى مَنَعَهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ فَاسْتَعَاثَ وَ ذَلَّ وَ دَعَا وَرِزَاءَهُ فَشَكَا إِلَيْهِمْ ذَلِكَ فَاسْقَوْهُ الْأَدْوِيَةَ وَ أَيْسَ مِنْ سُكُونِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا فَصَالَ لَهُ أَذْهَبْ إِلَى رُوذِينَ عَيْدِي الْجَبَّارِ فِي هَيْئَةِ الْمَاطِبَاءِ وَ ابْتَدِئْهُ بِالتَّعْظِيمِ لَهُ وَ الرَّفْقِ بِهِ وَ مِنْهُ (٤) سُرْعَةَ الشِّفَاءِ بِلَا دَوَاءٍ تَشْفِيهِ وَ لَا كَيْ تَكْوِيهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ فَقُلْ إِنَّ شِفَاءَ دَائِكَ فِي دَمِ صَبِيٍّ رَضِيْعٍ بَيْنَ أَبْوَيْهِ يَذْبَحَانِهِ لَكَ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهَيْنِ فَتَأْخُذْ مِنْ دَمِهِ ثَلَاثَ قَطْرَاتٍ فَتَسْعَطُ بِهِ فِي مَنْحَرِكَ الْأَيْمَنِ تَبْرَأُ مِنْ سَاعَتِكَ فَفَعَلَ النَّبِيُّ

ص: ٥١٤

١- علل الشرائع: ١٩١، عيون الأخبار: ١٣٦.

٢- هكذا فى النسخ، و الصحيح: ماء السماء و هو اسم أم المنذر سميت بذلك لحسنها و جمالها. راجع مروج الذهب ٢: ٩٨ و غيره من التواريخ فى ملوك الحيره.

٣- حيره: أوقعه فى الحيره. المرتاد: الطالب.

٤- من منى الرجل الشىء: جعله يتمناه.

ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا أَعْرِفُ فِي النَّاسِ هَذَا قَالَ إِنَّ يَدَلَّتِ الْعَطِيَّةَ وَحَدَّتِ الْبُغْيَةَ (١) قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ بِالرُّسُلِ فِي ذَلِكَ فَوَجَدُوا جَنِينًا بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُحْتَاجِينَ فَأَرْغَبَهُمَا فِي الْعَطِيَّةِ فَاذْغَبَهُمَا فِي الصَّبِيِّ إِلَى الْمَلِكِ فَدَعَا بِطَاسٍ مِنْ فِضِّهِ وَشَفَرَهُ وَقَالَ لَأُمَّهُ أَمْسِكِي ابْنَكَ فِي حَجْرِكَ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَفَّهُمَا عَنْ ذَنْبِي فَيُسِّسَ الْوَالِدَانِ هُمَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الصَّبِيَّ الضَّعِيفَ إِذَا ضَمِيمَ (٢) كَانَ أَبَوَاهُ يَدْفَعَانِ عَنْهُ وَإِنَّ أَبَوِي ظَلَمَ إِنِّي فَأَيَّاكَ أَنْ تُعِينَهُمَا عَلَيَّ ظَلَمِي فَفَزِعَ الْمَلِكُ فَرَعَا شَدِيدًا أَذْهَبَ عَنْهُ الدَّاءَ وَنَامَ رُوذِينَ فِي تِلْمِكَ الْحِيَالِ فَرَأَى فِي النَّوْمِ مَنْ يَقُولُ لَهُ إِنَّ الْبِلَادَ الْأَعْظَمَ أَنْطَقَ الصَّبِيَّ وَمَنْعَكَ وَمَنْعَ أَبَوَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ وَهُوَ ابْتِلَاكَ بِالشَّقِيقَةِ لِنَزْعِكَ مِنْ سُوءِ السَّيْرِ فِي الْبِلَادِ وَهُوَ الَّذِي رَدَّكَ إِلَى الصَّحَّةِ وَوَعظَكَ بِمَا أَسَمَعَكَ فَانْتَبَهَ وَ لَمْ يَجِدْ وَجَعًا وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَارَ فِي الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ (٣).

«٤-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن إسماعيل القرشي عن حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوكة ملوك الأرض قبلي وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه قال لما ملك أشبج بن أشجان (٤) وكان يسمى الكيس وملك مائتين (٥) وستين سنة ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان بالله وبرسوله فأبى أكثرهم إلا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه و

ص: ٥١٥

- ١- البغيه بضم الباء و كسرهما و كالرضيه: ما يرغب فيه و يطلب.
- ٢- أي إذا ظلم.
- ٣- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٤- في المصدر و في إثبات الوصيه للمسعودي: أشج بن أشجان.
- ٥- في المصدر مائتي سنه.

عَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَّحَ مِنْهُمْ شَيَاطِينَ لِيُرِيَهُمْ آيَةَ فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (١) وَيُرْعَبُهُمْ
فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَادَّعَتْ أَنَّهَا عَدْبَتْهُ وَدَفَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ حَيًّا وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَ
مَيَّا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَى عَزَائِهِ وَ دَفَنِهِ وَ لَا عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ (٢) عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي
مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْتَدِرُوا (٣) عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِ
بِئْسَ رَفَعِيَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَزْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (٤) نُورَ اللَّهِ وَ حِكْمَتَهُ وَ عَلَّمَ كِتَابِيهِ
شَمْعُونَ بْنَ حَمُونِ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونَ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ (٥) عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَهْتَدِي بِجَمِيعِ مَقَالِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْكُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ
كَانَ كَافِرًا حَتَّى اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِي عِبَادِهِ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ (٦) فَصَضَى شَمْعُونَ
(٧) وَ مَلَكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْكَانَ - (٨) أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِي ثَمَانِيَةِ سِنِينَ (٩) مِنْ مُلْكِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَى بْنَ
زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي وُلْدِ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامَ بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ عِنْدَهَا مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

ص: ٥١٦

- ١- في المصدر: فمكث يدعوهم.
- ٢- في نسخه و في المصدر: لقوله.
- ٣- في المصدر: و لم يقدروا.
- ٤- في المصدر: أن استودع.
- ٥- في المصدر: فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عز و جل و يجتبي يهتدى خ.
- ٦- تقدم اختلاف الروايات في ذلك في باب قصه يحيى و زكريا عليهما السلام، و تقدم هناك بيان من المصنف راجعه.
- ٧- في نسخه من المصدر: و قبض.
- ٨- في نسخه من المصدر: أردشير بن زازكان، و في المصدر: أردشير بن زاركا اسكان خ ل و في إثبات الوصية: أردشير بن بابكان و هو الصواب.
- ٩- في المصدر: و في ثمان سنين.

حَيَّتِي قَتَلَهُ اللَّهُ وَ عَلَّمَ اللَّهُ وَ نُورُهُ وَ تَفَصَّيْلُ حِكْمَتِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ (١) وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بُخْتَنْصَرُ (٢) مِائَةَ سِنِيهِ وَ سَبْعًا وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ قَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ فِي الْبُلْدَانِ وَ فِي سَبْعِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعَزِيزَ (٣) نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ الْقُرَى الَّتِي أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ كَانُوا مِنْ قُرَى شَتَّى فَهَرَبُوا فِرْقًا مِنْ الْمَوْتِ فَتَزَلُّوا فِي جَوَارِ عَزِيرٍ وَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ كَانَ عَزِيرٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ وَ يَسْمَعُ كَلِمَاتِهِمْ وَ إِيمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ آخَاهُمْ عَلَيْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَى صِرَعَى فَحَزِنَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا تَعْجَبًا مِنْهُ حَيْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِائَةَ عَامٍ وَ هِيَ مِائَةُ سِنِيهِ (٤) ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ وَ كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ لَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَلَى يَدَيْ بُخْتَنْصَرٍ ثُمَّ مَلَكَ مَهْرَوِيَّةَ بْنِ بُخْتَنْصَرِ (٥) سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عِشْرِينَ يَوْمًا (٦) فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِكَ دَانِيَالَ وَ حَفَرَ لَهُ جُبًّا (٧) فِي الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِيهِ دَانِيَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شَيَعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّيْرَانَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النَّارَ لَمَّا تَقَرَّبَتْهُمْ (٨) وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِيهِ الْأَسَدُ وَ السَّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِكُلِّ نَوْعٍ (٩) مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى خَلَصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمْ الَّذِينَ

ص: ٥١٧

- ١- في اثبات الوصية: أوحى الله إليه أن يجعل الإمامه في ولد شمعون، فاحضر ولد شمعون و الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام و أمرهم باتباع منذر بن شمعون.
- ٢- تقدم الخلاف في ذلك و أن بخت نصر كان قبل عيسى عليه السلام أكثر من ٦٠٠ سنة، و أن الذي اختاره المسعودي في اثبات الوصية هو بخت نصر بن ملتنصر بن بخت نصر الأكبر.
- ٣- راجع قصه عزيز عليه السلام.
- ٤- في المصدر: فلبث فيهم مائة سنة.
- ٥- في المصدر: و ملك بعده مهر فيه بن بخت نصر. و في اثبات الوصية: ملك ابنه فهرا.
- ٦- في المصدر: ست عشر سنة و ست و عشرين يوما.
- ٧- في نسخه: و خد له خدا في الأرض.
- ٨- في المصدر: فلما رأى أن النار ليست تقربهم.
- ٩- في المصدر: بكل لون.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقِيلَ أَصِيحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَهُ أَنْ يَسْتَوْدِعَ
(١) نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ فَفَعَلَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزٌ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً (٢) وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ مَلَكَ بَعْدَهُ
بَهْرَامُ سِتًّا وَ عَشْرِينَ (٣) وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ وَ أَصِيحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شِيعَتُهُ الصَّادِقُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُظْهِرُوا
الْإِيْمَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ لَا أَنْ يُنْطِقُوا بِهِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامٍ سَبْعَ سِنِينَ (٤) وَ فِي زَمَانِهِ انْقَطَعَتِ الرُّسُلُ وَ كَانَتِ
الْفِتْرَةُ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَكِيخَا بْنَ دَانِيَالَ وَ أَصِيحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ اللَّهِ
وَ حِكْمَتَهُ أَنْشُو بْنُ مَكِيخَا وَ كَانَتِ الْفِتْرَةُ بَيْنَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِمِائَةٍ سِنَةٍ وَ ثَمَانِينَ سِنَةً وَ
أَوْلِيَاءِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ ذُرِّيَّةُ أَنْشُو بْنِ مَكِيخَا يَرِثُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ
مَلَكَ سَابُورُ بْنُ هُرْمُزِ اثْنَتَيْنِ وَ تِسْعِينَ سِنَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ التَّاجَ وَ لَبَسَهُ (٥) وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَنْشُو بْنُ مَكِيخَا وَ مَلَكَ بَعْدَ
أَرْدَشِيرِ أَخُو سَابُورِ سِتِّينَ وَ فِي زَمَانِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفِتْيَةَ أَهْلَ الْكَهْفِ (٦) وَ الرَّقِيمِ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ دَسِيحَا (٧) بْنُ أَنْشُو
بْنَ مَكِيخَا وَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرِ خَمْسِينَ سِنَةً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دَسِيحَا بْنُ أَنْشُو وَ مَلَكَ بَعْدَهُ
يَزْدَجَرْدُ بْنُ سَابُورِ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ

ص: ٥١٨

- ١- في المصدر: أن استودع.
- ٢- في نسخه: ثلاثه و ثلاثين سنه. و في مروج الذهب: ملك سنه؛ و قيل: اثنين و عشرين شهرا.
- ٣- في اثبات الوصيه: ملك ثلاث سنين و ثلاثه أشهر و أربعه أيام، و في مروج الذهب: ملك ثلاث سنين.
- ٤- في اثبات الوصيه: ملك اثني و عشرين سنه، و في مروج الذهب: سبع عشره سنه، و قيل: غير ذلك. و في اثبات الوصيه: ثم ملك نرسی بن بهرام بن بهرام، و ملك بعده هرمز ابن نرسی سبع سنين. و في مروج الذهب زاد بعد بهرام: بهرام بن بهرام بن بهرام و قال: و كان ملكه أربع سنين و أربعه أشهر، و قال: كان ملك نرسی سبع سنين و قيل: و نصفا.
- ٥- في اثبات الوصيه: و بنى السوس و جنديسابور.
- ٦- في المصدر: أصحاب الكهف.
- ٧- في نسخه: رسيحا، و في المصدر: دسيخا، و في موضع: دسبحا، و في اثبات الوصيه: رسيخا.

أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دَسِيحًا بَنُ أَنْشُو فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبِضَ دَسِيحًا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَتَفْصِيلَ حِكْمَتِهِ نَسْطُورِسَ بَنُ دَسِيحًا فَفَعَلَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ بِهَرَامٍ جُورَ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نَسْطُورِسَ بَنُ دَسِيحًا (١) وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فَيْرُوزُ بَنُ يَزْدَجَرْدَ بَنُ بِهَرَامٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً (٢) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نَسْطُورِسَ بَنُ دَسِيحًا وَأَصِيحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَحِكْمَتَهُ وَكُتُبَهُ مَرَعِيدًا وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ فِلَاسَ (٣) بَنُ فَيْرُوزَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مَرَعِيدًا وَمَلَكَ قَبَادُ بَنُ فَيْرُوزَ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَلَكَ بَعِيدَهُ جَامَاسُفُ أَخُو قَبَادَ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً (٤) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَرَعِيدًا وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كَسِيرَى بَنُ قَبَادَ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَرَعِيدًا وَأَصِيحَابُهُ وَشَيْعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبِضَ مَرَعِيدًا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (٥) نُورَ اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ بِحِيرًا الرَّاهِبَ فَفَعَلَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ هُرْمُزُ بَنُ كَسِيرَى ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (٦) وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ بِحِيرًا وَأَصِيحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَشَيْعَتُهُ الصَّادِقُونَ وَعِنْدَ ذَلِكَ مَلَكَ كَسِيرَى بَنُ هُرْمُزَ أَبْرُويزَ وَوَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ بِحِيرًا حَتَّى إِذَا طَالَتِ اللَّيْلُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَاسْتِخْفَ بِالنَّعْمِ وَاسْتِوَجِبَ الْغَيْرُ وَدَرَسَ الدِّينَ وَتُرِكَتِ الصَّلَاةُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَكَثُرَتِ الْفِرْقُ وَصَارَ النَّاسُ

ص: ٥١٩

- ١- في اثبات الوصية: ثم ملك بعده يزدجرد بن بهرام ابنه ثمان عشر سنة و ثلاثة أشهر و أياما.
- ٢- هكذا في النسخ و في مروج الذهب، و في اثبات الوصية: سبع عشرة سنة و لعله مصحف.
- ٣- في مروج الذهب «بلاس» بالباء و السين: و في اليعقوبي «بلاش» بالباء و الشين المعجمه.
- ٤- في نسخه: ستا و أربعين سنة، و في مروج الذهب: ملك جاماسب نحوا من سنتين.
- ٥- في المصدر: أن استودع، و كذا فيما قبله.
- ٦- في المصدر: ثلاث و ثمانين سنة، و في مروج الذهب و تاريخ اليعقوبي: اثنتي عشرة سنة.

فِي خَيْرِهِ وَظَلَمِهِ وَأَذْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأُمُورٍ مُتَشَابِهَةٍ وَسَبِيلٍ مُلْتَبَسَةٍ وَمَضَتْ تِلْكَ الْقُرُونُ كُلُّهَا فَمَضَى صِدْرٌ مِنْهَا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهَا وَبَدَّلَ آخِرُهَا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَطَاعَتَهُ عَيْدُونًا فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتِخْلَصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُبُوتِهِ وَرِسَالَتِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَشْرِفَةِ الطَّيِّبَةِ وَالْجُرْثُومَةِ الْمُتَخَيَّرَةِ (١) الَّتِي اصْطَفَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَاقِ عِلْمِهِ وَنَافِذِ قَوْلِهِ قَبْلَ ائْتِدَاءِ خَلْقِهَا وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى خَيْرَتِهِ وَغَايَةَ صَفْوَتِهِ (٢) وَمَعِيدِنَ خَاصَّتِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاخْتَصَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ وَأَظْهَرَ بِعِدْنِهِ الْحَقَّ لِيُفْصَلَ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ الْقَضَاءَ وَيُعْطَى فِي الْحَقِّ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَيُحَارِبَ أَعْدَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ وَجَمَعَ عِنْدَ ذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمَ الْمَاضِيَيْنِ وَزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَمَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فِيهِ خَبْرُ الْمَاضِيَيْنِ وَعِلْمُ الْبَاقِيْنَ (٣).

بيان: جرثومه الشىء بالضم أصله.

«٥-ك»، (٤) إكمال الدين علي بن عبد الله الأسوارى عن مكّي بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسى يقول وكان قد أتى عليه سبعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك (٥) ملك الهند فى بلد تسمى صوح - (٦) فسألته (٧) كم أتى عليك

ص: ٥٢٠

- ١- فى المصدر: من الشجره المشرقه الطيبه، و الجرثومه المشره.
- ٢- فى المصدر: و عليه صفوته، أى من أشرف القوم و جلتهم، و من أهل الرفعه و الشرف.
- ٣- كمال الدين: ١٣٠ - ١٣٢. قلت: سياتى خبر بحيرا فى أحوالنا نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و أخبار الملوك بتفاصيلها المذكوره فى كتب تواريخ الفرس و العرب و لا يسعنا ذكرها و بيان الخلاف فى مده أعمارهم و ملكهم، و قد أشرنا إلى بعض الخلاف من كتاب اثبات الوصيه لان المظنون أن الصدوق و المسعودى أخذوا الحديث من مصدر واحد.
- ٤- فى نسخه كا و هو وهم. و الحديث لم يوجد فى كمال الدين المطبوع.
- ٥- الصحيح كما فى التراجم «سربايك» ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه ٢: ٢٦٦ و ابن حجر فى لسان الميزان ٣: ١٠، قال ابن الأثير بعد ما نقل صدر الحديث الى قوله: و قبل كتاب النبى صلى الله عليه و آله: أخرجه أبو موسى، و بحق ما تركه ابن منده و غيره، فان تركه أولى من اثباته، و لو لا شرطنا أننا لا نخل بترجمه ذكرها أو أحدهم لتركنا هذه و أمثالها. و قال ابن حجر بعد نقل صدر الحديث: قال الذهبى: هذا كذب واضح. قلت: و الحديث كما ترى غير وارد من طرفنا بل هو من مرويات أهل السنه.
- ٦- فى أسد الغابه: تسمى قنوج.
- ٧- فى نسخه: فسألناه.

مِنَ السِّنِينَ قَالَ تَسِيْعُمَائِهِ سَيِّئَةٌ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَيِّئَةٌ وَ هُوَ مُسْلِمٌ فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ صُهَيْبُ الرَّومِيُّ وَ سَيْفِيْنُهُ وَ غَيْرُهُمْ يَدْعُوْنَهُ فَدَعُوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وَ أَسْلَمَ وَ قِيلَ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصَلِّيَ مَعَ هَذَا بِهَذَا الضَّعْفِ فَقَالَ لِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْمَائَةَ فَقُلْتُ لَهُ مَا طَعَامُكَ فَقَالَ لِي أَكُلُ مَاءَ اللَّحْمِ وَ الْكُرَاثَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً شَيْءٌ يَسِيْرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَسِيْنَانِهِ فَقَالَ أُبِيْدَلْتُهَا عِشْرِينَ مَرَّةً وَ رَأَيْتُ لَهُ فِي إِسِيْطَلِيْهِ شَيْئًا مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفَيْلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَفِيْلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ يَحْمِلُ ثِيَابَ الْخَدَمِ إِلَى الْقِصَارِ وَ مَمْلَكَتِهِ مَسِيْرُهُ أَرْبَعٌ سِتِّيْنٌ فِي مِثْلِهَا وَ مَدِيْنَتُهُ طُوْلُهَا خَمْسُونَ فَرْسَخًا فِي مِثْلِهَا وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَسْكَرٌ مَائَةٌ أَلْفٌ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا إِذَا وَقَعَ فِي إِحْدَى الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ إِلَى الْحَرْبِ لَا تَسْتَعِيْنُ بِغَيْرِهَا وَ هُوَ فِي وَسْطِ الْمَدِيْنَةِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَّغْتُ إِلَى الرَّمِيْلِ رَمِيْلٍ عَالِيَجٍ وَ صِرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ سَيْطُوْحَ بُيُوْتِهِمْ مُسِيْئِيْةً وَ بِيْدَرَ الطَّعَامِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوْتَ وَ الْبَاقِيَّ يَتْرُكُوْنَهُ هُنَاكَ وَ قُبُوْرُهُمْ فِي دُوْرِهِمْ وَ بَسَاتِيْنُهُمْ مِنَ الْمَدِيْنَةِ عَلَى فَرْسَخِيْنٍ لَيْسَ فِيْهِمْ شَيْخٌ وَ لَا شَيْخَةٌ وَ لَمْ أَرَ فِيْهِمْ عِلَّةً وَ لَا يَغْتَلُوْنَ إِلَى أَنْ يَمُوْتُوْا وَ لَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ شَيْئًا صَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مَا يَصِيْبُهُ وَ صَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ وَ إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ حَضَرُوا فَصَلُّوا وَ انْصَرَفُوا لَا يَكُوْنُ بَيْنَهُمْ خُصُوْمَةٌ وَ لَا كَلَامٌ يُكْرَهُ إِلَّا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الصَّلَاةَ وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ.

«٦- ك، الكافي عِلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِيْمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِيْنَةِ أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي فَتَدَاكْرَنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا هُمْ نَزَّاعٌ (١) مِنْ قَبَائِلٍ وَ قَالَ أَحَدُنَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ فَانْتَهَيْتَنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَابْتَدَأَ الْحَدِيثَ وَ لَمْ نَسْأَلْهُ فَقَالَ إِنَّ تَبْعًا

ص: ٥٢١

لَمَّا أَنْ جَاءَ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ جَاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِي لِهَدْيِ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ فَقَالُوا إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ بَلَدِهِ قَدْ لَعَبُوا بِالنَّاسِ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى اتَّخَذُوا بِلَادَهُمْ حَرَمًا وَ بُيُوتَهُمْ رَبًّا أَوْ رَبَّةً فَقَالَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ قَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَيْتُ دُرِّيَّتَهُمْ وَ هَدَمْتُ بُيُوتَهُمْ قَالَ فَسَأَلَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى وَقَعَتَا عَلَى خَدِّيهِ قَالَ فَدَعَا الْعُلَمَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ انظُرُونِي فَأَخْبِرُونِي لِمَا أَصَابَنِي هَذَا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِمْ قَالُوا حَدِّثْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ قَالَ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَقْتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ أَسْبَى دُرِّيَّتَهُمْ وَ أَهْدَمْتُ بُيُوتَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَرَى الَّذِي أَصَابَكَ إِلَّا لِذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ هَذَا قَالُوا لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ وَ الْبَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ وَ سُكَّانَهُ دُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ فَمَا مَخْرَجِي مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالُوا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ قَالَ فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِخَيْرٍ فَرَجَعَتْ حَدِيثَهُ حَتَّى ثَبَّتْنَا مَكَانَهُمَا قَالَ فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِهَدْمِهَا فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ وَ كَسَاهُ وَ أَطْعَمَ الطَّيَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ جُزُورٍ حَتَّى حُمِلَتِ الْجِفَانُ إِلَى السَّبَاعِ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ نُثِرَتِ الْأَعْلَافُ فِي الْمَوْدِيَةِ لِلْوَحْشِ ثُمَّ انصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنْزَلَ بِهَا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ غَسَّانَ وَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَسَاهُ النَّطَاعَ وَ طَيَّبَهُ (١).

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في المجلد الخامس من بحار الأنوار في شهر الله المعظم المكرم شهر رمضان من شهر سنة سبع و سبعين و ألف من الهجرة المقدسة و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد سيد المرسلين و أهل بيته الطاهرين المكرمين و لعنه الله على أعدائهم أجمعين.

ص: ٥٢٢

باب ۱ عمر داود عليه السلام و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسميته و كيفيه حكمه و فضائه؛ و فيه ۲۹ حديثاً. ۱-

۱۸

باب ۲ قصه داود عليه السلام و اوريا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام؛ و فيه ثمانية أحاديث. ۱۹- ۳۲

باب ۳ ما أوحى إلى داود عليه السلام و صدر عنه من الحكم؛ و فيه ۳۳ حديثاً. ۳۳- ۴۸

باب ۴ قصه اصحاب السبت؛ و فيه ۱۵ حديثاً. ۴۹- ۶۴

باب ۵ فضل سليمان بن داود و مكارم أخلاقه و جمل أحواله عليه السلام؛ و فيه ۲۹ حديثاً. ۶۵- ۸۵

باب ۶ معنى قول سليمان عليه السلام رَبِّ ... هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي و فيه حديثان. ۸۵- ۹۰

باب ۷ قصه مرور سليمان عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات؛ و فيه أربعة أحاديث. ۹۰- ۹۸

باب ۸ تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ و قوله وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ و فيه حديث. ۹۸- ۱۰۸

باب ۹ قصه سليمان عليه السلام مع بلقيس؛ و فيه ۱۴ حديثاً. ۱۰۹- ۱۳۰ باب ۱۰ ما أوحى إلى سليمان عليه السلام و صدر عنه من الحكم و فيه قصه نقش الغنم؛ و فيه تسعة أحاديث. ۱۳۰- ۱۳۴

باب ۱۱ وفاه سليمان عليه السلام و ما كان بعده؛ و فيه تسعة أحاديث. ۱۳۵- ۱۴۲

باب ۱۲ قصه قوم سبأ و أهل الثرثار؛ و فيه ثلاثة أحاديث. ۱۴۳- ۱۴۸

باب ۱۳ قصه أصحاب الرس و حنظله؛ و فيه سبعة أحاديث. ۱۴۸- ۱۶۰

باب ۱۴ قصه شعيا و حقوق عليهما السلام؛ و فيه ثلاثة أحاديث. ۱۶۱- ۱۶۳

باب ۱۵ قصص زكريا و يحيى عليهما السلام؛ و فيه ۴۲ حديثاً. ۱۶۳- ۱۹۰

باب ١٦ قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها و أحوال أبيها عمران؛ و فيه ٢٣ حديثاً. ١٩١-٢٠٦

باب ١٧ ولادة عيسى عليه السلام؛ و فيه ٣٢ حديثاً. ٢٠٦-٢٢٩

باب ١٨ فضل عيسى و رفعه شأنه و معجزاته و تبليغه و مدّه عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله؛ و فيه ٥٦ حديثاً. ٢٣٠-٢٦٩

باب ١٩ ما جرى بين عيسى عليه السلام و بين إبليس لعنه الله؛ و فيه أربعة أحاديث. ٢٧٠-٢٧١

باب ٢٠ حوارى عيسى و أصحابه و أنهم لم سمّوا حواريين و أنه لم سمى النصارى نصارى؛ و فيه ١٢ حديثاً. ٢٧٢-٢٨٢

باب ٢١ مواعظ عيسى عليه السلام و حكمه و ما أوحى إليه؛ و فيه ٧٢ حديثاً. ٢٨٣-٣٣٣

باب ٢٢ تفسير الناقوس؛ و فيه حديث. ٣٣٤

باب ٢٣ رفع عيسى عليه السلام إلى السماء؛ و فيه ١٥ حديثاً. ٣٣٥-٣٤٥

باب ٢٤ ما حدث بعد رفع عيسى عليه السلام و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا؛ و

فيه ١٣ حديثاً. ٣٤٥-٣٥٠

باب ٢٥ قصص إرميا و دانيال و عزيز و بخت النصر؛ و فيه ٢٥ حديثاً. ٣٥١-٣٧٩

باب ٢٦ قصص يونس عليه السلام و أبيه متى؛ و فيه ١٧ حديثاً. ٣٧٩-٤٠٦

باب ٢٧ قصه أصحاب الكهف و الرقيم؛ و فيه ١٥ حديثاً. ٤٠٧-٤٣٧

باب ٢٨ قصه أصحاب الأخدود؛ و فيه خمسة أحاديث. ٤٣٨-٤٤٤

باب ٢٩ قصه جرجيس عليه السلام؛ و فيه حديث. ٤٤٥-٤٤٧

باب ٣٠ قصه خالد بن سنان العبسى عليه السلام و فيه أربعة أحاديث. ٤٤٨-٤٥١

باب ٣١ ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبى المجوس؛ و فيه ٣٩ حديثاً. ٤٥١-

٤٨٥

باب ٣٢ نوادر أخبار بنى إسرائيل؛ و فيه ٣٩ حديثاً. ٤٨٦-٥١٢

باب ٣٣ بعض أحوال ملوك الأرض؛ و فيه ستة أحاديث. ٥١٣-٥٢٢

لقد يَسِّر الله تعالى لنا إتمام هذا المجلّد و بتمامه تمّ كتاب النبوّه و قصص الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و يتلوه إن شاء الله تاريخ سيدنا محمّد صلّى الله عليه و آله و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و تنميّقه و مراجعته أصوله و ماآخذة راجعنا في مقابلته إلى النسخه المطبوعه بطهران في ١٣٠٣ المشهوره بطبعه أمين الضرب، و إلى نسخه مخطوطه من مكتبه العالم البارع السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث حفظه الله من حدّثان الدهر، و النسخه قوبلت بنسخ متعدّده أوغزنا إلى خصوصياتها و مزياتها في صدر المجلّد ١٣ و يرى القارىء صحيفه من صورتها الفتوغرافيه في الصفحه الآتیه و كثيراً ما راجعنا عند تضارب النسخ و اختلافها في متن حديث أو إسناده إلى كتب أخرى قد اخرج فيه ذلك الحديث، و اعتمدنا في تخریج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعليقه على كتب سردنا بعضها في مقدّمه المجلّد ١٣ و نوعز إلى عدّه أخرى ههنا و هي:

«١»-الإحتجاج للطبرسي طبعه النجف سنه ١٣٥٠

«٢»-الإختصاص للشيخ المفيد، تصدّى لطبعه و إخراج بصوره بهیه مزداناً بالتعليق و الحواشى زميلنا الفاضل المدقق على أكبر الغفاريّ صاحب مكتبه الصدوق و فقه الله، و كانت نسخه المخطوطه في غايه التشويه و التشويش و لقد أتعب نفسه و بذل جهده و مجهوده فلله درّه و على الله أجره و قد خرج من الطبع أكثر من ٢٥٠ صفحه منه.

«٣»-أسد الغابه لابن الأثير طبع بطهران بالأفست في الآونه الأخيره.

«٤»-تهذيب التهذيب للعسقلانيّ طبعه هند سنه ١٣٢٥

«٥»-الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسيرانيّ طبعه هند سنه ١٣٢٣

«٦»-الحيوان للجاحظ طبعه بيروت سنه ١٣٧٤

«٧»-الصحيح للمسلم طبعه مصر سنه ١٣٣٤

«٨»-لسان الميزان للعسقلانيّ طبعه هند سنه ١٣٢٩-١٣٣١

«٩»-مجمع البحرين للطريحيّ طبعه إيران طبع مكرراً

«١٠»-المختصر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعه النجف سنه ١٣٧٠

«١١»-مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعه النجف سنه ١٣٧٠

«١٢»-مرآة العقول للعلّامة المجلسيّ طبعه إيران ١٣٢٥

و لا أنسى الثناء على من وازرنى و ساعدنى فى مشروعى هذا المقدّس، و الحمد لله أوّلاً و آخراً.

قم المشرفه: خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه

ص: ٥٢٦

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُقُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنْدُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا رَمَلْتَ وَتَجَمَّعَ سَلْجُوقُهُ
 عَلَيْهَا النَّوْمُ وَقُلْ بِاللَّيْلِ وَالْمَلَكِيِّ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجِيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعٌ لِلتَّعَلُّقِ الْأَوَّلِ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافَةِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانِي وَالْإِحْسَانِي وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنَّا لَكُ
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بَرِيءُ تَبِيئِكَ وَدَخَرْتُ وَوَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوْهِيهِ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَعِي أَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَقْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَسَلَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا بِنَاكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَيْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 يربح جز وهو متصل بركته
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غظ: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

